

حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد شعبان سنة ١٣٩٢ هـ

السنة الثالثة والعشرون — العدد الأول

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشـتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشـتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشـتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

كلمات من نور الله

يقول الصديق أبو بكر : انظر ماتقول وما لا تقول ، إن الله لايقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة ، إن عليك من الله عيوناً تراك ، إن الله قرن وعده بوعيده ، ليكون العبد راغباً راهبا ، كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع فى الحرام ، أكيس الكيس : « التقى » وأحمق الحمق : « الفجور » إنما أنا متبع ولست بمبتدع ، صنائع المعروف تقى مصارع السوء ، احرص على الموت توهب لك الحياة ، إذا فاتك خير فأدركه ، وإذا أدركك شر فاسبقه ، اتقوا دعوة المظلوم ، أصلح نفسك يصلح لك الناس ، إياكم والفخر ما فخر من خُلق من التراب وإلى التراب يعود ، ليكن الإبرام بعد التشاور ، والصفقة بعد طول التناظر ، أضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه ؟

بسم الله ونحمد والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠١٨٠٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شعبان ١٣٩٢ هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد الأول) ٩ من شبتمبر ١٩٧٢

نحو المجتمع الربانى

« نحو إصلاح الموالد »

كانت العشيرة المحمدية أول من نادى بضرورة إصلاح الموالد وتحويلها إلى أسواق ثقافية ربانية منذ ربع قرن وفى هذا الجانب كتب الأستاذ صلاح عزام يقول : مرة أخرى ، وأرجو أن تكون الأخيرة ، نتحدث عن الموالد ، وفى البداية لسنا ضدها ، بل نحن من أكبر المؤيدين لها ، ولكن كيف ؟ بالصورة التى تتفق مع ديننا وتحفظ تراثنا ، ونحيى بها ذكرى أوليائنا ومعلمينا ، أما غير ذلك ، فهو الأمر الذى يجب أن نتكاتف على إصلاحه ... وقد بقى علينا أن نعمل شيئاً يحقق الفائدة المرجوة من هذه الموالد والمستفادة من موسم الحج ، فأنا أرى أن تتحول الموالد إلى احتفال صغير بذكرى صاحب المولد ليعرف الناس تاريخه ويتدارسون علومه ، ويجتمع كل أبناء طريقة فى مكان واحد يحدد لهم يتعارفون ويتبادلون المعارف والمنافع ، وأظن أن (٦٤) طريقة لدينا لو أمكن توحيد أبنائها والتعرف بهم ، لكانوا قوة حقيقية .. و .. أن يتحول مولد كل صاحب طريقة إلى موسم مسابقات فى حفظ القرآن والمنافسة فى إنشاء المساجد مثلا ، وأن تكون أيام الموالد موسماً ثقافياً ، ودعوة إلى الحق تبارك وتعالى تعرض فيه الكتب وتلقى فيه المحاضرات وتعقد الندوات ... يوم يحدث ذلك سنكون قد حققنا فعلا الغرض من الموالد ، والمطلوب الآن تكوين لجنة عليا للموالد من الطرق الصوفية والمفكرين الصادقين ، وهو ما أومن أن فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود سوف يهتم به بإذن الله ؟

المحرر



أخبار وتعليقات

★ نوقشت بكلية دار العلوم رسالة الماجستير المقدمة من الأستاذ عبد الحميد عبد المنعم مدكور، المعيد بالكلية، وموضوعها: «أبو طالب المكى ومنهجه الصوفى»، وكانت لجنة المناقشة من الدكاترة: محمود قاسم عميد الكلية، وأبو الوفا التفتازانى، ومحمد كمال جعفر. وقبلت الرسالة ونجح الأستاذ.

★ قررت وزارة الأوقاف إجراء توسعات جديدة بمسجد السيدة زينب، طلبت من وزارة الاقتصاد الموافقة على تخصيص السور الحديدى المقام حول المسجد للاستفادة به فى مشروع التوسع وتجميل المنطقة المحيطة بالضريح.

★ الفيلم التليفزيونى (المزارات الإسلامية) الذى أخرجه مراد الخولى، اشترته كل من: الكويت وليبيا والجزائر وسوريا ... الفيلم عن زيارات إلى مساجد: المرسى أبو العباس، وإبراهيم الدسوقى، والسيد البدوى، والسيدة زينب، والحسين. (لكن يا ترى هل أقره الأزهر وعلماء الصوفية ؟!)

★ تلقت إدارة النقل العام بالإسكندرية طلباً بإضافة كلمة «سيدى» لتسبق اسم العارف بالله فى المحطة المعروفة بهذا الاسم فى الشاطبى. قال الطلب إن كلمة «سيدى» للتدليل على أنه من أولياء الله، وليس من المعاصرين.

★ أسفرت الحفائر التى تجريها مصلحة الآثار فى منطقة القرافة الكبرى، بمصر القديمة، عن اكتشاف حمام صغير، يرجح أنه من العصر الفاطمى، وسقاية مياه كانت تحت مسجد الشيخ الأطفيحى.

★ تقرر اختيار مدينة جدة بالمملكة السعودية، مركزاً رئيسياً لوكالة الأنباء الإسلامية، التى تبرع الملك فيصل بتمويلها.

كلمة المرشد

﴿ مع عام جديد من عمر « المسلم » ﴾

نستفتح بتوفيق الله وتأييده وتسديده ، بهذا العدد من مجلة (المسلم) عامها الجديد من أعوام صدورها وجهادها ، فقد صدرت هذه المجلة فى المحرم باسم : (مجلة الخلاصة) ثم باسم : (مجلة العمل) ثم استمرت بحمد الله باسم (المسلم) من شهر شعبان المبارك وهى تستقبل عامها الثالث والعشرين بهذا العدد والفضل لله .

وهى المجلة الصوفية الأولى ، والفريدة فى العالم الإسلامى كله ، تكافح باسم الله تعالى فى مجالين خطيرين : (١) مجال أدعياء التصوف ، والحمقى والغافلين من أحبابه . (٢) ثم مجال خصوم التصوف وأعدائه المؤيدين بالجاه والمال والغرور والصلف ، إضافة إلى جهادها المتأصل فى المجال الإسلامى الأعظم .

وهى المجلة التى تحيا رغم ما يحيطها من المتاعب والمصاعب ، حياة العزة بالله ، والقوة فى الحق ، والبيان المؤيد بالبرهان العلمى ، والحجة الماضية على مثل ضوء الشمس ، لا تُمالى ولا تُغالى !! ولا تنضوى لوعد ، ولا تنطوى لوعيد ، ومن معينها يستقى الملايين من الكتاب الصوفية والمتكلمين ! سواء أقروا أم أنكروا !

وعلى أنها تخدم ثغراً إسلامياً أساسياً ليس عليه غيرها ، فهى تحيا على (ملاليم) رجالها ، حياة العفة والمنعة والإيمان والكفاح المضنى الموصول ، وهى تطبع الألوف المضاعفة من أعدادها لمشتركيها فى المشرق والمغرب الإسلامى ، وغير الإسلامى ، على منهجها الخاص وإخراجها الذى لا تقلد فيه غيرها ، والذى يجعل قارئها يحس بإسلامه ومسئوليته العامة أولا ، ثم يزداد إيماناً بتصوفه وربانيته الخاصة ثانياً ، وهو ما يكاد يبدأ أول كلمة منها حتى لا يملك أن يتركها إلا عند آخر كلمة ، فضلا من الله ونعمة !!

ونحن لا نعتب على البخلاء من أصحاب (الملايين) المسلمين الذين لا هم لهم إلا نقد ما ننشره مضطرين آسفين من إعلانات ، ولا على المختصين أو المسئولين الذين لا يعرفون الحق إلا بالأسماء والألقاب ، على حين أنه يجب أن تعرف الأسماء والألقاب بالحق ! ولا عكس ! وحسبنا تأييد الله ومساندته ، وله الحمد والمنة ؟

(م . ز . إ)

مايجب أن تعرفه عن التوراة والإنجيل

للأخ الخبير الدينى الأستاذ إبراهيم خليل أحمد

(المسلم) من المؤسف جداً أن علم مقارنة الأديان بمعناه الفسيح الشامل لدراسة تواريخ الكتب السماوية ونصوصها ومتابعتها بالتفصيل والتخصص أمر لا يوجد بمعناه العلمى والمنهجى فى كلياتنا الدينية على اختلاف أسمائها ، فهل آن الأوان لشىء من ذلك فى عهد أخينا فى الله وزير الأوقاف الحالى ؟ هذا مانرجوه !! والله ولى التوفيق .

وإليك أيها المسلم هذه الكلمة النافعة إن شاء الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

« آلم ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل(١) من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان » .

أيها المسلم وقد صرت اليوم متفتحاً على دول العالم الأوروبى والأمريكى اليهودى والنصرانى ، خليق بك أن تضيف إلى معلوماتك اصولا قد أشار إليها القرآن الكريم عن التوراة والإنجيل لتزداد ثقافة وعلماً بهذا الجانب الخطير للغاية .

وما يتداول اليوم بأيدى اليهود هو (العهد القديم) ويشتمل على تسعة وثلاثين سفراً وجملة إصحاحات هذه الأسفار تسعمائة وتسع وعشرين إصحاحاً . تقع فى حوالى ألف وثلاثمائة وستين صفحة ، والصفحة تشتمل على واحد وعشرين سطراً .

وما بين أيدى النصارى هو (العهد الجديد) فضلا عن العهد القديم السابق ذكره وجميعه سبعة وعشرون سفراً وجملة إصحاحاته مائتان وستون إصحاحاً تقع فى حوالى أربعمائة صفحة كل صفحة تشتمل على واحد وعشرين سطرا .

والكنائس التقليدية الكاثوليكية والأرثوذكسية تعتبر « الأسفار

---

(١) سورة آل عمران : ١ — ٣

المحذوفة » التى تسميها الكنيسة البروتستانتية « الأبوكريفا » وهى كلمة يونانية معناها « الخفى » وتطلق على كل سفر لم ينتظم فى قانون الكتاب وعلى كل سفر لايعتبر صحيحا ولا موحى به من الله . بينما الكنائس التقليدية تثبت قانونية هذه الأسفار ، سيما والترجمة السبعينية قد ضمتها إليها. والمجمعان اللذان عقد أحدهما فى القسطنطينية سنة ١٦٤٢ وثانيهما فى أورشليم سنة ١٦٧٢ قررا أنها (كتب مقدسة إلهية) ، وقد قبلتها الكنيسة اللاتينية عموماً ، وفى المجمع الذى عقد فى أورشليم سنة ١٧٧٢ اعترفت الكنيسة الأرثوذكسية بأنها موحى بها من الله .

وهذه الأسفار هى :

١ — طوبيا : وهو وصف لسيرة أسرة عاشت فى زمن الأمر اليهودى عام ٧٢٢ ق .م بأرض بابل .

٢ — يهوديت : ويتضمن قصة انتصار اليهود على قائد الجيش الأشورى بمساعدة يهوديت وهى أرملة يهودية جميلة وفاتنة وغنية وتقية .

٣ — بقية سفر استير : وهى سبع إضافات لتكملة قصة استير ومردخاى .

٤ — حكمة سليمان : ولعلها كما يقال أجمل الأسفار المحذوفة ، وقد كتبت لمقاومة الوثنية .

٥ — حكمة يشوع بن شيراخ : وهى مجموعة أمثال على غرار أمثال سليمان .

٦ — باروخ : ويتضمن إضافات لنبوات ارمياء تظهر التقوى والغيرة .

٧ - . تسبيحة الفتية الثلاثة : وهى الكلمات التى يقال إنه سبح بها أصدقاء دانيال الثلاثة وهم فى أتون النار .

٨ — قصة سوسنة العفيفة : وهى لتمجيد دانيال كقاض لدحض وشاية ضدها .

٩ — قصة بال والتنين : وقد ألحقت بسفر دانيال وهى تبين كيف اقتنع الملك كورش ببطلان عبادة الأصنام .

١٠ — سفر المكابيين الأول والثانى : وهو يسرد جهاد أبناء متياس

الكاهن ضد ملوك سوريا ، وتاريخ اليهود من عام ١٧٥ ق . م . إلى ١٦٠ ق . م .

وقد اصطلحت الكنيسة على تسمية مجموعة العهد القديم والعهد الجديد (بالكتاب المقدس) وكلمة مقدس تعنى فيما تعنى كلمة (مفرز) لتمييزه عن أي كتاب آخر (والعهد القديم) أى التوراة . كتب باللغة العبرانية ، واللغة الكلدانية ، بينما (العهد الجديد) أى الإنجيل كتب باللغة اليونانية والأرامية ، ثم ترجم العهد القديم إلى اللغة اليونانية، وأول ترجمة له هى الترجمة السبعينية من العبرية إلى اليونانية ، وقام بها فى الاسكندرية (٧٢) عالماً من علماء اليهود من كل سبط ستة نحو سنة ٢٨٢ ق . م . بأمر الملك بطليموس فيلادلفوس لفائدة اليهود الذين كانوا يسكنون مصر ويتكلمون اليونانية .

والحقيقة أن ما أشار إليه القرآن الكريم من التمجيد والاحترام ليس إلى (الكتاب المقدس) المتداول اليوم والذى جاءت تسميته (بالعهد القديم) أى ماقبل المسيح (والعهد الجديد) أى ما بعد المسيح فإن المسيح عليه السلام لم يعد الفيصل بين القديم والجديد فى الأسفار المقدسة بل أضحى الفيصل بين حقبتين من التاريخ ما قبل الميلاد وما بعد الميلاد .

ليس إلى هذا الكتاب أشار القرآن بالاحترام ولكن إلى ماأوحاه الله إلى موسى . وما أوحاه إلى عيسى وأيده به من آيات ، ومن ثم فقد يمكن استخلاص شىء من هذا ترجيحا فقط بالنسبة إلى التوراة فى بعض معانى خمسة أسفار ، من تسعة وثلاثين سفرا تتضمن مائة وسبع وثمانين إصحاحاً من تسعمائة وتسع وعشرين إصحاحاً تقع فى حوالى ثلاثمائة وست وثلاثين صفحة من ألف وثلاثمائة وستين صفحة .

وهذه الأسفار هى :

١ — التكوين : سيرة خلق السماوات والأرض واختيار إبراهيم حتى سكنى يعقوب أرض مصر .

٢ — الخروج : سيرة خروج بنى إسرائيل من مصر وقصة موسى مع إسرائيل .

٣ — اللاويون : الشريعة التى أمر موسى بها إسرائيل للحفاظ عليها .

٤ — العدد : رحلات بنى إسرائيل بقيادة موسى .

٥ — التثنية : تأكيد الشريعة التى أوصى موسى بها إسرائيل .

ويقرر موسى (كما جاء) أنه كتب هذه التوراة : « فعند ما كمّل موسى كتابة كلمات هذه التوراة فى كتاب إلى تمامها أمر موسى حاملى تابوت عهد الرب قائلا : خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم » سفر التثنية ٣١ : ٢٤ — ٢٦

وموسى عليه السلام يعلم جبلتهم ، فيقرر وهو يسلمهم هذا التوراة بقوله « لأنى أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة هو ذا وأنا بعد حى معكم قد صرتم تقاومون الرب ، فكم بالحرى بعد موتى ؟ » .

ومن ثم أضحى ما بقى سوى المزامير التى قيل أنها جاءت على لسان داود سجلا تاريخياً لحياة بنى إسرائيل الدينية . (للبحث بقية)

مبدأ قانونى هام

أصدرت محكمة النقض برئاسة المستشار إبراهيم عمر هندى حكماً قضائياً هاماً يقضى بأن الاتفاق على (أتعاب مبالغ فيها) لا يعتبر ملزماً للمتعاقدين .

وكان أحد المحامين وأحد المحاسبين قد رفعا دعوى ضد ورثة أحد الأشخاص يطلبان فيها مبلغ (٧) آلاف جنيه ، اتفقا عليها مع المورث فى مقابل القيام بمهمة معينة ، وقد حكمت المحكمة الابتدائية بتخفيض المبلغ إلى (ألف جنيه) على أساس أنه مبالغ فيه ، واستأنف المحامى والمحاسب الدعوى ، فقررت محكمة الاستئناف أن المهمة لا تستحق غير (٥٠) جنيها ، فتقدم المحامى والمحاسب إلى محكمة النقض التى قضت : بأن الاتفاق على أتعاب مبالغ فيها ، لا يلزم المتعاقدين ، ولذلك فإنه لا عبرة بالعقد (ويلزم تقدير الأتعاب بواسطة المحكمة) وحكمت بتأييد الحكم .

ملاحظات عامة على تفسير مجمع البحوث

حرصنا الشديد على كرامة مجمع البحوث الإسلامية ، والحفاظ على الثقة به في كل ما يصدر عنه ، حملنا على أن ننشر فى العدد الماضى ، إشارة إلى بعض أخطاء وردت فيما صدر من (تفسير القرآن) عن المجمع رجاء استدراكها واليوم ننشر هذه الملاحظات لعالم مسلم كبير على الجزء المفسر نفسه ، رجاء الاستدراك أو الإشارة إليها فيما سيصدر إن شاء الله ، ولتكون الفائدة بالنشر أعم منها لو اكتفى الكاتب بإرسال ملاحظاته إلى المجمع فى خطاب قد يقرأ وقد لا يقرأ !! (وللروتين أحكام) وكتاب الله فوق الأشخاص وفوق الروتين !! .. قال الأستاذ :

جاء فى ص ١٠ هذا النص :

« فكما اجتهد الصحابة فى فهمه - أى القرآن - يجتهد غيرهم من أثبات العلماء .. »

فظاهر هذه العبارة :

(ا) جواز الاجتهاد .

(ب) معادلة المجتهد الآن بالصحابى فى الحجية ، وهذا غير مستقيم ، للإجماع على حجية الصحابى ، ما لم تتعارض مع الحقائق العلمية .

والمطلوب : توضيح هذه النقطة .

فى (ص ١٤) لم تشتمل مقدمة سورة الفاتحة على :

(ا) أن ألفاظها سهلة ميسرة لجميع الألسنة فى كل الأمكنة ، لفرضيتها على كل المكلفين — مهما كانت لغاتهم ولهجاتهم — فى الصلوات الخمس .

(ب) لأنها ترتبط بكل آى القرآن ارتباط المجمل بالمفصل ، لأنها أم الكتاب

فى (ص ١٠) وردت هذه العبارة عن الله تعالى :

(لتعليل استحقاقه — تعالى — بالحمد) .

والأولى — إن لم يكن الأوجب — أن تكون : (لبيان استحقاقه — تعالى — للحمد) .

←

فى (ص ٣٣) فى تفسير : (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ...) الآية ، يقول المؤلف :

« فى هذه الآية بيان لسبب كفرهم ، وهو ختم الله على قلوبهم » ... ثم عاد فنقض ذلك .

ولعل من الأصوب — إن لم يكن من الأوجب — أن يحذف صدر هذا الكلام ، ويقتصر على المعنى الثانى ، الذى يقرر أن الختم ، إنما هو نتيجة إصرار واستمرار على الكفر ، بما ملأ قلوبهم ، حتى لم تعد تتسع لنازع أو لوازع ، أو لداع ، فكانوا جديرين بالختم عليها ، اتباعاً لرغباتهم ، وإشباعاً لميولهم وأهوائهم لأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة .

فى (ص ٥٩) : (ثم استوى إلى السماء) أى قصد إليها ، من غير صارف يصرفه عنها ، (ذلك بأعلى الصفحة) وبأسفلها يقول المؤلف - رحمه الله - كإرادة خلق شىء آخر .

وبعد أن يشرح (ثم) يقرر أن معنى : (فسواهن سبع سموات) : قوّم خلقهن وعدله وجعله سوياً ، لا تفاوت فيه ولا فطور .

هذا شرح فيه ما فيه ، بما لا يشفى غليل العقل العصرى ، الذى احتل القمر ، واتصل بالمريخ .

ويمكن أن يزيل هذا ، بما يأتى :

(ثم استوى إلى السماء) أى ثم إذا تدرجتم إلى أعلا فأعلى فى ملكوته أدركتم أنه (استوى) أى تصرف فى السماء — التى كانت كياناً وسديماً ودخاناً — فجعلها أوضاعاً متمايزة (سبع سموات) أى مستويات ، هو الأعلم بحدود وأوضاع وكيان كل مستوى منها .

وليس فى هذه الآية ما يحتم هذا العدد ، ولا فى غيرها ، بل إن فى قوله تعالى (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) — الذاريات ٤٧ — ما يشعر باتساع هذا الكون ، بصفة مستمرة ، فيكون ذكر العدد (سبع سموات) لما كان شائعاً

→

حين نزول القرآن من أن السموات سبع ، مثلما كان شائعاً عن الكواكب السبعة والبروج السبعة، والبحار السبعة ، والأيام السبعة، وعجائب الدنيا السبع ، وهكذا

فإن احتج بحديث المعراج ، على أن الكون سبع سموات ، قلنا : إن هذا الحديث يقرر منطقة أخرى ، أعلى من السموات السبع ، مثل : سدرة المنتهى ، والبيت المعمور ، وما شاء الله تعالى ، فليس العدد حتمياً ، أو ليس الكون بهن منتهياً .

. ولو سلمنا بهذا العدد ، فلن نسلم بحدود معروفة لكل منها للامتداد الكونى المستمر ، الذى تقرره الآية الكريمة (وإنا لموسعون) والله أعلم .

(ص ٦٦) تقرر هذا النص :

... على حد قوله — أى الله تعالى — فى شأن نوح (فكان من المغرقين) .
ولعل من الواضح ، أن تكون العبارة : « فى شأن ابن نوح » .

فى (ص ٦٧) هذه العبارة .

« عن الشجرة نفسها » .

ولعل الأولى أن يقال : « عن الشجرة ذاتها » لأن الشجر لا نفس له .

فى (ص ٧١) لم يربط التفسير المناسبة لذكر الآية (٤٠) (يا بنى إسرائيل) بما قبلها : وهو قصة آدم ... ولعل مما يصلح لذلك ، أنهم :

(ا) آدميون .

(ب) لهم ميزات ، وفيهم جموح وعناد ، إذ جعل الله فيهم أنبياء وملوكا ، وكم قتلوا من أنبياء بغير حق ! وكم ارتكبوا من عدوان وآثام .

فى (ص ٧٥) هذه العبارة :

« لتثبيت إيمانهم بالله ، الذى لا يتزلزل » .

ولعل الأحسن أن تكون : « لتثبيت إيمانهم بالله ، لأنه إيمان يتزلزل » ، أو « إيمانهم بالله إيماناً لا يتزلزل » .

وهناك عديد من الملاحظات تركناها ... هذا ، وبالله التوفيق ؟

إلى هيئاتنا الإســـلامية

ثم إلى كبار المسلمين جميعا

قدمنا فى العدد الماضى من (المسلم) اقتراحين هامين للغاية :

(الأول) أن تتناسى أو على الأقل تجمد الهيئات خلافاتها المذهبية العنيفة التى تمثل أشنع أنواع الهدم والتخريب للبناء الإسلامى ، ومن سوء الحظ أن يصدر كل ذلك عما يسمى (السلفية) بحق أو بباطل ، وما كذلك كان السلف !!

ولا مرية قط فى أن الظروف والأحداث والمخططات الخطيرة المخيفة ، التى يعيشها الإسلام وفيرة ، والمسلمون وتاريخهم ومجدهم فى هذه الأيام ، جديرة بأن يستيقظ الغافل ، وأن يتعلم الجاهل ، وأن يتم فى أسرع الأوقات تشكيل أصدق اتحاد جامع بين هيئات أهل القبلة فى مصر !! (وجاءكم النذير) !!

(الثانى) أن يعمل هـذا الاتحاد بكل الوسائل على إخراج (جريدة) لا .. (مجلة) !! أسبوعية ، قوية غيرمذهبية للدفاع عن بيضة الإسلام ، وعرضه عرضاً علمياً منهجياً ، والدعـوة إلى فضائله وشرف مقاصـده ، وربط دعاته ببعضهم ، وتسجيل أخبارهم ، بحيث يشعر قارىء هـذه الجريدة بالجو الإسـلامى الحق ، ويعيش مع أنفاس المسلمين إخوانه فيما لهم وما عليهم بالعالم كله .

وفى هذه المرة نعرض اقتراحاً ثالثاً :

هو عقد مؤتمر (شعبى) للهيئات الإسلامية فى العالم الإســـلامى ، وللعلماء والزعماء والمفكرين العاملين فى المحيط الإسلامى غير الرسمى على اختلاف المذاهب والمشارب ، وذلك تكملة لفكرة المؤتمرات واللقاءات الإسلامية الرسمية التى تعقدها الحكومات الإسلامية الآن .

إن الأمر خطير للغاية ، وليسمع من لم يكن يسمع ، فليس تكفى اليوم الخطب والدروس وحدها ، ولندع اللدد فى الخصومة المذهبية الآن .

ونحن إذ نكرر هذه الدعوة ، نرجو أن نظل فى جوارها وأن يهىء الله لها أنصارها ، حتى تشق طريقها إلى الظهور إن شاء الله ، والله الموفق المستعان ؟

من ديوان رجال الله

مع العارف بالله الشيخ عبد الرحيم القنائى

للسيد على حسن عبد الله الأستاذ بالتربية والتعليم

بمناسبة إحياء ذكرى الإمام القنائى كالمعتاد فى منتصف شعبان المعظم ، ننشر هذه الكلمة :

هو العالم الواصل والولى الكامل والقطب الكبير ، صاحب الأسرار والبركات سيدى عبد الرحيم بن أحمد ابن حجون بن أحمد ، ينتهى نسبه رضى الله عنه إلى مولانا على زين العابدين ابن الحسين بن بنت الرسول ﷺ .

ولد رضى الله عنه فى بلدة (ترغاى) من مقاطعة (سبته) فى المغرب الأقصى فى أول شعبان سنة ٥٣١ هـ (١١٢٧م) حفظ القرآن وجوده تلاوة وحفظاً وهو دون العاشرة ، ثم توجه إلى حلقات العلم ينهل منها ، ولكن القدر لم يمهله ، فمات والده وهو فى الثامنة عشر من عمره ، وكان رضى الله عنه محباً لوالده ، وعلى أثر وفاته مرض مرضاً شديداً فأرسلته أمه إلى أخواله بدمشق ليستشفى ويزداد علماً من المشارقة .

ولم يكد يبلغ العشرين ، حتى عاد من دمشق إلى بلدته ترغاى ، عاد ليجلس معلماً فى مكان والده العالم الكبير ، وجلس الشيخ الجديد وتحدث حتى أبكى الحاضرين ، وازدحم درسه بالجالسين ، وذاع صيته .

ولم يتركه القدر : فماتت والدته خلال تلك الفترة ، فأحس الشيخ بعد رحيل أمه بالغربة ، فقرر الحج واتخذ طريقه عبر الإسكندرية ماراً بالقاهرة وأدى فريضة الحج ، وظل بالبلاد المقدسة تسع سنوات ، عابداً وعالماً ومتعلماً وتاجراً ، حتى كان موسم الحج العاشر .

وأراد الله بـ (قنا) خيراً فالتقى به الشيخ (مجد الدين القشيرى) إمام المسجد العمرى بقوص ، وأقنعه بالرحيل معه ، وجاء الشيخ إلى (قوص) ولم يقض بها إلا ثلاثاً ، حتى توجه إلى قنا ، على أثر رؤيا رآها .

وفى قنا التقى بالشيخ (القرشى) صاحب المقام المعروف هناك وتصاحبا وظل عامين حتى صدر قرار من والى (مصر) بتعيين عبد الرحيم شيخاً لقنا واستمر فى قنا حتى لقى الله ، بعد أن عاش من العمر ٧٢ سنة ، ملأ الدنيا فيها علماً وبركة .

طريق الشيخ :

ترك الشيخ رضى الله عنه علماً صوفياً محمدياً ، وأحزاباً ودعوات وتفسيراً ، كلها تنير الطريق لمن يريد أن ينهل منها ، فقدكان يقول باستمرار (إن الدين الإسلامى : دين علم وعمل وأخلاق ، فمن ترك واحدة فقد ضل الطريق) .

وكان رضى الله عنه يأمر مريديه باتخاذ حرفة المعاش ، وإلى المزيد من العمل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

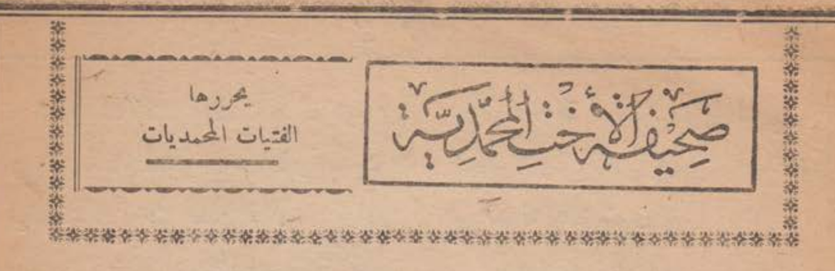
ولقطبنا رضى الله عنه كرامات كثيرة ، يتناقلها أهل قنا وغيرهم (وقد نشر « المسلم » بعضها على لسان بعض القضاة) وهى مشحونة بالحب والعظة والاعتبار ، فهم يهرعون إلى الله فى الشدائد متوسلين به فيجدون خيراً كثيراً .

ومقامه ملىء دائماً بالزوار من كافة أنحاء الجمهورية .

رضى الله عنه ، فقد كان يقول : (اللهم ارزقنى علم الحياة ، وحياة العلم) . نفعنا الله به وأمدنا بمدده رضى الله عنه وأرضاه ؟

مراقد الأئمة بالعراق

من يشاهد مراقد الأئمة ومساجدهم ، كمرقد الشيخ عبد القادر الكيلانى ، أو مرقد « الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت » أو الإمام « موسى الكاظم » سوف تبهره التحف المعمارية الإسلامية الشديدة البذخ والثراء ، بمآذنها وقبابها الخارجية الذهبية ، فأبوابها الداخلية المصنوعة من الكريستال الخالص ، تماماً مثل مسجد الإمام الحسين بن على فى كربلاء ، أو مسجد الإمام على بن أبى طالب فى النجف الأشرف : ذهب وفضة وجواهر ثمينة لا تقدر بمال ، ومرايا وكريستال هائل يخطف الأبصار ، كأثر للحب والتقدير والوفاء للراحل الكبير ؟



يا أمتى فى الله :

الزواج بغير المصريين

كثيراً ما يكون زواج المصريات بغير المصريين قائماً على الفكرة المادية من جانب ، وطلب أكبر قدر من المتعة من الجانب الآخر ، إلا فى بعض البلاد التى يرتفع فيها مهر العروس إلى نحو عشرة أضعافه فى مصر ، فيفضل الزوج عروساً مصرية (رخيصة) وسعيدة .

وقد اشتد إقبال غير المصريين على الزواج من الفتيات المصريات منذ شهر يونيو الماضى أمام الشهر العقارى ، سجلت الإحصائيات ١٨٥٠ حالة زواج حتى أمس القريب بمعدل ٣٠٠ زيجة فى الشهر الواحد ، يتراوح فارق السن بين الأزواج الأجانب والزوجات المصريات بين (٢٤) و (٥٥) سنة . وقد تم عقد قران زوج من الكويت من مواليد ١٨٩٨ أى (القرن التاسع عشر) وعمره (٧٤ سنة) والزوجة فتاة مصرية اسمها هادية من مواليد ١٩٥٣ (١٩ سنة) ، كما عقد قران مواطن من أبى ظبى من مواليد ١٩١٠ (٦٢ سنة) على فتاة اسمها فوزية من مواليد ١٩٤٦ (٢٦ سنة) . كما سجلت إحصائيات الشهر العقارى حالات طلاق عديدة بعد أيام قليلة من الزواج بغير المصريين مما يستوجب النظر والتفكير .

وفى الكويت ألقى البوليس القبض على رجل فى الستين من عمره تزوج طفلة فى التاسعة من عمرها ، ولم يبين البوليس اسم الرجل أو الطفلة ، وهذا شىء خطير يستوجب النظر .

شعر الصحيفة :

يقول الشاعر الأبى :

كم كريم أضاعه الدهر حتى
أكل الفقر منه لحماً وجلدا !!

كلما زاده الزمان اتضاعاً
زاد فى نفسه علواً ومجدا !!

خبر الصحيفة :

أول امرأة تنتخب رئيسة لاتحاد الجمعيات الإسلامية بالولايات المتحدة وكندا (وهو يضم مليونى مسلم ومسلمة) هى سيدة عربية مغتربة ، اسمها زاهيه خليل ، وكانت تعمل سكرتيرة إدارية

فى المكاتب الهندسية بميتشجان .

وتقول زاهية : إنها ليست من أنصار حركة التحرر النسائية الأمريكية وإنما تفضل الأساليب الهادئة فى معالجة مشاكل المرأة .

من الشباب فى الشوارع والمصايف أمرت الحكومة أصحاب الشعور الطويلة بحلق شعورهم ، وإلحاقهم جميعاً بمعسكرات التدريب للمقاومة الشعبية .

طرفة الصحيفة :

فى الأمثال العربية : أشأم من طويس .

وطويس هذا هو الشاعر عيسى ابن عبد الله ، وضربوا به المثل فى الشؤم ، لأنه ولد يوم مات النبى ﷺ ، ويوم فطم مات أبو بكر ويوم ختن مات عمر ويوم تزوج قتل عثمان ، ويوم أنجب مولوده الأول مات على بن أبى طالب .

حديث الصحيفة :

(حقوق الوالدين)

فى الحديث الثابت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين ، قلت : ثم اى ؟ قال الجهاد فى سبيل الله » .

ولقد قرن الله شكر الوالدين بشكره ، فقال : (أن اشكر لى ولوالديك ، إلى المصير) . كما قرن الرسول عليه الصلاة والسلام عقوق الوالدين بالإشراك بالله فقال : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين » .

مغنية أزهرية :

سبق أن أشرنا إلى الراقصة خريجة الأزهر ، واليوم نسجل أن المطربة وفاء مصطفى التى صعدت إلى التصفية الأولى فى مهرجان الإسكندرية بعد أن قدمت أغنية من تأليف صلاح جاهين وتلحين عزيز الشوان : حصلت على دبلوم الترجمة الفورية من الإنجليزية من كلية البنات ، من جامعة الأزهر بدرجة جيد جداً ؟

الخنافس فى ليبيا :

شن رجال الشرطة فى ليبيا حملة على الخنافس ومرتدى الملابس الضيقة

بعد تنظيف الآنية والتماثيل المصنوعة من النحاس الأصفر ، ادعكها بالخل المذاب فيه قليل من الملح ، لتحتفظ بلمعانها مدة طويلة ؟

رحلة شاعر بين الأفلاك

للشاعر الإسلامي الأستاذ مرسي شاكر الطنطاوي

تسليتُ من سُقمي بصحة نظرتي ... إلى ذات ذي الملكوت ربي وسيدي

أسخــر أعناق الرياح ســوابقاً ... إلى (الزهرة) الزهراء في جمع محشد

فأبصر أُم المؤمنين (خــديجة) ... على رَوْعةٍ من خشية وتعبــد

وأبلغ سمت (المشـــترى) فإذا به ... (عُفَيْرةٌ) و(الحلاج) في خير مصعد

وأهفو إلى (المريخ) في غيب صحوتي ... فآنس فيــه (بالجنيد بن أحمد)

وأربو على الدنيا بدنيا (عطارد) ... وما جمعت من ناقد ومجدِّد

وألمح في (الجوزاء) محراب ناسك ... به (ابن جبير) راكعاً باسط اليد

يضجُّ بشكوى الناس مما تمخضت ... به ظُلَمُ الأحداث في غير موعد

يرفُّ جناح الذُّعر فوق رءوسهم ... رفيف نسور الجو تُودي ولا تَدي

وأبغي (السُّهى) كي أستشف وراءه ... روائحَ تهــديني السبيل فأهتدي

وأطمع في عفـو الإله بخــاطر ... يزهِّدني الدنيــا وما جمعت يدي

وها أنا ضيف أطرق الباب لاجئاً ... إلى مُسعفٍ وافي المواهب مسعِد

أسر بتقــديم الرســالة خالصاً ... وأهنأ بالمعــراج عند تشهدي

مولودة مباركة

الحاج عبد المحي عبد الغني عثمان — المشرف على طباعة «المسلم» — أصبح جداً المرة الثانية ... فقد وضعت كريمته «نادية» المدرسة بالتربية والتعليم، بنتاً أسمتها «زينب» تيمناً بمولاتنا السيدة زينب رضى الله عنها ... ومن المعروف عن السيد سمير عبد الرحمن والد المولودة المباركة أنه من أحباب سيدتنا السيدة زينب ومن خدم حضرة السيدة نفيسة، ومن موظفي الجهاز المركزي للمحاسبات أقر الله بها وبشقيقها «محمد» أعين والديهما وجدهما وجعلهما من أبناء السعادة؟

☼(مجـــرد ملحوظة)☼

للسيد الأستاذ جلال الجويلى — المحرر الفنى بجريدة الأهرام

رمضان على الأبواب (أيام معدودة) ويطل علينا جليلا مهيباً .

والتليفزيون فى رمضان يجتذب إليه أضعاف المشاهدين ، ونحن نستطيع من اليوم أن نخطط ونستعد ونستغل الاهتمام التليفزيونى فى عمل الكثير .

نضحك ؟ نعم ! نرفه عن أنفسنا ؟ نعم ! ولكن أن تتحول ليالى شهر رمضان إلى مهرجان من الضحك : هذا ما يستحق أن ننبه إليه (وهو ما لا يليق) .

إننا لا نريد أن تتكرر ليالى رمضانية مضت ، وأن يخرج الناس من حلقة كوميدى إلى أخرى ، ومن فزورة إلى لغز وكأننا على مائدة كل ماتحتويه أطباقها هو صنف السلاطة (أى أنه لا علاقة بين رمضان وما يقدم فيه) .

نستطيع مثلا زيادة مساحة البرامج التى تربط بين الجبهة الداخلية والرابضين على طول القناة ، نعيش معهم ونعايشهم .

أدعو إلى استمرار برنامج (السينما والحرب) وإلى تعميق مفهوم الوحدة ، والتوسع فى التعريف بـ (شعوب تحيط بنا) ومعالم بلادها وأسماء رجالاتها ، ومازلنا حتى الآن ننطقها خطأ .

هناك أيضاً الكثير الذى نستطيع أن نقدمه إلى أطفالنا وتوسيع مداركهم من خلال العمل التليفزيونى الجذاب فى رمضان ، وكما نقدم إلى الصغار نستطيع أن نقدم إلى الشباب ما هو ممتع ومفيد (ونحقق الهدف من الصيام) .

والإذاعة أيضاً تستحق وقفة قصيرة قبل أن يطل رمضان .

إن التنافس على شد انتباه المستمعين إلى محطات إذاعاتنا الأربع ، يصل بينها إلى حد يثير الأعصاب (ويمحو الإعجاب) .

مسلسلة هنا ومسلسلة هناك ، وصريخ هنا وزعيق هناك ، وحقيقة هامة تضيع وسط الزحام ، هى أن الإذاعات الأربع تبث برامجها من مبنى واحد فى شارع ماسبيرو ، وليست هى إذاعات (٤) دول مستقلة ذات سيادة ... مازال فى الوقت متسع ، والتخطيط ضرورى (ويجب أن يحس الناس بشىء آخر اسمه رمضان) ؟

أثر الاستقامة أيضاً

للشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الخولى
الأستاذ بالتعليم الفنى

ملاحظة هامة :

ليس المراد (أبداً) من نشر هذا الباب أن يكون فقط خطبة جمعة ولكن المراد أنه يصلح لذلك كما يصلح لأن يكون درساً يلقى على الجمهور فى أى وقت ، أو بحثاً ينتفع به الكاتب والقارىء ، ولهذا سمينا الباب (عظة المجلس والمنبر) والله الموفق المستعان . (المسلم)

الحمد لله ، حمداً يوافى نعمه ، ويكافىء مزيده ، سبحانه سبحانه ، أجزل الثواب ، وأسبغ العطاء .

وأشهد ألا إله إلا الله ، ولا معبود سواه ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله بلغ الرسالة وأدى الأمانة

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه ، وتشرف بها عقباه ، وتبلغ بها يوم القيامة مناه ورضاه ، وعلى آله وأصحابه ، نالوا بالاستقامة عز الدنيا وشرف الآخرة فرضى الله عنهم وعنا معهم أجمعين .

أما بعد :

روى الترمذى عن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه ، قال : قلت يا رسول الله : حدثنى بأمر أعتصم به قال ﷺ : (قل ربى الله ، ثم استقم) قلت : يا رسول الله : ما أخوف ما تخاف على ؟ فأخذ بلسان نفسه ، ثم قال : (هذا) .

أيها الأحباب :

هذا هو لقاؤنا الثانى الذى نلتقى فيه على طريق الاستقامة ، فلقد تحدثنا عن مفهوم الاستقامة وأنواعها واليوم نواصل الحديث عن أثر هذه الاستقامة فى الفرد والمجتمع .

إن الاستقامة لا بد أن تكون فى كل شىء ، فى العقيدة ، فى العبادة ،

فى المعاملة ، وفى الأخـــلاق ، فهى الفضيلة الكاملة ، والهداية الشاملة ، ولهذا قال الفقيه أبو الليث رضى الله عنه : علامة الاستقامة أن يراعى عشرة أشياء :

(الأول) حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى : (ولا يغتب بعضكم بعضا) .

(الثانى) الاجتناب عن سوء الظن ، لقوله تعالى : (اجتنبوا كثيراً من الظن ، إن بعض الظن إثم) ، ولقوله ﷺ : « إياكم وسوء الظن فإنه أكذب الحديث » .

(الثالث) الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى : (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) .

(الرابع) غض البصر عن المحارم لقوله تعالى : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) .

(الخامس) صدق اللسان ، لقوله تعالى : (وإذا قلتم فاعدلوا) .

(السادس) الإنفاق فى سبيل الله لقوله تعالى : (أنفقوا من طيبات ما كسبتم) .

(السابع) أن لا يسرف ، لقوله تعالى : (ولا تبذر تبذيرا) .

(الثامن) أن لا يطلب العلو والكبر لنفسه ، لقوله تعالى : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين) .

(التاسع) المحافظة على الصلوات الخمس ، لقوله تعالى : (حافظوا على الصلوات ، والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) .

(العاشر) الاستقامة على السنة والجماعة ، لقوله تعالى : (إن هـــذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

تلكم العلامات العشر للاستقامة ، فهى هدف كل عاقل ، ومقصد كل كامل ، وغاية كل موفق .

ولقد أرشدنا المولى جل وعلا ، إلى طلبها فى كل ركعة من ركعات الصلاة (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين) آمين .

أيها الإخوة :

لقد أخبر النبي ﷺ أن الناس لن يستطيعوا الاستقامة حق الاستقامة فقال ﷺ «استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » .

وبيّن المولى سبحانه : أنه لا بد من تقصير فى الاستقامة للمأمور بها ، ويُجْبَر ذلك بالاستغفار الدائم ، والرجوع إلى الحق بالاستقامة مصداقاً لقوله تعالى : (فاستقيموا إليه واستغفروه) .

ولهذا رسم بعض أهل الحق طريق الوصول إلى الاستقامة ، فقال :

(أولا) استقامة باللسان بالمداومة على كلمتى الشهادة .

(ثانياً) استقامة بالجنان بالمداومة على صدق الإرادة .

(ثالثاً) استقامة بالنفس بالمداومة على العبادات والطاعات .

ولقد وعد الله سبحانه أهل الاستقامة بالجزاء الوافر ، والخير العميم ، فقال تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ، ثم استقاموا ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها بما كانوا يعملون) .

كذلك جعلها المولى سبحانه سبباً لإدرار الرزق ، ورغد العيش ، فقال تعالى : (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً) .

ولا شك أن من عرف الله وبه ، عظم عنده أمره ونهيه ، ويكفى الاستقامة شرفاً وفضلا ، أن أهلها محبوبون عند الله ، تهبط عليهم الملائكة تذهب حزنهم وتزيل خوفهم وتشرح صدورهم ، وتبشرهم بالجنة وما فيها مما تشتهيه الأنفس حساً ومعنى (إن الذين قالوا ربنا الله ، ثم استقاموا ، تتنزل عليهم الملائكة ، ألا تخافوا ، ولا تحزنوا ، وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ماتشتهى أنفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلاً من غفور رحيم)

روى الترمذى عن أبى سعيد عن النبى ﷺ أنه قال : (إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تفكر اللسان فتقول : اتق الله فينا فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا) . أو كما قال ؟

ترويحات وبدائع

للتسلية الأدبية

من مختارات الأستاذ سعد الدين عبد الرازق ، هذه الأبيات التى تقرأ من اليمين إلى الشمال وبالعكس ، مع تغيير بسيط جداً لأوضاع بعض الكلمات :

زارنى محبوب قلبى سحرا ... سحراً محبوبُ قلبى زارنى

سرنى لما تبدّى باسما ... باسما لما تبدى سرنى

ينثنى كالغُصْنِ ليناً قدُّه ... قده كالغصن ليناً ينثنى

خصنى من دون غيرى باللقا ... باللقا من دون غيرى خصنى

أسكنى يا نفس قد زال العنا ... العنا قد زال يا نفس اسكنى

المواليد والأيام

ويقول علماء الفلك والفراسة : إنه بالاستقراء والتجربة كثيراً ما يصح الآتى والله أعلم :

(١) مواليد يوم (الأحد) يتميزون بقوة عقلية وقدرة على تدبير الثروة .

(٢) مواليد يوم (الإثنين) يجدون سعادتهم فى غير موطن ولادتهم غالباً .

(٣) مواليد يوم (الثلاثاء) يجدون السعادة لكن مع كثرة العقبات والصبر

(٤) مواليد يوم (الأربعاء) يبرزون فى مجالات الفنون والآداب إذا صمدوا

(٥) مواليد يوم (الخميس) يسعدون فى زواجهم إذا تم يوم الخميس

(٦) مواليد يوم (الجمعة) يسعدون إذا تعودوا الرضا مع العمل

(٧) مواليد يوم (السبت) على قدر جهدهم تكون سعادتهم

فى ذكرى الإمام الحسين

للسيد الأستاذ عبد الرحمن الكردى

ولد الإمام الحسين فى اليوم الخامس من شهر شعبان ، وهذه التحية إلى روحه الشريفة فى مقرها الأعلى ، بهذه المناسبة :

شعاع من سناك أضاء قلبى ... فجئت إليك يجذبنى سناكَ

بحور الشعر تهدينى حلاها ... فأنظمها قلائد فى هواكَ

أقدمها قرابينا وزلفى ... لأحظى بالوصول إلى رضاك

فقد خضت المعارك لا تبالى ... وما خطب ولا هول دهاك

وصنت عقيدة الإسلام فردا ... وعطرت الحنيفة من دماك

ولم تبخل بتضحية ، ولكن ... أردت الحق فالحق اجتباك

وخلد ذكرك الأسمى ليحيا ... وبالفضل المفرد قد حباك

وأورثك الشهادة وهى تاج ... سماوى تلألأ فى ذراك

أمير المؤمنين كفاك فخرا ... بأن الله للخلد اصطفاك

عظمت مكانة وعلوت قدرا ... ونلت من المكارم مبتغاك

لجدك سيد الأكوان طرا ... « وحيدرة » و « فاطم » والداك

ضياؤك لا يماثله ضياء ... فضوء الشمس أغشاه ضحاك

يسير السالكون على هداه ... وينتظم الطريق على خطاك

حبيب المصطفى ، إنى مشوق ... محب والهٌ أملى رؤاك

وأن تعطف على قلب كسير ... وأن تسمح لعينى أن نراك

وحقك أننى أبدآ محب ... وما عزف الفؤاد وما سلاك

ومن عرف المحبة عن يقين ... فمهجته وما ملكت فداك

أبو عدنان محافظ بغداد

والأب الروحى للشباب

بدعوة من محافظ القاهرة السيد ابراهيم بغدادى زار مصر السيد (أبو عدنان خير الله) محافظ بغداد ، وهو عالم عربى مؤرخ مؤلف مسـلم غيور ، يؤم فى الصلاة بموظفيه إذا حضر وقتها ، ولا يجعل على بابه حاجباً ، وقد سئل عما يعامل به الشباب الأرعن فى بغداد ، فقال :

عندى جهاز فى المحافظة ، وظيفته العمل على إحياء تعاليم الإسلام والرجولة ، ولدى هذا الجهاز تفويض مطلق بأن كل شاب يربى (سوالفه) يقصون شعره فى الحال (نمرة واحد) فيكون عبرة !!

وكل فتاة تعرى ركبتها أو ما فوقها ، يوضع على الأجزاء العارية من جسمها مادة سوداء لزجة تجعلها عبرة !!

قال المحافظ البغدادى : وبهذا لا تجد أبداً عندنا شاباً (متخنفساً) ولا فتاة غير محتشمة !!

ثم قال : ومعى فى سيارتى ماكينة حلاقة ، إذا صادفت شاباً طويل الشعر ، مهما كان شأنه (أجز) له شعره فى الطريق !!

قال : وقد بلغنى أن موظفاً كبيراً فى بغداد يربى سوالفه ، فاتصلت به تليفونياً وأبلغته أننى سآمر بحلق رأسه (بالموس) إن لم يعد إلى رجولته حالا ، فعاد فى الحال عما كان عليه !!

قال المحافظ البغدادى : وفى رمضان يقبض البوليس على كل مفطر مهما كان مركزه ، ويبقى فى الحبس الإدارى صائماً إلى ثانى أيام العيد فأفرج عنه .

ثم قال المحافظ البغدادى : إنه لا شىء يقف أمامى فى سبيل الإسلام والرجولة لا لوائح ، ولا اعتمادات ولا غيرها .

(ومجلة المسلم) تحيى المحافظ الضيف المسلم وتتمنى ، كما يتمنى كل متدين وكل شريف أن تتخذ مثل هذه الإجراءات ، مع شبابنا الأرعن !! ؟

شكراً للناظرة الفاضلة

نسجل هنا مع الشكر والتقدير نص الخطاب الشريف الذى وجهته السيدة ناظرة مدرسة مصر الجديدة الثانوية للبنات الأستاذة (فتحية عاشور) إلى أولياء أمور الطالبات عسى أن يقتدى بها غيرها حفاظاً على القيم الرفيعة والتقاليد الدينية الماجدة ، قالت الأستاذة:

السيد المحترم ولى أمر الطالبة : بعد التحية :

مرسل رفق هذا ، الرسم الخاص بالزى المدرسى للعام الدراسى ٧٢ — ١٩٧٣ والتعليمات الخاصة به ، التى يجب على الطالبة وولى الأمر الالتزام بها .

كما يجب مراعاة تنفيذ التعليمات الآتية محافظة على المظهر العام للطالبات .

١ — عدم استعمال مواد التجميل إطلاقاً فى أثناء الدراسة .

٢ — عدم إطالة الأظافر وعدم طلائها .

٣ — عدم لبس الشعر المستعار ، كما يراعى فى تسريح الشعر البساطة المناسبة لطالبة المدرسة .

٤ — عدم استعمال الشريط والسورتت الملونة .

٥ — عدم ارتداء البلوزات أو الجاكتات والجوارب الملونة .

٦ — عدم ارتداء الحلى بجميع أنواعها : (غوايش ، سلاسل ، خواتم ، حلقان) وتكتفى بساعة بسيطة .

وحيث أن المدرسة قد أدت واجبها فى إرسال نموذج الزى المدرسى إلى أولياء الأمور فى وقت مبكر لتوفر لولى الأمر الفرصة الكافية للالتزام بواجبه نحو إعداد الزى المدرسى بالصورة التى حددتها المدرسة ، ستضطر آسفة لاتخاذ إجراءات مشددة بصدد مخالفة تعليمات الزى والمظهر من أول السنة ، والمدرسة كبيرة الأمل فى تعاون أولياء الأمور معها فى ظهور الطالبات بالمظهر المحتشم اللائق بالمجتمع المدرسى

وشكراً وتقديراً للمحافظ الجليل

وقد أعدت مديرية التربية والتعليم بالشرقية تصميم زى محتشم وزعته على ناظرات الإعدادى والثانوى ، قبل الدراسة بوقت كاف رجاء الالتزام به (لوناً وتفصيلا) وترك اختيار نوع القماش لقدرة كل طالبة . وقد كان المرجو تمشياً مع الاشتراكية والديموقراطية التزام نوع متوسط من القماش ، منعاً من التعالى والتنافس ؟

لهفة شوق الى زيارة المصطفى ﷺ

للسيد الأستاذ أبو البيان محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى

الله أكبر ، نوره يتصاعد — هذا الحبيب وذكره يتجدد
غمر العوالم ضوؤه وبهاؤه — شمس تتيه على الشموس وتحمد
نادانى الداعى ألا فاقبس وخذ — فاض السناء ، وفيضه لا ينفد
هتف الفؤاد مردداً : لبيك يا — شمس الهدى ، يا ضوءنا يا أمجد
والشوق أشعل فى الحشاشة لاعجاً — لا تنطفى جمراته أو تخمد
والروح ترنو والدموع هواطل — والقلب يهتف : نظرة (يا سيد)
حاد يغز السير قد غنى به — والنفس من شوق تكاد تبدد
فمتى أراه سناً وأنشق عرفه — طيباً تطيب به النفوس وتسعد
ومتى أمرغ خدى الذاوى على — عتباته متشفعاً (يا أحمد)
ومتى أمد بد الضراعة طالباً — مدداً يدوم على الزمان ويخلد
ومتى أنال من الوصال مراتباً — تسمو بروحى فى الوجود وتصعد
فامنن وجد بالوصل يا خير الورى — أنت الكريم وأنت أنت الأجود
(ومحمد الوزانى) يحمد ربه — حمداً يجول بقلبه ويردد
صلى عليك الله ما قال امرؤ — طلع الحبيب ونوره يتصاعد

من تعديلات قانون العقوبات

طالب المستشار محمد ماهر النائب العام ، بإدخال نظام التصالح فى جرائم القتل والأخذ بالثأر ، وأن يحكم بالجلد ، بدلا من الحبس ، فى جرائم التموين والآداب والقذف والسب والشهادة الزور وإفشاء الأسراو والقمار والغش ، للحد من المودعين فى المؤسسات العقابية ، وإعادة النظر فى نظام السابقة الأولى لإصلاح المجرم وتقويمه ، وذلك فى التعديلات التى تتم الآن فى قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجنائية ؟

القرآن والقراء والإذاعة

بقلم الأستاذ نبيل عصمت

عزيزى المسئول عن إذاعة القرآن الكريم فى الإذاعة :

إن الوقت الذى يعتبر مناسباً لإذاعة القرآن الكريم على البرنامج العام بالإذاعة هو الثامنة مساء ، حيث يستمع جمهور عريض جداً إلى القرآن فى هذا الوقت ، وقد جرت عادة الإذاعة على إذاعة تسجيلات المقرئين الراحلين حوالى أربعة أيام فى الأسبوع ... هـــذا علاوة على أن إذاعة الشرق الأوسط لا تذيع إلا للمرحوم الشيخ محمد رفعت .

وأنا لا أنكر قيمة المقرئين الراحلين أو قدرهم ، ولكنى أسأل : أليس فى هذا إجحاف بالمقرئين الأحياء ؟ وألا تقفل هذه الطريقة الباب فى وجوه المقرئين الجدد الذين نجحوا فى امتحانات الإذاعة ، ومن حقهم أن يسمعهم الناس ؟

إن المقرىء الجديد لا يجد لصوته فرصة فى التلاوة عبر ميكرفونات الإذاعة إلا مرة كل (٦) أسابيع أو ثلاثة أشهر (فى الصباح والناس مشاغيل أو نيام) فكيف سيعرفه الناس ؟ وتتعود آذانهم على صوته ؟

مرة أخرى : أنا لا أعارض فى إذاعة تسجيلات المقرئين الذين رحلوا ، ولكن يجب ألا يكون ذلك بالقدر الذى يوصد الأبواب أمام أصوات المقرئين الذين ما زالوا على قيد الحياة ، ما دمنا قد اعترفنا بأن أصواتهم جميلة ، وأداءهم صحيح (وعاطفتهم صادقة) .

حول نصف شعبان

لكثرة ما كتبنا فى جواز الاحتفال بهذه الليلة المباركة ، لم نشأ أن نكرر ما كتبنا وعلى السادة الذين يقفون على أبواب المساجد ليمنعوا الناس من عباداتهم (وإن اختلفوا عليها) أن يوجهوا جهودهم إلى الخطورة الكبرى التى تحيط بالإسلام ، وليسألوا أهل الذكر إن كانوا لا يعلمون ، وكفانا مهاترات وتخريباً ، باسم التوحيد والسلفية ؟



نائب الرئيس ومبعوث العشيرة بالاسكندرية :

مساهمة فى حملة التوعية بالعقائد الإسلامية ، ابتعثت العشيرة المحمدية بالقاهرة الأخ السيد إبراهيم خليل أحمد الخبير الدينى ، ليشارك فى هذه الحملة بالإسكندرية وهناك هيأ له إخوانه بإشراف الأخ السيد عبد الحميد حامد العقيلى ، الدعوة إلى محاضرة كبرى بمسجد الناصر (بسموحة بالإسكندرية) .

وقد شهد هذه المحاضرة جمهور ضخم ، على رأسه الأخ السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية ، من صلاة المغرب ، ثم تفضل سيادته فعقب على المحاضرة مقرظاً المحاضر ، مقدراً الهيئة التى ابتعثته ، ثم شارك فى صلاة العشاء مع الجماهير التى استبقت المحاضر إلى نحو منتصف الليل .

وفد العشيرة بميت غمر :

واستجابة لرغبة فرع العشيرة بميت غمر وجماهيرها ، تحرك وفد العشيرة من القاهرة فى صحبة السيد الرائد ، وهناك التقى الوفد بالجمهور الوافد من مختلف الجهات فى مسجد العشيرة الذى لم يكن فيه موضع لقدم ، حتى كان الناس يملأون الفراغ الكبير من حول المسجد ، وبعد أن حيا السيد رئيس مجلس المدينة ونائب السيد المحافظ الوفد ، تبادل الخطباء والشعراء كلامهم ، ثم وقف السيد الرائد فتحدث عن العقائد الدينية المختلفة ، ورد جميع الشبه التى كانت تجول فى الأفكار وعلى الألسن ، بما ألهب الألسنة والقلوب والعواطف إلى منتصف الليل .

وكان من أعضاء وفد القاهرة الذين ساهموا فى الحديث : فضيلة للشيخ محمد

المبارك الكلحى ، والزعيم اليمنى السيد محمد عبد الهادى العجيل ، ولابد من تسجيل كل الشكر والتقدير لجميع رجال العشيرة ببيت غمر ، وجمهورها المؤمن ، والسيد رئيس مجلس مدينتها الغيور ، على ما بذلوه من جهد واسع وكرم فياض .

فرع العشيرة المحمدية بالزقازيق :

بتوفيق الله تعالى تم تشكيل فرع العشيرة بالزقازيق على الصورة الآتية :

١ — حضرة الأستاذ نصر الدين أباظة	رئيساً
٢ — فضيلة الأستاذ محمد المهدى محمود	نائب رئيس
٣ — فضيلة الشيخ محمود أبو هاشم	رائداً دينياً
٤ — المهندس عبد الرحمن أبو العينين	أمين الصندوق
٥ — المهندس نجم الدين أحمد العيداروس	سكرتيراً
٦ — السيد فوزى محمد عبد الهادى	عضو مجلس إدارة
٧ — « صلاح هاشم أمين	« «
٨ — « على عبد العزيز	« «
٩ — « إبراهيم الفحام	« «

وفقهم الله جميعاً إلى محابه ومراضيه .

ليلة الاسراء وذكرى أبى عليان :

وقد أحيت العشيرة كعادتها بمسجد المشايخ بالقاهرة ذكرى الإسراء والمعراج إحياء عاماً شاملا، ثم عادت العشيرة فأحيت الذكرى بمسجد سيدنا بلال (مسجد العشيرة) بمصر الجديدة ، حيث تبادل الخطباء والشعراء والمنشدون كلماتهم الرابطة بين الماضى والحاضر وما يجب عمله فى ظروفنا الحاضرة ديناً وسياسة .

ومن قبلها أحيت العشيرة والطريقة معاً ذكرى الإمام الشيخ أبى عليان الشاذلى إحياء شرعياً ، تلاقى عليه الإخوان من مختلف البلاد فى نور العلم والذكر والنفحات ، وقد تمثلت فيه النموذجية الصوفية المنزهة عن التظاهر والتفاخر والتكاثر والبدع والمنكرات بحمد الله .

فى ذكرى مولد السيدة زينب :

وقد شاركت العشيرة فى إحياء هذه الذكرى بدار العشيرة ومسجد المشايخ واستقبلت فيهما وفود الأحباب من مختلف القرى والمدن ، كما شارك كعادته السنوية الأخ الحاج فاروق عبدالحليم بإحياء الذكرى فى منزله مستقبلا فيه إخوانه العشيرة وأحبابه من مختلف الطبقات .

وكذلك شارك السيد الشيخ عبدالرحمن أيوب الوفائى المحمدى فى هذه الذكرى بطائفة مختارة من مريديه المباركين كعادته فى كل عام .

الرائد الدينى للعشيرة بميت غمر :

يقوم السيد المجاهد المسلم الأستاذ نظمى العسال ، الرائد الدينى لفرع العشيرة بميت غمر ، بجهود فى خدمة الدعوة والإسلام والوطن ، يستوجب عليها كل تقدير خصوصاً مشروعاته ، التى نسأل الله أن يحققها ويتقبلها بفضله .

مع خيرة الأحباب :

صدر قرار جمهورى بتجديد إعارة أخينا فى الله الواعظ المحمدى الصادق الشيخ عبد المطلب صلاح إمام المسجد الحسينى ، رئيساً للتوجيه المعنوى للقوات المسلحة بليبيا . كما تقرر رفع درجة الأخ المحمدى الأستاذ عبد الغفار الدلاش إلى رتبة (واعظ) قافلة بليبيا .

وعاد بحمد الله سماحة الداعية الكبير الأستاذ الشيخ محمد أحمد رضوان إلى القاهرة بعد أداء العمرة والزيارة الشريفة ، مع طائفة من صفوة المريدين والأحباب ، وكان منهم السيد محمد جمال الدين زكى نجل فضيلة السيد رائد العشيرة وبعد أن أقام مأدبته المعتادة لأحبابه فى القاهرة ، غادرها إلى الساحة الرضوانية فى رعاية الله .

وعاد إلى القاهرة من السعودية : أخونا فى الله تعالى ، العالم المؤلف الجليل السيد محمد اسماعيل إبراهيم ، لقضاء إجازته السنوية ، وهو فى طريق عودته لتسلم عمله وإتمام رسالته العلمية فى الرياض ، رعته عين العناية .

مع أحبابنا الكتاب والشعراء :

(١) العلم اللدنى :

كلمة قيمة بقلم السيد الأستاذ (محمد بَلَلّى الفوتى) نائب رئيس المنظمة الإسلامية العالمية للإغاثة فى (توجو) حمل فيها على أدعياء هذا العلم ، والمتاجرين به ، والذين يضلون بأقوالهم العوام وأشباههم ، وهم كثرة ، لكل منهم دعوى وأسلوب وطريقة خاصة ، هداهم الله الطريق الأقوم .

(٢) تلصص المتمشيخة :

كان لهذه الكلمة التى نشرها (المسلم) حول هذا الموضوع رجيع كبير جداً فى أكثر الأوساط الصوفية . وقد تلقينا عدة كلمات تؤيد اتجاه الكلمة وفى مقدمتها كلمة ضافية ، نيابة عن المشتركين والقراء بمنفلوط ، بقلم السيد على سعد محمد العدوى المنفلوطى وكلمة بقلم السيد محمد جاد الشاذلى العمرانى وأخرى بقلم الشريف الوزانى

شكر الله لكل من كتب إلينا فى هذا الموضوع أو غيره مما سبقه وتقبل الله منا جميعاً .

(٤) الأبوة والأخوة فى الله :

قصيدة عاطفية إسلامية دافقة الشعور ، للكاتب الصوفى المسلم الأستاذ زكريا عامر البكرى المحامى ، ووكيل إدارة التظلمات بجامعة الأزهر ، ختمها بقوله .

(الحب فى الله باق غير منهدم   والحب فى الله نور غير منقسم)

(٣) وفاء للزوجة الصالحة :

قصيدة حزينة يبكى فيها الأخ السيد الشريف الوزانى عقيلته الصالحة ورفيقة عمره الراحلة إلى الله ، أحسن الله عزاءه وجزاءه ، وألهمه الصبر والرضا .

صرخة اليمن :

تائية شعرية فى ثمانية وأربعين صحيفة من قطع الجيب ، نظمها الزعيم اليمنى

الـكبير السيد محمد عبـــد الهادى العجيل ضيف مصر ورئيس هيئة إنقاذ اليمن ، وجعلها ملحمة إسلامية نضالية ، ونصيحة عربية إنسانية شاملة لأحداث الساعة الدينية والاجتماعية والسياسية أيده الله وتقبل منه وحقق أمانيه للإسلام والعروبة

الرد على الذهبي :

وتلقينا من فضيلة الأستاذ إبراهيم مبارك الأعظمى ببغداد (بالعراق) أنه أعد رداً علمياً فى عشرين صحيفة ، على كلمة الشيخ الذهبى التى نشرتها مجـلة (الوعى الإسلامى) ولو كان مجال (المسلم) ومنهجه تأذن بهذا الإطناب لنشرناه ، ونرى أن يكون فى رسالة جيبية صغيرة لتيسير النفع به . والله يجزى الكاتب خير الجزاء

صلاة النساء فى المساجد

القراء المتابعون لأعداد (المسلم) الأخيرة يذكرون الكلمة المفصلة التى وجهها (المسلم) إلى الأوقاف برجاء الإذن للمسلمات بمشاركة المسلمين صلوات الجماعة ، خصوصاً فى صلاتى (المغرب والعشاء) التى كان مقرراً (بغير دليل مقنع) حرمانهن منها وخصوصاً فى المساجد الـكبرى ، على حين كان النساء يشهدن جميع الصلوات من الفجر إلى العشاء مع رسول الله ﷺ فى مسجده الشريف بلا حرج .

ثم توالت تأييدات الفكرة من بعض كبريات المثقفات الصالحات ، وبعض كبار الصالحين ، أثابهم الله جميعاً ، وأخيراً استجابت الوزارة لهذه الرغبة الإسلامية الإنسانية الاجتماعية ، فقررت الترخيص للنساء بحضـــور جماعة كافة الأوقات (ومنها المغرب والعشاء والفجر) فى جميع المساجد (الصغرى والـكبرى) بالصفوف الأخيرة كما كان على عهد رسول الله ﷺ ... ومن الغريب أننا علمنا أن بعض القوامين على بعض المساجد غير مستعد لتنفيذ هذه الرغبة لسبب أو لآخر

وقد كنا ولا نزال نشترط لمن يؤذن لها فى دخول المسجد الحشمة المطلقة ، أما مسألة العجائز والفتيات فلم يأت لها ذكر قط فى صحيح أحاديث رسول الله ، وإنما كانت مجرد اجتهاد يخطىء ويصيب والفعل النبوى مقدم على القول والاجتهاد ؟

https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com

كرامة لأبى شباك

إلى الذين ينكرون إكرام الله لأوليائه بعد موتهم ، نسوق هذه الواقعة التى نشرتها جريدة الأخبار ، فقالت :

اختفت القناديل ، والنجفات ، من مسجد الرفاعى ... كانت تتدلى من سقف المسجد عدة ثريات وقناديل أثرية ، مكتوب عليها آيات قرآنية بالخط الكوفى وبماء الذهب !

وتساءل رواد المسجد : أين ذهبت هذه القطع النادرة ؟ ولها قيمة تاريخية ؟

وطار الخبر إلى الشرطة السياحية ، وعلى الفور أخـــذ بالتحقيق فى اختفاء هذه الآثار .

وبعد ثلاثة أيام من العمل المتواصل ، جاءت التحريات تقول بأن المسروقات معروضة للبيع فى أحد محلات بيع التحف بخان الخليلى .

وصدر الإذن بمهاجمة المحل ، وتمكن رجال الشرطة من ضبط جميع القطع الأثرية قبل بيعها ، وأمام المحقق ، وقف التاجر ينفى التهمة عن نفسه ، ويتهم شخصاً يدعى حسين قاسم فتح الله ، بأنه هو الذى باعها له .

وجىء بحسين قاسم ، الذى اعترف بأنه يعمل بمسجد الرفاعى ، وأنه انتهز فرصة خلوه من المصلين ، فنزع هذه الثريات والقناديل وباعها للتاجر .

مسجد وفرع جديد للعشيرة المحمدية

تحرك الركب المحمدى إلى ما يسمى (الآن) عزبة شنودة بمنشية البكرى بمصر الجديدة حيث تم افتتاح مسجد (سيدنا بلال) من مساجد العشيرة وكان فى معية الرائد عدد كبير جداً من الشباب المحمدى ورجال الدعوة ومنهم الأخ الدكتور كامل البوهى والشاعر السيد عباس الديب ، والسيد أحمد المراغى، وكثير من علية القوم ، وقد ظل الحفل إلى ما بعد صلاة العصر حيث وجد الأحباب من مؤسس المسجد وخطيبه وموظفيه وأهل الحى ومن حوله من الكرم والإقبال ما يعجز القلم عن وصفه ، نسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء ؟

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧

الصحيفة الصحية

جهاز مصرى يعالج عرق اليد والقدم :

أول جهاز كهربائى لعلاج عَرق اليـــدين والقدمين الشديد ، تم صنعه فى القاهرة أخيراً ...

قام بتصميم الجهاز على الأساس العالمى الدكتور محمد عبد المنعم عبد العال ، مدرس الأمراض الجلدية بطب طنطا ، وصنعه أحد المهندسين المصريين ..

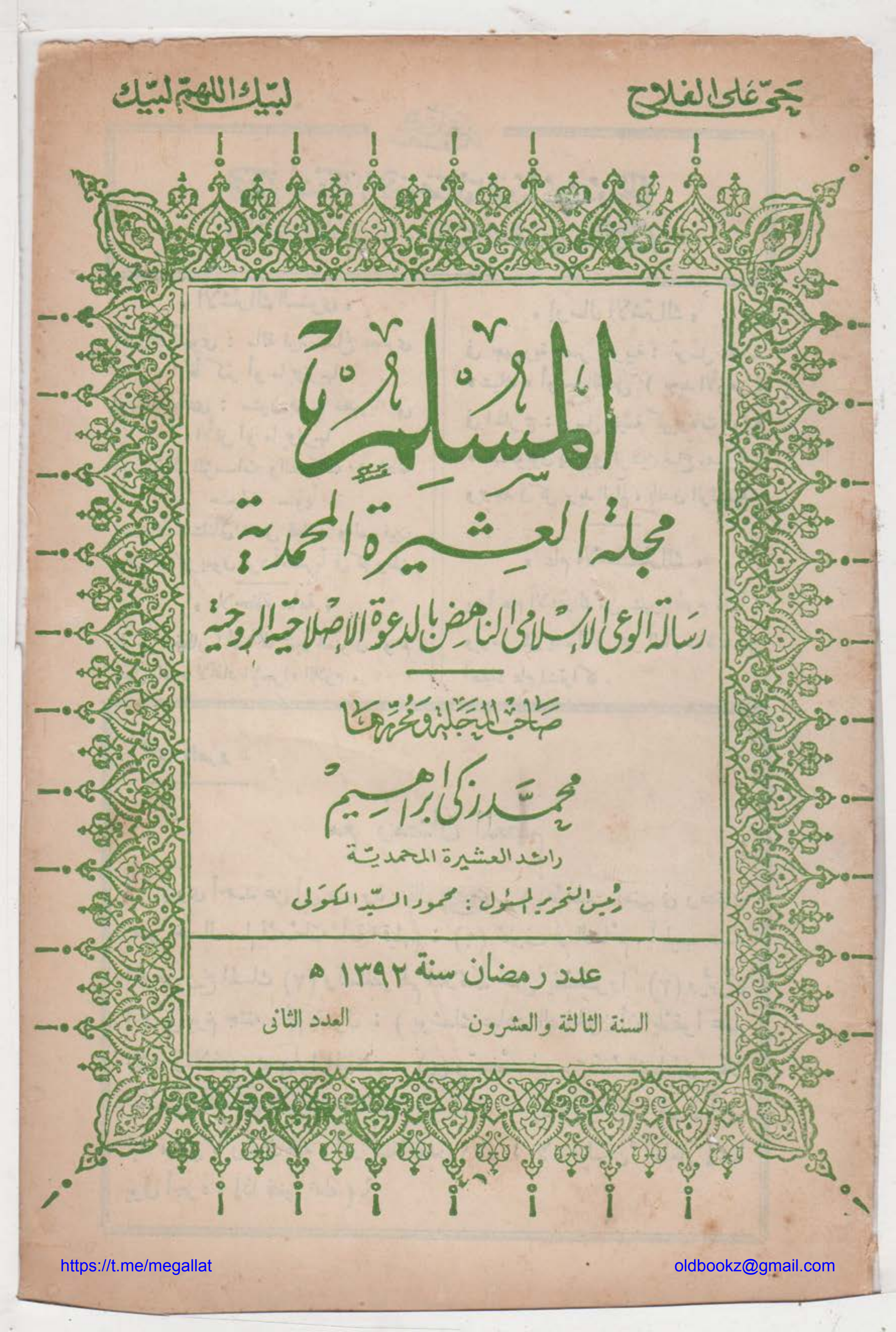
الجهاز يعتمد فى عمله على توليد تيار غير متردد يمر فى قطبين من النحاس ، موضوعين فى إناء به ماء ... وعند العلاج توضع اليد أو القدم المريضة فى الإناء وبين القطبين ... وبمرور التيار الكهربائى يحدث تأيّن فى الماء ، وهذا التأيين يؤدى إلى انسداد فتحات الغدد العرقية فى اليد أو القدم ... ويقول الدكتور محمد عبد المنعم : إن الجهاز تم تجربته فى مستشفى طنطا الجامعى ومستشفى الجمهورية بالقاهرة ، وأتى بنتائج طيبة جداً بعد ست جلسات على مدى أسبوعين .

علاج مثل هذه الحالات كان يتم قبل ذلك عن طريق الفم بمشتقات البلادونا ، وكانت تؤدى إلى بعض الأعراض الجانبية ، مثل زغللة العين وجفاف الحلق ، واحتباس البول . وكانت تعالج أيضاً باستئصال جزء من العصب السمبثاوى الموجود بالرقبة .. ولكنها عملية جراحية كبيرة فضلا على أن لها مضاعفات مثل الانسكاب البللورى وضيق حدقة العين ، وارتخاء الجفون .

حبوب لمنع التدخين :

بدأ مصنع التجارب التابع لمعهـــد الأبحاث الدوائية والكيمائية فى مدينة خاركوف السوفيتية ، فى إنتاج دواء جديد لمنع التدخين ، فى صورة أقراص تؤخذ ٤ أو ٥ مرات يومياً لمدة تتراوح بين ٧ و ١٠ أيام ، وتكفى المجموعة الواحدة من هذه الأقراص لعلاج الشخص من عادة التدخين إلى الأبد ؟

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٧٢ م



حى على الفلاح　　　　لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد رمضان سنة ١٣٩٢ هـ

السنة الثالثة والعشرون　　　　العدد الثانى

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل او ما يوازيها

اشــتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشــتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو لإخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشــتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

مع رمضان المعظم

روى أحمد عن أبى هريرة ، قال ﷺ : (أُعْطيت أمتى فى رمضان خمس خصال ، لم تُعْطَه أمةٌ قبلهم : (١) خلوف فم الصائم ، أطيب عند الله من ريح المسك (٢) وتستغفر لهم الملائكة حتى يُفْطِروا (٣) ويُزَيِّن الله كل يوم جنته ، ثم يقول : (يوشك عبادى الصالحون أن يُلْقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك) ، (٤) وتصفّد فيه مَرَدَةُ الشياطين ، فلا يخلُصون فيه إلى ما كانوا يخلُصون إليه فى غيره (٥) ويُغْفَرُ لهم فى آخر ليلة ، قيل يا رسول الله ، أهى ليلةُ القدر ؟ قال : لا ، ولكنّ العامل إنما يوفى أجره ، إذا قضى عمله) .

بسم الله وبحمده والصلاة والسلام
المسلمون
تحية مباركة طيبة والسلام عليكم

مرحلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالازهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠١٨٠٧

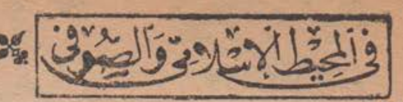
جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة رمضان ١٣٩٢ هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد الثانى) ٨ من أكتوبر ١٩٧٢

نحو المجتمع الرباني

(مع الدكتورة وزيرة الشئون)

كتب الأستاذ صلاح عزام يقول: الدكتورة عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية سبق وصولها الوزارة حديث صحفى ومن عناوينه عبارة : لتحرر المرأة معنى جديد .. (أن تتخلص من القيم القديمة والعادات البالية) وللحقيقة فقد بحثت عن تفسير لمعنى القيم والعادات القديمة فى حديث الوزيرة فلم أجد غير عبارة نسجلها لسيادتها بكل تقدير وهى تستنكر ما سمته ببنات الميكرو .. ومن ههنا فإنى أرجو أمرين : أن أقرأ تفسيراً من الدكتورة عن معنى القيم القديمة المطلوب التخلص منها ، فأنا لا أتصور أن يكون هناك مفهوم للقيم ، إلا إذا كانت ذات أثر حميد ، وهناك عادات مطلوب القضاء عليها فعلا ، وبواسطة آلاف الجمعيات التابعة للوزارة ، وهناك عادات مطلوب إحياؤها وبعثها ، كهذه التى نادى بها الرئيس أنور السادات من عاداتنا الريفية فى الأفراح والأحزان ، بمعنى تضامن الجميع فيما يلم بهم ... والأمر الثانى وهو ما ذكرته الدكتورة الوزيرة كشىء غير مقبول متمثل فى بنات الميكرو ليكون بعد ذلك قدوة للموظفات فى الوزارات الأخرى ، ثم لأن طبيعة عمل موظفى الشئون الاجتماعية أنهن جميعاً قدوات ، ولا زلنا ننتظر أن يكون للاجتماعيات الإسلامية وللجمعيات الإسلامية النصيب الأكبر من اهتمام الدكتورة وزيرة الشئون ... وفقها الله ؟



أخبار وتعليقات

★ ظاهرة جديدة لأول مرة فى تاريخ الموالد الصوفية ، أحيا طلبة وطالبات المعهد الموسيقى (مجتمعين) بكل آلات الطرب العربية ، الليلة الأخيرة من مولد الشيخ الراضى ، بالأغانى الدينية والوطنية ، بسرادق المشيخة الكبير ، وبقيادة الموسيقار عبد الحميد نويرة !!! وفى حضور سماحة السيد شيخ المشايخ ، وعدد من رجال المجلس الصوفى !!

★ جمعية شباب نهضة الإسلام بالمغرب ، تقيم أسبوعاً ثقافياً تذكارياً للعالم الأديب المحدث الصوفى الإمام (أبو الفضل عباس بن موسى بن عياض اليحصبى) الشهير (بالقاضى عياض) صاحب كتاب (الشفا) بضريحه بمراكش .

★ نوقشت رسالة الدكتوراه ، التى تقدم بها الأستاذ سيد عبد التواب عبد الهادى ، المعيد بكلية أصول الدين ، وموضوعها : (التفسير الصوفى للقرآن الكريم) وقبلت الرسالة ونجح صاحبها .

★ يصدر الأستاذ فاروق منصور ، المحرر بأخبار اليوم ، سلسلة رسائل تقدم دراسات فى التصوف الإسلامى الصحيح ، يبدؤها برسالة عن الحب الإلهى ، بعنوان : (الله) .

★ من التقاليد الطريفة التى ينفرد بها مولد الإمام القنائى الذى يحتفل به عادة فى ليلة النصف من شهر شعبان ، أن يوزع قدر كبير من (الملاليم) على كبار زوار المولد ، على سبيل التبرك بآثار الصالحين ، وبهذه الذكرى يكون قد مر على وفاته ثمانمائة عام .

★ يحيى مريدو الساحة الرضوانية وأحبابها بالأقصر (ليلة القدر) كالمعتاد السنوى بإشراف السادة (آل رضوان) وعلى رأسهم السيد العارف بالله الداعية الصادق الحاج محمد رضوان ، ويتوافد إلى هذه الساحة فى هذه الليلة وفود من كل محافظات الجمهورية ، وكبار رجالاتها .

كلمة المرشد

كلام هام إلى الأوقاف ومشيخة الطرق

١ — حلقة تدريبية للسادة مشايخ الطرق :

درجت الدولة على الأخذ بأحدث الأنظمة فى كل ما يتعلق بشئون الحياة والعمل ، ومن ذلك تقريرها نظام التدريب ، لطلاب الأعمال ، والعاملين المرشحين للترقى على مختلف مراتبهم القيادية ، والمبعوثين إلى خارج البلاد ، وغيرهم .

فأصبحنا نرى حلقات التدريب تعقد حتى لأكبر الوظائف الإدارية (معاهد الإدارة العليا) وأكبر القيادات العسكرية (كليات أركان الحرب) وللسادة العلماء العاملين فى وظائف الوعظ والإمامة على اختلاف الأعمار والمستويات والمؤهلات العلمية .

ولا شك أن الدنيا تدور ، والفكر الإنسانى يتطور ، وكل إنسان مهما علا شأنه ، وفاض علمه ، يجب أن يطلب المزيد من المعرفة ، حتى يحس بطعم الحياة ، ويحقق فيها رسالته ، ويندمج مع كل جديد فيها .

ومطالعة الصحف ، ومتابعة الجديد مما تخرجه المطابع ودور النشر ، دليل على الحاجة الفطرية فى الإنسان السوىّ إلى ملاحقة الجديد من العلم ، ومذاكرة القديم منه !!

وإذا كانت هناك طائفة هى أحوج طوائف المسلمين إلى مرعة التدريب ، ثم إلى مواصلة التدريب ، فلا تنتهى من حلقة إلا إلى حلقة أخرى ، فهى الطائفة الصوفية ، على وجه الخصوص ، وذلك :

(أولا) لتصدى أفرادها جميعاً للاعتراض والمغالطة والتجنى ، والجدل بحق أو بباطل ، خصوصاً بعد استشراء الدعوة الوهابية فى مصر ، واستذرائها تحت أسماء السلفية والسنية ، وغيرها .

(ثانياً) تعرض قادة الصوفية (فى مراتبهم المختلفة) ... (مع الاعتراض عليهم ومحاولة تخريب دعوتهم ، وتشويه عقيدتهم) إلى الإرشاد والفتوى والبيان للأتباع وغيرهم .

(ثالثاً) يزيد من الحاجة إلى التدريب ، انتشارهم فى القرى والمدن ، ووجوب اتصالهم بآخر أخبار العلم ، ليكونوا مصابيح هدى ، فى مختلف العلوم والفنون والآداب ، كما كان كبار أئمتهم من قبل وإلا كان تصوفهم تصوفاً أعجمياً !

(رابعاً) ، ومع الأسف القاتل ، أن كثيرين منهم يحملون (إجازة) الإذن بالدعوة (من الخلافة إلى النيابة والوكالة) دون أهلية ثقافية ، أو روحية ، فى سباق التكاثر من المريدين والأتباع .

لهذا ولغيره ، كانت حاجة الصوفية إلى حلقات التدريب المنظم الموصول ، حاجة أساسية تلى الحاجة إلى الأنفاس .

أما الاستعلاء على فكرة التدريب فى علوم الصوفية ، (وبعضها يستغرق الأعمار ولا ينفد) فهذا ما جعل التصوف فى عصرنا ، يهوى منكوساً على رأسه ، إلى حضيض أطمع فيه كلاب البشر ، والدبية العمياء من بنى آدم ، وأطفال المتعالمين من أدعياء الوصاية على الميراث المحمدى ، وحمقى أدعياء الغيرة على دين الله

والذى فى تصورى بالنسبة للصوفية الرسميين ، بل والأحرار أيضاً ، أن تعقد المشيخة العامة لمشايخ السجاجيد ، دورة طويلة ، يترتب على إهمالها أو عدم حضورها ، النظر فى شأن المستخف بها نظراً جدياً إيجابياً لا مجاملة معه .

وأن يوضع للحلقة منهج على يتضمن تاريخ التصوف وتدرجه وبراهين كل جزئية فيه ، وتطهيره من أوضاره وأوزاره ، ودخيله والمدسوس عليه ، والرد التفصيلى على كل ما يوجه إليه من اعتراضات ونكير ، مع المقارنات العلمية بين مختلف المشارب ، ومذاهب التربية والسلوك ودراسة رجاله وتفنيد الشبه الكثيرة التى توجه إلى زعمائه ، والتعرف على كتبه وتراثه ، والفلسفات المنسوبة إليه إلخ

وربما تحولت دورة التدريب إلى معهد صوفى عال ، ينتهى الانتساب إليه كثير من أفاضل الناس .

وبعد أن تنتهى الدورة الأصلية ، وتحقق الغرض منها ، يعود المشايخ أنفسهم فيرتبون لأصحاب الوظائف فى طرقهم دورات فرعية ، تختلف باختلاف الثقافات والمواطن ، وتشرف المشيخة العامة على ذلك إشرافاً عملياً ، بحيث يترتب على هذه الدورات الفرعية فى كل مشيخة ، بقاء الوظيفة الصوفية مع صاحبها أو سلبها منه على أن يمنح من يجتاز الدورة بنجاح تقريراً شرفياً يؤهله لدورة أعلى .

وهكذا يمكن أن نحدث حركة تثقيف وغربلة فى الوقت نفسه ، ويكون ذلك كله خطوة عملية إلى ما هو أرقى وأنقى وأبقى إن شاء الله .

هذه فكرة أتمسك بها ، وأعتقد من قلبى وعقلى ضرورتها للمحافظة على التصوف الإسلامى ، والنهضة العملية برجاله ، والتقريب بينهم وبين خصومهم .

وإنى أسجل هنا هذه الفكرة ، ثم أعرضها على وزارة الأوقاف ، ثم على المشيخة العامة للطرق الصوفية ، وأنقل مسئوليتها وأمانتها أمام الله والناس والتاريخ إلى أعناق المسئولين فى الأوقاف والمشيخة ، اليوم وغداً !!

أبرأت ذمتى وبلغت ، اللهم فاشهد .

٢ — علماء ينتظرون رأى المشيخة الصوفية :

فى حلقة تدريب التخصص للسادة العلماء أئمة المساجد ووعاظ الجمهورية ، تلك الحلقة الجادة التى تعقدها وزارة الأوقاف لهم موصولة على التوالى ، بمبنى البعوث الإسلامية — كنت ألقى محاضراتى عن التصوف الإسلامى ، وهى المحاضرات التى تستنفد منى جهداً أكثر من استثنائى !! وتلتهب فيها الحيوية بالأفكار المتعارضة وتنافر المفاهيم ، والشد العلمى و (الجذب !) الذى قد يبلغ الأعماق ، وقد يكون زبداً متراكما ، وقد يكون جهلا مركباً فى صورة علم أصيل (وقد جعل الله لكل

حق باطلا يشبهه) لكن بالخلق الصوفى ، والمنطق العلمى والاعتدال والتوسط ينكشف (على ما نرجو) وجه الحق ، فيهدى الله إليه من شاء بإذنه .

فى هذا الجو العلمى العريق ، تقدم إلى عدد من علماء الحلقة بسؤال مخطوط ، نلخصه فيما يأتى :

(لم تصدق عيوننا مانشرته الصحف ، من أن (كورال) المعهد الموسيقى المختلط (شباباً وشابات) سوف يحيى مولد أحد أولياء العصر الحديث ، حتى شاهدنا بأنفسنا لأول مرة فى تاريخ ذكريات أولياء الله ، وفى أكبر سرادق أنفقت على زينته ألوف الجنيهات ببذخ هائل ، وفى حضور من قيل لنا (ونحن لا ندرى) أنه سماحة السيد شيخ المشايخ ، ومعه السادة أعضاء المجلس الصوفى الموقر — شاهدنا هذا الكورال بكل أدواته الموسيقية وشبابه وفتياته ، يردد فى هذا السرادق أناشيده وأغانيه ، كأنه فى أعظم مسرح من مسارح باريس !!) اه

ثم طلبوا منى إجابة علمية صوفية على ما شاهدوه ، وبما أننى رجل لا أحضر الموالد (فى الأعم الأغلب) ولا أُدعى إليها (فى الأعم الأغلب أيضاً) اعتذرت من الرد على شىء لا أعرف عنه شيئاً ، وقد طلبوا منى بتزكية جميع علماء الدورة التدريبية الحالية ، أن أوجه سؤالهم هذا إلى المشيخة العامة ، رجاء بيان وجهة نظرها (إن صح ما فى السؤال على مسئوليتهم) على ما يأتى :

(أولا) ما هو رأى الصوفية فى اختلاط الجنسين ، كما شوهد فى هذا المولد وغيره ، ثم كما يشاهد فيمن يسمون أولاد أبو القاسم ، وأبو الغيط ، والجماعة الحسينية الجديدة وغيرها ؟ وما هى العلاقة بين البذخ المسرف والزهد الصوفى ؟

(ثانياً) حكم العبادة والذكر والإنشاد الصوفى على الآلات الموسيقية كلها : طبل ورق وعود وقانون .. إلخ ، مع أصوات الجنسين المختلطة ، إحياء لذكرى مولد ولى من أولياء الله ، سواء فى سرادق المشيخة أو بيت المشيخة !!

(ثالثاً) حكم ما إذا ذكر الله ورسوله (لا تحس منهم من أحد أو تسمع لهم

ركزاً) فإذا ذكر شيخ الطريق تصايحوا ، وهاجوا وماجوا ، كأن الشيخ أفضل من الله ورسوله ؟! وهذه كبيرة إن قصدت كانت كفراً صريحاً .

(رابعاً) وما رأى المشيخة ، فيما يقال من أن المنشورات والأوامر التى قد تصدرها بعض المشيخات بترك البدع والمنكرات ، إنما هى مسائل صورية ، بدليل أن أول من يخالف هذه المنشورات ، هم الذين يصدرونها ، كما هو واقع مكرر محسوس ، ولا بد أنه معروف للمشيخة ؟!

وبعد : فبكل توقير وإجلال نقدم سؤال السادة علماء الدورة الحالية للتدريب إلى المشيخة المبجلة ، ولولا أن الأمر كان أكثر من علنى ، لحاولنا أن نجعله من وراء حجاب . ولهذا تعين أن يكون له رد مقنع فى الله .

والله يعلم مدى تقديرنا لإخواننا وللمشيخة وليست المسألة أبداً مسألة أشخاص فالأشخاص تفنى ، ولكنها مسألة مبادىء وقواعد ، وأصول ، إن لم تنهض بفلان فستنهض بعد بفلان آخر ، والتصوف فى محنة ، إن لم يدركها قوم ، فقد أدركها أقوام ، وقد تخصصت لتخريب التصوف مجلات لا مجلة ، إن لم يعرفها فرد ، فقد عرفتها جماعات ، وما لم يؤخذ الأمر مأخذ المسئولية والجد ، ومعاملة الله ، فإن عقاب الله قريب ، وحسبنا أن الخبيث قد غلب على الطيب ، وقد أُخذ الطيب بذنب الخبيث ، وكانت المجاملات أخطر أنواع الفساد ، ولا مجاملة فى الدين ، ولكن أدب وحكمة ، وإن كان شخص ما حبيب إلينا فإن الحق أحب منه ، مهما علا قدره ، ومن الغباء والحمق أن ندفن رأسنا فى الرمال متعللين بالأمانى وحكم الأمر الواقع ، قائلين : ليس فى الإمكان أبدع مما كان ، إن خصوم الصوفية والمتخصصين فى تخريبها ، قد نظموا أنفسهم بدقة ودهاء وخبث ، ومعهم الجاه العريض والمال المتدفق من هنا وهناك ، والله سائل الصوفية عما صنعوا بأنفسهم وبدعوتهم المقدسة !! والله المستعان ؟

محمد زكي إبراهيم

(الله يسمع ويرى)

شعار محافظ العاصمة الجـــــديد

دعت محافظة العاصمة إلى اجتماع عام للعاملين فى محيط الخـــدمات الخيرية والاجتماعية ، وقد انعقد الاجتماع بقاعة المجلس التنفيذى بمبنى المحافظة ، ورأسه السيد المحافظ ، وحضره السيد وكيل المحافظة ، والسيد وكيل الشئون الاجتماعية كما حضره نحو مائتين من كبار العاملين والعاملات فى المجهود الخيرى والاجتماعى بالقاهرة ، وشهد الاجتماع كذلك السيد الفريق عبد الرحمن أمين ، والسيد الفريق سعد الدين الشريف ، وبعض كبار المسئولين .

وكان مدار الحديث هو محاولة تطوير أسلوب تمويل الجمعيات وإحكام الرقابة عليها ، والتنسيق بينها وبين المحافظة ، وبينها وبين بعضها .

وعند ما اعترض بعضهم على بعض ما قيل فى الجلسة ، أجاب السيد المحافظ قائلا : « أحب أن تعرفوا ، أن شـــعارى هو : أن الله يسمع ويرى » . قلنا : ونعم الشعار !! لو تغلب على الروتين ، والأفكار (الأميرية) .

وكانت هناك ملاحظات طريفة ، لكنها ذات معنى عميق جداً ، فمثلا كان مجموع حملة العمائم البيضاء فى هذا الاجتماع : ستة ، والعمائم السوداء : اثنتان ، وكان النساء أكثر من ثلاثة أضعاف الرجال . وكان المدخنات منهن حوالى عشرين سيدة ، وكانت أكثرية النساء حاسرات الرءوس والسيقان ، إلا ثمانية يغطين بعض الرءوس ويسبلن شيئاً من الفساتين على الركب ، بينما كان هناك اثنتان قد كشفن السواعد كلها مع ما فوق السيقان ، بشكل استفزازى !!!

وكان هناك واحد فقط يرتدى الزى العسكرى هو السيد الفريق الشريف ، وكان المتكلمات كلهن تقريباً من النساء ، ولم يتكلم من الرجال إلا عدد قليل .

ونستطيع أن نؤكد أن أكثرية الكلمات كانت إعلامية ، لمجرد لفت النظر !! الأمر الذى أدركه السيد المحافظ واستطاع الحد منه كثيراً .

والله المسئول أن يحقق الأمانى الطيبة التى أعلنت على لسان السيد المحافظ ، والسيد وكيل وزارة الشئون فى صالح الهيئات المهضوم حقها ؟

مع مؤتمر علماء المسلمين

للسيد الأستاذ محسن محمد — المحرر بالأخبار

كل مؤتمر لعلماء المسلمين يفتح صفحة جديدة مشرقة لهؤلاء العلماء بشرط أن يبذلوا جهدهم للوصول إلى اتفاق .

إن المسألة التي كانت تشغل بال هؤلاء العلماء في مؤتمرهم الحالي ، وفي كل المؤتمرات السابقة ، هي موقف الدين من مظاهر حياتنا الحاضرة ، ومن أسلوب هذه الحياة والنظريات السائدة .

ولقد كان من المسائل الهامة في المؤتمر الحالي ، موضوع البنوك والفوائد والقروض والاستثمارات ، ورأى الدين فيها ، وكان هناك من يعارض إلى حد تحريم الفوائد ، وكان هناك من يؤيد ، وكانت هناك - كالعادة - حلول وسطى تنصح بالاستمرار في الأوضاع الحالية حتى يقوم بنك إسلامي جديد يكون نموذجاً للتعامل في ظل الإسلام ، وهكذا انتهى المؤتمر !!

وأياً ما يكون الاتفاق أو الاختلاف فإن المناقشات على الدوام ظاهرة صحية ولكننا نريد أن يخرج علماء المسلمين برأى موحد وأن ينضم إلى هذه الاجتماعات أساتذة العلوم والاقتصاد والسياسة من المسلمين ليخرجوا بنظريات متكاملة وموحدة ، أو الرأى النهائي فيها للغالبية .

ولسوء الحظ فإن علماء المسلمين ، مثل المسلمين وصورة لهم ، فهناك اجتماعات لعلماء المسلمين في دول متفرقة ، وهناك علماء غائبون عن المؤتمر ، وتوحيد هذه الاجتماعات ، وتعميم الدعوة لها يعتبر ضرورة ، ولقد ضعف حال المسلمين عندما تخلف علماؤهم عن إعلان آرائهم في كل الأمور ، واتفقوا على ألا يتفقوا !!

وضعف حال المسلمين عندما اكتفى علماؤهم بالبحوث التاريخية دون أن ينظروا إلى ظروف الحياة حولهم ، يفتون فيها بالرأى ويدافعون عنه .

ونحن نريد دائماً أن يجتمع علماء المسلمين ، ونرحب باجتماعاتهم كل يوم ، ونرجو منهم أن يكونوا على الدوام أكثر جرأة في الحق وفي الفكر ، وما انتشر الإسلام إلا يوم كان علماؤه يقرنون الفتوى بالسلوك الذاتي والشخصي لهم ، والأمثلة القديمة كثيرة ، ونريد كل يوم أمثلة جديدة ، جريئة ، فمتى ؟ ؟



التعامل جائز شرعاً فى شهادات الاستثمار ذات الجوائز

كثيرون يتساءلون عن التعامل فى شهادات الاستثمار «ج» ذات الجوائز ... هل هذا التعامل يجوز شرعاً أم هو غير جائز؟ وهل هو حلال أم حرام.

وقد توجهنا بهذا السؤال إلى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف نستوضحها رأى الدين وحكمه فى الموضوع وردت اللجنة - مشكورة - بالفتوى الهامة التالية: «إن هذه المعاملة تتضمن ثلاث مراحل.

المرحلة الأولى:

ايداع مبلغ من المال لدى البنك.. يذهب المواطن إلى البنك فيسلمه جنيهاً أو أكثر ويأخذ شهادة ذات رقم متسلسل عن كل جنيه مما يودعه ويلاحظ أن فى هذه المرحلة مظهرين هامين أحدهما أنه لم يشترط فى الايداع ربح مطلق، وبهذا المظهر يخالف هذا النوع من الإيداع جميع أنواع الإيداع الأخرى ذات الفائدة فإنهم يشترطون فيها قدراً منسوباً إلى رأس المال، فهذا إما وديعة وإما قرض وكلاهما جائز.

والمظهر الثانى: أن المبلغ المودع لا يضيع هو ولا جزء منه بحال من الأحوال ولصاحب الوديعة أن يستردها كلها أو بعضها متى شاء وبهذا المظهر خالف هذا النوع من الإيداع القمار وأوراق اليانصيب.

المرحلة الثانية:

أن البنك يعد بأن يهب عدداً محدوداً من المودعين مقادير معينة من المال ولكنه لايعين واحداً منهم.

المرحلة الثالثة:

أن البنك يعين العدد الموهوب له

بواسطة القرعة الموثوق بها بضمانات معينة يطمئن إليها أهل الحل والعقد كما يطمئن إليها الجمهور من المودعين وغيرهم .

وكل من الهبة والوعد بها أو القرض جائز شرعاً ولا شبهة فيه ، واستخراج الموهوب لهم من بين عدد أكثر منهم بواسطة القرعة جائز أيضاً. فقد كان ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين زوجاته فأيتهن خرج سهمها اصطحبها فى سفره . وأئمة المذاهب كلها يصورون قسمة المال المشترك بين أصحابه بأنها تكون على طريق القرعة إذا اختلف أصحاب الأقسام ولو أن رجلا وهب عشرة من مساكين القرية أكثر من العشرة فإنه يعينهم بنفسه ، أو بمن يختاره أو بالقرعة .

ومن هنا نعلم أن هذه المعاملة جائزة لا غبار عليها لأنها مؤلفة من ثلاثه أعمال كل واحد منها فى ذاته جائز ، ولا شك أن المؤلف من الجائزات جائز . (الشبان المسلمين)



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

حافظي على شعرك

اضطر أحد إخصائي الأمراض الجلدية إلى تحرير محضر بأحد أقسام الشرطة ، ضد « كوافيرة » تسببت فى إصابات عديدة لسقوط شعر المترددات عليها ومن بينهن ابنته .

إن انتشار الظاهرة أصلا يرجع إلى الطريقة والآلات التى تستعمل فى إعداد تشكيلات الشعر التى تطلبها الفتاة ، وتستعمل فى سبيل ذلك وسائل ، منها المكاوى بأنواعها والأمشاط التى تسخن على الموقد العادى ، و « الرولو » وهى بكر مصنوع من الألومنيوم أو البلاستيك ويلف حول الشعر ثم يثبت « بالبنس » ، وطريقة الطاقية أو الدواسة أو قلب الشعر وتستعمل بلف الشعر بأسلوب خاص بعد الحمام ، ثم يشبك « بالبنس » ويربط الرأس بالمنديل حتى صباح اليوم التالى . وقد يصل عدد المترددات منهن على مستشفى واحد ، هو مستشفى القاهرة للأمراض الجلدية وحدها ٥٠٠ أو أكثر يومياً ، فإياك وهذه الأسباب .

خبر الصحيفة :

وزارة التربية بالكويت ستصرف بدلة صوف وجونلة وأجرة تفصيلهما وثمن حذاء ، لكل طالب وطالبة فى جميع مراحل التعليم بمدارس الكويت

نظارة فاجرة :

تباع الآن فى أمريكا النظارة التى تنظر بها إلى شخص ما يرتدى كامل ملابسه فتراه مجرداً من الملابس !! ثمنها ٢٠٠ دولار وكان بيعها ممنوعاً .

شعر الصحيفة :

يقول الشاعر الصوفى :

إذا لم يكن فى السمع منى تصاون
وفى بصرى غض وفى منطقى صمت
فحظى إذن من صومى الجوع والظما
وإن قلت إنى صمت يوماً فما صمت !

أول عملية لزرع المبايض :

أجرى الجراحان الأرجنتينيان : بن بلانكو وفيربو ، بنجاح عملية زراعة مبايض ، فى أحد مستشفيات

بوينس أيريس ، لمريضة كانت تعانى من العقم ، كشف عن نجاح العملية بعد أن حملت السيدة « العاقر سابقاً » وأصبحت فى شهرها السادس وتعتبر هذه أول عملية من نوعها ستكون نصراً علمياً هاماً لو انتهى الحمل بالولادة خاصة وأن جسم المريض تفاعل مع المبايض المزروعة ولم يطرد الجسم الغريب ، كما هو معتاد .

أقراص منع الحمل والصحة

ثبت أن أقراص منع الحمل قد تفيد فائدة أخرى ، فلقد أجرى بحث فى أمريكا على ٤٥٨ سيدة ممن يستخدمن الأقراص مدداً تتراوح بين ٦ شهور إلى ٩ سنوات .

النتائج أكدت أن ٤٦ ٪ منهن زادت قدرتهن على العمل ... بينما ٥١ ٪ أجبن بأن قدرتهن ظلت كما هى ، ويقول رئيس رابطة المكاتب العلمية الأجنبية أنه كانت هناك ٢٤١ سيدة يشكون من التوتر العصبى والصداع قبل تناول الأقراص ، وبعد تناولها هبط عدد الشاكيات إلى ٦٥ سيدة .

حديث الصحيفة :

(مع رمضان)

روى ابن ماجة عنه (ص) : « للصائم عند فطره دعوة ما ترد » وأخرج عبد الرزاق مرفوعاً : «نوم الصائم عبادة» وفى الصحيحين عنه (ص) : «عمرة فى رمضان تعدل بحجة ، أو قال : بحجة معى» وفى الترمذى : سئل (ص) : أى الصدقة أفضل ؟ قال : «صدقة فى رمضان» وفى الطبرانى مرفوعاً : «الصيام لله لا يعلم ثواب عمله إلا الله عز وجل» ؟

التوتر يقضى على الجمال :

العلماء يقولون إن التوتر هو القبح ، وهدوء الأعصاب ، هو الجمال ، بمعنى إذا أردت الاحتفاظ بجمالك وشبابك احرصى على تجنب الغضب الذى يحيل وجهك إلى بركان فيه مناطق منتفخة ومناطق منخفضة وهذا له تأثير سيء على الجسم ، وهو أيضاً مصدر التجاعيد التى تظهر فى وجهك .. ؟

كل عام وأنتم بخير

على مقابر الكلاب !!

للخبير الديني السيد الأستاذ إبراهيم خليل أحمد

طالعت جريدة الأهرام ليوم الجمعة (١٩٧٢/٨/٢٥) الصحيفة رقم (١٦) ، وأخذت أتفرس فى الصورة بأعلى الصحيفة ، وظننتها مقبرة للحيوان فى مدينة من مدن انجلترا ، حتى عجبت للشعب البريطانى الذى وصلت به إنسانيته إلى أكثر من الرفق بالحيوان إلى الترحم عليه وتخليد ذكراه ، ولا غرو فإن الشواهد منقوشة باللغة الإنجليزية ، ومنها مثلا : (هنا يرقد عزيزنا بونزيك ٦٧-١٩٧٢) إلى غيرذلك ، ولما تفرست ملياً وجدتها تقليعة من نادى الجزيرة المصرى لأعضائه الأثرياء ، فى أرض مصرية من أغلى أراضى مصر ، وذهلت مما وصل إليه الترف وسيولة المال فى يد بعض الناس ، حتى شيدت المقابر للكلاب !! وفى البلد بشر هم أحق من الكلاب .

وحدثتنى نفسى : إنها ليست تقليعة فقط ، ولكنها لمزة ماكرة ، وغمزة ساخرة ، وكأن المخرج لهذه الصورة قد تحين موسم خروج النساء لزيارة موتاهم كعادتهم فى شهر رجب ، فأراد أن يشير إلى أن مقابر البشر لا تختلف عن مقابر الحيوان ، بل لعلها أكثر تواضعاً بالفعل ، فأين مقابر (المجاورين) من مقابر (الجزيرة) وكأنه بهذا الصنيع يهزأ بالقيم الإنسانية والمعانى التى ميز الله جل شأنه بها البشر وأباح لهم إعداد القبور ، وزيارة الموتى ، وفيها أنزل سورة كاملة هى سورة (التكاثر) لتكون الزيارة عبرة لكل إنسان ، وأن القبر هو نهاية مطاف كل بشر .

إن هذا الخبر مما تدور له الرءوس ، وهومما يجب أن يكون محل نظر من كل مسئول فى العهد الاشتراكى بل وفى جمعية (أصدقاء الكلاب) ؟

فى ذمة الله عبد المنعم ضيف الله

انتقل إلى الرفيق الأعلى أخ من أصدق إخوة العشيرة حباً ، وأصفاهم قلباً ، وأنبلهم قولا وعملا ، وأخلصهم سريرة وعلناً ، الشاعر الكبير الصابر المحتسب المرحوم السيد محمد عبد المنعم ضيف الله ، وقد كانت ليلة مأتمه سوقاً للشعراء المحمديين ، فاضت فيها عواطفهم بالجم الكثير ، وهنا نموذج منها نكتفى به للشاعر المحمدى المخلص السيد محمود شاور ربيع ، أستاذ أول اللغة العربية بالتعليم الثانوى

يا شعر مالك قد خرست على فمى ... وعجزت عن توديع (عبد المنعم)

و (محمد) قد كان خير أحبتى ... وأعز إخوانى وأكرم مكرم

قد كان (ضيف الله) ضيفاً ها هنا ... فدعاه رحمن السماء لمغنم

تسعى إلى دار الخلود ملبياً ... صوت السماء بفرحة وترنم

فهناك (علوى*) يهلل راضياً ... ويظل يلثمه بقلب مفعم

وهناك يلقى (خالداً) فى ندوة ... فى الخلد تنهل من رحيق مختم

وهناك (بدران) يناجى ربه ... ألحان صب هائم ومتيم

وهناك أرواح الرفاق جميعهم ... فى جنة الرضوان مثل الأنجم

عجباً لقد رحل الأحبة كلهم ... وبقيت وحدى فى سوادٍ أقتم

يا شاعر الإلهام كنت تقودنا ... لله فى نغم الصدوق الملهم

يا صابراً مهما تنكر دهره ... ورماه بالسهم المصيب المؤلم

مزقت قلبك فى لحون خلتها ... أوتار قلب صابر مستسلم

صدعت لأمر الله تلتمس الرضا ... ما أجمل التسليم عند المسلم

القيمة الغذائية لبعض الأطعمة الرمضانية

للأستاذ السيد (م.ع.) المدرس بالتعليم الزراعى

الافطار الصحى والسنى :

يجب عند الإفطار، ألا تفرط فى شرب الماء – وإن كان لابد – فتناول ما يكفى لترطيب الأنسجة من ماء معتدل البرودة أسوة بما كان يفعله النبى ﷺ، فعن أنس رضى الله عنه قال : (كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلى، فإن لم تكن فعلى تمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من الماء)، لأن الإفراط فى شرب الماء والمثلجات والمعدة خاوية قد يوقف إفراز العصارة المعدية الهاضمة ويعطل الشهية، إلا أنه يفضل الإفطار على أى مشروب دافىء، ثم تؤدى صلاة المغرب، ثم بعدها نتناول وجبة الإفطار، التى يجب أن تكون مشتملة على جميع الاحتياجات الغذائية من مواد كربوايدراتية وبروتينية ودهنية، وكذلك أملاح معدنية وفيتامينات، التى كثيراً ما توجد فى طبق السلطة المحتوى على خضروات طازجة، ويجب أن يتم إعداده قبل المائدة بفترة وجيزة حتى لا يتعرض فيتامين (جـ) للأكسدة بواسطة أكسجين الجو، وبذلك يفقد فاعليته، وللأحتياط يضاف إليه قليل من عصير الليمون أو الخل لحفظ هذا الفيتامين من الضياع.

والآن نستعرض القيمة الغذائية لبعض الأطعمة والمشروبات الرمضانية :

(أولا) البلح :

١ – من أجود الأغذية الشعبية وأفيدها للجسم، وأكثر أصنافه شيوعاً التمر المجفف المسمى (بالبلح الأبريمى).

٢ – ويستطيع الإنسان أن يعيش عليه لمدة طويلة، إلا أنه قد يصاب بالنحافة لفقره فى نسبتى المادة الدهنية والمادة البروتينية، ولذلك فمنقوع البلح فى اللبن يكونان غذاء كاملا من جميع الوجوه لزيادة نسبتى الدهن والبروتين.

٣ – بجانب ذلك فهو غنى بالمادة السكرية (ونسبتها ٧٠٪)، فالصائم حينما يتم صوم يومه يكون قد استنفذ

معظم السكر الذى فى خلايا جسمه ، والذى تتولد منه الطاقة والحرارة الضرورية للحياة . فهبوط نسبة السكر فى الدم يجعل الصائم يشعر بضعف وزوغان البصر ، وعدم القدرة على التفكير أو العمل ، ولذلك كان لابد أن نمد أجسامنا ساعة الإفطار بمنقوع سكرى حتى إذا ما تم هضمه حمله الدم إلى الخلايا غذاء يعيد إليها حيويتها ونشاطها .

٤ — كما أن البلح غنى بالأملاح المعدنية القلوية مثل أملاح الكالسيوم والبوتاسيوم ، فهو خير ما يؤكل لمعادلة الحموضة بالجسم ، كما يفيد فى منع الإمساك .

٥ — وهو يعتبر من أغنى المصادر الغنية للحديد ، وكذا يحتوى على كمية مناسبة من فيتامينى (ب) ، (جـ) .

(ثانياً) قمر الدين :

١ — مملوء بالمادة الغذائية التى تساعد على تحمل أعباء الصوم ، ومنقوعه يروى الجسم ويحول دون الشعور بالظمأ .

٢ — غنى بالحديد ، ولذلك فإنه يساعد على تقوية الدم ويزيد عدد الكرات الدموية الحمراء .

٣ — من أغنى المصادر الغذائية بفيتامين (ا) ، وبه قليل من فيتامينى (ب) ، (جـ) .

٤ — غنى بالمادة السكرية والأملاح المعدنية القلوية والأحماض العضوية التى تخلص الدم من الحموضة الزائدة وتساعد على طرد السموم التى قد تتراكم فيه .

(ثالثاً) الكنافة والقطايف :

١ — من الحلويات المحببة المميزة لشهر رمضان فتحتوى على نسبة مركزة من مواد نشوية وسكرية ودهنية ، فتساعد بذلك على تحمل أعباء الصوم .

٢ — تعتبر كل منها من الأغذية البطيئة الهضم ، ولا يجوز تناولها مع وجبة ثقيلة ، بل يفضل كثيراً أكلها على انفراد .

٣ — تحتوى كل منها على البروتين وبعض الفيتامينات التى مصدرها الحشو التى يدخل فى صنعها مثل الزبيب والبندق والفستق ... الخ . كما أن القطايف تحتوى على فيتامين (ب)

الموجود بخميرة النيرة التي تدخل فى صنعها .

(رابعاً) الفول المدمس :

١ — من أكثر الأغذية الشعبية انتشاراً والمفضلة فى شهر رمضان سواء فى الفطور أو السحور ، لأنه غذاء بروتينى رخيص ، فهو يحدث إحساسا بالشبع لفترة طويلة ، لأنه يؤكل بقشوره ، التى لا تتأثر بسرعة بالعصارة المعدية الهاضمة ، ولذا فهو يبقى مدة طويلة فى المعدة ، يستطيع الإنسان خلالها القيام بأعمال شاقة .

٢ — يعتبر مصدراً غنياً بالبروتين (نسبته ٢ر٩٪) والنشويات (نسبتها ٢ر١٥٪) ، كما أن به بعض أملاح الكالسيوم والفسفور والحديد ونسب من فيتامينى (ب) ، (جـ).

٣ — كما يعتبر وجبة غذائية مستوفية عناصر التغذية ، إذا أضيف له الزيت والليمون أو الزبد أو السمن وبجواره الخضر الطازجة .

(خامساً) اللبن الزبادى :

يعتبر من الأغذية الخفيفة التى يفضل تناولها فى وجبة السحور لاحتوائه على نسبة عالية من عناصر اللبن الغذائية مع سهولة هضمه واحتوائه على نسبة عالية من الماء ، ومقادير مناسبة من الأملاح المعدنية والأحماض العضوية ، وكميات متفاوتة من مختلف أنواع الفيتامينات ، وبعض أنواع البكتريا التى تساعد على تطهير الأمعاء من جراثيم التعفن والفساد .

وأخيراً :

إن شهر رمضان فرضه المولى سبحانه علينا لنكتسب كثيراً من الفوائد الصحية والروحية ، التى تكون زاداً لنا بقية العام . ولذلك يجب ألا نرهق أنفسنا بالأكل الثقيل عند الإفطار أو السحور ، كما يجب تأخير السحور ، وعدم النوم بعده مباشرة ، حتى لا يضطرب النوم لامتلاء المعدة ، فيتعطل الهضم ، بل يؤخر السحور إلى ما قبل الفجر بوقت يكفى للأكل والصلاة فيجمع بين الخيرات كلها ولعل هذا هو السر فى قول المصطفى ﷺ فيما رواه أحمد عن أبى ذر رضى الله عنه (لا تزال أمتى بخير ، ما أخروا السحور ، وعجلوا الفطور) ؟


أيديال
IDEAL
شعار
الجودة
دائما
• إنتاج جديد من الثلاجات
الكهربائية.
الثلاجة الاقتصادية ١٧٠ لتر
• إنتاج جديد من الأثاثات المعدنية
حجرة السفرة المعدنية ذو الثلاث نماذج
شاهدوا الإنتاج الجديد لمنتجات «أيديال»
بجميع معارضنا بأنحاء الجمهورية.



أنت على موعد
مع
الحظ
مرتين كل شهر
و ٢٤ مرة كل سنة
فى السحب على
شهادات استثمار
البنك الأهلى المصرى
ذات الجوائز المجموعة "ج"
لتفوز بالجائزة الأولى
وقدرها ٥٠٠٠ جنيه
أو بإحدى الجوائز التى لا تقل فى مجموعها
عن ١٠٠٠٠ جنيه فى كل سحب
• ثمن الشهادة جنيه واحد ويمكنك أن تشترى منها لغاية ١٠٠٠ جنيه
• يمكن شراءها من أى فرع من فروع البنك الأهلى المصرى
• يمكنك استرداد قيمة الشهادة فى أى وقت تشاء مهما كسبت من جوائز


روز
يمكنك أن تتمتع بتدخين
نفرتيتي
كنج سايز
فلتر مخصوص
٢٠ سيجارة
٢٣
السيجارة الجديدة
مع
نفرتيتي
سوبر ١٠٠ مللى
٢٠ سيجارة
٢٥
NEFERTITI
الناتج:
شركة النصر للدخان والسجاير

من أخبار التصوف

بين قنا والبغدادى :

كان من الشخصيات التى حضرت ذكرى مولد الإمام القنائى هذا العام سيادة الأخ الصالح التقى المبارك الدكتور حسن صبرى الخولى ، الممثل الشخصى للسيد الرئيس ، وفى صبح ليلة المولد توجه سيادته وبعض كبار الأحباب إلى البغدادى لزيارة قبر المغفور له العارف بالله الشيخ أحمد رضوان ، وهناك استقبل وودع من الأسرة الرضوانية (وعلى رأسها الأخ الداعية السيد محمد أحمد رضوان) بكل ما هو أهله من تجلة وتقدير .

التصوف والطريق إليه :

الربط بين التصوف والعلم الحديث ، موضوع الكتاب الجديد ، للكاتب الإسلامى المعروف الدكتور عبد الرازق نوفل ، رسم فيه المنهج العلمى للتصوف ، بعد أن أثبت أن التصوف ضرورة لا بد منها للإنسان ، لمعالجة مشاكل الحياة العصرية ، يصدر الكتاب فى أول رمضان ، بعنوان (التصوف والطريق إليه) .

فيلم السيدة زينب :

فيلم السيدة زينب (٣٠ دقيقة بالألوان) الذى أخرجه إبراهيم عز الدين ، لوزارة الأوقاف ، تجرى ترجمته إلى الفرنسية والإنجليزية ، حيث يتم توزيعه على (٥٠) دولة إسلامية فى آسيا وأفريقيا ، بعد أن عرض على علماء المسلمين فى مؤتمرهم الذى عقد أخيراً بالقاهرة .

أضرحة الأولياء بالشرقية :

شكلت الأوقاف بالشرقية لجنة فنيه لإعادة تعمير أضرحة ومساجد أولياء الله بالشرقية ، مع التعريف بكل واحد منهم باختصار ، وقد وضعت المديرية نموذج المراكز الإسلامية المحلية ، بحيث تشمل المسجد وقاعة للمناسبات ومقر للإسعاف ومدرسة ... إلخ ؟

فى مجلس إدارة المسجد الحسينى والبدوى والسيدة

(أولا) قررت وزارة الأوقاف أن يعاد تشكيل مجلس إدارة المسجد الحسينى على الوجه الآتى :

(١) السيد الفريق عبد الرحمن أمين — مستشار السيد رئيس الجمهورية

أعضاء:

(٢) السيد محمد عثمان — مستشار الرئيس
(٣) السيد أنور شلبي - رئيس مجلس إدرة للهيئة العامة للتأمين والمعاشات
(٤) الفريق محمد سعد الدين الشريف — نائب كبير الياوران
(٥) السيد السفير كمال الدين عبد النبي — بوزارة الخارجية
(٦) « محمود محمد فهيم — وكيل وزارة برئاسة الجمهورية
(٧) الدكتور مظهر عاشور — مستشار الجراحة بالقوات المسلحة
(٨) السيد سيد زكى محمد عبد الهادى — أمين القاهرة
(٩) « محمد محمود بجبج السطوحى — شيخ مشايخ الطرق
(١٠) « أحمد محمد شمس الدين - مسئول الشئون الدينية بأمانة القاهرة
(١١) « زكريا صبح زايد — رئيس مجلس إدارة مؤسسة الجمالية الاجتماعية
(١٢) « الدكتور أحمد عبد السلام هيبه
(١٣) « حلمى عرفه — شيخ المسجد الحسينى
(١٤) « المهندس محمد عبد الله نجيب
(١٥) « المهندس عمر أحمد مرعى — المستشار الفنى لمؤسسه المطاحن والصوامع والمخابز
(١٦) « الدكتور عبد الرحمن مصطفى عويضه
(١٧) « الدكتور إبراهيم بدران - أستاذ الجراحه بطب القاهرة
(١٨) « الدكتور صلاح الحصانى - مدير التأهيل المهنى بالشئون
(١٩) « الدكتور محمود معوض جامع — مدير مبرة بطنطا
(٢٠) الشيخ محمود خليل الحصرى — شيخ المقارىء

←

→

(ثانياً) تقرر تشكيل مجلس إدارة المسجد الأحمدى (مسجد السيد البدوى) بطنطا ، من السادة الآتية أسماؤهم :

(١) السيد الدكتور حسن صبرى الخولى ــ الممثل الشخصى للسيد رئيس الجمهورية
(٢) « أحمد القصبى ــ أمين عام الاتحاد الاشتراكى بالغربية
(٣) « الدكتور محمود معوض ــ مدير مستشفى المبرة بطنطا
(٤) العميد صلاح عطية ــ بالقوات المسلحة
(٥) السيد عقيل مظهر ــ رئيس مجلس المدينة
(٦) « عبد العزيز قنديل ــ المحاسب القانونى
(٧) « مصطفى أمين ــ خليفة السيد البدوى
(٨) « أحمد كامل البهى ــ خليفة السيد البدوى أيضاً
(٩) فضيلة شيخ الجامع الأحمدى (١٠) فضيلة شيخ معهد طنطا الثانوى
(١١) سيادة مدير أوقاف الغربية (١٢) السيد رشاد القويسنى حامل المفتاح
(١٣) السيد إبراهيم القصراوى المقاول بطنطا
(١٤) السيد بسيونى الخولى ــ عضو مجلس الأمة الاتحادى .

(ثالثاً) تقرر أن يضم السادة الآتية أسماؤهم إلى مجلس إدارة السيدة زينب :

(١) السيد اللواء على مصطفى بغدادى ــ نائب وزير الطيران
(٢) « المهندس مشهور أحمد مشهور ــ رئيس هيئة القناة
(٣) « الأستاذ كمال عبد النبى ــ السفير بالخارجية
(٤) « عبد الحميد واكد ــ المحرر بجريدة الجمهورية
(٥) « خليل إبراهيم عطية ــ المدير بوزارة الأوقاف

أيدهم الله جميعاً بتوفيقه وهداه ، وأجرى على يديهم الخير كله ؟

العشيرة والمسلم

يهنئان جميع المسلمين والأحباب ، بشهر رمضان ، وعيد الفطر المبارك



مع شهر رمضان فى فضائله ونفحاته

للشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الخولى

الأستاذ بالتعليم الفنى

« المراد من هذا الباب أن يكون خطبة ودرساً وبحثاً ولمفادة عامة »

الحمد لله ، الذى فضل المسلمين على العالمين ، وخصهم برمضان ، وخصه بالفضل والتكريم ، وأشهد ألا إله إلا الله ، الكريم المنان ، هدانا للإيمان ، وأكرمنا بالقرآن ، وأسبغ علينا فيوض الرضوان . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رفيع المقام ، نبى الإسلام ، الداعى إلى السلام .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، صلاة تفتح لنا بها باب الرحمة ، وتفيض علينا بها الحكمة ، وتحفظنا بها من فجأة النقمة وزوال النعمة ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

أما بعد ، أيها الإخوة :

دار الفلك دورته ، وأهلّ علينا شهر النفحات الإلهية ، والتجليات الربانية ، شهر الصوم والصبر ، شهر الجهاد والمجاهدة ، شهر تنوير القلوب وتطهير الأرواح ، شهر القرآن والقيام ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، شهر أتاحه الله لعباده المؤمنين وجعله موسماً يتميز عن باقى الشهور بطابع روحى تصفو فيه النفس البشرية ويترفع فيه الإنسان عن الماديات البدنية ، يقول الله تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ويقول الرسول الكريم ﷺ : (لو تعلم أمتى ما فى رمضان ، لتمنوا أن تكون السنة كلها رمضان) ، فالطاعة فيه مقبولة والدعوات مستجابة والذنوب مغفورة ، والجنة مشتاقة لأهلها وكان النبى ﷺ كلما رأى هلاله يقول : (اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربى وربك الله

هلال رشـــد وخير) .

ولقد سمى رمضان : من الرمضاء وهى الحجاره المحماة ، فإنهـــم كانوا يصومون فى الحر الشـديد ، وحينما أراد العرب وضـع أسماء الشهور ، وافقه أيام الرّمْض (أى الحر الشديد) وقيل سمى بذلك لأنه يرمض الذنوب (أى يحرقها) وقد فرض صـومه فى السنة الثانية من الهجرة .

إن رمضان فيه من النفحات العظمى والفضائل الـكبرى التى لم يعطها المولى سبحانه لأمة من الأمم السابقة ، إلا للأمة المحمدية ، ففيما رواه البيهقى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : (أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمساً ، لم يعطهن نبى قبلى ، أما واحدة : فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ، نظر الله عز وجل إليهـم ، ومن نظر الله إليـه لم يعـــذبه أبداً ... وأما الثانية : فإن خلوف (ريح) أفواههم حين يمسون أطيب عنـد الله من ريح المسـك ... وأما الثالثة : فإن الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليـلة ... وأما الرابعة : فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقـول لها : استعدى وتزينى لعبادى أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا ، إلى دارى وكرامتى ... وأما الخـامسة : فإنه إذا كان آخر ليـلة غفـر الله لهم جميعاً) فقال رجل من القـوم : أهى ليله القدر ؟ فقال : (لا ، ألم تر إلى العمال يعمـلون ، فإذا فرغوا وفوا أجورهم) .

أيها الأحباب :

إن فضـائل رمضان لا تعد ولا تحصى ، ومنها ما بينه النبى ﷺ فى خطابه ليـــلة ظهور هلاله ، فيروى سلمان الفارسى رضى الله عنه قائلا : خطبنا رسـول الله ﷺ فى آخـر يوم من شعبان ، قال : (يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليـلة خير من ألف شهر ، جعـل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سـواه ، ومن أدى فريضة فيه كمّن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصـبر ، والصبر ثوابه الجنة . وشهر المواساة ، وشهر يزاد رزق المؤمن فيه ، من فطر صائماً فيه كان مغفرة لذنوبه ، وعتقاً لرقبته

من النـار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء) .

وهنا قالوا ، يا رسول الله : ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ؟ فقال رسول الله ﷺ : (يعطى الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن ، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، من خفف عن مملوكه فيه ، غفر الله له وأعتقه من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بها ربكم ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ألا إله إلا الله ، وتستغفرونه وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة ، وتعوذون به من النار ، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوض شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة) .

حقاً إن فضائل رمضان عديدة وعظيمة ويكفيه أنه يضم ليلة القدر ، ليلة نزول القرآن ، ليـلة الشرف والعظمة والمنزلة العالية الرفيعة ، ولذا قال النبي ﷺ : (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) ... وقد روت السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شد مئزره ، وأحيا ليله ، وأيقظ أهله) .

وقد ورد أن الله تعالى قال لسيدنا موسى عليه السلام : (إنى أعطيت أمة محمد نورين كيلا يضرهم ظلمتان ، فقال موسى : ما النوران يارب ؟ فقال الله تعالى : (نور رمضان ، ونور القرآن) فقـال موسى : وما الظلمتان يا رب ؟ فقال الله تعالى : (ظلمة القبر ، وظلمة يوم القيامة) .

وهـــذا هو شهر رمضان ، شهر القرآن والفرقان ، شهر الصيام والقيام شهر البر والشفقة ، شهر الخير والبركة شهر الصبر والرحمة ، شهر الصفح والمغفرة .

فما أحوجنا إلى تلمس هـــذه الفضائل والنفحات ، ونحن فى أيام الله المباركة ، عسى أن يعمنا نورها وخيرها وبركتها مصداقاً لقوله ﷺ (إن لربكم فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها) . أو كما قال ؟

كلمة ذات معنى

افلام الرعب والتهريج

لو أننا قلنا هذا الكلام ، لرمونا بالجمود والخمود والتخلف والتخريب ، ولكن قائله هو الناقد الفنى لصحيفة الأهرام ، الأستاذ (جلال الجويلى) فهو يقول :

● أسلوب الإثارة والرعب الذى تستخدمه بعض الإعلانات على شاشة التليفزيون يجب أن يعاد النظر فيه ، خاصة وأن إذاعة هذه الإعلانات تتم فى أوقات يجلس فيها آلاف من الأطفال أمام الشاشة يتابعون برامجه وأغانيه وتمثيلياته .

إن تسلل لص إلى منزل تحت جنح الظلام ، أو ظهور عملاق أصلع شبه أسطورى داخل قصر مهجور ، وما يصحب عملية الإخراج من مؤثرات صوتية تثير الهلع ، هو نوع من الإعلانات التى تدخل فى نطاق ما لا يجوز أن يشهده أطفالنا حتى لا نسبب لهم توتراً وقلقاً يرهق عقولهم الصغيرة ، ويفسد تفكيرهم .

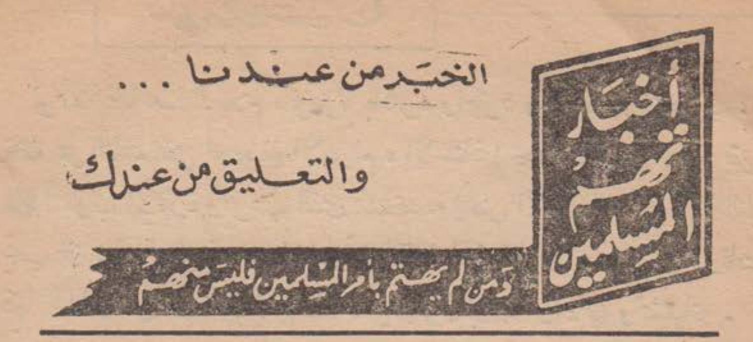
إن حجب الأطفال عن تلك الإعلانات السخيفة غير ممكن ... وبقى أن ينظم التليفزيون عملية إذاعتها فى السهرة .

● لا اعتراض على إعادة تقديم المسلسلات الإذاعية التى استمعنا إليها من قبل ، خاصة وإن كان منها ما حقق نجاحاً جماهيرياً ، لكن إعادة مسلسلة مثل (العتبة جزاز) وغيرها من المسلسلات القائمة على التهريج ، أمر يستدعى النظر فى هذه المرحلة من حياتنا ، ودخول المواسم الدينية الكريمة .

إن أحداً ليس ضد إشاعة الابتسامة الحلوة على الوجوه ... لكن ليس على حساب الذوق والخلق والدين ! ؟

مجلس إدارة مسجد الامام الدسوقى

قررت وزارة الأوقاف تشكيل مجلس إدارة الإمام الدسوقى من السادة : (١) وكيل مديرية الأوقاف لشئون الدعوة (٢) السيد عثمان القرضاوى عضو مجلس الشعب (٣) شيخ المسجد (٤) رئيس مجلس مدينة دسوق (٥) السيد حافظ بدوى رئيس مجلس الشعب (٦) السيد عقيل مظهر سكرتير عام محافظة الغربية (٧) السيد محمود أبو سعدة القاضى (٨) السيد عبد الرحمن جلال التاجر (٩) السيد مصطفى سعيد من أرباب المعاشات . حقق الله لهم وبهم وفيهم رجاء الإسلام والتصوف .



أسوان تقيم ضريحاً لعملاق الفكر المصرى الدارس المدقق الباحث : عباس محمود العقاد ، وذلك على ذات مساحة مدفنه الحالى المقام على حديقة جزيرة وسط الطريق بالقرب من فندق كتراكت ، وهو المدفن الذى يضم رفات الشيخ محمود ، والذى أوصى العقاد أن يدفن بجواره كأمنية حياته ، أو إلى جانب والدته فى ضريحها ، بحكم ما كان يعتقده من تصوف وتبرك بالأحياء والأموات .

وكان العقاد قد توفى من ٨ سنوات ونصف عام ، ولكن مقبرته أهملت إلى حد أن سورت ببقايا صفيح صدىء ، استبدلها السيد مصطفى علوانى محافظ أسوان الحالى ، بسور خشبى دقيق الصنع على هيئة سداسى ، تمهيداً لإقامة ضريح ضخم فى حديقة مساحتها نصف فدان . ستنفرد بخضرتها أمام قائم الضريح الذى سيشق الطريق الرئيسى لمدخل أسوان من الجنوب ، فى منطقة فنادقنا الكبرى ، وقد اتفق المحافظ : مصطفى علوانى على أن يبدأ عثمان أحمد عثمان فى تنفيذها .

الضريح سيكون على هيئة قبة ترتفع على (٤) قوائم مفرغة ، كل قائم سيرتفع (١٢) متراً ، والقبة والقوائم التى ستشيد بالخرسانة ، ستكسى كلها بالرخام الأبيض الأسوانى ، بينما ترتفع القوائم على أرضية ودرج مكسو بالجرانيت الأحمر يحتوى رفاتى العقاد والشيخ محمود رضى الله عنه .

وأهل (البصيلية) خصوصاً رجال (نجع الزوايدية) بمركز أدفو يعتقدون أن الشيخ محمود صاحب الضريح المشار إليه ، هو ولى الله العالم العارف الوطنى

←

المجاهد (الشيخ محمود أبو عليان البصيلي الزوايدى الشاذلى) وأن هذا الصريح أقيم على أحد الأمكنة التى كان يختلى بها ، وفيه دفن أحد كبار تلاميذه الصالحين وكان يتسمى تبركاً باسم شيخه عليهما رضوان الله .

وقد كان (الشيخ محمود) من تلاميذ العلامة الشيخ العدوى ، وكان العقاد من كبار المعجبين بتصوفه ووطنيته (والله أعلم) .

أعلن روحى الخطيب عمدة القدس السابق : أن السلطات الإسرائيلية فرضت أخيراً حظراً على أنباء محاولة ثانية جرت لتخريب المسجد الأقصى ، وتصادف يوم الذكرى الثالثة لجريمة حرق المسجد الأقصى المتعمد .

وناشد الشيخ عبد الله غوشة ، قاضى قضاة المسلمين ، أن يهبوا دماءهم وأرواحهم ، لتخليص المسجد الأقصى من قبضة المعتدين .

وأعرب عمر السقاف وزير الدولة السعودى عن قلق المسلمين حول مصير المسجد ، وخاصة وهم يتابعون الإجراءات الإسرائيلية التى تستهدف تهويد مدينة القدس ، وإزالة معالمها الإسلامية بالتدريج المتواصل يوماً بعد يوم .

تلقى مؤتمر علماء المسلمين بالقاهرة برقية تفيد : أن إحدى مجموعات العصابات المسلحة فى الفلبين . هاجمت مقر الجامعة الإسلامية فى جزيرة ماندناو ، وأشعلت فيه النيران ، التى دمرت مبانى الجامعة ، وأتت على ما فى مكتبتها الضخمة من مراجع وكتب إسلامية ومخطوطات هامة .

وقد قال رئيس وفد الفلبين لدى المؤتمر : إن عدداً من المساجد والمدارس الإسلامية قد تم إحراقها من قبل .

ثم جرت مناقشة واسعة اشتركت فيها وفود المؤتمر ، عما يعانيه المسلمون فى بعض الدول الأخرى . وطالبوا بتشكيل لجنة خاصة لمتابعة هذه المشكلة واقتراح الحلول العملية لمواجهتها .

ترويحات وبدائع

جد فى فكاهة

أصارحها ... وأناشدهم

للشاب الشاعر الدكتور أحمد محمد صبرى — المدرس بجامعة عين شمس

بلا دَوران أو لفّ ... وبلا تمويه أو إلغاز :
أقول لمن لم تتحشّم ... كواك الله (ببوتاجاز) !!!
ويُرضى من يتلقاها ... بالاشمئناط والاشمئزاز :
يقول : اللهم أجرها ... بجاه ولى الله (الباز) !!

ويا من ترعى آداباً ... تعال أخضها بالعكاز
وأدّبها دون توانٍ ... بلا تفرقة أو إعزاز
ولا تهتم بصعلوك ... رأى معها حقاً ، فأجاز
فذاك مريدٌ للشيطان ... له يدعو ، وله ينحاز
وكل المنقادين له ... (جرادل أو حتى أكواز) !!
وأعلنها إذ لا أخشى ... ولو ضربوا جملة أبواز
فإن البر تحتّمها ... وخيرُ البرّ هو الإنجاز

ويا من تبغون زواجا ... أشير عليكم فى إيجاز :
بتفتيش عن صاحبةٍ ... لها أصل عال ممتاز
وبالتقوى تعلو قدراً ... فذا أزكى من كل (جهاز)
وأطيان وعقارات ... من (البسفيك إلى القوقاز)
وبعض جمال وعلوم ... يكفيك ، فهذا (كالبرواز)
وشبابٌ تحظى زوجتُه ... بتلك الشيم فقل : قد فاز !!

الصحيفة الصحية

الفـــــوائد الطبية للبطيخ والشمام

البطيخ ، وكذلك شقيقه التوأم الشمام ، ولو أنه أكثر فائدة منه .

فبالنسبة للبطيخ تبلغ نسبة الماء فيه مابين ٩٠ و ٩٣ ./. ، أما المواد الأخرى فهى قليلة جداً ، وعلى رأسها السكر الذى تبلغ نسبته ما بين ٦ و ٩ ./. من وزنه ، ومن ناحية الفيتامينات ، فإنه غني جداً بفيتامين « ج » وفقير جداً فى فيتامين « ا » مع نسبة ضئيلة من حامض النيكوتنيك وهو مضاد لمرض البلاجرا .

وبعض الأبحاث العلمية الحديثة تقول إن عصير البطيخ يقى من التيفود كما يفيد المصابين بالروماتيزم .

كما يستخدم لب البطيخ فى الهند « كملين » ومجدد لقوى كبار السن .

واللب له قيمة غذائيـة عالية تفوق البطيخ نفسه ، إذ يحتوى على ١ر٢٧ ./. من وزنه بروتين و ٧ر١٥ ./. من وزنه سكر و ٤٢ ./. منه مواد دهنية .

ويشـترك الشمام مع البطيخ فى خواصه المرطبة المطفئة لنار العطش ، ويزيد عنه فى خواصه الشافية ، فهو علاج ممتاز للإمساك إذا أخذ صباحاً على الريق فإنه ينبه الأمعاء وينشط حركتها الاستدرارية ، كما أن أليافه تطرد الفضلات المتراكمة فى الأمعاء ، لذلك فمن اعتاد على تناول الشمام على الريق صباحاً ، يستطيع أن يستغنى عن تناول الحبوب الملينة ، إذا كان معتاداً على أخذها ، وأن يتقى شر البواسير .

والبحوث العلمية الحـديثة أثبتت نجاح استعمالاته فى علاج الأورام الجلدية والالتهابات ، فإن وضعت شرائح الشمام على الجـلد المتورم لمدة عشرة أيام متتالية تم شـفاؤه ؟

الكتب والكتاب

الربا عند اليهود :

كتاب فى نحو (١٤٠) صحيفة من القطع الكبير ، يعتبر فريداً فى نوعه من حيث شمول البحث وتدرجه تاريخياً واقتصادياً وإنسانياً وأخلاقياً ، وموقف الأديان والمذاهب من الربا ، مع المقارنة بالفكرة اليهودية والتشريعات اليهودية من كل جوانبها بتفصيل علمى غير مسبوق ، فالكتاب وثيقة علمية دينية اقتصادية تاريخية محققة مقارنة ، قدم له الدكتور حسن ظاظا أستاذ الدراسات العبرية بجامعة الإسكندرية وألفه الأخ التاجر العالم الخبير خريج كلية التجارة الأستاذ السيد عاشور ليكون مرجعاً شاملا ، يغنى عن عشرات المراجع والمصادر المحلية والأجنبية .

أنوار الطريق :

رسالة جيبية لطيفة فى نحو (٢٢٠) صحيفة ، للأخ السيد العارف بالله الأستاذ عبد الحليم محمد خليفة ، مؤسس طريقة الرشاد الشاذلية ، جعله أشبه بمذكرة للمريد والمرشد ، وقد لمس فيه أكثر مناطق الخلاف بين الصوفية وخصومهم بأسلوب ميسر وحجة واضحة ، وعبارات فياضة بالإيمان والصدق وطلب الدار الآخرة ، فهو سلاح ومصباح لكل صوفى من كل مشرب ، لا يستغنى عنه سالك ولا داعية



إلى الحرمين الشريفين :

يستفتح فضيلة السيد الرائد نشاطه الرمضانى بقضاء أول يوم من رمضان وما بعده ، فى ضيافة أحبابه بأسوان مدعواً من المحافظة ، وشركة كيما ، ورجال العشيرة ، وهذه أول مرة يقضى فيها فضيلته اليوم الأول من رمضان فى غير القاهرة حيث كان معتاداً تناول أول فطور لرمضان مع أبنائه الطلبة الوافدين من خارج القاهرة !!

ثم يوالى فضيلته نشاطه بإذن الله بين العاصمة والمحافظات المختلفة ، مدة النصف الأول من رمضان ، ثم يقضى بإذن الله تعـــالى نصف رمضان الثانى بالحجاز فى الحرمين الشريفين بين الاعتمار والاعتكاف مع طائفة مباركة من أحبابه فى الله ، ومريديه الصالحين ، بارك الله عليهم وتقبل منهم جميعاً .

وسوف يعود بالطائرة إن شاء الله ، بعـد صلاة العيد مباشرة ، فيدرك مع الإخوان اجتماعهم السنوى لصلاة ظهر ثانى أيام العيد بمسجد المشايخ بالقاهرة ، إن شاء الله .

كيف يتخاطب العلماء ؟ :

كان فضيلة السيد الرائد قد أرسل بكتاب تهنئة أخوى إلى فضيلة أخيه الأستاذ الشيخ عبد العزيز عيسى وكيل الأزهر ، بمناسبة تثبيته فى منصبه ، ذاكراً ماضيه فى خدمة الإسلام والأزهر والوطن ، والأمل المرجو على يديه .

فرد فضيلته بالكتاب الآتى :

فضيلة الأخ العارف بالله الأستاذ الشيخ محمد زكى إبراهيم

سلام الله عليك ورحمته ، وشكر الله لك ما تفضلت به من التهنئة ، عناية بى ، وإشعاراً بهذه العاطفة الكريمة نحوى ، وجزاك الله عن أخوة الإيمان واهتمامك بأمرها خير الجزاء .

وأرجو الله أن أهنيك بكل ما يسرك فى دينك ودنياك ، وأن يمنحنى وإياك توفيقه وعافيته على الدوام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

أخوكم (... ... ...)

الأخ الدكتور الجوجرى :

عاد الأخ المجاهد المحمدى الأستاذ الدكتور كمال الجوجرى ، مقرر اللجنة الصحية بمجلس الشعب ، وعضو مجلس العشيرة ، من رحلته إلى الصين ، حيث درس العلاج والتخدير بالإبر الذهبية ، والذى بدأ ينتشر فى بلاد أوربا وأمريكا وهو يلقى فيه محاضرات أسبوعية بالإذاعة والتليفزيون ، ويمارسه فى عيادته الخاصة لمن يشاء ، نفع الله به العلم والطب والأخلاق ، والدعوة إلى الله .

فرع العشيرة بالسيدة زينب :

بحمد الله وتوفيقه وابتغاء رضوانه ، تأسس للعشيرة المحمدية فرع محلى بمنطقة السيدة زينب ، اتخذ مقره مسجد لاشين الصيفى ، بشارع عبد المجيد اللبان بالسيدة زينب ، وجعل اجتماعاته الإدارية بدار المغفور له العارف بالله الشيخ محمد العريان ، فى كل مساء يوم أحد ، وقد تشكل مجلس الفرع من السادة :

(١) اللواء محمود صادق الغنام ــ ضابط بالمعاش (٣) أحمد فخرى أحمد قنديل ــ عضو اللجنة المركزية (٣) محمد القاضى عشيرى ــ عضو مجلس الشعب (٤) عبد الحميد فهمى نشأت ــ مهندس بمحافظة القاهرة (٥) لواء

عبد العزيز السرتى — ضابط بالمعاش (٦) حنفى محمود إبراهيم — المحامى (٧) الحاج طه حسن محمد قرين — عضو اللجنة المركزية (٨) العميد سعد زغلول أبو سنة — مندوب برياسة الجمهورية (٩) سعيد محمد العينى — موظف بصوت العرب (١٠) محمد أحمد الشال — موظف بصوت العرب (١١) طه محمد عبد الحليم — مدير مجمع استهلاكى (١٢) عبد الحميد محمد زغلول الشاحط — مزارع (١٣) عبد الحميد محمد واكد — الصحفى بالجمهورية (١٤) العقيد أحمد حلمى عامر — ضابط شرطة (١٥) الحاج بكر عبد الواحد بكر — عضو مجلس الشعب (١٦) على سليمان عارف — مفتش بمصلحة الأحوال المدنية بوزارة الداخلية .

مع عدد كبير يمثل الجمعية العامة للفرع ، من خيرة أحباب الله والرسول ، وأهل البيت ، وأولياء الله ، رضى الله عنهم جميعاً ، ووفقهم إلى مايحب ويرضى .

وفد الشابات المسلمات بالعشيرة :

أدى صلاة الجمعة بمسجد مشايخ العشـــيرة ، وفد الشابات المسلمات فى معية السيدة المؤرخة الجليلة الدكتورة سعاد ماهر ، والسيدة المجاهدة فى الله الدكتورة زهيرة عابدين ، والسيدة النشيطة المخلصة الحاجة مرفت توفيق ، والسيدة الجليلة حرم اللواء عبد الرحمن حسنى ، وطائفة من كبار السيدات العاملات فى المجال الإسلامى ، وفى صحبتهن عدد مبارك من الفتيات ، اللاتى ألهجن الألسن بالدعاء لهن فى زيهن الإسلامى الرائع .

شكر الله لهن ، وأيدهن بفضله ، وثبتهن على ما هن فيه من الخير ، ووقاهن شر (النفوس) وشر (الشيطان) ، وجعل المحمدية شعارهن وغايتهن فى الله .

وقد استقبلهن بعض سيدات وفتيات العشيرة ، وودعنهن بكل ماهن أهله من تقدير وتوقير ، على رجاء العودة ، والعلاقة الدائمة فى الله .

الدكتوراه عن سيدى على وفا :

شهد عدد كبير من شباب العشيرة المحمدية ، والسادة الوفائيــــة ، خصوصاً رجال بلبيس ، مناقشة رسالة الدكتوراه التى تقدم بها فضيلة الأخ الشيخ ضياء الدين الـكردى ، نجل مولانا العارف بالله الشيخ نجم الدين الـكردى ، إمام السادة النقشبندية ، وكانت عن (تصوف وحياة سيدى على وفا) رضى الله عنه ، وقد نجح صاحب الرسالة بتفوق كبير .

والذى يبعث الرضا فى هذا الجانب أن تتسع الآفاق الصوفية وترتقى وتتداخل حتى يتقدم زعيم نقشبندى برسالة عن زعيم شاذلى ، الأمر الذى يجب أن تتفتح له أذهان المتعصبين والذين أقاموا أنفسهم أوصياء على فضل الله يخصون به (ضـلة) عباداً دون آخرين !! (وما كان عطاء ربك محظوراً) .

فهنيئاً للنقشبندية جميعاً وللشاذلية كلهم ، بهذه السابقة الشريفة ، ودعاء طيباً للدكتور ضياء الدين ، ودعاء لوالده وجده ولأولياء الله جميعاً .

ندوة قرآنيـة عامرة :

فى مناسبة ذكرى الأربعين لوفاة المرحومة السيدة شقيقة الأستاذين الجليلين الأخ الدكتور لبيب السعيد ، والأخ الدكتور أحمد السعيد ، أقيمت ندوة قرآنية كبيرة رائعة ، عمرت بجميع شخصيات كبار القراء ، والعاملين بالحقل القرآنى فى القاهرة ، وكانت معرضاً للقراءات القرآنية جميعاً المعتادمنها وغير المعتاد ، وكانت المباراة فى إجادة الأداء ، من أهم ما لفت عناية الحاضرين ، ونقلهم إلى مستوى روحانى رفيع نادر .

وبهذه المناسبة كنا نرجو السادة كبار القراء وأساتذة عـلوم القرآن ، ألا ينشغلوا بالـكلام عن السماع ، وهم القدوة الـكبرى فى هـذا المجـال ، مما كان محل نظر جميع الحاضرين وتعليقاتهم .

رحم الله الفقيدة وعوض أسرتها الخير كله ، ووفق أهل القرآن للقيام بكل حقوقه .

لقاء العيد السنوى :

يتلاقى المحمديون كعادتهم السنوية ، لصلاة ظهر ثانى أيام العيد ، بمسجد المشايخ بقايتباى ، ويتبادلون التهانى ، ويشاركون فى مجالس التعبد والقرآن المقررة .

وجميع إخوان القاهرة والضواحى ، ومن يشاء من الأقاليم ، مدعوون لشهود هذا الخير والمشاركة فيه .

فى البيت الباعثى :

أحيا البيت الباعثى الشاذلى بالإسكندرية ، ذكرى مولد العارف بالله الشيخ إبراهيم عبد الباعث ، بالاشتراك مع توكيل الطرق الصوفية .

من أحباب العشيرة باندونيسيا :

احتفلت كلية الدعوة الإسلامية بمالانج بأندونيسيا ، بذكرى العارف بالله المغفور له السيد عبد القادر بلفقيه العلوى ، مؤسس دار الحديث وكلية الدعوة ، ومن كبار أحباء العشيرة المحمدية ... وحضر الاحتفال ممثلون عن كثير من الأوطان الإسلامية ، وممثلو الحكومة الأندونيسية ، وكبار المشتغلين بالدعوة ، وكان الحفل بإشراف السيد الدكتور عبد الله ، نجل الفقيد ، ومفتى الدولة ، جعلها الله ذكرى خير وبركة على الإسلام والمسلمين .

من أبنائنا الشعراء :

تلقينا من شاعر بنى سويف الأستاذ كامل بدوى ، ملحمة مباركة فى مناسبة نصف شعبان ، وأخرى فى مناسبة ذكرى المرحوم الرئيس جمال .

وتلقينا من ولدنا الشاعر المحمدى محمود توفيق الإسناوى ، قصيدة صوفية رمزية مباركة ، وقصيدة عن الأزهر ، يرجو أن ينزهه الله وأساتذته وطلابه وطالباته ، مما لا ينبغى .

أثاب الله الشاعرين المخلصين ، وحقق لهما وبهما وفيهما الأمل ، ووفقهما إلى صالح القول والعمل ؟

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧

المســـلم

مجلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم.
٢ — وهى مدرسة ربانية،ذات كيان صوفى مستقل،تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة.
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء.
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى .
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، والبيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية،والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تستكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين .
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ،إن القيم الروحية الخالدة،النابعة من الأديان،قادرة على هداية الإنسان،وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لاحدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ،وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لايتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر،أساساً للعمل فى الدنيا، وللحساب الآخرة؟

جمال عبد الناصر

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)

رقم الإيداع ١٩٧٢/٢٢٤م



(عدد خاص) بالوسيلة والقباب والقبور والمساجد

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد شوال سنة ١٣٩٢ هـ (نوفمبر ١٩٧٢ م)

السنة الثالثة والعشرون — العدد الثالث

شهر المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشـــتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشـتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشـــتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

بسم الله وبحمده
والعزة له

١ – مسألة الوسيلة

هذه كلمات فى مسألة الوسيلة ، سبق أن كتبناها استجابة لإلحاح الإخوان ، ولحاجة الزمان ، واليوم ننقحها ونعيد نشرها للضرورة الملحة وقد لخصنا فيها أكثر ما سبق أن كتبناه فى هذا الموضوع ، واكتفينا بالتركيز على الأصول ، التى قد تغنى عن الكلام فى التفاصيل والفروع ، ولم يخطر ببالنا أن يقتنع بها خصوم التوسل ، ولكننا أردنا تسجيل صورة من الحق الأبلج ، لتثبيت الجماهير المسلمة ، ووقايتهم من فتنة الوهابية المدمرة للعقيدة والوطنية والمعانى الإنسانية الرفيعة .

ويعتبر هذا تلخيصاً لرسالتنا (الإفهام والإفحام) ولا ندعى العصمة ونرجو ألا يرهق إخواننا أنفسهم بمجادلة مخالفيهم ، فإنهم لن يهتدوا أبداً ، إلا ما شاء الله ، ونسأل الله المغفرة ؟

بماذا نتوسل :

مرة أخيرة نتحدث فى هذا الموضوع باختصار ، فنقرر :

(أولا) أن التوسل ليس بواجب على أحد ، فمن اقتنع به فعله ، ومن لم يقتنع به تركه ، ولكل عذره ودليله .

(ثانياً) أن إجماع أهل الحق من الصوفية ، على أن التوسل إلى الله بأحد من خلقه حياً كان أو ميتاً ليس توسلا بالذات البشرية ، ذات الطول والعرض والحجم والجرم ، واللون والظل ، والحيز المعين المنظور ، وإن كان لهذه الذات تقديرها بوصفها وعاء للمعانى العالية .

فليس معقولا ولا مقبولا أن يتوسل العبد إلى المعبود بكومة من لحم وعظم وعصب ، وإلا فإن الفيلة والأبقار والبغال والدببة : أضخم جثة من الإنسان .

ثم إن ذات الذهب والفضة ومختلف المعادن الثمينة والأحجار الكريمة ، أغلى قدراً من ذات اللحم والعظم ، فلو كان المتوسل المسلم يعنى أن يتوسل بالذوات لذهب إلى ما هو أضخم ، أو ماهو أغلى (ثم لا تنس بقرة موسى وعجل السامرى)

فتعين أن يكون توسل المسلم بذات الحى والميت ، إنما هو توسل بشىء آخر غير الذات المتحيز الذى يشغل قدراً صغيراً أو كبيراً من الفراغ الكونى .

هذا الشىء الآخر الذى يتوسل به المسلم ، هو المعنى الخالد المحبوب للحق تعالى فى ذات عبده ، من نحو : الإيمان ، والإخلاص ، والمحبة ، والصفاء ، واليقين ، والطاعة ، والجهاد ، والعلم ، والصبر ، والبركة ، والمعرفة ، والعمل الصالح الذى تكون هذه الذات وعاءه ومصدره ومنبعه ، ومستقر أسراره .

وهذا المعنى المحبوب لله هو محور التوسل وبه يكون التوجه إليه جل وعلا .

وهذا المعنى خالد ملازم لحقيقة الإنسان فى حياته الدنيا ، وحياته الآخرة ، لأنه يموت به ، ويحفظ عليه ، ويسجل له ، ويكون الجزاء فى اليوم الآخر على أساسه .

وهذا هو مفهوم جمهور المسلمين ، الذى به يعملون جميعاً فى توسلهم بالحى والميت ، تؤيدهم هذه الأدلة العقلية ثم النقلية معاً ، أما تكريمهم لذات المتوسل به فمن حيث أن هذه الذات كانت ظرفاً ووعاء ومصدراً للمعنى الكريم المحبب إلى الله ، وهو الذى به يكون التوسل كما قدمنا .

أنواع التوسل وحديث الأعمى :

إنه لا خلاف بين طوائف المسلمين إجماعاً ، على ثلاثة أنواع من التوسل :

(النوع الأول) توسل الحى بالحى الصالح إلى الله ، كما فى حديث الضرير .

(النوع الثانى) توسل الحى بالعمل الصالح إلى الله ، كما فى حديث الغار والصخرة (١) .

(النوع الثالث) التوسل إلى الله بذاته تعالى وبأسمائه وصفاته ، ونحوها .

وبما أن هذه الأنواع متفق عليها ، فلا داعى لسرد الأدلة على مشروعيتها .

وإنما الخلاف هو على التوسل بالميت الصالح ، ولم يختلف على جوازه أحد من السلف إلى القرن السابع ، حيث ابتدع ابن تيمية هذا الخلاف الفتان ، ولم يكن ليهتم به أحد حتى تبناه الوهابية منذ القرن الثالث عشر ، فمنعوا التوسل إلى الله بصالحى الموتى تعصباً لسبب خفى ... !! ثم تلقفه عملاؤهم فى مختلف البلاد ، فأثاروها حرباً ، مزقت شمل الأمة ، ومكنت منها أعداءها ، الذين لا يزالون يؤججون نار هذا الخلاف كلما خبت أوكادت ، حتى تنشغل الأمة عنهم بهذا الداء الوبيل الأثيم .

أما جمهور المسلمين فأجاز التوسل إلى الله بالحى والميت الصالح ، للدليل العقلى الذى أسلفنا ، ثم الأدلة النقلية المتعاضدة التى قد نكتفى هنا منها بحديث الأعمى ، من حيث أنه المحور الأكبر فى هذا الباب ، وحوله غالباً يدور النقاش .

روى الترمذى بسنده ، عن عثمان بن حنيف : أن رجلا أعمى أتى النبى ﷺ فقال : إنى أصبت فى بصرى ، فادع الله لى ، قال : اذهب فتوضأ ، وصلّ ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بنبيّ محمد ، نبى الرحمة ، يامحمد إنى أستشفع بك على ربى ، فى رد بصرى ، (ثم قال ﷺ) : وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك . (وفى بعض روايات الحديث خلاف يسير فى الألفاظ ليس بذى بال) .

---

(١) لا بد من وقفة هنا ، فماذا يدرى العبد أن العمل الذى عمله واستشفع به ، إنما هو صالح بالفعل ، مقبول عند الله ، لم يخالطه شىء من أسباب الرد والرفض ؟! وكيف يرجو المدل بعمله ، المفاخر به ، ألا تداخله المعانى التى تفسد الأعمال ، ولا ترفعها إلى الله !!

ومن هذا الحديث أخذ الفقهاء مندوبية صلاة الحاجة ، فمن كانت له إلى الله تعالى حاجة ، صلى هذه الصلاة ، وتوجه إلى الله بهذا الدعاء ، مع ما يناسبه من الدعاء المأثور وغير المأثور ، مما تمس إليه الحاجة وما يشعر به صاحبها .

ومنطوق الحديث حجة فى صحة التوسل بالحى ، ومفهومه حجة على صحة التوسل بالميت على الأساس الذى قدمناه من أن التوسل بالحى أو الميت ليس توسلا بالجسم ولا بالحياة ولا بالموت ، ولكن بالمعنى الطيب الملازم للإنسان فى الموت والحياة وما الجسم إلا حقيبة لصيانة هذا المعنى ، فاستوجب بهذا تكريمه حياً كان أو ميتاً على أن قوله (يا محمد) نداء للغائب الذى يستوى فيه الحى والميت ، فهو موجه إلى المعنى الكريم على الله ، الذى هو موضع التوسل بالحى أو الميت على حد سواء .

حديث الأعمى والتوسل بالموتى :

ومع هذا فقد أخرج الطبرانى فى معجمه الصغير ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف : أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له ، فكان عثمان لا يلتفت إليه ، ولا ينظر فى حاجته ، فلقى ابن حنيف ، فشكا إليه ذلك (أى بعد وفاة النبى ﷺ وبعد خلافة أبى بكر وعمر) .

فقال له عثمان بن حنيف (وهو الصحابى العالم بدين الله) : إيت الميضأة ، فتوضأ ، ثم إيت المسجد ، فصل فيه ركعتين ، ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمة ، يا محمد : إنى أتوجه بك إلى ربى ، فيقضى حاجتى ، قال : (وتذكر حاجتك ، ورُح حتى أروح معك) .

فانطلق الرجل يصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضى الله عنه فجاء البواب حتى أخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان ، فأجلسه معه على الطِّنفِسة (الوسادة) فقال : ما حاجتك ؟! فذكر حاجته وقضاها له ، ثم قال له : ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة !! وقال : ما كانت لك من حاجة فاذكرها !!

ثم إن الرجل خرج من عنده ، فلقى عثمان بن حنيف ، فقال له : جزاك الله

خيراً ، ما كان ينظر فى حاجتى ، ولا يلتفت إلىَّ ، حتى كلمته (يريد أن ابن حنيف كلمه وتوسط له عند عثمان) .

فقال عثمان بن حنيف : والله ما كلمته ، ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير ، فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبى ﷺ أوَ تصبر ؟! فقال يارسول الله ، إنه ليس لى قائد ، وقد شق عليه :

فقال ﷺ : إيت الميضأة فتوضأ ، ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف : فوالله ما تفرقنا ، وطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل كأن لم يكن به ضر قط . وهذا نص صحابى قطعى صريح فى صحة التوسل بالموتى ، وقد صحح هذه القصة البيهقى والمنذرى والهيثمى .

تحقيق صحة حديث الضرير :

قال الطبرانى . إنه حديث صحيح ، وذكر أن عثمان بن عمر تفرد به عن شعبة .

قال الشيخ ابن تيمية (تأمل) : إن الطبرانى ذكر تفرده بمبلغ علمه ، ولم يبلغه رواية رَوْح بن عُبادة عن شعبة ، وذلك إسناد صحيح ، يبين أنه لم ينفرد به عثمان بن عمر (اهـ) ... نقول : ولو سلمنا بانفراده به عن شعبة ، وانفراد أبى جعفر عن عمارة ، فهما ثقتان بإجماع علماء الحديث ، وبهذا ينتفى تغريب الحديث عند الترمذى ، وكم من حديث صحيح ، ولكنه غريب ، كحديث (إنما الأعمال بالنيات) مثلا .

قلنا : وبهذا يتحقق علمياً أن الحديث صحيح على شرط الشيخين (البخارى ومسلم) ومع هذا ، فبعض من فى صدورهم غرض معين ، يضعِّف حديث الأعمى هذا من رواية الترمذى ، بحجة أن فى سنده رجلا غير معروف ، والقاعدة عند علماء الحديث ، أن المجهول عند واحد ، إذا كان معلوماً عند غيره ، فالحجة للعالم به ، والمثبت مقدم على النافى عند جميع أهل العلم .

وقد قال الترمذى عنه : (حديث حسن صحيح غريب ، لا يعرف إلا من هذا

الوجه ، من حديث أبي جعفر ، قال : وهو غير الخَطْمى) بفتح الخاء ، ومعنى هذا أن رواة الحديث مع مجهولية أبى جعفر عند الترمذى : مقبولون بدرجة الحسن والصحة .

وعلماء الحديث الذى سبقوا الترمذى حققوا أن أبا جعفر (هذا المجهول عند الترمذى) هو الخطمى بعينه ، قال ابن أبي خيثمة : أبو جعفر هذا ، الذى حدث عنه حماد بن سلمة : اسمه عمير بن يزيد ، وهو أبو جعفر الذى يروى عنه شعبة ، ثم روى الحديث من طريق عثمان عن شعبة عن أبى جعفر .

قال ابن تيمية بعد أن روى حديث الترمذى : (وسائر العلماء قالوا هو أبو جعفر الخطمى ، وهو الصواب) فتأمل .

قلنا : وفى (تعريب التهذيب) للحافظ بن حجر : أنه الخطمى ، وأنه صدوق (من السادسة) وفى (الاستيعاب) لابن عبد البر : أنه الخطمى كذلك . ثم إن الحديث كذلك رواه البيهقى من طريق الحاكم وأقر تصحيحه ، وقد رواه الحاكم بسند على شرط الشيخين وأقره الحافظ الذهبى ، واستشهد به الشوكانى .

ومعنى هذا أن جميع رجال السند معروفون لكبار أئمة الحديث كالذهبى (وهو من هو تشدداً) وابن حجر (وهو من هو ضبطاً وحفظاً وتحقيقاً) والحاكم والبيهقى والطبرانى وابن عبد البر ، وحتى ابن تيمية ! .. الخ

ثم إن هذا الحديث أخرجه البخارى فى (التاريخ الكبير) وابن ماجة فى (السنن) ونص على صحته ، والنسائى فى (عمل اليوم والليلة) وأبو نعيم فى (معرفة الصحابة) والبيهقى فى (دلائل النبوة) والمنذرى فى (الترغيب) والهيثمى فى (المجمع) والطبرانى فى (الكبير) وابن خزيمة ، وآخرون .

وقد نص على صحته نحو خمسة عشر حافظاً ، وهكذا جاء الحديث كما قدمنا على شرط الصحيحين : البخارى ومسلم ، فلم يبق بعد هذا مطعن لطاعن أو مغمز لمغتمز فى صحة الحديث ، وبالتالى فى جواز التوسل بالحى والميت جميعاً من

طريق العقل ، والعلم والعاطفة ، وفى الأمر سعة ، من شاء توسل ، ومن شاء ترك بلا فتنة !!

موضوع توسل الصحابة بالعباس :

ثم إن توسل بعض الصحابة بالعباس عم رسول الله ﷺ فى الاستسقاء بعد وفاة النبى ، لا ينفى أبداً صحة التوسل بالنبى فى قبره ، إذ لا تنافى بين الأمرين ، بدليل أنه : بينما كانت طائفة تتوسل بالعباس لقرابته من النبى ﷺ (ومعنى هذا أنهم يتوسلون بالنبى نفسه) كان بعضهم يتوسل إلى الله مستسقياً بالرسول فى قبره ، فقد أخرج ابن أبى شيبة عن (مالك الدار) بسند صحيح (كما فى فتح البارى) وأخرجه البخارى فى (التاريخ) وابن أبى خيثمة ، والبيهقى فى (الدلائل) : أن بلال بن الحارث المُزَنى الصحابى ، أتى إلى قبر رسول الله ﷺ أيام الرمادة (القحط) فى عهد عمر وقال : (يارسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا) الخ

وهو نص من فعل الصحابة فى صحة التوسل بالميت ، لم ينكره عليه أحد .

وقد روى ابن عبد البر فى (الاستيعاب) سبب توسل الصحابة بالعباس ، وهو لا يتنافى مع التوسل بالنبى ﷺ فى قبره ، بل هو هو . قلنا : لأن علة توسلهم به رضى الله عنه هى قرابته من الرسول ﷺ ، فكأنهم توسلوا بالرسول وبعمه فى وقت واحد .

وكلام الحافظ فى (الفتح) يؤيد هذا الجانب ، شأن جمهور علماء المسلمين ، وهو معتضد بخبر فتح الكُوى فى سقف الحجرة المشرفة بإذن عائشة توسلا إلى الله فى اللطف بالعباد ، كما روى عن أبى الجوزاء وأخرجه الدارمى فى (سننه) وعلق عليه(القارى) فى شرح (المشكاة) تأكيداً . فالتوسل بالعباس بعد كل هذا فرع لا يتنافى مع الأصل ، وهو التوسل بالنبى ﷺ ، لا عقلا ولا نقلا .

علماء الأصول والتوسل بالموتى :

وعلماء (أصول الدين) هم أهل الاختصاص فى هذا المجال ، وليس لمنكر من

بعد مقالهم مقال ، فقد أجازوا التوسل بصالحى الموتى ، وفى مقدمنهم : علامة الدنيا الإمام فخر الدين الرازى فى (المطالب العالية) وإمام البيان العلامة سعدالدين التفتازانى فى شرح (المقاصـــد) وإمام الإعجاز العلامة الشريف الجرجانى فى حاشية (المطالع) ولهم فى ذلك توجيهات وتفاصيل ، ونقول : وفلسفات تؤكد : ما يكون بين الزائر والمزور من المدد والإفاضة والصلة الروحانية ، على نسبة منزلة كل منهما فى الحياتين .

وفى (مناسك) الإمام أحمد ، رواية أبى بكر المروزى ، فى التوسل إلى الله تعالى بالنبى ﷺ فى قبره ، وهناك صيغة طويلة للتوسل به ﷺ عند الحنابلة ، ذكرها أبو الوفاء بن عقيل فى (التذكرة) فلا خلاف عند كبار الحنابلة على ذلك .

وتوسل الإمام الشافعى بالإمام أبى حنيفة مذكور فى أوائل (تاريخ الخطيب) بسند صحيح .

والاحتجاج على منع التوسل بالموتى بقصة (ود وسواع) احتجاج بما هو غريب عن مواطن النزاع ، فلا يلتفت إليه لأن المغالطة شىء غير العلم المنهجى الصحيح ولسد الذرائع قواعد وشروط ، لايتحقق منها هنا شىء .

آية الوسيلة :

بعد كل ما تقدم ، يظهر لك بغاية الوضوح والصراحة المطلقة ، علمياً وعاطفياً أن قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وابتغوا إليه الوسيلة) أمر عام يشمل الوسيلة بالأحياء والأموات ، بقدر ما يشمل الوسيلة بالمعانى الرفيعة ، والأعمال الصالحة بمقتضى الإطلاق العام فى الآية كما ترى ثم بمقتضى ماقدمنا من أدلة لايجادل فيها امرؤ يتقى الله ، ويعرف للعلم حرمته .

والقول بتخصيص الآية أو تحديدها ، إنما هو تحكم فى دين الله ، وشذوذ لم يقبله الجمهور من قبل ، ولن يقبله من بعـــد ، لأنه لايجرؤ مسلم عاقل على الشهادة على الله بأن مراده تعالى من الآية هو رأى هؤلاء وحدهم !!

الفرق بين الوسيلة والوساطة :

ولابد من الإشارة هنا ، إلى أننا نفرق بين التوسل والوساطة .

فالتوسل هو الطلب من الله تعالى مباشرة مع الاستشفاع إليه بما يحب أو بمن يحب ، فالله تعالى هو المقصود المتفرد بالعطاء ، وهو المطلوب منه وحده لاسواء .

وقد ثبت عند أبى داود : أن الصحابى قال لرسول الله ﷺ : (إننا نستشفع بك على الله ، ونستشفع بالله عليك) فأقر النبى ﷺ الاستشفاع به إلى الله، ونهى عن الاستشفاع إلى أحد من الخلق بالله تعالى (وقد استشهد ابن تيمية بهذا الحديث فى رسائله) فهذا هو التوسل : تقول اللهم إنى أسألك ، أو أتوجه إليك ، أو أتوسل إليك بك أو بأسمائك أو ببركة فلان ، أو بحبه ، أو إيمانه أو يقينه أو نحو ذلك من عمله وعملك الصالح ، كما فعل أصحاب الغار .

والقائل اللهم إنى أسألك بفلان (مباشرة) إنما هو يريد التوسل إلى الله ببركته أو منزلته عند الله ، أو عمله الصالح فكلامه كما يقول علماء اللغة والنحو :(على حذف مضاف) ملحوظ فى نفس المتوسل يقدر بما يناسب المقام ، وبهذا يُثْبِتُ المتوسل لله تعالى الفعل والترك المطلق ، ويقرر الاستعانة به وحده فيما يبغى ويطلب ، ويعترف له بالتوحيد المطلق الأكيد ، مع اعترافه بالتفريط فى جنب الله ، حتى لايرى نفسه أهلا للجرأة بالانفراد فى الإقبال عليه ، فهو لهذا يأخذ الوسيلة إليه فكأنما طلب منه تعالى من طريقين لا من طريق واحد .

أما الوساطة فشىء غير ذلك ، ليس من المسلمين رجل واحد يقول بها ، علم أو جهل ، فهى طلبٌ من ذات الوسيط ، وإيمان بأنه قادر على الفعل والترك ، دون التفات إلى الله تعالى من قريب أو بعيد ، أو مع التفات هو أدنى إلى الشرك بالله، ونعوذ بالله أن نرمى مسلماً بشرك أو كفر من أجل خطأ أو جهل ، أو نسيان ، أو اجتهاد . وليس فى المسلمين إطلاقاً من يعتقد أن لأحد مع الله فعل أو ترك ، أو خلق أو رزق ، أو إحياء أو إماتة ، وقول بعضهم : جهلا ، أو خطأ ، أو عادة أو تقليداً (ياسيدى فلان) ، إنما يريد (يارب سيدى فلان) فكلامه ، كما قدمنا

على حذف المضاف أو حذف المنادى ، إذ أنه يريد الاستشفاع به إلى الله فيخطئه التعبير فقط . ولكن لا يخطئه التوحيد والإيمان قط . وتسمية سوء التعبير شركاً أو كفراً : جهل بالعلم وبالدين وبالناس وإخراج لجمهور المسلمين من حظيرة الإسلام بغير حق . وهذا مالا يملكه أحد وقد روى الطبرانى فى (الكبير) عن عبد الله بن عمر بإسناد حسن ، (كفوا عن أهل « لا إله إلا الله » لا تكفروهم بذنب « وفى رواية » ولا تخرجوهم من الإسلام بعمل) .

آية ليقربونا إلى الله :

وقد بين الله تعالى كفر القائلين بالوساطة بطلبهم من وسطائهم مباشرة، ولرفعهم إياهم إلى رتبة العبادة والفعل مع الله .

قال تعالى : (والذين تدعون من دونه أولياء ، ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) . فانظر إلى قوله (ما نعبدهم) وانظر إلى قوله (ليقربونا) وتأمل !

فقد أثبت تعالى فى العبارة الأولى ، أنهم يعبدونهم ، وفرق كبير بين (نعبدهم) وبين (نتوسل بهم ، أو نستشفع بهم) فالتوسل والاستشفاع غير العبادة ، لغة واصطلاحا ، وعقلا وشرعا . وواقعاً وحقيقة .

وهكذا ثبت أن الكفر والشرك كان بعبادتهم لوسطائهم ، ولم تتعرض الآية للتوسل ولا الاستشفاع بتاتاً ، فثبت أنه غير ممنوع ، ولا معنى لإقحامه فيما ليس منه ، تقليداً ، أو تعصباً ، أو حمقاً ، أو جهلا ، أو ضيق أفق .

وفى العبارة الثانية أثبت تعالى أنهم عبدوهم ، ليقربوهم ، فقولهم (ليقربونا) فيه إثباتهم قدرة الفعل والترك للمخلوقين ، الذين اتخذوهم وسطاء فجعلوهم آلهة بيدهم الأمر من دون الله . ولا كذلك التوسل الذى هو كما قدمنا طلب مباشر من الله انفراداً . مع مزيد رجاء فى القبول بالتوسل والاستشفاع .

وبهذا تظهر المغالطة الكبرى ، فى استشهاد بعضهم بهذه الآية على منع التوسل.

ثم إن هذه الآية ، مما نزل نصاً فى المشركين ، فسحب حكمها على الموحدين نقل للحكم إلى غير موضعه بلا وجه حق ، وقد نص البخارى على أن هذه الطريقة إنما استحدثها الخوارج فى دين الله ، حينما عمدوا إلى ما أنزل الله فى الكفار فطبقوه على المسلمين تعصباً ومغالاة بغير دليل .

أما قوله تعالى : (أولئك الذين يدعون : يبتغون إلى ربهم الوسيلة... الآية) ففيه إثبات لعراقة الوسيلة فى الديانات السماوية ومشروعيتها القديمة فى دعاء الله تعالى ، إذ المعنى : أن الوسطاء الذين يعبدهم المشركون ويدعونهم من دون الله ، هؤلاء الوسطاء أنفسهم يبتغون ويطلبون الوسيلة إلى الله، ويرجون بالوسيلة رحمته ويخافون عذابه ... الخ . فتأمل ولا تخدعك المغالطات والسطحية والساذجة .

من معنى قولهم : أهـل التصريف :

والقائلون . بأن فلاناً من (أهل التصرف) مثلا: يريدون أنه من أهل الوجاهة عند الله والقبول لديه ، وأنه من أهل استجابة الدعاء : سواء كان نطقاً باللسان أو توجهاً بالقلب ، أو تحركاً للإرادة وكُنْه الهمة ، فى حدود ما جاء فى الحديث القدسى الصحيح : (ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه) وحديث من شغله ذكرى عن مسألتى ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) أو كما قال ﷺ : (رب أشعث أغبر ، ذى طمرين مدفوع بالأبواب ، لوأقسم على الله لأبره) وهو معنى قول السادة : (إن لله عباداً إذا أرادوا أراد) ترجمة لقوله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) فافهم !!

فالمراد بالتصريف هنا ، هو تفضل الله تعالى على عبده بإيقاعه تعالى للأمر ، (كما سبق فى علمه القديم) على مراد عبده الظاهرى ، كما يجىء فى دعائه القولى ، أو توجهه القلبى ، أو تحرك إرادته الروحية ، وذلك تنفيذاً لترتيب الأسباب والمسببات على مقتضى ما فى اللوح وأم الكتاب .

فليس العبد مصرفاً شيئاً مع الله ، ولكن الله تعالى يتفضل فيصرف الأشياء كما هى فى علمه ، على مراد أوليائه وأحبائه ظاهراً ، تنفيذاً لسبق إرادته ، فأهل

التصريف يعنون بهم أهل الفضل الإلهى ، الذين يكرمهم الله بتحقيق مرادهم فيما يطلبونه من الكونيات ، سواء كان الطلب بالقول أو الفعل أو الهمة ، والهمة يعنى بها كثير من الصوفية : تحرك الإرادة الروحية ، التى يجعلها الله سبباً عادياً من أسباب انفعال الأكوان بقدرته تعالى ، ليحقق بها المطلوب لعباده الصالحين .

وبطريقة أخرى : إن الله تعالى يجعل عبده الصالح نفسه أداة من أدوات تنفيذ المراد الإلهى الأزلى ، الذى قد يظهر فى صورة مراد العبد البشرى .

ومثل ذلك : أن عيسى كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله ، وكان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وهو ليس إلا عبد أنعم الله عليه وليس له من الأمر شىء ككل عبد ، لكن الله جعل إرادة هذا العبد سبباً عادياً فى سابق علمه ، وجعل هذا العبد أداة لتنفيذ المراد الإلهى ، الذى انفعلت به إرادة العبد البشرية ، على مقتضى العلم القديم ، ففاضت به من عالم الغيب إلى عالم الشهود .

وهذا المقام خاص بالربانيين ، الذين هم على أقدام الأنبياء فكل ما يصدر عنهم ليس منهم ، فقد ذابت بشريتهم وفنيت إرادتهم ، وبقيت روحانيتهم أثراً لقيامهم فى مقام المحبوبية ، كما جاء فى الحديث القدسى الصحيح عن الله ، يقول (فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها) ومعنى هذا تجرده من كل شىء ، إلا من مظاهر انعكاس الصفات الإلهية عليه ، فتظهر شئونه كأنها منه ، وما هى إلا من الله ، وهو مقام (هذا عطاؤنا ، فامنن أو أمسك بغير حساب) .

وهو معنى قول السادة رضى الله عنهم على لسان الحق تعالى : (عبدى : أطعنى أجعلك ربانياً ، تقول للشىء كن فيكون) أخذاً من حديث : (ما يزال عبدى عند البخارى وغيره .

وقد بين الله طريق الدخول إلى هذا المقام فقال : (كونوا ربانيين بما كنتم

تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .

فافهم ذلك لئلا تخطىء أو تضل أو تتجنى أو تنحرف ، ولم تكن تعلم !!

من معنى قولهم : مدد يا سيدى :

والقائل : (مدد يا سيدى فلان) فهو إما يطلب المدد من الحى أو من الميت فطلب المدد من الحى معناه : طلب دعائه ، وإرشاده وروحانيته وتوجيهه ، وتربيته ، وبركة صلاحه وتقواه ، وسره مع الله وما هو من هذا السبيل .

وطلب المدد من الميت معناه : طلب التوسل به إلى الله ، والاستشفاع به إليه تعالى فى قضاء الحوائج ، ودفع الجوائح ، والتماس بركة مقامه عند الله ، والاستمداد من مدد الله ، وسره الذى أعطاه (وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا) .

وفى أول هذا البحث أثبتنا أن التوسل إلى الله بصالحى الأحياء والموتى ، ليس معناه التوسل بالذات المشخصة ، من اللحم والدم والعظم والعصب ، وإنما هو التوجه إلى الله بالمعنى الطيب فى الإنسان الطيب ، والمعنى الطيب ملازم للروح سواء تعلقت الروح بالجسم فى الحياة ، أو تخلصت من الجسم بالموت ، واستقرت فى برزخها على مقامها هناك (وهم درجات عند الله) ، (ولكل درجات مما عملوا) (وما منا إلا له مقام معلوم) ، (أم نجعل المتقين كالفجار ؟!) . (لهم ما يشاءون عند ربهم) .

وهذا القدر من العلم البسيط هو الكم المشترك بين الجمهور المسلم ، ثم ينفرد الخاصة من أهل الله بما يقرره الدين والعلم القديم والحديث ، من إثبات الطاقات والقوى والسيالات والتيارات والأسرار الروحية ، التى تنفعل لها الأشياء بقدرة الله كسبب من الأسباب الطبيعية ، فى سنة الله ونواميس الكون .

ولهذه الطاقات والقوى والسيالات آثار إيجابية مسلم بها علماً وديناً وتوجيهاً من الإنسان إلى الإنسان ، أومنه إلى بعض الأكوان ، له ماله من التأثير العجيب

عند أهل العلم والمعرفة والتجربة قديماً وحديثاً ، (كلا نمد : هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) .

ولنضرب مثلا بالحسد ، أو بالتنويم المغناطيسى ، وأثرهما محسوس مكرر مقرر ، فى العلم والشريعة ، ويشهد لذلك بما نرى من قوة الشخصية وهيبتها ، وضعف الشخصية وتفاهتها ، وانعكاس هذا وذاك على الآخرين . فهذا شىء من بعض معانى المدد عند المحققين ، ولا يقولن قائل ، عالم أو جاهل ، إن فى هذا دعاء لغير الله ، أو طلباً من سواه ، فطالب المدد طالب خير من الله ، وملتمس منه مدده بوسيلة مشروعة ، وهو صاحب استشفاع مستحب ، كما أسلفنا ذلك .

مزيد بيان :

وأساليب اللغة من حيث المجاز والاستعارة والكناية والبلاغة فى نحو الحذف وغيره ، ثم واقع الأمر فى ذات طالب المدد ، كل ذلك يحمل عنه وزر الجهل والخطأ وحكم العادة ، والنبى ﷺ يقول : « كفوا عن أهل لا إله إلا الله ، لا تكفروهم بذنب ، ولا تخرجوهم من الإسلام بعمل » وبهذا ينضم الدين إلى جانب الجاهل والمخطىء فى التعبير بغير عمد ولا إصرار .

وقد قررنا أن المتوسل والمستشفع وطالب المدد ، كلهم معترف بذنوبه مقر بعيوبه ، متجرد من حوله وقوته ، فهو لا يرى نفسه أهلا للمثول فى الحضرة العلية بما عليه من الأوزار والأوضار ، وبخوفه حتى من أن تكون طاعاته مدخولة مردودة ، فهو يرجو أن يتقبله الله ويغفر له بتجرده من ظلمة عمله وعمله ، ثم ببركة من يعتقد الخير فيه من أهل الله ، فهو كما يتوجه إلى الله بخوفه من نفسه يتوجه إليه تعالى برجائه فى حبه لغيره . وبهذا يجمع أطراف الخير جميعاً .

وهكذا يبدأ المتوسل (تذللا وتواضعاً وانكساراً) من مقام الخوف من الله والفقر إليه ؛ إلى مقام الرجاء فيه والثقة به ؛ فانياً عن ذاته وجهده فيتردد بين فضلين ربانيين لا يخطئه أحدهما بإذن الله .

والأعمال أولا وأخيراً بالنيات ؛ ولكل امرىء ما نوى ؛ والحديث النبوى

يقول : (ألا هلك المتنطعون) !! (سددوا وقاربوا) و (يسروا ولا تعسروا) وقد سئل رسول الله : أين التقوى ؟ فأشار إلى صدره ثلاثاً يقول : التقوى ههنا .

التوسـل بالجاه والحق للحي والميت :

يقول الألوسي ، في الجزء الثاني من تفسيره : « أنا لا أرى بأساً في التوسل إلى الله تعالى بجاه النبي ﷺ حياً وميتاً ، ويراد من الجـاه معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى ، مثل أن يراد به المحبة العامة ، المستدعية عدم رده ، وقبول شفاعته إلى أن قال : بل لا أرى بأساً بالإقسام على الله تعالى بجاهـه ﷺ بهـذا المعنى ، والـكلام في الحرمة ، كالـكلام في الجاه ... اهـ .

قلنا : وقد جعل الله لخلقه عليه حقاً ، فضلا منه ونعمة ، قال : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) وقال : (وعداً عليه حقاً) وقال : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) لطفاً وتفضلا لا وجوباً ولا إلزاماً من باب : من ذا الذي يقرض الله ؟

ومن هنا جاز الإقسام على الله (بحقه وحق) أحبائه ، استغلالا للهدية التي أهداها الله من فضله لعباده . وليس من الدين أن نرد هدية الله عليه .

تصحيح بعض أحاديث الباب :

وعليه جاء حديث أبي سعيد عند ابن ماجة الذي يقول فيه ﷺ : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك » ، وقد رواه (ابن خزيمة) في صحيحه ، عن طريق فضيل بن مرزوق ، وذكره (رزيق) ورواه (أحمد بن منيع)في مسنده،ولعلك تلاحظ أن السائلين هنا تشمل الأحياء والموتى . والمساواة بينهم في التوسل بهم .

وعليه جاء حديث عمر (ر) : لما اقترف آدم الخطيئة ، قال (يارب أسألك بحق محمد ، لما غفرت لي) أخرجه الحاكم في المستدرك بسند صحيح ، وأخرجه الطبراني في الأوسط والصغير ، وهو مما قد قبله مالك (ر) في مضمون ماروى ابن حميد ، من قصته مع أبي جعفر ، كما أخرجه عياض(ر) في الشفاء بسند جيد. ورواه البيهقي في (الدلائل) بسند صحيح .

وعليه أيضاً جاء حديث الطبرانى فى الأوسط والكبير ، الذى يدعو فيه النبى ﷺ لفاطمة بنت أسد أم الإمام على عند قبرها ، فيقول ﷺ :

(اللهم ارحم فاطمة بنت أسد ، بحق نبيك ، والأنبياء من قبلى) .قال علماؤنا ورجال هذا الحديث ثقات كلهم ، واختلف بعضهم فى (روح بن صلاح) أحد رواته ، ولكن ابن حبان ذكره فى الثقات ، وقال عنه الحاكم : ثقة مأمون ، وكلا الحافظين صحح الحديث ، وهكذا قال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) ورجاله رجال الصحيح . وقد رواه كذلك ابن عبد البر ، عن ابن عباس ، وابن أبى شيبة عن جابر ، وأخرجه الديلمى وأبو نعيم .

وتلاحظ هنا أيضاً أن الأنبياء الذين توسل النبى ﷺ بحقهم على الله فى هذا الحديث قد ماتوا فثبت جواز التوسل إلى الله (بالحق) وبأهل الحق أحياء وموتى.

وعليه كذلك جاء حديث أبى سعيد (أسألك بحق السائلين عليك) ، وقد اختلف بعضهم فى (ابن الموفق وابن مرزوق) من رواته ، ولكن ابن الموفق لم ينفرد عن ابن مرزوق ، وابن مرزوق من رجال مسلم ، وابن الموفق شاركه فى الرواية ابن منيع ، وابن دُكَيْن ، وابن فُضَيل، والحديث أخرجه ابن السنى فى (عمل اليوم والليلة) عن بلال ، بسند ليس فيه ابن الموفق ولا ابن مرزوق ولا عطية ، وقد حسنه العراقى وابن حجر ، وله شواهد ومتابعات شتى ، وقوله ﷺ هنا بحق السائلين شامل للأحياء والأموات جميعاً فصح التوسل بها معاً .

ولك أن ترجع الحق إلى معنى آخر كالفضل والبركة ونحوه ، والباب واسع .

الحياة البرزخية :

حياة الموتى ، عند الله ، أتم وأكمل من حياة الأحياء على الأرض ، ودليل ذلك ، قوله تعالى : (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) ، ثم دليله ماورد فى الصحاح من اجتماع أرواح الأنبياء بالنبى ﷺ فى ليلة الإسراء ، واحتفالهم المقدس به ، وما تبادلوه من خطب ، وما حدث بينه وبينهم من أخذ ورد فى المعراج من سماء إلى سماء ، ومما يدل على أن حياة الأرواح موصولة بأهل الأرض

ثم دليل آخر فى موقفه ﷺ على المشركين الذين قتلوا يوم بدر وسحبوا إلى القليب ، وقد جعل يحدثهم ، فلما سئل عن ذلك قال : «ماأنتم والله بأسمع منهم» وكل هذا ثابت فى الصحاح لم يمار فيه أحد .

فإذا كان المشركون بعد الموت أشد سماعاً من المسلمين فى الحياة فكيف يكون شأن موتى المسلمين ؟ ويؤيده قوله تعالى : (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم) الآية فيها دليل على اتصال الحى بالميت واهتمامه بشأنه بالقدر الذى يريده الله له .

ثم إننا نخاطب رسول الله ﷺ فى صلواتنا خطاب الحى الحاضر ، فنقول (السلام عليك أيها النبى) مهما تباعدت الأقطار وتناءت الديار ، ولم يكن هذا من خصوصياته ﷺ فنحن نقول (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ، كما شرع لنا خطاب الموتى عند الزيارة وإلقاء السلام عليهم شأن الأحياء الحاضرين بالفعل ، وقد صحت أحاديث سماعه ﷺ صلاة المصلين عليه ورده عليهم ، وذلك كله أكبر دليل قاطع على علاقة الأحياء بالموتى وعدم انقطاع الصلة بينهم ، كما يزعمه الماديون المسلمون !!

ودليل آخر فى إخبار القرآن عن عذاب آل فرعون بالقبور : (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) ومقتضاه أن يكون هناك نعيم قطعى يعرض الصالحون عليه غدواً وعشياً ، عدلا من الله وفضلا .

ولا يكون العذاب ولا النعيم ، إلا للمدرك الحى ، فالإنسان موجود فى الدنيا بصورة خاصة ، وهو موجود كذلك بعد الممات ، ولكن بصورة خاصة أيضاً ، ووجوده بعد الموت أكمل من وجوده الدنيوى ، لتخلصه من قيود البشرية ، وأغلال الحد والزمن ، وتمتعه بتمام الانطلاق .

وقد ألف فى الحياة البرزخية غير واحد من علمائنا الأعلام ، وفى صدرهم العلامة المحدث الشيخ اللكنوى فى (تذكرة اراشد) وابن القيم فى (الروح) ولو لم يكن فى يدنا من حجة غير هذا الكتاب لكفانا وكفى الناس ، وكذلك كتب الدجوى (فى سبيل السعادة) وطنطاوى جوهرى فى (الأرواح) الخ .

وقد قرر المرحوم الشيخ الكوثرى ، أنه رأى فى مخطوطات دار الكتب المصرية كتاباً عجيباً اسمه (مصباح الظلام) للشيخ محمد بن موسى التلمسانى ، حقق فيه حياة أهل القبور وموضوع التوسل بالنبى ﷺ بما لا مزيد عليه .

صحة حديث عرض الأعمال :

ومما يؤيد علاقة الأحياء بالموتى وصحة التوسل بهم فى الحياة البرزخية (حديث عرض الأعمال) وهو الحديث الذى يثير الطائفة التى تكره أن ينسب إلى رسول الله منقبة .

فقد أخرج البزار فى مسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (حياتى خير لكم تُحدِثون ويُحْدَثُ لكم ، فإذا أنا مِتُّ كانت وفاتى خيراً لكم ، تُعرض علىّ أعمالكم ، فما وجدت من خير حمدت الله ، وإن وجدت شراً استغفرتُ الله لكم) صححه الحافظ العراقى فى طرح التثريب وصححه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد وصححه الحافظ السيوطى فى الخصائص الكبرى . ونص الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية على أن إسناده جيد ونص كل من الشهاب الخفاجى وملا على قارى فى شرح الشفا على أن إسناده صحيح . ولا يعارضه حديث الحوض فإن أعمال أمته الإسلامية هى التى تعرض عليه أما من حيل بينهم وبين الشرب وأخذوا إلى جهة النار فهم من المرتدين الكفار .

وهذا الحديث متواتر تواتراً معنوياً لورود معناه من حديث جماعة من الصحابة يبلغ عددهم حد التواتر وهم : (١) عبد الله بن مسعود ولحديثه طرق تزيد على الخمسة . (٢) وأنس بن مالك ولحديثه طرق تزيد عل الستة . (٣) وأبو هريرة ولحديثه طرق تزيد على العشرة . (٤) وعمار بن ياسر . (٥) وأبو أمامة . (٦) وعلى بن أبى طالب . (٧) وابنه الحسن . (٨) وابن عباس . (٩) وأبو بكر الصديق . (١٠) وأوس بن أوس الثقفى . (١١) وأبو الدرداء . (١٢) وأبو مسعود البدرى الأنصارى . (١٣) وعمر بن الخطاب . (١٤) وابنه عبد الله بن عمر .

وروى كذلك مرسلا عن جماعة من التابعين منهم (١) بكر بن عبد الله المزنى (٢) والحسن البصرى (٣) وخالد بن معدان (٤) وابن شهاب الزهرى (٥) ويزيد الرقاشى (٦) وأيوب السختيانى .

وفى الباب آخرون كثيرون غير المذكورين من الصحابة والتابعين ، وهذا القدر كاف فى إثبات التواتر خصوصاً على رأى من يثبته بسبعة أو عشرة ، وهو الذى رجحه الحافظ السيوطى وغيره .

وبذلك ثبت أن حديث عرض الأعمال هذا متواتر على جميع الاصطلاحات لوجود ما يزيد على العشرين فى كل طبقة من طبقات رواته ، وقد تقرر فى كتب الأصول والفقه والكلام أن منكر المتواتر بعد قيام الحجة عليه يكفر [١].

التزوير العلمى :

قوله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) وقوله : (فإنى قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان) ونحو هذه الآيات ، وما فى معناها من الحديث الشريف كقوله ﷺ : « إذا استعنت فاستعن بالله » له مفاهيم أساسية لا تقبل الجدل ، منها : أن الدعاء والاستعانة يجوز أن يكون بوسيلة وبغير وسيلة ، لإطلاق الأمر فى النص بالدعاء والاستعانة دون قيد معين لا فى الكتاب ولا فى السنة كما قدمنا .

ومنها : أن التحكم فى الإلزام بالدعاء والاستعانة من غير وسيلة ، نوع من التعصب لم يقم عليه دليل من هذه النصوص ولا من غيرها ، إذ الدليل مع غيره .

والله تعالى يقول : (استعينوا بالصبر والصلاة) والصبر والصلاة من أفعالنا الحادثة ، والاستعانة بهما استعانة بغير الله ، فهى نوع من التوسل بالعمل الصالح .

بل إن من أكبر أسباب الشقاق فى هذه المسألة وما هو منها ، أو نحوها بين جمهور المسلمين ، والمتمسلفة والوهابية ، الإصرار على هــذا التزوير العلمى

---

(١) خص هذا الحديث بالبحث الواسع الأخ المحدث الشيخ عبد الله الغمارى فى أكثر من كتاب له .

والإطلاقات المبهمة ، والتعمية بالتهويل وقلب الحقائق .

ومن ذلك تسمية الأشياء بغير أسمائها ، كما يسمون الزيارة : عبادة ويسمون التوسل : شركاً ، ويسمون سوء التعبير أو الفهم : كفراً ، وهكذا .

ومن ذلك نقل الأحكام إلى غير مواضعها ، فينقلون أحكام الحلال والحرام تعسفاً ومجازفة إلى أحكام للكفر والإيمان ، فى مثل مسائل الزيارة والتوسل ونحوهما

ومن ذلك مخاطرتهم بالمغالطة فى سحبهم الآيات التى نزلت نصاً فى الكافرين والمشركين والمنافقين ، وتطبيقها على أهل القبلة ، مع الفارق الأكبر من كل الوجوه ليصلوا بالسفسطة إلى إخراجهم من دين الله بغير شرع ولا منطق ، وليس ذلك إليهم ، ولا إلى أحد أبداً ، مهما كان شأنه . ولو أننا سمينا الأشياء بأسمائها وبحثنا بروح العلم والإنصاف حجج الآخرين وحقائق أحوالهم ، وترفعنا على المجازفة والمهاترة لم يخرج موقفنا مع مسلم (مهما كانت مخالفته لغيره) عن حد النصح أو العذر ، ولكان من وراء ذلك جمع الشمل ، وتوحيد الصف ، والتفرغ لمواجهة ما هو أخطر وأنكر ، من مدمرات الدين والخلق ، التى تتجدد وتتزايد يوماً بعد يوم .

يجب أن يكون النقاش العلمى على أساس أنه بين مسلم ومسلم ، كلاهما معذور بما عنده من دليل ، لا على أساس أنه بين مسلم ومشرك ، والعياذ بالله .

حكم على الدين فى الفروع :

وإذا تحدثنا فى أمر الوسيلة ، أو القبور مثلا — وهما الأمران اللذان تقام الدنيا عليهما وتقعد ، بلا أدنى دليل إلا التمويه وإطلاق الأحكام ، والتهويل والإيهام والتعميات والمغالطات كما بينا — فإننا إنما نتحدث فى أمر فرعى — كما يسميه العلم المنصف — وحسبك فى الأمور الفرعية الدليل الظنى ، إذ أن القاعدة الأصولية تقرر : أن كل ما انسحب عليه حكم الجواز والمنع ، فمحله الفروع ، والفروع محلها الخطأ والصواب ، فحكمها الحلال والحرام ، فنقل هذا الحكم إلى الكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد ، تلبيس وتدليس ، لا تعرفه

الأصول العلمية ، ولا تعرفه أخلاق أهل العلم ، أو طلاب الحقيقة .

ثم إن الأمر الواحد قد يكون فى نظر رجل صواباً بدليله ، وفى نظر آخر خطأ بدليلة ، وكلاهما مقيد بحجته ، والإنسان مختار شرعاً فيما تساوى فيه الدليلان ، وله أن يرجح ما يختار لنفسه ، دون تحكم فيمن سواه ، والمعاملة كلها مع الله .

والمجتهد ملزم شرعاً بالتزام ما صح عنده ، حتى يتبين له ما يغير اعتقاده بيقين وليس فى مقدمات علوم الإسلام إكراه الناس على ترك ما اقتنعوا به ، إلى ما لم يقتنعوا به .

وقد وضع أبو حنيفة فى هذا الجانب قاعدته الذهبية حين قال ما جملته : (إننى أعتقد أننى على صواب قد يحتمل الخطأ ، وأن غيرى على خطأ قد يحتمل الصواب) .

قلنا وحسب امرىء أن يتحرى الأمر جهده قاصداً وجه الله ، ثم بعد ذلك هو معذور أمام مخالفيه بما ترجح عنده من حجة ، لو أنه خالفها ، رأى أنه عصى الله ، فلو أننا تعاونا فى المتفق عليه ، وتناصحنا مع العذر فيما اختلفنا فيه ولاحظنا أن هذا الاختلاف إنما هو بين مسلم ومسلم ، لا بين مسلم وكافر أو مشرك ، لما تمزق شملنا ، ولا تفرق جمعنا ، فالخلاف على الفروع لا يسقط الإيمان ، ولا يخرج من المروءة ، وإنما هو ضرورة أساسية فى الفطرة البشرية ، كما أنه نتيجة حتمية لما كان يحمله كل صحابى من علم مستقل ، ينشره ويبرره ، بالإضافة إلى حكم البيئة والوراثة وحجم التحصيل العلمى ، وكثافة الذوق والعاطفة ، وطاقة الإدراك . وغير ذلك . ومن أجل هذا أبى الإمام مالك على الخليفة العباسى أن يحمل الناس على كتابه وحده ، لئلا تكون فتنة ، ومواجهة فاشلة لسنة الله ، وللطبيعة البشرية (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) ، وقد اختلف الصحابة والنبى بينهم غير مرة وقصة صلاة العصر فى بنى قريظه معروفة ، ثم اختلفوا من بعده ﷺ ، ولم يرم واحد منهم واحداً يجهل بالعلم ولا بكفر بالله . وكانت القاعدة (حسبنا من المسلم ما يكون به مسلماً) .

ليس فى المسلمين مشرك :

وقد دأبت الجماعة التى يلذ لها أن تتاجر من أجل الدنيا برمى أهل القبلة بالشرك جزافاً واعتباطاً ، ومن أجل خطأ ارتكبوه، أو من أجل استمساكهم بوجه معين من وجهين فى مسألة خلافية فرعيه ، لرجحان دليل هذا الوجه عندهم .

دأب هؤلاء الناس ، عندما تدمغهم حجة مخالفيهم ، أن يستشهدوا بقوله تعالى « وما يؤمن أكثرهم بالله ، إلا وهم مشركون » ، يريدون أن مخالفيهم من أهل القبلة كفار ، وإن عملوا عمل المؤمنين ،وبهذا يستحلون دماءهم وأموالهم وأعراضهم ويعتبرون ديارهم ديار حرب ، كديار اليهود والمجوس سواء بسواء ، وما هو منهما عُلْواً وسُفلا ، وإن اختلفت الأسماء فيتسنى لهم بذلك تحقيق أغراضهم السياسية الهابطة .

على أن الآية ، ليست فى جانبهم ، فالمراد بالآية (والعلم لله) أنهم إما منافقون يظهرون الإيمان ، ويخفون الإشراك، وإنما أنهم يجمعون مع الإيمان بالله، إيمانهم بأوثانهم تلفيقاً بين الأمرين ، وانتفاعاً (فى رأيهم) بالناحيتين ، وقد أقروا بهذا فى قولهم لمعبوداتهم : (إذ نسويكم برب العالمين) وليس كذلك أحد من المسلمين ، فتطبيق هذه الآية عليهم عبث جاهلى ، وميراث من مواريث الخوارج والباطنية ، الذين كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، من أجل خدمة السياسة تحت ستار الدين .

وقد وقع اتفاق الأمة على أن المسلم إذا عمل عملا يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً ، ثم هو يحتمل الإيمان من وجه واحد ، وجب الأخذ بهذا الوجه الإيمانى وحده ، وإسقاط اعتبار بقية الوجوه ،

ولو كان الأمر كما يزعمون ، ما دخل الجنة أحد سواهم ، وهذا نوع عجيب من الفهم الساقط ، بل هو تحكم فى إرادة الله ، ووصاية على دينه ينادى بفراغ العقول والقلوب .

الأخطار الكبرى :

ولقد يضحك المرء ملء شدقيه أسفاً وحزناً ، من هؤلاء الذين يشعلونها ناراً حامية لا هوادة فيها من أجل الخلاف على مثل مكان وضع السواك : أهو على الأذن أم فى الفم ، أم يغرس فى كور العمامة ، أم يحمل فى الجيب ؟ وهل يقال للميت : المرحوم فلان ، أم فلان رحمه الله ؟ وهل تجفيف اليد بعد الغسل قبل الأكل جائز أم حرام ؟ وهل يجوز غسل اليد بعد الأكل أم يكتفى لعقها ، أو مسحها فى باطن القدم ؟ وهل يجوز الشرب واقفاً أم يكفر فاعله ؟ إلى آخر هذه الترهات المخجلات الفاضحة ، التى يتنزه عن الخوض فيها زنوج المجاهل والمتاهات .

وقد نسى هؤلاء أن بين يدى المسلمين من الأخطار الكبرى ، والفواجع المتجددة ، المجمع على هولها ، ما يكفى لاستغراق كل مافى الأمة من وقت وجهد فى سبيل مواجهتها ومكافحتها ، والاستماتة أمامها للحفاظ على بقية الكيان الإسلامى المهدد فليس الإسلام لحية أو عمامة أو مسبحة أو عذبة ، إن الإسلام هو العالم والحياة كلها .

فتلك هى فتن التبشير والاستشراق والاستعمار والشيوعية ، وتلك هى محنة الأخلاق المنحلة والفضائل المهدورة والدعارة الطاغية ، وتلك هى مشاكل اللادينية والإلحاد والشذوذ والزندقة ، وتلك هى أنماط المحرمات والبدع والمنكرات المتفق على وجوب جهادها والقضاء عليها . مع ما يتفرع عن ذلك كله وما يتعلق به ، أو ينتسب إليه ، وهو كثير كثير . لا يوشك أن يحده حد قريب .

فمن أكبر الكبائر ، وأحرم الحرام ، أن يترك كفاح ذلك كله ، لاستفراغ الوقت فى (اللت والعجن الفارغ) حول الفرعيات التى يتعلقها الصالحون والمقبلون على الله على خطئهم أو صوابهم ، وهى إن لم تكن طاعة ، فلن تخرج عن حد اللمم

حسبنا من الرجل أن يؤمن ، وأن يتنزه عن المجمع على إنكاره ، وأن يأخذ فى طلب الكمال ، فلا نقف بأبواب المساجد نصد روادها ونرميهم بالعظائم وندع المواخير والمفاسق والملاهى والمصايف الشهوانية والصحافة الجنسية ، والأغانى والتمثيليات والمسرحيات الوبائية المنحرفة ، ولا ندع العرى والخنفسة والهيبزة ،

والضياع الخلقي والنفسى ، كأنها تتفاعل مع المريخ ، ذلك بالإضافة إلى سرطان الصهيونية وأمراض العروبة ، ومتاعب المسلمين المدمرة .

ملحقات هامة بالموضوع

الوسائل والمسائل :

نقول : إن فى قوله تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) إذ قدم العبادة على الاستعانة ، الندب إلى تقديم الوسائل ، بين يدى المسائل ، فتكون الوسيلة عملا تعبدياً من جانب ، وتكون سنة كونية كسبب يترتب عليه المسبب من جانب آخر ، ثم تكون الوسيلة أمراً مطلوباً ، وشريعة مفضلة من قبل ومن بعد .

التوسل بالبهائم :

من طرائف ما يذكر عن فضيلة المرحوم العالم الصوفى الشيخ « عبد ربه سليمان » قوله فى هذا الموضوع : إن الله قد شرع التوسل إليه (بالبهائم) فى صلاة الاستسقاء ، كما شرع فيها التوسل إليه فيها (بالأطفال) فهل يكون المؤمن الصالح حياً كان أو ميتاً ، أقل عند الله منزلة من (المواشى والأطفال ؟!) وهو ملحظ طريف بحق ، وقياس منطقى ملجم .

جاءوك فاستغفروا :

ولفضيلة الأستاذ الداعية العارف بالله : الشيخ سيد راضى ، ملحظ توسلى دقيق فى قوله تعالى : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك ، فاستغفروا الله ... الآية) فى الآية بأسلوبها البيانى البلاغى المعجز ، حث كلى ، على المجىء إلى الرسول ، ليكون هذا المجىء وسيلتهم إلى الله فى قبول استغفارهم والاستغفار لهم ومعناه أن التوجه إلى الله مع الوسيلة أرجى قبولا من التوجه إليه بغير وسيلة ، نقول : وهو من تقديم الوسائل بين يدى المسائل ، كما قدمنا فى قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) .

التوسل بالادنى حالا :

ولا يشترط أبداً فيمن تتخذه وسيلة إلى الله ، أن يكون أفضل منك أو من غيرك من المسلمين ، فقد صح أن النبي ﷺ لما استأذنه عمر فى العمرة ، قال ﷺ له : « لا تنسنا يا أُخَىَّ من دعائك » .

وكذلك صح أن النبي ﷺ أمر عمر أن يطلب الدعاء من أويس القرنى رضى الله عنهما . وفى الحديث الصحيح : (رب أشعث أغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره) .

وقد طلب النبى ﷺ من أمته أن تدعو له بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود . وفى هذه المسائل كلها : طلب الأعلى ممن هو دونه على علاته .

وبهذا يندفع اعتراض بعضهم حين يقول : لعل الذى نتوسل به إلى الله يكون كذا وكذا ، أو كذا وكذا ، ثم إن الأمر أولا وأخيراً بحسب موضعه من النية والقلب ، وهبنى أحسنت الظن برجل مستور الحال ، أو رجل غير ذى بال ، فالله يجزينى على حسن ظنى ، ويجزيه على سوء فعله ، والمسلم غير مأمور بأن ينقب عن قلوب الناس ، كما ورد عن رسول الله ﷺ ، بل نحن نحاسب على الظواهر ، والله يتولى السرائر .

وقاحة وغفلة :

وقد شاعت فى الناس قصة هـذا المتمسلف الوقح ، الذى أتى إلى الناقة وقد بركت على ركبتيها ، فقال لها : (والنبى تقومى ، حلفتك بالنبى ، توسلت إليك به ... الخ) فلم تنهض ، فأخذ عصاه وضربها بقوة فنهضت .. فنظر إلى من معه ، وقال : هكذا تكون العصا فى يدى ، أنفع من محمد فى قبره ، فكيف تتوسلون به ؟

وظن الجاهل الوقح الغافل أنه أفحم وألجم ، ونسى أنه لو أقسم على ناقته (بالله تعالى) ألف مرة متوسلا إليها ما قامت . فهل تكون عصاه عندئذ أنفع من الله ؟! نستغفره ونتوب إليه .

ومن الذى أبلغه أن الناقة تعقل اللغة العربية ؟! وأنها إذ تعصاه هنا تعصاه عن علم ومعرفة !!

لقد صدق رسول الله ﷺ (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) .

الحى أفضل أم الميت ؟ :

يكثر هؤلاء الناس من احتقار الميت وقد يئسوا منه (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) وهم لذلك يمنعون الوسيلة به ، فهل كل حى أفضل من كل ميت ، إذن يكون إبليس (لأنه حى) أفضل من كل نبى لله (لأنه ميت) !!

وعلى هذا القياس يكون الخنزير الحى ، أفضل من الولى الميت !! فهل هذا علم أو شرع أو منطق ؟

ولكنه ليس بغريب على هذه العقليات العجيبة ، فقد سمعت أحدهم يستغفر الله عند ما سمع مؤذنا يصلى على النبى ﷺ بعد الأذان ، فسألته : لم هذا الاستغفار ؟ قال : من هذه البدعة ، قلت : وما شأن صاحبها ؟ قال : هو فى النار .

وهنا مر بنا شاب يسب الدين لزميله بألفاظ قبيحة ، قلت لمحدثى : وأين يذهب هذا الذى يسب الدين ؟ قال : إلى جهنم ، قلت : فهل يكون جزاء من يصلى على النبي ولو خطأ ، هو جزاء من يسب الدين عمداً ، كلاهما فى النار ؟

إنها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

انتفاع الميت بعمل الحى :

حديث : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث) على ظاهره لا ينفى أبداً جواز انتفاع الميت بعمل الغير ، بل إن الحديث نفسه يثبت انتفاع الميت بعمل غيره ، وهو الابن ، فإن الابن غير الأب ، وقد ثبت انتفاع الأب به ، وقد بوب إمام المتمسلفة ، الشيخ ابن تيمية لانتفاع الميت بعمل غيره ، وأثبت ذلك إثباتاً كاملا ، عقلا ونقلا ، كما أثبته تلميذه ابن القيم فى كتاب (الروح) وردّ سوء فهم قوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) فيرجع إليه .

والخلاصة أن انقطاع عمل الميت من الدنيا لا ينفي بركته ولا انتفاعه بعمل الغير ، وأقرب الأدلة المكررة على ذلك ، صلاة الجنازة ، والصدقة والحج عنه ، والدعاء له . وفي القرآن : (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) وهو نص في انتفاع الميت بعمل الحي . فانقطاع العمل لا يعني انقطاع البركة والمدد (هم درجات عند الله) ، (أحياء عند ربهم يرزقون) ، (لهم ما يشاءون عند ربهم)

قصد المعالم المباركة :

وقصد الأماكن والمعالم المباركة التي يرجى فيها استجابة الدعاء والتوسل ، كالمساجد والأضرحة ، شرع منصوص كما حدث في ليلة الإسراء لسيدنا المصطفى ﷺ حيث وهو في طريقه إلى المسجد الأقصى ، نزل عن براقه ، فصلى في عدة أمكنة معينة ، في كتب الحديث والسيرة ، ومنها طور سيناء ، ومولد عيسى ، ثم إن في مشاهد الحج واختيار أماكن معينة فيه للدعاء والتعبد ونحوه ، أكبر دليل على ذلك .

التبرك بآثار الصالحين وسر قطع شجرة البيعة :

والتبرك بآثار الصالحين جائز ، وقد نقل الحافظ العراقي في (فتح المتعال) بسنده ، أن الإمام أحمد بن حنبل أجاز تقبيل قبر النبي ﷺ وغيره تبركاً قال : وعند ما رأى ذلك الشيخ ابن تيمية عجب ، قال : وأي عجب في ذلك ، وقد روينا أن الإمام أحمد تبرك بالشرب من ماء غسل قميص الإمام الشافعي ، بل قد روى ابن تيمية نفسه تبرك أحمد بآثار الشافعي .

وفي (الحكايات المنثورة) للإمام الحافظ الضياء المقدسي أن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي أصيب بدُمّل أعجزه علاجه ، فمسح به قبر الإمام أحمد بن حنبل تبركاً ، فبرىء .

وفي تاريخ الخطيب : أن الإمام الشافعي كان يتبرك بزيارة قبر الإمام أبي حنيفة مدة إقامته بالعراق .

وفى صحيح السيرة : أنه كان مع خالد بن الوليد شعرة من شعر النبي ﷺ يتبرك بها ، وما شهد بها مشهداً إلا نصره الله كما رواه البيهقى وأبو يعلى وآخرون

وفى صحيح مسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجة ، عن أسماء بنت أبى بكر أنها أخرجت جبة طيالسية ، وقالت : كان رسول الله ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى فتستشفى بها .

وفى طبقات ابن سعد عن ابن قسيط والعُتْبى : (كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا خلا المسجد جسُّوا رمانة المنبر التى تلى القبر بميامنهم « أى تبركاً وتوسلا » ثم استقبلوا القبلة يدعون) .

وروى أن سعداً كذلك عن عبدالرحمن بن عبد القادر، أنه رأى ابن عمر رضى الله عنه واضعاً يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه (أى تبركاً) ... كما روى عنه أنه كان يضع على رمانة المنبر مكان يد رسول الله ﷺ ويمسح بها وجهه .

كذلك ثبت أن بلالا مرغ خديه على عتبات الحجرة النبوية باكياً بين يدى الصحابة رضى الله عنهم ، ثم لم يرد أن أحداً من الصحابة أنكر عليه ، ولا على فاطمة فيما ورد عنها .

ولعل الأصل : ثبوت تبرك المسلمين بشعر النبي ووضوئه وسؤره وملابسه وإقراره ﷺ لذلك .

ولا بد هنا من ملاحظة أن قطع عمر لشجرة البيعة ونحوه : إنما كان لمنع الشرك الذى كان لا يزال قريباً من النفوس ، ولم يكن أبداً لمنع التبرك ، الذى هو من تأكيد الإيمان بالله وقدرته . وهذه الفعلة من عمر كانت مجرد اجتهاد فى حكم سد الذريعة .

الفاتحة لكذا أو لفلان :

(أولا) سورة الفاتحة قرآن ، والتوسل إلى الله بالقرآن لم يمنعه أحد ،

بل هو مندوب إليه ، ولم يقل أحد أنه بدعة !!

و (ثانياً) قراءة سورة الفاتحة (نفس حركة القراءة) عمل صالح والتوسل إلى الله بالعمل الصالح لم يمنعه أحد ، بل هو مستحب ، ولم يستنكره مسلم .

و (ثالثاً) سورة الفاتحة هى الكم المشترك حفظه من القرآن من جميع المسلمين فى مختلف الأوطان ، وعلى مختلف المستويات ، وما جاء فى فضلها لم يجىء فى فضل سورة سواها ، ويكفى فى جلالها أن تكون أساس كل صلاة ورقية رسول الله .

وهذه القضايا الثلاث لم يختلف عليها أحد من الأمة ، وهى أصول هذا الموضوع وملاكه ، فالقائل : (الفاتحة لكذا وكذا) متوسل إلى الله تعالى بشىء من كتابه ، ثم هو متوسل إليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كتابه رجاء أن يقضى الله له كذا وكذا مما يهمه من حاجاته .

والقائل : (الفاتحة لفلان) حياً كان أو ميتاً ، متوسل إلى الله بشىء من كتابه ثم هو متوسل إليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كتابه ، رجاء أن يكرم الله الحى بما هو أهله ، وأن يكرم الله الميت بما هو أهله ، فيقضى بنعمته حاجة الحى ، ويرحم أو يرفع درجة الميت .

وفيما يتعلق بالميت خاصة نجد أنه ثبت من عدة طرق كلها صحيحة ، أنه ﷺ قرأ الفاتحة فى صلاة الجنازة على الميت ، وبهذا أخذ الشافعية والحنابلة ، ومتى ما جازت قراءة الفاتحة على الميت فى النعش ، فقد جازت قراءتها عليه فى القبر ، فالميت هو الميت هنا وهناك !!

وكما ترى هو أمر من حيث الفقه سائغ مشروع ، ومن حيث المنطق بالغ مرفوع ، ثم هو مؤيد بالإجماع العام المجدد من الأمة ، وهى لا تجمع على ضلالة قط (وما رآه المسلمون حسناً ، فهو عند الله حسن) ، فإنكاره هو المنكر الشنيع ، ونستغفر الله ؟

٢ ــ مع قضية القباب والقبور والمساجد

هذه المسألة منذ أثارتها الفتنة التيميائية فى القرن السابع الهجرى ومزقت بها وحدة أهل القبلة ، وجدت من يستغلها باسم التوحيد والسنة لتثبيت سياسة خاصة ، وقيام دولة معينة ، كما وجدت (بحسن النية أحياناً وبسوئها فى أكثر الأحيان) من لايزال يرى أن هذا وحده هو الإسلام ، وماعداه شرك أو كفر تستحل به الدماء والأموال والأعراض الإسلامية المحرمة .

وكم من أحمق متعالم ينفخ فى نار الفرقة ويعزع الجماعة الإسلامية ، بلا احتياط ولا حذر ، ولا نظر إلى أدلة الآخرين ، وينسى أنه بهذا يخالف أصول الإسلام ومبادئه من جهة ، ثم هو يمنح ولاءه القلبي والمذهبي لغير أهل وطنه من جهة أخرى ، فهو أقرب إلى خيانة الوطن والدين ، إن لم يكن قد فعل ، علم أم لم يعلم .

ولذا نعيد تقديم هذا البحث المجمل الذى كنا نشرناه (بالمسلم) من سنوات ، تبرئة للذمة ، وخروجاً من التبعة ، وتفقهاً لأهل الإنصاف ، وطلاب وجه الله ، واستجابة لمن ألحفوا علينا فى ذلك ، من الإخوان والأحباب .

(أولا) مسألة البناء على القبور :

تلقيت سؤالا مطولا من جماعة من المسلمين فى إحدى القرى توشك أن تشتعل بينهم نيران الفتنة بظهور جماعة بينهم ترميهم بالشرك والكفر والتبدع ، لأنهم لايرون بأساً بالبناء على القبور ، ولا يمتنعون من الصلاة فى المساجد ذات الأضرحة !

وقد طلب هؤلاء الإخوان بإلحاح أن أعود إلى الكتابة فى هذا الموضوع حسما للنزاع ، وإظهاراً لوجه الحق فى الموضوع .

والذى أراه مستعيناً بالله : هو أن القائلين بتحريم البناء على القبور وهدم القباب وتخريب الآثار الإسلامية إنما يحتجون بمثل حديث جابر عند مسلم : (نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر ، أو يقعد عليه أو يبنى عليه) وحديث أبى الهياج عند

مسلم : « ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» ثم بكلام ابن القيم وشيخه ابن تيمية ، ومن حذا حذوهم فى فهم مضمون هذه الأحاديث ،

وفهم ابن تيمية وابن القيم ومن والاهم (وهو فهم مبتدع فى القرن السابع) ليس هو فرض عين على كل مسلم ، بل دين الله ملك لأهــل القبلة جميعاً ، يفهم كل قادر منهم نصوصه بحسب اجتهاده ، وقد بقيت الأمة قروناً سبعة تفهم فى هذا المعنى غير فهم ابن تيمية وابن القيم ، ولهذا لم تقم هذه للفتنة من قبل ، وكان فهم السلف قبل ابن تيمية ملخصاً (كما أعرف) فيما يأتى وهو الحق والعدل والحكمة والإنصاف والسماحة . أى هو الإسلام .

أولا : إن رسول الله أراد بهـذا النهى ، أن يقضى على الشرك الذى كان موجوداً بعبادة الأحجار وتأليه الموتى ، كما فعل ﷺ فى النهى عن (زيارة القبور) ولعن الزائرات لها وقتئذ . حتى إذا اطمأن إلى استقرار الإيمان وثبوت التوحيد، أذن بزيارتها للرجال والنساء لانتفاء علة النهى ، كذلك كان شأن أمره بتسوية القبور وعدم البناء عليها ، والحكم يدور مع علته ، ومتى ما انتفت العلة ، لم يبق محل لقيام الحكم وذلك ما فهمه السلف ، ولهـذا لم تهدم الأبنية التى بنيت فى السبعمائة عام الأولى من تاريخ الإسلام سواء أكانت على قبور الصحابة أم على قبور التابعين أو الخلفاء أو الأمراء أو الملوك ، أو الأولياء الصالحين فى جميع أقطار الإســلام .

ثانياً : من تحدث فى هذا الأمر من الأئمة الأربعة ، فقد نظر إلى المعنى السابق، وأخذ بعضهم فى الوقت نفسه بالأحوط ، فقال بكراهة هذه الأبنية (بمجرد الكراهة) لمجرد التورع ، ثم لسبب زائد ، وذلك فى حالات منها :

١ ــ كون البناء فى الأرض المسبلة ، لئلا يضيق على الناس .

٢ ــ ألا يكون فى البناء على القبر فائدة للمسلمين فيكون عبثاً .

٣ ــ أن يقصد بالبناية على القبر الزينة والخيلاء ، وفى هذه الأحوال يكون البناء مكروهاً فقط، وهو المستفاد من أصول كتب المذاهب الأربعة ومن نصوص

أقوال الشافعى ومالك وما عزى إلى أبى حنيفة وأحمد ، بَلْهَ ماجاء فى فقه السادة (الإمامية) وغيرهم ، فليراجع فى مظنه .

ثالثاً : ذكر القرآن فى معرض التقدير والتوجيه من قصة أهل الكهف: (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) قال المفسرون ، وقد اتخذ أهل الإيمان المسجد عليهم بالفعل ، ولو كان فى هذا ماحرم الله ، ماجاء فى القرآن بهذه الصيغة ولا هذه الصورة التى تفيد المنقبة والرضا والمشروعية .

رابعاً : يقرر علماء الحديث أن ترك العمل بالحديث قروناً ، يصبح علة قادحة فيه ، وأقل آثار القدح ألا يفهم على ظاهره ، فالحديثان المذكوران وما فى معناهما معلولان بالترك ، لانصراف فهمهما إلى ما هو أصدق وأوفق وأرفق ، أو مايزيل (على الأقل الحرج مما عمت به البلوى إن صحت هذه التسمية ، كلما جاز تطبيق هذه القواعد كما هو ثابت فى علم الأصول .

خامساً : يقرر المغفور له العلامة الشيخ الكوثرى أن حديث أبى الهياج فى إسناده اختلاف مع عنعنة حبيب بن أبى ثابت ، وكذلك حديث جابر فيه عنعنة أبى الزبير ، ثم إن فى مستدرك الحاكم أن العمل ليس على هذه الأحاديث لحتمية صرفها عن ظاهرها أو حتمية القول بنسخها علمياً ، وأن قبور أئمة المسلمين من الشرق إلى الغرب تخالفها خلفاً عن سلف .

سادساً : يستخلص من هذا : (١) أن البناء على القبر منع فى صدر الإسلام خوف الشرك ، وبانتفاء هذه العلة انتفى المعلول فيجوز البناء . (٢) يكره البناء على القبور فى الحالات الثلاث : حالة الأرض المسبلة لئلا يضيق على الناس . وحالة المراءاة بالبناء ، وحالة انتفاع المسلمين بما يبنى ، فإذا كانت الأرض مملوكة ، أو لم يقصد بالبناء الرياء ، أو عاد على المسلمين نفع من البناء على القبر ، (ولو لحفظه أو احترامه) كالمساجد والزوايا والمدارس والمشافى والملاجىء وغيرها ، امتنعت الكراهة ، لتحقق المصلحة . (٣) أن الأحاديث الواردة تركت قرونا

فلم يعمل بظاهرها فهذه علة فنية فيها ثم فيها الطعن بالمنعنات والاختلاف كما سبق فهى غير صالحة للحجية فى هذا الباب ، اللهم إلا إذا فهمت فهماً يتماشى مع منطق الإسلام السمح والنظر إلى الأمور من كل زواياها ، مع وزن المصالح العامة وهو ما فهمناه هنا ، ونحن به ملزمون شرعاً حتى نستيقن الخطأ فيه ، وليس كذلك إن شاء الله .

ثانيـاً : مسألة القباب :

١ — دفن رسـول الله ﷺ فى بيت عائشة بوصية منه ﷺ وهو بيت مسقوف ، ثم دفن معه أبو بكر ثم عمر ، ولم ينزع الصحابة السقف ، ولا عللوا ابقاءه بخصوصية أو حكم مميز ، والقبة على القبر نوع من السقوف القوية ، التى لا تتأثر من قريب بعوامل الجو من نحو العواصف والأمطار واختلاف درجات الحرارة وغير ذلك ، حتى لقد كانت تبنى الخنادق اتقاء الغارات الجوية على صورة القباب . لمقاومتها للظروف المختلفة ، وطول احتمالها ، ثم إنه لم يرد النهى على القباب بالنص ، مع العلم بوجودها هنا وهناك فى عهد النبوة ، (ولم يود اسمها فى حديث يرفض أو يعتمد) فتخصيصها بالتحريم مع إغفال ذكرها فى الحديث وهى معروفة مشهودة نوع من التحـكم ، وعصبيه من الهوى المتبع ، وعقدة نفسية مؤذية .

٢ — بنى الأمويون القبة على الصخرة المباركة بالشام والدنيا غاصة ، ببقية الصحابة والتابعين والفقهاء والعلماء ، من أهل الورع والقدوة ، ولم يصل إلينا خبر واحد عن رجل واحد أنـكر بناء القبة على الصخرة فلو كانت القباب ممنوعة لمـا حدث ذلك ولما رضى السلف الصالح بإقامة هذا البناء .

٣ — على قبر رسول الله ﷺ قبة جددت غير مرة ، ولم يؤثر عن أحد من السلف الصالح أنه أنـكر بناء هذه القبة ، أو رأى بدعيتها أو شركيتها .

٤ — بمـا أن القبة نوع من السقف له مميزات الاحتمال والاستمرار وليس لهـا فى الأصل أى معنى من القدسية والتعظيم المدعى ، فقد أصبحت تبنى فى كل بقاع الأرض على صالات التمثيل وقاعات التجمع ، ودور اللهو العام ، وأصبحت

تبنى لمجرد الزينة كما هى فى أبنية مصر وغيرها ولا يوشك أن يبنى الآن بناء عام إلا كانت القبة جزءاً فيه ، لمجرد التجميل أو الانتفاع بقوتها وبأوضاعها الهندسية ، كما فى أبنية البرلمانات العالمية والصالات الكبرى ، وتلك هى معابد اليهود وكنائس النصارى والبوزيون شامخة بالقباب . ولا تقديس لها ، ولم يعبدها أحد وقد رأينا قبة (محمد بن إسماعيل) خلف المسجد النبوى وقد أعيد بناؤها فى الأيام الأخيرة ولم يصبح بذلك بأس عندهم ، وهم أصحاب فكرة هدم القباب !! ففكرة التقديس التى يعتمد عليها المانعون لا وجود لها على الإطلاق إلا فى أذهانهم وتحت ضغط تعصبهم الذى جعلها عقدة نفسية مزمنة وموروثة .

ثالثاً : المساجد الملحقة بالقبور :

بقيت مسألة المساجد الملحقة بالقبور ، وقد سبق أن وفيناها حقها فى كلامنا عنها (بالمسلم) ولكننا استكمالا لجواب السؤال نقول : إن النهى عن اتخاذ القبور مساجد يراد به عين القبر ، لا ملحق القبر فإن الملحق بالقبر شىء غير القبر نفسه ، ولهذا لا يسمى المسجد قبراً ، ولا القبر مسجداً ، وبهذا ينتهى الجدل ، عند التسليم بظاهر الأحاديث ، وتكون الصلاة فى المساجد الملحقه بالقبور خارجة من النهى لأنها شىء غير القبر نفسه ، ويكفى فى الاستئناس بهذا ، قوله تعالى فى معرض الرضا والتوجيه (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) وقف قليلا عند قوله تعالى (عليهم لا بجوارهم ولا بعيداً عنهم) .

ثم تكون اللجاجة بعد هذا فى ذلك الأمر غل شخصى ، أو داء نفسى أو مجرد عصبية للتقليد الذى لا عقل معه ، ولا فضل فيه . ولا علم به ولا له .

هذا أولا . أما ثانياً فمسجد رسول الله ملحق بقبره ، منذ كان قبره ﷺ بيتاً مفتوح الباب على مسجده ، وقد قدمنا أنه ﷺ دفن فى بيته بوصية منه حيث قال ﷺ : (مامن نبى مات إلا دفن حيث قبض) ولم يؤثر عن صحابى ولا تابعى ولا من بعدهما أنه أنكر اتصال قبر النبى بمسجده ، فكان ذلك إجماعاً من الأمة ، يتعين معه أن تفسر أحاديث النهى على غير ظاهرها الذى يتمسك به بعضهم ، ثم

بالتالى يتعين الأخذ بمفهوم أهل الإجماع ، وهم أدرى بدين الله ، فلا يلتفت من بعده إلى تشغيب من قلة شاذة لا خير من ورائه على الإطلاق . اللهم إلا عقدة التعالم والمخالفة .

أما ثالثاً : فإن التاريخ يؤكد أن قبر إسماعيل عليه السلام موجود بالحطيم تحت جدار الكعبة المطهرة ، مع قبور أخرى ، فلو كان وجود القبر فى المسجد ممنوعاً على مفهوم هؤلاء القوم لما صح الخبر المشهور عن رسول الله من أن الصلاة فى هذا المكان أفضل من كل مكان ، ولكان رسول الله أمر بنبش القبر أو نقل رفافه على الأقل . مما يدل على أن علة النهى أصبحت لا وجود لها ، وكذلك ثبت أن بالمسجد الأقصى (وبه صلى النبى فى الإسراء) عدة قبور لعدد من الأنبياء (من بنى ابراهيم) فهذه هى المساجد الثلاثة المشرفة وعليها تقاس بقية المساجد ، إذ لا خصوصية على الإطلاق ، وفى أبى داود وغيره أن مسجد الخيف به عشرات من قبور الصالحين . وقد صلى به الرسول والصحابة والتابعون والسلف جميعاً .

أما رابعاً : فقد بنيت المساجد بجوار القبور استناداً على الأدلة السابقة ، وعلى رجاء التماس البركة مما يتلى فى المساجد من قرآن ، وما يتردد من أذكار ، وما يتكرر من أذان وصلاة ، وفى رجاء دعوة صالحة ينتفع بها الميت إن شاء الله .

ثم حفاظاً على القبر نفسه من التخريب والضياع مع حفظ كرامة دفينه وخصوصاً إذا كان من أهل الفضل ليكون ذكره قدوة وأسوة ، وهى مقاصد عالية رفيعة مشروعة ومحثوث عليها ، والأمور بمقاصدها ، وعلى هذا الأساس شمخت هذه العمارات الإسلامية فى المشارق والمغارب وتحققت منفعة المسلمين بالبناء على القبور ، ولولا هذا المعنى ما وجدت فى دار الإسلام أثراً مجيداً ولا مسجداً مشيداً ، ولا بناء خالداً تفخر به حضارة الإسلام .

أما تسمية الأضرحة والقباب (بالأوثان) ونحوها فتخريف فى العقول ، وتخريب فى الشريعة وتخريف للعلم وكذب صريح على الله وعلى الدين وعلى الناس .

رابعاً : الصلاة فى المساجد ذات الأضرحة :

أما اعتراض المعترض بأن المصلى فى المسجد الذى به ضريح قد يتوجه إلى القبر إذا كانت القبلة إليه ، ففيه تفاصيل منها :

١ — المعروف أن القبور والأضرحة تكون دائماً فى غرف خاصة بها ، فلو فرضنا أن الغرفة كانت أمام المصلى . فهو يصلى إذن إلى الحائط لا إلى القبر ، ولو فرضنا أنه كان يصلى داخل هذه الغرفة ، فهو يصلى إلى سترة ، وهذه السترة قد تكون السور الخشبى أو النحاسى حول الضريح ، فهو لا يصلى إلى القبر أيضاً ، ولو فرضنا أنه كان يصلى إلى القبر أو عليه مباشرة ، فقد ارتكب على الأكثر مكروهاً لا تفسد به الصلاة فضلا عن الاتهام بالشرك (إذا سلمنا بالكراهة جدلا).

٢ — ومع هذا فقد جاء فى (مدونة المالكية) سئل ابن القاسم : هل كان مالك يوسع أن يصلى الرجل ، وبين يديه قبر (قد يكون سترة له) قال : مالك لا يرى بأساً بالصلاة فى المقابر ، وهو (أى الإمام مالك) إذا صلى فى المقبرة ، كانت القبور بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، إلى أن قال : قال مالك : « بلغنى أن أصحاب رسول الله كانوا يصلون فى المقبرة » يعنى لانتفاء سبب المنع . ونسخ أحاديث ظاهرها . ومالك من رواة أحاديث المنع التى يتمكسون بها ، فتأمل ،

نقول : وهكذا فهم المحققون أن النهى فى مثل قوله ﷺ : « لا تصلوا على قبر ولا إلى قبر » فهموه فهماً إيمانيا بمعنى أن النهى كان لمن لم يطمئن قلبه بالإيمان ، فيخشى أن تغلب عليه نزعة الشرك فيسجد للقبر نفسه أو المقبور فيه ، لا لله عز وجل . أما وقد مضت هذه العلة ، فقد دار الحكم معها ومضى هو أيضاً ، فلا حرج فى الصلاة على القبور ، ولا إليها . وعلى هذا سكنت السيدة عائشة حجرة الرسول ﷺ وقد دفن فيها الرسول وأبو بكر وعمر ، وكانت تصلى فيها على هذه القبور وإليها (فتأمل) . وفى البخارى أن امرأة ضربت خباها على قبر زوجها

زمناً ولم ينكر عليها أحد ومفهوم هذا أنها كانت تصلى فى الخباء على القبر وإليه ، والأمثال شتى لا تنتهى .

٣ - ونحن الآن بعد ألف ونحو نصف ألف من عمر الإسلام ، فلم يعبد مسلم حجراً ، ولا أشرك مسلم بربه وثنا ، ولا سجد لغير الله من قبر أو مقبور . ومن هنا كان احتجاج بعضهم بقصة (وَدّ وسواع) نوعاً من المغالطة ، والاستشهاد بما هو بعيد علمياً عن الموضوع .

وقد يخطىء بعض العامة آداب زيارة القبور والأضرحة (وهنا يجب أن نسمى الأشياء بأسمائها) فهذا يسمى خطأ أو يسمى جهلا ، وقد يسمى ذنباً ، ولكنه لا يسمى شركا ولا يسمى كفراً ، إذا أردنا أو ننصف الدين والعلم والناس وقد بشرنا رسول الله أن أمته لن تشرك بالله شيئاً ، فلن تعبد شمساً ولا قمراً ولا وثناً ، (وقد صح هذا) ولكنها قد تقع فى الشرك الخفى ، وهو الرياء ، فاتهام الأمة الموحدة بالشرك مجازفة بعيدة عن المنطق والدين والورع بل والأدب !!

خامساً : نقل الاحكام وشرك المؤمنين :

١ - ثم إن نقل أحكام الحلال والحرام ، إلى أحكام الكفر والإيمان تحكم ليس من حق أحد ، وهو كذلك لون من التعمية والتدليس العلمى ! ، وقد وقع اتفاق الأمه على أن المسلم إن عمل عملا أو قال قولا يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً ، ثم هو يحتمل الإيمان من وجه واحد فقد وجب الأخذ بهذا الوجه الإيمانى الوحيد

٢ - أما قوله تعالى : (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) فالمراد (عندنا) إما أنهم منافقون يظهرون الإيمان ويخفون الشرك ، وإما أنهم يجمعون مع الإيمان بالله الإيمان بما كانوا عليه من عبادة الأوثان ، تلفيقاً بين الأمرين وانتفاعاً - فى رأيهم - بالناحيتين كما قال القرآن على ألسنتهم «إذ نسويكم برب العالمين» وليس كذلك أحد من المسلمين الآن بحمد الله ، فلا يجوز إطلاقاً تطبيق آية نزلت فى أعداء الله على أوليائه ، فذلك كما قال البخاوى وغيره كان شأن الباطنية وأمثالهم

ممن يستحلون دماء المسلمين ويلتمسون لذلك أدنى شبهة ، لمرض فى نفوسهم .

٣ — أما حديث : « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد والنهى عن اتخاذ قبره ﷺ وثناً أو عيداً ، وما فى معناه فتوجيهه كما قدمنا : أى أنهم جعلوا من أنبيائهم آلهة يعبدونهم فى مساجدهم من دون الله عبادة (اللات والعزى وود وسواع) سجوداً لهم ودعاء من دون الله ، وإلا فهذا الحديث وأمثاله مما يوزن باستقرار الإيمان فى القلوب ، وبما أسلفناه لك من القواعد والأصول شأنه مثلا شأن حديث النهى عن زيارة القبور بعامة ، والنهى عن زيارة النساء المقابر بخاصة وما هو من هذا الباب .

وأنت ترى أن بين حديث النهى عن زيارة النساء للقبور وحديث النهى عن اتخاذ القبور مساجد : بينهما مشاركة فكرية وإيمانية ولفظية ، فظروفهما واحدة ، وتجد هنا : (لعن الله اليهود والنصارى) وهناك : (لعن الله زائرات أو زوارات القبور) ثم ارتفع اللعن بالإذن العام فى الزيارة ثم بإذنه ﷺ لفاطمة بزيارة قبر عمها حمزة ، وبتعليم النبى لعائشة كيف تزور القبور ، وماذا تقول عندها ، كما هو ثابت فى الصحاح . ثم برؤيته ﷺ المرأة تزور قبر ولدها ، فلم يزد على نصيحتها بالصبر والتقوى ، (وكل ذلك ثابت لا خلاف عليه) فكان اللعن موقوتاً بما فى القلوب من الانحراف ، ثم زال بزواله بحمد الله . ويلاحظ أن زيارة النساء للقبور غير تشييعهن للجنائز فإنه ممنوع .

سادساً : بركة قبور الصالحين :

(١) فى الحصن الحصين وقد جربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين . (٢) وفى سفينة النجاة تحقق ذوو البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين (٣) وفى شرحى الشفا للفاضلين الشهاب الخفاجى وملا على قارى . وقبر الإمام الجليل ابن فورك بنيسابور يزار ويستجاب عنده الدعاء (٤) وفى الرسالة القشيرية قبر معروف الكرخى ترياق مجرب (٥) وفى كتاب تاريخ بغداد للحافظ الخطيب عن أبى

عبد الله بن المحاملى أحد الأئمة الحفاظ قال أعرف قبر معروف الكرخى منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه (٦) وفيه أيضاً أن الإمام الشافعى قال إنى لأتبرك بأبى حنيفة وأجىء إلى قبره فى كل يوم فإذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين وسألت الله الحاجة عنده فما تبعد عنى حتى تقضى (٧) وفيه أيضاً أن الحسن بن إبراهيم الخلال أحد أئمة الحنابلة قال ما أهمنى أمر فقصدت قبر موسى الكاظم إلا سهل الله تعالى لى ما أحب (٨) وفى عمدة المريد قال سيدى زروق مدد الميت أقوى من مدد الحى وكرامة الله لأوليائه لا تنقطع بموتهم .

نقول : ومن أقطع أدلة الكرامة بعد الموت حديث البخارى عن الصحابى الذى حمى جسده (النحل الشرس المسمى بالدبر) بعد وفاته وفاء بما عاهد الله عليه .

سابعاً : العقود عند القبور :

بقيت مسألة تحريم القعود على القبر ، ونحن فيها من رأى مالك رضى الله عنه فقد فهم هو النهى عن القعود فى الحديث بمعنى قعود (التبول أو التغوط على القبر) واستدل على جواز العقود العادى على القبر بما صح من أن سيدنا علياً وغيره كان يتوسد القبور وينام عليها ، وهو باب مدينة العلم ، فتعين أن يكون القعود المنهى عنه كناية عن قضاء الحاجة (أى التبول والتبرز) أو هو قعود المستهتر بالقبر وساكنه ، أو قعود الغافل عن الموت وما بعده ، أو نحو ذلك ، لا بمجرد العقود العادى لسبب مقبول ، فهو جائز ، وذلك أدخل فى باب معقولية الأحكام ، وسماحة الإسلام .

وأخيراً ، فهذا هو الواضح القويم المعتدل ، نقدمه للسائل وأمثاله خالصاً لوجه الله ، بريئاً من الهوى والعمى ، ومن السفه والعمه ، وليس فى خاطرنا قط أن تقلع الطائفه الأخرى عما أصيبت به من مرض الجرأة على إخراج الناس من حظيرة الإسلام ، ودعوى اختصاصهم بالعلم والفهم والوصاية على الدين ، لمجرد رغبتهم فى ذلك تعللا بالذنب أو الخطأ أو الجهل ، يقع من المسلم ، دون سلطان

مبين تطبيقاً لظواهر الأحاديث دون فقه ولا اجتهاد ، وتطبيقاً للشرك على المسلمين فى سبيل ظن الانفراد بالتوحيد والسنة ، والأمر أكبر وأحمق وأبعد مما يظنون . (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون ، لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) .

واعلم أنه ليس فى طاقة فرد ولا جماعة مهما بلغ شأنه أو شأنها أن تخرج مسلماً من حظيرة أهل القبلة بخطيئة أو معصية ، حتى لو ارتكب الكبائر كلها ، فهو معصوم العقيدة والدم بقول « لا إله إلا الله » كما ثبت فى صحيح الأحاديث عند أهل العلم والإنصاف ، ثم إن حق لا إله إلا الله ، الذى جاء فى الاستثناء ، هو ألا يتعمد أن يستحل محارم الله جحوداً أو محاربة لله ، وذلك بحمد الله لم ولن يأتى من مسلم ، وإن زنى وإن سرق ، بل وإن قتل ، ونستغفر الله ونتوب إليه . وحسبنا ما رواه الصحاح جميعاً ، من نجاة الناطق بالشهادتين ودخوله الجنة ، وأنف هؤلاء وأولئك راغم .

(ثامناً) كلمة أخيرة :

وقد كنا فى حل من تتبُّع النفخ فى النار ، وشغل الناس بهذه الفرعيات التوافه ، وهؤلاء الفتانون قد عموا وصموا عما يجرى بين العروبة وما يعانيه الإسلام من أبنائه ومن أعدائه (فى الداخل والخارج) ، كما عموا عن هذا الهول الهائل ، والخطر الداهم المتمثل فى اللادينية والانحلالية (والخنفسة والهيبزة) والتهتك والانحراف العقيدى العام ، مما يتهدد أصول الإسلام وتاريخه وحضارته بل يتهدد كيانه وبقاءه ، كل ذلك لا يهم هؤلاء الفتانين ، فما نرى منهم غضبة لفجور يؤتى ، ولا دفعاً لغارة داعرة ، مما نرى ونسمع ونحس هنا وهناك ، ولا رأينا منهم نقداً للترف الوقح والإقطاعية الآثمة والشهوات والنزوات المجنونة (مرئية ومسموعة) تلك التى يخب ويضع فيها أئمتهم وسادتهم من أدعياء حراسة الدين ومقدساته .

أيها الناس : قليلا من الحياء ، إن لم يكن قليل من العقل والإنصاف ؟!

وبعد فالحق قررنا ، ومن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، ومن استغنى ، فالله عنه أغنى ، ولا يزال الله يبعث لهذه الأمة بين الحين والحين ، من يجدد لها دينها ، ولن يغنى عن هؤلاء الفتانين مال يساق إليهم سوقاً ، ولا جاه يدفع نحوهم دفعاً ، ولا دنيا مقبلة بلا وعى ، فالدهر قُـلَّـب ، والدنيا حُوَّل ، والله من ورائهم محيط ؟

---

٣ — عود إلى قضية الوسيلة ومسألة القبور

نحن لا نجبر أحداً على اعتقاد ما نعتقده ، كما لا نحب أن يجبرنا أحد على اعتقاد ما يعتقده (ولكل وجهة هو موليها ، فاستبقوا الخيرات) .

ونعود إلى قضية التوسل والقبور ، فنقرر من الجانب العلمى والعقلى ما يأتى :

١ — إذا تحدثنا فى أمر الوسيلة أو القبور مثلا ، فإننا إنما نتحدث فى أمر فرعى ، حسبك وغيرك فيه الدليل الظنى ، إذ أن كل ما انسحب عليه حكم الجواز فمحله الفروع ، والفروع محلها الخطأ والصواب وحكمها الحلال والحرام ، فنقلها إلى حكم الكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد ، ظلم للعلم وللدين ، والاستدلال فيها بآيات أنزلت فى الكفار ، تلبيس أو تدليس ، وهو استدلال بما هو غريب عن موضوع النزاع ، ثم إن الأمر الواحد قد يكون فى نظر رجل صواباً بدليله وفى نظر رجل آخر خطأ بدليله ، والإنسان مختار شرعاً وعقلا فيما تساوى فيه الدليلان ، وله ترجيح ما يرتاح إليه من غير تحكم فيما سواه ، وهذه هى سماحة العلم وميزة الإسلام .

وقد وضع أبو حنيفة فى ذلك قاعدته الذهبية حين قال ما معناه : (إننى أرى أننى على صواب قد يحتمل الخطأ ، وأن غيرى على خطأ قد يحتمل الصواب) .

نقول : وحسب امرىء أن يتجرى ويختار ، ثم هو بعد ذلك معذور أمام مخالفه بحجته ودليله ، فلو أننا أخذنا بهذه القاعدة ، ثم تعاونا على مااتفقنا عليه ، وعذرنا بعضنا فيما اختلفنا فيه ، وتناصحنا على أساس أن الخلاف بين مسلم ومسلم لا بين مسلم وكافر ، أو مسلم ومشرك ، لما تفرقت الأمة ، ولما تمزقت هذا التمزق الشنيع ، ولما ضاع منا كل هذا الوقت والجهد الثمين ، ولم يقل عالم عاقل قط : إن الخلاف على الفروع يسقط الإيمان ، أو يخرج من الملة ، فهـــذا الخلاف الفرعى ضرورة بشرية ، كنتيجة لما حمل صحابى من علم مستقل ، ومانشره كل منهم من مفاهيم ، فضلا عن حكم البيئة والاستجابة الوراثية ، وحجم التحصيل العلمى ، وصفاء مادة الإيمان ، وطاقة الإدراك ، وقد أقر النبى ﷺ هـــذا الخلاف الفرعى بين الصحابة وهو حى ، والوحى ينزل ، وتلقاه صحابته من بعده ، بعض من بعض دون نكير ، وعليه أبى مالك (رضى الله عنه) على الخليفة العباسى أن يحمل الناس على ما جاء فى (الموطأ) وحده . وقد قررنا هذه المعانى غير مرة .

وهذا كتاب الله يحسم فيما بين الكفر كله ، والإسلام كله ، فيقول (لا إكراه فى الدين) وليس من مقدمات علوم الإسلام إكراه الناس على ترك ما اقتنعوا به إلى ما لم يقتنعوا به ، بل إن الإسلام يلزم المسلم بالوقوف عند ما اقتنع به ، حتى يتبين له الخطأ فيه ، فكل هذا الهرج والمرج ، ومحاولة نصب المعارك الدينية ، والنفخ فى بوق الفتنة والتفرقة ، وإثارة الغبار الخانق ، فى المدن والقرى وبين الأفراد والأسر ، كل ذلك ليس من دين الله ، ولا من مصلحة الأمة ، ومن العسير الاقتناع بحسن الظن فيه ، وإنه ليضع علامات استفهام كثيرة .. على كثير من الوجوه ، وكثير من العمائم !!

الفرق بين الوسيلة والوساطة :

وقد سبق أن قررت أننى أفرق بين الوسيلة والوساطة ، فالوساطة (فيما أفهم) هى طلب الشىء من الوسيط مباشرة من دون الله ، اعتقاد بأن الوسيط على كل شىء قدير ، وذلك كما عبد الكفار أوثانهم . وطلبوا منها الحياة والموت والرزق والخلق ، تقديساً لها ...وإيماناً بأنها تفعل من دون الله ما تشاء استقلالا شاء الله أم لم يشأ ،.. ولذلك قالوا : (إنما نعبدهم) لا إنما نحبهم أو نزورهم ، أو نتوسل بهم كبشر مثلنا ثم قالوا (ليقربونا) فاثبتوا لهم قدرة خاصة من دون الله على التقريب والإبعاد . والفعل والترك (وهذه ملاحظة دقيقة جداً .... فتأمل) ،

وليست الوسيلة كذلك قط فهى طلب من الله مباشرة مع الاستشفاع إليه (بمن يحب وبما يحب) أى بخاصته وبما أنعم الله عليهم من جلائل المعنويات . أو التبتل إليه بفضيلة ، أو بعمل صالح يرضاه ، تأكيداً لمزيد الاعتراف بالضعف والتقصير فى جنب وحدانيته ، وخشية ألا يكون العبد مقبولا أو عمله مدخولا ، فلا يستجاب له .. ورهبة من جلال الألوهية أن يتقحم عليه عبد بطلب لم يقدم بين يديه سبباً يرضاه الله ، أو غير ذلك من سبب لم يكن العبد معه أهلا للاستجابة ، فربما بالوسيلة عطف الحق عليه من حيث أنها اعتراف بالعجز والذنب فهى فى ذاتها سبب من الأسباب المشروعة ، ففرق كبير جداً بين هذه (الوسيلة) وتلك (الوساطة) هذه إيمان وزيادة وتلك شرك وزيادة !!

وفى هذا الإطار من شاء توسل ولا شىء عليه ، ومن شاء ترك ولا شىء عليه ، (والوسيلة) من حيث هى جزء أصيل من دين الله ، بنص الكتاب والسنة ، وعمل السلف والخلف ، وإنما الخلاف عليها فى النوعية ، ولا كذلك (الوساطة) قط .

وعندما يخطىء مسلم فى أسلوب توسله فيجب أن يقال : إنه أخطأ أو جهل ، أو خالف . ولا يصح أن يقال : كفر ولا أشرك ، ثم نذهب فنغسل جهله أو خطأ لسانه ، بما وقر فى قلبه من إيمان وتوحيد وبما نفقهه به من علوم الدين ،

ذلك أن المتوسل عالماً كان أو جاهلا ، لا يعتقد أبداً فى استقلال المتوسل به بالفعل أو الترك من دون الله ، وهو لذلك إنما يتوجه إلى الله تعالى وحده بالطلب مستشفعاً بما رضى الله عنه فى المتوسل به ، حياً كان أو ميتاً ، ومراضى الله من خلقه ، هى معان رفيعة ثابتة ، باقية معهم ، فى حياتهم الأولى والآخرة ، إذ أن الروح خالدة بعد الموت مع معانيها بكل خصائصها ، وليس للجسم فى الحياتين نصيب من هذه الخصائص . وعلاقة الموتى بالأحياء ثابته بالكتاب والسنة والعقل والعلم الحديث .

محل الخلاف :

والتوصل بالعمل الصالح (بوصفه من المعانى الكريمة) جائز عندنا وعندهم والتوسل بالحى الصالح (بوصفه من أصحاب المعانى الكريمة) جائز عندنا وعندهم ، فمحل النزاع بيننا وبينهم بسيط ، هو التوسل بالميت الصالح ، فنحن نجيزه للسبب الذى قدمناه . وهم يمنعونه بدعوى أن التوسل بالميت معناه (على الأقل) طلب طلب الدعاء منه للمتوسل ، وذلك عبادة له فيما يزعمون .

والأصول العلمية تقول : إن الدعاء من حيث هو دعاء ، يعتبر وظيفة عبودية ، لا وظيفة ربوبية ، سواء فى الحى والميت ، كلاهما عاجز ضارع الى الله طالب منه .

ومسمى العبادة واحد ، سواء وجهناه إلى الحى ، أو وجهناه إلى الميت ، ولا تعرف المقاييس العلميه فى الإسلام شيئاً إذا وجهناه إلى الحى لم يكن عبادة ، فإذا وجهناه إلى الميت كان عبادة ، وأنف العلم والإسلام (مع الأسف) راغم !!

وبعد ... فإن طلب الدعاء ممن يملكه وممن لا يملكه (على شر الفروض) لا يترتب عليه خروج من الملة ، بالكفر أو الشرك ، ولس من حق أحد أن يشرع ما لم يأذن به الله من أحكام ، ثم تفرضها بالمغالطة على العلم والدين .

وأظننى بهذا قد حسمت الأمر من الوجهة العلمية والعقلية ، وليس فى نفسى

التعرض هنا للجانب النقلى ، فالكلام فيه يستوجب بحثاً واسعاً . ولنا فيه مقال منهجى مفصل سبق أن قدمناه بعنوان (مسأله الوسيلة) .

أحاديث الموضوع وتوجيهها :

١ ــ حديث الشيخين : ألا وإن من كان قبلكم ، يتخذون قبور أنبيائهم مساجد (ألا فلا تتخذوا القبور مساجد) . وحديث مالك فى الموطأ (اللهم لاتجعل قبرى وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

وحديث البخارى أنه لما ذكر له ﷺ كنيسة بالحبشة ذات تماثيل أو تصاوير ، قال ﷺ (إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات . بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة) .

أقول إننى لم أترك التعرض لهذه الأحاديث غفلة أو إغفالا ، فإننى فى كلمتى السابقة قدمت موازين ومقاييس التطبيق العلمى وجعلت ما ذكرته هناك من الأحاديث أمثلة للتدريب فقط ، وما يقال هناك ، يقال هنا ، سواءمنه (١) القول بالنسخ بعد تمكين التوحيد من القلوب وهو الأشهر . (٢) أو بحملها على عبادتهم من دون الله ، واتخاذها آلهة جديدةيسوونها باللهوهو الأظهر . (٣) أو بتأولها بغير ذلك بما لا يتعارض مع أصول الأحكام وهو الأكثر . وهذا مافهمه إمامنا مالك فصلى إلى القبور وعليها بعد أنروى أمثال هذه الأحاديث بسندها الصحيح .

قال الإمام البيضاوى ما ملخصه : (إنهم لما كانوا يسجدون للقبور ويجعلونها قبلة واتخذوها أوثاناً تعبد من دون الله لعنهم ومنع المسلمين من ذلك) ثم قال : (وأما من اتخذ مسجداً فى جوار رجل صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم

ولا السجود له ، ولا للتوجه إليه من دون الله فلا يدخل فى ذلك الوعيد) .

وقد نقل الحافظ ابن حجر هذا النص فى (فتح البارى) واعتمده ، وهكذا يكون تأول الأحاديث أو توجيهها ، وفهمها فهماً إسلامياً فى هذا الإيطارالإيمانى متعين من كل وجه ، وهذا هو سبيل أهل العلم خلفاً عن سلف ، وهو الإنصاف

والدين لاسبيل للنقل الببغاوى التقليدى القائم على مجرد الدعاوى والفتن والتهويل .

سد الذرائع ونقل الأحكام :

أما القول بسد الذرائع ، فهذا مما ألغى الشارع اعتباره هنا ، لما فيه من تقل الأحكام ، وفساد المقاييس ، وإلا فقد كان أولى (سداً للذريعة) ألا بطوف بأحجار الكعبة ، ولا نقبل الحجر الأسود ، ولا نسعى بين الصفا والمروة .ولا نصلى عند مقام إبراهيم ، بدعوى أن هذا مفض إلى الشرك ، لأنه تعظيم لغير الله. ثم إن قانون سد الذرائع لا ينسحب هنا على الإطلاق ، بل لك أن تقول: لعل إن بناء القبور بجوار المساجد سنة صحابية عملية وإقرارية ، فإنه لما وسع ثالث الخلفاء الراشدين ، عثمان بن عفان المسجد النبوى وجدد فيه ماشاء الله لم يحاول فصله عن الحجرة النبوية وبها القبور الثلاثة ، وعثمان ممن أمرنا رسول الله باتباع سنتهم من بعده لأنهم أعلم بدين الله . وفى الحديث الثابت : (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ، عضوا عليها بالنواجذ) . وبهذا يصبح بناء المسجد بجوار القبر سنة صحابية مكررة ، ومنه يتعين فهم أحاديث النهى على فهمنا لها ويتعين تأويلها كما أولناها فهو الحق الأبلج فى دين الله وهو الأرجح الأوثق فى باب معقوليات الأحكام .

قلنا : وقد فتح الصحابة بلاد الشام وفيها البناء على قبر الخليل وولديه إسحق ويعقوب وغيرهما ، وفى بيت المقدس البناء على قبر داود ومن معه من السابقين ولم يأمر عمر ولا أحد من الصحابة بهدم هذه المبانى ولا هذه المعابد ولا نبش القبور ، إذ أنهم فهموا الإسلام وما جاء من أحاديث هذا الباب ، كما فهمناها وبها تتأكد سنية جواز بناء المساجد فى جوار القبور .

وقد روى البخارى تعليقاً على وجه الجزم أن فاطمة الكبرى بنت الحسين ضربت قبة على قبر زوجها الحسن بن الحسن أقامت بها عاماً كاملا وكانت بالطبع تصلى فيها ومعها من معها من آل البيت وأنصارهم والإسلام نضر ، والغيرة عليه

قائمة ، وحملة الدين وحماته فى كل مكان ، ولم ينكر عليها أحد ، ولا رماها واحد منهم بالكفر أو الشرك بالله ، أو حتى بمخالفة السنة ، وكل ذلك قاطع فى جواز اتخاذ المساجد فى جوار القبور بلا تحريم ولا نكير بل لعله سنة نبوية وصحابية متبعة . وقد ثبت فى الحديث أن قبر إسماعيل فى الحجر ببيت الله الحرام ، وثبت فيه أن بمسجد الخيف قبور عدد من صالحى ما قبل الإسلام ، ومع هذا فلم يأت النهى عن الصلاة هنا أو هنا ، ولا شىء مما يتاجر به المتمسلفون. فلا ننظر إلى التهويل والتشليف والتشويش الذى يحترفه طلاب الدنيا باسم الدين، ولنا استئناس كررناه على قدمناه بقوله تعالى : : « قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً » .

أما مسألة تعليق جواز البناء حول القبر على الملكية . فليس هذا قول الفقهاء عامة ، وإنما قلنا به أخذاً بالاحتياط والعزيمة ، وإلا فإن من العلماء المعتد بهم من خالف ذلك ، واحتج بدفن الصاحبين أبى بكر وعمر مع النبى ﷺ فى القبر المبنى حوله الجدران ، وليس هذا القبر من أملاكهما ، بل ليس من ملكه ﷺ لأن الأنبياء لا يورثون ، لأنهم لا يملكون ودفنه ﷺ بإجماع الصحابة وبإشارته ﷺ فى البناء ، فيه معنى الإذن منه ﷺ بالبناء على القبر ، سواء كان فى الملك أو غيره ، وإجماع الصحابة على دفن الخليفتين معه ﷺ فيه تأكيد هذا المعنى وتأييده بتصميم الصحابة والتابعين وتابعيهم على تجديد ما يتهدم من الحجرة المشرفة كما حدث فى عهد عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير ، وعمر بن عبد العزيز ومن بعدهم ومن قبلهم .

ثم بدفن الخليفتين الراشدين فى الحجرة المشرفة انتفت دعوى الخصوصية ، فجاز لنا بهذا أن نبنى حول قبور الصالحين لنفس الأسباب والمقاصد التى لوحظت فى بناء الحجرة المشرفة على القبور الثلاثة المطهرة ، سواء فى الملك أو غيره .

وبعد : فهذا ما نذهب إليه ونعتقد من أعماقنا صوابه ، ولا علينا آمن به من آمن أو كفر من كفر ، فالعلم أمانة نرجو أن نكون قد أدينا منها ما شاء الله ، على اليسر والسماحة . وحسن الظن بأهل القبلة وسعة الأمل فى فضل الله تعالى ، والعمل على جمع شمل أهل (لا إله إلا الله) نقرر هذا مستغفرين منيبين إليه ؟

معلومات عن الطريقة المحمدية

١ — الطريقة المحمدية ، طريقة صوفية سلفية شرعية مستنيرة معترف بها رسمياً ، أساسها : علم الكتاب والسنة ، وهى تنتسب إلى سيدنا (محمد) ﷺ ثم إلى الإمام الشاذلى ، ظاهراً من طريق الأشياخ ، وباطناً من طريق التلقى الروحى المباشر ، من الحضرة النبوية المشرفة (والله أعلم حيث يجعل رسالته) :

٢ — سند الطريقة : شاذلى أصـيل ، من طريق الإمام ابن ناصر الدرعى الشاذلى الذى ينتهى إليه نسب أكثر فروع السادات الشاذلية المباركة ، فهى أخت شقيقة لكل الشاذلية على اختلاف الفروع والتسميات .

٣ — وللطريقة أنساب أخرى للتيمن والتبرك والسند متصلة بالأقطاب الأربعة (الإمام الرفاعى والجيلانى والبدوى والدسوقى) ثم بالسادات الخلوتية والنقشبندية والتيجانية ، والكتانية وغيرهم ، كما تتصل بكثير من فروع الشاذلية ولهذا نحن نحب جميع الطرق الشرعية ونتبرك بها وبأشياخها ، ونعتبر أننا جميعاً أبناء عمومة روحية فى الله .

٤ — ليس فى طريقنا طبل ولا زمر ، ولا رقص ولا مواكب ولا رايات ولا أوشحة ولا بدع ولا متاجرة بالكرامات والخـوارق ولا عمائم ملونة ولا تخريف ولا شعوذة ولا تبلد أو تبطل ، ولا تظاهر على الإطلاق إنما هى صورة صحيحة من أعمال السلف الصالح .

٥ — طريقتنا هذه للخواص أساساً ، ثم لصفوة الجماهير الراشدة لا للحشد ولا للتجميع والمكاثرة والمفاخرة ، والإعلان والمراءاة .

ثم لكى تستكمل ثقافتك عن الطريقة المحمدية لابد من أن نطالع على الأقل (الدليل المجمل) للطريقة (ومجموعة أورادها) لتعرف مدى شرعيتها وتساميها ، وشخصيتها ، التى تتناسب مع كل إنسان فى كل زمان ومكان ، متناسقة مع الربانية الرفيعة ومطالب الحياة ، وتطور الواقع ، وكرامة المسلم وحيوية التصوف .

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم.
٢ — وهى مدرسة ربانية،ذات كيان صوفى مستقل،تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة.
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والتقد البناء.
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى .
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، والبيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تستكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين .
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

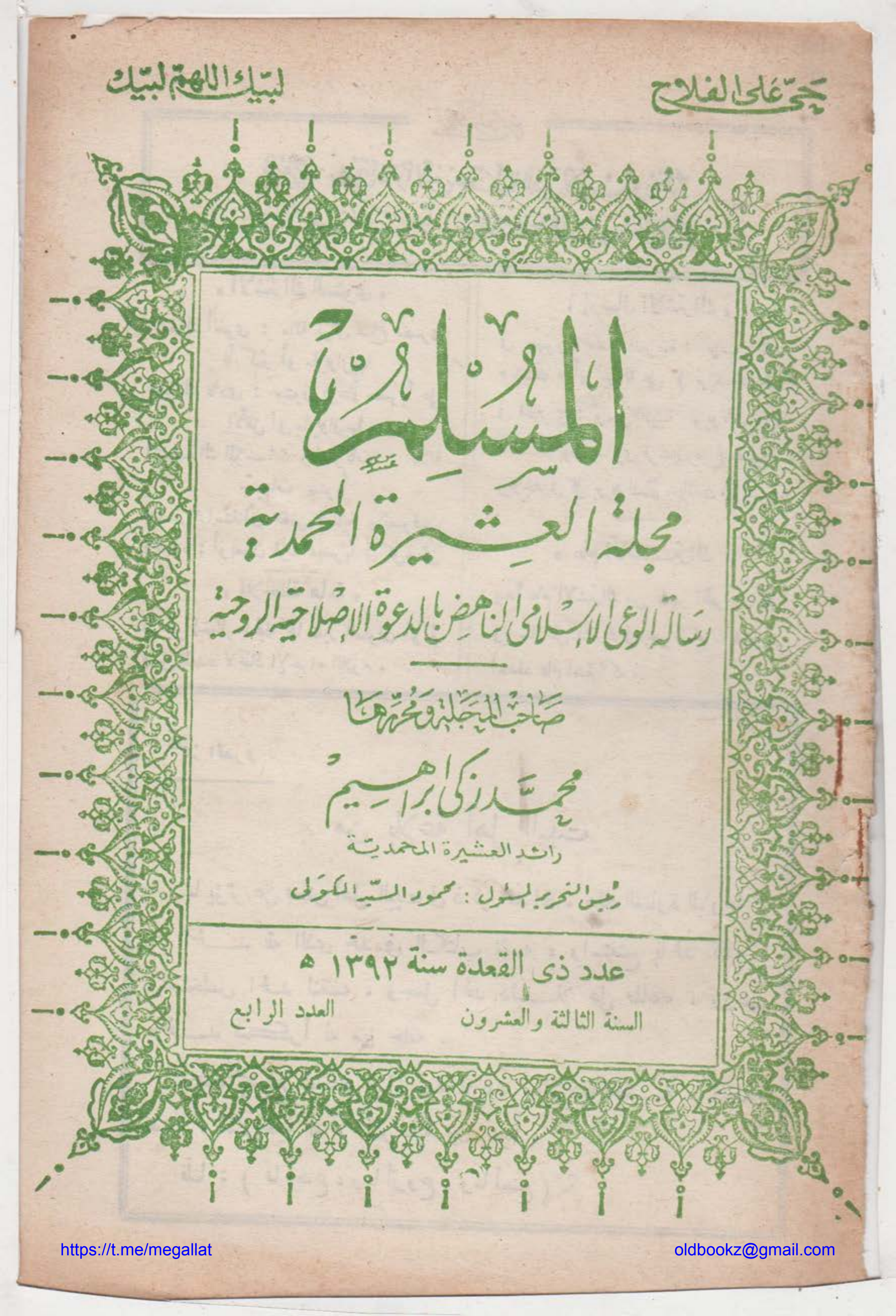
إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لاحدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لايتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب الآخرة؟

جمال عبد الناصر

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)

رقم الإيداع ١٩٧٢/٢٢٤م



المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد ذي القعدة سنة ١٣٩٢ هـ

السنة الثالثة والعشرون

العدد الرابع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل او ما يوازيها

اشـــتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشـــتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشـــتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

من بلاغة أهل البيت

مما يؤثر عن بعض أهل البيت فى ذكر حمد الله ، هذه العبارة البارعة :

الحمـــد لله الذى حمد فى الكتاب نفسه ، واستفتح بالحمد كتابه ، واستخلص الحمد لنفسه ، وجعل الحمد دليـــلا على طاعته ، ورضى بالحمـــد شكراً له من خلقه .

أحمده بجميع محامده ، الموجبة لمزيده ، المؤدية لحقـــه ، المقدمة عنده ، المُرْضية له ، المَرْضية بين يديه .

قلنا : (فما أبدع ، وما أروع ، وما أمتع) ؟

نحن لله وبجهاد والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيه والله أعظم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالازهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠١٨٠٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذى القعدة ١٣٩٢ هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد الرابع) ٦ من ديسمبر ١٩٧٢

نحو المجتمع الربانى

(صراع سياسى وليس دينياً)

كتب الأستاذ أحمد بهاء الدين يقول : إن العالم العربى - فى أغلبيته الإسلامية الساحقة - تمزقه الخلافات الدينيـة التى عفا عليها الزمن تمزيقاً عنيفاً ، والعادة العربيـة التى أورثتنا إياها عهود الاستبداد والاضمحلال ، عادة الحـديث بلغتين : لغة نتحدث بها علناً ولغة نتحدث بها همساً ، عند ما نحلل صراع الملكيين والجمهوريين الدامى الطويل فى اليمن مثلا سنجد وراءه تقسيما آخر : الزيديين والشافعيين ، وحين نسأل لماذا لم تدخل قطر اتحاد الإمارات فى الخليج سنجد فى مقدمة الأسباب أن قطر وهابيون ومعظم الخليج غيروهابيين، وفى العراق هناك مشكلة الشيعة والسنة ، وفى السودان نجد تقسيمات المهدية والختمية والشاذلية (وفى مصر : سلفية وصوفية) ونحن نعرف جيداً أن الانشقاقات المذهبية فى الإسلام بدأت منذ اختلف المسلمون اختلافاً سياسـياً بحتاً حول عثمان بن عفان ، وقد أدرك على بن أبى طالب أن هذا صراع سياسى وليس دينياً حين قال كلمته النادرة : « لاتقاتلوا الخوارج بعـدى ، فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه » محاولا أن يقضى على بداية « تكفير » كل فريق للآخر.. وفى عالم اليوم نرى الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستنتية تحاولان إنهاء عصر الانشقاق بعد أن خمدت حروبها الدينية الدامية ولدينا مجال هائل للعمل والنضال من أجل تقريب المذاهب بل وإدماجها فى إطار إسلامى واحد ، بما يترتب على ذلك من القضاء على فوارق وحزازات ومظالم سـياسية واجتماعية واقتصادية فى العالم العربى ، منبعها هذه الصراعات المذهبية ؟

المحرر



★ لم يصل بجلة (المسلم) رأى المجلس الصوفى فى إحياء ذكريات أولياء الله بالفرق الموسيقية المختلطة . كما طلب علماء تخصص تدريب الأئمة والوعاظ .

★ أصدر الأخ السيد أحمد حسين جبرة ، رئيس الشبان المسلمين بقنا كتيباً جيبياً ، سجل فيه بعض كرامات الإمام القنائى ، بمناسبة إحياء ذكرى مولده فى نصف شعبان .

★ قرر مجلس إدارة مسجد السيد البدوى ، تفصيل عدد كبير من نوع خاص من الملابس الفضفاضة ، تشبه العباءة لترتديها كل سيدة قبل دخول الضريح للزيارة ، إذا لم تكن محتشمة الملابس ، فيا حبذا لو عمم هذا التقليد المفيد .

★ بدعوة من : د . حسن إبراهيم ، عميد كلية طب القاهرة ورئيس مجلس إدارة مستشفيات الجامعة ، افتتح د . عبد الحليم محمود وزير الأوقاف مسجد سيدى عبد العزيز الدرينى ، بمستشفى قصر العينى الجديد ، وأدى صلاة الظهر به ، والشيخ الدرينى كان من كبار علماء الصوفية المصريين .

★ طلبت أكثر من (٥٠) دولة إسلامية شراء الفيلم الإسلامى (السيدة زينب) وهو من إنتاج وزارة الأوقاف وشئون الأزهر ، وقد ترجم الفيلم إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وذلك لتسويقه فى البلاد الآسيوية والإفريقية .

★ مواطنان من قرية أبو نجاح التابعة للقنايات بالشرقية ، تقدما إلى شرف قدرى رئيس شرطة القنايات يطلب كل منهما التصريح له بإقامة مولد أحد الأولياء بالبلدة ، أمر رئيس الشرطة بأن يوزع المولد بين الاثنين ، فيحيى كل منهما نصف الأسبوع !! وكان هذا الأمر سابقاً من شأن المجلس الصوفى ؟

كلمة الرائد

أيام نورانية بين الحرمين الشريفين
عرض سريع ، وتعريف بأصحاب الحقوق

فضل الله :

كان من نعمة الله تعالى علينا ، أن يسر لنا العمرة والزيارة الشريفة فى رمضان هذا العام ، ويسر لنا الاعتكاف فى الحرم النبوى العظيم مدة العشر الأواخر من رمضان ، وتفضل علينا فقضينا ليلة القدر مع عشرات الألوف من ضيوف الساحة النبوية المطهرة ، وأتم الله علينا الفضل والنعمة بصلاة العيد فى جوار القبر النبوى الأشرف . فذقنا حقيقة قوله ﷺ : « عمرة فى رمضان كحجة معى » .

القلوب المستنيرة :

وهناك التقينا بالوجوه المشرقة ، والقلوب المستنيرة ، والإنسانيات المتفتحة بالنور والخير والبركة من أحبابنا فى مصر وبلاد العروبة والإسلام ، وكان من أسعد ما سعدت به أن شاهدت الأكثرية الكاثرة من المعتمرين والمعتمرات والزائرين والزائرات جميعاً من الشباب والشابات فى مقتبل العمر ونضرة الحياة سواء فى ذلك أهل المشرق وأهل المغرب ، الأمر الذى تطمئن به وله نفوس العاملين فى الحقل الإسلامى ، وخبراء الدعوة إلى الله .

الجلال الأقدس :

لست بصدد تصوير هالات الجلال الأقدس ، والجمال الربانى الأنفس ، الذى يفيض على جوانب الحرمين الأعظمين فى هذا الموسم المبارك ، فهذا مما يحتاج إلى الوقت والصفاء ، والمدد من السماء ، ولعل أن يكون لنا منه نصيب بإذن الله .

لم يكد يكون هناك للبشرية الطاغية وجود إيجابى قط ، فلقد ذاب الكل فى

غمرات الأنوار الظاهرة والباطنة ، واندمج الكل فى المجال الروحى البعيد المدى والصدى ، فليس هناك إلا التعلق بالله ، وإلا ابتغاء رضاه ، وإلا التسابق فيما يحبه ويرضاه ، تساوى الكل حتى فى المظهر العام ، والمستوى العام ، الكل يلبس الأبيض البسيط ، والكل قد نسى الألقاب والوظائف والمال ، والجاه والسلطان والرجولة والأنوثة . فأنت هنا فى قدس الأقـــداس ، لا ترى إلا الإنسان الإنسان ، يعامل الديان الديان .

الابرياء والاشقياء :

قد تكون هناك طائفة هى الزبد الذى يذهب جفاء ، فلا يقام له وزن ، ولا تعرف له رتبة ، هـذه الطائفة التى تستغل الموسم الإلهى للتجارة وحدها ، فعند ما ترى الناس يتزاحمون على المسجد ، تراهم يتزاحمون على المقاهى ، وحينما يتسابق الناس إلى منازل المدد ومواطن النفحات ، تجد أولئك يذرعون الأزقة والحارات ، ولا يقيمون وزناً للعبادات ، وهؤلاء كانوا ولا يزالون علة المسلمين ومرض الحج والعمرة ، وطالما أخذ الأبرياء بجريرة الأشقياء .

الغلاء والجهاد :

وربما شكا بعض الأحبة من هذا الغلاء العنيف الذى كان يلاحقنا بشدة فى شئون الطعام وشئون الانتقال والمنام ، بما لم يكن للكثيرين من أمثالنا على بال قط ولكن حين يفترض الإنسان أنه فى ساحة جهاد معنوى ونفسى عملى ، فإنما يهون عليه ذلك ، وما هو أكثر منه ، وحسبه أنه هو على ما هو فى سبيل الله .

بيت المصريين بالمدينة :

هناك فى المدينة المنورة بيت للمصريين جميعاً ، بيت يلتقى فيه الوزير بالخفير ، والغنى بالفقير ، والصغير بالكبير ، فيجد كل منهم ما يسعده ويرضيه ويشرفه ، ويرفع رأس العلم الدينى والأريحية الإسلامية ، والوطن المصرى بكل جدارة

واستحقاق ، ذلك هو بيت أخينا فى الله تعالى صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمود عبد الوهاب فايد (رضى الله عنه) مبعوث الأزهر إلى جامعة المدينة ، وحسبي هنا هذه الإشارة ، فلا بد من العودة إلى الكلام عن هذا البيت وأثره البالغ ، فى موسمى العمرة والحج . إن شاء الله .

السادة علماء جامعة المدينة :

ثم إنه لا بد من تسجيل أقصى آيات العرفان والشكران ، للسادة أصحاب الفضيلة علماء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، على ما لقينا منهم من حسن اللقاء وحسن الوداع ، والحفاوة البالغة التى أحاطونا بها يوم زيارتنا للجامعة ، والأحاديث العلمية المثالية الدقيقة والرقيقة ، التى تبودلت بكل الإخلاص فى هذا اللقاء الإسلامى الرائع ، ولا بد من تقديم الشكر كله للأخ العالم الماجد السيد الشيخ عبد العزيز القُوَيْفلى عميد كلية أصول الدين ، الذى صمم على أن نفطر فى داره ، فقدم لنا صورة كاملة من كرم العرب النادر وسماحة الإسلام العريقة .

ولا نستطيع أن ننسى الرقة البالغة والحنو الأخوى ، الذى أحاطنا به — فى الجامعة والحرم النبوى - أخونا صاحب الفضيلة الشيخ محمد المرشد عميد كلية الشريعة والمجلس الحبيب الذى جمعنا فى الله مع فضيلة الأستاذ العبودى أمين الجامعة الجليل .

وعند ما نذكر الفضل لأهله ، فإنما نذكر فضل أخينا فى الله الشيخ الشريف الزئبق ، فقد كان له اليد الطولى فى هذه الزيارة الجامعية العلمية الأخوية تقريباً بين طوائف المسلمين ورجالاتهم ، ثم إنه الرجل الكريم الذى وضع سيارته وشخصه تحت تصرفنا فى كثير من تنقلاتنا بالمدينة المطهرة ، رغم اختلافنا العلمى فى بعض الفروع ، فجزاه الله عنا أعظم الجزاء . جزاء العلماء من أجل العلماء .

رجلان جليلان :

وفى هذه المناسبة : نذكر بالخير أخانا فى الله الشاب العالم المحدث المحبوب المبارك السيد محمد نجل أستاذنا العالم المحدث العارف بالله المرحوم السيد علوى

مالكى ، المدرس بالحرم المكى ، فقد يسر لنا زيارة مشاهد الحج بسيارته ، وفى صحبة أحد تلاميذه الصالحين . رغم رغبتنا المطلقة فى الانزواء والاعتكاف .

أما أخونا فى الله تعالى السيد الجليل الأستاذ المهندس عمر مرعى ، فقد كان السبب الأول فى هذه الرحلة المحبوبة ، ومن أراد أن يتعلم حب الله ، وحب رسول الله ، وأن يتعلم الحب فى الله ولله ، فليتلقن ذلك جميعاً من الأخ السيد عمر مرعى حبيب الله ، وحبيب أحباء الله — أثابه الله .

صاحبي فى رحلتي :

ولقد صاحبنى من القاهرة وإليها فى هذه الرحلة الطيبة ، أخونا فى الله تعالى السيد الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، الخبير الدينى ، وكان لوجوده فى كل ما قدمت من التنقلات أثر كبير للغاية ، وقد فرح به أهل الحرمين الشريفين فرحاً عميقاً ، وتوقعوا جميعاً له خيراً مضاعفاً ، كما لاحقه بعض الصحافيين ، فأخذ منه أكثر من حديث . ولقد كان فرحه هو بهذه الرحلة وأحداثها أعظم الفرح .

وأشهد أنه خدمنى وأحسن صحبتى ، وحملنى على علاتى ، بما لا يكون إلا من الابن الصادق مع الوالد الحبيب ، تولاه الله بالخير الذى هو أهله .

البيت الدندراوى :

وهنا تهب النفحات الصوفية العطرة من بيت (الدندراوى) بالمدينة ، فإذا نحن ضيوف على الأخ المبارك الصالح الشيخ (عبد الرحيم البرعى الدندراوى) رضى الله عنه ليلة ما ، وفى بيت (أو بالتحديد بيوت) الدندراوى أصبنا فى ليلتنا هذه من كرم الصوفية وأدبهم ، مايسجل بكل الفخر لمثل هذا البيت الصوفى العريق .

السيد الادريسى :

وفى بيوت الدندراوى التقينا بأستاذنا المبارك زعيم السادة الأدارسة العارف بالله السيد إدريس الإدريسى ، فى صحبة نجله الوارث الصالح السيد أحمد الإدريسى

فعمتنا بركانه ، حتى ذهب مستجيباً للدعوات التى وجهت إليه من جلالة الملك فيصل ، وأمراء الكويت ، وأبي ظبي ، والبحرين ، ليعود من بعدها إلى زيارة مصر ومنها إلى السودان إن شاء الله .

وحسبي فى هذه المرة هذا العرض الإجمالى السريع ، تسجيلا لحقوق أصحاب الحقوق ، فإنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، إلى لقاء نورانى قريب ننتقل فيه بمشاعرنا ووجداننا إلى الحرمين ، لنتحدث إن أذن الله حديثاً عما وراء المشاهد من أحاسيس وأسرار وإيحاءات وإلهام .

عذر واعتذار :

أما أبنائى وبناتى فى الله ، وإخوانى وأخواتى بالعشيرة وبالطريقة بالقاهرة والأقاليم، فإنى عاجز عن توفيتهم شكرهم على ما أحاطونى به فى الوداع والاستقبال من فضل وحب ، وبنوة وإخاء ، وتعاطف ومودة ، لايصورها قلم ، ولقد والله كررت لهم جميعاً أصدق دعائى ، وأخلص رجائى ، فى كل موقف أو مشهد رجوت أن يستجاب فيه الدعاء للأحباب بظهر الغيب ، ولقد والله ألححت على ربى فى شأنهم خصوصاً وعموماً ، ولو كنت أملك شيئاً غير هذا لفعلت ، ولكنى معذور ومعتذر ... اللهم لا تحرمنا وأحبابنا الحج ولاالعمرة ، على سعة فى المال ، وسعة فى الصحة وسعة فى الوقت والأمل وسعة فى النفس والإخلاص وسعة فى العبادة والدعوة ، ليس إلا ابتغاء رضوانك يا كريم ؟

محمد زكي إبراهيم

رحلة نسائية صوفية

استقبل المسئولون فى طنطا أول رحلة نسائية جماعية من الشابات المسلمات ، وطالبات الجامعات الداعيات إلى الزى الإسلامى والتصوف الراقى ، بزعامة الأخت المحمدية الدكتورة سعاد ماهر ، وأختيها الفاضلتين : الدكتورة زهيرة عابدين والحاجة مرفت توفيق ، رعاهن الله برعايته ووفقهن فى هذا الجهاد .

دعاء صوفى عند قبر الرسول (ﷺ)

عند ما ذهب أخونا العارف بالله السيد محمد أحمد رضوان إلى العمرة والزيارة ، ووقف أمام القبر الشريف ، غلبت عليه حال خاصة ، فجعل يدعو الله ويخاطب روح النبي (ص) ، وكان أحد الأحباب على مقربة منه يكتب ، فسجل هذه الكلمات الطيبات :

سيدى يا رسول الله : يا رسول الحق ، يا رسول الصدق ، يا من جعلك الله بالمؤمنين رءوفاً رحيما ، أتيتُ رحابك واقفاً بين يديك ، أتيت فى ضوء قول الله تعالى : « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك ، فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » .

اللهم إنى قائم بين يديك عند قبر نبيك ، أستغفرك من جُرمى وذنبى وتقصيرى ، وأستغفرك مما ارتكبتُه إن عمداً أو سهواً ، أو تقصيراً أو نقصاً ، وأعلمُ أن استغفارى لا يبلغ ما جنيته من الذنوب .

وقد أتيت إليك يا رسول الله ، أستغفر الله بين يديك ، امتثالا لأمر ربى ، فاستغفر لى ربى ياسيدى يارسول الله ، لأنك أنت الموعود بأن يحقق لك كل ما ترجو وتطلب .

اللهم إنى أُشهدك ياسيدى يارسول الله ، وأُشهد الله الذى أوقفنى بين يديك ، على أننى أقلعت عن ذنبى ، ورجعت عن عيبى ، وتبت من إجرامى وندمت على أفعالى ، وعزمت على ألا أعود إلى ما كنت عليه ، راجياً (وأنا بين يديك) أن تقدمنى إلى حضرة مولاك ومولاى ليرضى بى ، ويرضى عنى .

سيدى يارسول الله : أفوضك فى أمرى إلى الله ، فأنت الشافع المشفع ، وأحط عند رحابك أحمالى فى الله ، فأنت البر والرحيم بأمتك ، وأنا العبد الذى جنى على نفسه ، إلى مَنْ أغدو وأنت شفيع الخلق عند الله؟ وإلى من أذهب ، وقد أمرنى الله أن أمضى على طريقك ، ومن أسأل فى الله غيرك وسيلة إلى الله ، وأنت الذى جعلك الله الدلالة عليه ، والطريق إليه .

سيدى يارسول الله : أحمالى ثقلت

وذنوبى عظمت ، وجئت تائباً إلى الله بين يديك، وأنت باب المتاب إليه تعالى ، فاسأل الله لى أن يجعلنى من الفارين إليه ، الآملين فيه ، الراجين منه ، وسل الله أن يهدينى بالقرآن ، وأن يكفينى به ، وأن يسروّينى بسنتك يا سيدى يا رسول الله ، وأن يجعلها لى طريقاً مستقيما ، أصل إلى الله بها .

سيدى رسول الله : سل للمسكين العافية ، وسل الله للمحتاج القناعة ، وسل الله للفقير العفو والمغفرة .

سيدى رسول الله : إنى أسألك أن تدعو الله لى ، فأنت العارف بجلال ربك ، والله العارف بجلال قدرك عنده ، ومن أنا حتى أدعوه تعالى وأنا بين يديك ، ولكن حبى فيك أطلق لسان قلبى فدعوت ، وعشقى لك أضاء عين قلبى بك فطلبت .

اللهم إنى أسألك بحق رسولك عليك ، أن تقبلنى ، وتغفر ذنبى ، وأن تقينى شر المعصية والإثم والفجور ، والمداهنة والزور ، والنفاق والشقاق والفحش ، وبهتان الكلام ، وزلة اللسان ، وهفوة الضمير ، اللهم إنى أسألك وأنا فى مقامى هذا : تحريك مشاعرى فيك ، وحواسى فى عبادتك وأعضائى فى مناجاتك ... من أسأل يارب وأنت الكريم ، ومن أرجو وأنت الرحيم ؟!

وارحماه ... وارحماه ... يا أرحم الراحمين ارحمنى ، ويا بر يا كريم اغفر لى ، وياجواد وياتواب سقنى إليك بجودك وإحسانك .

اللهم بحق اسمك الصبور ارحمنى مما أنا فيه ، وأهلنى إلى مايقربنى إليك والطف بى فى أمرى كله ، واسترنى فى حالى كله ، يا لطيف يا خبير ، أسألك براً أعطيته لأوليائك ، وخيراً أعطيته لأحبابك ، وإحسانا أعطيته لأنبيائك ورسلك .

اللهم الحسنى فى كل شىء ، والحسنى من كل شىء ، والحسنى لكل شىء ، فإنك قادر على كل شىء ، وبيدك كل شىء ، وأنا شىء مما قدرت ، وشىء بك تحرك ونطق ، وفكر وذكر ، وخاف وشكر ، وأحبّ فأبلج ...

اللهم ارزقنى أدب الجوار وجوار الأدب ، وطيب الآفاق والمقام الحسن

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

نظرة حول التصوف فيما له وعليه

لفضيلة الأستاذ السيد محمد علوى عبد الهادى

طرف من بحثه الكبير الذى قدمه إلى ملوك ورؤساء العالم الإسلامى وأهل الفكر والرأى فيه لتحقيق نهضة إسلامية شاملة على أساس قيام (هيئة علماء الإسلام) العالمية ، وهو بحث مخلص جدير بأن يطرح للبحث والمناقشة . ولئن كنا نختلف مع الكاتب فى بعض الآراء والاتجاهات . (المسلم)

يقرر التاريخ أنه عند ما قصرت الحكومة قديماً فى تنظيم هيئة للدعوة والإرشاد والرعاية الروحية تنتشر فى أعمق أعماقه ، وعندما أدت محنة خلق القرآن فى العهد العباسى إلى بث روح الكراهية والبغضاء نحو طائفة المتكلمين فقد ساروا فى طرق لم يكن بينها طريق السلامة كما ينبغى .

فأما الأغنياء فقد انغمسوا فى الترف ، وأسرفوا فى الاستمتاع بالحلال والحرام .

وأما الفقراء فقد كان فيهم من أسرفوا فى الجهل والجهالة ، ولم يكن فيهم خير ، وكان من بينهم من انخرطوا فى طريق التصوف (الذى كانوا يعتبرونه وقتئذ سفينة النجاة) .

والتصوف ظاهرة لم يختص بها الإسلام ، ولكنها كانت فى الأديان السابقة ، كتابية وغير كتابية . وقد قيل فى التصوف الإسلامى كلام كثير وكثير جداً ، وواضح مما كتب عنه وصفاً ، أو مما كتبه رجال التصوف أنفسهم شرحاً ، ومما جاء فى كتب الأدب ، وخاصة الأدب الشعبي : أن التصوف سار يوماً فى طريق اختلط بالأوهام أكثر مما اختلط بالعقل ، وفى كثير مما ينسب (حقاً أو كذباً) إلى رجال التصوف أنفسهم ما تأباه الفطرة وما ينهى عنه الإسلام (وإن كان الترجيح أنه دخيل أو مدسوس فى الأغلب الأعم) .

ولكن رغم كل ذلك فقد أدى التصوف للإسلام والمسلمين على مدى ألف عام أو يزيد خدمات جليلة ، (لا يمكن أن ينكرها عدو أو صديق)

لقد قامت الطوق الصوفية فى عصور الظلام الإسلامية بما عجزت عنه الحكومات الإسلامية فى عز ازدهارها فقد كانت الطرق الصوفية فى حقيقة تكوينها هيئات منظمة مترابطة يرتبط فيها الفرد برئيس روحى ينظم معه العبادة والرياضات الروحية ويكون ملجأ له فى أمور الدنيا إذا ألم به طائف من ضيق، ويترابط الرؤساء الروحيون معاً فى سلم إدارى يتصاعد حتى يصل إلى شيخ الطريق الذى تكون له السلطة العليا فى أمور الدين والروح والعبادة وجمعت بين شيوخ الطرق ونقبائهم ومريديهم علاقات حب روحى شديد كان لها أبلغ الأثر فى حفظ الإسلام حياً فى نفوس الأفراد .

فإذا ما تجاوزنا عن الأوهام والخرافات التى امتلأت بها يوماً ما تعاليم الطرق الصوفية (ولا يزال منها بقية مؤسفة) .

وإذا ما قدرنا ضعف مستوى التعليم، والإغراق فى الجهالة الذى طبع عامة الشعوب الإسلامية وقتئذ بذلك الجهل الذى طبع أثره على كثير من معالم طريق التصوف الصحيح، وأدى إلى ادعاء الكثير من المشعوذين الأفاقين التصوف ، ابتغاء الدنيا يصيبونها .

فإن الدور الجماهيرى الذى قام به التصوف ظل ويظل مذكوراً ومشكوراً للتصوف فى الحفاظ على روح التدين فى الأفراد ، والجماعات أيضاً .

هذا بالإضافة إلى أنه حقق للأفراد حتى الذين لم ينتظموا فى الطريق ، الإرشاد والسلوى الروحية ، التى هى ضرورة إنسانية ، أغفل حكام المسلمين المتأخرين أمرها .

ولكن طبَّ التصوفِ الإسلامى ما طب الحكومة الإسلامية من الفرقة فقد تفرقت الطرق الصوفية وتباعدت ثم تباغضت (وانتكست أو كادت ، إلا فريقاً ممن عصم الله) .

ومع هذا فقد ظلت أكبر القوى الجماهيرية المؤثرة فى شعوب الأمم الإسلامية ، وبعد سقوط بغداد فى يد التتار ، ووقوع شرق الدولة الإسلامية تحت حكم التتار ، وإسلام هؤلاء واعتناقهم المذهب الشيعى ، أصبح للتصوف دور جماهيرى كبير فى

تعبئة الناس وكان له أثره فى ظهور الدولة الصوفية بعد ذلك (وهى باقية فى جميع أوطان أهل القبلة) .

ولما جاء نابليون لمصر لم يجد وسيلة للتقرب إلى الشعب المصرى خيراً من التقرب إلى مشايخ الطرق الصوفية فنظم مشيخات الطرق وقربهم إليه ، وتابعه محمد على وخلفاءه على ذلك ، وصار منذئذ تقليد رعاية الحكومة للطرق الصوفية وتعيين شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمرسوم ملكى .

ومن طريق التصوف ظهر المهدى فى السودان مثلا ، كما ظهر السنوسى فى المغرب الأفريقى ، فقد هاجر من مظالم الاحتلال الفرنسى للجزائر إلى صحراء برقة وأقام فى الصحراء يؤلف قلوب الناس ، وتابعه على طريقة مئات من المؤمنين من شتى أرجاء شعوب الإسلام ، ونمت طريقته حتى أورثت حفيده الملك بعد استقلال ليبيا .

أما الدعوة الإسلامية السليمة ، الدعوة التى تمثل الجانب الروحى من شخصية الرسول ﷺ ، الدعوة التى تمثل مقرها المسجد وما يمثله فى الإسلام من قيم ، المسجد الذى يقوم عليه الإمام الخطيب ، المعلم الواعظ ، القاضى المفتى (فقد تبناها التصوف وقتاً ما) ثم خفتت بل وانتهت وتركت المساجد للأهالى يقيمونها ويختارون من بينهم من يؤمهم ومن يخطبهم دون مراعاة إن كان مؤهلا لذلك علمياً أو روحياً أم لا (واستغلت بعض الجمعيات المذهبية ذلك استغلالا لا هو محل نظر) .

ومع أن الدولة فى مصر (منذ عام ١٩٠٣) نظمت التصوف ووضعته تحت رعايتها (بلائحة قائمة اليوم) فقد عجزت عن إيجاد التنظيم السليم لأئمة المساجد ، صحيح أن الحكومة تدير عن طريق وزارة الأوقاف عدداً من المساجد ، ولكن التنظيم الموضوع لذلك تنظيم ساذج ولا يتفق مع روح الإسلام ، كما نزل به سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ .

(وقد أخذت الهيئات المختلفة تتنافس فى شأن المساجد وتزيد الجماعة الإسلامية تفريقاً وتمزيقاً مما يتعين معه وضع قانون حاسم حازم للمساجد الأهلية) ؟

إعلان توحيد شطرى اليمن : حادث تاريخى

اتفق الرئيسان القاضى عبد الرحمن الإيريانى رئيس الجمهورية العربية اليمنية ، والسيد سالم ربيع رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية ، فى لقائهما التاريخى بليبيا ومشاركة السيد معمر القذافى ، على توحيد شطرى اليمن ، على الأساس الآتى :

١ — يقيم الشعب العربى فى اليمن دولة واحدة تسمى : (الجمهورية اليمنية) .

٢ — للجمهورية اليمنية علم واحد ، ذو الألوان الثلاثة : الأحمر فالأبيض فالأسود .

٣ — مدينة صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية .

٤ — الإسلام دين الدولة ، وتؤكد الجمهورية اليمنية على القيم الروحية وتتخذ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع .

٥ — اللغة العربية هى اللغة الرسمية للجمهورية اليمنية .

٦ — تهدف الدولة إلى تحقيق الاشتراكية مستلهمة الطراز الإسلامى العربى وقيمه الإنسانية ، وظروف المجتمع اليمنى ، بتطبيق العدالة الاجتماعية التى تحظر أى شكل من أشكال الاستغلال .. وتعمل الدولة عن طريق إقامة علاقات اشتراكية فى المجتمع على تحقيق كفاية فى الإنتاج ، وعدالة فى التوزيع ، بهدف تذويب الفوارق سلمياً بين الطبقات .

٧ — الملكية العامة للشعب أساس تطوير المجتمع وتنميته ، وتحقيق كفاية الإنتاج ، فالملكية الخاصة غير المستغلة مصونة ، ولا تنزع إلا وفقاً للقانون ، وبتعويض عادل .

٨ — نظام الحكم فى الجمهورية اليمنية : وطنى ديمقراطى .

٩ — ينشأ تنظيم سياسى موحد ، يضم جميع فئات الشعب المنتجة ، صاحبة المصلحة فى الثورة ، للعمل ضد التخلف ومخلفات العهدين : الإمامى والاستعمارى وضد الاستعمار القديم والجديد والصهيونية ، وتشكل لجنة مشتركة لوضع النظام الأساسى للتنظيم السياسى ولوائحه ، مستهدية بالنظام الخاص بإقامة الاتحاد الاشتراكى العربى فى الجمهورية الليبية ، وعلى ضوء مناقشته من قبل فئات الشعب

١٠ — يعين دستور الجمهورية اليمنية حدودها ؟

من التراث الصوفى الغالى :

ثلاث كلمات صـــوفية جليلة

لأئمة الاسلام : أبو حنيفة ، والنووى ، والعز بن عبد السلام

(أولا) فى كتاب (حسن التقاضى) للشيخ الكوثرى ص ٨١ :

جاء من وصية أبى حنيفة لأبى يوسف قوله :

... واذكر الموت واستغفر لأساتذتك وداوم على قراءة القرآن ، وأكثر من زيارة القبور والمشايخ والمواضع المباركة ، واقبل من العامة مايعرضون عليك من رؤياهم فى النبى ﷺ وفى رؤيا الصالحين فى المساجد والمنازل المباركة والمقابر .

وإياك والكلام فى المعامـــلة والتجارة إلا بما يرجع إلى العلم كى لا يوقف منك على رغبة فى المال فإنهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك إلى أخذ الرشوة منهم وبسط اليد إليها ولا تكلم الصبيان المراهقين ، فإنهم فتنة ، ولا بأس أن تكلم الأطفال وتمسح رءوسهم ، وإذا بقيت عشر سنين بلا كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم ، فإنك إذا أعرضت عنه كانت معيشـــتك ضنكا ، على ما قال تعالى : (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) ومن ناقشك من العامة فلا تناقشه ، فإنه يذهب ماء وجهك، ولا ترضى لنفسك من العبادة إلا بأكثر مما يفعله غيرك ، فإن العامة إذا لم يروا منك الإقبال عليها بأكثر مما يفعلون ، اعتقدوا فيك السوء وقلة الرغبـــة فيها ، واعتقدوا أن علمك لا ينفعك .

وإياك أن تكلم المجانين ، ومن لا يعرف المناظرة والحجة من أهل العلم ، والذين يطلبون الجاه ويتسوقون بذكر المسائل فيما بين الناس ، فإنهم يقصدون تخجيلك ولا يبالون ، وإن عرفوك على الحق .

(ثانياً) من المقاصد للإمام النووى:

« المقصد » السابع فى أصول طريق

التصوف ، وهى خمسة : (١) تقوى الله فى السر والعلانية . (٢) واتباع السنة فى الأقوال والأفعال . (٣) والإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار . (٤) والرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير . (٥) والرجوع إلى الله فى السراء والضراء .

فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة وتحقيق اتباع السنة بالتحفظ وحسن الخلق ، وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكل ، وتحقيق الرضا عن الله بالقناعة والتفويض ، وتحقيق الرجوع إلى الله تعالى بالشكر له فى السراء ، والالتجاء إليه فى الضراء .

(وأصول) ذلك كله خمسة :

(١) علو الهمة . (٢) وحفظ الحرمة . (٣) وحسن الخدمة . (٤) ونفوذ العزمة . (٥) وتعظيم النعمة .

فمن علت همته ارتفعت رتبته ، ومن حفظ حرمة الله حفظت حرمته ومن حسنت خدمته وجبت كرامته ، ومن نفذت عزمته دامت هدايته ، ومن عظم النعمة شكرها ، ومن شكرها استوجب المزيد .

(وأصول) العلامات خمسة :

(١) طلب العلم للقيام بالأمر ،

(٢) وصحبة المشايخ والإخوان للتبصر

(٣) وترك الرخص والتأويلات للتحفظ

(٤) وضبط الأوقات بالأوراد للحضور

(٥) واتهام النفس فى كل شىء للخروج من الهوى ، والسلامة من العطب .

فطلب العلم آفته صحبة الأحداث سناً وعقلا وديناً ، مما لا يرجع إلى أصل ولا قاعدة ، وآفة الصحبة الاغترار والفضول ، وآفة ترك الرخص والتأويلات : الشفقة على النفس ، وآفة اتهام النفس : الأنس بحسن أحوالها واستقامتها ، وقد قال الله تعالى : (وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) .

(وأصول) ما تداوى به علل النفس ، خمسة :

(١) تخفيف المعدة بقلة الطعام والشراب . (٢) والالتجاء إلى الله مما يعرض عند عروضه . (٣) والفرار من مواقف ما يخشى الوقوع فيه . (٤) ودوام الاستغفار مع الصلاة على النبي ﷺ ، آناء الليل وأطراف

النهار ، بإجماع الخاطر . (٥) وصحبة من يدلك على الله تعالى .

(ثالثاً) فى قواعد الاحكام فى مصالح الانام :

لسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام

(فائدة) قدمَ الأولياء والأصفياء مصالح الآخرة على مصالح هذه الدار لمعرفتهم بتفاوت المصلحتين ودرءوا مفاسد الآخرة بالتزام مفاسد بعض هذه الدار ، لمعرفتهم بتفاوت الرتبتين ، وأما أصفياء الأصفياء ، فإنهم عرفوا أن لذّاتِ المعارف والأحوال أشرف اللذات ، فقدموها على لذات الدارين ، ولو عرف الناس كلهم من ذلك ماعرفوه لكانوا أمثالهم فنصبوا ليستريحوا ، واغتربوا ليقتربوا فنهم من تحضره المعارف بغير تكلف فينشأ عنها الأحوال اللائقة بها بغير تصنع ولا تخلق ، ومنهم من يستذكر المعارف لينشأ عنها أحوالها ، وشتان ما بين الفريقين . وقد يتكلف المحروم استحضار المعارف ، فلا تحضره ، فسبحان من عرف نفسه لهؤلاء من غير تعب ولا نصب ، ولا استدلال ولا وصب ، بل جاد عليهم وسقاهم خالص وبله ، وصافى فضله ، فشغلهم به عما سواه ، فلا همّ لهم سواه ، ولا مؤنس لهم غيره ، ولا معتمد لهم إلا عليه ، لعلمهم أنه لا ملجأ لهم إلا إليه ، فرضوا بقضائه ، وصبروا على بلائه ، وشكروا لنعمائه ، يتسع عليهم ما يضيق على الناس ، ويضيق عليهم ما يتسع للناس ، أدبهم القرآن ومعلمهم الرحمن ، وجليسهم الديان ، وسرابيلهم الإذعان ، قد انقطعوا عن الإخوان ، وتغربوا عن الأوطان ، بكاؤهم طويل وفرحهم قليل ، يردون كل حين مورداً لم يتوهموه ، وينزلون منزلا لم يفهموه ويشاهدون ما لم يعرفوه ، لا يعرف منازلهم عارف ، ولا يصف أحوالهم واصف ، إلا من نازلها ولابسها ، قد اتصفوا بأخلاق القرآن ، على حسب الإمكان ، وتلك الأخلاق موجبة لرضا الرحمن ، وسكنى الجنان ، فى الرغد والأمان ، مع النظر إلى الديان فمن طلب لذات المعارف والأحوال فى الدنيا ، ولذة النظر والقرب فى الآخرة ، فهو أفضل الطالبين ، لأنه

مطلوبه أفضل من كل مطلوب ، ومن طلب نعيم الجنان وأفراحها ولذاتها فهو فى الدرجة الثانية .

وأفضل ما يتقرب به التذلل لعزة الله ، والتخضع لعظمته ، والإيحاش لهيبته ، والتبرى من الحول والقوة إلا به ، وهذا شأن العارفين ، وما خرج عنه فهو طريق الجاهلين أو الغافلين ، وقد تمت الحكمة وفرغ من القسمة ، وسينزل كل أحد فى دارقراره ، حكما عدلا وحقاً قسطاً وفضلا ، وما ثبت فى القدم لا يخلفه العدم، ولا تغيره الهمم ، بعد أن جرى به القلم ، وقضاه العدل الحكم ، فأين المهرب ، وإلى أين المذهب ، وقد (عز) المطلب ، ووقع ما يذهب ، فيا خيبة من طلب ما لم تجر به الأقدار ، ولم تكتبه الأقلام ، يالها من مصيبة ما أعظمها ، وخيبة ما أفحمها ؟

أين المهرب من الله ، وأين الذهاب عن الله ، وأين الفرار من قدرة الله ؟ بينا يُرَى أحدهم قريباً دانياً إذ أصبح بعيداً نائياً ، لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا خفضاً ولا رفعاً :

بأى نواحى الأرض نرجو وصالكم
وأنتم ملوك ما لمقصدكم نحو

والله لن تصل إلى شىء إلا بالله فكيف تصل بغيره ؟

مع القرآن الكريم

تلقينا من الأخ الشاعر المحمدى السيد عزام طه الغزالى قصيدة عامرة يتحدث فيها عن القرآن الكريم ، ختمها قائلا :

وهل يليق بقوم جاء سيدهم ... محمد بكلام الله تبيانا
أن يتركوه بلا حفظ ولا عمل ... ويجعلوه وراء الدهر نسيانا
أو يحفظوه بلا درس يقربه ... فهماً ويفتق للأقوام أذهانا
أثَمّ طائفة فى الغرب تحفظه ... ونحن نوسعه بعداً وهجرانا
ويعرفون معانيه وصورته ... ونحن نهمله جهلا وخسرانا
ويدركون مزاياه وحكمته ... وينكرون ضياء الشمس بهتانا

مشروع لائحة

صندوق تيسير الحج بالعشيرة

تنفيذاً للمادة رقم ٣ فقرة ٧ من النظام الأساسى للعشيرة المحمدية المعتمد على أساس قانون (٣٢ لعام ٦٤) تقرر الآتى :

١ — يتكون ابتداء من يناير سنة ١٩٧٣ م بالعشيرة لصندوق تيسير الحج مجموعتان .

٢ — المجموعة الأولى : لمن يسدد ابتداء من يناير سنة ١٩٧٣ م ، مبلغ (٢) جنيهان شهرياً .

٣ — والمجموعة الثانية : لمن يسدد ابتداء من يناير سنة ١٩٧٣ م ، مبلغ (٥) خمسة جنيهات شهرياً .

٤ — يشرف على هذا الصندوق لجنة مكونة من : السيد أمين الصندوق ، ومسجل العشيرة ، واثنين من المشتركين بالصندوق تحت إشراف السيد الرائد .

٥ — إذا توقف أحد المشتركين عن السداد يحفظ ما سدده حتى يعود إلى إتمام سداده ، أو تنظر أسرة الصندوق فى شأنه ، فإن قبلت عذره رد إليه مبلغه الذى سدده (بعد خصم مالا بد منه لأعمال الإدارة والخدمات) وإلا اعتبر ما سدده تبرعاً منه للأعمال الخيرية التى تقوم بها العشيرة .

٦ — إذا توفى أحد المشتركين فى الصندوق ، فيحل بدلا منه أحد الورثة ، باتفاق جميع الورثة ، وعليه أن يسدد باقى الأقساط ، وإذا لم تتفق الأسرة ، تنظر أسرة الصندوق فى الأمر ، ويجوز لها اعتبار ما سدده تبرعاً لأعمال العشيرة

٧ — مدة المجموعة الأولى خمس سنوات ، وفى نهايتها تقوم العشيرة بصرف مبلغ (١٢٠) مائة وعشرون جنيهاً هى التى تم تسديدها لكل فرد .

←

→

٨ — مدة المجموعة الثانية سنتان ويصرف أيضاً مبلغ (١٢٠) جنيهاً للمشترك هى التى تم تسديدها أيضاً .

٩ — تعمل العشيرة على سفر كل المجموعة فى وقت واحد ، فإن تعذر جاز توزيعها على أفواج .

١٠ — يجوز أن يشترك فى الصندوق بعض السيدات بشرط اشتراك محرم لها ، أو رفقة مأمونة معها .

١١ — فى كل عام يتكون مجموعتان ابتداء من شهر يناير ، ومدة إحداهما خمس سنوات ، والثانية سنتان .

١٢ — يحصل مبلغ (١٠٠) مائة مليم شهرياً من كل مشترك ، فوق القسط المحدد ، فى مقابل الأعمال الإدارية للصندوق والخدمات المنتظر أن يؤديها .

والله ولى التوفيق ؟

الراقصات والأغانى الدينية

كتب الأستاذ نبيل عصمت المحرر بالأخبار ، يقول :

عزيزى الدكتور زكى هاشم وزير السياحة ، ماهو المطلوب عمله حتى نحرك الوازع الدينى لدى وزارة السياحة ؟ ... وماهو المطلوب حتى نقنع وزارة السياحة ، أن تنشيط السياحة لا يجب أن يتعارض مع أبسط القواعد الدينية ؟ . لقد كتبت من قبل عن الراقصات اللاتى يرقصن فى الملاهى الليلية على موسيقى الأغانى الدينية ، وقلت إن ذلك حرام ، لأن موسيقى الأغانى الدينية تختلط فى آذان الناس بكلمات هذه الأغانى ، فى عقولهم ... بمنظر الرقص وهز البطن ، فى عيونهم !!

ولكن الوزارة — التى تتولى الآن الرقابة على الملاهى الليلية — لم تحرك ساكناً ، ولست أدرى : هل لم تعد لدينا موسيقى أخرى لترقص عليها الراقصات ؟ وهل لومنعناهن من الرقص على موسيقى الأغانى الدينية فلن يجدن مايرقصن عليه ؟

عظة المجلس والمنبر

شيء من أسرار الحج وانواره

للشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الخولى
الأستاذ بالتعليم الفنى

الحمد لله الذى جذب قلوب أحبابه وعباده ، وشرح صدور طلابه وقصاده فأسمعهم فى سيرهم أذان الخليل ، فلبوا مسرعين إلى بيت الجليل ، حتى دخلوا مقام إبراهيم آمنين ، فأشهدهم الحق سبحانه جماله العلى المبين ، وأحرموا تجرداً من محيط السكون الذى فأشهدهم الله ملكوته العلى .

وأشهد ألا إله إلا الله ، وأشهد أن سيدنا محمداً حبيب الله ومصطفاه ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأحبابه وورثته ومن والاه ، فى مبدأ الأمر ومنتهاه .

أما بعد ، أيها الإخوة المؤمنون :

ها نحن فى شهر ذى القعدة ، ما إن يهلُّ علينا هلاله من كل عام وتغمرنا أيامه ، إلا وتهتز النفوس حنيناً وطرباً وتهفو الأرواح شوقاً وحباً ، لأنه صاحب الذكريات الغالية ، وأول الأشهر الحرم المتتالية ، ومع أيامه المباركة تعود بنا الذاكرة لنقف أمام هذا المشهد الرائع حين أذن داعى الله فى الناس بالحج ، فهرول الجميع من كل حدب وصوب وفج، ملبّين ومهللين ، ومكبرين . وفى هـــذا يقول المولى سبحانه : (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات) لكى يمتعوا انفسهم بالمشاهدة الإلهية والنبوية ، فوق هذه الأراضى المقدسة التى طالما خطر عليها الرسول ﷺ وهبط عليها جبريل الأمين ، ونزل بها القرآن الكريم ، ورفرفت حواليها الملائكة بأجنحة الرحمة .

فالحج : قصد البيت الحرام لأداء هذه الفريضة المقدسة ، لقوله تعالى : (ولله على الناس حـــج البيت من استطاع إليه سبيلا) ، والمستطيع هو الذى يملك الزاد والراحلة ، فمنكره كافر ، وتاركه مع الاستطاعة فاسق ،

ليس هذا فحسب ، بل إن الحبيب المصطفى ﷺ قال : « من استطاع الحج ولم يحج : إن شاء مات يهودياً ، وإن شاء مات نصرانياً » .

وعلى ذلك فالحج هو الركن البدنى والمالى والروحانى جميعاً ، أما كونه بدنياً فلانتقال الجسم من مكان إلى مكان ، وأما كونه مالياً فلبذل الأموال فى النفقة على نفسه وزاده وراحلته وصدقته ، وأما كونه روحانياً فلأن الحاج قاصد ربه بانتقاله ، فهو لا يقطع مرحلة كونية إلا وتقطع الروح مرحلة باطنية من مراحلها ، حتى تصل إلى جناب القدس الأعلى ، فظاهره انتقال إلى مكة المكرمة ، وباطنه فرار من الدنيا إلى الملكوت الأعلى .

وعلى هذا فلعله أفضل أركان الإسلام بعد الصلاة ، لقوله ﷺ : « من حج لله فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ، وذلك لمن قصد بحجه وجه الله تعالى ، فإنه بذلك ، تكفَّر سيئاته جميعها ، عند جمهور العلماء ، حتى التبعات : — وهى حقوق الآدميين عليه — وذلك للحج المبرور الذى قال عنه ﷺ : « والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » . فالحج الذى لا يقصد به وجه الله فلا ثواب له ، وقد رُوِىَ فى الأثر الحكيم : « يأتى على الناس زمان يحج أغنياؤهم للنزهة وأوساطهم للتجارة ، وقراؤهم للرياء والسمعة ، وفقراؤهم للمسألة » ولذلك كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « الوفد كثير والحج قليل » .

أيها الإخوة المسلمون :

هذا هو الحج الذى شرعه الحق سبحانه فى السنة الخامسة أو السادسة من الهجرة النبوية الشريفة ... فمن عزم على الحج ، يجب أن يجاهد نفسه فى تجريد نيته من أى شائبة ، وأن يحصل على زاده ونفقته من الحلال ، وألا يكون عليه دين أو حق من حقوق العباد ، ويسن له أن يزور إخوانه قبل سفره ملتمساً منهم الرضا والدعاء والعفو ، ويستحب له عند خروجه من داره ومفارقته لأهله وأحبابه أن يخرجهم من قلبه ، كما فارقهم بجسده تفريداً لله تعالى ، وأن يستغرق كل أنفاسه — من خروجه من بيته إلى أن يتم حجه — فى حضور

مع الله ، حتى يتجلى الله عليه بوجهه الكريم ، ويستمع قوله سبحانه لملائكته : (انظروا إلى عبادى ، قد جاءونى شعثاً غبراً من كل فج عميق ، يرجون رحمتى ويخافون عذابى ، أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت لهم وتقبلت منهم ، ووهبت مسيئهم إلى محسنهم) ، ثم يقول تعالى : (أفيضوا — يعنى ارجعوا — عبادى مغفوراً لكم ، ولمن تشفعون له) .

وليس الحج — أيها الأحباب — موسم تعبد فحسب ، بل هو موسم ثقافى اجتماعى سياسى ، وهو مؤتمر تستعرض فيه المشاكل الإسلامية لحلها فيجب أن يستغله المسلمون فى أرجاء الدنيا لتوحيد كلمتهم ، وجمع شملهم ، وتأكيد الوحدة الدينية والفكرية التى تجمعهم ، والعمل على إزالة أسباب الفرقة بينهم ، لمجابهة ما يدبر فى الجهر والخفاء للإسلام والمسلمين .

قال رسول الله ﷺ : « إذا حج العبد بنفقة حلال ، وخرج من بيته وقال : (لبيك اللهم لبيك ، قال له الله تعالى : لبيك وسعديك ، زادك حلال ، ونفقتك حلال ، وحجك مبرور ، غير مأزور ... وإذا خرج بنفقة حرام وقال : لبيك اللهم لبيك ، قال له الله : لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ، ونفقتك حرام ، وحجك مأزور غير مبرور) .

وقال ﷺ فيما رواه البزار : « الحجاج والعُمَّار وفد الله ، دعاهم فأتوه ، وسألوه فأعطاهم » .

وعنه ﷺ فيما رواه الحاكم والبيهقى : « حجوا قبل أن لا تحجوا » أو كما قال ؟

الجمعية النقشبندية

تألفت جمعية بهذا الاسم المبارك فى بلدة بهتيم قليوبية ، ومن أهدافها تحفيظ القرآن ، وإنشاء المساجد ، وإغاثة الملهوفين ، ونشر التصوف السليم ؛ فنحث أهل الخير والصوفية على مد يد العون إليها ؛ حتى تؤدى رسالتها بإذن الله ؟

أنوار الحقيقة

للأستاذ الشاعر الصوفى السيد عبد الله شمس الدين

على بابك الأسرارُ حطتْ رحالها ... وقد هامَ أهلُ الغيب تِيهاً حِيالها

وطاف رجالُ العلمِ حول حياضِها ... فهلْ صادفوا رِياً وذاقوا زلالها

وما هــذه الأسرار إلا لأهلها ... أحاطت بهم ذوقاً، فعانوا وِصالها

سَكارَى بخمرِ النور، فى شطحاتهم ... حقائقُ هذا الكونِ تُضفى ظلالها

مِنَ المَنبعِ القدسى عبُّوا كئوسَهم ... وقد أذنت (ليلى) فأبدَتْ جمالها

وفى طلَعاتِ الوجهِ ذابوا محبَّةً ... وقد عشقوا الألحاظ حتى نصالها

وكم عذروا اللُّوَّام فيهم لجهلهم ... ولا ينكر الأشواق مَنْ ذاق حالها

هنيئاً لأهل الوصل لما تحققوا ... وقد خلَعتْ (ليلى) عليهم دَلالها

أنا العاشق المفتون فى ظلّ حُسنها ... أهيمُ بوجـداني وأخشى ملالها

أخافُ من الهجران والهجر موحش ... وقد عكفَتْ روحى تغنّى ابتهالها

ولم أكُ أهلاً للغرام وحالِه ... ولم أصفُ حتى أستحق نوالها

ولكننى بالحبّ أرجو انعطافها ... وكم عاجزٌ قبلى حبته وصالها

وفى ظِلِّك المنشودِ يا خيرَ مصطفى ... أتيتُ مع العشاقِ أشكو الهوى لها

وأنت أبو العُشّاق، لولاك ما انتشى ... فؤاد بخمر قد عصرتَ زلالها

ومِنْ قبل خلقِ الخلْق كنت نديمها ... ولولاك لم تكشف لِعينٍ جمالها

جمعية فجـــر الإسلام

تألفت بالإسكندرية جمعية باسم (فجر الإسلام) لخدمة الدعوة إلى الإسلام وترجمة بعض الآيات والأحاديث النبوية المشيرة إلى الحقائق العلمية، وعمل فهرسة قرآنية للعلوم والفنون والآداب، لتقديم الإسلام تقديماً عصرياً إلى العالم وفقها الله وحقق أهدافها الكريمة وأهداف كل جماعة تعمل لوجه الله م؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

متوسط الاعمار فى أوربا

رغم التقدم العلمى فى الدول الصناعية الكبرى فإن متوسط عمر الإنسان فيها انخفض عما كان عليه فى الماضى ، والدليل على ذلك أن فى الولايات المتحدة الأمريكية انخفض متوسط عمر الرجل واصبح ٦٦ سنة ونصف سنة ، بينما أصبح متوسط عمر المرأة ٧٤ سنة .

وتمثل السويد المرتبة الأولى فى طول عمر الرجل ، اذ يبلغ ٧١ سنة و٨ أشهر ، بينما تمثل النرويج المرتبة الأولى بالنسبة لطول عمر المرأة ، اذ يبلغ متوسطه ٧٦ سنة و٤ أشهر ، أما فى فرنسا فمتوسط عمر الرجل ٦٧ سنة ونصف ، والمرأة ٧٥ سنة و٧ أشهر .

وبصفة عامة أثبتت الإحصائيات أن متوسط عمر الرجل فى أوروبا الغربية يتراوح مابين ٦٧ و ٦٨ سنة ، والمرأة ما بين ٧٣ و٧٤ سنة .

أما متوسط عمر الإنسان فى الدول النامية فلا يزيد عن ٤٠ سنة فقط .

شعر الصحيفة :

يقول الشاعر طلبه محمد عبده :

إلهى : قد أتيت بغير زاد
من التقوى يؤمننى عذابك
وما قدمت بين يدىّ خيراً
يطمئننى إذا يممت بابك
وقد أودعت أوزارى كتاباً
وويحى إذ تقول: اقرأ كتابك
إلهى : إن ضللت فلا تدعنى
لشيطانى ، وجنبنى عقابك
وإن ضاقت بمعصية حياتى
فافسح لى بمغفرة جنابك

خبر الصحيفة :

جمعية جديدة تحت اسم (الجمعية المصرية لهواة الكلاب) تم تكوينها وتسجيلها فى وزارة الشئون الاجتماعية ، برئاسة وجدان البربرى يتولى سكرتاريتها محمد حسن قنديل ، مهمة الجمعية : تحسين إنتاج الكلاب وتنسيبها ؟

أغرب قضية :

أغرب قضـــية تشهدها المحاكم الأمريكية الآن ، رفعتها سيدة ضد زوجها الذى تحول إلى امرأة ، تطالبه — أو تطالبها بمعنى أصح — بتعويض مليون ونصف مليون دولار ، لأنها حرمتها من زوجها !! قالت الزوجة : إن زوجها تحـول إلى امرأة بعملية جراحيـــة ، كانت هى تعارض فى إجرائها ولـكنه أصر عليها !!

(٥٤) مليون مصرى :

قال معهد التخطيط القومى : إنه يتوقع أن يصـل عدد سكان مصر إلى ٣٩٫٨ مليون نسمة سنة ١٩٧٥ ، ثم إلى ٤٦٫٧ مليون نسمة عام ١٩٨٠ ، وفى عام ١٩٨٥ سيصبح عدد السكان فى مصر حوالى ٥٤ مليون نسمة .

ويتوقع المعهد أن يزيد عـــدد الذكور عن الإناث بحوالى ٣٠٠ ألف نسمة سـنة ١٩٨٠ ، وكان عـددها متساوياً ســنة ١٩٧٠

عصمتها بيدها :

فى عامين اثنين فقـط تضـاعفت نسبة عقود الزواج التى تجعل عصـمة المرأة بيدها بمصر من (٢ ٪) من مجموع الزيجـات إلى (٥ ٪) .

حـديث الصحيفة :

(الحب فى الله)

روى البيهقى عن أبى هريرة قال قال رسـول الله (ص) : « لو أن عبدين تحابا فى الله واحد فى الشرق وآخر فى الغرب ، لجمع الله بينهمـا يوم القيامة » .

وروى الطبرانى عن أبى أيوب قال : قال (ص) : « المتحـابون فى الله ، على كراسى من ياقوت حول العرش » .

هل تعلم ؟

أن مصر تأكل ثمانية ملايين كيلو من (الطرشى) البلدى كل سنة ، منها ثلاثة ملايين كيلو (طرشى) فى رمضان وحده (إحصائية رسمية)

تفـكير عجيب :

أعلن طبيب أمريكى عالمى أن القضاء على التوتر وشبح الحرب فى العالم ، يتوقف على توجيـــه الطاقة الـكبيرة المتوافرة لدى زعمـاء هـذا العالم فى ممارسة مشاعر الحب .

الشذوذ الجنسى فى إسرائيل :

قدم أورى أفنيرى مشروع قانون إلى مكتب الكنيست بهـدف السماح بالعلاقات الجنسية الشاذة بين الرجال البالغين إذا تمت بالتراضى ؟

السموات سبع بنص القرآن والحديث

للسيد الأستاذ محمد الفرغلى أبو العلا الشاذلى

قرأت بعدد شعبان الماضى من « المسلم » صحيفة (١١) تحت عنوان : « ملاحظات عامة على تفسير مجمع البحوث » ردوداً تشكرون عليها غير أنى لى ملاحظة بسيطة على تعليق الكاتب عند قوله تعالى : (ثم استوى إلى السماء) وبعد أن فسر هذه الآية « وهو تفسير لاغبار عليه » قال وليس فى هذه الآية ولا غيرها ما يحتم هذا العدد ، أى السبع سموات !!

ولكن ليس الأمر كما قال ، فأين هذا من قول الله تعالى الذى ختم به سورة الطلاق وهو قوله تعالى : (الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) .

وفسر الإمام القرطبى هذه الآية ، فقال : « دل على كمال قدرته وأنه يقدر على البعث والمحاسبة ، ولا خلاف فى السموات أنها سبع بعضها فوق بعض دل على ذلك حديث الإسراء الصحيح المتواتر الذى رواه عشرون صحابياً ، والذى ذكر أنه عليه السلام عرج إلى السموات السبع سماء بعد سماء ، وذكر سكان كل سماء .

وهذا حديث أبو نعيم بسنده عن عطاء بن أبى مروان عن أبيه أن كعباً حلف له بالذى فلق البحر لموسى : أن صهيباً حدثه أن محمداً ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها « اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما أذرين إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ، ونعوذ من شرها وشر أهلها وشر ما فيها » إلى غير ذلك من الأحاديث الثابتة التى لا تخفى على سيادتكم من أن السموات سبع والأرضين سبع .

وأما قوله فيكون ذكر العدد « سبع سموات » لما كان شائعاً حين نزول القرآن من أن السموات سبع مثلما كان شائعاً عن الكواكب السبعة فهذا تعليل لا يقول به أحد ، بعد النص القرآنى والنبوى على عدد السموات ؟

كيف يتخاطب العارفون بالله ؟

صورة من خطاب مولانا العلامة العارف بالله فضيلة الشيخ مجذوب جلال الدين ، عميد المعهد الديني بالدامر بالسودان ، وزعيم بيت المجذوب العريق بالدعوة الصوفية النقية ، ننشره اعترافاً بالفضل لأهله ، وتسجيلا لهذا اللون من مكاتبات أهل الله ، لينتفع بأدبها السائرون إلى الله .

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، فصل على سيدنا محمد كما أنت أهله ، وافعل بنا ما أنت أهله ، فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة .

وبعد : فإلى حلية جيد هذا الزمان ، الصادق اللهجة القوى الإيمان ، المتبوىء مقام الإحسان : مولانا الشيخ محمد زكى ، ابن سمى خليل الرحمن نفعنا الله بعلومهما وبركاتهما مدى الأزمان .

وبعد ... فقد وصلنى محرركم الكريم ، وحمدت البر الرحيم ، أن جعل لى مكانة فى قلبك العليم ، وإنى والحمد لله محافظ على ودك القديم ، الخالص لوجه الله الكريم ، فأرجو أيها السيد أن أكون منكم على بال ، وأن تدعو لى بالغدو والآصال ، بصلاح الحال والمآل .

كما أرجو أن تبلغ تحياتى للأخ الموفق ، ذى التقوى والعفاف ، مولانا السيد عبد الحليم وزير الأوقاف ، لا يزال ثابت القدم فى ميدان الإنصاف ، وإغاثة عباد الله الضعاف .

أما ديوانى فأبت مصر أن ترده ، وقد أعددنا للصبر عدة ، وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال ، فقد قال به فحول الرجال ، ومن يخالفهم فهو فى مقدمة جند (الدجال) .

حفظنا الله من الفتن كلها ، وها أنتم والحمد لله فى حرب دائم معها ، وأعجبنى استمرار عزمكم على تنظيف الطرق من البدع والمنكرات مهما وجدتم من المشقات نصركم الله نصراً مؤزراً ، وأعظم لكم أجرا ، والسلام عليكم ورحمة الله ؟



تقدير السيد الرئيس لرجال العشيرة

أهدى السيد الرئيس محمد أنور السادات (نوط الامتياز) الذهبي من الدرجة الأولى على مستوى الجمهورية ، إلى كل من فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية الأستاذ محمد زكى إبراهيم ، والسيد الفريق سعد الدين الشريف ، والسيد المستشار طه دنانه ، من كبار رجال العشيرة تقديراً لجهودهم فى خدمة المجتمع والدين طوال هذه السنين .

وقد حضرت السيدة الجليلة جيهان السادات حرم السيد الرئيس ، حفل تسليم هذه الأنواط إليهم بمصاحبة السيدة وزيرة الشئون التى ألقت كلمة السيد الرئيس بالنيابة ، فى الحفل الفاخر الذى أقيم بقاعة الاجتماعات الكبرى بجامعة القاهرة ، وحضرها السيد رئيس الوزراء والوزراء وكبار رجال الدولة وكبار العاملين فى مجال الخدمات الاجتماعية بالجمهورية ، بمناسبة (يوم العمل الاجتماعى)

كما أهدى هذا النوط الممتاز إلى عدد محدود من كبار رجال كبريات الجمعيات الدينية والاجتماعية .

فشكر الله للسيد الرئيس المؤمن ، وللسيدة الدكتورة الوزيرة الجليلة ولكافة المسئولين فى وزارة الشئون الاجتماعية من السادة رجال الوحدة والمديرية والمنطقة والديوان ؛ وللسادة العاملين فى الاتحاد الإقليمى والنوعى ولجانهما المختلفة مع الاعتذار المكرر عن عدم ذكر الأسماء ؟

بين العشيرة ووزارة النقل :

كانت العشيرة قد تقدمت إلى وزارة النقل بالتماس منح الجماعات الدينية تخفيضاً بتذاكر السفر ، أسوة بالجماعات الرياضية ، لتيسير السياحة الدينية فى المواسم والمناسبات الخاصة ، فتلقت العشيرة الكتاب الآتى :

وزارة المواصلات رقم : ٧٢ ش / ٥١٥ / م ٥٠ هـ
الديوان العام مرفقات : ١

السيد مدير مكتب وزير النقل

تحية طيبة ، وبعد :

أتشرف بأن أبعث لسيادتكم رفق هذا ، الالتماس المقدم من السيدين : الأستاذ محمد زكى إبراهيم والفريق سعد الدين الشريف عن العشيرة المحمدية ، بشأن منح الجماعات الدينية تخفيضاً بتذاكر السفر ، أسوة بالجماعات الرياضية .

رجاء التفضل بالنظر للاختصاص وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟

صورته إلى السيد / محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية
تحية طيبة ، وبعد : رجاء التفضل بالعلم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟

وكيل الوزارة لشئون مكتب الوزير
(مهندس إبراهيم الرداد)

ونحن نسجل هذا الخطاب فى انتظار تحقيق ملتمسنا ذاك بإذن الله .

الأخ الدكتور على عبد العظيم :

مما يشرف العشيرة ومجلتها أن تسجله للأخ المفضال الدكتور على عبد العظيم ، الوكيل الثقافى للعشيرة ، ما قدمه من جهد وبيان علمى للجنة تقصى الحقائق ، كما جاء فى تقريرها التاريخى ، عن حادث الخانكة المقدم إلى مجلس الشعب والسيد رئيس الجمهورية ، والذى نشرته الصحف بتاريخ (٢٤ من شوال سنة ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٧٢) وهو يعتبر مشاركة جدية من العشيرة فى هذا الموضوع الكبير ، أثاب الله أخانا ونفع به وبجهوده فى الله .

الأخ المحمدى الدكتور كمال هجرس :

أقامت جمعية الديبلوماسيين الأجانب فى لندن حفل تكريم ، لتوديع رئيسها د. كمال هجرس ، مستشار سفارتنا فى بريطانيا ، بمناسبة تركه لندن إلى القاهرة ، ليتسلم منصبه الجديد نائباً لمدير إدارة التجمع الأوروبى فى وزارة الخارجية . وقد حضر الحفل أعضاء سفارتنا هناك ، وعلى رأسهم السفير كمال رفعت .

نشاط العشيرة بالتلفزيون

بمناسبة تفضل السيد رئيس الجمهورية بتكريم العشيرة المحمدية فى أشخاص بعض كبار العاملين بها ومنح ثلاثة منهم نوط الامتياز الذهبى من الدرجة الأولى ، وتقرر أن يقوم التلفزيون العربى بتصوير جانب من نشاط العشيرة ، لعرضه كنموذج للعمل الجاد الصامت .

ونحن إذ نشكر الله تعالى إلى السيد رئيس الجمهورية المؤمن نشكره تعالى إلى السيد وزير الثقافة ، والسيدة وزيرة الشئون ، داعين لهم جميعاً بكل خير فى النفس والأهل والولد والدين والوطن .

مبعوث العشيرة :

يقوم الأخ الحاج السيد نجيب أمين ، رئيس الفرع المركزى للعشيرة بالمنصورة

بجولة أخوية للدعوة ، مبعوثاً للعشيرة إلى فروعها بأقاليم الدقهلية ، والغربية ، والشرقية .

ويقوم الأخ السيد أبو التقى أحمد خليل ، أمين العشيرة ، بجولة أخرى في بعض بلاد بني سويف والوجه القبلي .

تقبل الله منهما وجعل عملهما خالصاً لوجهه الكريم .

عدد (المسلم) الخاص عن شوال (عدد تاريخي) :

تلقت الجهات العلمية والصوفية في العالم الإسلامي ، عدد مجلة (المسلم) عن شوال (وهو الخاص بالوسيلة والقبور والمساجد) من كتابات فضيلة السيد رائد العشيرة وبحوثه العلمية المركزة .

تلقته هذه الجهات بالتقدير والإعجاب ، حتى اعتبرته عدداً تاريخياً وضع الأمور في مواضعها على الأساس المنهجي الرصين جامعاً بين أصول المنطق وصحيح المنقول ، ودقيق المفاهيم ، والإلزام الحتمي ، في نطاق القواعد الشرعية والعلمية المسلمة .

فشكر الله للعلماء والصوفية هذا التقدير ، ووفق الجميع إلى محابه ومراضيه ، ونعدهم بإعادة طباعته في الوقت المناسب إن شاء الله .

عشيرة خير خلق الله طه :

العشيرة بالمنصورة اتخذت من شعاراتها بيتين من الشعر ، وضعهما الأخ الشيخ محمد أبو قمرة في الدعوة إليها ، ثم جاء الأخ الشيخ محمد أمين صالح وضم إليهما أبياتاً أخرى ، فصارت كالآتي :

لِحُبٍّ الدين أبوابٌ كثيرهْ وأولها انضمامك (للعشيرهْ)
عشيرة خير خلق الله طه رسول الله ذو المنح الكثيرهْ
فبادر وانتسب يوماً إليها لتحيا في حمى أهل البصيرة
وتشرب من رحيق الغيب حتى تُعافَى في الصغيرة والكبيرهْ
وتنظر نور مولانا تعالى وهذى نعمة النعم الكبيرهْ


يمكنك أن تتمتع بتدخين
نفرتيتي
كنج سايز
فلتر مخصوص
٢٠ سيجارة
٢٣
السيجارة الجديدة
مع
نفرتيتي
سوبر ١٠٠ مللى
NEFERTITI
٢٠ سيجارة
٢٥
إنتاج:
شركة النصر للدخان والسجاير

إنا لله وإنا إليه راجعون

فقيد الأسرة السطوحية :

تعزى العشيرة المحمدية سماحة السيد الأستاذ محمد محمود بجبج السطوحى شيخ عموم الطرق الصوفية ، والأسرة والطريقة السطوحية ، فى وفاة المرحوم شقيق سماحته ، أسكنه الله فسيح جناته ، وألهم الجميع الصبر وحسن العزاء .

فقيد أسرة البنا :

وتعزى العشيرة المحمدية سيادة الأخ المجاهد الإسلامى السيد عبد الرحمن البنا فى وفاة المرحوم ولده جعل الله مقره عليين وألهم الوالد والأسرة جميعاً الصبر الجميل

فقيدة أسرة المليجى :

وتعزى العشيرة المحمدية الإخوة السادة أسرة المليجى بالحسين ، فى وفاة المرحومة والدتهم الصالحة ، جعل الله مقرها الجنة ، وألهم الأسرة حسن العزاء .

فقيد آل الحافى :

وتعزى العشيرة السادة أسرة الحافى ، فى وفاة المرحوم الداعية المبارك الشيخ حامد خليل الحافى البرهامى ، وقد دفن بمقبرة سيدى خالد بشنواى منوفية ، رفع الله درجته فى الجنة ، وألهم الأسرة والمريدين العزاء الجميل .

فقيدة المنصورة :

وتعزى العشيرة المحمدية الأخ الحاج مصطفى عبد الحميد التاجر بالمنصورة ، وعضو العشيرة بها ، فى وفاة حرمه ، أسكنها الله فسيح جناته ، وألهم الأسرة جميل الصبر والعزاء .

فقيد ميت العامل :

وتعزى العشيرة المحمدية الأخ السيد إبراهيم والى فى وفاة شقيقه فقيد الأسرة أسكنه الله جنات المأوى والنعيم المقيم .

مطبعة النصر بشنراة ٥٩٣٧٧

الصحيفة الصحية

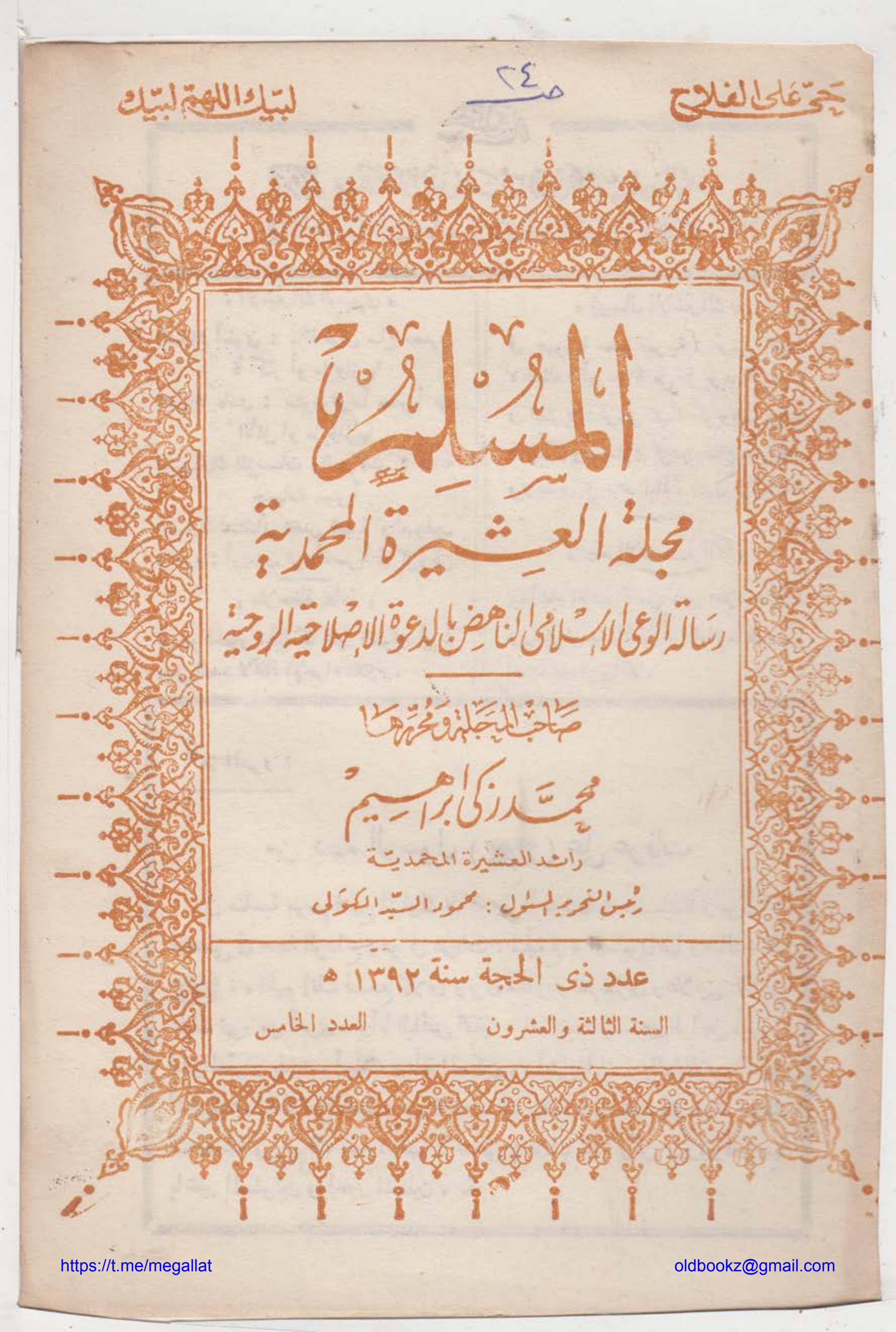
ثمار شجرة تعالج قرحة المعدة :

فى المجموعة الصحية بقرية الرحمانية بمحافظة البحيرة ، لاحظ طبيب الوحدة ارتفاع نسبة الإصابة بحموضة المعـــدة فى القرية ، وتحول هذه الإصابات إلى حالات قرحة معدة ، بسبب كثرة تناول الفلاحين الأغذية الحريفة ، ومع كثرة تردد الفلاحين على المجموعة للعلاج من قرحة المعـدة ، لاحظ الطبيب أن هناك أسراً يأكلها لا تشكو من أى متاعب فى المعدة ، رغم تشابه الأطعمة فى القرية كلها

وقادت هذه الملاحظة — الطبيب الشاب — إلى البحث حتى اكتشف أن السر يكمن فى شجرة طولها حوالى (٤) أمتار ، وثمارها تشبه « النبق » ، يزرعها بعض الفلاحين أمام بيوتهم ويأكلون ثمارها ، وبفحص الثمار تبين أنها تحوى مادة مخاطية شفافة ولزجة ، لها تأثير غريب على إزالة حموضة المعدة ، وعلاج الأغشية المخاطية التى تبطن الفم والمعدة والأمعاء . وأسرع الدكتور مجدى محمد رفاعى طبيب الوحدة إلى إجراء التجارب على نفسه ، كان الطبيب مصاباً بتقرح فى الغشاء المخاطى المبطن للفم ، وبعد تناول كمية صغيرة من الثمار ، فرجىء الطبيب — كما يقول — بأن التقرحات زالت ، وهكذا انتقلت التجارب من الطبيب إلى المرضى عشرات المرضى اختفت شكاواهم بعد تناول الثمار .

نفس الملاحظة أكدها زملاء الطبيب الذين اشتركوا فى التجربة ، أما تعليل الطبيب وزملائه ، فإنه يتلخص فى أن المادة المخاطية بالثمرة ، تتحول إلى طبقة حامية للأغشية المخاطية المبطنة لجدار المعدة ، وبذلك تمنع أى تآكل أو مضاعفات جديدة ، وتساعد المادة السكرية الموجودة بها على تجديد الخلايا المصابة بجدار المعدة ، ونتيجة لنجاح التجارب ، ورخص تكاليف زراعة هذه الأشجار ، فقد أمر على فوزى يونس ، محافظ البحيرة ، بمساعدة الطبيب الشاب فى تأكيد نتائج الاكتشاف الجديد ؟

رقم الإيداع ١٩٧٢/٢٢٤ م



حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الاسلامي الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد ذى الحجة سنة ١٣٩٢ ﻫ
السنة الثالثة والعشرون
العدد الخامس

مجلة

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نور العدد :

من دعاء الرسول (ﷺ) على عرفات

فى مناسبة موسم الحج المبارك نذكر طرفاً مما دعا به سيدنا رسول الله المصطفى فى حجة الوداع وهو فى عرفات ، لينتفع به المسلمون هنا وهناك ، قال ﷺ : « اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى لا يخفى عليك شىء من أمرى ، وأنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير الواجل المشفق المقر المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل أدعوك دعاء الخائف المضطر ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ، وذل لك جسمه ورغم لك أنفه ، اللهم لا تجعلنى بدعائك شقياً وكن بى رؤوفاً رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين » ؟

نصر من الله وفتح قريب
لبيك اللهم لبيك والله أكبر
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالازهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠١٨٠٧
جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة
غرة ذى الحجة ١٣٩٢ هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد الخامس) ٥ من يناير ١٩٧٣

نحو المجتمع الربانى

الإسلام فى الجزائر

كتب الأستاذ صلاح عزام يقول : ... والجزائر هى الأخرى فى طريق الأخذ بأسباب الإسلام .. هكذا كانت من قبل عبر التاريخ حصناً منيعاً للفكر الإسلامى ومنطلقاً للدعوة المحمدية عبر الصحراء ، ووراء البحار ... والخبر : مصدره (أحمد طالب وزير الإعلام والثقافة الجزائرى ، فقد أدلى بحديث لصحف بيروت عن تعريب اللغة فى الجزائر وإحياء التراث الإسلامى ، وتعميم التعليم الدينى ، وقال السيد الوزير : إننا نعتبر أن هذا التراث قطعة منا ، والفترة الاستعمارية جعلتنا لا ننفذ ذلك ، أما اليوم فعلينا رفع شعار جديد ، وهو الرجوع إلى الأصل ، وأعتقد أن شبابنا اليوم يجب أن يمحو عن نفسه بعض الخجل إذا تكلم عن الإسلام وهذا ما يعانى منه ، لظروف تعلمه فى المدارس الأجنبية ، لأننا إذا نظرنا إلى الإسلام نظرة تاريخية سنجد أنه فى البداية جاء ليحرر الناس ... ثم يقول الوزير الجزائرى : إن الإسلام لم يتبدل وإنما تبدل المسلمون ، والإسلام قوة تستطيع أن تلعب دوراً كبيراً فى الثورة الثقافية الجزائرية ... وبهذا يزداد أمل الدعاة المسلمين وتتضاعف مسئولياتهم فى أن يقدموا للناس جميعاً .. ولكل باحث عن الإسلام .. فى كل مكان ، الدين الإسلامى كما جاء به النبى ﷺ .. لا كما يريد بعض الناس ؟

المحرر

(المسلم) ولا شك أن هذا الكلام يبشر بالخير الكبير إن شاء الله .



★ يتولى إمارة بعثة الحج هـذا العام فضيلة السيد الدكتور عبد الحليم محمود وزير الأوقاف ، وقد نيف عـدد أعضاء البعثة على ثلثمائة عضـو ، تم اختيارهم بنظام وقواعد خاصة ، جعلته يتجاوز عن كثير من الأحباب والخلصاء .

★ يزور القاهرة الآن الأخوان العارفان بالله : السيد محمد ، والسـيد محمود أبناء مولانا العارف العالم المرحوم الشـيخ أبو الوفا الشرقاوى ، وينزلان فى دار الأسرة بالهرم .

أما السيد أبو الفضل نجل السيد محمد أبو الوفا فهو ينزل بأحد فنادق العاصمة ، ليوالى الإشراف على مشروعه الخاص باستخراج وتسويق غذاء ملكات النحل .

بارك الله حركتهم وإقامتهم .

★ ويزور القاهرة الآن أيضاً سماحة الداعية الحسيب النسيب السيد إدريس الإدريسى ، وفى صحبته نجله الصالح السيد أحمد ، فى رحلة بالبلاد العربية للدعوة إلى الله ، صحبتهما السلامة والتوفيق فى الحل والترحال .

★ الكاتب مصطفى محمود ، والمخرج جلال الشرقاوى ، يعملان لإخراج فيلم عن الزعيم الصوفى والمناضـل الليبى الشيخ عمر المختار ، الذى تولى قيادة الحركة الوطنية فى ليبيا ضـد الاستعمار الإيطالى من (١٩٢١ حتى ١٩٣١) حيث قبض عليه الإيطاليون وأعدم بإلقائه من الطائرة .

★ السيد اللواء مصطفى علوانى محافظ أسوان ، يفتتح فى الشهر المقبل ، مبنى المعهـد الدينى الجديد الذى أعده لاستقبال خمسمائة طالب ، ويتولى عمادته السـيد العارف بالله الشيخ محمد كرمى ، من كبار أركان العشيرة المحمدية .

وزارة الأوقاف

ومشروع دائرة المعارف الصوفية
ومعهـــد الدراسات الصـــوفية

لعلنا أكثرنا على وزارة الأوقاف ، فى هـذا العهد بالذات ، مالم نكثر عليها فى عهد مضى ، فإن الأمل الكبير المعقود عليها ، وحسن الظن بها ، واعتبار هذا العهد فرصة من فرص الخير الشامل ، قد يطول الأمد حتى تتاح مثلها ، كل هـذا وما يتعلق به (وخصـوصاً أنس الجمهور بشخصـية الوزير الحالى) يجعلنا نحـاول انتهاز كل لحظة لتقـديم فـكرة ، أو شرح مشروع ، نعتقـد أن الله يرضى عنه ، وأن المسلم سوف ينتفع به ، وأن وزارة الأوقاف أولى بتبنيه .

ولقد سجلت (العشيرة المحمدية) ضمن مقاصدها الأساسية ، سعيها لإخراج (دائرة المعارف الصوفية) كعمل جديد غير مسبوق فى تاريخ الثقافة الإسلامية ، ثم هو عمل ضرورى جداً للخدمة الصوفية ، حتى يتميز الأصيل من الدخيل ، والصواب من الخطأ ، وحتى تنـكشف أمام الناس مناجم الذهب الروحى النادر ، وصهاريج اللؤلؤ الصوفى الفريد ، وحتى يكون بين يدى الجماهير مرجع علمى منهجى نقى ، تقوم به الحجة ، وتنـكشف به المحجة ، ويسـجل تواريخ الرجال والأئمة ، ويضاف به إلى التراث الإسلامى الغالى شيئاً قيماً بحق ، شيئاً أوجدته الحاجة إليه ، ودفعت إليه الضرورة العالمية العلمية والروحية والسلوكية والتاريخية ، هو الشىء الذى يرجى أن يكون سبيلا إيجابياً للتقريب بين السلفية والصوفية ، وتخفيف حدة الخلاف الشاذ المستحكم بغير وجه حق بين أكبر طائفتين من أهل السنة ، بل لعل الأمل يتسع فيحتوى أكثر من التقريب ، فنغسل أوضار التفرقة المخربة ، بل

المدمرة للوحدة الإسلامية ، والتي يتعين بذل كل جهـــد وكل تضحية في سبيل الحفاظ عليها . وإن كره الغافلون ، أو المتعصبون ، أو المستأجرون !

ولسنا بحاجة إلى بيان ماأصاب التصوف المظلوم من أعدائه ، وأدعيائه ، فهو أحوج شيء إلى أكثر من المزيد في سبيل إنقاذه وإنصافه ، وعرضه على الأصل الأول إسلاماً صرفاً في مثل ضوء الشمس ، بهاء ونقاء ، وحياة وصفاء ، حتى يعلم من لم يكن يعلم أن التصوف هو روح الإسلام وإكسيره ، وهو هدفه وعصارته ، وأن المسلم الذي يفوته التصوف الحق ، قد فاته الخير الذي لا يعوض .

وإنما كان اهتمامنا المطلق بالتصوف من أجل ذلك ، ثم من أجل أنه لا يوجد فيما يعرفه الناس قول أو عمل أو فكر ، يقوم مقام التصوف في تقويم الأفراد والجماعات والأمم والحكومات ، وإنهاضها ووقايتها وبقائها ، فهو ضرورة حيوية لإدراك الكمال ، الذي جعلته السماء فرضاً عيناً على كل إنسان وكل جماعة .

ولما كان مثل هذا المشروع (مشروع دائرة المعارف الصوفية) مشروعاً عالمياً وتاريخياً ، فوق أنه عمل في غاية الدقة ، وهو أحوج شيء إلى منهج العالم ، وإنصاف القاضي ، على بعد النظر واتساع الأفق ، كانت حاجته إلى الوقت والمال مما تنوء به جماعة أهلية ، أو أفراد عاديون ، ومن هنا وجب وجوباً حتمياً أن تتبناه هيئة دينية رسمية قوية وقادرة ، وليس أولى بذلك من وزارة الأوقاف ، فهي الهيئة المسئولة أمام الله وأمام الناس عن هذا الدين ، وعن هذا التصوف الذي هو خلاصة الدين وهيولاه ، والذي هو مشرب الغالبية الغالبة من المسلمين .

وقد تبنت الأوقاف (مشروع دائرة معارف الفقه الإسلامي) من طريق المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فقد تعين عليها بالتالي أن تتولى (مشروع دائرة المعارف الصوفية) ليكون لها فضل السبق ، وفضل المجهود ، وفضـــل الفائدة الكبرى لأهل القبلة ، الفائدة التي لا تكون أبداً إلا من وراء إخراج هذا المشروع إلى حيز التنفيذ ، وسيكون بإذن الله عملياً من أنجح المشروعات وأخلدها (وأروجها) وأحبها وأنفعها وأخلصها لوجه الله .

وإننا نضع أنفسنا وتجاربنا وطاقاتنا تحت تصرف الوزارة لوجه الله وحده يوم يوفقها الله إلى هذا العمل الإسلامى العالمى التاريخى الفريد .

(أما معهد الدراسات الصوفية) فهو المشروع الثانى ، الذى يعتبر توأماً لمشروع (دائرة المعارف الصوفية) ، وقد يكون من الممكن أن تضطلع به هيئة شعبية (إذا تيسر المال) كعمل جديد تاريخى فريد فى مجال الثقافة الإسلامية ، وتراثها الرفيع ، وقد سبق للعشيرة المحمدية أن أسست (الكلية الصوفية) وأقبل عليها المثقفون من كل مستوى ، ومن كل وطن إسلامى ، ثم اضطرت العشيرة إلى تجميد حركتها ، حين جف المال من يدها ، ولم تجد من أثرياء المسلمين ولا الصوفية الممولين ، من يدرك قيمة هذا العمل الجليل ، ولا مدى أثر تخريج المتخصصين فيه ولا الفائدة الكبرى من هذا العمل للإسلام والصوفية .

ومشروع هذا المعهد ، كمشروع دائرة المعارف ، شىء تنفرد به دعوة العشيرة المحمدية ، أى تنفرد به جمهورية مصر العربية ، فهو من الوجهة الإعلامية حدث فريد ومفيد ، بالإضافة إلى الوجهة العلمية والصوفية والدينية العامة النافعة .

ونحن نضع هذين المشروعين تحت عين وزارة الأوقاف ، باعتبار أنهما مشروعان إسلاميان عالميان تاريخيان ، لها أثرهما الضخم من الوجهة الدينية والوجهة الإعلامية ، وأن هذا الوقت هو الوقت الملائم فعلا لدراستهما ، والعمل على تحقيقهما .

ومن بعدهما يمكن النظر فى (مشروع المؤتمر الصوفى العالمى) وهو ثالث المشروعات الكبرى فى دعوة العشيرة المحمدية ، والذى يعتبر كذلك مشروعاً جديداً فريداً ، له أثره العالمى الإعلامى والإسلامى ، وإذا كانت جماهير الدنيا تسير كلها فى طريق التجميع والتكتل ، على مختلف الآراء والاتجاهات والمذاهب والمستويات ، فإن مشروع المؤتمر الصوفى سيؤدى رسالة التجميع والتكتيل مع رسالة التقريب والتحبيب ، ورسالة التمهيد للوحدة الإسلامية إن شاء الله . والله المستعان ؟

محمد زكى إبراهيم

لبيك اللهم لبيك ...

للسيد الأستاذ أبو الفضائل محمود السكولى
رئيس تحرير (المسلم) والمحرر بجريدة الأهرام

تفضل الله تعالى فدعانى إلى حج بيته الحرام وكعبته المشرفة المكرمة ، وزيارة روضة المصطفى ﷺ (عضواً فى بعثة الحج الرسمية هذا العام) برياسة فضيلة العالم الصوفى الإمام الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود ، وزير الأوقاف وشئون الأزهر .

وجاءت الدعوة — مفاجأة لى — على شوق صادق أكيد ، إلى لقاء الله .. وضيافته فى بيته الحرام ... وروضة نبيه عليه أفضل الصلاة وأكرم السلام ... فـ(لبيك اللهم لبيك !!!) .

وقد تقدمت المفاجأة ، إرهاصات عجيبة .:. من الرؤى والأحلام التى نقلتنى عدة مرات إلى مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ثم زيارة علمية كريمة للقاهرة قام بها فضيلة القاضى الجليل الشيخ عبد العزيز ابن خالف بن عبد الله آل خليفة ، رئيس المحكمة الشرعية وأحد علماء المدينة المنورة المبرزين ، قام خلالها بزيارة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ الدكتور محمد الفحام ، شيخ الأزهر ، وفضيلة العالم الأزهرى الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود وزير الأوقاف وشئون الأزهر ، حيث جمعنى به أخى فى الله الصحفى الصوفى الحاج فوزى إسماعيل ، زميلى بجريدة الأهرام ، وأهدانى فضيلة (عالم المدينة المنورة) كتابيه :

١ — دليل المستفيد على كل مستحدث جديد .

٢ — الأجزاء الكونية بين العقل والنقل .

←

وكانت مفاجأة لى وأنا (أستمتع) بالمباحث العلمية التى قدمها — أنه عرض العلوم الكونية بنظرياتها المتعددة على الإسلام عرضاً شرعياً وعلمياً ، أثبت فيه أن نصوص الكتاب والسنة ، دعوة صريحة إلى التفكر فى خلق السموات والأرض والبحث فى العلوم المدنية ، وإخضاع الظواهر الكونية ، والنظريات العلمية للقرآن الكريم والسنة ، فما (وافق) القرآن الكريم والسنة (قبلناه) ، وما (تعارض) مع القرآن والسنة (رفضناه) لأن النظريات العلمية تخضع للشك والإثبات ... ولكن (القرآن الكريم) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... وكم من نظرية علمية خالفت القرآن فى الماضى ، ثم جاءت لها (نظرية مضادة) وافقت القرآن ، وأثبتت أنه الكتاب الصادق دائماً .

وكان أخطر مباحثه العلمية حول غزو الفضاء ، والوصول إلى القمر ، وإثبات أن الوصول إليه لا يتعارض مع القرآن الكريم .

كما أن الإنسان الذى سيموت ويدفن فى القمر ، سيبعث يوم القيامة هو أيضاً ويعتبر أنه قد مات ودفن فى الأرض ، لأن القمر جزء من الأرض ... وصدق الله حيث يقول : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) .

وأخيراً ... فإن هذه العجالة ، تأتى أيضاً بين يدى السفر إلى الحجاز ، تلبية لدعوة الله ، لأداء فريضة الحج ، وزيارة سيدنا رسول الله ﷺ ؟

العشيرة ومجلة المسلم تهنئان المسلمين جميعاً بعيد الأضحى المبارك

تذكير تجديد الاشتراك مع هــذا الرجاء

المرجو من السادة المشتركين الذين يرسلون اشتراكاتهم بحوالات بريدية أن تكون باسم السيد / أبو التقى أحمد خليل ، سكرتير المجلة (بريد الأزهر)

لون من مكاتبات العلماء

أثناء قيام السيد رائد العشيرة بالعمرة فى مكة ، أصابته وعكة ، زاره فيها بعض أحبابه هناك ، ممن علموا بقدمه (وكان حريصاً على ألا ينشغل به أحد ، حتى يتفرغ لعمرته) وكان ممن زاره محدث شباب مكة العالم الوارث السيد محمد علوى مالكى ، الأستاذ بكلية الشريعة ، والمدرس بالحرم الشريف ، وما أن وصل السيد الرائد مصر ، حتى تلقى هذا الخطاب من محدث الشباب .

ونحن ننشره تسجيلا لأساليب العلماء فى المراسلة . وتوجيهاً إلى أدب المكاتبات الصوفية بين الأحباب ، وشكراً لمن يعض على آثار السلف الصالح من الكتاب .

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، إمامهم الحبيب المصطفى ، وصحبه السادة الشرفا ، ومن تبعهم بإحسان من أهل الصدق والوفا ، ومنهم الشهم الذى اجتمعت القلوب على مودته ، والأرواح على محبته ، السيد المرشد الداعى إلى الله بحاله وقاله : الأستاذ الكريم محمد زكى إبراهيم حفظه الله .

لا زالت رياض الفضل باسمة من طيب نشره ، وحياض العلم مترعة من زلال نظمه ونثره .

وأهدى سلاماً يفوح بعبير الوداد ، وينشر روايح المحبة والاتحاد ، وتحيات عاطرات ، وتسليمات زاكيات ، وأشواقاً وأمنيات :

فقـد منعتنى عن لقاهم موانع	وقد قصرت بى دون ذلك أعذار
ولى أربٌ لم ينقضى بعد فى الحمى	ولى ثَمَّ أحبابٌ ولى ثَمَّ أوطار
ولى زفرة تعلو متى ما ذكرتهم	وكم بى من فرط الصبابة آثار ؟
ولى أمل فى الله جـل جلاله	وظنٌ جميلٌ لم تغـيره أغيار

لقد كانت تلك اللحظة الرمضانية الروحانية ، التى جمعت بين قلوب طالما تشوفت للاجتماع على حب الله ، وتشوقت لاجتلاء نظرات مباركات ، ودعوات

فى مواطن القدس ، ومنزل الوحى ، ومشهد الرضا ، فعاد الكل قرير العين فى خلع الرضا ، وقد شملته بهجة وسرور ، وتجلى الله عليكم فى ذلك الموطن بانحراف الصحة وهو ثمرة الفرحة ، فكأنه ميقات موسى الذى واعده ربه ، فتهيأ فيه للمناجاة ، واستعد فيها بما استعد ، تهذيباً وتصفية وإشعاعا ، فالحمد لله على فضله ، له النعمة ، وله الشكر والمنة ، ونسأله أن يمن علينا وعليكم بالقبول ، وبلوغ السؤل ، وجمعنا بكم فى خير وعافية ضافية آمين .

ونسأله سبحانه أن يحفظ قلوبنا من الموانع والغفلة ، وقواطع الخير ، وأن يكشف عنها ظلمة الحجاب ، ويفتح لنا الباب وللأحباب ، وأن يحفظنا من الرياء والإعجاب وأن يهبنا الإخلاص ، ويرزقنا الخلاص .

والسلام عليكم وعلى أهل مجلسكم العامر ، ومحبيكم الكرام ، ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، إنه حميد مجيد ؟

خبر ... هاشمى !!

أصدر القصر الملكى فى عمان بياناً بأن الملك حسين تزوج من (مذيعة التلفزيون الأردنى) الآنسة عالية بهاء الدين طوقان ، وأنها أصبحت تحمل لقب الملكة عالية الحسين ، وهى من مواليد القاهرة سنة ١٩٤٨ وتلقت تعليمها فى لندن ونيويورك وأعلن أن الملك حسين طلق زوجته الإنجليزية التى قالت الأنباء أنها ستتزوج من دبلوماسى أمريكى معروف .

وهذا هو الزواج الثالث للملك حسين ، فقد تزوج فى المرة الأولى من الأميرة دينا عبد الحميد ابنة خاله وأنجب منها ابنة اسمها عالية ، وتزوج فى المرة الثانية من بنت ضابط بريطانى اسمها تونى جاردنر ، وأطلق عليها اسم « الأميرة منى » ، وأنجب منها ولدين هما عبد الله (١٠ سنوات) وفيصل (٨ سنوات) وبنتين توائم هما : زين وعائشة (٣ سنوات) وقالت جريدة الأخبار (١٢/٢٥) ... وقد شاعت قصة غرام حسين بعالية طوقان لعدة أشهر ونفى الحسين أنباء زواجه ثم تزوج بها

وجهة نظر حول شؤم الذنوب على البشر

لفضيلة الأستاذ الشيخ زين العابدين فراره

كثيراً ما يسمع الجمهور الحديث الشريف ، أو يقرءونه فى المجلات وهو ما رواه مسلم فى صحيحه ، أن رسول الله ﷺ قال لعمرو بن العاص رضى الله عنه ، حين جاءه ليبايع على شرط المغفرة ، فقال له رسول الله ﷺ : (أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟)

وهنا قبل أن ندخل فى الموضوع نقول : جاء بكشف الخفا للعجلونى جـ ٢ ص ٢٥٩ ، حديث رقم ٢٥٢٥ (من طاف بهذا البيت أسبوعاً ..الخ) جاء به ما نصه : « مع أن كون الحج يكفر الكبائر ، خلاف الإجماع كما صرح به التوربتشى ، والقاضى عياض والنووى وغيرهم .

وجاء بالعزيزى على الجامع الصغير تقييد المغفرة بالهجرة والحج بالحقوق المتعلقة بالله ، لكن جاء فى خبر أنه يكفر حتى التبعات ، وأخذ به جمع ، اه ملخصاً .

أما الدخول فى الموضوع فكثيراً ما يسمع الناس هذا الحديث وكذلك حديث : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » فيفهمون أن هذه المغفرة معناها عدم العقوبة فى الدنيا كعدم العقوبة فى الآخرة ، وهذا خطأ بنص القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة فالقرآن يقول : (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا ، لأكفرن عنهم سيئاتهم) فهم ابتلوا بهذه البلايا فى دنياهم مع أنهم تائبون .

وهل هناك فى القرآن الكريم مثل كقول سحرة فرعون : (إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر) ، فالسحرة ابتلوا بالصلب وهم تائبون .

وأما السنة الصحيحة ، فالحديث المشهور الذى رواه البخارى وأحمد والترمذى وابن ماجة ، ومثله عند الطبرانى والحاكم وأبى يعلى، أن رسول الله ﷺ قال : « أشد الناس بلاء

الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل — إلى أن قال — فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة » ، وكذلك حديث الترمذى : « ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وماله وولده حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة » .

ومعنى هذا الحديث أن العبد يصاب فى بدنه وماله وولده من ذنبه ليكفر الله له خطاياه ، ولا شك أن هذا فى العبد المسلم التائب والمسلمة التائبة ، بدليل أنه وصفه بالمؤمن ووصفها بالمؤمنة ، وكذلك حديث البزار والحكيم الترمذى : « من يعمل سوءاً يجز به ، فى الدنيا أو الآخرة » . وأحاديث مصائب الصالحين والأنبياء كثيرة وهم تائبون قطعاً ، ففائدة التوبة أنها تحفظ بلاء الدنيا ، خصوصاً إذا صحبها أعمال صالحة كثيرة « إن الحسنات يذهبن السيئات » .

لكن لابد من التنبيه إلى أن هنالك ذنوباً تستغرق أعمال العبد الصالحة كلها بدليل مارواه مسلم وأبو داود والنسائى بزيادته أن رسول الله ﷺ قال : « ما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى أهله فيجوز فيهم إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى ، ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال فما ظنكم ؟ » زاد النسائى : « أترون يدع له من حسناته شيئاً ؟ » .

والتوبة وإن كان من فوائدها أنها تخفف العقوبة والبلايا فى الدنيا ، فإنها أيضاً تجعل التائب فى مأمن من القول بأن مرتكب الكبيرة التى لم يتب صاحبها مخلد فى النار ، بل مقطوع له بدخول الجنة ، والله الهادى إلى سواء السبيل ؟

فى ذمة الله إخوان أعزة

انتقل إلى الرفيق الأعلى الأخ الجليل والوطنى الصوفى المرحوم السيد (اسابع) أحمد موسى منيع عضو اللجنة المركزية وأمين الفلاحين بأسوان وعضو مجلس المحافظة الشعبى ومن كبار المحمديين بالزوايدية بالبصيلية ، أسكنه الله الجنة وألهم الأسرة والأحباب الصبر الجميل .

ولحق بالرفيق الأعلى السيد الصالح المبارك والد أخينا فى الله العقيد محمد كمال الدين فكرى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة ، نسأل الله له الدرجات العلى فى جنة الخلد ، ولأخينا العقيد كمال وجميع الأسرة صبراً وعزاء جميلا .

العشيرة المحمدية كما يراها التليفزيون العربى

بمناسبة حصول ثلاثة من رجال العشيرة على نوط (وسام) الامتياز الذهبى من الدرجة الأولى ، قامت بعثة التليفزيون العربى بجولة صغيرة فى بعض مساجد العشيرة ، وسجلت بعض الأنشطة (النسائية خاصة) بتاريخ (١٢/١٢/٩٧٢) وهذه هى الكلمة التى كان يلقيها السيد المذيع أثناء عرض المناظر على مشاهدى التليفزيون كما هى ، وستعاد الإذاعه مرة أخرى بعد موسم الحج إن شاء الله ، قال المذيع :

العشيرة المحمدية ، دعوة تأسست منذ أكثر من ربع قرن ، للخدمة الإسلامية الجامعة على أساس سماحة الكتاب والسنة فى مجال التصوف الإسلامى المستنير ، الذى تخصصت العشيرة فى خدمته .

وإمام العشيرة ، ورائدها الروحى ، ومؤسسها : فضيلة السيد محمد زكى إبراهيم ، الأستاذ بالدراسات العليا . ويضم مجلس إدارتها الحالى عدداً من الشخصيات المعروفة العاملة فى الحقل الإسلامى والتصوف .

نذكر منهم : سيادة الفريق محمد سعد الدين الشريف ، كبير الياوران بالنيابة ، والسيد المهندس عمر مرعى مستشار مؤسسة المطاحن والمخابز ، والسيد اللواء محمد حجازى ، ياور سيادة الرئيس ، والأستاذ طه دنانه المستشار بالقضاء العالى ، والسيد الدكتور عبدالحميد الحاج أمين رئاسة الجمهورية ، والمهندس سليمان عبدالحى الوزير السابق ، والدكتور لبيب السعيد مدير شئون القرآن بالأوقاف والدكتور كامل البوهى مدير الإذاعة الدينية ، والدكتور على عبد العظيم مقرر اللجنة القرآنية بمجمع البحوث ، والأستاذ إسماعيل الدفتار خطيب الأزهر ، والدكتور عدلى أباظة أستاذ طب الأسنان ، والعميد الدكتور عباس حافظ أستاذ علم النفس ، والدكتور كمال الجوجرى عضو مجلس الشعب ، وطائفة أخرى من المسلمين العاملين

وللعشيرة فروع فى مختلف أقاليم الجمهورية ومدنها ، ولها مندوبون ومعتمدون وفروع أخرى فى مختلف الأقطار العربية والإسلامية ، بوصفها المجمع العلمى العالمى للتصوف الإسلامى الرشيد ، وكلها تعمل فى صمت وهدوء .

وهى تصدر (مجلة المسلم) من ثلاثة وعشرين عاماً للخدمة الإسلامية عامة، والصوفية الواعية خاصة، وللعشيرة عديد من المساجد بالقاهرة ومختلف العواصم والأقاليم بالجمهورية.

وقد اهتمت العشيرة بالمرأة المسلمة، وبخاصة (بنت الشعب) فأولتها اهتمامها الثقافى والاجتماعى والدينى، وقد ركزنا فى هذه (الجولة) على تقديم النشاط النسائى فى العشيرة لأهميته، فعدد الدروس والمحاضرات النسائية الأسبوعية يقارب العشرين درساً ومحاضرة بالقاهرة وحدها، مع الاهتمام التام بالخدمات الاجتماعية والإنسانية.

ونحن الآن فى مسجد (القاضى بركات) الذى أسسته العشيرة (بحارة اليهود) وهاهوذا جانب من الدرس الشعبى للسيدات، وفى جواره يقوم قسم الواعظات التى تعدهن العشيرة للدعوة إلى الله، وفى جواره حلقة التقوية لتلاميذ التعليم الابتدائى ثم حلقة محو الأمية، وفى ركن من أركان المسجد تقوم العيادة الخارجية والمستوصف الخيرى، فيشكل المسجد وحدة ثقافية واجتماعية وصحية، فى غاية النشاط والنظام.

وننتقل الآن إلى مسجد آخر، هو مسجد العشيرة بحى قايتباى، فنجد به درس النساء العام، وفى صدره حلقة حافظات القرآن الكريم من الفتيات والسيدات، وهى ميزة خاصة بهذا المسجد، ثم نجد المكتبة العامة العامرة بالكتب والرواد من خواص المثقفين، وبجوارها المكتبة الخاصة بالطلبة وبها مايحتاجون إليه لمراجعات دروسهم ومقرراتهم، وفى أعلى المسجد يقام البناء الذى سيكون — إن شاء الله — (معهد التأهيل للفتيات) ومعه (معهد الدراسات القرآنية).

وبهذا المسجد نجحت تجربة (مدارس الجمعة) التى يلتقى فيها الفتيان أسبوعياً بعد صلاة الجمعة بالرواد الذين يعلمونهم دينهم أولا، ثم يأخذون فى مختلف المواد والثقافات والمعارف والرياضة البدنية والروحية.

أما (جامع البنات) حيث تستقر إدارة العشيرة، ويتلاقى رجالها فى هذه

الخلوة الصوفية المتواضعة الملحقة بالمسجد والتى تهوى إليها أفئدة الكثير من طلاب المعرفة والمجاهدين فى الله من مختلف الأنحاء والأوساط ، فنجد فى قاعة الاستذكار الملحقة بها (طائفة الرائدات والواعظات) والداعيات إلى الله فى المساجد والمنازل والتجمعات النسائية الشعبية ، ونجد بجوارهن (مجموعة المثقفات) من طالبات الجامعات التى تعقد لهن دروس الدين ودروس التقوية ، ويتلقين المبادىء الروحية الإسلامية .

كما يضم المسجد (جماعة حفظ القرآن) من الفتيان والفتيات ، ومجموعات من طلبة الإعدادى والثانوى ، للتقوية والتربية ، إلى جانب المحاضرات الدورية للرجال والنساء .

وتضم إدارة العشيرة مكتبة كبيرة معدة للإعارة الخارجية والمراجعات الداخلية .

وهكذا تعتبر هذه المساجد الثلاثة أمثلة لبقية مساجد العشيرة ، يجتمع إليها الرجال والنساء والفتيان والفتيات لتلقى الغذاء العقلى والروحى ، وكل أسباب التعبئة والتوعية والخدمة الوطنية والدينية .

وتعطى العشيرة اهتماماً خاصاً بالشباب ، وفيها يتجمع أكبر عدد من مثقفيهم للعمل الإسلامى والسلوك إلى الله ، ونرجو أن نعود إليهم فى (جولة) أخرى .

ولها مشروعات شتى فى طريق التنفيذ منها مشروع (دائرة المعارف الصوفية) ومشروع (معهد الدراسات الصوفية العالى) ومشروع (المؤتمر الصوفى العالمى) بجوار نشاطها ومشروعاتها فى الجانب الاجتماعى والإنسانى والصحى والأسرى وغيره ، مما جعل السيد رئيس الجمهورية المؤمن يتكرم ، فيخص هذا العام ثلاثة من رجالها العاملين (بنوط — وسام — الامتياز الذهبى) من الدرجة الأولى على مستوى الجمهورية .

ولا شك أن من أسرار نجاح العشيرة : التعاون التام ، بينها وبين أجهزة الشئون الاجتماعية ، ووزارة الثقافة ، ووزارة الأوقاف ، والاتحاد الاشتراكى .

وفق الله العاملين المخلصين إلى ما فيه خير الدين والوطن ؟

في مجلس الفتوى

الخمر والبرد والعـــلاج

لفضيلة الأستاذ الشيخ سيد سابق — مدير عام التدريب بوزارة الأوقاف

— الراجح فى أقوال الفقهاء منع التداوى بالخمر ، فقد كان الناس فى الجاهلية قبل الإسلام يتناولون الخمر للعلاج ، فلما جاء الإسلام نهاهم عن التداوى بها وحرمه ، فقد روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى عن طارق بن سويد الجعفى أنه سأل رسول الله ﷺ عن الخمر : فنهاه عنها فقال إنما أصنعها للدواء ، فقال : (إنه ليس بدواء ، ولكنه داء) .

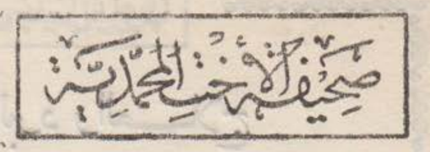
وروى أبو داود عن أبى الدرداء أن النبي ﷺ قال : (إن الله أنزل الداء والدواء ، فجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام) .

وكانوا يتعاطون الخمر فى بعض الأحيان قبل الإسلام ، اتقاء لبرودة الجو (كما يفعله بعضهم الآن) فنهاهم الإسلام عن ذلك أيضاً .

فقـــد روى أبو داود أن ديلم الحميرى ، سأل النبى ﷺ ، فقال يا رسول الله : إنا بأرض باردة ، نعالج فيها عملا شديداً ، وإنا نتخذ شراباً من هذا القمح ، نتقوى به على أعمالنا ، وعلى برد بلادنا . قال رسول الله ﷺ : هل يسكر؟ قال : نعم . قال : فاجتنبوه ، قال : إن الناس غير تاركيه ، قال : فإن لم يتركوه فقاتلوهم ، (فليسمع المسلمون ذلك) .

وبعض أهل العلم أجاز تناول الخمر فى حال الاضطرار ، ومثّل الفقهاء لذلك بمن غص بلقمة ، فكاد يختنق ، ولم يجد ما يسيغها به سوى الخمر ، أو من أشرف على الهلاك من البرد ، ولم يجد ما يدفع به هذا الهلاك غير كوب أو جرعة من خمر ، أو من أصابته أزمة قلبية وكاد يموت ، فعلم أو أخبره الطبيب بأنه لا يجد ما يدفع به الخطر سوى شرب مقدار معين من الخمر .

فهذا من باب الضرورات التى تبيح المحظورات ؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

ما يجب أن تعرفه الحامل

نقلت الصحف : أنه فى اجتماع أخير لأطباء الولادة فى باريس مع عدد من الحكيمات المتخصصات ، قررت هذه التوصيات للأم الحامل .

— أهمية الإكثار من تناول الخضراوات والفواكه أثناء الحمل ، والامتناع تماماً عن التدخين .

— الإقلال من ركوب السيارة لمسافة بعيدة ، لأنها تؤثر على ميلاد الطفل قبل الميعاد الطبيعى لميلاده .

— ضرورة الكشف المستمر على الأم الحامل منذ بداية الحمل ، لأنها تزيل أى خطر يهدد الحمل أو الولادة غير الطبيعية بنسبة ٣٠ ٪ .

— وأخيراً قرر أحد الأطباء النفسانيين فى هذا الاجتماع ضرورة وجود الأم مع طفلها باستمرار من سن ١٨ شهراً الى ٣ سنوات ، لأن بعد الأم عن الطفل فى هذه الفترة يؤثر تأثيراً سيئاً على نفسية الطفل .

خبر الصحيفة :

آخر صيحة فى التخسيس ابتكرتها إيطاليا !! والاختراع عبارة عن صابونة حمام تنقص وزنك إذا أخذت حماماً كل أسبوع واستخدمت فيه الصابونة وليس مطلوباً منك أثناء الاستحمام إلا عمل مساج بسيط للجسم لمدة ١٥ دقيقة برغاوى هذه الصابونة . اسم الصابونة الجديدة : « سليم الجامارين » وثمنها جنيه استرلينى واحد .

شعر الصحيفة :

يقول الشاعر الصوفى :

للناس حج ، ولى حج ألوذ به
تهدى الأضاحى وأهدى مهجتى ودمى
يطوف بالبيت قوم فى بيوتهمو
بالروح طافوا ، فما غابوا عن الحرم

القلب والصدر :

.. القلب يدق (٧٢) مرة فى الدقيقة
والصدر يتنفس (١١) مرة فى الدقيقة

المساجد والكنائس :

جاء فى تقرير لجنة تقصى حقائق حادث الخانكة الذى نشرته الصحف أن عدد الكنائس فى مصر يبلغ (١٤٤٢) كنيسة والمسجل منها بالداخلية (٥٠٠) كنيسة فقط .

وأن عدد المساجد للأوقاف بمصر (٤٠٠٠) مسجد ، عدا المساجد الأهلية الذى تقرر أن تضم إلى الأوقاف تدريجياً .

هل تعلم ؟

إن أكبر ميزانية فى تاريخ مصر هى ميزانية هذا العام التى بلغت (٢٤٥٩) مليون جنيه مصرى .

وأن إسرائيل تنفق (٣١٪) من دخلها القومى على المحركة إضافة إلى المعونات الخارجية .

وأن أى دولة عربية (سوى مصر) لا تخصص أكثر من (٢٪) من دخلها لقواتها المسلحة .

حديث الصحيفة :

(الحجاج والعمار)

فى الحديث عن رسول الله (ص) الحجاج والعمار وفد الله وزواره ، ان سألوه أعطاهم ، وان استغفروه غفر لهم ، وان شفعوا شفعوا .

وفى الحديث : الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، ومن أتى هذا البيت فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته امه .

وفى الحديث : ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة ، فقال رجل : هن أفضل يارسول الله أم عدتهن جهاداً فى سبيل الله ؟! قال (ص) هن أفضل .

وفى الحديث : الحج مرة واحدة فما زاد فتطوع ،

أصدقاء القطط

دفعت الإنسانية عدداً كبيراً فى الماضى على وقف كثير من الأموال والعقارات على القطط والكلاب والحيوانات الضالة واليوم تكونت فى الفيوم جمعية « أصدقاء القطط » هدفها رعاية القطط المريضة والجائعة وتزويدها بالعلاج والطعام وحمايتها من اعتداء الأطفال

تذكرى يا أختى تسديد اشتراك عامك الجديد بالمسلم وكل عام وأنتم بخير



مفهوم العيد فى الإسلام

للشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الخولى
الأستاذ بالتعليم الفنى

الحمد لله ، الذى تكرم على عباده بالجود والعطاء ، أحمده على فضله وإحسانه ، وأشكره على جوده وأمانه ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أمرنا بالخير ، ونهانا عن الشر ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، الذى كان ينتهز أيام الله فى عبادة مولاه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحابته ، وعلى من سار على منهجه وطريقته إلى يوم الدين .

أما بعد ... أيها الإخوة المحمديون :

إن الله جلت قدرته ، جعل لعباده من أيام دهره أعياداً ، يشكرونه فيها على ما فرض عليهم من عبادات ، وما أدوه له من طاعات ، فيرفهون فيها عن أنفسهم ، ويتحلون بفضائل الأعمال ، ويظهرون ما أسبغه الله عليهم من نعم وعطايا .

لقد سمى العيد فى الإسلام عيداً ، لأن المؤمنين عادوا فيه من طاعة الله تعالى التى هى أداء فريضة صيام رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، إلى طاعة رسول الله ﷺ التى هى صيام ست من شوال ، والتأهب لزيارته ﷺ ولتكرر ذلك كل عام .

سمى العيد عيداً ، لأن لله تعالى فيه عوائد الإحسان إلى العباد التى منها : غفران الذنوب ، وإغناء الفقير فى ذلك اليوم ، واجتماع المسلمين مصلين مهللين مكبرين .

سمى العيد عيداً ، لأن السرور يعود بعوده والنشاط يسود المسلمين بحلوله .

أيها الأحباب :

إن بعض الأديان القديمة كانت

تتخذ الأعياد سبيلا للإباحة المستهترة والفوضى الخلقيـة السافرة ، كأعياد (باكوس) عند قدماء اليونان ثم عند الرومان ، وكان يُفرض فيها على الرجال والنساء أن يطلقوا لغرائزهم الحيوانية العنان ، إرضاءً لآلهتهم — فيما يزعمون — ومن يأبى عن المشاركة حكم عليه رؤساء الدين أن يُدفن حياً فى مغارات بعيـــدة وسراديب مجهولة حتى يموت .

كذلك كان للفراعنة عيد يظهرون فيه وفاءهم للنيل يسمونه (بيوم الزينة) الذى أشار إليه القرآن ، وكان لأهل يثرب (المدينة) قبل الإسلام عيدان (النيروز ، والمهرجان) حين تتحول الشمس فى أول يوم منهما إلى برجى الحمل والميزان — أول فصل الخريف وأول فصـــل الربيع — ويكونان معتدلان فى الحرارة والبرودة يستوى فيهما الليل والنهار .

ولكن حينما جاء الإسلام ، ألقى على فكرة الأعياد ضوءاً جديداً ، يبعد بها عن انحلال المادية وفجورها وعن تزمت الروحية وجمودها ويجمع ما فيهما من خير وسداد ، وأضاف إليها عناصر صالحة ، فأصبحت صورة حية ، كلها طهر ، وكرامة ، وصون وعفاف .

فعن سيدنا أنس رضى الله عنه قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فوجد للأنصار يومين يلعبون فيهما . فقال : ماهذان اليومان؟ قالوا : يومان كنا نلعب فيهما فى الجاهلية ، فقال ﷺ : (قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما ، يوم الفطر ويوم الأضحى) .

ذلك لأن (يوم الفطر) يأتى عقب عبادة من أجل العبادات الفردية والاجتماعية ، وهى صيام رمضان ، فهو عيد يقف فيـــه المسلمون وقفة يهنئون بها أنفسهم بهذه التزكية الروحية التى كانت أثراً من آثار صومهم وجهادهم لأنفسهم بتوفيق الله وهدايته ولذا يقول المولى سبحانه : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) .

أما عيدنا الثانى فهو (عيد الأضحى) الذى يأتى بعد فريضة الحج، فيذكرنا بيوم الانتصار والفضل الأكبر فى غزوة الفتح على المشركين ، ودخول الناس

فى دين الله أفواجاً ، إتماماً لبناء الدين حيث نزل قوله تعالى فى يوم عرفة : (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الإسلام دينا) . فليس أعز بعد يوم البناء فى أية أمة من يوم الإتمام والكمال .

بجانب هذين العيدين عيد ثالث متكرر أسبوعياً يتجدد فيه اللقاء ، حتى تظل الرابطة بين الجماعة المسلمة قوية ، كما أرادها الله هو (يوم الجمعة) يقول عنه الرسول ﷺ : (أتانى جبريل عليه السلام فى كفه مرآة بيضاء وقال : هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك (عيداً) ولأمتك من بعدك ، قلت : فما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها خير ساعة ، من دعا فيها بخير قسم له ، أعطاه الله سبحانه وتعالى إياه ، أو تعوذ من شر مكتوب عليه أعاذه الله عز وجل من أعظم منه ، وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه فى الآخرة يوم المزيد) .

أيها الإخوة المسلمون :

إن فى العيد معنى اجتماعياً هو جعل الأمة الإسلامية كلها جسداً واحداً بنظام الزكاة فى عيد الفطر ، والأضحية فى عيد الأضحى ، وبالمساواة التى تتجلى فى الوقوف أمام الله فى الصلاة ، كما أن المظهر الروحى فى العيد يطالبنا بأن نبرز جوهره فى مظهر الزينة والجمال وفى جو من المتعة والرفاهية من غير إسراف يشوه جماله ويقلبه إلى ضده.

فقد روى البخارى عن السيدة عائشة (ر) قالت : (دخل على رسول الله ﷺ وعندى جاريتان تغنيان بغناء « بُعاث » فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال : أمزمارة الشيطان عند النبى ﷺ ، فأقبل عليه النبى ﷺ فقال « دعهما » ، وفى رواية قال ﷺ : يا أبا بكر : إن لكل قوم عيداً وإن اليوم عيدنا) .

أيها المسلمون :

لقد كان صحابة رسول الله ﷺ يفهمون مقاصد هذه الأعياد فيعملون على تحقيقها ليحصلوا على خيرها وينعموا بفضلها .. ولذلك كان سيدنا عمر (ر) يكبر فى قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد ومن فى السوق فيكبرون حتى ترتج منى تكبيراً ؟

رد خفيف، على شيء من التحريف والتحريف

للأستاذ السيد محمد عبد المجيد شهاب الشريف الرفاعي بأخميم

باطلاعي على إحدى المجلات الإسلامية (السلفية) ساءني ما ورد بها من السب الفاحش، في كبار الصوفية وأولياء الله تعالى، وأساطين العلم والبلاغة من آل بيت النبي ﷺ وأحبائهم، كذي النون المصري، ومعروف الكرخي، وأبو يزيد البسطامي، وأحمد البدوي وغيرهم، وقد قلب الكاتب كراماتهم إلى خيانة ورماهم بالزندقة والإلحاد ونسب إليهم من الأباطيل ما هم منـــه براء، ألم يسمع قول الله تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضاً)؟ فكيف وقد اغتاب أموات المسلمين ورماهم بما ليس فيهم؟ أليس ذلك هو البهتان المبين؟ والرسول الكريم يعرّف المسلم بقوله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

إن ما بين كتاب هذه المجلة و(الإخلاص) أكبر مما بين السماء والأرض ولولا التمسك بالكتاب والسنة ووصايا أسلاف التصوف لكان لنا معهم موقف من نوع موقفهم معنا.

ومن العجب أن يقف هــؤلاء الكاتبـون الموقف البشع من رجال أنذر الله تعالى في حديثه القدسي من عاداهم بالحرب. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (قال الله عز وجل: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه) رواه البخاري.

ألم يكن الله تعالى عين عمر وسمع سارية حين كلمه من فوق منبر الجمعة بقوله: «الجبل الجبل ياسارية».

ألم يسمع الكاتب خطاب الله لرسوله والمؤمنين المتقين: (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى).

هل خرج محي الدين وذو النون ومعروف وأحمد البدوى وأبو يزيد والسابقون لهم واللاحقين بهم عما ورد فى الحديث القدسى والآية الكريمة ؟ والله إنى لأخاف عليهم من غضب القلوب ، كما كتب الدسوقى إلى أمثالهم يقول :

سهام الليل صائبة المرامى
إذا انطلقت بأوتار الخشوع
يصوبها إلى المرمى رجالٌ
يطيلون السجود مع الركوع
إذا أوترن ثم رمين سهماً
فلا يغنى التحصن بالدروع

إن التصوف هو بداية النبوة ، فما اصطفى الله تعالى أنبياءه إلا من الصوفية ، كما اصطفى رسله من أنبيائه ولا يخفى على المطلع تصوف النبى ﷺ وتهجده وتعبده على ملة إبراهيم عليهما السلام بغار حراء ، إلا أن جاءه الوحى بالتبليغ ، وبه ختمت النبوة وبقيت الولاية .

وبداية الصوفية فى الإسلام عندنا هم أهل الصفة فى صدر الرسالة المحمدية الدائبون على ذكر الله فى مسجد المدينة ، والذين أمر الله رسوله الكريم بالصبر معهم كما قال تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يرون وجهه ...) الآية .

فالصوفى من صفت سريرته ، واستنارت بصيرته ، وسطعت أنوار الجلال من باطنه على ظاهره ، ووافقت إرادة الله إرادته ، انظر وصف الرسول الكريم لهم ، قال ﷺ : (إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله ، قالوا يارسول الله : خبرنا من هم ؟ قال : هم قوم تحابوا فى الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتقاضونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور لايخافون إذا خاف الناس ولايحزنون إذا حزن الناس ، وقرأ قوله تعالى : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . أخرجه أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنهما .

أما عن خرق (الخضر) أوالرجل الصالح للسفينة وما حدث فى رحلته مع موسى عليهما السلام بما ورد فى أحسن القصص فمضمونها واضح

لا غموض فيه ، وهو أن موسى عليه السلام بجلالة قدره ، طلب صحبته واتباعه ، على أن يعلمه مما علمه الله من الرشد ، فرد الخضر طلبه لعدم صبر موسى على خفايا الأمور ، فألح عليه موسى عليه السلام ، فاستجاب الخضر إلى أن اتضح الأمر ، وصدقت نبوءة الخضر ، وانقطعت الرحلة ، فأخبره بحقيقة ما حدث ومراد الحق منه ، وافترقا ، ولكن الكاتب حرف المعنى عن مواضعه ، وتكلف له :

وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

أما عن الحقيقة التى تعرض لها الكاتب فما هى إلا ما انطوت عليه الشريعة الغراء من درر وجواهر وحكم لو كشف حجابها لتجلت كما تجلت آيات الخضر لموسى عليهما السلام ، وبداية الحقيقة نهاية الشريعة (أى أن الحقيقة ثمرة الشريعة) .. فإن كان كتاب هذه المقالات كما هو واضح يدعون إقامة التشريع بألسنتهم ومن وراء ذلك يبتغون الفتنة بين المسلمين وفى وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى الألفة والتضامن فلا جواب إلا ما ورد فى كتاب الله (سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين)؟

ترويحات وبدائع

جمعها : السيد أبو البيان
الشريف محمد بن أحمد الوزانى

أتحب أن يقضى الله دينــك ؟ :

روى عن معاذ بن جبـل رضى الله عنه قال : احتبست عن النبى ﷺ يوماً عن صلاة الجمعة ، فقال لى رسول الله ﷺ : يامعاذ : مامنعك من صلاة الجمعة ؟ قلت : يارسول الله كان ليوحنا بن باريا اليهودى علىّ أوقيـة من تبر ، وكان على بابى يرصدنى ، فأشفقت أن يحبسنى دونك . قال ﷺ : أتحب يا معاذ أن يقضى الله دينك ؟ قلت : نعم . قال : قل كل يوم :

« ... (قل اللهم مالك الملك ... الآية ... إلى بغير حساب) رحمن الدنيا ورحيمها ، تعطى منهما من تشاء ، وتمنع منهما من تشاء — اقض دينى — فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً لأداه الله عنك » ... (القرطبى فى التفسير) .

السر فى الدعاء دخـول الجنـة :

حكى أن رجلا صالحاً باع جارية وكان يحبها ، فندم على بيعها وكان مضطراً ، فـكتب حاجته فى كفه ورفعها إلى السماء ، ولم يظهر حاجته للناس استحياء .

فلما أصبح دق رجل عليه الباب ومعه تلك الجارية بعينها فقال من أنت ؟ قال إنى مشـترى الجارية ، فقال البائع : انتظر حتى أرد لك الثمن .. فرحاً مسروراً بعودتها إليه ، فقال المشترى : قد أخذت خيراً منها ، إنى قد رأيت الله البارحة يقول لى : إن رددتها أدخلناك الجنة .

الوقوف بعرفات غفران للسيئات :

عن أنس رضى الله عنـه أن النبى ﷺ وقف بعرفات ، وقد كادت الشمس أن تؤوب . فقال : يا بلال استنصت لِىَ الناس . فقال بلال : أنصتوا لرسول الله

←

ﷺ . فأنصت الناس ، فقال النبي ﷺ : أتاني جبريل آنفا وأقرأني السلام وأخبرني بأن الله عز وجل غفر لأهل عرفات ، ولأهل المشعر الحرام ، وتلقى عنهم التبعات . فقال عمر : أهذا لنا خاصة يا رسول الله ؟ فقال النبي ﷺ : هذا لكم ولمن يأتي من بعدكم إلى يوم القيامة . فقال عمر : كثر خير الله وطاب .

كرم ابن عباس رضي الله عنهما :

جاء رجل من الأنصار إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يطلب حاجة : وأنه ولد له ولد وماتت أمه وهي تلده ، فأمر وكيله بأن يعطية حاضنته ، وأن يدفع له مائتي دينار للنفقة على تربية الطفل . وقال للأنصاري : عُدْ إلينا بعد أيام ، فإنك جئتنا وفي العيش يُبْس وفي المال قلة .

فقال الأنصاري : لو سبقت حاتماً بيوم واحد ماذكرته العرب أبداً ، ولكنه سبقك فصرت له تاليا ، وأنا أشهد أن عفوك أكثر من مجهوده ؛ وطلّ كرمك أكثر من وابله ... رضي الله عنهم أجمعين ؟

صلاة الاستسقاء ، وصلاة الشكر

أقيمت منذ فترة هي وقت الضحى ، صلاة شكر في بلدية مطروح ، حضرها أكثر من عشرة آلاف من عربان الصحراء الغربية ، لسقوط الأمطار وهطولها بعد الجفاف والقحط .

وكانت الأمطار التي هطلت خلال ديسمبر الماضي ، قد تحولت إلى سيول في جهات متفرقة على طول الساحل الشمالي الغربي ، انحدرت إلى مساحات الشعير ، التي زرعت في أكتوبر ونوفمبر ، ولم تنبت للآن ... كما ملأت الآبار والأحواض الصناعية والسدود ، وروت أشجار التين والزيتون واللوز والفاكهة .

وكان أهل البادية قد صلوا قبل هذا صلاة الاستسقاء بعد شدة الجفاف ، فاستجاب الله لهم ، فصلوا صلاة الشكر ؟



بعثة العشيرة إلى الحجاز فى طائرة خاصة :

كانت تجربة ناجحة بحمد الله ، تلك التى جربتها العشيرة هذا العام تحقيقاً لآمال السادة المحمديين الذين فاتتهم القرعة فى الحج ، بعد أن تعلقت به قلوبهم ، وارتبطت به آمالهم ، فقد طرقت العشيرة من أجلهم باب (الحج السياحى) بجماعة ، ولقيت العشيرة فى هذا السبيل من المشقات والمتاعب ما تحتسبه عند الله ، لأنها فى سعيها ذاك لم تعتمد على جاه أحد ، ولا على لقب بشر ، بل سلكت طريقها باسم الله ، وببركة الفقراء من أحباب الله ورسوله ، حتى فتح الله ، وكتب لها النجاح ، بعد بجهود كاد يصل إلى اليأس ، وقامت بفضل الله من القاهرة طائرة خاصة باسم العشيرة المحمدية إلى الأراضى الحجازية تحمل مائة وسبعين أخاً من إخواننا فى الله الذين أخطأتهم القرعة هذا العام ، فحقق الله لهم سبيل الحج والزيارة من الطريق السياحى المحمدى المتواضع ، فكانوا بعثة العشيرة هذا العام إلى الأرض المقدسة.

وقد وكلت رياسة البعثة إلى الأخ الحاج عبدالحكم الشبراوى بمعاونة الأخوين السيد إبراهيم عثمان والسيد الشربينى على يوسف .

هذا وقد قررت العشيرة إنشاء مكتب سياحى ثابت بها ، بإشراف لجنة من الأخ الحاج عبد الحكم الشبراوى ، والحاج السيد نجيب أمين ، والحاج محمد اسماعيل ، والحاج إبراهيم عثمان ، والحاج الشربينى على يوسف لتيسير الحج والعمرة إن شاء الله ، تحقيقاً لرغبات الأحباب والأخوة ، وتخفيفاً عليهم من متاعب الإجراءات وتعقيدات الروتين ومضاعفة المصاريف ، وسننشر التفاصيل فى وقتها إن شاء الله .

تكملة بناء مسجد المشايخ :

يمضى العمل بحمد الله فى استكمال أبنية الطابق الثانى من مسجد مشايخ العشيرة

المحمدية بقايتباى ، لإنشاء (معهد تأهيل الفتيات) و (دار الحضانة) و (المعهد القرآنى) و (العيادة الخارجية) إن شاء الله ، حتى يستكمل هذا المسجد المبارك رسالته الثقافية والاجتماعية والإنسانية ، بجوار رسالته الدينية والروحيــة ، وبالله التوفيق .

الأخ الأستاذ الدفتار :

تقرر اختيار فضيلة الأستاذ الشيخ اسماعيل الدفتار خطيب الجامع الأزهر ، وعضو المجلس الإدارى للعشيرة المحمدية مرشداً لبعثة الحج التى ألفها المجلس الاتحادى هذا العام ، رافقته السلامة والتوفيق .

مؤتمر وحفـل تـكريم ، وتجميع لهيئات المسلمين :

فى مناسبة التصوير التلفزيونى لبعض أنشطة العشيرة فى قسم السيدات والفتيات (والذى سيذاع بإذن الله مرة أخرى ، بعد موسم الحج) عقـد بدار العشـيرة — بعد الفراغ من هذا التصوير — مؤتمر محمدى لمناقشة القضايا الإسلامية الهامة ، وكان فى الوقت نفسه حفـل تكريم أخوى رائع للإخوة الحاصلين على (أنواط الامتياز) من رجال العشيرة .

وقد اتخذت فى هذه المناسبة قرارات هامة ، كان منها تشكيل لجنة دائمة لخدمة القضايا الإسلامية ، بإشراف الأخ الدكتور على عبد العظيم ، وقد وكل إلى هـذه اللجنة العمل بكافة الوسائل لتجميع الهيئات الإسلامية الكبرى فى تشكيل أخوى التقريب بينها وتوحيد جهودها فى خدمة الإسلام والمسلمين عموماً والوطن خصوصاً

كما شكلت لجنة للخدمات الاجتماعية ، وأخرى للخـدمات الثقافية ، الأولى : بإشراف السيد الأستاذ طه دنانه ، والثانية بإشراف الأستاذ عبد المنعم السكرى .

حاسب نفسك :

على تأخير الاشتراك للآن

عاتب غيرك :

على تقصيره فى الاشتراك للآن

هاد أحبابك :

(فالمسلم) خير الهدايا للأحباب

فى مسجد الشهيد زكريا عبد القوى :

بدعوة مباركة من الأخ الجليل السيد عبد القوى حبيب ، أدى فضيلة السيد الرائد الأستاذ محمد زكى إبراهيم صلاة الجمعة فى مسجد المغفور له الشاب الصالح الشهيد النقيب مهندس زكريا عبد القوى حبيب ، بالكوم الأخضر بالجيزة قريباً من الهرم فأدى الخطبة والدرس ، ثم تعاقب بعده الخطباء والشعراء .

وقد رافق فضيلة الرائد فى هذه الرحلة وفد كريم كان على رأسه سماحة شيخ إسلام تركستان السيد مبشر الطرازى الحسينى ، وسماحة الزعيم الصوفى السودانى السيد إدريس الإدريسى ، وسيادة الأخ شاعر أهل البيت السيد محمود جبر ، وسيادة الأخ (القس السابق) والخبير الدينى المسلم الأستاذ إبراهيم خليل أحمد وطائفة مباركة من الشاب المحمدى فى صحبة الأخ السيد أبو التقى أحمد خليل ، أمين العشيرة .

وقد لقى الوفد من إقبال الجمهور ، وكرم الضيافة ، ما يسجل للسيد الداعى ونجله الدكتور محمد عبد القوى بكل إجلال وتقدير .

رئيس التحرير ، ومدير الاذاعة القرآنية ، وبعض الاحباب :

يسافر إلى الأراضى الحجازية مندوباً صحافياً سيادة الأخ المفضال الأستاذ محمود الكولى رئيس تحرير (المسلم) والمحرر بجريدة الأهرام . ويسافر أيضاً الأخ الدكتور كامل البوهى عضو مجلس العشيرة ، كمندوب إذاعى ، وبعض الأحباب .

اجتماع ثانى أيام العيد :

يتلاقى الإخوة المحمديون من رجال العشيرة ، ورجال الطريقة ، لصلاة ظهر ثانى أيام العيد — إن شاء الله — بمسجد مشايخ العشيرة المحمدية بقايتباى لتبادل التهانى ؛ والاشتراك فى مجلس العبادة المعتاد ؛ جعله الله عاماً ميموناً سعيداً على الدين والوطن .

ويسافر إلى الأراضى الحجازية طائفة من رجال العشيرة وأعضاء مجالسها ، رافقتهم السلامة ، وصحبهم القبول .

فى معية السيد الرائد :

وقد استجاب السيد الرائد للدعوة الموجهة إليه للتلاقى مع قاضى قضاة الباكستان السيد (قدير الدين أحمد) وكانت ندوة علمية بالغة العمق والدقة ، كما استجاب لدعوة جمعية مرضى روماتزم القلب للتلاقى مع السيد الوزير مصطفى طلبه ، عميد إيكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، وألقى هناك محاضرة جامعة بدعوة من الحاجة الدكتورة زهيرة عابدين ، رئيسة الجمعية ، أيدها الله .

فى دار العشيرة بالقاهرة :

كان ممن بارك دار العشيرة بضيافته فضيلة السيد الأستاذ محمد الفرغلى أبو العلا خليفة العارف بالله المرحوم الشيخ عمران الشاذلى ، فى صحبة الأخ الداعية السيد قطب عبد العاطى وكيل المشيخة الصوفية بأسيوط .

كما كان ممن بارك الدار بزيارته سيادة الأخ المهندس الجليل السيد وحيد رضوان عميد العشيرة المحمدية بأسوان فى صحبة الأخ المفضال العقيد أنور جمال الدين بأمانة الحكم المحلى .

كما استقبلت الدار الشاب المحمدى الداعية الدكتور أحمد شرف الدين بمناسبة عودته إلى الوطن بأجازة بعد حصوله على دبلوم القانون وكان الأول على مبعوثى جميع الأقطار . وكذلك استقبلت الدار وفد طلبة سيراليون ووفد طلبة السنغال برياسة السيد مالك بن عبد العزيز .

وكذلك استقبلت الدار وفود الحجاج المحمديين من مختلف بلاد الوجه القبلى والبحرى رجالا ونساء ، حتى تمت لهم إجراءات السفر إلى الحجاز بفضل الله .

شعر شعبي صوفي :

كان مما تلقته إدارة التحرير قطعة من الشعر الشعبى الصوفى اللطيف ، يرد بها الأخ السيد محمد أحمد الخضرى الشاذلى ، صاحب مكتبة منفلوط ، على خصوم الصوفية ، بمناسبة صدور «عدد» المسلم « الخاص : بالتوسل ، والقبور والقباب ، فجزاه الله خيراً ؟



رأس المال الوطني

بتركيب الأجهزة الطبية والعلمية لمختلف الهيئات والمستشفيات ووحدات البحث العلمي

التصنيع والبحث العلمي

توفير الكيماويات الدوائية والصيدلية

الكيماويات المعملية - الكيماويات والأدوية البيطرية

مجالات العلاج

تجهيز المستشفيات - تجهيز الوحدات الريفية

التجهيزات الميكانيكية من مطابخ ومعامل وأثاث

الطب والعلاج

أجهزة الأشعة

أجهزة طب الأسنان

أجهزة المعامل

المستلزمات الطبية

آلات الجراحة

أجهزة البصريات

أجهزة البحث العلمي

- تساهم الشركة في الخدمة الصيدلية بصيدلياتها المنتشرة في كل مكان
- بالشركة مركز لصيانة جميع الأجهزة الطبية والعلمية مجهز بالآلات ومدعم بالفنيين

القاهرة : الأميرية شارع الرواح ت ٨٧١٨٥٨ ٨٧١٠٦٧

الإسكندرية : ٨ شارع صلاح سالم ت ٤٦٧٩



• إنتاج جديد من الثلاجات الكهربائية.

الثلاجة الاقتصادية ١٧٠ لتر

• إنتاج جديد من الأثاثات المعدنية

حجرة السفرة المعدنية ذو الثلاث نماذج

شاهدوا الإنتاج الجديد لمنتجات « ايديال »

بجميع معارضنا بأنحاء الجمهورية.

https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com



يمكنك أن تستمتع بتدخين
نفرتيتي
كنج سايز
فلتر مخروطي
٢٠ سيجارة
٢٣
السيجارة الجديدة
مع
نفرتيتي
سوبر ١٠٠ مللى
٢٠ سيجارة
٢٥
NEFERTITI
إنتاج:
شركة النصر للدخان والسجاير

مجلس ومؤتمر وحفل تكريم

في الحفل الذى اقامته العشيرة بدارها تكريماً لرجالها ، ومؤتمراً لبحث قضايا الإسلام والمسلمين ، ألقى السيد الأستاذ محمود جبر شاعر أهل البيت قصيدة أخوية عامرة ، نقتطف منها ما يأتى :

بالأمس سقت (لسعد الدين) أبياتى   إن (الفريق) غنىٌّ بالكمالات
ولى عتاب وشأن الحب معتبة   وسوف تكفى هنا بعض الإشارات
وباقة اليوم قد خصّت بمنزلة   من (الرئيس) وفازت بالحفاوات
فى روضة الدين نالوا اليوم أوسمة   حتى غدا الدين فى أعلى المنارات

إلى (دنانة) أهدى كل تهنئتى   والتهنآت شعار للمودات
أما (الزكى) وحسبى ذكر (رائدنا)   فهو الذى صاغ هذا العقد بالذات
هو النقى الذى وفّى لأمته   هو الحفيظ على الماضى وفى الآتى
ولست والله أنسى من عشيرتنا   (أباظة) الفضل فى دنيا المروءات
وبيننا اليوم (جبريل) سفير هدى   أخٌ حبيبٌ له أزكى تحياتى

وسرّنى أن (قس) الأمس طالعنا   منذ اهتدى بشموس للهدايات
الآن أكمل (إبراهيم) حجته   بحجة عند محبوب البريات

أما (النجيب أمين) فى شهامته   فلست أنسى له حسن اللقاءات
وليس والله غير الدين ينقذنا   من المشاكل فى دنيا المتاهات
انظر تأمله أمريكا بعالمنا   تنهى وتأمر فى شتى المجالات
الله أكبر ربى سوف يقهرها   إذا رجعنا إلى دنيا العبادات

الدين حرية فى الرأى نحمدها   إن لم تسقنا لإلحاد وويلات
ثاروا على الدين ويل الناس من سفه   والويل للأرض من تلك السفاهات
الويل للأرض من (هبز) وناشئة   من (الخنافس) فى دنيا الغوايات
يا رب لذنا بآل البيت معتصماً   من كل سوء ومن كل الضلالات

مطبعة النصر شبرا مصر ت ٩٢٧٧٥

كلمة ذات معنى

المضيفات والحجاج وشركات الطيران

● أريد أن أسأل أى رجل : ما هو شعورك عند ما ترى رجلا آخر ينظر إلى إحدى قريباتك ، نظرات لا تعجبك ، وما هو قولك لو تجاوز ذلك كله ، واستعمل لسانه فى التعبير ، أو أصابعه فى الإشارة ، أو كتفه فى اللمس ؟!

● فى القانون كل سلعة معروضة للبيع ، لا يجوز للبائع أن يمتنع عن بيعها وفى الحياة العامة لا يمكن أن تمنع الذباب عن الطعام المكشوف .

● ويقول أحد الحجاج إنه اضطر — رغم ظروفه — للنظر فى سيقان مضيفة الطائرة ، وأنه كان يسافر زاهداً ناسكا ، ولكنه اضطر للاستغفار أكثر من مرة .. مرة عن ذنوبه السابقة ، وعشرات المرات عن نظراته المضيفة .

ويقول هذا الحاج إنه يجب على شركة الطيران على الأقل فى موسم الحج أن تدارى بجمال المضيفات ،.. لماذا لا يكون هناك زى خاص للعاملات فى موسم الحج ، وفى طريق الحج وحده ؟ ... إن الرجل متطور جداً ... لأنه لا يحشر أنفه فى باقى الخطوط ... لا يطالب بفضيلة عامة ... ولكنه يطالب بها على الأقل فى مرحلة الحج وحده .. ؟

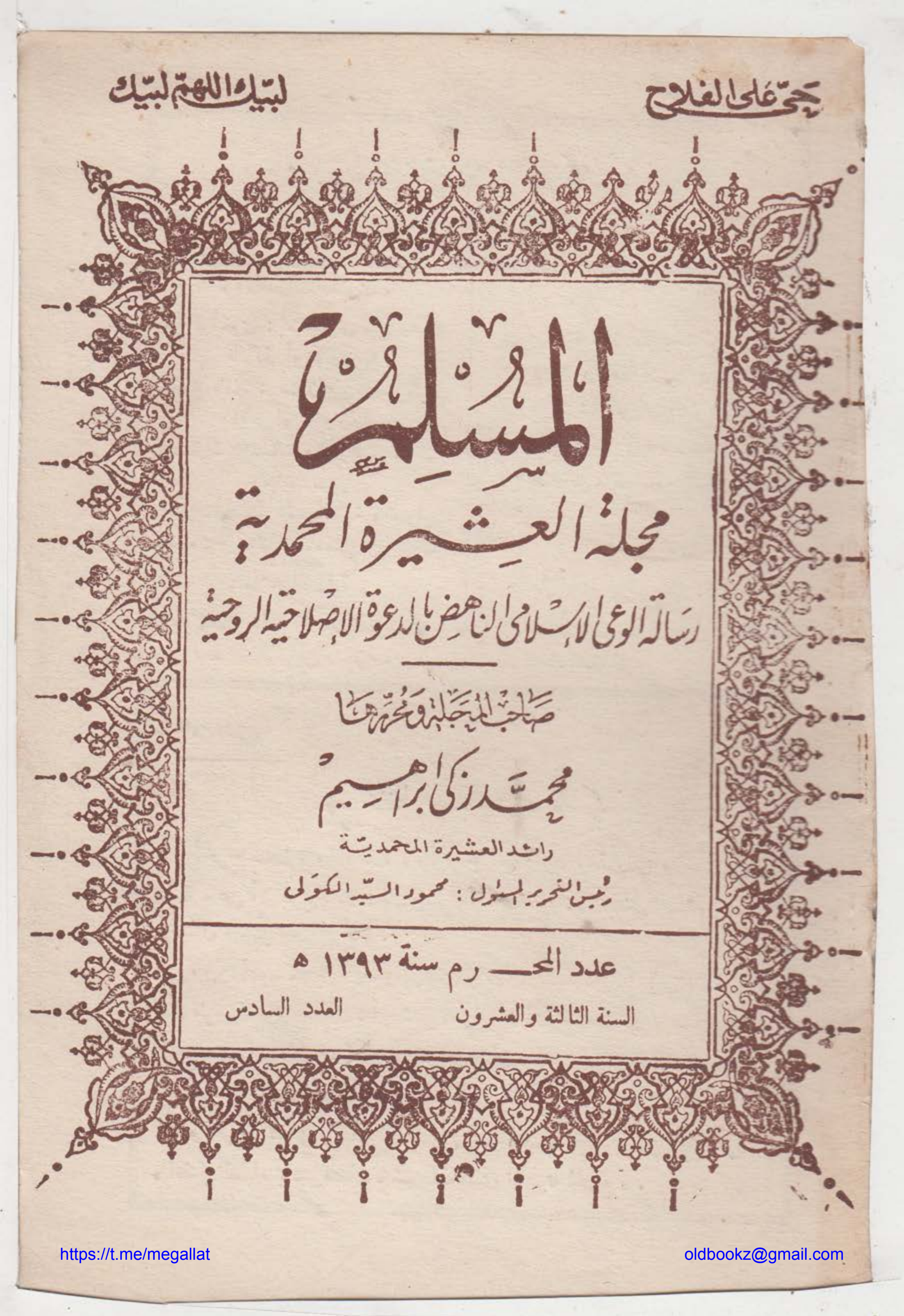
« محمد الحيوان »

عيادات وصيدليات

يدرس الدكتور عبد الحليم محمود مشروعاً بإنشاء عيادات خارجية وصيدليات طبية ، تلحق بالمساجد فى المناطق التى يحتاج فيها المواطنون إلى هــذا النوع من الخدمة .

وصرح السيد عبد الفتاح حسن وكيل الوزارة لشئون الدعوة الإسلامية بأنه سيتم بيع الدواء فى هذه الصيدليات بسعر مخفض ، كما سيعالج المواطنون فى هذه العيادات مجاناً . ونحن نرجو أن يكون ذلك حقيقة فى القريب إن شاء الله .

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٧٣ م



لبيك اللهم لبيك
حي على الفلاح
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد المحرم سنة ١٣٩٣ ﻫ
السنة الثالثة والعشرون
العدد السادس

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل او ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تقوى العدد :

﴿ فضل صيام المحرم ﴾

أخرج مسلم (واللفظ له) وأخرج أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصيام بعد رمضان ، شهر الله المحرم » .

وروى عبد الله بن أحمد والترمذى وابن أبى شيبة عن على (ر) أن رجلا سأل الرسول ﷺ فقال : أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ قال ﷺ : « إن كنت صائماً بعد شهر رمضان ، فصم المحرم ، فإنه شهر الله ، تاب الله فيه على قوم ، ويتوب فيه على قوم آخرين » .

وأخرج النسائى والطبرانى ، عن جُندُب ، قال : كان ﷺ يقول : « أفضل الصيام بعد رمضان ، شهر الله الذى تدعونه المحرم » .

بسم الله وبحمده والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالازهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠١٨٠٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة المحرم ١٣٩٣ هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد السادس) ٤ من فبراير ١٩٧٣

نحو المجتمع الربانى

الشعور المفقود بعظم الكارثة

كتبت مجلة البعث الهندية تقول : لا ينقصنا المال فعندنا منه سيول داخل الصحراء ، ولا ينقصنا الدم فعندنا شباب غض الإهاب ، يكاد يتفجر دماً ، ولا ينقصنا السلاح ، فالأسواق مفتوحة مادامت الأيدى طويلة ، والجيوب مليئة ، ولا ينقصنا الحضارة والمدنية والثقافة ، ما دامت أسبابها متوفرة بل فائضة عن حاجتنا ، إنما ينقصنا فقط الشعور بفداحة الخسارة وعظم الكارثة والتألم الحقيقى على ضعف المسلمين فى هذا الحين وقلة حيلتهم وهوانهم على الناس ، فهذا هو العامل الوحيد الذى لا يعوض بشىء لا بالمال ولا بالعلم ولا بالسلاح ولا بالذكاء والدهاء فإذا لم نشعر بالخسارة وإذا لم تتوجع قلوبنا على مصيبة العالم الإسلامى وإذا لم تستبح ضمائرنا وأحاسيسنا ، على رغم شماتة الأعداء ونكاتهم اللاذعة ، وسخرية الأجانب فى الصحف العالمية ، وهوان أبنائنا وشبابنا فى العواصم الغربية ، فإن هذا الذهب المائض فى داخل الأرض ، وأن هذه الألوان البراقة من الحضارة ، وأن هذه الأسلحة المستوردة من الغرب والشرق لا تنفعنا شيئاً ، ولو جمعنا بين معونات الكتل السياسية كلها؟ إذا قمت بجولة قصيرة بين العواصم العربية والإسلامية ، ورأيت صورتها فى الليل ، وجدتها كاملة الزينات والمباهج والملذات ، فيها العلم ، وفيها الشباب ، وفيها المال ، وفيها الفن . وعندها المقدسات والمشاعر والشعائر ، بل عندها (الحرم) وعندها (زمزم) ولكن ينقصها ذلك الشعور المفقود المطلوب بجراحها وآلامها ، جراحات القلب والروح وآلام الوجـــدان والضمير ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ بدأت بعض المساجد الكبرى تمنع رجال الطرق الصوفية غير المعترف بها رسمياً (ولو كانت شرعية) من إقامة (الحضرات) فى هذه المساجد ، ويقولون إن هذا جاء تنفيذاً لتوصية من المجلس الصوفى بذلك .

★ لوحظ كثرة الطرق الصوفية المستحدثة تحت أسماء مختلفة اختلط فيها الخبيث بالطيب . وبعضها يمثل ألواناً مخزية من المناكر والمبتدعات وما حرم الله. ولا بد من اتخاذ موقف رسمى حاسم حازم ، حماية للبقية القليلة الباقية من الطرق الشرعية .

★ يتردد فى الأوساط المهتمة بالتصوف قصة ثلاثة شيوخ (أحدهم) أصدر كتاباً ، فيه ما يعتبر فى الجملة وعظاً وإرشاداً ! جمعه كله من كلام السابقين شعراً أو نثراً ونسبه لنفسه كأنما كله من عمله بلا أمانة مستغفلا عوام القراء ، وبسطاء المثقفين ، وسذج المريدين ؛ الذين لا اطلاع لهم وإن كانوا من أصحاب الألقاب .

(والثانى) فعل فعلة سابقه أيضاً بتمامها ، لكنه فضح نفسه بما كان يضيفه أو يحذفه جهلا مركباً باللغة والشعر والنثر والكتابة والفقه وأساليب الدعوة ، وعقول الناس وعلمهم . ومع هذا لم يبق من كتابه ذاك نسخة واحدة !!

(والثالث) كتب عن نفسه ماشاء مما يسترعى اهتمام البعيدين عن سوق الدعوة إلى الله ، ثم دفعه إلى أحد تلاميذه فصاغه كأنما هو من عنده ، وطبعه ووزعه بعنوان صوفى عام ، على حين أن المراد الترويج المرذول لرجل بالذات ، ساخراً من خبرة الناس وفهومهم ومن الدعوة إلى الله وآدابها .

ومن الغريب أن ثلاثتهم لا يحمل من المؤهلات العلمية إلا ما يمنحه هو لنفسه من ألقاب !! مع البعد المطلق عن (وعلمناه من لدنا علما) ؟

سؤال تمصوفى !! .. وجواب تمسلفى !!
وتعقيب صوفى !!
فمن أنباك أن اباك ذيب[1]

فى عدد ذى الحجة من إحدى المجلات التى تنتسب إلى السلفية ، نحو أربع صفحات موجهة إلى شخصى (بالاسم) رداً على سؤال مريب حول القبور ، مع كلام قديم مكرر ، تعودنا قراءته من هذه الأقلام ومن غيرها ، يتغير الكاتب ، ولا يتغير الموضوع ، ويتغير المكان ولا يتغير الهدف ، وتتطور الدنيا ، وتتجمد هذه الأفكار حول محورها التقليدى ، ويعيش الناس ملء الحياة ، يتعاملون معها ويطوعونها ، ويتقوقع هؤلاء الإخوة فى شذوذ موروثاتهم ، كل همهم ألا يحاول أن يشاركهم أحد فى وصف الوصاية على دين الله ، إن لم تكن الوصاية على ذات الله عز وجل !! وقد زعموا أن بأيديهم وحدهم أزمة الصواب ، ومفاتيح الجنة ! فأقاموا فى الإسلام كهنوتاً من لون عجيب ، شأنه التمزيع والتمزيق والتفريق والفتنة الأمر الذى لا تعرفه سماحة الإسلام ، ولا يحتويه يسره ، ولا تدانيه وسعة أفقه ، ولا قابليات نموه وخلوده ، ولا تجميعه وتكتيله .

---

(١) يقولون إن أعرابياً وجد يوماً فى البرية (جرواً) صغيراً لذئب يكاد أن يهلك من البرد والجوع ، فأشفق عليه وحمله إلى بيته ، ورباه على لبن شاة عنده ، فما إن اشتد عود الجرو حتى بطش بالشاة التى تربى على درها ، فلما عاد الأعرابى ، ورأى هذا المشهد ، نظر إلى الجرو وقال :

قتلت شويهتى وفجعت قلبى	وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها ، وربيت فينا	فمن أنباك أن أباك ذيب ؟!

والعامة فى مصر يترجمون ذلك بقولهم : (إيش عرفك إنها سكينة ؟) وقولهم : (اللى على راسه جرح يحسس عليه) !!!

ولأننا لا نريد أن ندخل فى جدل أو مماراة فى الجانب الموضوعى ، لأننا وفيناه مقدماً ، ثم لأننا نعرف مسبقاً أنها لن تغير من الواقع شيئاً بقدر ما نعرف مسبقاً أيضاً مدى المادة المكرورة التى (أوعدونا) بتقديمها لمحاولة الوقوف أمام الحق الصادق الخالد الذى سجلنا الإشارة إليه فى عدد شوال (الخاص) من مجلة (المسلم) فتلك (شِنْشِنة أعرفها من أخزم) ، ولهذا نجعل هذه الكلمة نهائية بيننا وبينهم وبين أمثالهم اليوم وغدا ، وهنا يصدق قول الشاعر :

زعم الفرزدق أن سيقتل مِرْبَعاً   أبشر بطول سلامة يا مِربعُ

السؤال ومن وراءه :

(أولا) نحن بحمد الله نعرف السؤال قبل أن يتحرك من (ميت غمر) ونعرف السائل نفسه على مستواه الكلى تماماً ، ونعرف دوافعه وأهدافه ومن هو أو من هم خلفه أو أمامه وكل ذلك ليس بشىء يستغرق منا شرف جهد النظر أو الالتفات ويكفينا أن نقول لمن هم وراء السائل بالذات (من المنتسبين مع الأسف إلى التصوف) ما قال ابن آدم الصالح من قبل : (لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ، ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك) !! وهيهات !!

نحن لا نخصص فرداً ولا جماعة :

(ثانياً) نحن فيما كتبنا وفيما نكتب ، لله ، لا نخصص فرداً ولا جماعة معينة أبداً ، فالجماعات السلفية والمتمسلفة كثيرة كثرة الهم ، تختلف على بعضها ، ثم هى تتفق على مكافحة الصوفية ، بغلو وبفجاجة وباندفاع عصبى حقود لا احتياط فيه ولا إنصاف معه ، بل ولا إنسانية ولا علم فى غالب الأحيان .

فنحن نكافح المبدأ من حيث هو ، ولا علاقة لنا قط بشخص معين ولا هيئة بالذات ، فإذا أحست جماعة ، أو فرد ، بانطباق هذه الأوصاف عليه ، فنحن نسأله : (من أنباك أن أباك ذيب ؟ !) كما قال العربى القديم ، وعندئذ يجب أن

يبحث هو عن نفسه وموقعه ، ودينه ووطنه[1] وليتق الله ربه !!

نحن نؤمن بكل حرف كتبناه :

(ثالثاً) نحن نقف بكل الإيمان ، عند كل كلمة كتبناها وكل حرف سجلناه ونكتفى به رداً مسبقاً ، وبخاصة فى هذا الموضوع ، ومع هذا فنحن لا ندعى أن كل الصواب معنا ، فقد يكون مع غيرنا صواب لا يتعارض مع صوابنا ، وقد اختلف الصحابة فى طلب الصواب (ولكن مع الحيطة والادب) ورسول الله بينهم ، ثم أخبرهم الرسول ﷺ بأن كلا منهم مصيب ، ثم من بعده ﷺ اختلف الصحابة والتابعون ، ثم الأئمة فى كثير من مسائل الفقه وغيره من الفروع ولم يتهم أحد منهم أخاه بشرك أو جهل أو ردة أو كفر أو فسوق ، كما هو دأب هؤلاء الإخوة المجازفين (عفا الله عنهم) وها نحن أولاء نقرأ لهم من الأحكام المخربة لقواعد العلم وأصول الدين والخلق ما يثير الضحك كله ، لأن الأسف وحده لا يكفيه ، ولهذا لا نهتم به إلا بمقدار الشفقة عليهم مما ابتلاهم به الله .

المسائل العلمية والمسائل الشخصية :

(رابعاً) الخلط بين المسائل العلمية ، والمسائل الشخصية المحددة !! إفلاس مخجل من مبادىء الدين والعلم والخلق ، ولم أكن لأشرّف هذا الجانب بالكلام فيه ، لولا سوء الظن الذى قد تخلفه مجازفة الحكم على الناس من طريق الجهل المطبق بواقع أمرهم ، فيجب أن يتعلم الكاتب ، وأن يُعلم من حوله ، أننى رجل أعيش من كدى وجهدى ، ورغم أننى بدأت من السفح كأكثر العصاميين ، فإن

(١) يقولون إن لصاً من قرية سرق ، وأعجز (العمدة) التعرف عليه ، وكان العمدة عاقلا ، فأمر أهل البلد أن يقدم كل منهم قطعة جريد فى طول ذراع بالتمام ، وقرر أمامهم أن الذى سرق سوف تطول جريدته بمقدار شبر (لسبب سحرى) !! فتقدموا جميعاً بقطع الجريد كاملة الطول ، لكن اللص خاف إن هو قدم القطعة كما هى أن تطول بسحر العمدة ، فقص منها مقدار الشبر حتى إذا طالت لا ينكشف ، وهنا نظر العمدة فإذا هذه العصا دون أخواتها طولا ، فعرف أن صاحبها هو السارق ، الذى دل على نفسه بنفسه ، وشدة غبائه !

رتبتى العلمية والمالية الرسمية والشعبية ، ودخلى من عملى من هنا وهناك ، يفيض كثيراً على حاجتى ، فيسيل إلى غيرى صامتاً مستوراً خالصاً لوجه الله وحده !!

إن زملائى فى العمل والرتبة والراتب يقتنون السيارات ويشيدون العمارات ويمارسون أوسع التجارات ، ولهم أرصدتهم الضخمة فى البنوك والبيوت ، فأين يذهب مالى إذن ؟ وأنا أعيش عيشة وسطى ، كثيراً ما تحفها المتاعب المالية ؟ هل أمن على الله بما وفقنى إليه من إهلاك مالى فى سبيله ؟ أستغفر الله وأتوب إليه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

إذن فأنا حينما طالبت بنصيب من النذور الخــــدمات الصوفية ، لم أطالب لشخصى بهذا الحق الصرف ، ولـكن لاعتبارات فوق مستوى الفهم المادى الهابط والإدراك المظلم المختلط ، الذى استوى إليه الـكاتب المتمسلف !! هل فهمت أيها الآدمى المهذب ؟!

الوقيعة الوضعية :

(خامساً) ثم إن الوقيعة بين أهل العلم ورجال الدعوة ، انتصاراً لرأى خاص أو مذهب معين ، ليست كذلك من الدين ولا من العلم ، ولا من الخلق ، فإقحام اسم السيد الباقورى ، والأستاذ الغزالى ، وهما أخوان لى ، عزيزان على ، ولهما حبهما القديم فى قلبى منذ عهد الشباب ، ولهما تقديرهما الشخصى والعلمى فى نفسى ، ونفوس الناس ولهما تاريخهما المبرورفى الجهاد من أجل الدين والوطن ، وأعتقد أن سلفيتهما تسمو على العرض والغرض والمرض ،... أقول إن حشر اسميهما فى الرد على ، والتترس برأيهما ، والتستر به ، لن يكون وقيعة بيننا ، ولن يزيد التهافت هناك إلا تهافتاً جديداً ، ولن يكشف إلا عن عورة لهؤلاء ، ما كان ينبغى أن تنكشف أمام الجماهير !!

لقـد عرف كلا الأخوين الفرق الهائل بين التصوف والتمصـوف ، وما هى العلاقة المقدسة بين الصوفية الصحيحة ، والسلفية الشريفة ، ولهما مواقف تذكر

فتشكر عن التصوف الراشد وأثره فى حياة الفرد والأمة ، وقد كتب الأستاذ الغزالى عن التصوف الواعى (كما فهمه) فى كتابين من كتبه ، كتابة نافعة ، وشرح عديداً من حكم الإمام ابن عطاء الله الصوفى ، وكان قد حدثنى يوماً أنه يرجو أن يشرح بقية الحكم العطائية ، وهو لا يزال يقرر أنه تلقى التصوف المستنير عن الإمامين (الهروى وابن القيم) وكانت له معى محاورات ومحادثات فى الله أشار إلى بعضها فى بعض كتبه المطبوعة ، كما كان له معى فى العام الماضى جولات علمية شغلت بعض الصحف والمجلات نحو نصف عام ، واشترك فيها أكثر من عالم عَـلَم ، ومازاده ذلك منى ولا من الصوفية الحقة ، إلا حباً وقرباً وتبجيلا ، فالعهد به أنه سلفى سمح ، لا متمسلف قط (إن قبل أن ينسب إلى السلفية) .

فعند ما ينقل إخواننا عنه (بالخط العريض) عبارة (صعاليك المتصوفة ، وأدعياء المعرفة) فليعلموا يقيناً أنه يريد نوعاً آخر أسميه ويسميه الصوفية المحمديون (التمصوف) وإذا كان السلفيون والمتمسلفون يكافحونه ، فنحن فى كفاحه أمعن وإلى أسراره أدخل ، ومن ثم لاقينا ونلاقى من أنصاره ومحترفيه ، ما نحتسبه عند الله وحده .

ولا مرية أن فى المتمسلفة صعاليك وأدعياء لا تشرف بهم دعوة ولا دين !!
وقد كان للباقورى معى مجال أخذ ورد ، وكان وزيراً للأوقاف ، فلماذا لم يحطم القباب ويخرب القبور ؟! وللغزالى مركزه الكبير فى الأوقاف ، فلماذا لم يفعل ذلك ؟!

على أن كل رجل يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا المعصوم ﷺ (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) فرأى الأخوين ليس وحياً يتلى ، ولاهو منزه عن الخطأ ولا هما ادعيا احتكار الصواب ولا نص فى الدين يحتم اتباعهما

وهكذا تتلاشى هذه الوقيعة الرقيعة الوضيعة ، وتأرز إلى الجحر الذى أطلت منه برأسها !!

كليمات أخيرة :

(سادساً) أحب أن أطمئن هؤلاء الإخوة رغم ذلك كله إلى أمور :

(١) أنا لا أحمل ضغناً شخصياً لأحد قط ولو آذانى !! ولا أسب رجلا معيناً أبداً ولولا أن الله صرح بلعن إبليس ما لعنته باسمه ، وأرى أن اختلاف الرأى فى الفروع طبيعة وشريعة ، مادامت فى منطلقها الفكرى المهذب على المقصد الشريف وأعتذر لأصحاب الدعوات المختلفة عند نفسى ، وإن خالفتنى ما دامت مرتبطة بمعاقد الفضل والأدب والاحتياط ، وإرادة وجه الله .

(٢) ثم بماذا أعلل ما جاء فى غير مجلة أجنبية ومجلة وطنية محترمة ، وما سجلته رسالة علمية (فى القرآن) ناقشتها لجنة رسمية مسئولة ، وما جاء فى تآليف (فلبى ولو انس) وكل هذه تقرر علاقة السلفية المريبة بالخارج وعدم ارتفاع دعواتهم عن مستوى الغرض ، وقد صح هذا عند الجهات العليمة وغيرها ، فبنت على أساسه أوضاعاً مشهودة مشهورة ، بالإضافة إلى ما عرض على شخصياً من الإغراء المذهل ، ورفضته بحمد الله . وهذا معلوم عند أهل الفضل والمسئولية .

(٣) الخصومة العلمية المتسامية ، لا تمحو التقدير الشخصى ولا تفسد قضية الود بين الناس ، فقد دعتنى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إليها فى عمرتى الأخيرة فى رمضان الماضى ، رغم المعروف من محاولتى التشرف بالتماس الصوفية الصادقة وخدمتها ، التى وقفت عليها حياتى بما حوت جميعاً ، ولو ساد هذا التفاهم بيننا ، مع تقديرنا لواقع ظروفنا الخطيرة التى لا تتحمل مزيداً من العمل على التفرقة والتعصب والغفلة ، أمام عدو حسى شرس وعدو معنوى أشرس ، لكان هذا من أعز ما يرضى الله ورسوله وعقلاء المسلمين . ويرضى الدولة والقانون .

(٤) لقد كتبت ألف مرة أدعو إلى وحدة الصف ، وأرجو أن يخطو هؤلاء الإخوة إلينا خطوة بعد أن خطونا إليهم خطوات ، وأن يعذر كل منا أخاه بما لديه من دليل ، وأن يمضى التناصح بيننا على بساط التسامح والتكتيل والعذر وحسن الظن ولكن ما ازداد إخواننا إلا استكباراً فى الأرض ومكر السيء ولا قوة إلا بالله

إنه بحسب المسلم أن يبدى رأيه مهذباً دون محاولة إجبار غيره عليه ، ودون قذف بالكفر والشرك والردة ودون تجريح مثير بتحديد الأسماء والأشخاص !! والله يعلم المفسد من المصلح !! ؟

محمد زكي إبراهيم

دروس من الهجرة

لفضيلة الدكتور عبد الحليم محمود — وزير الأوقاف وشئون الأزهر

ما كانت (الهجرة) قط فى (نظر الرسول) ﷺ ... ولا فى (نظر أصحابه) (ركوناً) إلى (الدعة والهدوء) أو (ميلا) إلى (الراحة .. والسكون) وإنما كانت (محاولة مصممة) على (قيادة المعركة فى سبيل الله) من (جبهة أخرى) .

أخذ البلاء يشتد على المسلمين من المشركين .

فلما ضاقوا بالأمر ذرعاً شكوا إلى رسول الله ﷺ واستأذنوه فى الهجرة .

فقال لهم : «لقد أخبرت بدار هجرتكم وهى (يثرب) فمن أراد الخروج فليخرج إليها .

وأخذ المسلمون يهاجرون سراً ، بادية عليهم آثار تربية الرسول ﷺ من ثقة بالله ، والصبر ، وتحمل المشاق فى سبيل دينهم ، وتوطين النفس على أن يكونوا فى جميع أحوالهم ، من جنود الله ، مهاجرين إليه للعمل على إعلاء كلمته ، ونشر دينه (ولو كره الكافرون) .

وأخذ المسلمون يهاجرون إلى الله ورسوله .

يهاجرون سراً جماعات أو فرادى حتى لم يبق (بمكة) منهم إلا رسول الله ﷺ ، وأبو بكر وعلى رضى الله عنهما ، أو مريض أو عاجز عن الخروج ، وعندئذ آن لرسول الله ﷺ أن يهاجر .

ها هو ذا رسول الله ﷺ على مشارف مكة ، ينظر إليها على أمل واثق من أنه سيعود إليها مبشراً بدين الله عاملا على أن يعم كل بيت فيها .

ولما أوشكت أن تغيب عن بصره ، ودعها بهذه الكلمات المؤثرة :

« والله إنك أحب البلاد إلى نفسى ، ولولا أن أهلك أخرجونى ماخرجت » .

ثم مضى هو و (الصديق) إلى غار ثور فدخلاه .

ولما علم المشركون بالأمر ، ثارت ثائرتهم ووطنوا العزم على ألا (يفلت) المهاجرون إلى الله من (تنكيلهم) .

لقد كانوا دبروا قتل الرسول ﷺ ، وما كانوا يبالون قط بقتل رجل أن يقول ، « ربى الله » .

ولقد كانوا أحكموا التدبير لقتله قبل أن يخرج ، ووضع (مشروع المؤامرة أبو جهل ، وعرضها على الوضع التالى :

أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً ، نهداً ، جلداً .

ثم نعطيه سيفاً صارماً فيضربوه ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى القبائل ، فلا يستطيع (بنو عبدمناف) الوقوف فى وجه القبائل جميعها فيقبلوا الدية ، فنعطيهم إياها .

« ومكروا ومكر الله .. والله خير الماكرين » (٥٤ سورة آل عمران) .

دخل رسول الله صلوات الله وسلامه عليه هو وأبو بكر الغار (مختفين) وكان سيدنا أبو بكر (حزيناً) خوفاً على الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

فجاء النداء الإلهى على لسان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يملؤه ثقة وتفاؤلا .

« لا تحزن إن الله معنا » (٤٠ سورة التوبة) .

ولما سمع سيدنا أبو بكر (خفق) نعال المشركين (أمام الغار) وأصواتهم الصاخبة التى تعلن عن سخطهم وغيظهم المكبوت .

قال : لو نظر أحدهم إلى موضع قدميه لأبصرنا .

ويبتسم رسول الله ﷺ ويقول : « ماظنك باثنين الله ثالثهما » .

ولما انتهى الطلب وعاد المشركون من حيث أتوا .. خرج رسول الله ﷺ هو ورفيقه ، وكان خروجهما من الغار ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من شهر ربيع الأول .

وبينما هما فى الطريق لحق بهما سراقة بن مالك مدججاً بالسلاح (على فرس) تسابق الريح ، ليأسرهما حتى يفوز بالجائزة التى وعد بها المشركون من يأتى بالرسول ﷺ (قتيلا) أو (أسيراً) .

فلما دنا منهما دعا عليه رسول الله ﷺ فرسخت (قوائم فرسه) .

فقال : يامحمد ادع الله أن يطلق

فرسى وأرجع عنك ، وأرد (من) ورائى .

ففعل .. فأطلق .

ورجع فوجد الناس يلتمسون رسول الله ﷺ ، فقال : ارجعوا فقد استبرأت لكم ماهنا وقد عرفتم بصرى بالأثر .

فرجعوا عنه .

وسار الركب تحفه رعاية الله وعنايته حتى وصل إلى المدينة المنورة حيث استقبله أهلها أكرم استقبال .

وكان من أوائل الأعمال التى قام بها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى المدينة .

أولا : بناء المسجد ، الذى أسس على التقوى من أول يوم يجمع المسلمين فى (صف واحد) لعبادة الله الواحد الأحد ، ويوحد كلمتهم فى كل شئونهم (الدينية) والدنيوية .

ثانياً : المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، تحقيقاً لمبدأ من مبادىء الدين الإسلامى الحنيف يتمثل فى قوله تعالى :

« إنما المؤمنون إخوة » (١٠ سورة الحجرات) ليكونوا جبهة قوية فى الداخل والخارج يتعاونون على البر والتقوى . . ولا يتعاونون على الإثم والعدوان .

وهذا شاعرهم يتحدى أعداءه الذين وضعوا العراقيل فى طريق دعوته ورسالته وحاربوه فيقول لهم :

« ويح » قوم « جفوا - نبياً » بأرض « ألفته » ضباعها والظباء

و « سلوه » — و « حن جذع إليه و « قلوه » — و « وده » الغرباء

« أخرجوه » منها و « أواه غار » و « حمته حمامة » ورقاء

و « كفته » نسيجها « عنكبوت » ماكفته « الحمامة الحصداء »

و « اختفى » منهم على « قرب مرا » ومن « شدة الظهور » الخفاء

و « نحا » المصطفى « المدينة واشتا قت إليه — من مكة الأنحاء

لحظات مع الإمام الجيلانى

للشاب المحمدى السيد جاد عبد العزيز المحامى

إلى السادة الصوفية الراشدين جميعاً أقدم هذه اللحظات الطاهرة مع القطب الربانى ، سيدى عبد القادر الجيلانى .

تعريف به : هو القطب العارف بالله ، أبو محمد عبد القادر . وكنيته : محي الدين ، ولقبه الجيلانى نسبة إلى بلدته .

نسبه : ونسبه رضى الله عنه ، شريف أصيل ، ينتهى إلى سيد المرسلين ﷺ فهو حسنى - حسينى - صديقى .

ميلاده : ولقد ولد قدس الله سره فى رمضان من سنة (٤٧٠) هجرية ودخل بغداد وسنه إحدى وعشرون سنة .

وفاته : وقد وافته منيته سنة ٥٦١ هجرية عن واحد وتسعين عاماً قضاها كلها فى جهاد وتعليم ودراسة وسير فى الطريق إلى الله ، حتى توفى ودفن ببغداد .

واستحق أن ينتسب إليه الشيخ ابن تيمية وأن يمجده فى ثبت إسناده ولم يحمل عليه بكلمة واحدة كما حمل على غيره .

سند طريقته : ولقد تلقى شيخنا رضى الله عنه الطريقة عن شيخه أبو سعيد المبارك بن على المخزومى بسنده إلى رسول الله ﷺ .

والدته : أم الخير ، أمة الجبار ، فاطمة بنت السيد عبد الله الصومعى ، الذى ينتهى نسبه إلى سيدنا أبى عبدالله الحسين رضى الله عنهم أجمعين .

أبناؤه : عبد الوهاب — عبد الرازق — عبد العزيز — عبدالجبار - عبدالغفور — عبدالغنى — صالح — محمد — موسى — عيسى — إبراهيم — يحي — وفاطمة رضى الله عنهم أجمعين .

طريقته : كان الشيخ (على الهيثمى) يقول عن الشيخ رضى الله عنه : إنه

كان على قدم التفويض والموافقة مع التبرى من الحول والقوة ، وكانت طريقته تجريد التوحيد وتوحيد التفريد ، مع الحضور فى مواقف العبودية لا بشىء ولا لشىء .

وقال الشيخ (عدى بن مسافر) عن طريقة الشيخ : لقد كانت طريقته الذبول تحت مجارى الأقدار بموافقة القلب والروح ، واتحاد الباطن والظاهر – وانسلاخه من صفات النفس ، مع الغيبة عن روية النفع والضرر والقرب والبعد .

وقال عن طريقته أيضاً الشيخ (بقاء بن بطور) : كان طريق الشيخ عبد القادر : اتحاد القول والفعل ، والنفس والوقت ، ومعانقة الإخلاص والتسليم ، وموافقة الكتاب والسنة ، فى كل نفس وخطرة ووارد ، وحاله الثبوت مع الله عز وجل .

وأضاف : كانت شدة الشيخ فى طريقته إلى ربه كقوى جميع أهل الطريق شدة ولزوماً ، وطريقه التوحيد وصفاً وحكما وحالا ، وتحقيق الشرع ظاهراً وباطناً ، ووصفه قلب فارغ (مما سوى الله) وكون غائب ومشاهدة رب حاضر ، بسريرة لا تتجاذبها الشكوك ، وسر لا تنازعه الأغيار ، وقلب لا تفارقه البقايا .

ولكى يكون المثال عملياً نسوق هذه الواقعة التى يذكرها الشيخ (أبو الفتح الهروى) حيث يقول : خدمت الشيخ عبد القادر أربعين سنة فكان يصلى الصبح بوضوء العشاء . اه

انظر أخى رعاك الله : عبادة مستمرة من صلاة العشاء مع الدرس والذكر والتفكر حتى الصباح .

ثم قال : وكان كلما أحدث جدد الوضوء ، ثم صلى ركعتين .

نموذج للعابد : يروى (الإمام الهروى) عنه قدس الله سره : أنه بات عنده ليلة ، فرآه يصلى أول الليل يسيراً ، ثم يذكر الله إلى أن يمضى الثلث الأول ، فيقول فى صلاته : المحيط الرب الشهيد ، الحبيب الفعال لما يريد ، الخلاق الخالق البارىء المصور ...

ويقول : فتتضاءل جثته مرة وتعظم أخرى ، ثم يصلى قائماً على

قدميه ، يتلو القرآن الكريم ، إلى أن يذهب الثلث الثانى ، ويطيل السجود جداً ، ثم يجلس متوجهاً مشاهداً مراقباً إلى قرب طلوع الشمس فيصلى ثم يدعو ويبتهل ويغشاه النور .

ثم يقول الشيخ الهروى : إنه كان يسمع عنده (السلام عليكم) ويرد عبد القادر السلام حتى صلاة الفجر .

انظر إليه وهو يوجه أبناءه فى الطريق إلى الله تبارك وتعالى بكلمات هى الصوفية الواعية الخالية من البدع فيقول :

اتبعوا ولا تبتدعوا ، وأطيعوا ولا تخالفوا ، واصبروا ولا تجزعوا ، واثبتوا ولا تمزقوا ، وانتظروا ولا تيأسوا ، واجتمعوا على الذكر ولا تتفرقوا ، وتطهروا عن الذنوب ولا تتلطخوا وعن باب مولاكم لا تبرحوا.

وتتجلى عظمة الشيخ فى نهى أولاده عن التواكل والشكوى أو التزام الركود ، وقد وضع لهم ضرورة الالتزام بعمل الإنسان ، والتزام كل باب وسبب فى الحياة فكان يقول :

إذا ابتلى أحدكم ببلية فليحرك أولا لها نفسه (وقوفاً مع الله) ، فإن لم يخلص منها فليستعن بغيره من الأفراد فإن لم يخلص منها (وقد عمل ما عليه) فليرجع إلى ربه مع التضرع والانطراح بين يديه ... وإن لم يجبه فليصبر حتى تنقطع عنه جميع الأسباب والمحركات ويبقى روحاً فقط ، لا يرى إلا فعل الحق جل وعلا فيصير موحداً ضرورة ويقطع أنه لا فاعل فى الحقيقة إلا الله فإذا شهد ذلك تولى أمره الله ، فعاش فى لذة ملوك الدنيا ، لا تشمئز نفسه قط من مقدر قدره الله عليه .

وكان يردد : افن عن الخلق بحكم الله تعالى ، وعن هواك بأمر الله . من هذا كله يتضح لنا أن الصورة التى رسمها الشيخ لطريقة أبنائه من بعده فى الدخول على الله خالية من الأضاليل والتهاويل والتهريج ، منتقاة من البدع ملتزمة أساساً بالكتاب والسنة التى هى المركز الذى تنطلق منه كل إشعاعات أهل الله : فى كل زمان ومكان وطريق وأن ما ينسب إلى طريقه من الطبل والزمر والرقص دخيل مدسوس .

رضى الله عنه وأرضاه ، بقدر ماترك لنا من علم وتصوف نظيف ؟

من كنوز السنة

« فضـــــل صوم عاشوراء »

أخرج مسلم وأبو داود وابن ماجة ، والترمذى (واللفظ له) عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال ﷺ : « صيام يوم عاشوراء ، إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله » .

(احتسب : اعتد وادخر وقيل : أضمن ، والجمهور على أن المراد بالذنوب ، هو الصغائر ، أو الكبائر فيرجى فيها التخفيف ، ومن لاذنب له ترفع درجاته ، وتضاعف حسناته) .

وأخرج الطبرانى بسند حسن عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) قال : قال ﷺ : « من صام يوم عرفة ، غُفرَ له سنةٌ أمامه ، وسنةٌ خلفه ، ومن صام عاشوراء غفر له سنة » (أمامه وخلفه : يعنى السنة الماضية والآتية ، وسنة عاشوراء هى الماضية كما صرح به فى الحديث السابق) .

وأخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال ﷺ : « صوموا يوم عاشوراء ، وخالفوا اليهود ، وصوموا يوماً قبله ويوماً بعده » .

(صيام التاسع والحادى عشر مع عاشوراء يحقق صوم يوم عاشوراء بيقين فربما لم تصح رؤية الهلال ، فضلا عن مخالفة اليهود ، وفيها أجرٌ كبير) .

وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال ﷺ : « لئن بقيت إلى قابلٍ لأصومن التاسع ، مخافة أن يفوته عاشوراء » ، ولكن الأجل عاجله فتوفى ﷺ .

وأخرج البخارى ومسلم (واللفظ له) عن أبى موسى رضى الله عنه قال كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ، فقال ﷺ : (فصوموه أنتم) .

وفى عدة روايات أنه ﷺ لما دخل المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسأل ، فقيل له ﷺ لأن الله أظهر (نصر) فيه موسى على فرعون ، فقال ﷺ : نحن أولى بموسى منهم ، وأمر بصيامه فكان هذا أول صوم فى الإسلام .

وأخرج مسلم والبخارى (واللفظ له) عن ابن عباس قال : مارأيت رسول الله ﷺ يتحرى صيام يوم فضّله على غيره إلا هذا اليوم - يوم عاشوراء ؟



(عاشوراء بين التاريخ والتشريع)

للشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الخولى

الأستاذ بالتعليم الفنى

الحمد لله ، الذى وفق أهل محبته لطاعته وعبادته ، ونظر إليهم بعين عنايته ورعايته ، وأشهد ألا إله إلا الله ، نور الصدق والوفاء ، والطاعة والولاء ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، إمام الأنبياء ، وسيد الشهداء ، وحبيب رب الأرض والسماء ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الأتقياء الأنقياء ، الذين لازموا الجهاد والعبادة ، فمنحهم الله العزة والسيادة ، فرضى الله عنهم وعنا معهم أجمعين .. أما بعد .. أيها الأخوة المحمديون :

من فضل الله علينا أن جعل الأحداث والذكريات مقسمة بين الشهور والأيام ، ليبقى نورها ومددها وأثرها خالداً حياً . فهذا شهر الله المحرم شرفه الله وكرمه ، فخصه بمنح إلهية ، ومحن ربانية ، ابتُلى فيها الأنبياء ، واستشهد فيه الأولياء . فيحدثنا بعض رواة طرائف التاريخ أنه فى اليوم العاشر من المحرم (يوم عاشوراء) أهبط سيدنا آدم عليه السلام إلى الأرض ليستعمرها بعد أن تجلى الله عليه ، وأدخله الجنة ، وعلمه الأسماء كلها استعداداً لاستقراره فى الأرض ، واستخلافه عليها .

وفى يوم عاشوراء : نجى الله سيدنا نوحاً عليه السلام ومن معه من الغرق ، بعد أن مكث يدعو قومه إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاماً ، ولكنهم لم يزدادوا إلا عتواً ونفورا .

وفى يوم عاشوراء : تجلى الله على سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام حينما ألقاه قومه فى النار ، فنجاه الله من الحرق والهلاك بنظرة إلهية وقال : (يانار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم) وذلك لأنه قد غزا الشرك فى عقر

داره ، وأعلن التوحيد فى قومه ودياره ، ودخل بيوت أصنامهم فكسرها وهدمها ، وقالوا (احرقوه، وانصروا آلهتكم ، إن كنتم فاعلين) .

وفى يوم عاشوراء : كان سيدنا موسى وجيشه من الناجين ، وفرعون وجنوده من المغرقين . وذلك عندما حصره جيش فرعون الذى تغلب عليه بينه وبين البحر ، فأصبح البحر أمامه، والعدو وراءه ، فقال الله لموسى : اضرب بعصاك البحر فانفرق فكان كل فرق كالطود العظيم ، فسلك موسى طريق البحر فنجا هو ومن معه ، وتبعه آل فرعون وجنوده فغرق ومن معه .

وفى يوم عاشوراء : استشهد سيدنا الإمام الحسين رضى الله عنه سبط رسول الله ﷺ وسال دمه الذكى يخط على الأرض ظلم الطغاة وبغيهم وعسفهم ويدعو إلى التحرر والموت فى سبيل الحق .

لهذا كله كرم الرسول ﷺ هذا اليوم بالصيام ، فيروى ابن عباس (ر) أن رسول الله ﷺ لم يكن يتوخى فضل يوم على يوم بعد رمضان إلا عاشوراء .

أيها الأحباب ...

إن سنة الإسلام فى هذا اليوم هى الصوم ، ولقد ورد عن رسول الله ﷺ : أنه صام عاشوراء ، وقال : (صوموا يوماً قبله أو يوماً بعده وخالفوا اليهود) .

وذلك لأن اليهود كانوا يتخذون ذلك اليوم عيداً ويعظمونه بالصوم ، والرسول ﷺ لا يريد موافقتهم فى شىء ، فى أعيادهم أو عباداتهم ،فكانت اليهود تصومه قبل الإسلام وكذلك قريش ، وكان النبى ﷺ يصومه قبل البعثة ، وصامه بعدها وبعد هجرته إلى المدينة وأمر الناس بصيامه غير أن صيامه ﷺ قبل البعثة كان متابعة لقريش فى تقليد هو فى نفسه صواب يرضى الله تعالى ، كما قلدهم فى الحج بعد أن طهره وحرره ولم يكن أبداً صيامه عاشوراء متابعة لليهود . ففيما يرويه البخارى ومسلم عن ابن عباس (ر) أنه قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء وقال لهم : ماهذا اليوم الذى تصومونه ؟ قالوا :

هذا يوم عظيم ، نجى الله فيه موسى وقومه ، وأغرق فرعون وقومه ، فصامه موسى شكراً فنحن نصومه ، فقال رسول الله ﷺ : فنحن أحق وأولى بموسى منكم ، فصامه وأمر بصيامه) .

فما أروع قول رسول الله ﷺ : (نحن أحق وأولى بموسى منكم ، إنه تعبير صادق عن موقف الإسلام من الأديان التي سبقته ، والكتب التي تقدمته ، والرسل الذين أرسلوا من قبـــله .

فلا عجب إذن أن يحتفي الإسلام (بيوم عاشوراء) وأن يعتبره يوما كريماً من أيام الله الخالدة ، ففي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية ، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان ترك عاشوراء ، فمن شاء صامه ومن شاء تركه) . وبهذا يكون صوم عاشوراء مستحبا وحكمه باق مع صيام رمضان ... وقد رغب فيه النبي ﷺ وذكر أن صيامه يكفر ذنوب سنة . وصح الحديث بمخالفة اليهود والنصارى فيه ، وذلك بصيام يوم معه .

فعن ابن عباس (ر) أن رسـول الله ﷺ حين صام يوم عاشـوراء وأمر بصيامه قالوا ، يا رسـول الله : إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال ﷺ : فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا التاسع وفي رواية (لئن بقيت إلى قابل لأصـومن التاسع) ولكنه ﷺ انتقل إلى الرفيق الأعلى قبل أن ينفـــذ ما اعتزمه : فعلينا أن نتبع ما أمرنا به الرسول ونسير على هديه ﷺ .

سئل ﷺ : أى الصيام بعـــد رمضان أفضل ؟ قال : شهر الله المحرم . أو كما قال ...

تذكير تجديد الاشتراك مع هـــذا الرجاء

المرجو من السادة المشتركين الذين يرسلون اشتراكاتهم بحوالات بريدية وأن تكون باسم السيد / أبو التقى أحمد خليل ، سكرتير المجلة (بريد الأزهر)

المؤسسة المصرية العامة
للائتمان الزراعي والتعاونى

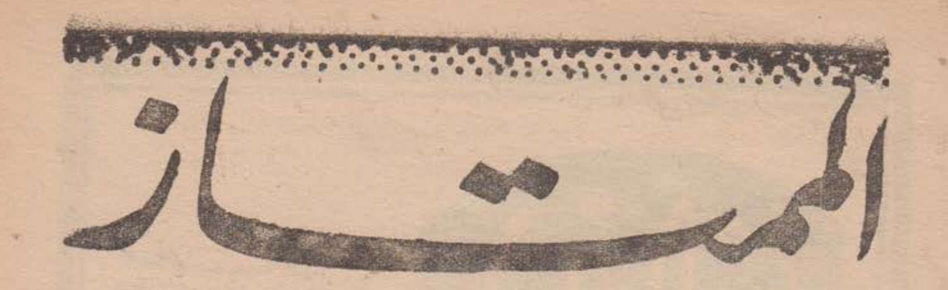
المؤسسة هى الدعامة الأساسية للاقتصاد الزراعى والتعاونى .

فهى التى تساند الزراع وتعاونهم بتقديم كافة التسهيلات اللازمة لهم ، لإنتاج محصولات أوفر وأفضل ، حيث تمدهم بالأموال اللازمة لخدمة الزراعة ، والجنى ، والتسويق .

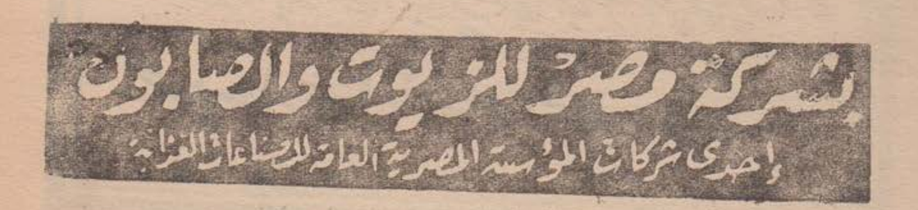
كما تمدهم بالقروض العينية الأخرى فى صورة تقاوى محسنة ، وأسمدة كيماوية ، ومبيدات فطرية وحشرية .

وكذلك الكسب والعلف ، لتنمية الثروة الحيوانية ، وخدمات أخرى متنوعة ، تتمثل : فى شراء الآلات والجرارات الزراعية لجمعياتهم التعاونية ، وتوفير الوقود اللازم لتشغيلها ، وصيانتها ، كخطوة هامة نحو تطوير الزراعة وميكنتها ، والحصول منها على إنتاج أفضل ؟


يمكنك أن تتمتع بتدخين
نفرتيتي
كنج سايز
فلتر مخروطى
٢٠ سيجارة
٢٣
السيجارة الجديدة
مع
نفرتيتي
سوبر ١٠٠ مللى
٢٠ سيجارة
٢٥
إنتاج:
شركة النصر للدخان والسجاير


الممتاز


مسلى
نباتى
وحيوانى
الممتاز
مصنوع من أنقى وأجود الزيوت النباتية
والدهون الحيوانية المجمدة وغير المجمدة


بشركة مصر للزيوت والصابون
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية



شعار
الجودة
دائما

• إنتاج جديد من الثلاجات الكهربائية.
الثلاجة الاقتصادية ١٧٠ لتر

• إنتاج جديد من الأثاثات المعدنية
حجرة السفرة المعدنية ذو الثلاث نماذج

شاهدوا الإنتاج الجديد لمنتجات « ايديال »
بجميع معارضنا بأنحاء الجمهورية .

حديث الأعمى صحيح صحيح
مهما تقولوا عليه

بعد صدور العدد الخاص بالوسيلة والمساجد والقبور من (المسلم) تلقيت مكاتيات من بعض إخواننا من الجمعيات المخالفة لهذا المذهب ، طعناً فى حديث الأعمى ، وقد رأينا الله نجمل الرد على إخواننا هؤلاء تلك الكلمة الجامعة التى سبق أن كتبها الأستاذ المحقق السيد محمد بخيت المطيعى بمجلة الاعتصام فلعل فيها ما يغنينا عن رد جديد قال الأستاذ

جاءنى من الأخ الفاضل ... ... رسالة مطولة يسرد فيها أسانيد حديث الأعمى من طرق أحصاها هو تبلغ ثمانية عشر طريقاً ، وهو الذى سبق لنا القول بصحته فى عدد مضى من (الاعتصام) وجعل عنوان كلمته « الحق أحق أن يتبع » ولاشك أن الطرق التى لم يطلع عليها أخونا المفضال من الكثرة بحيث يمكن ضمها لما يعرفه فيتكون منها دعامة للحديث بحيث يخجل المرء أن يتطاول عليه بالتضعيف والقاعدة التى ساقها أخونا المفضال ليستدل بها على ضعف الحديث بعد أن أتى على ماقيل فى رجاله من جرح ، ومن تعديل : « الجرح مقدم على التعديل » جعلته كرجل قبض يده على خاتم وقال لصاحبه : فى يدى شىء مدور ومقور فما هو ؟ فأعمل المسئول فكره ثم قال : حجر رحى أو حجر طاحون ، فالأخ الفاضل يأخذ من مدور ومقور قاعدة يبنى عليها مايستحيل وجوده فى قبضة القابض ، وليس هكذا ترد الأحاديث . ولو أردنا أن نأخذ بهذه القاعدة من غير الرجوع إلى مناهج التطبيق عند من قعدها لما سلم لنا حديث ، ولما صح كتاب من كتبه كافة حتى أسناد أصح الصحيح لايسلم مما قال محمد بن إسحق فى مالك رضى الله عنه .

هذا وأن أول من فتح باب الغلو فى إطالة اللسان بالمخالفين الخوارج ،

وكان من أعظم من صدع بالرواية ممن تناولتهم الألسنة الطويلة الحافظ البخارى رضى الله عنه ، فخرج عن كل عالم صدوق مهما قيل من تهم ، كراويته عن عمران بن حطان وداود ابن الحصين وهما من أئمة الفرق وأصحاب المقالات .

قال الحافظ فى هدى السارى : واعلم أنه قد وقع من جماعة الطعن فى جماعة بسبب اختلافهم فى العقائد فينبغى التنبه لذلك وعدم الاعتداد به إلا بحق وكذا عاب جماعة من الورعين جماعة دخلوا فى أمر الدنيا فضعفوهم لذلك ، ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط والله الموفق .

وأبعد من ذلك كله من الاعتبار تضعيف من ضعف بعض الرواة بأمر يكون الحمل فيه على غيره أو للتحامل بين الأقران وأشد من ذلك تضعيف من ضعف من هو أوثق منه أو أعلى قدراً أو أعرف بالحديث ، فكل هذا لايعتبر به أحد .

ولو اطردت القاعدة التى ساقها أخى الفاضل لما صحت أحاديث (بدل ابن المحبّر) وقد ضعفه الدارقطنى فى روايته عن زائدة فى الصحيح عند البخارى ، ولما صحت أحاديث أيوب ابن سليمان الذى روى له الجماعة وجرحه أبو الفتح الأزدى .

وأيوب بن عائذ وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائى والعجلى وأبو داود وزاد : كان مرجئاً وضعفه بسبب الإرجاء أبو زرعة وله حديث فى البخارى فى المغازى فى قصة أبى موسى الأشعرى .

وإسماعيل بن مجالد قال فيه النسائى ليس بالقوى وقال الدارقطنى ضعيف وقال البخارى : صدوق وروى له فى الصحيح .

وأسيد بن زيد الجمال قال النسائى: متروك وقال ابن معين : حدث بأحاديث كاذبة ، وضعفه الدارقطنى وقال ابن عدى: لايتابع على روايته وقال ابن حبان يروى عن الثقات المناكير ويسرق الحديث ، ومع ذلك أخرج له البخارى فى صحيحه .

وكذا القول فى أفلح بن حميد ، وإسماعيل بن أبان ، وإسماعيل بن زكريا ، وبكر بن عمرو المعافرى

المصرى ، وأبو الصديق بكر بن عمرو البصرى ، وبيان بن عمرو شيخ البخارى ، وثابت بن عجلان ، وثور ابن زيد ، وجرير بن حازم ، والجد ابن إياس ، وحبيب بن أبى ثابت ، وحاتم بن سليمان المدنى ، وحرمى بن عمارة ، وحصين بن عبد الرحمن السلمى ، والحسن بن موسى الأشيب .

ولو أردت أن أسرد لك من تناولهم بعض الحفاظ بالجرح لما اتسعت لذلك مجلدات . ومع ذلك لم يعتد أحد بتجريحهم كالبخارى ومسلم وأحمد وأصحاب السنن ، وما قيل فى هؤلاء أشد مما قيل فى رواة حديث الأعمى ، لاسيما إذا جاء الحديث متابعاً ومعضداً بأسانيد أخرى ، وأسانيد حديث الأعمى يعضد بعضها بعضاً ويبلغ درجة الاحتجاج به .

قال الإمام الشافعى رضى الله عنه فى الرسالة فى بيان مافرض الله من اتباع سنة نبيه ﷺ (فلذا عمدوا إلى تلقيها من كل ذى علم ، واشترطوا العناية بها أن تكون من مسلم عدل صدوق ، ثبت فى روايته ، ولم يبالوا بما غمز أو نبز أو رمى به) .

وقد أوضح جملا من ذلك الإمام تقى الدين بن تيمية فى كتابه « رفع الملام عن الأئمة الأعلام » وقال العلامة القاسمى فى كتابه « الجرح والتعديل » طبعة المنار : انظر كيف يتحمل مثل البخارى عن أعلام الشيعة والمعتزلة والمرجئة والخوارج ، ويجعل حديثهم حجة ومرويهم سنة ، ويفخر بذكر أسمائهم فى أسانيده ويخلد لهم أجمل الذكر فى أشرف مصنف ، انظر هذا وقابل بينه وبين جمود المتأخرين ، ورميهم علماء الفرق بالفسق والابتداع والضلال ، وهجرهم لعلومهم وصد الناس عنهم حتى فات الناس وا أسفا - خير كثير وعلم جم - إلى أن قال : ولدينا من القصص فى عجائب ما روى التاريخ من التعصب ما لا يسعنا إلا إمساك القلم عن نشره إبقاء على هذه البقية الباقية ، وفى الإشارة مايغنى عن الكلم ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وكل ذلك من التفرق الذى نهى عنه الدين لما يستتبعه من الأرزاء التى تعمل

فى أساسه المتين، ويكفى ماجنت وتجنى الأمة من ويلاته إلى هذا الحين حتى فشلت وذهب ريحها أمام أعدائها الكافرين .

ويدخل فى هذا الجود عتب المهندس ... ... لى أن أكتب فى (الاعتصام) لأسباب ذكرها غاية فى الغرابة . ونعود إلى القاعدة التى لو كانت على إطلاقها لما كان لأمثال ابن تيمية وابن القيم وأبى حامدالغزالى والقاضى عياض الذى اتهم بالتهود لملازمته الكتابة فى بيته يوم السبت والتاج السبكى وغيرهم وغيرهم كل هؤلاء سجنوا وشردوا وحرقت كتبهم وشغب عليهم المشاغبون ووجهت إليهم أشنع التهم أقول : لما كان لهم مكان الصدارة فى العلوم .

(أما بعد) فإن الأخ الفاضل قضى بضعف طرق الحديث الثمانية عشر التى أوردها لأسباب لا تضر الحديث ولا تؤثر فى صحته ، مثل ما أورده من جرح فى أحمد بن منصور ابن سيار ، وقد وثقه من المتقدمين المحاملى والصفار والدارقطنى ومن المتأخرين الذهبى بقوله : الثقة المشهور وابن حجر فى تقريب التهذيب بقوله : ثقة حافظ . أما ما أورده الأخ من امتناع أبى داود عن روايته لمذهبه فى الوقف ، فإن المحدثين لم يعتدوا بذلك ولم يقدموا تجريح أبى داود على تعديل غيره وهكذا يمكن القول فى أكثر الرجال الذين وردت أسماؤهم فى خطاب الأخ الفاضل ، من تعديل الحفاظ للرواة وتصحيحهم للحديث مما جعل الأخ يتهمهم بالتساهل كالحاكم والترمذى وغيرهما من صحيح الحديث.
وينازعهم الحكم كما نازعنى فيما نقلت عن الأستاذ ناصر الدين الألبانى ونفى أنه قد قال هذا أو تشكك فى روايتى له لأن عنده أحد قرأه فلم يجد فيه هذا الكلام .

يا أخى الفاضل كلام الألبانى ثابت بالنص الذى أوردته بالحرف الواحد، فى (مشكاة المصابيح) الجزء الأول صفحة ١٦٤ للحديث رقم ٢٤٩٥ وهو الحديث الذى يحاول الأخ العقوى جاهداً أن يثير حوله زوابع التجريح. أما نحن فنرى الحديث صحيحاً يحتج به ؟

من كنوز الاعداد السابقة

من مجلة المسلم

اجتماع الصالحين بروح النبي ﷺ

وأرواح أولياء الله من بعده

المرحوم الشيخ عبد العزيز الشريف ، كان سلفياً أكثر من السلفيين ، فى كثير من آرائه ، ولكننا كنا نحسن الظن به ، فلا نراه أجيراً متمسلفاً خالصاً كآخرين ، ومع أننا نخالفه حتى فى بعض مايوافق وجهة نظرنا إلا أننا نعتبر رأيه الموافق للصوفيه من الحجج التى تقذف بها فى وجوه المتمسلفة المنكرين للعالم الروحى وإمكان الملاقة بة ، ومن ذلك مايأتى :

سئل رحمة الله :

« أيمكن أن يجتمع أحد من الصالحين بالنبي ﷺ - بعد موته - أو بأحد من الشهداء أو الأولياء « يقظة » على سبيل الكرامة .

فأجاب رحمه الله تعالى بما يأتى :

إنه يجوز أن يجتمع الصالح بالنبي ﷺ أو الولى أو الشهيد يقظة على سبيل الكرامة ، والتعليل العلمى لهذه النظرية كالآتى :

كلنا يعلم أن ماركونى عرف تذبذبات الصوث فى الأثير واتساع تموجاته فى الجو إلى مدى بعيد جداً فاخترع المرسل والمستقبل بحيث الآن يمكننا سماع الصوت من بعد شاسع عن طريق المذياع .

ولقد سار ماركونى أيضاً فى جمع هذه التموجات من الجو لمعرفة مافيها من الأصوات . ولكنه لم يسبر غور هذه النظرية وعاجلته منيه ، ثم جاء من بعده عالم فرنسى سار فى هذه النظرية شوطاً بعيداً على اعتبار أن الذى يستطيع إرسال الصوت فى الجو يستطيع كذلك جمعه من الجو ، كما يستطيع تصعيد البخار وتكثيفه، لأن هذه التموجات تسير فى الجو ولا تنعدم على مر الزمن،فيمكن للعلم بعد أن يتقدم أن يجمع لنا التموجات الصوتية للأنبياء والرسل ومخاطبتهم لقومهم ، وكذلك عظماء التاريخ وقومهم وأيامهم.

واخترع العلم الحديث آلة « التليفزيون » فتنقل صورة المتكلم

←

تقبل الله منا ومنكم

بكل الصدق والفرحة ، نهنىء جميع إخواننا فى الله ، ممن يسر الله لهم الحج والزيارة هذا العام ، ونخص بالتهنئة السادة أعضاء مجالس العشيرة وفروعها ، ثم السادة أعضاء بعثة العشيرة السياحية هذا العام ، من مختلف المدن والأقاليم .

ونسأل الله أن ييسر لنا سبيل حسن الإعداد والتنظيم فى العام المقبل (إن كان فى العمر مدد) حتى نخصص لأحبابنا فى الله (أكثر من طائرة للحج) مع القصد فى الجهد والوقت والنفقة والإجراءات — إن شاء الله — ونكرر اعتذارنا عما يكون قد بدر من تقصير عفوى أو اضطرارى !!

بقدر ما نكرر شكرنا إلى كل من ساهم فى إنجاح هـذه الرحلة وخدمتها ، هنا وهناك .

وكما روى الشافعى : (اللهم حجاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً ، وسعياً مشكوراً) آمين .

وفى هذه المناسبة نتوجه بكل تهنئاتنا ، وأبرك دعواتنا إلى إخوتنا أهل القبلة فى المشارق والمغارب ، على اختلاف المذاهب والمشارب ، وإلى جميع الأبناء والأحباب ، ومشتركى (المسلم وقرائه) فى مناسبة حلول العام الهجرى الجديد ، حقق الله لنا فيه الخير والنصر بفضله ؟

وصوته فى الجو إلى مكان بعيد .

ومثل نظرية الصوت السابقة تنتقل صورة الإنسان وحركاته على حالاته المختلفة فى الجو ولا تنعدم بمرور الزمن ، ومنه فسر قوله تعالى : « وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا ، اقرأ كتابك » الآية . فقالوا إذا كان متعلماً يقرأ ، وأما الجاهل فكيف يقرأ ؟ وأجابوا . إن الله تعالى يعلمه القراءة ، ولكن التفسير الحديث يقول (إنه لا قراءة هناك ، وإنما هى

صورته المتطبعة فى الجو لفعل الطاعة والمعصية ، فيرى نفسه يفعل الفعل الذميم أو الحسن أمام عينيه) .

وكلما ازداد العلم تقدماً استطاع أن يخرج أبكار المعانى من القرآن الكريم وبعد هذا التعليل العلمى المشاهد أصبحت نظريتنا فى هذا السؤال قريبة جداً ، فإذا صفت روح الشخص بالطاعة والذكر ارتفعت عنها الحجب فأشرقت له روح الأنبياء أو الأولياء أو الشهداء فى إحدى الصور أو الهيئات المتطبعة فى الجو وجاءت إليه وربما كلمته أيضاً ، وهذا لا يتأتى بالتخيل فإن هذا تعمل وتصنع

ولكن إذا أحب الشخص الرسول ﷺ انطبعت صورته فى قلبه ورقت بدوام ذكره اللسانى أولا ، ثم اللسانى مع التفكر ، ثم القلبى فقط وهنا تنكشف الحجب - وهذا أقل مراتب الولاية - فيرى الأنبياء والشهداء بعد موتهم كما علمناه علمياً .

وأما اعتقاد أن النبي ﷺ يخرج من قبره ويسافر لمن يرونه ويظهر لهم ، فهذا رأى خاطىء ، لا يعززه شرع ولا علم ولا عقل .

والشرع يعرفنا بهذه النظرية تماماً فى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما قال « ياسارية الجبل » يشير إلى سارية الصحابى من بلاد بعيدة ، فلزيادة صفاء الروح سمع الصوت من الجو ، ورئيت الصورة المنطبعة فيه من غير احتياج إلى مذياع أو تليفزيون وفائدة من يرى النبى ﷺ أو الأولياء أو الشهداء زيادة التكريم له وحثه على الطاعة والذكر .

ونظريتنا السابقة تعللها أيضاً الرؤيا الصادقة ، وهى شرعية روحانية ، فقد يرى الرائى صورة لمنظر أو مكان من الأمكنة الدنيوية لم يكن ذهب إليه ولا رآه قبل ذلك ، فتتاح له فرصة الكدح فى الحياة فيرى هذا المكان الذى رآه فى عالم الرؤيا كما هو من غير زيادة ولا نقصان .

وإذا كان فى عالم الرؤيا لجائز عقلا أن يكون فى اليقظة مع صفاء الروح وحينئذ فقد ثبت تعليل جوابنا علميا وشرعياً ، والله تعالى أعلم ؟

المسلم فى سوهاج

تطلب مجلة (المسلم) من السيد أحمد رضوان الكتبى بجوار سيدى العارف كما تطلب منه أيضاً المصاحف على اختلاف أحجامها ، وكل مايهم المسلم من كتب وادوات مدرسية وخلافه ؟



جمعها السيد الأستاذ : م. ع. خ

التصوف من أقوال رجاله

يقول أبو بكر الشبلي رضى الله عنه :

التصوف : ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك ... ويقول : التصوف التآلف والتعاطف .

— يقول أبو عمرو الدمشقي رضى الله عنه :

التصوف رؤية الكون بعين النقص ، بل غض الطرف عن كل ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص .

— يقول أبو إسحاق إبراهيم المولد رضى الله عنه :

ثمن التصوف فناؤك فيه ، فإذا فنيت فيه ، بقيت بقاء الأبد ، لأن من فنى عن حسه ، بقى بمشاهدة المطلوب ، وذلك بقاء الأبد .

— يقول أبو عبد الله الروذبارى رضى الله عنه :

التصوف ينفى عن صاحبه البخل ، وكتب الحديث ينفى عن صاحبه الجهل ، فإذا اجتمعا فى شخص ، فناهيك به نبلا .

— يقول على بن سهل الأصبهانى ، رضى الله عنه :

التصوف : التبرى عمن دونه ، والتخلى عمن سواه . (الضمير راجع إلى الله)

— سئل أبو الحسين النورى ، رضى الله عنه ، عن التصوف ؟ فقال :

ليس التصوف رسوماً ، ولا علوماً ، ولكنه أخلاق .

— سئل أبو العباس مسروق الطوسى ، رضى الله عنه ، عن التصوف ، فقال :

خلو الأسرار مما عنه بد ، وتعلقها بما ليس منه بد . ←

— سئل أبو الحسن على الصيرفى ، رضى الله عنه ، ما التصوف ؟ فقال :
إسقاط رؤية الخلق ، ظاهراً وباطناً .

— سئل أبو عبد الله محمد بن خفيف ، رضى الله عنه ، عن التصوف ، فقال :
تصفية القلب عن موافقة البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة صفات الروحانية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ، والنصح لجميع الامة ، والوفاء معه على الحقيقة ، واتباع الرسول ﷺ فى الشريعة

— سئل أبو على الروذبادى ، رضى الله عنه ، عن التصوف ، فقال :
هذا مذهب كله جد ، فلا تخلطوه بشىء من الهزل .

— سئل أبو عمرو إسماعيل بن نجيد ، رضى الله عنه ، ما التصوف ؟ فقال :
الصبر تحت الأمر والنهى .

— سئل أبو الحسن على البوشنجى ، رضى الله عنه ، عن التصوف ، فقال :
هو الحرية ، والفتوة ، وترك التكلف فى السخاء ، والتظرف فى الأخلاق .

— يقول سهل التسترى رضى الله عنه :
التصوف ليس رسماً ، ولا علماً ، ولكنه خلق ، لأنه لو كان رسماً لحصل بالمجاهدة ، ولو كان علماً لحصل بالتعليم ؛ ولكنه تخلق بأخلاق الله ، ولن تستطيع أن تقبل على الأخلاق الإلهية بعلم ورسم معلول .

✿ المدينة المنورة : ستكون موضوع فيلم تسجيلى ملون (٦٠ دقيقة) يجرى الآن إعداد مادته العلمية ، حيث يبدأ تصويره فور انتهاء موسم الحج .
يقع الفيلم من جزءين : الأول ، يتناولها باعتبارها أول مدينة هاجر إليها الرسول ﷺ لينشىء بها أول دولة إسلامية ، بينما الجزء الثانى يتناول معالمها الأثرية والدينية بما فيه مسجد الرسول الكريم .
الأمير عبد المحسن الثنيان أمير المدينة : وافق على أن يتولى إبراهيم عز الدين إخراج الفيلم ؟



بعض المعانى القلبية للصلاة

للشاب المهدى الأستاذ سيد محمد ابراهيم المبعوث بالجزائر

لكى نقصد بصلاتنا وجه الله تعالى لا بد لنا أن نلتزم فيها ببعض المعانى القلبية فلا نصبح مجرد قيام وقعود وامتحان للسان فى النطق بالفاتحة وامتحان للأعضاء للقيام بأركان الصلاة .

وتتمثل هذه المعانى القلبية فى التجربة التى يحرم بها على العبد الانشغال بغير الصلاة ، وعلى العبد أن يتجه بصلاته إلى الله عز وجل لتظهر فيها عبوديته له ، ولا بد من إخلاص النية فلا يشوبها شائبة ، كأن يصلى أحدنا مثلا من أجل أن يقال إنه صلى .

ثم تتجلى المعانى القلبية بعد ذلك فى الخشوع وهى الحالة التى يجب أن يكون عليها العبد فى صلاته مصداقاً لقوله تعالى « قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » ويأتى الخشوع بثلاثة معان قلبية :

الأولى : حضور القلب ، بأن نصرف أنفسنا عن التفكير فى الدنيا وشهواتها ، ونتفرغ لذكر الله فنستحضر المرء قلبه ويفكر فى معانى الكلمات التى يرددها . يقول الله سبحانه وتعالى : « ولا تكن من الغافلين » وفى الحديث ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها .

الثانية : تصور الهيبة . فإن الفرد منا حينما يقابل رئيساً ما يحتاط للأمر ويضع أمام نفسه آلاف المحاذير ، رغم أن الرجل الذى سيقابله لا يملك لنفسه دفع الضر أو جلب المنفعة ، فما بالك والعبد فى لقاء الله الخالق العظيم ، والقادر القاهر .

ولكى تكتمل الهيبة من الله عز وجل لابد أن نخافه ، ولا يصح الخوف دون التعظيم لجلاله ، فالإنسان مثلا يخاف من حيوان مفترس ولا يعظمه ولكننا هنا نخاف الله لعجزنا عن القيام بحقه ثم لأنه يملك المؤاخذة « والله شديد العقاب » ثم نستحى منه

لأنه يعرف عيوبنا ويطلع على سرائرنا ثم نعظمه سبحانه وتعالى لقدرته علينا ونفوذ مشيئته فينا ولأنه لو أهلكنا جميعاً لم ينقص من ملكه شيء.

إن الهيبة هى ذلة وخضوع وخوف لا يحد لعظمة الله وقدرته التى لا تحد.

الثالث : الرجاء :

فمع الخوف الشديد فإننا نضع فى اعتبارنا لطف الله وكرمه ونرجو منه أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يمنحنا ثواب الآخرة. ومن الذى يرحمنا غيره «وهو الغفور الرحيم».

وأخيراً : نذكر أن حضور القلب فى جميع لحظات الصلاة أمر يعجز عنه البشر إلا القليل، لذلك أجمع الفقهاء على التكليف بحضور القلب عند تكبيرة الإحرام على الأقل.

وكلما قاوم الإنسان خواطره الدنيوية فى الصلاة كتب الله له أجراً مرتين، فهذه عبادة مع العبادة، وتلك هى إقامة الصلاة، أى تصحيح الأركان، والحضور بالجنان، ومدافعة الشيطان.

وهنا ندعو بدعاء إبراهيم عليه السلام : «رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى، ربنا وتقبل دعاء».

صحيفة الأخت المحمدية
يحررها
الفتيات المحمديات

يا اختى فى الله :

السعادة والصبر

فى الشرق والغرب يردد الناس هذا السؤال : كيف يمكن أن يظل الإنسان سعيداً بعد زواجه ؟ الجواب عثر عليه إمبراطور قديم فى الصين عندما سمع من أسرة صينية بلغ من سعادتها أن تسمة أجيال متعاقبة عاشت تحت سقف واحد دون أى خلاف ، وبعث الإمبراطور رسالة يسأل رب الأسرة عن سر السعادة ، وبعث الرجل العجوز يرده منقوشاً على رسالة طولها متران ، وعندما فتح الإمبراطور الرسالة لم يجد بها سوى كلمة « الصبر » منقوشة مائة مرة على الورق فالصبر الصبر مع الرضا فهو أساس السعادة كلها .

خبر الصحيفة :

صدر فى ليبيا قرار يحظر على الرجال أن يحلقوا رؤوس السيدات . أغلق عدد كبير من صالونات الحلاقة فى طرابلس وبنغازى محلاتهم لأنه لايجوز لرجل أن يلمس شعر امرأة أجنبية عنه فى هذا البلد الإسلامى .

كما اتخذت السلطات الليبية قراراً بتحريم (التلقيح الصناعى) واعتباره جريمة عقوبتها السجن ١٥ سنة للطبيب الذى يجرى هذه العملية وللزوج الذى يوافق على إجرائها و ١٠ سنوات لكل شريك فى العملية و ٥ سنوات للزوجة التى توافق على إجرائها .

شعر الصحيفة :

يقول الشاعر الصوفى :

لا تذكروا آل النبى
بشرق أرض أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا
نحوى فمشهدهم بقلبى

هل تعلم :

أن الأمريكيين أنفقوا على برنامج (أبولو ١٧) مبلغ خمسة وعشرين ألف مليون دولار ، بالإضافة إلى

ثلاثة آلاف مليون دولار أنفقت فى التمهيد لهذا البرنامج . وهذا المبلغ كان كافياً لإنقاذ فقراء العالم كله من الجوع والعرى والمرض .

حكمة الصحيفة :

سئل الحكيم (بوذا) ماهو أكثر الأشياء جاذبية ؟ قال : الشر ! قالوا : وما أبقاها ؟ قال : الخير ! قالوا : وما أكثر إيلاماً للنفس ؟ قال : تأنيب الضمير ! قالوا : وما هى أعظم سعادة ؟ قال : القناعة ! قالوا : وما الذى يفسد الصداقة ؟ قال : القرب الشديد والبعد الشديد قالوا : فما الذى يبقى على الصداقة والمودة والمحبة وكل مايربط الناس بالناس ؟ قال : الاعتدال فى ملامسة الناس .

حديث الصحيفة :

(من بركة الصدقة)

روى أحمد وغيره عن معاذ بن جبل عنه صلى الله عليه وسلم قال :

« الصدقة تطفىء الخطيئة ، كما يطفىء الماء النار » .

وفى رواية ثابتة عنه صلى الله عليه وسلم « الصدقة تطفىء غضب الرب » .

وفى رواية البخارى ومسلم عن عدى بن حاتم عنه صلى الله عليه وسلم قال : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » .

التوتر وعدم الانجاب :

التوتر والقلق من أهم أسباب الإصابة بالعقم، إن آخر الإحصاءات التى أجريت فى أمريكا من المتزوجين المحرومين من إنجاب الأطفال أن ٦٠ ٪ منهم لايعانون من أى مرض عضوى ، وإنما يعانون فقط من التوتر والقلق .

من أجل عيونك :

علماء التغذية ينصحونك إذا أردت عيوناً براقة مليئة بالحيوية أكثرى من تناول الجزر والمشمش والسبانخ والبقدونس والكبد واللبن والبيض .

منع الخنافس بانجلترا :

تم إيقاف العمال ذوى الشعور الطويلة بمخابز داجنهام بانجلترا عن العمل وإيقاف صرف مرتباتهم لرفضهم ارتداء « الشبكات » التى تحجب شعورهم الطويلة . صرح العمال المتخنفسين ، بأنهم يشعرون بالاضطهاد لأن القرار لم يشمل الفتيات اللاتى يعملن معهم (تأمل !)

فتان الأزبكية

فى ركن من أركان حديقة الأزبكية وفى مواجهة المسارح المفعمة بالراقصات والمغنيات !! والممثلين والممثلات !! وجموع الجماهير التى تمثل كرنفالا عجيباً من التقاليد المستوردة والعادات المستهجنة ، وتشيع بينها المناكر والموبقات ، وفى جوار نوادى الليل الخاصة ذات الأنوار الخافتة ، والمباذل الممنوعة ديناً وخلقاً ، وفى هذا الخضم المحتاج إلى صدق الإرشاد ، وحسن التوجيه ، والحكمة والأدب ، وبعد النظرة ، وسعة الأفق ، هناك تقوم (زاوية) شعبية للصلاة احتلها منذ أيام آدمى ينتسب إلى بعض الطوائف المتمسلفة التى جعلت هدفها التخريب والتحطيم والتفريق ، بلا وعى ولا وزن لقضايا الدين والوطن ، وهذا الرجل (كما يقال) يأتى فى سيارة خاصة عليها أرقام الجيزة ، ومعه مكبر صوت ، وأعوان وزبانية ، ثم ينصب سامره شتما فى أولياء الله ، وأهل البيت ، والصوفية ، على الخصوص والعموم قدامى ومحدثين ، بلا حساب ولا احتياط ، ولا إنصاف ولا تقدير لظروف الوطن ، والوحدة القومية التى لايعفى القانون ولا الدين كل من حاول تمزيقها أو تحطيم الجبهة الداخلية وإشاعة التفكك والاضطراب أمام عدو هو اللؤم المجسم ، ولا تمضى لحظة على صراخ هذا الآدمى بفتنته حتى تقوم معارك مذهبية ، ويعم الاستياء والألم ، ولا شك أنها أقرب طريقة للفت الأنظار وإطفاء شهوة الشهرة والشذوذ . وقد تلقينا بشأنه عدداً من الكتابات لخصناها فيما أسلفنا هنا ، كما تلقينا قصيدة بليغة من أحد الشعراء نختار منها مايأتى :

إن كان دينك شعر الرأس ترسله ... إذن : قل(الهيبز) أهل الشرع والسنن !!
أو كان دينك إعفاءَ اللحى صَلَفاً ... إذن فقبِّلْ يد الحاخام والوثنى !!
أو كان دينك شتم الأولياء ، فما ... ذنب(الحسين)أبى الأبطال(والحسن)؟
ما أهون الدين إن كانت مقاصده ... (معاذ ربك) نشر الهدم والفتن
الدينُ دينُ قلوب كلها أدب ... وخشية الله فى سرٍّ وفى علنِ
إن لم تخف من جلال الله مستحياً ... تخف من الناس واحفظ حرمة الوطن



مجلس العشيرة :

انعقد المجلس العام للعشيرة المحمدية انعقاده الشهرى العادى وكان مما أقره :

١ — إنشاء مكتب دائم بالعشيرة لتنظيم عملية الحج السياحى لأعضاء العشيرة الذين لا يكون لهم نصيب فى القرعة ، تيسيراً عليهم وتوفيراً للوقت والجهد والمال بمصر والأراضى المقدسة ، بعد أن نجح — بحمد الله — مشروع بعثة العشيرة هذا العام (وقامت بها طائرة خاصة باسم العشيرة) حتى تكون البعثة إن شاء الله من الوسائل الإعلامية المستكملة والمشرفة ، مع شكر جميع من اشترك فى الإشراف والعمل ؛ هنا وهناك . ومع الاعتذار التام عما قد يكون حدث مما لم يكن متوقعاً .

٢ — تكريم أعضاء بعثة العشيرة للحج بعد صلاة الجمعة سادس المحرم وتاسع فبراير بمسجد مشايخ العشيرة .

٣ — إقرار مشروع الرحلات الدينية الجماعية بالأوتوبيس ، إلى أن يمكن الانتفاع بميزات الهيئات الرياضية للجماعات الإسلامية فى الانتقالات بالسكك الحديدية ، وهو ما تسعى إليه العشيرة لدى الجهات المسئولة .

هذا بالإضافة إلى ما ناقشه المجلس من القضايا الإسلامية والقرآنية العامة ، ونشاط العشيرة الثقافى والاجتماعى والدينى والإدارى الخاص .

السيد الفريق الشريف :

عاد من أوربا بعد جولة صحية استغرقت وقتاً طويلا ، سيادة الأخ الفريق

سعد الدين الشريف كبير الياروان بالنيابة ، وتقرر بهذه المناسبة أن يكون سيادته ضيف حفل تكريم الحجاج إن شاء الله .

المباني الجديدة بمسجد المشايخ :

يستمر العمل في المبنى الجديد فوق مسجد مشايخ العشيرة ، وقطعة الأرض الجديدة بجواره ، ليكون — إن شاء الله — (دار حضانة) و (معهداً لتأهيل الفتيات) و (عيادة خارجية) و (معهداً قرآنياً) و (فصولا التقوية) لخدمة المنطقة المحرومة التي يقوم فيها المسجد حتى يكون مركزاً اجتماعياً وثقافياً ، فوق أنه مركز للإشعاع الديني والروحي المستنير .

استفتاءات :

تلقت مجلة (المسلم) وهي في طريقها إلى الطباعة استفتاءات شتى ، منها : استفتاء من الغردقة ، خاص بمولد الإمام الشاذلي ، وآخر من بلبيس ، خاص بقضاء الفوائت ، ووصول ثواب القراءة للموتى إلخ ، واستفتاء من أريتريا خاص بعدد من المسائل ، ونحن نرجو أن نرد عليها في العدد المقبل ، إن شاء الله .

أما الاستفتاءات الخاصة ، فقد كتب إلى أصحابها الرد في خطابات شخصية بأسمائهم كالمعتاد .

نور الشريعة :

عنوان قصيدة إسلامية تلقيناها من الأخ الشاعر السيد عزام طه الفرغلي

المنفلوطى ، صاحب قصيدة القرآن التى نشرنا منها مختارات ، ثم وقع خطأ مطبعى حرف اسم (الفرغلى) إلى (الغزالى) فلزم التنويه .

دموع على خد اللغة :

وتلقينا من الشاب الشاعر السيد محمود توفيق الإسناوى قصيدة بهذا العنوان وجهها — وفاء منه — إلى فقيد اللغة والعروبة والإسلام فضيلة المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد - العميد الأسبق لكلية اللغة العربية ؛ ورئيس لجنة الفتوى ؛ والذى كان مرشحاً لجائزة الدولة التقديرية لكثرة ما خدم اللغة والدين ومن المؤسف أنه بعد وفاته لم يكد يذكره زميل ولا تلميذ .

أفاض الله عليه من رحماته فى جناته ؛ ورفعه إلى عليين .

مطبعة النصر شبرا مصر ت ٩٢٣٧٧

مشروع قانون بتحديد الزى النسوى
حركة فاضـــلة تستوجب كل مـــؤازرة

قدم خمسة أعضاء من مجلس الشعب مشروع قانون ينظم زى المرأة العاملة بالدولة الأعضاء الخمسة هم : الدكتور محمد محمود شعبان ، والدكتور عبد المنعم خزبك ، ومحمود نافع ، وعلى الشريطى ، ورمضان إسماعيل .

ينص القانون على أن : تلتزم الفتيات والسيدات والعاملات بالجهاز الإدارى للدولة والقطاع العام والجامعات ومعاهد ومدارس التعليم ، بارتداء زى تتوافر فيه الشروط المقررة فى الشريعة الإسلامية ، وأن يراعى فى الزى ألا يكون كاشفاً لما يجب ستره ، وألا يشف ، على أن تنظم كل جهة عمل نوع القماش واللون المناسب لطبيعة العمل بها ، ويعاقب مشروع القانون بغرامة لا تقل عن (١٠) جنيهات ولا تزيد على (٥٠) جنيهاً ، أو بالحرمان من الترقية ، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من يخالف أو يعوق تنفيذ هذا القانون ، وعلى الوزراء ورؤساء الجامعات والمعاهد ، كل فيما يخصه ، إصدار القرارات اللازمة لتنفيذ هذا القانون

وجاء فى المذكرة التفسيرية : أن المرأة نصف المجتمع ، وأنها فى البيت راعيها زوجها ، وفى العمل راعيها رئيسها ، وفى المعهد راعيها عميدها ، والتغاضى عن معالجة ذلك حرام ، وتقصـــير فى القيم الروحية والدين والوطنية ، لذلك يجب توصيف وتنظيم زى المرأة المصرية ليكون زياً نموذجياً ، على أن تنظم كل مؤسسة وإدارة نوع القماش واللون المناسب لطبيعة العمل ، ويجب أن تبدأ بالمرأة العاملة فهى حاملة لواء الجهاد فى المصنع والمكتب ، وكذلك الفتاة ، حاملة شعلة العلم بالجامعة والمعهد ... إلخ وهذه حركة تستوجب كل مؤازرة من كل مسلم ؟

لا تنس تجـــديد اشتراكك وكل وأنتم بخير

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٧٣ م

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الرحيمة

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالازهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠١٨٠٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة صفر ١٣٩٣ هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد السابع) ٦ من مارس ١٩٧٣

نحو المجتمع الربانى

تشويه الملكية العامة

تقول الكاتبة فاطمة صقر: تشويه الملكية العامة وعدم المحافظة عليها ، هل هو مقصود؟ أم أن تربيتنا ونحن أطفال ، ثم تربية أطفالنا الآن هى السبب ؟ بماذا نفسر سرقة أغطية أعمدة الكهرباء لتخرج بعدها الأسلاك الكهربائية تهدد صغارنا وكبارنا ؟ بماذا نفسر تنظيفنا لمنازلنا ، ثم إلقاء القاذورات فى الشوارع وعلى رءوس المارة ؟ بماذا نفسر سرقة المسامير (الألووظ) من الأتوبيسات العامة ؟ وهى بالطبع لم تقع هكذا فجأة ، ولا طبقاً لعنصر الزمن ، وإنما هى مسروقة وبطريقة فنية . فأنت تلاحظ وجود بسمار فى كل أول التاباره (مثـــلا) ثم لاتجد مسمارين وهكذا ؟ بماذا نفسر وجود الأطفال فى مستشفى هام وفى يوم الزيارة الرسمية يلعبون وكأنهم فى حديقة عامة ؟ ! يفتحون حنفيات المياه ويتركونها مفتوحة ، ثم يلعبون فى مفاتيح النور ... الخ وليس الأطفال فقط ، وإنما الكبار أيضاً (يقزقزون) اللب ويأكلون الخس والمخلفات مصيرها فى النهاية الأرض ! وكأنهم قادمون لنزهة وليس لزيارة مريض . بم نفسر سرقة الكاوتش من كراسى دور السينما والأتوبيسات وغيرها ؟ بم نفسر تحويل الحديقة العامة إلى (مزبلة) عامة فى يوم الجمعه أو الأحد ؟ بماذا نفسر حرصنا على المياه ، وعدم الإسراف فى استخدامها عندما ندفع نحن ثمنها ، وفقط ! للأسف ... نحن لانهتم إلا بالملكية الخاصة ، ولا نحافظ إلا على الملكية الخاصة ، هكذا تعلمنا ، وهكذا نعلم أطفالنا ، فهل هـــذا يجوز ؟



أخبار وتعليقات

★ أهدى الزعيم الصوفى السيد حسن التهامى مستشار السيد رئيس الجمهورية كسوة جديدة لضريح السيدة رقية بنت الإمام الحسين ومسجدها يقع بين مسجدى السيدة نفيسة والسيدة سكينة بالخليفة .

★ نوقشت بكلية دار العلوم رسالة الماجستير المقدمة من السيد حامد طاهر طاهر المعيد بالكلية ، عن كتاب « روح القدس لابن عربى تحقيق ودراسة » ، وكانت لجنة المناقشة من الدكاترة : محمود قاسم وعثمان أمين وأبو الوفا التفتازانى . وقد قبلت الرسالة ونجح الأستاذ .

★ تقرر ترميم قبة الإمام الشافعى وتجديد وصيانة القبلة الرئيسية والمئذنة ورخام الجدران والسلالم بمسجده ضمن الخطة العامة التى وضعتها المحافظة ووزارة الأوقاف لمساجد العاصمة .

★ عثرت بعثة الآثار بمحافظة الغربية على مجموعة نادرة من الآثار الإسلامية بمنطقة محلة مرحوم ، بجوار مسجد العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الجوهرى .

ووجدت نقوش وعبارات إسلامية على لوحات كثيرة منها لوحة أسماء الله الحسنى ، وكلها ترجع إلى أوائل عصر الفتح الإسلامى .

★ أعلن زيف شاريف وزير الإسكان الإسرائيلى مشروعه لبناء ألف وحدة سكنية جديدة فى شرم الشيخ . وقال فيه إنه سيتم أيضاً بناء محطة مركزية للأتوبيس ومنطقة صناعية وثلاجة للتخزين إلى جانب هذه الوحدات السكنية .

وصرح متحدث بلسان وزارة الإسكان الإسرائيلية بأنه تم إقامة حوالى ٤٠ مستعمرة صغيرة فى الأراضى العربية المحتلة منذ حرب يونيو ١٩٦٧ ، وأن الوزارة ستثمر حوالى ثمانية ملايين و ٤٠٠ ألف جنيه استرلينى فى تطوير المستعمرات الجديدة وبناء سبع مستعمرات أخرى خلال هذا العام !. (فاسمعوا يا عرب !!)

كلمة المراغى

سمر أخوى فى الله

وثمر شهى إن شاء الله

أسئلة هامة من العراق :

تلقينا فى بريدنا العراقى خطاباً ضافياً من الأخ السيد منصور مصطفى محمد (محافظة كركوك) وجّه فيه عدداً من الأسئلة التى تحيره (كما يقول) فى أمر التصوف ، ونحن نجيبه باختصار وسرعة عن أهم هذه الأسئلة والله الموفق :

(١) العابد بلا شيخ له أجره وثوابه ، وربما فتح الله عليه فكان من قسم (المجتبين) فسبق سواه .

والصوفى هو الذى وصل نفسه بالسر المحمدى (أعنى سند البركة) بالتلقى المنتقل المسلسل من شيخ إلى شيخ ، كما يتصل التيار الكهربائى من مكان إلى مكان فإذا صحت قابليته ، وربما أظهر الله على يديه خوارق عادات وكرامات ، فهو من قسم (المهتدين) أو (المنيبين) :

والله يقول : « الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب » .

(٢) والتصوف هو المبايعة على التقوى ، وإيثار الآخرة على الأولى .

فهو التبتل والإخبات والقنوت والتقرب والزلفى إلى الله بما يحب الله من أمر الدين والدنيا ، وكل ذلك نص فى كتاب الله وسنة رسوله ، تتفرع عنه مجاهدات شتى فى كل فروع الحياة بحسب القوابل والاستعدادات .

(٣) ما يظهر من الخوارق على أيدى العصاة والكفرة ، ليس (كرامة) وإنما هو (سحر أو استدراج) ، وقد جعل الله لكل حق باطلا يشبهه ليبلوكم فيما آتاكم .

(٤) اتخاذ الشيخ ضرورة طبيعية للحاجة إلى المعلم فى كل علم ، والخبير فى كل فن (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وهو ضرورة دينية لطلاب الله « الرحمن فاسأل به خبيراً » ولتحقيق القدوة « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » . ثم لتأكيد الاتباع « واتبع سبيل من أناب إلى » وهو حاجة صوفية التلقى والاتصال بالسند على مستوى القابلية « ولكل قوم هاد » .

(٥) أما الفرق بين المسلم والصوفى ، فالمسلم : كل من نطق بالشهادتين وإن زنى وإن سرق ؛ والصوفى : تعبير اصطلاحى يراد به المسلم النموذجى الفاضل السمح السالك إلى الله قولا وعملا وحالا (ولا مشاحة فى الاصطلاح) .

(٦) أما وصف الصوفية فى القرآن ، فإجماله فى آية التوبة « التائبون العابدون الحامدون ... الآية » وأيضاً فى آيات الفرقان : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً ... الآيات » وهم أهل أخلاق القرآن التى وردت فى ذكر المحسنين والخاشعين والذاكرين الله كثيراً ، والمتقين والصادقين والصابرين والمستغفرين بالأسحار والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس .. الخ ، وكان خلق رسول الله القرآن كما قالت عائشة فمن زاد عنك فى الخلق ، زاد عنك فى التصوف .

فالصوفية هم الناس ، وإن كره بعض الناس !!

أما ما ترى من خروج قوم باسم التصوف على الدين من وجه أو آخر ، فهذا لا هو تصوف ، ولا هو دين !!

سؤال عن أم زين العابدين :

ومن الأخ الصالح (حبيب سيدى زينهم) السيد عبد الباقى البلجيهى جاءنا سؤال عمن هى والدة سيدنا على زين العابدين ؟ والمعروف أن والدته هى (شاه زنان) أى (الملكة زنان) بنت كسرى يزدجرد ، التى سبيت أيام فتح الفرس ، فأعتقها الإمام الحسين رضى الله عنه وتزوجها وسماها (سلافة) وولدت له مولانا على زين العابدين ، ولكنها توفيت بعد ولادته بحمى النفاس (د) .

وأما مولانا الإمام الحسن بن على شقيق الإمام الحسين ، فالمشهور أنه مات مسموماً من شراب ، دسته له زوجته (جعدة) بإغراء من آل معاوية بن أبى سفيان ، غفر الله لنا ولهم جميعاً . والله أعلم بالحقيقة !!

مشيخات صوفية جديدة :

يقال بكثرة أنه تقدم (ويتقدم) إلى المجلس الصوفى ، عدد من المشايخ يطلبون اعتماد طرقهم الجديدة وتسجيلها ضمن الطرق الصوفية الرسمية البالغ عددها الآن (٦٥) طريقة !!

فى الوقت الذى نرى فيه عدداً من الطرق الصوفية الشرعية الحرة ، لاتهتم بهذا الجانب ، وكان من الواجب أن تدعى هذه الطرق الشرعية للتسجيل والاعتماد .

والذى نعرفه ، هو أنه يجوز اعتماد الطريقة ، إذا كانت مستقلة تماماً بأورادها وأذكارها وتقاليدها فى حدود الكتاب والسنة ، وكان لها نظامها المنفرد الخاص بها ، ولها انتشارها الكافى وأهدافها ومقرها المحترم ، ولها مطبوعاتها ونشاطها ، الأمر الذى يمنحها الكيان الذاتى المستقل المستمر ، حتى لا تكون صورة متهافتة مكررة من غيرها ، كما نرى فى أغلبية الطرق الآن .

أما إذا كانت المسألة مسألة اسم جديد يضاف إلى القائمة ، من غير أن تتحقق للطريقة شخصيتها الاعتبارية التى تجعل الاعتراف بها ضرورة أساسية فى خدمة الدين والدنيا ، فلا أعرف رجلا مخلصاً يوافق على هذا التكاثر الجرثومى الضار ! فإن زيادة صفر على الشمال ، قد يضر غالباً ، وإن كان لا ينفع بيقين ، وإن ألف صفر شمالى يستحيل أن ترقى إلى رتبة الواحد الصحيح !!!

بل إن من رأينا — لوجه الله والتصوف الراشد — أن يقوم المسئولون بعملية (غربلة) وتصفيف وتصحيح وإلغاء وإدماج عاجل ، يليها مباشرة عملية (تدريب) على المستوى الرفيع يمضى على نظام تنازلى حتى يشمل كل من ينتسب إلى طريق الله من الجمهور ، لتطهير هذه الدعوة وتحريرها ، وتحقيق فاعليتها فى

أداء رسالة الربانية الرفيعة ، ثم لضمان استقرارها فى جـــو الزلازل والعواصف الفكرية والعقائدية والتخريبية التى تحيط بالدعوة الصوفية بلا تمييز ولا احتياط ، (لا ذنب لى ، قد قلت القوم استقوا) بلغنا اللهم فاشهد !!

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا :

يرى بعض أحبابنا من السلفيين المخلصين !! أن اجتماعنا للتعبد بعد صلاة الجمعة قد لا يكون من الصواب ، وقد قال الله تعالى : (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض ... الآية) .

والذى نفهمه نحن ، (أولا) أن الذكر الشرعى صلاة . (ثانياً) إذا جاز أن نجلس بعد الجمعة لتلقى العلم ، فقد جاز أن نجلس لممارسة الذكر بعد العلم فكلاهما عبادة ، ولا مخصص . (ثالثاً) أن الآية اشتملت على ثلاثة أمور :

(١) الانتشار فى الأرض . (٢) ابتغاء فضل الله . (٣) ذكر الله كثيراً ، وهى معطوف بعضها على بعض (بالواو) التى لا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً ، فعلى المسلم أن يختار منها ما يراه مناسباً لحاله .

(رابعاً) ذكر الله تعالى واجب بالنص القرآنى ، والحديث الثابت ، دون تحديد وقت ولا مكان ، بل يرى بعض أهل العـــلم أنه فرض عينى غير مقيد ولا مشروط ، وهو بما وجهت إليه الآية ، فالتقصير فيه نوع من مخالفة الوارد الواجب ، وإعمال النص هو عين الاتباع ، فالذكر خارج عن دائرة النهى .

(خامساً) خير الرجل الذى لا حاجة به إلى الانتشار فى الأرض لطلب الرزق أو نحوه ، أن يقضى الوقت فى بيت الله على عبادة علم أو ذكر ، وذلك أفضل بيقين من انصرافه إلى ما هو أدنى من ذلك من الشواغل والصوارف عن الله ، كما هو معروف مكرر !!

فلعل أخانا ، يعذرنا بعد هذا ، بحجتنا على التزام ما نرجح أنه يرضى الله .

أجوبة مختصرة :

(أولا) معنى لا حول ولا قوة إلا بالله ، واسع جداً ، ويكفيك منه أنه (لا حول) فى دفع الشر ، (ولا قوة) على جلب الخير (إلا بالله) .

أو (لا حول) عن معصيته إلا بعصمته ، (ولا قوة) على طاعة إلا بمعونته ثم أن لك أن تدور حول هذا المعنى ، فتجد الوفير الأثير ، ومن الله التوفيق .

(ثانياً) قال الطبرى : « البهى » كان ابن مولى رسول الله ﷺ وكان اسمه « رافع » ، ولقبه « البهى » قلنا : وعنه سمى الناس أبناءهم بهذا الاسم تيمناً وتبركاً ومنهم سيدى محمد البهى الشاذلى ، دفين ضريحه بميدان السيد البدوى بطنطا رضى الله عنهم .

(ثالثاً) التأمين على الحياة مما لم يصل فيه علماء المسلمين إلى حكم موحد حتى الآن ، فنهم من يجيزه ومنهم من يمنعه ، ولكل طرف دليله .

لكن إمام الشيعة السيد آية الله الحكيم ، يرى أنه جائز بشرط أن يكون على أساس (الهبة) من الطرفين ، أى من الشركة وطالب التأمين !!

أما نحن فنرى أن الاحتياط والعزيمة أولى ، والله الموفق .

(رابعاً) ياولدى : إنى رجل مريض أكثر الوقت ، مثقل بالتزامات وارتباطات ومسئوليات شتى ، كثيراً ما ينسينى بعضها بعضاً ، فاحتجابى فى منزلى برغمى والله يعلم ، ثم إن نفسى مطيقى ، فإن حملتها (مع مرضى وتقدم سنى) فوق ما تطيق خسرتها ، وخسرها الناس ، وأكرم الناس على الله من اعتذر لأخيه عند نفسه ، قبل أن يعتذر أخوه إليه !!

ثم اعلم ياولدى : إنه لا حاجة بى ، إلا من لا يعلم حاجتى !! غفر الله لى ولك

(خامساً) قولهم : من الله وإلى الله ... الخ ، فإن شئت قلت : أن الأمر (من الله) بداية (وإلى الله) نهاية (وبالله) قيومية واستعانة (ولله) قصداً ووجهة (وفى الله) أملا وغاية (وعلى الله) اعتماداً وهداية .

وإن شئت قلت : الأمر (من الله) عطاء (وإلى الله) أداء (وبالله) غناء (ولله) ولاء (وفى الله) فناء (وعلى الله) ثناء !!

وإن شئت قلت : (من الله) تفضلا (وإلى الله) توسلا (وبالله) توصلا (ولله) تبتلا (وفى الله) تحملا (وعلى الله) توكلا !!

وإن شئت قلت من نحو هذا الكثير الطيب ، فتح الله بك ولك وعليك !!

الولاء للدعوة فرض عين :

لاحظ كثير من إخواننا فى الله على قلة من السادة المنتسبين إلى العشيرة أنهم عند ما يكونون فى ركب الإخوان المحمديين أو فى مجالسهم ، يتفانون فى الثناء على الدعوة وأثرها والأمل فيها ... الخ ، ويكررون عبارات الشرف الجامعة بالانتساب إليها والاستعداد لخدمتها ، فإذا مادعى أحدهم مثلا إلى لقاء ما (فردى أو جماهيرى) ضربه الغرور ، فتناسى هذه النسبة ، وألقى إلى جانبه بفضل هذه الدعوة ، وبدا بطلا كالنبت الشيطانى ، لا ينتسب إلى هيئة ولا إخوان !!

فإذا حزبه الأمر ، واضطرب الحبل ، عاد إلى العشيرة ورجالها مستنجداً ، ملتمساً حقوق الأخوة فى الله ، فإذا (قضى حاجته !) عاد إلى فردانيته وبطولته الوهمية ، يكاد يطالب العشيرة بأجر الانتساب إليها ، إن لم يتنكرلها أو يتجاهلها أو يترفع عليها !! بل يكاد يطالب العشيرة بأجر تناسيها وإغفالها .

وعند ما يكون هذا من الطلبة الذين تربوا فى أحضان الدعوة وتسلقوا على جذوعها الكريمة ، حتى أصبحوا رجالا لهم كيانهم الخاص ووضعهم فى المجتمع ، فإنه يحز فى النفس حتى يدمى ويؤلم !!

ولا شك أن هذا اللون الشاذ الوصولى المغرور من الناس موجود فى كل جماعة ، ولكنه عنوان (السلب بعد العطاء) فوق أنه علامة نقص لا يغتفر .

إلا أن هناك نوعاً ممتازاً آخر من رجال العشيرة وشبابها ، هم الأكثرية الغالبة فى مصر والخارج ، كل فخرهم هو الانتساب إلى هذه الدعوة الطاهرة ، وكل

جهدهم إنما هو فى سبيلها ، حتى إن أحدهم بكل اعتزاز ليسجل دائماً فى بطاقته ، وتحت توقيعه (وباستمرار) عبارة (من العشيرة المحمدية) أولئك هم المؤمنون حقاً ، وأولئك الذين تقوم على أكتافهم المسئوليات الكبرى ، ويخلد ذكرهم التاريخ ، ويعدهم الله لخدمته ، وهم يضربون الأمثال فى صدق الولاء وصدق الوفاء للدعوة ، فقد علموا بالبديهة والخلق الأصيل ، ومبادىء المروءة ، أن هذا الولاء والوفاء فرض عين على الإنسان الفاضل ، فالله يقول : (ولا تنسوا الفضل بينكم) وأن الرجل إذا نسيه محكوم عليه بالضياع حياًفى وادى التيه والغفلة حتى يمضى يوماً إلى النسيان المخيف والوحدة الأبدية ، ولسوف لا يغنيه أن سولت له نفسه أنه أصبح فى غنى عن الفقراء إلى الله ، بالتمرغ على أعتاب أصحاب الجاه والأموال والألقاب ، فليس أوفى من الفقراء فى الحياة وبعد الممات .

قطع شجرة البيعة ، والتبرك بآثار الصالحين :

الأخ الذى يمنع التبرك بآثار الصالحين لأن عمر قطع شجرة البيعة ، يجب عليه أن يضيف إلى معلوماته ماأجملنا ذكره فى هذه المسألة فى عدد شوال (١٣٩٢) ففيه ما يكفيه إن كان يطلب الإنصاف ، وقد قررنا أن عمر قطعها سداً للذرائع اجتهاداً منه ، إذ كان الناس لا يزال بهم حنين إلى الشرك ، وقد مات رسول الله ﷺ ، فاضطربت القلوب والعقول ، وأطل الشيطان برأسه فوجب سد هذه الذرائع .

ونزيد على ما ذكرنا فى هذا الباب (بعدد شوال) ما نقله صاحب (كنز العمال) عن ابن عساكر ، من أن ابن عمر كان يتعهد شجرة نزل تحتها الرسول ﷺ لئلا تيبس (أى أنه كان يسقيها ويرعاها بما يحتاج إليه النبات) وكان بإمكان ابن عمر أن يقطعها مثلا ، وهو من هو استمساكاً وفقهاً واحتياطاً ، ولكنه لم يجد السبب الذى فعل من أجله أبوه ما فعل .

ونقل المنذرى فى (الترغيب والترهيب) عن أحمد أن ابن عمر كان إذا نفر إلى مزدلفة التمس مكاناً دون المأزمين ، لأنه رأى النبي يفعل ذلك ، كما نقل عنه

إلى أحباب الإمام أبى الحسن الشاذلى

تلقينا أكثر من سؤال عن مقدار تكاليف زيارة ضريح (الإمام أبى الحسن الشاذلى) بحميثرة عيذاب ، بعد الوصول إلى محافظة أسوان ؟

وقد أفادنا الأخ المحمدى الحاج عاشور عبد الإمام ، تاجر الغــلال بمنطقة الحارث بأسوان ، أنه فى خدمة كل محب للعشيرة من أحباب أبى الحسن ، وأن التكاليف الأساسية من أسوان إلى حميثرة كالآتى :

(١) فى موسم ذى الحجة يتكلف الشخص نحو مايتين وخمسين قرشاً .

(٢) فى موسم عاشوراء ، يتكلف الشخص نحو ثلثمائة وخمسين قرشاً .
والركوب بهذا المبلغ فى الموسمين بالأتوبيس .

(٣) فى غير هذين الموسمين ، تكون ازيارة بسيارة (تكسى) خاص وأجر التكسى نحو خمسة وثلاثين جنيهاً

هذا بخلاف المصروفات الشخصية للطعام والطوارىء والمناسبات ومدة الزيارة فى الحالتين يوم وليلة ، وإلا زادت المصاريف ، وكلما كثرت الجماعة ، كانت المصاريف أقل .

أما الطريق من (قنا) فله حساب آخر سننشره قريباً إن شاء الله والله الموفق

غير واحد من الإثبات الثقات أنه كان ينزل فى مكان تحت شجرة تعود رسول الله ﷺ أن ينزل فيه .

فلو كان فى (التماس البركة من آثار الصالحين حرج ، ما فعل وما أصر على تكرار هذا الفعل ، فإذا أضفت هذا على ما ذكرناه فى الباب السابق ، تبين لك ضعف حجة المصابين بعقدة اتهام الناس بالشرك واردة ، وأزمة الحملة على التبرك بآثار أهل الله ، هدانا وهداهم الله ؟

محمد زكي إبراهيم

من كنوز السنة

« من التوجيهات النبوية للشباب »

— عن عبد الله بن مسعود ، قال ، قال رسول الله ﷺ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء) متفق عليه .

— عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (سبعة يظلهم الله تعالى ، فى ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عدل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قلبه معلق فى المساجد ، ورجلان تحابا فى الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه) رواه البخارى .

— عن عبد الله بن عمرو قال : جمعت القرآن فقرأته كله فى ليلة ، فقال رسول ﷺ : (إنى أخشى أن يطول عليك الزمان ، وأن تمل ، فاقرأه فى شهر) فقلت دعنى أستمتع من قوتى وشبابى . قال : (فاقرأه فى عشرة) قلت : دعنى أستمتع من قوتى وشبابى ، قال : (فاقرأه فى سبع) قلت : دعنى أستمتع من قوتى وشبابى فأبى) . مسند ابن ماجة .

— دخل النبى ﷺ على شاب وهو فى الموت ، فقال : (كيف تجدك ؟) قال : أرجو الله يارسول الله ، وأخاف ذنوبى ، فقال رسول الله ﷺ : (لا يجتمعان فى قلب عبد ، فى مثل هذا الموطن ، إلا أعطاه الله ما يرجو ، وآمنه مما يخاف) مسند ابن ماجة .

— قال رسول الله ﷺ : (ما أكرم شاب شيخاً لسنه ، إلا قيض الله له من يكرمه عند مثل سنه) الترمذى .

« عدم تحديد عدد الحجاج والمعتمرين »

« اقتراح برغبـــة »

مقدم من الدكتور كمال الجوجرى (عضو مجلس الشعب)

نص الاقتراح :

١ — عدم تحديد عدد المواطنين الراغبين فى الحج أو العمرة .

٢ — إنشاء هيـــئة أو مؤسسة عامة تتولى شئون الحج والزيارة والعمرة وتشرف على رعاية الحجاج والمعتمرين بالأراضى السعودية .

المذكرة التفسيرية :

(ا) فى النشرة الرسمية التى أعلنتها المملكة العربية السعودية جاء أن عدد الحجاج المصريين بلغ (٣٩٦٠٦ حاجا) أى حوالى ٤٠ ألفاً بنسبة واحد وربع فى الألف من عدد السكان .

وإذا قارنا هـــذا العدد بدول الاتحاد لوجدنا أن عدد الحجاج السوريين بلغ (٣١٧٧٣ حاجا) أى بنسبة سبعة ونصف فى الألف تقريباً من عـدد السكان — أما عدد الحجاج الليبيين فقد بلغ (٢٣٧٧٤٤ حاجا) تتـكفل الدولة بدفع نفقات حجهم كاملة وبنسبة (١٥ فى الألف تقريباً) من عدد السكان .

وإذا علمنا أنه كان قد تقدم لأداء فريضة الحج خمسون ألفاً من المواطنين المصريين — بينما من حـج منهم بلغ أربعين ألفاً كما أسلفنا لوجدنا أن الفرق ليس كبيراً ولا يستحق عناء عمـــل القرعة والإجراءات الشاقة الأخرى .

(ب) وعن الشق الثانى من الاقتراح فإن أكثر من خمس وزارات تتولى إجراءات الحج التى تبدأ فى القاهرة ثم يكاد ينقطع الإشراف مـن بدء وصول الحجاج إلى الأراضى السعودية حيث يصادف الحجاج كثير من المشقات والصعاب فى الإقامة والانتقال والفندقة وكثيرون منهم يقعون فريسة الاستغلال والضياع ، كما لا يوجد تنسيق بين الحجاج والبعثات ومندوبى الوزارات المعنية ،والسفارة المصرية .ولايستفيد

من التكية المصرية والسبيل المصرى سوى بعض البعثات الرسمية .

ولكى يتم التنسيق بين الوزارات المعنية فإننا نقترح تجميع إدارات الحج بوزارات الداخلية والأوقاف ، وكذلك المختصين بوزارات السياحة والطيران والصحة والاقتصاد فى هيئة واحدة أو مؤسسة عامة تقوم بتنظيم شئون الحج والزيارة والعمرة للحجاج والمعتمرين المصريين كل عام .

إن هذه الهيئة المقترحة يمكنها مثلا أن تعيد بناء التكية المصرية القديمة ليقوم مكانها فندق كبير بالمدينة المنورة يأوى إليه الحجاج المصريين فى جو صحى روحانى هادىء غير مرهقين بعملات صعبة يدفعونها والدولة فى أشد الحاجة إليها .

وإن وزارة السياحة يجب عليها أن تولى السياحة الإسلامية اهتمامها وعليها بالاشتراك مع وزارة الطيران تهيئة وسائل النقل بحراً (عن طريق سفاجة ـ جدة) وجواً بعيداً عن استغلال شركات الطيران الأجنبية .

كذلك فإن وزارة الاقتصاد سوف يتوفر لها الإشراف الكامل على تنظيم تداول النقد وتحويله ، وبإمكانها حينئذ أن تمنع تهريب النقد مع الحفاظ على قيمة الجنيه المصرى الذى بلغ سعره هذا العام خمسة ريالات سعودية فقط .

ثم إن البعثة الطبية تستطيع الاتصال بالهيئة المقترحة تنظيم تقديم الخدمات الطبية للحجاج المصريين وغيرهم فى يسر وفى غير مشقة .

وأخيراً فإن دور وزارة الأوقاف والأزهر الشريف دور كبير ، فإن الحجاج على اختلاف ثقافاتهم فى حاجة إلى توعية دينية وإعلام صادق .

إن كلا من التكية والسبيل المصرى يتبع وزارة الأوقاف ، ولقد آن الأوان لتجديد الاثنين وإعادة تطويرهما بما يتناسب مع زيادة عدد الحجاج المستمرة كل عام ؟

المسلم فى سوهاج

تطلب مجلة (المسلم) من السيد أحمد رضوان الكتبى بجوار سيدى العارف كما تطلب منه أيضاً المصاحف على اختلاف أحجامها ، وكل مايهم المسلم من كتب وادوات مدرسية وخلافه ؟

وحدة الوجود ووحدة الشهود
فى ميزان الحقيقة الصوفية بين العقل والدين

للعلامة العارف بالله السيد محمد الحافظ التجانى

صحيفة مصرية تنتسب إلى السلفية ، عميت عن كل مافى المجتمع من أسباب الانحراف الاعتقادى والأخلاق والسلوكى والإعلامى ، ورصدت اقلامها المريبة على حرب الموتى من سلف الصوفية ، الذين لا يملكون الدفع عن أنفسهم فيما يتعقبونهم فيه سواء كان من قولهم الفعلى أوالمدسوس عليهم ، فيما هو معروف (بوحدة الوجود) أو (وحدة الشهود) والأمر أهون من كل ذلك لولا سوء النيه ، وطلب الشهرة والمال .

وللأستاذ الشيخ محمد عبده رسالة فى أعماق التصوف القائل بوحدة الوجود والشهود معاً بمعناها الإسلامى سماها « الواردات » وقد طبعها الشيخ رشيد رضا ، والذى يعنينا هو أن الشيخ محمد عبده وهم يعتبرونه من أئمتهم إنما يقول فيها بقول الصوفية تماماً كما قال به من قبل ابن تيمية نفسه باسم (الفناء) وتبعه فيها ابن القيم .

وهنا تبسيط للنظريتين فى أسلوب عصرى يقدمه الأستاذ السيد الحافظ التجانى وفيه خير كثير فاستمع إليه أفادك الله .

أولا : وحدة الوجود :

إذا رأيت نور القمر فى البحر ، فقلت هذه هى(الشمس)فى البحر ، أى شىء عليك ؟ . أما العاقل العالم فيقول لاشىءعليك ، فإن نور القمر الظاهر فى البحر ليس مصدره القمر وإنما سطع النور على القمر من الشمس ، فمصدره الشمس ، فالشمس فى الحقيقة قد ظهرت بنورها فى البحر !!

وهل الشمس هى المصدر لنورها؟ كلا!! فإن الله تعالى هو منورها ، فهو تعالى مصدر نورها «الله نور السموات والأرض» .

فإذا قال قائل : إنه عز شأنه تجلى بقدرته ورحمته وحكمته وكماله ، فى الشمس وفى القمر وفى كل شىء ، كماشاء بما شاء ، وهو على ماهو عليه من قداسة ونزاهة وعلوا (لا العلو المحدث المحدد، ولكنه العلو الذاتى الذى يستوى عنده وجود المخلوقات وعدمها) فلا شىء

فى ذلك ، ومثله من يقول رأيت الحق فى كل شىء .

وهذا كله على سبيل التقريب ، « سبحان ربك رب العزة عما يصفون »

ومن هذا أيضاً قول القائل :

وتظهر للعُشَّاد فى كل مظهر
من اللبس فى أشكال حسن بديعة

وإنما هى لغة الحب ، لغة الذهاب فى الحب ، لغة الانغماس الأقصى فى الهيام ، فى كمال الحق سبحانه (ومثله كل ما جاء على أسلوبه وطريقته فى كلام السابقين واللاحقين من المحبين) .

وأما من يقول إن هذا اتحاد أو تجسد ، فبراءة إلى الله من ذلك كله ، وسنقول له : « غفر الله لنا ولك ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين .

ثانياً : وحدة الشهود ،

ظهرت الكواكب نيرة بالليل ثم أشرقت الشمس فاختفت عن نظرنا ، وهى لم تنعدم فى حقيقة الأمر ، ولكن سترتها أضواء الشمس فلم تظهر .

وإذا اشتغل العبد بذكر مولاه وعظمته وجلاله وكماله ، فغاب عن الوجود وعن نفسه ، فأصبح لا يحس بنفسه ولا بما حوله ، حتى لا شغل له ولا شعور إلا بعظمة الحق سبحانه ، فهذه هى (وحدة الشهود) ، ولم ينعدم لا هو ولا الكون ، ولكن شغله نور الحق عن كل ما سواه ، وما حديث ذو النورين سيدنا عثمان رضى الله عنه ببعيد .

وكل تعبير لهم نحو (ماثم إلا الله) فهو تعبير مجازى تسوِّغه اللغة ، وله نظائر فى الكتاب والسنة ، وكلام الصحابة والتابعين ، وهو سائغ فى أفصح اللغات ، لغة القرآن ، وإذن فقد تحدد الخلاف وتعين أن القول بالحلول ، أو الاتحاد أو التجسد ، أو أن الحق سبحانه هو الكون أو أن الكون هو الذات العلية كما يصير القمح رغيفاً ، أو القطن ثوباً ، أو أى صورة من وجوه الشبه بالمحدثات هو كفر وضلال وخروج عن الإسلام ، والصوفية بريئة منه ، ومن ينتصر للقائل به (دون تأويل) فهو كافر مثله .

ثالثاً : العبارات المحتملة :

بقى الخلاف فى أولئك القوم الذين نقل عنهم مثل هذه العبارات ، وقد صرحوا باعتقادهم المطابق للكتاب

والسنة، وبينوا مرادهم، وصرحوا فى العالمين أنهم إنما يريدون بعباراتهم الوجوه المجازية — ويأتى خصومهم أو من لا يفهمونهم، أو من لا يخالطهم إلا حمل عباراتهم على أن المراد بها مايتبادر إلى أذهانهم هم بما يتوهمونه، ثم يرمونهم إفكا بما فهموا، مع أنهم صرحوا أنهم لا يقصدونه ولا يخطر ببالهم، لأنه الكفر الصريح والجهل بالله، ثم يردون على ماتوهموا أنهم يعتقدونه وهم لا يعتقدونه، فنحن نرى هؤلاء الخصوم متجنين عليهم، ولم ينصفوهم، ونرى حقاً علينا العمل بقوله ﷺ: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) وفى كلام هؤلاء القوم الصريح ،مايوجب حمل كلامهم المحتمل عليه، والعبرة بالعقائد، وقدصرحوا باعتقادهم ومرادهم،وهذا هو دين الله، ويخشى على أولئك القوم أن يندرجوا فيمن كفر المؤمنين بغير حق .

رابعاً : الصوفى والمتصوف :

فوحدة الوجود بالمعنى الذى يتجسد فيه (الواجب) سبحانه فيصير كوناً أو حيواناً أو إنساناً أو مخلوقاً هى إفك مبين، وكفر واضح،وسفه يرده العقل والشرع، وهماأساس الكشف، وكل كشف يرده العقل أو الشرع، فهو من باب الخيال والوهم ، ومن نسبه إلى الحقيقة فما عرف الشريعة ولا الحقيقة، ومن اعتقد ذلك واندس فى الصوفية فليس من الصوفية . وهو دخيل عليهم، وكذلك من استباح محرماً فى الشريعة، فهؤلاء أدعياء الصوفية فهم (المتمصوفة) وهم كاذبون، والجاهل المتعالم لا يصير بدعواه عالماً .

خامساً : عقيدة كل مؤمن :

ووحدة الوجود بمعنى أن من له الوجود الذاتى الواجب -هو الله وحده- فهو الحق لا سواه، وكل موجود وجوده منحة منه سبحانه ، وقد كان مسبوقاً بالعدم فهو حادث، والله عز وجل هو الأزلى وحده، بارئ كل شىء ،وقيوم كل شىء ، ولا يقوم شىء سواه إلا به عز وجل ، مع قداسته سبحانه عن أوصاف المخلوقات كلها — فالوجود الذاتى - وجوده وحده ، إن وحدة الوجود بهذا المعنى هى عقيدة كل مؤمن وهى العقيدة التى جاء بها الأنبياء والمرسلون، وعليها الفقهاء والمحدثون، والصوفية والبررة الأطهار من هذه الأمة إلى القيامة ؟

من ديوان رجال الله

مع سيدى معروف الكرخى

للأستاذ السيد الجملى محمد الأمين الجملى (بربر)

وبعد : لما كانت سيرة الأخيار من أعظم السير وفيها درساً وعظة وعبر.

نريد أن نتكلم عن سيرة واحد من رجال هذه الطريقة الصوفية الصفية المرضية ، وهو (معروف الكرخى) ابن فيروز رضى الله عنه وقدس الله سره .

كان من كبار المشايخ مجاب الدعوة وهو أستاذ السرى السقطى ، وقال السرى سألت معروفاً عن الطائعين الله ، بأى شىء قدروا على الطاعات لله عزوجل ؟ ! قال معروف بخروج حب الدنيا من قلوبهم ، ولو كانت الدنيا فى قلوبهم لما صحت لهم سجدة وأنشد يقول :

الماء يغسل ما بالثوب من درن
وليس يغسل قلب المذنب الماء

وكان معروف ذات يوم من الأيام قاعداً على نهر دجلة ، فمر به صبيان فى زورق يضربون بآلات الملاهى ، فقال له أصحابه أما ترى هؤلاء يعصون الله على هذا الماء فادع الله عليهم ، فرفع يديه إلى السماء وقال : إلهى وسيدى كما فرحتهم فى الدنيا ، أسألك أن تفرحهم فى الآخرة ، فقال أصحابه : إنما سألناك أن تدع عليهم ، ولم نقل لك أدع لهم ، فقال : إذا فرحهم فى الآخرة تاب عليهم فى الدنيا ولم يضركم ذلك ، وفعلا استجاب الله دعوته فيهم وتابوا جميعاً .

قال السرى رأيت معروفاً فى المنام كأنه تحت العرش ، والله تعالى يقول لملائكته : مَنْ هذا ؟ ! فقالوا : أنت أعلم يارب ! قال هذا معروف الكرخى سكر بحبى ، فلا يفيق إلا بلقائى .

وقيل له فى مرضه الذى مات فيه: أوص ، قال إذا مت فتصدقوا بقميصى هذا ، فإنى أحب أن أخرج من الدنيا عرياناً كما دخلتها عرياناً .

وقال أبو بكر الخياط : رأيت فى المنام كأنى دخلت المقابر فإذا أهل

الملك فيصل يتشرف بزيارة قبر الرسول (ﷺ)

فى الأسبوع الأول من شهر المحرم سنة (١٣٩٣ هـ) كنت أستمع إلى إذاعة المملكة العربية السعودية من الرياض ، وقد جاء فى صدارة نشرة الأخبار ما يأتى نصه : « وصل إلى المدينة المنورة ظهر هذا اليوم بسلامة الله ، حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز حفظه الله ، وكان فى استقبال جلالته صاحب السمو أمير المدينة المنورة ورجال الحكومة وأصحاب الفضيلة العلماء ، وقد توجه فور وصوله إلى مسجد رسول الله ﷺ وأدى ركعتى تحية المسجد ، ثم ذهب وتشرف بزيارة قبر رسول الله ﷺ » وإلى هنا انتهى الخبر .

بقى أن نزف هذا الخبر إلى الذين فى قلوبهم مرض ، والذين ينكرون زيارة الأولياء والصالحين ، حتى تمادوا إلى إنكار زيارة خاتم النبيين وإمام المرسلين ، ويعتبرونها نوعاً من الشرك والعياذ بالله .

ونحن نقول لهؤلاء المتمسلفين : ماذا تقولون اليوم لعاهل الجزيرة العربية ، وهو المسلم الأول فيها ، الراعى للإسلام والمسلمين فى ربوعها السلفية المتعمقة ؟

والخبر غنى عن التعليق فى ذاته أولا وأخيراً ؟

(سهيل اليمانى)

القبور جلوس فى قبورهم ، ومن بين أيديهم الريحان ، فإذا أنا بمعروف الكرخى بينهم يذهب ويجىء ، فقلت يا أبا محفوظ مافعل الله بك ؟! أوليس قد مِتّ ؟ فقال بلى !! ثم أنشد يقول:

موت التقىّ حياةٌ لانفادلها
قد مات قوم وهم فى الناس أحياء

ومن كلامه رضى الله عنه : إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل ، وأغلق عنه باب الغيرة والكسل ، وكان يعاقب نفسه ويقول يامسكين لم تبكى وتندب ؟ أخلِص تخلُص ، رضى الله عنه ونفعنا ببركته آمين ؟

الساهرون والنيام

فى الحفل الجليل الذى أقامته العشيرة المحمدية بمسجد المشايخ تكريماً للحجاج المحمديين واحتفالا بالعام الهجرى الجديد ، وكان ضيفاه (١) فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود (٢) وسيادة الفريق سعد الدين الشريف ، ألقى الشاعر المحمدى السيد الأستاذ إبراهيم شعراوى هذه التغريدة الرقيقة فقال :

لا تحسبوا أن النيامْ : كالساهرين على الضرامْ
الشوك للصوفىِّ يسرى فى العروق وفى العظامْ
والنار تحرقه فتنضجه فيشدو للسلامْ
ويقول : زدنى (أنت تذكرنى) إلهى ، بالسقامْ
بالحب قد ذاب الهجير كأنه ريح الخزام
عطراً تخضل بالندى الرقراق مشبوب الغرام
يمضى إلى ليل العذاب بوحى قلب مستهام
يا كم دنت منه الثمارُ ، وأقبلت دنيا : فصام !!
لا تحسبوا أن النيامْ كالساهرين على الضرام

****

قد كان طفلا ذلك البطل الشهيد أبو الحسنْ
وأبو الحسين وزينب ... أبناء فاطمة ... ومَنْ
والمسلمون جماعة غرباء قد فقدوا الوطن
قالوا لهم : فلتسجدوا للصخر ، قالوا : لا ، ولن !!
إن الذى غسل الإله ضميره ، لا يُمتهَنْ
من أجل وجهك يا إلهى ، كل ما تلقى حسن
وأسأل سراقة وهو فى الصحراء ، هل يأتى زمن ؟
تتحطم الأصنام لا يبقى على الدنيا وثن !!

****

ومضى زمان الإثم يتبعه زمانٌ مشرقٌ

(العلم والإيمان) فيه ... وفيه شمسٌ تشرقُ
وحقيقة بيضاءُ فوق سمائنا تتألقُ !!
والكلُّ قلب واحد فى الخطب لا يتفرقُ
قل للصغار الأبرياء : أضلكم من ينعقُ
من أشعلوا نار الشقاق وشقشقوا وتشرنقوا
لكننا الشعب الأبى الحر لا يترفق
من مزقت كفاه وحدتنا ... غداً يتمزق

يا سيدى ، راعى العشيرة ، ياحبيبى يا (زكىْ)
إنى أحبك ، أنت مرسوم هنا فى مقلتىْ
أنت الذى أسكنت فى رئتىَّ أن الله حىْ
وزرعت فى قلبى حديث القدس ، فى صبر (علىْ)
واليوم هأنذا أغنى للنبى بكل حىْ
أتُرى مشوبة ما أقول ، إليك تزجى ، أم إلىْ ؟!
أم أنها للشيخ « جبر » إذ يشد على يدى ؟!
أم أنها لأبى التقى (وأبو التقى) قلب تقى ؟!
هى للعشيرة كلها ولكل من عشق النبى !!

عقدة نفسية اسمها : التوسل والقبور

كلمة أخيرة

قرأت السؤال اللزج الذى طبخته إحدى المجلات المتسلفة، التى كتبنا عنها بعدد المحرم ، وقرأت كذلك الرد الذى كتبه رجل فاضل لازلت أرى فيه خيراً ، وأستبقى حسن الظن به ، وأعتذر له عند نفسى ، رغم تورطه فى المشاركة بعصبية وانفعال فى هذه المعركة التقليدية المكرورة الممجوجة ، معركة التوسل والقبور التى لا زالت تمثل على المسرح السلفى وستظل تمثل عليه ، فهى كل ثروته ، وهى التى ستبقى ، ويبقى معها الخلاف عليها حتى يشاء الله ، شأن كل مشكلة تتصارع فيها الأهواء ، وتتحكم فيها العصبية ، ويختلف عليها الاجتهاد ، ويتبناها الشيطان ، ويستحيل معها القطع اليقينى بقول واحد لدى الجماهير .

ولعل من أغرب ما جاء فى رد الرجل الفاضل أن يقترح حمل الناس على رأيه بقوة البوليس !! حينما يذكر التاريخ أن إمامنا مالك بن أنس ، أبى على هارون الرشيد أن يحمل الناس على كتابه (الموطأ) والحال غير الحال والرجال غير الرجال فى الوقت الذى كنت وكان المسلمون ينتظرون أن يكون اقتراح الرجل الفاضل خاصاً ، بما تفيض به البلد من الخطر الداهم بالإلحاد واللادينية والانحلال المخيف اللهم إلا أن يكون للسلفية رأى آخر ، فترى أن كفاح أهل القبلة وإن أخطأوا ، أولى من كفاح أهل الانحراف وإن فجروا وأمعنوا وانتشروا .

ولا أظن أبداً أن الرجل الفاضل تورط عن غفلة فيما كتب ، لهذا عجبت كيف حقق لأصدقائه أن يكون هو (مخلب القط) وأن تستحكم الوقيعة به ، ثم يظل أولئك فى صفوف المتفرجين ينفخون فى النار ، لا الناس أفادوا ، ولا الدين أفاد. ولا العلم أفاد ، ولا شيئاً غيروا ، ولا الله رضى عن إيقاظ الفتن فى هذا الوقت بالذات ، ولا الوطن يرضى الأمر الذى يثير الريبة ، ويستوجب النظر !!

ولا والله ، لو أعلم أن من وراء المنازلة فى هذا المجال خيراً ما استعففت عنها وأنت إذا أسقطت من رد الرجل الفاضل عبارات الاغتماز والتجاهل والانفعال ←

وملحقاتها ، لن تجد فى كلامه جديداً أبداً ، لم يسبق أن بينا دليلنا فيه ، فيما كتبنا عن هذا بعدد (شوال) ولا أرى موجباً لإعادة كلام سجلناه هناك ، فكل كلمة تستوجب التعقيب أو التعليق فى رد الرجل الفاضل ، إنما كان لنا عليها تعليق وتعقيب مسبق ، يرجع إليه من شاء ، ذلك أن بضاعة هؤلاء الإخوة بضاعة لم تتغير لا لفظاً ولا معنى منذ القرن السابع ، يقلد منهم اللاحق سابقه ، فإنما هى نسخ مكررة ما بها من جديد ، إلا اللجاجة على القول بردة المسلمين وكفرهم .

ولأننا لا نرغب فى التمادى فيما لا خير فيه ، ولا جدوى من ورائه ، بل إن ضرره محقق من كل جانب ، فإننى أذكر هنا أحاديث خطرت لى ، أتعزى بها وأعزى إخوانى فى الله ، وأحتسب عند الله إغلاق هذا الباب ، ابتغاء وجهه تعالى مستعداً لفتحه على أوسع مصاريعه لله أيضاً عند ما لا يكون من ذلك بد ، (ولدينا مزيد) فاسمع رعاك الله :

فى حديث أبى الدرداء : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى فى شىء من أمر الدين ، فغضب علينا ﷺ غضباً شديداً لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا وقال : إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ذروا المراء فإن المارى قد تمت خسارته ، ذروا المراء فكفى العبد إثماً ألا يزال ممارياً ، ذروا المراء ، فإنه أول ما نهانى الله عز وجل عنه بعد عبادة الأوثان !!

وفى الحديث الثابت عنه ﷺ قال : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ، إلا أوتوا الجدل ! »

وفى الحديث عنه ﷺ : « يظهر قوم يقرءون القرآن ، يقولون : من أقرأ منا ؟! من أعلم منا ؟! من أفقه منا ؟! ثم قال ﷺ لأصحابه : هل فى أولئك من خير ؟! أولئك منكم ، من هذه الأمة ، وأولئك هم وقود النار » .

وفى حديث أبى أمامة : يقول ﷺ : « من ترك المراء وهو مبطل ، بنى الله له بيتاً فى ربض الجنة ، ومن تركه وهو محق ، بنى الله له فى وسطها ، ومن حسن خلقه ، بنى له فى أعلاها » .

وفى رواية قال ﷺ : « أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة ، لمن ترك المراء وهو محق » .

وكان على بن أبى طالب يقول : اقضوا ما كنتم تقضون ، فإنى أكره الخلاف حتى يكون الناس جماعة ، أو أموت كما مات أصحابى .

وفى الصحيح عن رسول الله ﷺ كان يقول فى دعائه ﷺ : (من شق على أمتى فاشقق اللهم عليه) .

قال فى مقدمة كشف الغمة : ولا أحد أشقّ على الأمة من فقيه يحجر عليهم ، ويحكم ببطلان عبادتهم ومعاملاتهم وتطليق نسائهم ، وسفك دمائهم ويحكم بكفرهم بأمور ولّدها بعقله ورأيه ، ولم يأت بها صريحاً كتاب ولا سنة .

اللهم إنى أغلق هذا الباب ابتغاء وجهك وخير الوطن والدين ؟ (م . ز . ا)

طيف السيدة رابعة

للشاعر الإسلامى السيد الأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى

نظرت لحسنها فلمحت فيه ... هوى شفع التصابى بالتصبى

كأن جبينها إشراق صبح ... تنفس عن ذكى النفح رطب

كأن مقامها محراب عين ... تمت إلى الجنان بقلب صب

كأن دموعها حبات در ... كسبحة ناسك بالغيب تنبى

كأن تدافع الأمواج جيش ... يباغتنى بلا إعلان حرب

فيا دنيا من الأهواء دالت ... برُجْعَى خففت أثقال ذنبى

أقيلينى بإعراض وصدّ ... من الحب الذى أوْدَى بلبى

ومدّى من خلال الموج عيناً ... تناغينى بأمن مستتب

وحسبى من حديثك وحى روح ... رجعت به إلى توحيد ربى

من جهاد أعيان التصوف بمصر

فى القرن الثالث عشر الهجرى

لفضيلة الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجى
الأستاذ بكلية اللغة العربية

شهد القرن الثالث عشر الهجرى فى مصر أحداثاً خطيرة ، منها الحملة الفرنسية على مصر ١٢١٣هـ-١٧٩٨م ، وحكم محمد على ١٢٢٠ هـ ١٨٠٥ م ، وهزيمة الإنجليز فى رشيد عام ١٨٠٠م ، ومذبحة المماليك عام ١٨١١ ، وما تلى ذلك من فتوحات باهرة ، وأعمال حربية ، قام بها الجيش المصرى فى عهد محمد على وإسماعيل ، وقد شهد آخره الثورة العرابية ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م .

وفى أوائل هذا القرن أى فى عام ١٢٠٩ هـ-١٧٩٥ م قام شيخ الأزهر الشيخ الصوفى الصالح عبد الله الشرقاوى، بثورة شعبية ضد المماليك ، فقد شكا إليه أهل قرية من قرى بلبيس ، ظلم أتباع محمد بك الألفى لهم ، وطلب منهم أموالا لا طاقة لهم بها ، فتألم الشيخ ، وحضر إلى الأزهر وجمع المشايخ : وأبلغ الأمر إلى إبراهيم بك ومراد بك ، وأمر الناس بالإضراب العام ، وركب ثانى يوم إلى بيت الشيخ السادات ووراءه الشعب ، فأرسل إبراهيم بك نائبه أيوب بك الدفتردار فوقف بين يدى الشيخ ، وسأل العلماء عن مرادهم فقالوا : نريد العدل وإبطال الحوادث والضرائب التى ابتدعتموها ، فرفض أيوب بك طلبهم، وذهب ليبلغ إبراهيم بك مطالبهم ، وذهب السادة العلماء إلى الأزهر ، ودخلت جماهير الشعب ، فاعتصمت به ، فأرسل مراد بك إلى الشيخ يقول: أجيبكم إلى طلباتكم ما عدا طلبين ، وطلب أن يقابله أربعة مشايخ حددهم، ورجاهم فى السعى فى الصلح ، وانعقد مجلس بعد ذلك من الأمراء والمشايخ فى بيت إبراهيم بك ، وفيهم الشيخ الشرقاوى ، وعقدوا صلحاً على رفع المظالم ، وأن يكف المماليك أيديهم وأيدى أتباعهم عن أموال الشعب ،

ويسيروا فى الناس سيرة حسنة، وكتب القاضى حجة بذلك، ووقع عليها الباشا والأمراء، ونودى فى الشعب : «حسب ما رسمه سادتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس باطلة من الديار المصرية .

وفى ١٣ من صفر عام ١٢٢٠ هـ ١٨٠٥م عقد الشيخ الشرقاوى والعلماء مؤتمراً وطنياً ، وقرروا عزل الوالى التركى . ولما رفض التخلى عن الحكم أعلنوا الحرب عليه ، وكانت الأوامر تصدر باسم السيد عمر مكرم والعلماء بصفتهم وكلاء الأمة ، وأخيراً أجبروه على الإذعان لقرار الأمة فى ٢٩ من جمادى الأولى عام ١٢٢٠ هـ .

وقد قاد الشيخ السادات شيخ السادة الوفائية ثورة القاهرة الأولى ضد نابليون وجيشه فى جمادى الأولى عام ١٢٢٣ هـ أكتوبر ١٧٩٨م حيث كان رئيساً لمجلس الثورة ، وقاد السيد عمر مكرم نقيب الأشراف الثورة الثانية فى ٢٣ شوال ١٢٢٤هـ - ٢٠ مارس ١٨٠٠ م حيث كان هو الرأس المفكر لثورة القاهرة الثانية ، ووقف مواقف خالدة فى التاريخ المصرى، جديرة بعظمة مكرم وبطولته، وقد ولد عمر مكرم عام ١٧٥٥م وتوفى عام ١٢٣٧ - ١٨٢٢م وقد تولى الثوررة ضد الوالى التركى خورشيد باشا ، وقرر عزله ، ورتب شئون الحرب التى أعلنها عليه حتى أفيل . ولما تولى الحكم محمد على وبدأ يتنكر لصاحب الفضل عليه عمر مكرم ونفاه إلى دمياط وخلعه من نقابة الأشراف عام ١٢٢٤ هـ .

قال عمر مكرم : أما منصب النقابة فإنى راغب عنه وزاهد فيه ، وليس فيه إلا التعب، وأما النفى فهو غاية مطلوبى لأرتاح من هذه الورطة . ولكنى أريد أن أكون فى بلدة لاتدين لحكم محمد على.

هؤلاء هم الصوفيون من العلماء الذين حملوا عبء الجهاد الوطنى فى سبيل آمال الشعب ومطالبه ، ونالهم مانالهم من عذاب وتضحيات ، فى سبيل هذه الرسالة العظيمة التى حملوها .

وكان الصوفيون وعلماء الأزهر الشريف ، هم الذين ساندوا بعد ذلك حركة عرابى التحريرية الكبرى، فكان الشيخ حسن العدوى والشيخ عليش المصرى رضى الله عنهما ، من زعماء الثورة العرابية العاملين ، وقد لقيا فى جهادهما مع عرابى كثيراً من التضحيات ، وانتهى الأمر بنفى

الشيخ حسن العدوى فى بلدته (العدوة) بمغاغة ، وتحديد إقامة الشيخ عليش شيع المالكية وقتئذ . وكان يسفر بينهما فى معتقليها تلميذهما وأخوهما البار المجاهد الشيخ محمود أبو عليان الشاذلى ، الذى ورث دعوتهما العلمية والروحية ، وكان ممن اشترك فى ثورة عرابى كذلك الشيخ محمد القاياتى ، والشيخ أحمد القاياتى ، وقد أصدر العلماء فتوى شرعية بعزل الخديوى توفيق ، بتوقيع الشيخ محمد الإنبابى شيخ الأزهر ، والشيخ حسن العدوى والشيخ عبد الله الدرسناوى ، مفتى الحنفية ، والشيخ محمد عليش مفتى المالكية، والشيخ يوسف الحنبلى مفتى الحنابلة ومفتى الأوقاف ، والشيخ عبد الهادى الإبيارى ، والشيخ محمد الأشمونى ، والشيخ خليل العزازى ، والشيخ مسعود النابلسى ، والشيخ محمد القلماوى ، والشيخ زين المرصفى ، والشيخ حسين المرصفى ، والشيخ عمر القلعاوى ، والشيخ عثمان مدوخ ، والشيخ عبد الرحمن السويسى، والشيخ محمد الهجرى ، والشيخ يوسف شرابه ، والشيخ محمد السملوطى ، والشيخ أبى العلا الخلفاوى ، والشيخ عبدالقادر الرافعى، والشيخ عبد القادر الدلبشانى والشيخ أحمد الخشاب ، وكان من زعماء الحركة كذلك الشيخ محمد عبده والسيد عبد الله النديم ، وقد ظهر فى هذا العصر الكثير من أعلام الصوفية ، نذكر منهم على سبيل المثال :

الشيخ أبو عليان الشاذلى (١٢٥٦-١٣٢٦ هـ) وهو مولود بإحدى قرى مركز أدفو بأسوان ، ومدفون بالدار المحمدية بالقاهرة ، وهو واضع الحجر الأول للعشيرة المحمدية .

الشيخ محمد أبو السعود البكرى المتوفى عام ١٢٢٧ هـ وقد اشتهر ذكره وسار سيراً حسناً ، مقروناً بالكمال ، جارياً على نسق نظامهم ، وكان يتحاكم لديه خلفاء الطرق فيفصل بينهم بقوانينهم

الشيخ محمد عبده (١٢٦٦-١٣٢٣) وهو صوفى ورع ، وإمام إسلامى جليل.

الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى المالكى الأزهرى ، توفى عام ١٢٣٠ هـ ودفن بتربة المجاورين .

محمد الأمير المالكى (١١٥٤-١٢٣٢هـ)

الشيخ محمد الأشمونى الشافعى (١٢١٨ - ١٣٢١ هـ) .

الشيخ البحراوى عبد الرحمن (١٢٣٥ - ١٢٩٥) رضى الله عنهم .

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

قصة أخت حجت وشفيت

قالت لى سيدة أخذت معها طفليها ، أحدهما فى الثانية عشرة من عمره والآخر فى العاشرة لأنها خشيت أن تموت قبل أن يحج ولداها ، وأنها نذرت لله إن شفيت من مرضها أن تأخذ طفليها للأراضى المقدسة ، وقد سافرت إلى سويسرا وفرنسا وأمريكا للعلاج ، وحار الأطباء معها ، ولكنها عند ماسافرت فى العام الماضى للأراضى المقدسة وأكملت مناسك الحج سعياً وطوافاً على قدميها ، وهى السيدة الهزيلة الجسم ، المثقلة بالأمراض ، المهددة بالعقاقير والحقن فقد شفاها الله تماماً ، إنها إحدى المعجزات ، ولذلك فقد ذهبت هـذا العام تشكر الله وتحمده على ما أعطاها ، وتقدم طفليها طاهرين كريمين إلى الأراضى المقدسة .

(لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. إن الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك) . اللهم إنى أسألك عوداً كريماً إلى أرضك المقدسة مع الأهل والأحباء والأصدقاء .. (حامد دنيا)

خبر الصحيفة :

وضعت سيدة استرالية فى الثلاثين من عمرها مولودها التاسع ، رغم محاولاتها المستميتة لتحديد النسل ، وقد استخدمت فى محاولاتها ١٧ نوعاً مختلفاً من حبوب منع الحمل كما أجرت جراحة للعقم .

وقد ذكر الطبيب الذى أشرف على الولادة : أن السيدة بدأت بعد إنجاب طفلها الثانى فى استخدام حبوب منع الحمل ، غير أن الأطفال واظبوا على المجىء بانتظام غريب . تأمل !!

شعر الصحيفة :

يقول الإمام الغزالى بعد أن تصوف :

طويتُ بإحراز العلوم وكسبها
رداء شبابى ، والجنون فنون !
فلما تحصَّلتُ العلوم ونلتها
تبين لى : أن الفنون جنون !

من غرر الدرر :

يقول الإمام الرفاعي :

(سر الحقيقة ظاهر ، وعلم المعرفة منصوب ، وباب الوصول مفتوح ، وما حجبكم إلا رؤية أنفسكم) .

ويقول الإمام ابن خضرويه :

(الطريق واضح والدليل لائح ، والداعي قد أسمع وما التحير بعد ذلك إلا من عمى البصائر) .

حضارة فاسقة :

أثبتت الدراسات الميدانية التي أجريت حول الحياة الجنسية لطلبة وطالبات كلية أوبران ، في ولاية أوهيو ، أن ٤٧٤ من مجموع ١٣٤٩ ، مارسوا العلاقات الجنسية ، وأن ٣٣ طالبة أصبحن ، أمهات بدون زواج .

حديث الصحيفة :

(الاستغفار .. الاستغفار)

في الصحاح : أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : وا ذنوباه ، وا ذنوباه (يقول ذلك مرتين أو ثلاثاً) فقال له صلى الله عليه وسلم : قل : « اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي » ، فقالها ، فقال صلى الله عليه وسلم : قم فقد غفر الله لك !!

ويقول صلى الله عليه وسلم : « من لزم الاستغفار ، جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب !! » .

استيراد الرجال العزاب :

دخل حزب الرأي القومي انتخابات فنزويلا ببرنامج انتخابي كبير وفي مقدمة مشروعاته : استيراد الرجال العزاب .. وينتظر الحزب تأييد الناخبين ، لأن فنزويلا تعاني نقصاً شديداً في عدد الرجال بالنسبة لعدد النساء .

الليمون والمرأة :

لجمال يديك :

ادهنيهما بمزيج من عصير الليمون والجلسرين وبعض نقط من الكولونيا

لتنشيط الكبد :

يمكنك علاج كسل الكبد في مدة ١٥ يوماً فقط ، إذا داومت على تناول عصير الليمون الدافيء على الريق يومياً ؟

تذكري يا أختي تسديد اشتراك عامك الجديد بالمسلم وكل عام وأنتم بخير

إلى صفوة الأحباب : رجال العشيرة

القصيدة الأخوية المجيدة التي ألقاها شاعر أهل البيت الأستاذ محمود جبر في مؤتمر الحجيج الذي عقدته العشيرة بمسجد الصابغ تكريماً للحجاج المحمديين واستقبالا للعام الهجري الجديد .

مرحى وأهلا بأحباب لنا رجعوا — من بعدما طوّفوا بالبيت واستلموا
وشاركوا في حجيج ضمّ مختلفاً — من البقاع مناهم ذلك الحرم
وعند خير عباد الله كم ذرفوا — ملء العيون دموعاً ساقها الندم
يارحمة الله هذا الحشد أجمعه — يرجو نداك ومنك الجود والكرم

هنا (العشيرة) دار الحب تجمعنا — فكلنا اليوم فيما بيننا رحم
أواصر الدين قربانا ولحمتنا — ولحمة الدين لاترقى لها اللحم
(وشيخها) كلنا يدري (سماحته) — لا بل (وثورته) إن راح يحتدم
من أجل غيرته للدين تحسبه — (جيشاً) ومدفعه : القرطاس والقلم
يا كم (بمدفعه) أردى جبابرة — ثاروا على حبنا (للآل) واختصموا

وفي (العشيرة) أحباب على ثقة — الكل في نهجه إن جئته علم
(عدلي)(العجيلي)(وطه)(والعلي) وهم [1] — في العلم والدين والخلق الرضى قمم
هم طاقة جمعت من كل عاطرة — هم باقة من شذى (التوحيد) عطرهمو
واذكر (لكاملنا البوهي) طلاقته — و (للبيب) و (عباس) علت همم [2]
أولئكم معهد القرآن معهدهم — والعهد في خدمة القرآن عهدهمو
وبيننا (العمر المرعي) جانبه — وبيننا (الجوجري) الحاذق الفهم [3]
أما (سليمان عبد الحي فهو أخ — عن حسن أخلاقه يحلو لي الكلم [4]

---

(١) يريد السادة : الدكتور عدلي أباظة ، والزعيم عبد الهادي العجيلي ، والمستشار طه دنانة ، والدكتور علي عبد العظيم .

(٢) يريد السادة : الدكتور كامل البوهي ، والدكتور لبيب السعيد ، والأستاذ عباس الديب ، والعميد عباس حافظ .

(٣ - ٤) يريد المهندس عمر مرعي ، والدكتور كمال الجوجري ، والمهندس سليمان عبد الحي .

أما (البطاوىْ) َفقُطبٌ بين صفوتنا   حييته حين سعى فى حجّه ِ الرُسم ُ(٥)
(عبدُ الحليم) إمامٌ من أئمتنا   له من التصانيف ما يحيا به الرقم(٦)
أما الشريفُ و (سعد الدين كنيته)   بكل مكرمة للدين يتّسِم ُ(٧)
أما (اللواء الحجازى) فهو جوهرة   حيثُ خلائقه الأزهار والنسم(٨)
(عبد الحميد) الذى قد حجّ قبلكمو   لكل صالحة تسعى به القدم(٩)
وأصبح (القِس ُّ قسّاً) فى فصاحته   وذائداً عن كتاب الله من رجموا(١٠)
هنا الزعيم هنا (السلال) ثورته   من أجلها قد تردّى ثمّة الصنم(١١)
(وهبي) الحبيبُ وقولُ الحق منطقه   فما يزال بقول الحق يلتزم(١٢)
و(للتُقاة) أبٌ : والكلُّ يعرفه   بين العشير َقلبٌ صادق وفم ُ(١٣)
أما الحبيب (خميس) الطهر طلعته   إذا أهلت فلا ُظلمٌ ولا ُظلم ُ(١٤)
أما (النجيب) حبيب فى عشيرتنا   ماذا تراه أذن يُرضى حبيبكمو(١٥)
وخير وصف له عندى أُقدمه   بأنه لنشاط فيه (كالدنمو)
هنا الكثيرون ُعذراً إن كبا قلمى   وربما فى غدٍ يُرضيهمو القلم
تلك الخواطر قد أرسلتُها نغما   فى مطلع العام ُحباً خالصاً لكمو
بعثتُها الصفوة الأحباب من سعدوا   بالحج فينا ومَن حقّتْهم النِعم
يا ليتنى كنتُ بين الجمع أُنشده   لحن المشوق فيحلو الشدو والنغم

من (٥ — ٩) يريد السادة : الأستاذ ابراهيم البطاوى ، وفضيلة الدكتور عبد الحليم محمود والفريق سعد الدين الشريف ، واللواء محمد حجازى ، والدكتور عبد الحميد الحاج .

من (١٠ — ١٥) يريد السادة الأستاذ ابراهيم خليل ، والزعيم المشير عبد الله السلال ، والسيد محمد وهبي ابراهيم ، والسيد أبو التقى أحمد خليل ، والأستاذ محمد عطية خميس ، والسيد نجيب أمين . ممن شهدوا الحفل الكبير .

في معركة التوسل والتسلف

أصدرنا عدد شوال (المسلم) خاصاً بالتوسل والقبور والمساجد وضعاً للأمور في نصابها العلمي والديني الصحيح فكان عدداً تاريخياً تكاثر عليه الطلب من البلاد العربية والإسلامية ، بعد نفاد كل ما طبع منه مضاعفاً (وسنحاول إعادة طباعته إن شاء الله في الوقت المناسب) وقد أثار هذا العدد حفيظة طائفة من المتمسلفة فراحوا يحاربون الموضوع وكاتبه السيد الرائد بكل أنواع اللدد في مجلاتهم كأن لم يبق من الأخطار المدلهمة على الإسلام إلا هذا الموضوع الذي هو مادة السلفية وطامتها ولحمتها وسداها وإن ضاع القدس وسيناء ، وإن ذبحت أصول العقائد وأهدرت الأخلاق على قوارع الطرق وإن سب اللادينيون الله ورسوله علناً وبإصرار وتكرار وقد استعدوا على السيد الرائد عالماً فاضلا فجعلوه (مخلب قط) فكتب لهم على سؤال مطبوخ ليس فيه جديد إلا العصبية والغضب المكبوت ، ولهذا لم يحفل السيد الرائد بالرد العلمي على هذه الحملة ، لوجود جزئيات الرد على كل كلمة قالوها فيما كتبه السيد الرائد مسبقاً في بحثه ذاك وقد قالوا ، وقال معهم العالم الفاضل ، إن حديث الأعمى غير صحيح ، وبرغم أننا صححناه ونقلنا آراء كبار علماء السلف فيه ثم نشرنا الرد على هذا أيضاً مقدماً في كلمة السيد الأستاذ محمد نجيب المطيعي المحدث السلفي ، ثم نحن نعود الآن فننشر رأي المطيعي في التوسل صراحة ليكون كلمة للرد على هذه الحملة المصنوعة لغير وجه الله ، وقد نشرت هذه الكلمة بعد المحرم سنة ١٣٩٣ من مجلة الاعتصام فأخذت بذلك قوة جديدة ، قال الأستاذ المطيعي :

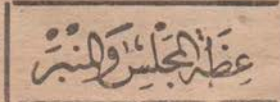
من المقاتل فاروق جاد الله من المحلة الكبرى ومجند بالقوات المسلحة يسأل عن صحة حديث توسل الأعمى فنقول : أخرج النسائي في سننه والترمذي في صحيحه وابن ماجة وغيرهم أن أعمى أتى النبي ﷺ فقال : « يارسول الله إني أصبت في بصري فادع الله لي فقال له النبي ﷺ : توضأ وصل ركعتين ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ، يامحمد إني أستشفع بك في رد بصري اللهم شفع النبي في ، وقال : فإن كان لك حاجة ، فمثل ذلك ، فرد الله بصره » هكذا هو من مصادره السابقة والمتفق عليه بين العلماء أن التوسل بالحي فيما يقدر عليه حال حياته جائز قال شيخ الإسلام ابن تيمية

فى فتاواه ما لفظه « والاستعانة بمعنى أن يطلب من الرسول ﷺ ما هو اللائق به وبمنصبه لا ينازع فيه مسلم ومن نازع فى هذا المعنى فهو إما كافر وإما مخطىء ضال » .

قلت : والتوسل إلى الله تعالى بصفاته جائز والتوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة جائز والتوسل إلى الله تعالى بدعاء غيرك جائز ولكن للشوكانى رأياً يخالف به الإمام المصلح محمد بن عبد الوهاب وقد كانا متعاصرين أحدهما إمام مصلح فى اليمن والثانى فى نجد والحجاز وقد اعتمد الشوكانى فى مذهبه هذا على بعض ما انتهى إليه الإمام العز بن عبد السلام والحافظ الحجة ابن حجر العسقلانى قال الشوكانى : وأما التوسل إلى الله سبحانه بأحد من خلقه فى مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لا يجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبى ﷺ إن صح الحديث فيه ولعله يشير إلى الحديث — ثم ساق حديث الأعمى — ثم قال :

وعندى أنه لا وجه لتخصيص جواز التوسل بالنبى ﷺ كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام لأمرين (الأول) ما عرفتاك به من إجماع الصحابة رضى الله عنهم (والثانى) أن التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم وهو فى التحقيق توسل إلى الله بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة إذ لا يكون الفاضل فاضلا إلا بأعماله ، فإذا قال القائل : اللهم إنى أتوسل إليك بالعالم الفلانى فهو باعتبار ما قام به من العلم ، وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما أن النبى ﷺ حكى عن الثلاثة الذين دخلوا الغار فانطبقت عليهم الصخرة أن كل واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة فلو كان التوسل بالأعمال الفاضلة غير جائز أو كان شركاً كما يزعمه المتشددون فى هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من أتباعه لم تحصل الإجابة من الله لهم ولا سكت النبى ﷺ عن انكاره ما فعلوه بعد حكايته عنهم اه .

وقد قال الحافظ ابن حجر فى الفتح : إن التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة جائز باتفاق ولم يبق إلا التوسل إلى الله بمن يعمل هذه الأعمال الصالحة وهو مناط النزاع . وكان ابن حجر يميل إلى جوازه ؟



من ذكريات (شهر صفر)

للشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الخولى
الأستاذ بالتعليم الفنى

الحمد لله ثقة بالله ، و توكلا على الله ، وطمعاً فى فضل الله ، وأشهد ألا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، الأول لا شىء قبله ، والآخر لا غاية له .

وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، صلاة تملأ خزائن الحق نوراً ، وتكون لنا وللمؤمنين فرجاً وفرحاً وسروراً ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

أما بعد ... أيها الأخوة المحمديون :

ها نحن فى شهر صفر ، وهو الشهر الثانى من الشهور العربية ، وكلما أهل هلاله يطالعنا فيه بسر الوثبة الكبرى ، والانتفاضة العظيمة للإسلام ، بعدما خطط للهجرة النبوية المباركة فى شهر المحرم ، والتى نفذت فيما بعد فى شهر ربيع الأول .

إن شهر صفر بعد عام من الهجرة كان مبدأ الحركة والخروج من حلقة الدرس والتلقى ، إلى حقل التجارب العملية فى سبيل الجهاد ، وقد تمت فيه أولى الغزوات التى قادها النبى ﷺ بنفسه بنجاح ، هى غزوة (وَدّان) وهى قرية بين الأبواء والجُحْفَة وتسمى أيضاً بغزوة (الأبواء) ، وكان الهدف منها الوصول إلى (ودّان) للهيمنة على طريق قريش التجارية بين مكة والشام ، والتحالف مع القبائل المسيطرة على هذا الطريق.

وهكذا وصلت قوات المسلمين إلى (وَدّان) إلا أنها لم تصطدم بقريش ، بل لافت بنى ضَمْرة ، وعلى رأسهم سيدهم فوادعه الرسول ﷺ على ألا يغزوهم ، ولا يغزوه ولا يكثروا

عليه جمعاً ولا يعينوا عدواً ، وكتب بينهم وبينه كتاباً .

وعلى هذا ، فقد انبعث من هذا الشهر (شهر صفر بعد عام من الهجرة) بواكير القوة ونشطت طلائع التوثب ليأخذ الحق مكانه فى الكون مطيحاً بقلعة الكفر ، ومذلا لشموخ العُتاة ثم لحكمة الله البالغة ، يعود (صفر) من السنة الرابعة من الهجرة ، فيمتحن الله فيه المؤمنين مرة أخرى ، بعد أربعة أشهر من غزوة (أحد) بالكافرين فيقدموا لسجل الشهداء أسماء لامعة ، تستفز القلوب المؤمنة الثأر ، وتبعث الهمم الصادقة للجهاد ، فتكون دماؤهم الزكية وقودا حامياً ، تحترق بلهيبه القمم الرفيعة ، وتنهار بلظاه الحصون المنيعة .

وهكذا حتى يأتى (صفر) من السنة الثامنة من الهجرة ويبعث الحبيب المصطفى ﷺ بسريتين قادهما غالب ابن عبد الله الليثى :

(الأولى) إلى بنى الملوّح بالكديد — وهو موضع بالحجاز على اثنين وأربعين ميلا من مكة .

وقد سار المسلمون حتى أتوا الكديد عند غروب الشمس، فكمنوا فى ناحية الوادى ، فلما نام بنو الملوح، شنوا عليهم الغارة ، واستاقوا النعم ، وعادوا إلى المدينة .

(والثانية) كانت إلى بنى مُرة بِفَدَك ، على رأس سرية فى مائتى رجل معهم أسامة بن زيد للأخذ بثأر أصحاب بشير بن سعد (ر) .

فأغار المسلمون على بنى (مرّة) مع الصبح فقتلوا منهم قتلى ، وأصابوا منهم نعماً ، ثم عادوا إلى المدينة وقد أعطوا بنى مرة درساً قاسياً لا ينسى .

أيها الأخوة :

هذه ذكريات يعود بها (صفر) ، وما أشد حاجتنا لأخذ العظة والعبرة ، ونحن فى موقف التحدى السافر من عدونا ومن يساندونه — ليس هذا فحسب — بل لابد لنا من الوقوف بإيمان أمام بعض عادات الجاهلية ، فالناس يتشاءمون من هذا الشهر ، فلا يعقدون فيه زواجاً ، ولا يسافرون فيه لتجارة ، ولا يتزاورون ، ولا يتعاملون خشية الإصابة بشؤمه كما

يزعمون، وجاءت السنة النبوية المطهرة لتمسح عن العقيدة تلك الترهات والأباطيل ، فقال ﷺ : (الطيرة شرك) لأن المتطير لا يرجع الأمور إلى الله وحده بل قد أشرك مع ربه الأشياء الأخرى ولذلك جعل سبحانه لمن لا يركنون إلى التطير ، ولا يتوكلون إلا على الله ، جعل لهم مكانة عظيمة ، ودرجة كريمة .

فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : عرضت عليَّ الأمم ، فرأيتُ النبي ومعه الرُّهيط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان ، والنبي ليس معه أحد ، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي . فقيل لي : هذا موسى وقومه ؛ ولكن انظر إلى الأفق ، فنظرت فإذا سواد عظيم ، فقيل لي : انظر إلى الآخر ، فإذا سواد عظيم ، فقيل لي : هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ، ولا عذاب ، ثم نهض ، فدخل منزله ، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بلا حساب ، ولا عذاب ، فقال بعضهم : لعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم : فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله ، وذكروا أشياء ، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال : ما الذي تخوضون فيه ؟! فأخبروه ، فقال : هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال ﷺ : أنت منهم ، ثم قام رجل آخر ، فقال : ادع الله أن يجعلني منهم فقال ﷺ : سبقك بها عكاشة) متفق عليه .

وقد قال الله تعالى : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، وهو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) — التوبة — وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا عدوى ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ، وفر من المجذوم ، كما تفر من الأسد) .

وعنه ﷺ أنه قال : (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً ، كتاب الله وسنتي) .

أو كما قال ؟



بين السيد الرئيس والعشيرة

(١) السادة أعضاء مجلس العشيرة المحمدية

أشكركم وأعضاء المجلس على مشاعركم الرقيقة ، التى أعربتم عنها ، وأبعث إليكم وإلى الجميع بأطيب التمنيات ؟

(أنور السادات)

(٢) السيد محمد زكى إبراهيم الخليل ، رائد العشيرة المحمدية

أشكركم على تهنئتكم الرقيقة بمناسبة عيد رأس السنة الهجرية أعاده الله عليكم بالصحة والسعادة ؟

(أنور السادات)

وكانت هاتان البرقيتان رداً على البرقيتين اللتين أرسلهما مجلس العشيرة والسيد الرائد إلى سيادة الرئيس المؤمن (محمد أنور السادات) أيد الله به العروبة ، وأعز به الإسلام والمسلمين .

شهادات تقدير وتذكارات لرجال العشيرة

أهدت محافظة العاصمة فى حفل فاخر بدار نادى مجلس الشعب بالقاهرة ، حضره السيد وزير الداخلية ، والسيدة وزيرة الشئون والسيد محافظ العاصمة ، وممثلو الرياسة ومجلس الشعب ، والجهات المعنية ، وكبار العاملين فى الخدمات الاجتماعية والإنسانية ، وقد أهدت المحافظة فى هذا الحفل شهادات التقدير والتذكارات الفضية

اعترافاً بالجهود المبذول ، والعمل الموصول ؛ إلى خمسة من كبار أعضاء العشيرة المحمدية ، هم : (١) فضيلة السيد رائد العشيرة . (٢) فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود وزير الأوقاف . (٣) الفريق سعد الدين الشريف كبير الياوران بالنيابة . (٤) السيد المستشار طه دمانة بالقضاء العالى . (٥) السيد المهندس فتحى لطفى الرفاعى عضو مجلس الشعب .

كما أهديت أمثال هذه الشهادات والتذكارات إلى كبار العاملين بالعاصمة فى الحقل الاجتماعى والإنسانى والثقافى .

ومعروف أن السيد الرئيس سبق أن تفضل بإهداء ثلاثة من رجال العشيرة ، على مستوى الجمهورية ، نوط الامتياز الذهبي من الدرجة الأولى فى الشهر الماضى .

شكر الله للسيدة الوزيرة ، والسيد الوزير ، والسيد المحافظ والسادة رجال الشئون الاجتماعية جميعاً ، هذا التقدير الكريم .

حفل تكريم حجاج العشيرة :

أقامت العشيرة المحمدية — كعادتها كل عام — حفلا أخويا بمسجد المشايخ فى مناسبة ذكرى الهجرة النبوية لتكريم السادة الذين وفقهم الله إلى أداء فريضة الحج هذا العام ، وكان ضيفا الحفل : فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود ، وسيادة الفريق محمد سعد الدين الشريف ، وحضره من الحجاج نحو مائة من المحمديين إلى مئات عديدة من الأحباب والأنصار .

وكان بحمد الله حفلا مباركاً ، رتل فيه القرآن الأخوان الإذاعيان المعروفان الشيخ محمود رمضان ، والشيخ فتحى قنديل ، وتحدث فيـــه عن العشيرة الأخ الدكتور لبيب السعيد مدير عام شئون القرآن ، وألقى كلمة الحجاج الأخ السيد محمد عطية خميس المحامى ؛ وألقى كلمة الفروع الأخ الدكتور كمال الجوجرى ، عضو

مجلس الشعب ؛ وألقى الشعر : الأستاذ محمود جبر شاعر آل البيت ، وشاعر الإسلام الأخ عبد الله شمس الدين ، وشاعر النوبة المحمدى، الأستاذ إبراهيم شعراوى ، ودندن بالألحان الصوفية بلبلها الصداح الأخ عباس الديب .

وكان شهود الحفل من خاصة المسئولين وكبار المحمديين ، ووفود الأقاليم ، وعلى رأسهم وفود المنصورة وميت غمر والزقازيق ، وهرية والبصيلية وغيرهم .

وألقى خطبة الجمعة فأبدع وأمتع سيادة الأخ الأستاذ القاضى حسن الحفناوى رئيس مدينة ميت غمر ، ورئيس المحكمة .

وابتدأ الحفل وختمه فضيلة السيد الرائد بكلمات مباركات ، تقبل الله كل من شارك فى هذا الحفل وأثابه .

ضيوف من الهند فى العشيرة :

وكان ممن تبركت بزيارتهم دار العشيرة المحمدية : الصحافى الكبير الأستاذ (كوتى حسن نورى) رئيس تحرير (مسونى تايمز) بإقليم (كيرالا) بالهند ، والسيد الأستاذ (عبد الرازق نورى) المحامى ، والسيد الأستاذ (فتح الله تنجل) عضو البعثة الهندية التعليمية بالقاهرة .

والإخوة الثلاثة من كبار شيوخ الصوفية (القادرية الشاذلية) الذين حضروا إلى مصر للتعرف على الزعماء الصوفيين الشرعيين بها ، والتلقى عنهم للسند والبركة كما تلقوا عن فضيلة الرائد ، وقد يسرت لهم العشيرة تحقيق أمنيتهم فى زيارة مولانا الإمام أبى الحسن الشاذلى ، بعد أن يسر الله لهم زيارة مشاهير الأولياء ، رضى الله عنهم جميعاً .

ذكرى الهجرة بمسجد سيدنا بلال :

واحتفل فرع العشيرة بمسجد سيدنا بلال (بعزبة شنوده) بالزيتون ، بذكرى الهجرة احتفالا رائعاً ، حضره وفد كبير من رجال المركز العام للعشيرة ، وكان

« عبد الحليم وسعد الدين »

« فى حفل تكريم حجاج العشيرة ، وجه شاعر الإسلام الأستاذ عبد الله شمس الدين صاحب (نشيد الله أكبر) الى سيادة الأخ الفريق محمد سعد الدين الشريف ، والأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، قصيدة عامرة ، نختار منها هذه الأبيات » :

ما بالُ « سعد الدين » وهو بسيفه — يُسْمى « لخالد » فى الجهاد الظافِر

العسكرية فيه خلقٌ مؤمنٌ — وخطى مباركةٌ ودَقٌّ بشائِر

والفيلسوف تصوّفاً ، وتولّهاً — « عبد الحليم » أبو اليقين الغامِر

عرف الطريق الحقّ فى تحقيقهِ — بضياء تشريعٍ ونور بصائِر

« أخوان » قاما بين أشرف دعوة — و « عشيرة » الإسلام » خير عشائر

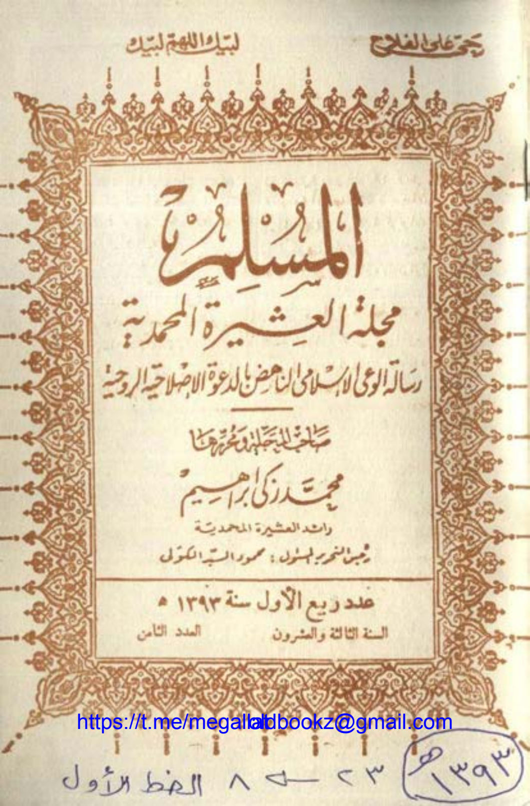
←——

ضيف الحفل سيادة ضيف القاهرة المشير عبد الله السلال .

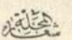
وقد خطب الجمعة سيادة الدكتور على عبد العظيم الوكيل الثقافى للعشيرة ، وتحدث بعد الجمعة فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الهادى العجيل مفتى اليمن الأسبق ، والسيد الأستاذ صلاح الدين خطاب ، والسيد الدكتور عبد البارى أبو العينين ، والسيد الأستاذ أحمد المراغى ، وقدم الحفل السيد الأستاذ فريد شلبى ، وختم الحفل فضيلة السيد الرائد .

وكان مؤسس المسجد الأخ الحاج محمود بسطاوى وأبناء سيادته فى خدمة عشرات الضيوف المحمديين الذين وفدوا من مختلف مناطق القاهرة والأقاليم ، وفى مقدمتهم وفد ميت غمر ، ووفد المراغة ، وفروع القاهرة .

جعلها الله ذكرى خير ويمن على الإسلام والمسلمين ؟


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هـ
السنة الثالثة والعشرون
العدد الثامن
https://t.me/megallat
adbookz@gmail.com
١٣٩٣ هـ
الخط الأول ٨ ـــ ٢٣

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٧٣ م



تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ، صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل او ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

قدوة العرب :

﴿ تلك هى الإنسانية الرفيعة ﴾

روى أبو سعيد الخدرى (ر) : أن النبى ﷺ كان يعلف البعير ويقم (يكنس) البيت ، ويخصف (يخيط) النعل ، ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه (مع الخادم) إن أعيا (تعب) وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق إلى أهله ، وكان يصافح الغنى والفقير ويسلم مبتدئاً ولا يحتقر ما دعى إليه ولو إلى حشف (حثالة) التمر وكان هين المؤنة (التكليف) لين الخلق كريم الطبيعة ، جميل المعاشرة ، طلق الوجه ، بساماً من غير ضحك ، محزوناً من غير عبوسة ، متواضعاً من غير مذلة ، جواداً من غير سرف ، رقيق القلب ، رحيما بكل مسلم، لم يتجشأ (يتكرع) قط من شبع ولم يمد يده إلى طمع . اهـ

وعن أنس بن مالك (ر) : كان رسول الله ﷺ يعود المريض ، ويشيع الجنا[illegible]

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الرحبة

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصري بجامع البنات بالأزهر بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠١٨٠٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الأول ١٣٩٣هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد الثامن) ٤ من أبريل ١٩٧٣

نحو المجتمع الرباني

الأسرة عندنا وعندهم

كتب الأستاذ محمد زكى عبد القادر يقول:
زاد عدد الزوجات الهاربات فى أمريكا عما كان عليه منذ عشر سنوات ، فبعد أن كان واحدة فى كل مائة زوجة أصبح الآن ثلاثة وثلاثين . وهى زيادة كبيرة فى مثل هذا العدد المحدود من السنين مما يدل على عمق التغير الذى يصيب الحياة الأمريكية ، وليس على عمقه فحسب ولكن على سرعته أيضاً . منذ أكثر من خمس عشرة سنة ، وأنا فى الطريق إلى نيويورك، سألتنى سيدة أمريكية عما إذا كنت قد زرت أمريكا من قبل ، فأجبت بالسلب فقالت : لن تجد فى نيويورك غير الصلب والزجاج ، ليس فى أمريكا أسرة ، الأب والأم مشغولان ، والأولاد ضائعون ، وقلما يلتقى أفراد الأسرة على مائدة واحدة ، كل منهم له عالمه الخاص ، ويظهر أن هذه الصورة ازدادت سوءاً ، فإن هرب ثلث الزوجات الأمريكيات يدل على أن موجة التحرر التى سادت المجتمع بلغت أقصاها ، وهو ليس تحرراً فى الواقع ولكنه تحلل .
ويلوح أن نظام الأسرة فى أوربا وأمريكا يعانى معاناة قاسية ، ومن زاروا أوربا أخيراً يعرفون أن موجة الجنس الغشيم سادتها ، وأن القيم القديمة تنهار رويداً رويداً ، حتى لقد أخذ بعض المفكرين يتساءلون فى جزع ، وماذا بعد؟ ، فلنحمد الله أن الأسرة عندنا لاتزال بخير ، ولنحاول جاهدين أن نقيها شر التفكك والانهيار ، فإنها الخلية الأولى فى كيان المجتمع وكيان الأمة والدين.

أخبار وتعليقات

★ تقرر صرف مبلغ معين من الأوقاف إلى مشايخ الطرق الذين ينصبون سرادقات بميدان الحسين ، لإحياء ذكرى المولد النبوي ، وذلك بإشراف المجلس الصوفي ، وبقواعده المتوارثة .

★ الأستاذ الذي أشرف على رسالة طالب دار العلوم عن الشيخ الأكبر (محي الدين بن عربي) وضع تقليداً جديداً ، وهو عدم نشر الرسالة إلا بعد أن يستوثق المشرف بنفسه من إضافة التصويبات وتصحيح الأخطاء التي رأتها اللجنة التي ناقشت الرسالة .

★ اعتمدت وزارة الأوقاف مبلغ (٣٦٠) ألف جنيه للإصلاحات والتجديدات اللازمة لمسجد الإمام أحمد البدوي بطنطا هذا العام .

★ تقرر استئناف صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان - إن شاء الله - في جامع عمرو بن العاص - وكانت ماضية من أيام الدولة الأيوبية - بعد أن توقفت هذه العادة منذ سنين ، على أن تضاعف العناية بتعمير المسجد وإصلاحه ، واعتمد لذلك مبلغ (٢٧٥) ألف جنيه كدفعة أولى .

★ طلب السيد نائب رئيس الجمهورية حسين الشافعي بحث مسألة نقل تبعية الآثار الإسلامية إلى وزارة الأوقاف ، وإنشاء قسم خاص بها .

★ تقرر تشكيل لجنة عليا ، برعاية السيد رئيس الجمهورية ، لتنظيم الاحتفال بالعيد الألفي للأزهر الشريف ، ويرأس اللجنة فعلا السيد رئيس الوزراء ، وسيدعى إلى هذا الاحتفال جميع رؤساء الدول والحكومات الإسلامية .

★ وافق مجلس النواب البلجيكي على مشروع قانون ، يقضي باعتبار الدين الإسلامي ...

ذكريات الموالد وأيام الله
بين الشريعـــة والتاريخ والأمل

فى مناسبة ذكرى المولد النبوى الأشرف ، نعيد نشر كلمـة كان فضيلة الإمام الرائد قد نشرها فى مثل هذه المناسبة ، بوصفها خير ما يقدم للذكرى فى هذا الموضوع الآن .

(أولا) من الوجهـة العامة :

كل عمل يعود على المجتمع الإســلامى بالخير ، ولا يخالف نصاً صريحاً ، فى الدين ، ولا معلوماً من الدين بالضرورة لا يمنعه الإسلام ، فإن هدف الإسلام هو صالح البشرية أولا وأخيراً ، وحيثما كانت المصلحة فثم شرع الله .

ولما كان الأصل فى إقامة الموالد ، هو الاعتبار بسيرة صاحب المولد ، والانتفاع بذكراه وانتهاز فرصة التجمع للتعارف والتعاون على البر والتقوى ، والانصراف إلى الله بذكره والتعبد له ، والاستماع إلى الوعظ والقرآن ، وإخراج الصدقات ، وهى نوع من الشكر الجماعى لله تعالى على تفضله بمن جعل ذكريات موالدهم هذه خيراً على المسلمين فى دينهم ودنياهم ، ثم إنها مؤتمرات لتدارس شئون المسلمين ، محلياً وعالمياً ، فهى أسواق دينية جامعة لمطالب العقول والقلوب بالإضافة إلى تنشيط الحركة الاقتصادية والاجتماعية والترويحية النظيفة .

لما كان ذلك كذلك ندب الإسلام إلى هذه الخدمات المباركة ولكل منها أدلتها فثلا: الوعظ مطلوب ، والقرآن مطلوب ، والذكر مطلوب ، والبذل مطلوب والتعارف مطلوب وكذلك التلاقى فى الله ، والتراحم والتعاطف والتهادى والحب ، وإذا كانت أفراد الشىء مطلوبة آحاداً كان اجتماعها أتم وأنفع وأدخل فى المشروعية ولم يعرف فى تاريخ الإسلام من أنكر على مثل هذه المناسبات الصالحة النافعة .

فلما دخلت البدع والمناكر إلى هذه الأسواق الربانية النافعة ، بدأت حركة الإنكار لا على أصل الفكرة ، ولكن على ما اندس فيها ومسخها من أقوال وأعمال وعقائد تالفة .

(ثانياً) من الوجهة المدنية :

ومن هنا اهتمت الأمم على اختلاف أديانها وعقائدهـا بإحياء ذكريات أبطالها الدينيين والمدنيين ، بل وإحياء ذكريات أيامها الخوالد ، لما في ذلك من التربية النفسية ، والتوجيه ، وتركيز المبادىء والمذاهب التي تؤمن بها الأمم ، وقد رأينا الأمم التي يفتقر تاريخها إلى الذكريات والأبطال ، تخلق لها ذكريات وأبطالا أسطوريين لتشبع الرغبة الفطرية في الاعتزاز بالسلف والقدوة بهم فإحياء هذه الذكريات المباركة سنة إنسانية من أصول طبائع الأمم وضرورة من ضرورات المجتمع للتنفيس والترويح المحبب ، ومناسبة ناجحة من مناسبات الانتعاش الاقتصادي والتجاري والعلمي والروحي والاجتماعي والنفساني وغيره .

(ثالثاً) الأحكام الدينية :

ويمكن الاستئناس في الندب إلى الاهتمام بهذه الذكريات ، بقوله تعالى : (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت - وسلام على يوم ولدت ويوم أموت) فتخصيص يوم ولادة هذا النبي بالذكر وطلب السلام فيه على لسان الحق ثم تكرر ذكره على لسان الخلق (وسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً) دلالة أصيلة على كرامة هذا اليوم على الله ، فالولادة نفسها حدث ضخم يدل على القدرة العظمى ، ويوجه إلى خصائص الألوهية والربوبية ، فكيف إذا كانت ولادة إنسان سبق في العلم القديم أن يكون له في حياة الناس أثر ، قد تتغير بسببه صورة المجتمع في حياته ومعنوياته ؟ ! .

وإذ كانت هذه المنزلة ليوم الولادة ، فلا بد أن يكون ليوم الوفاة منزلة وخطورة بالنسبة ... (داعية الإصلاح الشامل)

فهو كذلك وراثة بالطبع فمن استن بسنته ، وانتهج هديه من عباد الله الصالحين .

ولقد كان رسولنا ﷺ يحيى بشخصه ذكرى مولده فى كل أسبوع مرة ، لا فى كل عام مرة ، وذلك أنه ﷺ كان يلازم صيام يوم الاثنين كما ثبت فى أكثر من حديث شريف فسئل فى هذا ، فقال (هو يوم ولدت فيه وأنزل على فيه) فكان صومه ﷺ لهذا اليوم شكراً لله ، نوعاً من إحياء ذكرى مولده وتوجيها إلى منزلة هذا اليوم ، وحثا على الاهتمام بشأنه .

ويؤيد ذلك ما ورد من عدة طرق ، من أنه ﷺ ذبح فى آخر حجة له بعدد سنوات عمره من الإبل . ثم إن فى اهتمام النبى ﷺ بإحياء (سبوع) المولود توجيه إلى تقدير يوم الولادة كذلك ، وعمـــل ما يذكر به وما يكون شكراً لله عليه .

كما يؤخذ من توجيهه ﷺ إلى صيام يوم عاشوراء (لأن الله أظهر فيه موسى على فرعون) جواز إحياء ذكريات أيام الله بما يرضى الله كما كان ﷺ يصوم يوم الاثنين لأنه كان أول أيام نزول الوحى عليه ، بالإضافة إلى أنه كان يوم مولده الشريف ، فهذه جميعاً نصوص لا ترتقى إليها المعارضة فى مشروعية إحياء ذكريات الموالد ، وأيام الله بما يحب الله ويرضى .

(رابعاً) صورة الموالد الحالية :

ولا بد من التنبيه إلى الدعوى التى تقول ، إن هذه الفكرة لم تكن معروفة بصورتها الحالية فى زمن الصحابة والتابعين ، فليس كل شىء لم يعمله الصحابة يكون حراماً ، وإلا كانت عيشتنا كلها اليوم حراماً فى حرام ، إذ لم يكن معروفاً منها على عهد الصحابة واحد على مائة ، ولا مرية أبداً فى أن أصل الفكرة موجود فى الدين كما قدمنا ، ثم تطور هذا الأصل مع الزمان بحكم عدم محدوديته فى الشريعة

والمشهور أن أول من احتفل بذكرى مولده ﷺ مما يشبه أن يكون أصلا لهذه الصورة الحاضرة ، بالفعل ، هو الملك المظفر ملك (إربل) بالعراق وقد بذل

فى هذا السبيل ما لم يؤثر عن سواه ، وأقره على ذلك علماء عصره ومن وليهم بإحسان ، ثم تابعهم المسلمون جميعاً وعنه تناقل المسلمون الاحتفال بذكرى المولد النبوى ولكنها صارت بتلاحق العصور وتداول الأمم على صورتها الحالية، جامعة بين الخير والشر ، وكثيراً ما يكون ضررهـا أكبر من نفعها ، ثم نقل الناس هذه الصورة الشائهة بهيئة مصغرة إلى ذكريات رجال الله وأيام الله وما زال الشيطان يدس أنفه فيها ، ويزين للناس حب الشهوات وفعل المنكرات ، حتى أصبحت الموالد بوضعها الحالى أمراضاً اجتماعية ودينية فى أخطر الدرجات ، فقد مسخت أكثر المعانى الكريمة التى تلتمس فى هذه المناسبات واستحالت إلى معان لئيمة مدمرة ، وأصبحت أكثرية الموالد أسواق فساد ، ومزرعة للميسر ، واستغلالا للسذج ، وتحول خير ما فيها من الذكر والصدقة والإرشاد ، إلى ألوان رخيصة من الرياء والتحريف والتخريف ، والنفاق والمفاخرة والمكاثرة والتهريج وإرادة غير الله ، وبيع الآخرة بالدنيا ، وشراء الدنيا بالدين ، بله الشعوذة والتدجيل والمخرقة .

فإذا أضفنا إلى ذلك ما يسمى المواكب بمباذلها ومباذلها ، وما يسمى الركبة بعارها وشنارها ، وما يسمى الجمع والشورة ببدعها وشنعها ، وما يتخلل ذلك من طبول وزمور ورقص ، ومتالف دينية ، وكيف يتأثر المجتمع بهذه الأوبئة ، وكيف يصور الدين أمام أعدائه ، وأمام الأجانب بهذه الصور المزرية ، التى لا تمت إلى الجد ، ولا إلى التصوف النظيف بأى سبب ، إذا أضفنا هذا عرفنا إلى أى حد كان كفاح هذه الموبقات فرضاً عينياً على كل غيور على الدين وعلى تصوف المسلمين حتى تعود الموالد إلى صورتها الكريمة النافعة .

(خامساً) **مواقف علماء الصوفية :**

ومنذ ماظهرت موبقات إدماج اللهو فى العبادة باسم التصوف المسكين المظلوم
وعلماء الصوفية وغيرهم على رأى واحد فى كفاحها حفاظاً على بيضة الدين وصيانة

لسمعة التصوف ورجاله ، والمسلم الصوفى المنصف الذى يطلع على ما جاء مثلا فى (الزواجر) وما جاء فى (كف الرعاع) وما جاء فى (المدخل) وما جاء فى كتب الإمام الشعرانى ، ومن قبله الإمام السيوطى ، وغيرهم من سلف علماء الصوفية يدرك مدى العبث الذى أصاب تجمعات الصوفية . ونقلها من أسواق روحانية يستروح الناس فيها روائح الجنة ، ويستشرفون عبق الغيب الأسنى ، ويشحنون قلوبهم بالطاقات الإيمانية الهائلة ، إلى ساحات للمخابث ، ومسارح للشيطان يعرض فيها كبائره الموبقة باسم الدين والتصوف المظلوم .

ولقد تزعم كفاح هذه الموبقات فى العصر الحديث من خلف علماء الصوفية شيخ الإسلام البشرى ومن عاصره أيضاً كالشيخ بخيت والشيخ السمالوطى، والشيخ أبو عليان الصعيدى الشاذلى ، والشيخ الحصافى الشاذلى والشيخ خطاب السبكى (وهو من كبار الصوفية وإن أنكر أتباعه) ثم الشيخ ابراهيم الخليل الشاذلى ، ثم الشيخ سلامة العزامى النقشبندى ، والشيخ أبو العيون الخلوتى والشيخ أحمد رضوان البغدادى والشيخ أبو الوفا الشرقاوى والشيخ القاياتى ومن عاصرهم ممن جمعوا بين العلم والعرفان بالله ، ولاداعى لأن نذكر مع هؤلاء آخرين ممن كافحوا فى هذا السبيل من غير المتصوفين .

وإذن فلم يقصر علماء الصوفية فيما أوجبه الله عليهم من النصيحة لله ورسوله ، وقد لاقوا فى هذا السبيل مالاقوا ولاتزال السجلات الرسمية بمجلس الدولة تحتفظ بما لاقيناه ولاقته العشيرة فى هذا السبيل وغيره ، وما لاقاه من قبلى والدى وجده بما هو مسجل فى محفوظات بيت البكرى أيام المشيخة حتى آل أمر كفاح هذه الموبقات إلى (العشيرة المحمدية) وفيها طائفة من خيرة صوفية هذا العصر على اختلاف المشارب وعلى رغم ما يجدون من المصاعب والمتاعب ، بأخذ الله دائماً بأيديهم إلى الخير والشرف .

(سادساً) تدرج حركة الاصلاح الصوفى :

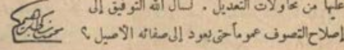
وفى أول عهد الثورة المباركة أدرك المسئولون خطورة الأمر تحت إلحاح حركة العشيرة المحمدية فتألفت لجنة لإصلاح التصوف عموماً والموالد خصوصاً (بوصفها أكبر مظهر جماعى للدعوة الصوفية) برياسة وكيل وزارة الداخلية وقتئذ السيد محمود متولى نور ، ومثلت فى هذه اللجنة وزارة الأوقاف والشئون والأزهر ودار الإفتاء والمشيخة الصوفية ، وبعض الهيئات الصوفية الحرة وكان الفضل فى هذا (لله وللتاريخ) راجعا إلى المرحوم الدكتور ابراهيم حسن مدير مستشفى عين شمس ، ولكن هذه اللجنة لم تفعل إلا أنها أدخلت بعض التعديلات على لائحة الطرق الصوفية القديمة التى وضعت فى عام ١٩٠٣م ، ثم ألحقت بها إحصاء مفصلا لما يتعين كفاحه من المناكر المنسوبة إلى الصوفية زوراً وبهتاناً ، وهنا قامت ظروف استوجبت إعادة النظر فى هذا التعديل الجديد فتألفت فى وزارة الأوقاف لجنة أخرى ، كان رئيسها السيد الوزير الباقورى ومقررها السيد محمود عبد اللطيف وكيل الوزارة حينئذ وكان من أعضائها المرحوم الأستاذ عبد الله المشد المدير الأسبق للوعظ والإرشاد وحضر اجتماعاتها لفيف من كبار المشتغلين بالشئون الإسلامية يومئذ منهم شيخ الأزهر السابق الشيخ عبد الرحمن تاج ، وآخرون وقد وضعت هذه اللجنة قانوناً صوفياً مستكملا تقريباً ، وكان أساساً لا بأس به فى تطهير الموالد وغيرها من التبدع والمنكر ، ومستكرهات الأمور ، ثم جد ما اقتضى إرجاء الأخذ بهذا القانون أيضاً ، فتألفت فى وزارة الشئون الاجتماعية لجنة لفحص العادات والتقاليد ، ووضعت هذه اللجنة توصيات لا بأس بها لتطهير الموالد ، ولكن توصياتها لم تأخذ طريق التنفيذ لسبب أو لآخر فتألفت فى الأزهر لجنة للتنظيم الصوفى ، ووضعت هذه اللجنة أيضاً توصيات لا يعرف أحد مقرها اليوم وكانت العشيرة المحمدية ممثلة فى كل هذه اللجان بوصفها صاحبة الدعوة الأولى لإصلاح التصوف فى هذا العصر ، وكانت تتقدم بمشروعاتها فى الإصلاح إلى كل لجنة بما يرفع عنها نير المسئولية أمام الله والناس .

(سابعاً) جهود مشيخة الطرق :

وكانت حركة التطهير الصوفى ، وبخاصة تطهير الموالد ، على أشدها (كما يبدو من الإجمال السابق) فى عهد المرحوم الشيخ أحمد الصاوى العمراقى شيخ الطرق الأسبق فاجتمع المجلس الصوفى وأصدر تعليمات يواكب بها حركة الإصلاح والتطهير ، ومما جاء فى هذه التعليمات ، منع ما يسمى جمع الجموع ، والشورة والركبة ، وألزمت التعليمات الشيخ أو الخليفة بألا يركب الدابة التقليدية فى المواكب وأن يكتفى بالسير على أقدامه كخلق الله كلهم بين إخوانه على أن تخلو المواكب من المناكر والمبتدعات كلها ، ثم ظلت هذه التعليمات الصريحة تنتظر التنفيذ ، حتى ولى المشيخة سماحة المرحوم الشيخ علوان فعزز التعليمات السابقة بتعليمات لاحقة ، وألف لجنة الإصلاح الصوفى وضعت مشروعاً للإصلاح من وجهة نظر المشيخة كان الفضل فيه راجعاً إلى الأخ الدكتور مصطفى كمال وصفى وقد أرجىء النظر فى هذا المشروع كذلك لسبب أو لآخر .

وكانت الطريقة المحمدية الشاذلية تتقدم فى كل مناسبة وإلى كل لجنة بمشروع إصلاحى من مشروعاتها ، ولكن لم يلتفت إليها لسبب أو لآخر أيضاً .

وفى أول عهد سماحة الأستاذ الشيخ السطوحى تألفت لجنة جديدة للإصلاح أيضاً ، وأذيع أنها تقدمت بمشروعها للجهات المختصة ولكنه لحق بما سبقه من مشروعات وبقيت الصورة التصوفية التى لازالت تثير النقد والألم برغم ما أدخل عليها من محاولات التعديل . نسأل الله التوفيق إلى إصلاح التصوف عموماً حتى يعود إلى صفائه الأصيل ؟



ختام الاحفال النبوية

يختتم المحمديون أحفالهم بذكرى ميلاد رسول الله ﷺ عقب صلاة الجمعة ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٧ من أبريل سنة ١٩٧٣ م اجتماعاً على الله بعد [illegible] بالقاهرة ، ويسعد المحمديون باستقبال إخوانهم ومحبيهم فى هذا الحفل المبارك .

ما يجب أن تعرفه عن الحرم المكى

للأخ السيد الأستاذ محمد مصطفى البرادعى

(١) تاريخ التجديد وتكاليفه :

لقد وصل عدد الحجاج فى هذا العام أكثر من مليون ونصف مليـــون ، وها نحن آولاء وبعد (١٦) عاما من العمل ، وقبل بدء موسم الحج القادم إن شاء الله تنتهى عملية توسعة الحرم المكى — حرم الكعبة الشريفة — والذى تكلف (٨٠٠) مليون ريال سعودى (٨٠ مليون جنيه استرلينى) أنفق منها حتى الآن (٦٠٠) مليون ريال سعودى .

وقد بدأ مشروع توسعة الحرم المكى عام (١٣٧٥) هجرية (١٩٥٥) ميلادية حيث تم الاحتفال فى (٢٣) من شعبان بوضع حجر الأساس للمشروع ، الذى كانت قد شكلت عدة لجان فنية من كبار الفنين من الدول الإسلامية وضعت التصميمات وحددت مراحل التنفيذ .

ولتوسيع مبنى الحرم المكى رئى ضرورة إدخال الطريق الذى كان يخترق المسعى بين الصفا والمـــروة — والذى كان خارج الحرم وتقوم على جانبه المحلات التجارية والباعة — فى العمارة الجديدة ، ولما كان هذا الطريق تجرى فيه السيول والتى تقتحم أحيانا أبواب الحرم وتغمر أرضه بالمياه ، فقد رئى إيجاد مجرى خاص يحول إليه مجرى أية سيول .

وبدأ المشروع بهدم جميع المبانى اللازمة للمرحلة الأولى للمشروع والمحيط بمنطقة المسعى .

(٢) المسعى الجديد :

ويبلغ طول المسعى من الداخل بين الصفا والمروة (٣٤٩٫٥) متراً وعرضه (٢٠) متراً وارتفاع الطابق الأول منه (١٢) متراً ، والطابق الثانى مصلى تابعة للحرم ارتفاعها (٩) أمتار ، وللمسعى الجديد (١٨) بابا رئيسيا تقع على واجهة الشارع العام أمام الفتحات التى بين الأعمدة بالمسعى والمطلة على الشارع ، وله (٧٤) نافذة من الحديد والنحاس الأصفر المشغول على الطريقة العربية ، كما خصص

لكبار السن الذين يستخدمون العربات الصغيرة فى السعى ممر خاص يفصل بين طريق الذهاب والعودة .

وأقيم فوق الصفا سقف مستدير بالقباب إلى جوار مئذنة أرتفاعها عن سطح الأرض (٩٢) متراً وعرضها عند القاعدة (٧ فى ٧) أمتار ، وللحرم المكى الشريف (٧) مآذن بنفس الارتفاع واحدة فوق باب الصفا واثنتان بباب العمرة والباقيات بباب السلام وهذه هى الأبواب الرئيسية للحرم .

(٣) أبواب للحرم :

وقد أنشىء فى التوسعة الجديدة للحرم (٥١) باباً بين الكبير والصغير وعلى جانبى كل باب كبير سبيلان لسقيا الحجاج من ماء زمزم مباشرة لتخفف الضغط على البئر فى موسم الحج

كما شملت التوسعة فى الحرم إنشاء بدروم وطابقين علويين إلى جانب سطح المبنى بحيث يتسع المبنى كله لحوالى (٦٠٠) ألف من الحجاج عند أداء الصلاة على الأقل .

وقد كسيت جدران المبنى الجديد بالرخام الملون والمرمر والأعمدة الرخامية والمزيكو ، ويقطع هذا الرخام من جبل قريب من مكة .

وتبلغ مساحة الحرم عند انتهاء التوسعة حوالى (٢٩٠) ألف متر مسطح ، وكانت فى الماضى (١٩١) ألف متر مسطح . وقد تقرر الإبقاء على بعض أجزاء من المبنى القديم كأثر له بحيث يتم تنسيقه مع المبنى الجديد .

(٤) بئر زمزم :

وقد أزيل المبنى القديم لبئر زمزم المرتفع على سطح الحرم ، وأقيم له درج خاص ينزل إليه الحجاج بعدد من السلالم وزود بمضخات لرفع المياه فى حنفيات ليتمكن الحجاج من الوضوء منها ، وقد كشفت إزالة المبنى القديم عن الكعبة من الجهة الشرقية .

(٥) مقام ابراهيم والمنبر :

كما أزيل الغطاء القديم لمقام سيدنا إبراهيم الخليل وأقيم بدلا منه غطاء من الكريستال يغطيه قفص من الحديد المشغول بالنحاس فى حجم أصغر من الغطاء القديم لتوسعة المطاف وحتى

يتمكن الحجاج من مشاهدة الحجر الذى كان سيدنا ابراهيم يرفع عليه قواعد البيت ، وقد تم وضع هذا الغطاء فى رجب عام (١٣٨٧) هجرية فى حفل رسمى كبير .

كما نقل المنبر الذى كان يجاور مقام سيدنا إبراهيم إلى الناحية الشرقية وبذلك أصبح المطاف حول الكعبة واسعا يستوعب أكبر عدد من الطائفين .

وقد أنشىء حول مبنى الحرم عدة ميادين واسعة وستة أنفاق تتيح للمصلين الخروج من أبواب الحرم إلى الشوارع الرئيسية المحيطة به حتى لا يتعرضون للسيارات ولا تتوقف حركة المرور ، كما بنيت حول الحرم دورات مياه خصص بعضها للسيدات

(٦) أنفاق لمواجة السيول :

ولمواجهة السيول أنشىء نفق أرضى طوله كيلومتران وعرضه ٤ أمتار وارتفاعه ٦ أمتار ويبدأ من تحت منطقة المسعى حيث تنزل السيول حتى منطقة المسفلة ، ونفق آخر يبدأ من باب السلام ويلتقى بالنفق الرئيسى عند ميدان باب الملك .

وأنشئت فى الحرم مكتبة خاصة تحوى الكتب الدينية والمصاحف المكتوبة بالخطوط المختلفة كما أضىء الحرم بأحدث أنواع الإضاءة وزودت جميع أركانه بمكبرات الصوت ليصل صوت المؤذن والإمام إلى كل المصلين أينما كانوا فى الحرم ؟

---

٢٣ - ٨

كلمة ذات معنى

« فضل الذكر بالجهر والتمايل »

جاء في (منتقات) مجلة الاعتصام الزاهرة الناطقة بلسان الجمعية الشرعية بالصحيفة (٣٤) من عدد (ربيع الآخر) عام (١٣٨٩هـ) ما يأتي : بعنوان (فضل الذكر) فنقدمه هدية لمن لا يؤمنون بذلك منهم ومن غيرهم

روى الحاكم عن شداد بن أوس قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله . فقلنا . فقال : اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة إنك لا تخاف الميعاد . ثم قال : أبشروا بأن الله قد غفر لكم » . وفي رواية عنه ﷺ « لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » وفي رواية عنه ﷺ « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا : وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : حلق الذكر » ثم قالت المجلة :

وينبغي للذاكر أن يكون في غاية الخشوع والأدب ملاحظاً للمذكور كأنه واقف بين يديه . والذكر سراً أفضل من الجهر لمن خاف رياء أو أذية نائم أو قارىء أو مصل وإلا فالجهر أفضل لأن العمل فيه أكثر ويبعد عن الذاكر الكسل ويوقظ قلبه ويجمع همته ويطرد النوم ويزيد في النشاط ولا مانع من التمايل يميناً وشمالا . روى الحافظ أبو نعيم عن الفضيل بن عياض أنه قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا ذكروا الله تعالى تمايلوا يميناً وشمالا كما تتمايل الشجرة في الريح العاصف .

واعلم أن لفظ الجلالة آية من كتاب الله . قال العلامة الأمير في حاشيته على عبد السلام : ينبغي للذاكر عند ابتدائه بذكر الجلالة أن يلاحظ كونها آية من كتاب ...

قراءة الأفكار والعلم الحديث
جانب من الكشف الصوفى

للأستاذ الكاتب السيد / مجدى فهمى

كل نشاط فكرى يقوم به المخ الإنسانى ، يصاحبه انبعاث موجات كهربائية من خلاياه . . فهل يمكن الاستفادة من هذه الحقيقة العلمية ، لتفسير قدرة بعض الأشخاص على قراءة الأفكار ، بافتراض استخدام مخهم « كمحطة استقبال » ، تلتقط هذه الموجات وتترجم ما تحمله من أفكار ؟.

هذا السؤال يطرحه فريق من العلماء .. كمحاولة لتفسير « التليباثية » — أى قراءة الأفكار — من خلال أسلوب يخضع هذه الظاهرة لمنطق يقبله العلم المعاصر .

والقصة الكاملة لظاهرة « التليباثية » ، نشرها فريق من العلماء فى دراسة تحت عنوان : « الحاسة السادسة بين العلم والخرافة » . .

فى جميع دول العالم المتقدم — كما تقول [illegible] حول هذه الظاهرة . . . فى جامعات أمريكا وفرنسا وألمانيا ، وفى أبحاث وتجارب العلماء السوفيت . . . نتائج هذه الدراسات لم تصل لتفسير على لخفاياها . . وإن كان وجود هذه الحاسة عند البعض ، حقيقة مؤكدة !

فى أمريكا قال بعض العلماء : إن هذه الحاسة النادرة — أى قراءة الأفكار — هى بقايا قدرة أذبلتها الحضارة الحديثة .. الشعوب البدائية كانت تتفاهم ، وتتخاطب ، بلا لغة أو إشارات . . ثم اندثرت هذه القدرة ، نتيجة لتطور الحضارة .

وفى فرنسا أكد أحد العلماء مشاهدته لتجارب ، وأحداث معبرة عنها .

إحدى السيدات اقتحمت عيادته ذات يوم . . كان زوجها قد سافر إلى بلجيكا . وفجأة رأت فيما يشبه الحلم ، [illegible] يرتدى سترة لونها « بنى » .

ولما كانت تعرف أن زوجها يكره هذا اللون فانها تشك فى حالتها العصبية ... واتصل الطبيب الفرنسى بالفندق الذى يقيم فيه زوجها المسافر .. ولدهشته تأكد أن الزوج كان فى لحظة رؤيتها ، يرتدى نفس الثياب ، ويراقص نفس الفتاة !

وفى الاتحاد السوفيتى شاهد العلماء هذه القدرة عند باحث شاب . استطاع أمام لجنة علية القيام بتجاربه المثيرة . قراءة أفكار الحاضرين ، بدقة لا تعرف الخطأ .

ومن المؤكد أن البحث العلمى الجاد سيقدم فى المستقبل التفسير الصحيح لهذه الظواهر العجيبة .

المسلم : فلا عجب فى (كشف) أهل الله

انتخاب المجلس الصوفى

دعيت الجمعية العامة لمشايخ الطرق الصوفية الرسمية ، إلى انتخاب أعضاء المجلس الصوفى الثمانية ، عن الدورة الجديدة فى يوم السبت (٧٣/٣/٣١) بديوان مديرية أمن القاهرة ، وكان المرشحون أحد عشر شيخاً ، وقد أسفر الانتخاب عن فوز السادة :

(١) السيد محمود كامل يس .
(٢) السيد إبراهيم سلامه الراضى .
(٣) السيد أبو الوفا التفتازانى .
(٤) السيد مصطفى كامل الشبراوى .
(٥) السيد سلامه محمد نويتو .
(٦) السيد محمد يوسف مروان .
(٧) السيد أحمد شمس الدين .
(٨) السيد حامد أحمد فضل .

وهم أعضاء المجلس الصوفى السابق ، فيما عـــدا السيد أحمد شمس الدين الذى انتخب فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الشيخ حوده الحضرى ، والسيد حامد أحمد فضل ، الذى انتخب فى المكان الذى [illegible] الشيخ [illegible] العضو السابق للمجلس على نصاب النجاح من الأصوات .

١ — قضاء فوائت الصلاة

للأخ الدكتور على عبد العظيم — وكيل المشيخة العامة

أجمع الفقهاء على أن من ترك الصلاة من المسلمين عمداً جاحداً لفرضيتها كافر مرتد عن الإسلام ويجب قتله لقول النبى ﷺ: «العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» رواه الترمذى والنسائى وأحمد والحاكم وغيرهم.

وروى الطبرانى فى الأوسط عن النبى ﷺ «من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً». وروى مسلم فى صحيحه عنه صلوات الله وسلامه عليه «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». وقد قاتل أبو بكر رضى الله عنه من امتنع عن أداء الزكاة واستباح دمه لأنه ترك الركن الثانى من العبادات فما بالك بمن ترك الركن الأول منها وهو الصلاة ؟.

والدارس لأركان العبادات يرى أنه يمكن إرجاء أدائها لعذر قاهر إلا الصلاة فلا عذر لإرجائها عن وقتها فالمريض يصلى الصلاة قائماً فإن عجز صلاها قاعداً، ومن عجز صلاها راقداً، وعلى المسافر أن يصليها لوقتها فى السفينة أو القطار أو الطائرة. وحتى فى ميدان القتال ينقسم المسلمون إلى فريقين أحدهما يحرس الآخر أثناء أدائه الصلاة، ثم يتبادلان الموقف ؛ قال تعالى «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً».

أما من تركها كسلا وتهاونا وهو يعتقد فرضيتها فقد ذهب جماعة من الفقهاء إلى كفره، منهم عبد الله بن المبارك وإسحق بن راهويه والشوكانى وبعض الشافعية، لأن الأحاديث صريحة فى الحكم على تارك الصلاة دون قيد أو تحديد.

ويرى كثير من الفقهاء أنه فاسق لا كافر وحكمه أن يؤدب تأديباً رادعا ويسجن ويوعظ ؛ ويتكرر هذا عند الحنفية حتى يتوب أما الحنابلة فيرون قتله بعد ثلاثة أيام إذا لم يتب، وجزاؤه عند جمهرة الفقهاء عذاب [illegible] لقوله تعالى «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا

الشهوات فسوف يلقون غياً ».

أما « غي » فهو واد فى قاع جهنم يسيل فيه صديد أهل النار كما رواه أبو أمامة وذكره الطبرى مرفوعا عن النبى ﷺ.

ولهذا ذهب جماعة من الفقهاء إلى أنه لاقضاء على تارك الصلاة باعتباره كافرا ، والله لا يقبل من الكفار عملا لقوله تعالى : « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً » ، ووصف الله أعمالهم بأنها كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف ، ومن هؤلاء الفقهاء أبو داود وابن حزم وابن القيم والشوكانى وفريق من الزيدية

أما جمهرة الفقهاء فيرون أن الصلاة المتروكة واجبة الأداء لأنها دين لله على عباده ، وأنه عليهم أن يؤدوا هذا الدين ، قال تعالى « فإن تابو وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم » وقد ذكر ابن عباس أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : ياوسول الله إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها ؟ فقال ﷺ « لوكان على أمك دين أكنت قاضيه عنها » قال نعم ، قال فدين الله أحق بالقضاء » وهو المختار عند الأئمة الأربعة ، وما عليه جماهير الفقهاء ولهذا بوبوا له فى جميع كتب الفقه ، وسار عليه السلف والخلف ومضت عليه الفتوى .

أما من ترك الصلاة ساهياً أو نائما فالإجماع منعقد على قضائها لقوله ﷺ « من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها » رواه الشيخان ولقوله ﷺ : « إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها » رواه مسلم ، والنوم والسهو عارضان ، فالنائم غير مكلف والساهى معذور لأنه بشر يعتريه النسيان ، و « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » وإنما على الساهى والنائم أن يحتاط كل منهما فى يقظته حتى لاتفوته الصلاة ؛ روى الترمذى وأبو داود والنسائى عن النبى ﷺ « إنه ليس فى النوم تفريط إنما التفريط فى اليقظة فإذا نسى أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها » (والله أعلم)

نصوص عن تعاليم السيد المسيح

حول وحدة الصف والأخوة وطاعة أولى الأمر

للخبير الديني السيد الأستاذ إبراهيم خليل أحمد

(أولا) يحذر من الانقسام :

كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته ، لا يثبت[١].

(ثانياً) ويقرر أن الدعوة قاصرة على الأسرة المسيحية :

فأجاب وقال : لم أُرْسَلْ إلا إلى (خراف بيت إسرائيل الضالة)[٢].

(ثالثاً) ويقرر حتمية الولاء للحاكم :

اعطوا إذن ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله[٣].

(رابعاً) ويوضح على لسان بولس حتمية هذا الولاء :

لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة لأنه ليس سلطان إلا من الله والسلاطين الكائنة هي مرتَّبَةٌ من الله ، حتى أن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله ، والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة (عقوبة)[٤].

(خامساً) ويوضح أسس الولاء وأسبابه :

فإن الحكام ليسوا خوفاً للأعمال الصالحة ، بل للشريرة ، أفتريد أن لا تخاف السلطان ؟! افعل الصلاح ، فيكون لك مدح منه ، لأنه خادم الله للصلاح ، ولكن إن فعلت الشر فخف لأنه لا يحمل السيف عبثاً ، إذ هو خادم الله ، منتقم للغضب من الذى يفعل الشر[٥].

(سادساً) ومن ثم يقرر الخضوع للحاكم :

لذلك يلزم أن يُخضع له ، ليس

---

(١) [illegible]

(٤) رسالة رومية ١٣ : ١ — ٢ (٥) رسالة رومية ١٣ ، ٣ و٤

بسبب الغضب فقط ، بل أيضاً بسبب الضمير ، فإنكم لأجل هذا توفون الجزية أيضاً ، إذ هم خدام الله ، مواظبون على ذلك بعينه (١) .

(سابعاً) ويأمر بأداء الجزية :

فأعطوا الجميع حقوقهم ، الجزية لمن له الجزية ، الجباية لمن له الجباية ، والخوف لمن له الخوف ، والإكرام لمن له الإكرام(٢) .

(ثامناً) ويوصى بالسلوك الحكيم :

فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء ، بل كحكماء ، مفتدين الوقت ، لأن الأيام شريرة ، من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء ، بل فاهمين ما هى مشيئة الرب (٣) .

(تاسعاً) ويحث على الطاعة الصحيحة :

أيها العبيد أطيعوا سادتكم خادمين بنية صالحة كما للرب ، ليس للناس ، عالمين أن مهما عمل كل واحد من الخير ، فذلك يناله من الرب ، عبداً كان أم حراً (٤) .

(عاشراً) ويوصى بمؤازرة الحكام بالدعاء والصلاة :

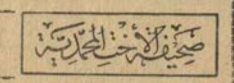
فأطلب أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس ، لأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة ، فى كل تقوى ووقار (٥) .

(حادى عشر) ويؤكد حقوق أولياء الأمور المؤمنين :

جميع الذين هم عبيد تحت نير ، فليحسبوا سادتهم مستحقين كل إكرام لئلا يفترى على اسم الله وتعليمه والذين لهم سادة مؤمنون لا يستهينوا بهم ، لأنهم إخوة بل ليخدموهم أكثر لأن الذين يتشاركون فى الفائدة هم مؤمنون ومحبوبون ، علّم وعظ بهذا(٦) .

---

(١) رومية ١٣ : ٥و٦
(٢) رومية ١٣ : ٧
(٥) الرسالة إلى تيموثاوس ٢ : ١و٢
(٦) أف ٦ : ١و٢



تحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

النوم الخطير

شخص واحد من بين كل (٩) أشخاص ينام مثل السلحفاة ، أي أن يغطي رأسه ووجهه باللحاف والبطانية . فإذا كانت هذه هي عادتك أو عادة زوجك وطفلك في النوم فامتنعي عنه فوراً . فقد أكد أحد المعاهد الطبية التابعة للجيش الأمريكي ، أن الذين ينامون مثل السلحفاة يحلمون أحلاماً مزعجة ويصابون بالصداع وبآلام في الرأس طوال الليل وذلك نتيجة نقص الأوكسجين تحت اللحاف وتزايد كمية ثاني أكسيد الكربون بنسبة تساوي (١٠) أمثال النسبة الطبيعية ، مع تنفس الأتربة الدقيقة في قطن اللحاف وصوف البطاطين.

ويقول البجور ألين كيج صاحب الدراسة أن كمية الأوكسجين الموجودة تحت اللحاف تستهلك خلال (١٠) دقائق فقط ، وبعدها يتنفس النائم ثاني أكسيد الكربون . وإذا كان ذلك يضر بالأصحاء ، فإنه يشكل خطورة على مرضى القلب والرئتين والدورة الدموية والضعفاء بوجه عام .

خبر الصحيفة :

افتتح في باريس صالونات للحلاقة خاصة للرجال فقط ، والجديد فيها أن من يقومون بالخدمة في هذه الصالونات من الجنس الناعم . وجميع الموظفات خبيرات في الشعر الرجالي . والصالون به حجرات خاصة للزبائن المتجولين من الرجال !!! هل فهمت ؟

قصة الصحيفة :

عن عثمان بن عطاء عن أبيه

قال : كان أبو مسلم الخولاني إذا انصرف من المسجد إلى منزله كبر على باب منزله ، فتجيبه امرأته بالتكبير فانصرف ذات ليلة فكبر عند باب داره فلم يجبه أحد . فدخل فإذا البيت ليس فيه سراج . وإذا امرأته جالسة منكسة . فقال لها : مالك ؟ فقالت : أنت لك منزلة من معاوية ، وليس لنا خادم ، فلو سألته فأخدمنا وأعطاك المال .

فقال : اللهم من أفسد على امرأتى فاعم بصره .

قال : وقد جاءتها امرأة قبل ذلك فقالت لها هذا القول ، فلم تلبث أن أعمى الله بصرها ، فعرفت ذنبها فجاءت إلى أبى مسلم تستغفره ، فدعا لها فأبصرت !!

خبر مصرى :

وافقت الدكتورة عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية على إقامة مركز مهنى لتخريج كوافيرات وكاتبات على الآلة من فتيات الوادى الجديد بمدينة الخارجة ، تبلغ نفقاته ٣٠٠٠ جنيه بعد أن تصاعد عدد العاملات بمحافظة الوادى وزوجات العاملين المهاجرات من وادى النيل .

الاطباء والجماهير :

فى مصر (١٩) ألف طبيب الآن نصيب كل طبيب منهم (١٦٨٠) شخصاً من مجموع سكان الجمهورية ، وتضم القاهرة وحدها (٢٢ ٪) من مجموع هؤلاء الأطباء ، وتضم الاسكندرية (١٢ ٪) منهم .

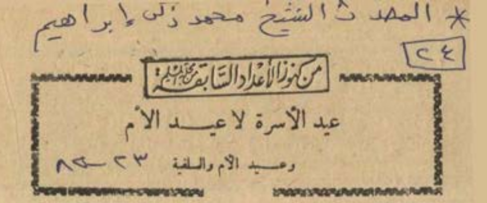
حديث الصحيفة :

(شرف اسم محمد)

نقل السيد أبو البيان الوزانى ، قال روى عن هلال الوزان من عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : نظر عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى ابن عبد الحميد ، وكان اسمه محمداً . ورجل يقول له : يا ابن زيد ، أدن منى ، قال : ألا ارى محمداً يسب بك ؟ والله لا تدعى محمداً . أبداً مادمت حياً . فسماه عبد الرحمن وأرسل إلى بنى طلحة وهم سبعة ، وسيدهم (كبيرهم) محمد بن طلحة ابن عبد الله القرشى ليغير أسماءهم . فقال محمد : أذ كرك الله يا أمير المؤمنين . فوالله لمحمد صلى الله عليه وسلم سمانى محمداً فقال عمر : قوموا فلا سبيل إلى شىء سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الإمام أحمد فى مسنده ؟

الغذاء الصحى للاطفال :

إخصائيو التغذية ينصحون كل أم بأن تتجنب إصابة أطفالها (بفقر الدم والأنيميا) وذلك عن طريق إعطائهم كميات كافية من الكبد (مرتين فى الأسبوع) والعسل الأسود وبليلة القمح (يومياً) بشرط أن ينقع القمح فى الماء بحيث لا يبقى على النار للنضج أكثر من خمس أو عشر دقائق على الأكثر حتى لا تفقد الفيتامينات قيمتها .



أولا : عيد الأسرة لا عيد الأم :

لأمر ما تهتم الدولة بعيد الأم ، وهو تقليد أوربى فى الأصل، ولكنه يوشك أن يكون اليوم عيداً عالمياً ، وللإسلام موقفه العظيم من تكريم الأم وتمجيد شأنها ، فلا يعرف دين أعطاها مثل ما أعطاها على العموم والخصوص ، وكان التفكير السليم يوماً قد اتجه إلى جعله عيداً (للأسرة) بدلا من قصره على (الأم) لأسباب علمية فصلناها وفصلها غيرنا من العاملين فى الحقل الاجتماعى والتربوى ، والمتمكنين من علم النفس والدين .

وكان من بعض هذه الأسباب ، هذه الحسرة والآلام العنيفة التى يجدها يتامى الأمهات ، ومن هم كاليتامى فى المدارس والبيوت ، فى هذا اليوم .

إن هذا اليوم مهما فلسفوه وزينوه وحسنوه ، واعتاضوا فيه لليتامى وأشباههم بما سموه (الأم البديلة) إنما هو يوم الدمع والأسى لهؤلاء الأطفال أو الفتيان أو الشباب الذين فقدوا الأم الأصيلة أو أبعدوا عنها بسبب أو بآخر ، وما الأم البديلة إلا تمثيلية هزيلة ، تزيدهم ألماً وحسرة ، وتشعرهم بسخرية الحياة وتهكمها وذلك بالتجربة الواقعية المكررة .

وهناك جانب إنسانى خطير ، فكم من سيدة متزوجة لم تنجب ، وكم من سيدة أنجبت وحرمت من أبنائها بالموت ، أو بالاغتراب أو بتفكك الأسرة ، أو بزواج غير الأب ، أو بزواج غير الأم ، وكم من فتاة فاتها سن الزواج ، وكانت [illegible]

والآلام فى هذه المناسبة .

ثم عندما يصر المختصون على الإبقاء على هذا العيد لماذا لا يعودون إلى جعله عيداً للأسرة كلها . رحمـــة باليتامى وأشباههم أولا ، ثم لعدم تفكيك الأسرة ثانياً ، ثم لعدم ترسيب شيء من عدم المحبة أو عدم الاهتمام بالأب فى (اللاوعى) دون مافصـد ، ثالثاً ، ثم لإحداث التوازن بين حقيقتى (الأمومة والأبوة) فى نفوس النشء ، رابعاً ، ثم لتأكيد الحب بين كبار الإخوة وصغارهم ، خامساً ، حتى يكون الكل فى الأسرة للكل ، مع مزيد العناية بشأن الأم لموقفها الطبيعى الممتاز فى الأسرة ، إذ أن اضطراب هذه الحقائق قد يكون أكبر معول فى هدم بنيان الأسرة من القواعد فى الوقت المراد به تقوية هذا البناء .

إن الأنانية والأثرة وحب السيطرة فى فرض هـــذا المعنى الأبتر الضار ، والاحتفال به ، ليس من مصلحة الأم ولا الأسرة ولا الأمة فى قليل ولا كثير .

فكروا أيها السادة ، ودعونا من التفكير القاصر أو التعصب للرأى ، وليكن العيد عيد الأسرة كلها ، حتى تتحقق على الأقل فى محيط الأسرة هذه الاشتراكية التى جعلناها مذهبنا ، إذا لم يكن لكل ما أسلفناه وزن ولا اعتبار ، فإن عيد الأم بوضعه الحالى دكتاتورية عائلية ، لا هى من الديمقراطية ولا هى من الاشتراكية ولا هى من علم النفس ، ولا من علم التربية ، ولا من علم الاجتماع ، ولا من علم الدين ! فكروا أثابكم الله .

ثانيا : عيـد الأم والسلفية :

إخواننا المتسلفين (عفا الله عنهم) يحرمون الاحتفال بأى موسم مستحدث ماعدا يومى الفطر والأضحى ، ويحملون أشد الحملات على ما استحسنته الأمة من مناسبات تجدد الهمم وتذكر بالمجد ، وتبعث التيار الروحى فى المجتمع ، ثم هم (عفا الله عنهم) ينسون فى هـذا السبيل كل علم وكل منطق ، وكل احتياط ، ويرمون الصوفية بالذات ، بأنهم أصحاب هذه البدع والمناكر وأنهم (كلاب النار) وأنهم (يهود الأمة) وأنهم (المشركون المرتدون) إلى آخر هـــذه (القائمة) الموروثة [illegible] على أصحابها علموا أم جهلوا .

ونحب هنا أن نسأل سادتنا المتسلفة (المعصومين) من الخطأ ! ماهو رأيهم فى عيد الجلاء ، والثورة ، والنصر ، والنيل ، والسد العالى ، والشرطة ، والطفولة ، والأم ، والعمال ، والعلم ... الخ ، وكلها أعياد مستحدثة ؟! وهم كآحاد أو هيئات يشتركون فيها عملياً ، ولا نسمع لواحد منهم كلمة واحدة فى التبديع أو الإنكار ، فضلا عن المشهور عنهم من المجازفة المؤسفة ، برمى الناس بالشرك والردة والكفر وإخراجهم من دين الله أفواجاً ، كما أدخلهم ربهم فى دينه أفواجا !!

لقد احترنا والله مع هؤلاء الإخوة (عفا الله عنهم) وهم قد حيروا أنفسهم بأكثر مما حيروا الناس ، فهذه الأزمات والعقد والانفعالات والاندفاعات الهوجاء ، والانطواء على قيظ الغيظ ، وحدة الحقد ، وسلاطة اللسان ، وقسوة شهوة التحكم ، والإحساس بالأفضلية والاستعلاء ، ودعوى الوصاية على الدين ، أمراض نفسانية وأخلاقيـة نشفق لله على أصحابها !! فهم كالنار تأكل بعضها ، ولا نزال نسأل الله لنا ولهم شيئاً من الرفق بأنفسهم وبدينهم وبالناس ؟

(م . ز . ١)

هيا إلى التطهر والابتهال والتضرع

تدعو العشيرة فى جميع المناسبات ، وبوالى جميع رجالها ونسائها وفتيانها وفتياتها الدعوة إلى التطهر من كافة مناضب الله ظاهرة وباطنة ، مع التضرع إليه تعالى ، والابتهال فى حضرة قدسه ، والقنوت فى جميع الصلوات له ، لتحمى ظهور مجاهدينا بطهارة الأنفاس الصاعدة ، بأحر الدعوات إلى من بيده النصر والقوة والمدد ، سبحانه وتعالى ، فليس النصر إلا بالمدد ، قبل العدد والعُدد ، ولا يمكن أن يستغنى المدد عن العدد والعدد ، ولا أن

ترويحات وبدائع

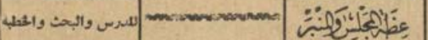
للسيد الأستاذ الشريف أبو البيان
محمد بن أحمد الوزاني

ذكر الإمام القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى : (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض) قال : يعني أباكم آدم من الطين . وخرج اللفظ على الجمع . قال الترمذي أبو عبد الله . وليس هو كذلك عندنا . بل وقع الإنشاء على التربة التي رفعت من الأرض . وكنا جميعاً في تلك التربة . وفي تلك الطينة . ثم خرجت من الطينة الحياة إلى الأصلاب . مع ذَرْوِ النفوس على اختلاف هيئتها . ثم استخرجها من صلبها على اختلاف الهيئات ، منهم من هو كالدر يتلألأ ، وبعضهم أنور من بعض ، وبعضهم أسود كالحمة . وبعضهم أشد سواداً من بعض . فكان الإنشاء واقعاً علينا وعليه . حدثني عيسى بن حماد العسقلاني قال :

حدثنا بشر بن بكر قال : حدثنا الأوزاعي قال : قال رسول الله ﷺ : عرض عليَّ الأولون والآخرون بين يدي حجرتي هذه الليلة . فقال قائل ، يارسول الله . ومن مضى من الخلق ؟ قال : نعم . عُرض عليَّ آدم فمن دونه . فهل كان قبله أحد . قالوا : ومن في أصلاب الرجال : وبطون الأمهات ؟ قال : نعم مُثّلوا في الطين فعرفتهم كما علم آدم الأسماء كلها .

(وبعد) فهذا هو حبيب رب العالمين . وأفضل الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ أطلعه الله على جميع بني آدم حتى لقد عرفهم بأسمائهم وألوانهم . فقد قال بعض الصحابة رضي الله عنهم : ماترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا إلا سماه لنا باسمه . واسم أبيه . واسم قبيلته . ويؤيده أيضاً مارواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال . صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ثم قام خطيباً . فلم يترك شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به . حفظه من حفظه ونسيه من نسيه .

قال الإمام القرطبي في تذكرته : فيه دليل على أن الصحابة رضي الله عنهم . كانوا يعلمون الكوائن إلى يوم القيامة . لكنهم لم يشيعوها . كما أشاعوا الأحكام المتعلقة بالمكلفين ، وهذا سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه يقول : حفظت من رسول الله ﷺ وعائين . أما أحدهما فبثثته فيكم . وأما الآخر فلو بثثته لكم لقطع [illegible] .
واجعلنا من المحبين له ولأوليائه المقربين ؟



ربيع الأول : ميلاد ودعوة

لفضيلة الشيخ السيد جاد عبد العزيز جاد المحامي
عضو الشئون القانونية بمحافظة القاهرة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، إنقاذاً لحياة البشرية من التردى فى مهاوى الضلال ، ونوراً ورحمة وهدى للناس جميعاً .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده ، طهر قلوب أحبائه من الشرك ، وحبب إليهم الإيمان ، وزينه فى قلوبهم ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، النبي الأمين الذي أرسله الله تبارك وتعالى لخير الأمم ، فضلا من الله ونعمة .

اللهم صل على سيدنا محمد سيد خلق الله جميعاً ، وعلى آله وصحبه وأتباعه الأخيار الأطهار ، الذين جاهدوا فى الله حق جهاده .

أما بعد :

فإن نسمات شهر ربيع الأول ، تمر علينا حاملة إلينا ذكريات ميلاد النبي ﷺ ، بعد أن كانت الحياة ترسف فى أغلال العبودية الحسية ، بعبادة الأصنام ، التى لا تعى ولا تحس وأغلال معنوية بفساد العقائد ، وانتشار الأوبئة الاجتماعية والفكرية التى تتشابه [illegible] [illegible] التي تعيشها الإنسانية فى هذا الوقت .

ولقد كان ميلاد النبي ﷺ فى هذه الآونة بالذات له دلالته . فقد كانت جوانب الحياة كلها تطلب المنقذ من الضلال ، العقائدى والاجتماعى ، إذ قد استغل الإنسان أخاه ، حتى بلغ حد بيع الإنسان كسلعة ، وبلغ أيضاً أنه كان يقوم بوأد البنات ، والتخلص منهن جهداً بدفنهن أحياء [illegible] الأمر الذى يتنافى مع ماجبل عليه

الإنسان من الرحمة والتعقل ، فأرسل الله رسوله النبي العظيم محمداً بالإسلام الذي حرر الإنسان من هذه المفاسد والعبودية ، وأنقذ المرأة من الذل والهوان ، وأنقذ الناس من القتل وسفك الدماء ، فعمل على تحرير الرقاب والألباب ، فحرم قتل النفس البشرية إلا بالحق ، وأنقذ المجتمع البشرى من مشكلة الزنا ، ونظم الحياة الاجتماعية والروحية ، وحث على تنظيم الحياة الأسرية الكريمة .

أيها المسلمون :

لقد جاء ميلاد النبي محمد ﷺ في هذه الآونة ليذكرنا بإعلان كلمة التوحيد التام لله دون ماشريك ولا زوجة ولا ولد ، وليذكرنا بجهاد المصطفى ﷺ من أجل مابعث من أجله جهاداً عنيفاً موصولا ، مؤسساً أصول مبادىء العلم والإيمان والأخلاق والربانية .

لقد كانت حياة النبي ﷺ صورة مثالية للإنسان الكامل الذي خلقه الله في أحسن تقويم ، ... أسوة حسنة للمؤمنين ، ونوراً يهدى إلى صراط مستقيم ، ومثالا عالياً من مثل التواضع الجم ، في غير مذلة ولا خضوع ، ومثالا نادراً من أمثلة التضحية من أجل الحق ، والتفاني فيه ، لحمل سلاح العقل ، حتى إذا لم ينفع حمل السلاح في وجه الشرك لإعلان كلمة الله في غزوات استشهد فيها الأبطال ، فضربوا أروع الأمثال لمن بعدهم من الرجال .

ياعباد الله :

لقد كانت الأخلاق من أهم الدعائم التي أرساها الرسول الكريم ، في دين الله تبارك وتعالى فكان هو صورة تمثل في شرف الأخلاق الكريمة .
ولقد سئلت السيدة عائشة أم المؤمنين عن خلق النبي ﷺ فقالت : كان خلقه القرآن ، ثم تنظر في القرآن فنجده يحدثنا عن أخلاق النبي ﷺ فيقول : « وإنك لعلى خلق عظيم » ، وكيف لا وقد أدبه ربه فأحسن تأديبه .

ولننظر جميعاً إلى سيدنا أنس بن ... الرسول ﷺ حيث يقول : « كان النبي ﷺ

أشجع الناس ، وأحسن الناس ، وأجود الناس ، وأحلم الناس ، وأزهد الناس ، وأفصح الناس ، وأكثر الناس تواضعاً ، وأصحهم إيماناً ، وأكثرهم إنصافاً ، وأوسعهم صدراً ، يشكر كثيراً ، ويرحم أسيراً ، ويوقر كبيراً ويبدى بشراً وسروراً ، ويصوم مُهجّراً ، ويقوم دَيْجُوار ، وناداه العلى الأعلى : (يأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا)

أيها المحمدى المسلم :

روى الإمام أحمد رضى الله عنه قال : قال أبو أمامة قلت يارسول الله ماأول بدء أمرك ؟ قال دعوة أبى إبراهيم ، وبشرى عيسى بى ، ورأت أمى أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ... أو كما قال ؟

الجمعية الخيرية النقشبندية بهتيم

تقوم الجمعية ببناء مسجد بجهة محرومة خلف مستشفى أسكو بهتيم ليكون مناراً للدعوة الصوفية الشرعية ، ومدرسة لتحفيظ القرآن ، ومركزاً للساعدات الاجتماعية .

والجمعية تدعو جميع أهل الخير ، والقادرين من أحباب أولياء الله وأهل البيت ، والصوفية الشرعيين ، إلى المساهمة ، ومد يد العون إليها فيما أخذته على عاتقها ، والله يجزى كل فاعل خير ؟

انهيار حائط بالمسجد الأقصى

انهار حائط داخلى فى المسجد الأقصى بالقدس . وكان يهودياً قد أشعل النار فى المسجد عام ١٩٦٩م مما أسفر عن حدوث أضرار جسيمة فيه .

أعلن المجلس الإسلامى الأعلى بالقدس أن هذا الحادث لن يؤخر أعمال ترميم المسجد .

من كنوز السنة

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله الا الله

نقل فى (كشف الغمة) من الأحاديث الصحاح والحسان فى فضل التسبيح المسمى عند المحمديين باسم (الذكر الجامع) ما يأتى بعضه :

١ — كان ابن مسعود (ر) يقول : إذا حدثتكم بحديث ، أتيتكم بتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل : (إن العبد إذا قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وتبارك الله ، والله أكبر ؛ قبض عليهن ملك ، فضمهن تحت جناحه ، وصعد بهن ، لا يمر بهن على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجيء بهن وجه الرحمن) ... ثم تلا قوله تعالى : « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » ... وفى رواية زيادة (واستغفر الله) بعد (وتبارك الله).

٢ — يقول ﷺ : لأن أقول (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) .

٣ — مر رسول الله ﷺ على أبى هريرة وهو يغرس غرساً ما ، فقال : ألا أدلك على خير من هذا ؟ (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة .

٤ — يقول ﷺ : لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى ، فقال : يا محمد ، أقرىء أمتك منى السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان (أى فضاء) وأن غراسها : (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) فأكثروا من غراسها .

٥ — وقال ﷺ : إن الله اصطفى من الكلام أربعاً : (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) .

٦ — وقال ﷺ : استكثروا من الباقيات الصالحات ، قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : التكبير ، والتهليل ، والتسبيح ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (صدق رسول الله ﷺ) .

اختيار الأستاذ (م. ع. خ.)	أقوال صوفية

ماهية التصوف !

● **يقول شيخنا العارف بالله رائد العشيرة المحمدية (ر) :**

التصوف إيمان وخلق وعبادة وجهاد ، وهو علم (غذه المعرفة) فهو (صحبة) الكتاب والسنة ، قولا وعملا وحالا ، وإشارة وعبارة وغاية .

فالتصوف إذن : عقيدة ، وعلم وعمل ، وأدب ومحبة وعبادة ورياضة ، ودعوة وريادة ، وسلوك تطبيق إلى رحاب الأسرار والأنوار ، على معارج الصفاء والوفاء والمجاهدة ، فهو (طلب الكمال) وطلب الكمال فريضة محتمة .

● **يقول الإمام الغزالى حجة الإسلام (ر) :**

التصوف : طرح النفس فى العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية .

قال : وأصل التصوف : أكل الحلال والاقتداء برسول الله ﷺ فى أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه ، ومن لم يحفظ القرآن ، ويكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر ، لأن علمنا مضبوط بالكتاب والسنة — وأخذ هذا المذهب إنما هو بالورع والتقوى ، لا بالدعاوى والمظاهر .

● **يقول أبو القاسم الجنيد (ر) :**

ما أخذنا التصوف عن القيل والقال ، لكن عن الجوع وترك الدنيا ، وقطع المألوفات والمستحسنات ، لأن التصوف هو صفة المعاملة مع الله تعالى ، وأصله التعزف عن الدنيا ، واتخاذها سبيلا للآخرة .

الرائد والغزالى فى ميت غمر

كانت قد أشعلت بعض المجلات المذهبية الإسلامية نار الفتنة ، حول مسألة الوسيلة ، بمناسبة صدور عدد شوال من مجلة (المسلم) واستدرجت إليها قلم الأستاذ الشيخ الغزالى السقا مدير الدعوة بالأوقاف .

ولما كان أصل الفتنة ، سؤال خبيث صنع خصيصاً فى ميت غمر ، فقد كان اشتراك الفريقين من أنصار التوسل ممثلين فى فرع العشيرة المحمدية هناك ، وخصوم التوسل ممثلين فى طائفة أخرى بنفس البلدة ، ينذر بانفجار ضار ، لا خير فيه للدنيا ولا للدين .

وهنا رأى بعض كبار المسئولين ، وعقلاء المنطقة بما فيهم كبار رجال العشيرة المحمدية ، أن ينتهزوا فرصة حفل افتتاح المقر الثانى للعشيرة ومسجدها الجديد بميت غمر ، ووجهوا الدعوة إلى فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية ، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الغزالى ، ليشتركا معاً فى افتتاح هذا المقر ، وتفضل الأخ المحمدى الأستاذ المستشار حسن الحفناوى رئيس مجلس المدينة (والرئيس الفخرى للعشيرة) فأشرف بنفسه على جميع ترتيبات الحفل الرائع ، وحضر من القاهرة فضيلة السيد الرائد وفى صحبته سيادة الفريق محمد سعد الدين الشريف ، أمين العشيرة العام ، والسيد محمد وهبى ، والسيد أبو التقى أحمد خليل من كبار رجالها ، وصحبهم جميعاً فضيلة الأستاذ الشيخ الغزالى ، حيث استقبلوا خير استقبال وكانت الجماهير الغفيرة قد تزاحمت بالمسجد حتى غص من داخله وخارجه بصورة غير مسبوقة ، كما شارك الحفل وفد من المنصورة وزفتى وغيرها .

وهنا قدم رجال العشيرة فضيلة الشيخ الغزالى ، فتحدث ما شاء الله فى معانى من سورة الحشر ، بعد أن افتتح السيد المستشار الحفناوى الحفل بكلمة طيبة وبعد كلمة السيد الأستاذ نظمى المسال ، وكلمة الأستاذ أمين الاتحاد الاشتراكى ، ثم ختم الحفل بكلمات قليلة من فضيلة الرائد حول وجوب التكتل وعدم الخلاف على الفروع وبعدها عاد الركب المبارك جميعاً (الغزالى ورجال العشيرة) فى نفس السيارة التى أقلتهم من القاهرة بعد أن ضربوا للناس مثلا لا ينسى فى العلم والخلق والدين ، وبعد أن [illegible] عمل ؟

الإسلام فى كوريا الجنوبية

صرخة إلى المسئولين عن الإسلام

المسلم الذى يزور جمهورية كوريا الجنوبية يلاحظ مدى اهتمام حكومتها بتشجيع الأديان ، فليس هناك أى قيد على أى مواطن لاعتناق الدين الذى يؤمن به ، والمذهب الذى يتبعه .

هناك نشاط غير إسلامى كبير ، هناك ٣٥٠ كنيسة ، وهناك مدارس ومستشفيات وملاعب رياضية وجامعات مسيحية كثيرة جداً فى كوريا الجنوبية التى يدين معظم سكانها بالبوذية .

أما النشاط الإسلامى فقد اقتصر حتى الآن على ٤ آلاف مواطن فقط ، مسئول فى الحكومة الكورية علق على هذه الظاهرة قائلا :

« إن الفرصة سانحة لنشر الإسلام فى كوريا الجنوبية لأسباب كثيرة ، منها أن الرئيس الحالى (بارك سنج هى) ينادى بحرية الأديان ، وعلى من يهمهم نشر الإسلام فى كوريا الجنوبية أن يتحركوا بسرعة ، فربما يأتى بعده رئيس جديد للجمهورية الكورية تكون له اتجاهات أخرى .

الكوريون يؤمنون منذ القدم (بهنانيم) وهى كلمة معناها الإله الواحد الذى لاشريك له . وهذا أقرب ما يكون إلى الإســـلام ، لذلك لن يجد المبشر بالدين الإسلامى صعوبة فى مهمته بين الكوريين .

الكورى الجنوبى لايؤمن بالإلحاد ، ولا يؤمن بالشيوعية ، ولايؤمن بالمادة البحتة ، إنهم يؤمنون بالروح ، بالعقل ، بالدين الصحيح ، والإسلام يملأ العقل بمبادئه ويسير مع الفكر والزمان والتطور .

وتسأل المسلمين فى كوريا الجنوبية من يقول : نريد مسجداً كبيراً فى العاصمة سيول ، والأرض غالية الثمن ، ولكن هذه المشكلة حلها الرئيس (بارك سنج هى) عندما أهدى المسلمين قطعة الأرض ، وحتى الآن لم تتجمع الأموال لبناء هذا الجامع.

المنح الدراسية التى تصل كوريا من الدول الإسلامية قليلة جداً ، يكفى أن تعرف أن عدد الكوريين الذين أرسلوا إلى الدول الإسلامية فى منح مقدمة من تلك الدول لاتزيد على ٢٩ طالبا خلال الـ ١٠ سنوات .



لشاب المحمدى
السيد محمود توفيق محمد سعد

★ حاك بعض العارفين ثوباً ، وتأنق فى صنعته ، فلما باعه رُدَّ عليه بعيوب فيه ، فبكى العارف بكاء شديداً ، فقال المشترى : ياهذا لا تبك فقد رضيت به !

فقال العارف : ما بكائى لذلك بل لأنى بالغت فى صنعته وتأنقت فيه جهدى فرددته علىَّ بعيوب كانت خفية على ، فكيف بأعمالى مع الله وهو الناقد البصير .

★ لما احتضر سلمان الفارسى ، رضى الله عنه ، تحسر عند موته ، فقيل له : علامَ تأسفك يا أبا عبد الله ؟ فقال : ليس تأسفى على الدنيا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا ، وقال : ليكن بُلغة أحدكم كزاد الراكب ، وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره ، وحولى هـــذه الأشياء وأشار إلى مابليه ، فإذا هو سيف ودستٌ وجفنه .

★ رأى الشبلى - رضى الله عنه - صوفياً يقول لحجام : احلق رأسى لله ، فلما حلقه دفع الشبلى للحجام أربعين ديناراً ، وقال للحجام : خذها أجرة خدمتك هذا الفقير . فقال الحجام : إنما فعلت ذلك لله ولاأحل عقداً بينى وبين الله بأربعين ديناراً . فضرب الشبلى رأس نفسه وقال : كل الناس خير منك حتى الحجام .

★ قال رجل لإبراهيم بن أدهم : أريد أن تقبل منى هذه الدراهم ، فقال إبراهيم : إن كنت غنياً قبلتها منك ، وإن كنت فقيراً لم أقبلها ، فقال الرجل : إنى غنى ، قال له إبراهيم : كم تملك ؟ قال : ألفى درهم ، قال إبراهيم : أيسرك أن تكون الألفين أربعة آلاف ؟ قال الرجل : نعم ، فقال إبراهيم : اذهب إذن ، فلست بغنى ، ولا أقبل دراهمك .

★ مرّ رجل ببعض العارفين وهو يأكل بقلا وملحاً ، فقال له ياعبدالله أرضيت من الدنيا بهذا ، فقال العارف : ألا أدلك على من رضى بشر من هذا ؟ قال الرجل نعم ، قال : من رضى بالدنيا عوضا عن الآخرة ؟

أيام وليال ربانية فى أسوان

بعد إلحاف من الجهات المختصة فى أسوان المدينة ، استجاب فضيلة الإمام الرائد لدعوتها ، رغم ما يجد من سوء الصحة ، وضيق الوقت ، وضغط المسئوليات وكان استقباله بالمحطة حافلا رائعاً ، لفت جميع أنظار المواطنين والأجانب .

فقد كان مع كبار رجال العشيرة ، ممثلون من خاصة رجال المعهد الدينى وطلابه والاتحاد الاشتراكى ، والمحافظة والأمن والطرق الصوفية ، وشركة كيما ، والسد العالى ومديرية الأوقاف ، ووفود بجموع البصيلية ودراو ، والعلماء من الأئمة والوعاظ ، ورجال الجميات الإسلامية ، وطوائف الأحباب ، الأمر الذى رتبه الله بفضله ، فكان حديث الجماهير ، تكريماً من الله للصادقين فى الدعوة إليه .

وكان من اللافت للنظر ترخيص المسئولين فى السكة الحديد للقطارات الذاهبة من مدينة أسوان إلى الشلال بالوقوف بمناطق المساجد التى كان فضيلته يلقى فيها محاضراته تيسيراً على الجماهير الكبيرة الراغبة فى الاستماع إليه من أسوان ، مما لم يسبق أن حدث من قبل .

ثم اختير لمحاضرة الليلة الأخيرة مسجد الحاج حسن أعرق مساجد أسوان وأكبرها وقد شاركت الإذاعة المحلية ، فأذاعت على الهواء حديث فضيلته التى استمر فوق الساعتين ، يدعوفيه إلى الله تعالى وإلى وحدة الصف ، وتناسى الخلافات الفروعية والمسائل الاجتهادية التى يثيرها أعداء الإسـلام ، ليمزقوا بها الصف المتكتل ، وبصرفوا بها الناس عن أقدس الواجبات فى مواجهة أعظم الأخطار التاريخية على الدين والوطن .

وقد حضر هذه الأحاديث كبار المسئولين فى المؤسسات والهيئات والشركات والإدارات الرسمية والشعبية ، وكبار الشخصيات والتجار والأطباء والأعيان

والعلماء والدعاة والطلبة والعلماء والشرطة ووفود القرى المجاورة وغيرهم ، وكان إعجابهم بها بالغاً نهايته .

وقد كان وداع فضيلته أروع وأحفل من استقباله ، مما جعل فضيلته يعهد إلى (المسلم) بتسجيل أخلص الشكر والدعاء لكل من تفضل بالإسهام في الاستقبال والوداع ، أو التحية والاستماع .

وفضيلته يخص رجال العشيرة بأسوان وشبابها وأحبابها بكل الشكر وأبرك الدعاء ، ويقدر واسع فضلهم وكبير جهدهم ؟

تخريفة أمريكانية

« يسألونك عن الساعة قل إنما علمها عند الله »

(قرآن كريم)

ظهرت جماعة جديدة فى أمريكا يتزعمها رجل من شيكاجو اسمه ريتشارد كينجر (٤٥ سنة) تقول : إن الحضارة البشرية فى طريقها إلى الدمار ، ولذلك يستعد كينجر وأتباعه لمواجهة هذه النهاية بإقامة مجتمع على غرار مجتمع سفينة نوح فى سهول ولاية الينوى .

وكينجر هذا ، يزعم أنه عاش من قبل ٢٠٠٠ حياة سابقة ، فى إحداها كان فرعون مصر (إخناتون) وفى حياة أخرى كان الملك داود !!

ويذكر كينجر أن الدمار الشامل سيحل بالعالم عام ٢٠٠١ ، ولكنهم هم وحدهم الذين سينجون .

ويقول كينجر إن (الرسالة) أبلغت إليه وهو فى الثانية عشرة من العمر ، عندما زاره رجل غامض اسمه د. هوايت فى حجرته ، عندما كان فى المدرسة الداخلية وأبلغه بها .

عدد أتباع كينجر بلغ حتى الآن ١٣٠ شخصاً ، ويهدف كينجر إلى جمع ١٠ آلاف تابع خلال السنوات القليلة القادمة ؟

★ وفد مصر فى مؤتمر وزراء الأوقاف الإسلامية ، المنعقد بالكويت ، طالب بإنشاء كلية للدعوة الإسلامية ، لتخريج دعاة بعيدين عن العصبية المذهبية والفكرية ، لتدعيم الوحدة والتقريب بين الطوائف والمذاهب ، كما طالب الوفد بإنشاء صندوق للمعونة الإسلامية .

★ تقرر إنشاء [illegible] الخطباء والأئمة [illegible] ص
وأساتذة أخصائيين بعد أن نجحت تجارب التدريب الحالى للأئمة والوعاظ ؟



وفد جزائر القمر بالعشيرة :

كان من شرف دار العشيرة فى هذه الفترة وفد كريم من كبار المسئولين فى (جزائر القمر) ومن أكرم علمائها ودعاتها الصوفيين الراشدين ، وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد الرحمن ، قاضى قضاة (مروى) عاصمة جزائر القمر وفضيلة الأستاذ الشيخ هادى أحمد عبد الله المدار ، المستشار الثقافى لرئيس الحكومة (وقاضى زنجبار السابق) .

وقد استقبلوا بمجلس أهل الصفة خير استقبال ، وبعد الحديث فيما لا بد منه من شئون الإسلام والمسلمين عموماً والصوفية خصوصاً ، نهض فضيلة الشيخ المدار فألقى هذه الأبيات المشكورة ، قال :

تحيا (العشيرة) فى سر وإعلان ... ودام (رائدها) فى كل ميدان

الرائد البحر حــر فى مواقفه ... فى كل شىء عظيم القدر والشان

سارت مجلتــه فى كل مجتمع ... وكل صقع لدى القاصى أو الدانى

وقوله كله هدىٌ على شرف ... قول رفيع بتــدليل وبرهان

(محمدٌ يا زكى الدين) دُمتَ لنا ... ذخراً تبدىء لنا من غير حسبان

كم من مقال وكم بحث وكم حكم ... وكم عوائد إحسان وإيقان !!

هــذا (محمد) أحيانا بمنهجــه ... وما يدبجــه من كل تبيان

وذى (عشيرتنا الغــراء) تتحفنا ... فى كل حين بتجديد وإتقان

تحيــة وثناء لم يزل عطرا ... دمتم بخير وفى نصر وإيمان

وفد المبلغين المسلمين بأوغندا :

وشرف دار العشيرة فى هذه الفترة أيضاً وفد من كبار المبلغين المسلمين فى أوغندا ووسط أفريقيا ، وعلى رأسهم الداعية الكبير والصوفى المجاهد الشريف عبد القادر الجفرى ، والسيد الحكيم لقمان الباكستانى ، وقد قوبلوا بمجلس أهل الصفة بما هم أهله من التقدير والتوقير .

* وقد خرج الوفد من القاهرة إلى جولة فى البلاد الإسلامية لشرح قضية الإسلام فى وسط أفريقيا ، وتناحر المذاهب الذى مكن الإرساليات التبشيرية من نجاح ما كانت تحلم به لولا هذا التنافس والتناحر الذميم بين المسلمين .

موكب العشيرة فى عزبة النخل :

استجاب فضيلة السيد الرائد لدعوة إخواننا رجال فرع العشيرة بعزبة النخل (ضواحى القاهرة) ، وأدى الموكب المبارك صلاة الجمعة بمسجد العشيرة هناك ، حيث خطب فضيلة الرائد ، وألقى الدرس بعد الجمعة ثم استمع إلى تقرير النشاط العظيم الذى ألقاه الأخ المجاهد السيد محمد عمر آدم عما تقوم به العشيرة هناك فى مجال خدمة أبناء المنطقة مما حقق إنشاء الكوبرى ، وتخفيض ثمن الكهرباء ، ومشاركة الشركة فى تسديد نصف تكاليف المرافق ، بالإضافة إلى مشروع تقوية التلاميذ ، وتأمين السكان ضد اللصوص وافتتاح مكتب البريد وتدريب الشباب على أساليب الدعوة إلى الله ، إلى غير ذلك من الخدمات الدينية والاجتماعية والمدنية الكثيرة .

والعشيرة تتوجه بالشكر إلى كل أخ استهم فى الاستقبال والتوديع والتحية وترجو اعتبار هذا الشكر موجهاً إلى كل فرد منهم بصفة شخصية .

مرور ثمانمائة عام على مولد أبى الحسن :

بمناسبة مرور ثمانمائة عام ، على مولد الإمام أبى الحسن الشاذلى ، دعا الأخ المبارك السيد محمد رمضان سعيد نائب الطريقة المحمدية ومؤلف كتاب (الآداب الصوفية ، لمريدى الطريقة الشاذلية) إلى حفل أخوى كبير أقامه بالساحة المحمدية

من داره بشارع الجمهورية بالقاهرة شهده علية من كبار رجال التصوف الشرعيين بالقاهرة والشخصيات الشاذلية الرشيدة ، والشباب المحمدى .

وقد حضر الحفل فضيلة السيد الرائد ، وألقى فيه حديثاً صوفياً هاماً تناول عدداً من المسائل الخلافية بين الصوفية والسلفية ، وحقق أوجه الخلاف والرد الدلى شرعياً وعقلياً ، ثم استمر الحفل بعد هذا إلى وقت متأخر من الليل بين ذكر الله ، وألحان مدح رسول الله ﷺ .

ويعتبر الجناح الذى يخدمه السيد محمد رمضان سعيد من الطريقة المحمدية متخصصاً فى الصلاة والسلام على سيدنا المصطفى ﷺ إضافة إلى بقية التعبدات والمجاهدات المقررة فى هذه الطريقة الشرعية الشريفة .

نشاط العشيرة فى التليفزيون :

للمرة الثانية أذاع التليفزيون العربى على القناة (٩) فى الساعة الثامنة والربع من مساء يوم السبت (١٩٧٣/٣/٢١) التسجيل التصويرى الذى كان قد أخذه لبعض أنشطة العشيرة بصفة عامة ، وقسم السيدات بصفة خاصة ، وكان محل الرضا والتقدير .

أخونا الباشمهندس سماح يس :

تهنىء العشيرة المحمدية الأخ الصالح الناهض الباشمهندس سماح يس عميد العشيرة المحمدية بزفى بترقيته إلى رتبة المفتش العام لرى شرق الدلتا ، ومع التهانى أبرك الدعوات ، بمواصلة التقدم والرقى فى الوظيفة والدعوة إلى الله .

ألف شكر لرجالات أسوان :

توجه العشيرة المحمدية كل الشكر والامتنان إلى السادة رجالات بندر أسوان وجماهيره على مالقيته العشيرة من التكريم فى شخص فضيلة السيد الرائد عند زيارته الأخيرة ... [illegible]

بالمحطة وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد كرى عميد المعهد الديني ، والشيخ محمد نوبي وكيل المعهد الديني ، وفضيلة الشيخ غازى مدير الأوقاف ، وفضيلة الشيخ محمود فوزى مفتش المساجد ، وبقية أساتذة المعهد ، والسيد ميرغني بيومي رئيس الشبان المسلمين ، والسيد العميد مصطفى بكرى وكيل العشيرة ، والدكتور حسن حسنون وكيل العشيرة ، والدكتور محمد مطاوع وكيل العشيرة ، والأستاذ صفوت الجبلاوى أمين الاتحاد الاشتراكي لبندر أسوان ، والدكتور جابر غريب عضو مجلس إدارة العشيرة ، والأستاذ المهندس إبراهيم الامبابي عضو مجلس إدارة العشيرة ، والحاج أمين سعد الدين وكيل مشيخة الطرق الصوفية وعضو العشيرة ، والسيد/ مصلح أبو بكر المقاول وعضو العشيرة ، والسيد الرائد محمد أبو غنيمة رئيس شرطة السكة الحديد والحاج عاشور عبدالإمام عميد الصوفية وعضو العشيرة والشيخ أحمد سليمان عضو العشيرة والمدرس بالمعهد الديني ، والحاج جمال عبد الرحيم عضو العشيرة ، والدكتور عبد السلام عليان ، والأستاذ منصور فتحى مدير العلاقات بشركة كيما ورجال علاقاتها العامة .

كما تشكر العشيرة السادة الذين شرفوا الندوات وعلى رأسهم اللواء صالح مرسى نائب مدير الأمن ، والأستاذ فتحى محى الدين أمين عام الاتحاد الاشتراكي لمحافظة أسوان ، ورئيس المجلس الشعبي ، والسيد اللواء مهندس محمد داود نائب وزير السد العالي ، والسيد المهندس محمد الشموطى وكيل وزارة السد العالي ، والأستاذ أحمد علام المدير العام للشئون الإدارية لشركة كيما .

ونعتذر إلى من لم تحضرنا الآن أسماؤهم ، ونكرر كل الشكران ، للأخ الأمثل الأفضل المهندس وحيد رضوان ، حامل لواء الدعوة بأسوان .

في مجمع الحديد والصلب :

دعت إدارة الجمعيات العلمية والثقافية بوزارة الثقافة عدداً من أعضاء العشيرة والجمعيات المتقاربة للتعارف والتعرف على معالم النهضة الحديثة في مجال الصناعة ، وذلك بزيارة مجمع الحديد والصلب بحلوان ، فشكراً للقائمين بالإدارة والمشرفين على الرحلة ما قدموا من خدمات .

البقــاء لله

عزاء للأخ للشيخ سيد النقشبندى :

تعزى العشيرة المحمدية الأخ الكريم الأستاذ الشيخ سيد النقشبندى القارىء المعروف ومعتمد العشيرة بطنطا فى وفاة المرحومة حرمه ، ونسأل الله له وللأسرتين الماجدتين أصدق العزاء والصبر الجميل .

هذا وقد توجه وفد القاهرة فى صحبة السيد الرائد لتعزيته ، كما توجهت إليه وفود فروع العشيرة للتعزية وفى مقدمتهم الفرع المركزى بالمنصورة ، شكر الله لهم جميعاً .

وعزاء يا أخانا قاسم:

انتقلت إلى الرفيق الأعلى السيدة الشريفة سليلة المجد الصوفى حرم الأخ الشاعر المحمدى المعروف الأستاذ قاسم مظهر ، وقد تبادل إخوانه شعراء العشيرة وغيرهم رثاءها وتعزيته ، ونحن هنا نكتفى بأبيات من مرثية الأستاذ الأخ محمود جبر شاعر أهل البيت التى جاء فيها :

تلك التى ألهمتك الشعر ألوانا ... تلك التى صغتَ فيها الأمس ديوانا
تلك التى سقت فيها الدر يسحرنا ... تلك التى أترعتك العمر تحنانا
تلك التى ملأت دنياك قد رحلت ... وخلفت بعدها حزناً وأشجانا !!
رحلت يا أختُ عن زوج وعن ولد ... أى العزاء يعزى (قاسم) الآنا
وكيف نفسى ونسلو ، إننا بشر ... لمّا تزلْ تسكن الدنيا حنايانا
إنى لأرجو وبين الجمع (رائدنا) ... زين الهـــداة يوفّ القول تبيانا
فى أكرم الخلق هادينا وسيدنا ... من أسعد الكون أنواراً وعرفانا
صلى عليه إلهى فهو أســـوتنا ... فى كل ماناَلنا من كرب دنيانا

الحاج عبد المنعم شعيب فى رحمة الله:

— وتعزى العشيرة المحمدية جميع السادات الصوفية ، فى وفاة الأخ العارف الداعية الأستاذ عبدالمنعم شعيب الخلوتى ، وتعزى فيه الأسرة والأحباب وشيوخ الخلوتية ...


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد ربيع الآخر سنة ١٣٩٣ هـ
السنة الثالثة والعشرون
العدد التاسع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل او ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تقدير العدد :

﴿ الله أرحم بعباده من أم الفراخ ﴾

بينما النبى ﷺ جالساً بين أصحابه فى خلاء ، جاءه رجل عليه كساء وفى يده شىء ، وقد لف عليه كساءه ، وقال : يا رسول الله : إنى لما رأيتك أقبلت ، فمررت بشجر ملتف بعضه على بعض ، فسمعت فيه أصوات فراخ طائر ، فأخذتهن فوضعتهن فى كسائى ، فجاءت أمهن فاستدارت على رأسى ، فكشفت لها عنهن ، فسقطت عليهن ، فلففتها معهن بكسائى ، فها هى معى ، فقال ﷺ : ضعهن ، فوضعتهن أمامه على الأرض ، وكشفت الكساء عنهن ، فأبت أمهن فراقهن ، فقال ﷺ : أتعجبون لرحمة أم الفراخ بفراخها . فالوا : نعم . قال : والذي بعثنى بالحق . لله - بفتح اللام وتشديد الثانية مع ضم الهاء - أرحم بعباده من أم الفراخ .. قم فارجع بهن حتى تضعهن مكانهن وأمهم معهن ؟

بسم الله وبحمده
والنصرة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالازهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠١٨٠٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الآخر ١٣٩٣هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد التاسع) ٤ من مارس ١٩٧٣

نحو المجتمع الربانى

ماذا فى قلب إسرائيل

يقول الأستاذ أنيس منصور « إسرائيل سوف تحتفل بمرور ٣٥ عاماً على إنشائها ، والذى يتابع الصحف والمجلات الإسرائيلية فإنه يرى قيوداً شديدة على الصحف حتى لايتسرب خبر أو رائحة خبر إلى الأعداء الذين يتربصون بإسرائيل من كل جانب، ومع ذلك فإن أخبار إسرائيل وخلافاتها الشديدة بين الدين المتعصب والسياسة واضح ، أو خلافاتها العنصرية بين اليهود الروس — وهم أغلبية — وبين الشرقيين : العرب والهنود والزنوج واليمنيين ، لايخفى على أحـــد ، واحتقار البيض للسود مشكلة يومية ، وفى داخل إسرائيل خلافات بين أكثر من عشر طوائف دينية وثلاثة عشر حزباً سياسياً واجتماعياً ، وبين سكان المدن وسكان المستعمرات ، وبين هذا الجيل الذى فى العشرينات من عمره ، — ويسمونهم أشجار الصبار وهم مواليد إسرائيل — وبين آبائهم وأجدادهم الذين لايعرفون العبرية ، وهم المؤسسون لإسرائيل ، كل ذلك واضح جداً ، وليس فى إمكان أحـــد أن يخفيه ، وأكثر من ذلك أن الصحف الاوربية والأمريكية تتابع مايجرى فى إسرائيل وترويه ، وكثير من الشبان لايريدون البقاء فى إسرائيل . وكثير أيضاً يرى أن السلام غير ممكن . ولهذا يطالب كثير من الشبان بالهدوء والراحة. فمن حق الذين تركوا بلادهم فى أوربا وأمريكا أن يعيشوا فى هدوء لافى كراهية ، وخوف وانتظار ليوم الانتقام. إلى آخر أفكار الحقـــد والمرارة التى توارثها اليهود من ألوف السنين ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ يحتفل بذكرى الإمام الحسين كالمعتاد سنوياً فى الأسبوع الأخير من شهر ربيع الآخر ، وستقام السرادقات المعتادة فى ساحة المشهد الحسينى بالقاهرة بعد مولد السيدة فاطمة (رضى الله عنها) .

★ أقيم المولد الصغير للسيد البدوى فى الوقت الذى أزيلت فيه المبانى القديمة داخل سور المسجد لتشييده على قواعد جديدة ، كما سيعاد ترميم القبة وإصلاحها وصيانتها ودهان حرم الضريح المبارك ، وقد اعتمد لذلك المبلغ اللازم ، وبقى الجهد للفراغ من هذا العمل الجليل فى الوقت المناسب .

★ أول فيلم سينمائى عن الصلاة وفرائضها وسننها ومبطلاتها ، قام بإنتاجه السيد أحمد صبرى عبد الحميد بإشراف إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف .

★ تم بالإجماع اختيار السيد الوزير حسن التهامى (مستشار السيد الرئيس) سكرتيراً عاماً للمؤتمر الإسلامى العالمى خلفاً للسيد تنكو عبد الرحمن (رئيس وزراء ماليزيا) ، وستكون الدورة المقبلة للمؤتمر فى مايو سنة ١٩٧٤م بمدينة كابول بأفغانستان .

★ بالقاعة الشرقية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ألقى الدكتور (هوارد أوزين) محاضرة هى الأولى من نوعها فى مصر ، عن العلاج من خلال تراتيل الصلاة والأناشيد الدينية ، فما هو رأى المتسلفة الذين ينكرون العلاج بالرقى والقرآن مع العلاج بالأدوية والعقاقير .

★ بدأت الحرب بين اليهود والتبشير المسيحى يأخذ شكلا علنياً عنيفاً حيث يعتبر التبشير تنديداً بدينهم وكتابتهم ، وقد قرر (زيراوارها) وزير الشئون الدينية بإسرائيل استبعاد حق التمتع بالجنسية الإسرائيلية أوتوماتيكيا من يتعاطفون مع حركات التبشير المسيحى فى أى نقطة من العالم .

١٤/٥

كلمة الرائد

قراءة القرآن للميت مشروعة من كل وجه
« تحقيق شامل »

تلقيت أكثر من سؤال (كتابة ومشافهة) عن حكم وصول ثواب القراءة للميت ، وكنت قد أجبت على ذلك مرات ، وهنا أرجو أن يكون فى هذه الكلمة مقنع لطالب الحق والإنصاف .

الذى يعتقده الجمهور المسلم فى المشارق والمغارب ، سلفاً وخلفاً ، أن قراءة القرآن على الميت ، سنة نبوية ثابتة ، وسنة صحابية أكيدة ، وهى قُربة من أبرك القرب فى الإسلام ، وليس بعجيب أن يختلف على ذلك قلة من الناس .

(أولا) **أما أنها سنة نبوية :**

فالثابت الذى أخذ به السلف فيما أخذ على ما نعلم هو قراءة سورة الفاتحة على الميت أثناء صلاة الجنازة ، وهو دليل محكم كنا استدللنا به ولا نزال ، وهو يكفى وحده فى هذا الباب ، فإنه متى ما ثبت انتفاع الميت بالقرآن وهو فى نعشه ، فقد ثبت بالتالى انتفاعه به وهو فى قبره ، فهو هنا وهنا ميت ، لم يتغير فيه حقيقة من الحقائق . ولا شك أن النبى ﷺ حين قرأها أراد انتفاع الميت .

ومما جاء فى صحة قراءة الفاتحة فى صلاة الجنازة ما رواه البخارى عن طلحة ، قال : صليت مع ابن عباس على جنازة ، فقرأ بفاتحة الكتاب وقال إنها من السنة .

وروى الشافعى فى مسنده عن أبى أمامة : « أن السنة فى الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب .. إلخ » ، قال الحافظ فى (الفتح) وإسناده صحيح .

ورواه الترمذى بنحوه وعلق عليه بأنه قول الشافعى وأحمد وإسحاق وغيرهم

ومن حججهم فى هذا أيضاً أن النبى ﷺ قال : (صلوا على صاحبكم) وقال : (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن ، أو بفاتحة الكتاب) و (من لم يقرأ بفاتحه الكتاب فصلاته خداج) أى نقص ، وكلها روايات ثوابت .

وكل هذا من أدلتنا على مشروعية قراءة (الفاتحة) بالذات للأموات وبالتالى قراءة أى شىء من القرآن على الميت لعدم الخصوصية بالفاتحة .

(ثانياً) وأنها سنة صحابية وتابعية :

فقد نقل (ابن القيم) وهو ممن يرجع إليهم السادة المانعون من المتسلفة عن الخلال فى (الجامع) : أخبرنا العباس بن محمد الدورى ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا مبشر الحلبى ، حدثنى عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه ، قال : قال أبى ، إذا أنا مت فضعنى فى اللحد ، وقل : بسم الله ، وعلى سنة رسول الله ، وسن التراب على سنًّا ، واقرأ عند رأسى بفاتحة البقرة وخاتمتها ، فإنى سمعت عبد الله بن عمر يقول ذلك .

وقال عباس الدورى : سألت (أحمد بن حنبل) قلت : تحفظ فى القراءة على القبر شيئاً ؟! فقال : لا ، وسألت (يحيى بن معين) لحدثنى بهذا الحديث .

قال الخلال . وأخبرنى الحسن بن أحمد الوراق ، حدثنى على بن موسى الحداد (وكان صدوقاً) قال : كنت مع أحمد بن حنبل ، ومحمد بن قدامة الجوهرى ، فى جنازة ، فلما دفن الميت ، جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر ، فقال أحمد قم فإن القراءة عند القبر بدعة ، فلما خرجنا من المقابر ، قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله : ما تقول فى مبشر الحلبى ؟ قال : ثقة . قال : كتبت عنه شيئاً ؟ قال : نعم .

قال (ابن قدامة) : فأخبرنى مبشر عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه ، أنه أوصى إذا دفن ، أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها ، وقال : سمعت ابن عمر يوصى بذلك .

فقال له أحمد : فارجع وقل للرجل يقرأ .

ثم قال ابن (القيم) : وذكر الخلال عن الشعبي ، قال : كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرأون عنده القرآن .

وكل من ذكرنا أسماءهم فيما أسلفنا ثقات عدول بحمد الله عند أهل الفن ... فالعلاء بن اللجلاج تابعي ثقة ، كما ذكره الحافظ في (تهذيب التهذيب) وقد وثقه ابن حبان ، كما وثق ولده عبد الرحمن ... وكذلك وثق ابن حبان مبشراً الحلبي ، ووثقه ابن سعد وابن معين .

وقد ثبت عن أحد كبار الصحابة أنه طلب منهم إذا دفنوه ، أن يقفوا عند قبره مدة يذكرون الله ، فإن ذلك يؤنسه ، ... ولا شك أن خير الذكر وأشرفه وأعظمه هو قراءة القرآن دون أي خلاف .

وهكذا يثبت بما لا مجال للشك فيه أن القراءة للميت سنة نبوية ثابتة ، وسنة صحابية وتابعية ثابتة ، وإنما البدعة كل البدعة هو القول ببدعيتها .

(ثالثاً) قراءة يس للميت :

وربما كان هذا الذي قدمنا وما هو منه سنداً أكبر السند لمن قال بأن حديث : (اقرءوا على موتاكم يس) ونحوه ، شامل لمن حضره الموت ، ولمن مات بالفعل وهو قول طائفة من السلف ، وعلى رأسهم الإمام الصنعاني ومن فهم فهمه ، وقد بين وجهة نظره في كتابه (سبل السلام) ثم خص الموضوع برسالة سماها : (ضوء النهار) أثبت فيها أن الأمر بقراءة (يس) يشمل المحتضر والميت جميعاً .

ومما يعضد هذا ما ورد مرفوعاً : (من دخل المقابر ، فقرأ يس ، خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات) وعلى هذا مضى جمهور السلف والخلف

(ويس) قرآن ، ما يجرى عليها يجرى على كل سور القرآن ، فكما جاز أن نقرأ الفاتحة ، جاز أن نقرأ يس وغيرها ، فالقرآن شيء واحد وحكم واحد .

(رابعاً) حديث انقطاع العمل :

أما أن هذا يتنافى مع حديث انقطاع عمل الميت ، فإن العلم الواضح البرىء يقرر أن هذا الحديث قرر انقطاع عمل الميت نفسه ، لكنه لم يقرر انقطاع عمل غيره له ، ولم ينف استمرار انتفاعه بعمل غيره له ، كالحج عنه ، والدعاء له ، وزيارة قبره ، والصدقة عليه ، وسداد ديونه ، وإنفاذ عهده ، وإكرام صديقه مما جاء بالنص فى القرآن و السنة الصحيحة ، وهو كثير .

وقد ضحى رسول الله ﷺ عن نفسه وأمته ، بكبشين أملحين ، فدل على صحة الانتفاع بعمل الغير ، وأنه سنة ، كما أذن بالحج والصدقة والصلاة(١) والصيام عن الميت فى الحديث الصحيح .

وقد روى الدارقطنى عن على رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ قال : (من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد ، إحدى عشرة مرة ، ثم وهب أجرها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات) وهذا الحديث مما يؤخذ به فى مثل هذا الباب .

وروى أبو داود وغيره بسند جيد كما قدمنا : (اقرءوا على موتاكم يس) وليست القراءة من عمل الميت سواء كان محتضراً أو فى نعشه أو فى قبره . وتعليل سبب القراءة هنا أمر اجتهادى لا نص فيه .

وقد أثبت ابن تيمية صحة انتفاع الميت بعمل غيره له بنحو عشرين دليلا .

نقول : أما آية : (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) على القول جدلا بحجيتها ، وأنها ليست حكاية عن شريعة أمة سابقة ، كما هو صريح السياق القرآنى ... فإنها تفيد ملكية العمل لصاحبه بحيث لا يملكه سواه ، ولكن هذا التملك لا يمنع الانتفاع بالمملوك للغير ، ويقول سادتنا العلماء : (إن دعوى ملكيتك لما لا تملك

---

(١) قول بعضهم إن الصلاة فى هذا الحديث بمعنى الدعاء ، تعسف فى الفهم والتأويل وخروج عن أصل المفهوم والمضمون فى سياق الحديث ، وإذا سلمنا بجواز الحج عن الميت ، فالصلاة جزء من الحج ، وجزء الجائز جائز ، فافهم يارعاك الله .

قضية ، ودعوى انتفاعك بما لا تملك قضية أخرى) ، فإذا أركبك أخوك سيارته ، أو أسكنك عمارته ، فقد انتفعت بها دون أن تملكها ، كما لو أعطاك قلمه أو كتابه أو جلبابه مثلا ، وهكذا ينتفع الميت بعمل الغير دون أن يملكه أو يسعى به أو له .

ويكون معنى الآية هنا : أن سعى ابن آدم مملوك له لا لغيره ، فهو يجازى به فلا يظلم ولا يظلم ، وليس معناها أن الإنسان لا ينتفع بعمل غيره له ، فهناك فرق بين (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وبين (ألا ينتفع الإنسان إلا بما سعى)

على أنك لو قلت إن انتفاع الميت بعمل غيره بما ذكرنا بعد أن ثبت بالدليل إنما هو استثناء صحيح من القاعدة لكان وجهاً أصيلا من العلم لا مرية فيه .

(خامساً) القرآن بركة مطلقة :

ثم إن هناك وجهاً آخر ، هو أن تلاوة القرآن عمل تنزل به البركة فتعم الحى والميت (كتاب أنزلناه إليك مبارك — إنا أنزلناه فى ليلة مباركة) وكذلك تلاوة القرآن عمل صالح يتوسل الحى بقراءته إلى الله فى رحمة الميت ورفع درجاته وتجوز التلاوة على رجاء جعل الثواب للميت كما ثبت فى حديث (أن تصلى لهما مع صلاتك ، وتصوم لهما مع صيامك) كما تجوز على أى وجه شرعى يتساوق مع هذا الباب وهو واسع فسيح ، وإن لم يكن فيه إلا مجرد التماس البركة والتعبد لكفى ، فالقرآن كما أنه دستور هداية وإرشاد ، فهو كتاب بركة وأسرار ، واقعاً فعلياً ، وتجربة مكررة ، وعملا صحيحاً ، وإن كره من كره !!

وعند القول بأن البدعة موجهة ، لا إلى القرآن ، ولكن إلى الصورة والكيفية والتوقيت ، فيكون هذا بحثاً آخر ، فإن ما نقصد إليه هنا ، هو إثبات انتفاع الميت بقراءة القرآن له — إن شاء الله .

أما أن القراءة جماعية أو فردية ، فالقرآن هو القرآن ، وبركته هى بركته ، سواء أكان على لسان الفرد أم الجماعة ، لا يغير من ذلك أن القارىء خالف أم لم يخالف (فى الصورة والكيف والتوقيت) فإنه عند التسليم بالمخالفة ، فإنما إثمه على نفسه ، لا يتحكم هذا فى فضل القرآن ، ولا فى بركته ولا خصيصيته .

على أن القراءة القرآنية الجماعية إذا استكملت شروطها ، أمكن الاستئناس لمشروعيتها بالتأمين الجماعى وراء الإمام والتلبية الجماعية فى الحج والتكبير الجماعى فى العيدين ، وفعل الصحابة إذ كانوا إذا علوا شرفاً أوهبطوا سفحاً أعلنوا بذكر الله وكذلك ما ثبت من أن الرسول ﷺ كان إذا نزلت الآية كررها وكررها الصحابة معه حتى يتم حفظها .

(سادساً) **مسألة الهبة لفلان :**

يقول السادة الحنابلة ، وبعض أئمة المذاهب الثلاثة معهم : إن الإنسان مادام قد جعل الله له ثواب عمله جزاء وفاقا ، فهو تعالى قد ملكه هذا الثواب بالتالى ، إذن فله بحكم هذه الملكية أن يهب ثواب عمله كله أو بعضه لمن يشاء بالقول أو بالنية ، وما دام أنه لم يرد فى ذلك أمر ولا نهى ، فهو طيب مباح .

قلنا : بل إنه تأسيساً على هذا العمل — أى هبة الثواب — فهوداخل فى باب الخير الذى أمرنا الله ورسوله بفعله ، والإكثار منه والمداومة عليه ، بالإضافة إلى ما فيه من معانى الإيثار والوفاء ، ثم بالإيماء إلى بعض ما أسلفنا من النصوص والاستدلالات ، فإنه يصبح أقل درجات هذا العمل ، أنه من المأذون فيه أو المندوب إليه ، أو من المستحسن عقلا وشرعاً .

ولما كان للهبة قواعد ، منها الإيجاب والقبول ، أو ما يقوم مقامهما ، ولما كان الأمر كله لا يعدو أن يكون أملا فى ساحة الفضل الإلهى ، وطمعاً فى سعة الرحمة وحسن الظن بالله ، كان من الخير — فيما نرجح — التجاوز عن لفظ (الهبة) وأن يطلب القارىء من الله ملحفاً فى الدعاء ، أن يجعل أو يهدى ثواب قراءته بفضله تعالى ، لمن أحب القارىء أن يجعلها له أو يهديها إليه ، وبهذا يكون الأمر كله متروكاً إلى الله بداية ونهاية ، ولا يخرج عن دائرة الابتهال والرجاء .

أما أن ذلك لم يرد بنصه عن السلف ، فهو قد ورد بمعناه وحقيقته فيما بيناه من مشروعية قراءة القرآن للميت ، فإنه منظور فيه إلى معنى إهداء الثواب إليه أو جعله له بلا مراء .

مسألة الفاتحة لفلان حياً أو ميتاً :

أما قولهم : (الفاتحة لفلان) فقد سبق أن قررنا مرات أن قراءة الفاتحة عمل صالح ، وأنها هى جزء من كتاب الله ، ولا خلاف على التوسل إلى الله بكلماته ، ولا بالعمل الصالح ، فإذا كان الذى نطلب الفاتحة له حياً ، فيكون المعنى إما : (١) اللهم اجعل ثواب قراءة الفاتحة وبركتها لفلان ، أو يكون المعنى : (٢) اللهم إنى أتوسل إليك بالفاتحة — أى أتوسل إليك بنص من كلامك ، وأتوسل إليك بقراءة هذا النص وبركته كعمل صالح - أن تقضى حاجة فلان أوكذا أوكذا إلخ .

أما إذا كان الذى نطلب الفاتحة له ميتاً ، فيكون المعنى إما : (١) اللهم اجعل ثواب قراءة الفاتحة لفلان ، وثقل بها ميزان حسناته لديك ... إلخ ، وإما : (٢) اللهم إنى أتوسل إليك بالفاتحة ، وقراءتها أن تغفر لفلان وترحمه وترفع درجته عندك ، وتزيده شرفاً على شرف ... الخ .

ثم قس على هذا فى كل ما يعرض لك من هذا الباب .

أما لماذا نختص الفاتحة وحدها بهذا الجانب من دون كتاب الله ؟ فذلك : (١) لأن الفاتحة هى الكم المشترك حفظه بين جميع أفراد هذه الأمة ، عربها وعجمها ، عالمها وجاهلها ، رجالها ونسائها وأطفالها ، فطلبها ميسر مقبول فى أى زمان وأى مكان ومن أى إنسان ، وليس كذلك شىء آخر من كتاب الله . (٢) إن هذه السورة هى أم القرآن ، والسبع المثان ، وقد أنزلت من كنز تحت العرش ، ولها من الفضائل والخصائص الكبرى ما ليس لغيرها مما نزل به الوحى كما جاءت بذلك الأحاديث الصحاح .

وقد أجمعت الأمة من قبل ومن بعد على قراءتها لهذه الأغراض وغيرها ، وفى هذا كفاية للمستكفى ولمن عرف الحق لأهله ، ولا عبرة بما وراء ذلك من دعاوى ، قد تفتقر إلى السماحة والرفق ، وسعة الأفق على الأفل . والله عند ظن عبده به ، وهو مع المنكسرة قلوبهم من أجله .

وقد كتب فضيلة الشيخ محمد الغزالى السقا فى تفسير : (قل إننى هدانى ربى ... الآيات) بعدد رمضان (١٣٩٢) من مجلة لواء الإسلام بالصحيفة (٩) ما نصه الحرفى :

(وقد سألنى بعض الناس عن عبارة : « الفاتحة للنبى » التى تقع على لسان العوام من المسلمين ، فقلت له : هذه العبارة ليست على ظاهرها ، إنهم يعنون بها الفاتحة تقرأ لله ، ويوهب ثوابها للنبى ﷺ ولو سألتهم عن نيتهم ، ما أجابوك إلا بذلك) اه .. ثم حكى بعد ذلك رأيه الخاص فى إطلاق العبارات العامية وفى إهداء الثواب للغير .

والذى يهمنا أن الشيخ يوافقنا على تأويل العبارات الموهمة من العامة ، بما يتوافق مع النية والشريعة واللغة . وفى هذا تيسير على العباد وحسن فهم لسماحة الإسلام ... وعند ما تحتمل العبارة التأويل العلمى ؛ فقد جاز أن يقولها العامى والمثقف والعالم بلا حرج . فالصواب هو الصواب على أى لسان .

(سابعاً) تناول الأجر على القراءة :

أما اتخاذ تلاوة القرآن على الموتى حرفة مستقلة وصناعة شخصية ، فلم تكن من شأن السلف ، وعلى الجملة فقد أجاز بعضهم تناول الأجر على القراءة ، أخذاً من حديث الرقية عند البخارى وغيره ، وقول رسول الله ﷺ فيه : (خير ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله) قالوا وفى هذا تشجيع لاستمرار الحفظ وخدمة الكتاب وتداول قراءاته .

ومنع بعضهم تناول الأجر ، لأحاديث النهى الشديد التى تجعل من يتجر بالقرآن جزءاً من حطب جهنم . على أن كل ثمن لآيات الله قليل وإن كثر .

ولكننا نرى التوسط فى الأمر ، فالنهى موجه إلى هؤلاء الذين يجعلون القرآن سلعة تباع وتشترى بالممارسة والمزايدة والمناقصة ، وتحديد الأسعار ، ولعل القارىء منهم يظل يقرأ والقرآن يلعنه ما دام يمارسه ويلعب به كمهنة وتجارة .

ولكن لعله إذا قرأ القارىء لوجه الله ، وأعطى المعطى لوجه الله ، وكانت القراءة هدية من القارىء ، والأجر غير المشروط هدية من المعطى ، دون إضرار بحقوق الوارثين وأموال القصر ومع المحافظة على واجبات القراءة وآداب السماع — فلعل أن يدخل ذلك فى باب الجائز إن شاء الله .

(ثامناً) ختام وتحقيق نفيس :

قال العلامة الإمام الزيلعى فى شرحه على (كنز الدقائق) فى باب (الحج عن الغير) ما نصه : الأصل فى هذا الباب : أن الإنسان له أن يجعل ثواب عمله لغيره من أهل السنة والجماعة ، صلاة كان أو صوماً أو حجاً أو صدقة أو قراءة قرآن أو الأذكار ، إلى غير ذلك من جميع أنواع البر ، ويصل ذلك إلى الميت وينفعه ، وقالت المعتزلة ليس له ذلك ولا يصل إليه ولا ينفعه .

ولكن يشهد لنا ما روى : أن رجلا سأل النبى ﷺ ، فقال : كان لى أبوان أبرهما حال حياتهما ، فكيف لى ببرهما بعد موتهما ؟ فقال له عليه الصلاة والسلام (إن من البر بعد الموت أن تصلى لهما مع صلاتك ، وأن تصوم لهما مع صومك) رواه الدارقطنى .

وعن على رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ قال : (من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد ، إحدى عشرة مرة ، ثم وهب أجرها للأموات ، أعطى من الأجر بعدد الأموات) رواه الدارقطنى .

وعن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ : (من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من فيها حسنات) .

وعن أنس أيضاً ، أنه سأل رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنا نتصدق عن موتانا ، ونحج عنهم ، وندعو لهم ، فهل يصل ذلك إليهم ؟ قال : (نعم إنه ليصل ، ويفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أهدى إليه) رواه أبو حفص العكبرى[1] .

---

(١) قد يرى بعضهم فى بعض هذه الروايات ما يشبه الضعف ، فلو سلمنا بذلك لكان من الجائز الأخذ بالضعيف فى هذا الباب لأنه من الفضائل .

وعن معقل بن يسار أنه قال ، قال رسول الله ﷺ : (اقرءوا على موتاكم سورة يس) رواه أبو داود .

وعنه ﷺ أنه ضحى بكبشين أملحين ، أحدهما عن نفسه ، والآخر عن أمته عليه ، أى جعل ثوابه لأمته ، وهذا تعليم منه ﷺ ، أن الإنسان ينفعه عمل غيره والاقتداء به هو الاستمساك بالعروة الوثقى .

وقد قال تعالى : (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) ، وما أمر الله به من الدعاء للمؤمنين ، والاستغفار لهم ، وما ذكره فى كتابه العزيز من استغفار الأنبياء والملائكة لهم[1] ، حجة لنا عليهم ، لأن كل ذلك عمل الغير .

وأما قوله تعالى : (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، فقد قال ابن عباس إنها منسوخة ، بقوله تعالى : « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ..) الآية ، وقيل هى خاصة بقوم موسى وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام ، لأنه وقع حكاية عما فى صحفهما بقوله تعالى : « أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وإبراهيم الذى وفى » .

وقيل : أريد بالإنسان الكافر ، وأما المؤمن : فله ما سعى أخوه ، وقيل ليس له من طريق العدل ، وله من طريق الفضل ، وقيل : اللام فى للانسان بمعنى على كقوله تعالى : « وإن أسأتم فلها » أى فعليها ، وكقوله تعالى : « لهم اللعنة » أى عليهم ، وقيل : ليس له إلا سعيه ، قد يكون بمباشرة أسبابه بتكثير الإخوان ، وتحصيل الإيمان حتى صار بمن تنفعه شفاعة الشافعين .

وأما قوله عليه الصلاة والسلام : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث) فلا يدل على انقطاع عمل غيره ، وليس فيه شىء مما يستبعد عقلا ، لأنه ليس فيه إلا جعل ماله من الأجر لغيره ، والله تعالى هو الموصل إليه ، وهو قادر عليه ، ولا يختص ذلك بعمل دون عمل اهـ ؟

محمد زكى إبراهيم

(١) راجع قوله تعالى : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ... الآيات) من سورة غافر .

من كنوز السنة

جمعها السيد (م. ع، خ)

من أدعية النصر

— عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ فى بعض أيامه التى لقى فيها العدو، انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام فى الناس فقال فيما قال: (فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف)، ثم قال: (اللهم منزل الكتاب، ومجرى السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم). رواه الثلاثة.

— وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ يوم حنين فيما قال: (فإذا لقيتموهم فقولوا: « اللهم أنت ربنا وربهم، وقلوبنا وقلوبهم بيدك، وإنما يغلبهم أنت) رواه ابن السنى.

— وعن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: (اللهم أنت عضدى ونصيرى، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل) رواه أصحاب السنن.

(أحول - . بضم الحاء الممدودة — أى أحتال فى دفع كيد العدو ومكره وشره، وأصول - بضم الصاد الممدودة - أى أحمل على العدو وأغلبه وأستأصله).

— وعن أبى موسى رضى الله عنه، قال: كان النبى ﷺ إذا خاف قوماً، قال: (اللهم إنا نجعلك فى نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم) رواه أبو داود والنسائى.

— وعن أنس رضى الله عنه، قال: كان النبى ﷺ إذا كَرَبه أمر قال: (يا حى يا قيوم، برحمتك أستغيث) رواه الترمذى.

— وعن أنس رضى الله عنه، قال: كنا مع النبى ﷺ فى غزوة فلقى العدو فسمعته يقول: (يا مالك يوم الدين، إياك نعبد، وإياك نستعين، فلقد رأيت الرجال تصرع، تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها) رواه ابن السنى.

عظة المجلس والمنبر

المدرس والبحث والخطبة

الحرب النفسية أمس واليـــوم

للشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الحولى
الأســتاذ بالتعليم الفنى

الحمد لله طيباً طاهراً مباركا فيه ، سبحانه يحب المؤمنين الصادقين ، وأشهد ألا إله إلا الله ، أمرنا ألا نسمع قول المضللين ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله ، نهانا أن نمشى فى ركاب من يقولون بأفواههم ماليس لهم به علم ، حتى لانصبح من المنافقين المثبطين .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين كانوا يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، فرضى الله عنهم وعنا معهم أجمعين ،

أما بعد ، أيها الأخوة المحمديون :

فى هذه الفترة الحاسمة من تاريخنا النضالى التى يصهر فيها معدن الأمة فى بوتقة الجهاد ليميز الله الخبيث من الطيب والتى نجابه فيها أخطر وأشرس عصابة فى التاريخ الحديث . فى هذه المرحلة تحاول أبواق العدو أن تزلزل عقيدتنا فى قدسية المعركة ، وتبث الوهن فى إمكان استرداد أرضينا ومقـدساتنا التى انتهكت حرماتها ودنست محاريبها ، فتشن حرباً نفسية للتأثير فينا بالكلمة المكتوبة أو المسموعة ، لتحـدث بلبلة فكرية ، وانقساماً بين أبنـاء الوطن ، لكى تحول طريقه عن الجادة والصواب .

ومتى علمنا أن العدو هو مصـدر هذه الحرب ،فإن ذلك يكفى لإحباطها وإبطالها ، لأن العدو لايقول إلا ماهو فى صالحه ، ولا يفعل إلا ماهو ضـد لنـا ، ومن مصلحة العدو ألا نتماسك هممنا وعزائمنا . وهذا أمر معروف

ومن هنا وجدنا الإسلام يقود أبناءه إلى سحق محاولات الحرب النفسية الباغية ، فحين خرج النبى ﷺ

إلى لقاء المشركين فى (أحد) نزولا على رأى الأغلبية التى رأت الخروج ، حدثت حادثة مفاجئة ، كانت جديرة أن تترك أسوأ الآثار فى موقف الجيش لولا أنه جيش مرتبط بالإيمان ومعانى الإسلام ، وذلك أن (عبد الله بن أبى المنافق) ذلك العدو الذى كان يبدو فى ثياب صديق ، أو ذلك المنافق الذى كان يتظاهر بالإسلام ، قد انصرف بأصحابه عن نصرة النبي ﷺ بعد أن كان فى عداد المسلمين المقاتلين ، وكان عدد هؤلاء المنافقين ثلاثمائة ، فمشى فى أثرهم (عبد الله بن عمرو - أبو جابر) فقال لهم : اتقوا الله ولا تتركوا نبيكم ، وقاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا ولكن (عبد الله بن أبى) وقد حقق غرضاً مسموماً — فيما يقدر — وهو محاولة التأثير فى معنويات المسلمين ، أراد أن يخفى كفره بنفاقه المعتاد ، فقال : (لو علمنا أنه سيكون بينكم وبين المشركين قتال لكنا معكم) ، فلما يئس منهم (أبو جابر) قال : اذهبوا أعداء الله فسيغنى الله رسوله عنكم ،ومضى مع النبي ﷺ واستشهد رحمه الله .

وفى هذا اللون من الحرب النفسية قال الله عز وجل : (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنون وليعلم الذين نافقوا ، وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا . قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم ، هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان ، يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم . والله يعلم بما يكتمون) آل عمران الآية ١٦٧

أيها الإخوة :

لقد كان الإيمان بالنسبة لأهله ، نوراً يهديهم ويرشدهم ، ولكنه كان بالنسبة للأعداء صخرة تتحطم عليها أساليبهم ومحاولاتهم الآثمة ، فلقد دس أبو سفيان إلى المسلمين من يثبطونهم ويرهبونهم من لقاء قريش وحزبها .

ولم يكن مصدر هذه الحرب النفسية واحداً ، بل تعددت المصادر لترهب المسلمين ، فقد دخل ناس (من هذيل - من أهل تهامة) المدينة ، فسألهم أصحاب رسول الله ﷺ عن أبى سفيان ، فقالوا : إن المشركين قد جمعوا لكم جموعا كثيرة فاخشوهم وخافوهم واحذروهم ، فإنه لاطاقة لكم بهم ، فماذا كان ، أثر هذه الحرب

النفسية ، بعد الهزيمة العسكرية التى وقعت بالمسلمين فى أحد ؟ هل ضعفوا وجبنوا ؟ هل تخاذلوا عن واجبهم ؟! لا ... إن هذه المحاولات اليائسة زادتهم يقيناً فيما بينهم . وقوة وجرأة واستعداداً ، إنهم أعدوا للأمور عدتها ، ووطنوا أنفسهم على احتمال الصعاب مهما تكن قسوتها ، فقالوا فى مواجهة هذه الحرب النفسية : (حسبنا الله ونعم الوكيل) ، ولذلك أعطاهم الله النعمة والفضل وصرف عنهم السوء .

أيها الأحباب :

إننا مطالبون كل المطالبة بمقاومة الحرب النفسية التى يشنها علينا عدونا، حتى لايتمكن من إضعاف نفوسنا وزعزعة عقيدتنا ، وإيماننا بنصر الله ، فالله جلت قدرته مع الفئة المؤمنة يؤيدها بنصره ، ويمدها بعنايته ، ويقف بجوارها فى أشد أوقاتها ، وأحلك ظروفها ، وقد جعل نصرهم حقاً ثابتاً عليه سبحانه فقال تعالى :

(وكان حقاً علينا نصر المؤمنين).

قال رسول الله ﷺ :

(من لم يهتم بأمر المسلمين ، فليس منهم ، ومن لم يصبح ويمسى ناصحاً لله ورسوله ، ولكتابه ولأئمة المسلمين فليس منهم) .

أو كما قال ؟

أيليق بالفتيان أن يتأنثوا ؟!

وعجبت من زمن - وحق تعجبى - قد أصبح (الخنفوس) فيه مديرا !

وموظفاً ومعلماً ومهندساً ومزارعاً أو عاملا وأجيرا !

حتى غدا من لم يكن ذا (سالف) يلقى من (المتخنفسين) نكيرا

ضل الذى ظن الفجور تحرراً وقضى الحياة مضيعاً وحقيرا

أيليق بالفتيان أن يتأنثوا وعليهم تبنى البلاد أمورا ؟

أيجوز عرى الطالبات بحجة العصر الحديث ؟ ! أليس ذاك فجورا ؟

أو لايرى الأبناء ذلك سبة أم بات فى أيامهم محظورا ؟

(مجلة الشريعة الأردنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

العشيرة المحمدية

بمبنى جامع البنات بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠١٨٠٧

أيها الأخ المحمدى : تذكر هذا ، وذكر به

ملخص من التقرير الثقافى والاجتماعى والدينى

المقدم إلى الجمعية العامة للعشيرة المحمدية من فضيلة السيد الرائد

فى الانعقاد السنوى بتاريخ ٢٦ من ربيع الأول سنة ١٣٩٣هـ

الموافق ٢٩ ابريل سنة ١٩٧٣م

إخوانى فى الله تعالى :

السلام عليكم ، وبعد : فتعلمون أن رسالتنا تتلخص فى خدمة الربانية الإسلامية الأصيلة ، ممثلة فى التصوف السلفى الشرعى النظيف ، النابع من الكتاب والسنة ، بكل ما يحتمله لفظ الخدمة لله وفى الله ، على رجاء احتـــواء المجتمع وتزويده بالمثاليات الأخلاقية والتعبدية والعملية الإسلامية طوق الجهد ، فى محاولة للتسامى إلى ممارسة أصـول ماصلح به أول هذه الأمة ، عسى أن يصلح آخرها بإذن الله .

وأنتم تحسون معى مقدار الجهد الشخصى والجماعى المبذول منا فى سبيل تحقيق أهداف هذه الدعوة المباركة سـواء فى الجانب الدينى والثقافى ، أو من الجانب الاجتماعى والإنسانى ، كما هو مسجل فى دفاترنا وأوراقنا المعروضة ، دائماً والمكشوفة دائماً ، أمام كل من يريد المراجعة أو الإحاطة .

وإذا كان حظنا (خصوصاً المـادى) لا يتناسب مع جهودنا ، وإذا كنا قد اضـطررنا مكرهين إلى تجميد بعض مشروعاتنا ، فلعـل الله تعالى قد آذن بالفتح أو أمر من عنـــده ، فإننا فى الواقع ينقصنا الدعاية والعرض وتجسيد المجهود . وهو مايحتاج إلى المال الذى لا نملكه ، ولا نعرف كيف نملكه ، إلا إذا انحرفنا عما ندعو إليه من قيم ومثاليات .

ا – ففى الناحية الدينية والثقافية :

(أولا) : فى القاهرة وحدها : هذه مساجدكم ، وهذه دروسكم ولقاءاتكم الدينية (العلميـة والتعبدية) فى كل مسجد منها ، وهى تنيف عن العشرين درساً ولقاء فى كل أسبوع ، أى أن لكم بالقاهرة وحدها نحومائتى درس ولقاء بالمساجد وحدها شهرياً .

(ثانياً) : وكما تعلمون ينعقد أسبوعياً بدار العشيرة ندوتان ثقافيتان روحيتان للرجال والشباب ، ومجمـوع اللقاءات بها لايقل شهرياً عن تسع أو عشر لقاءات عامرة بحـق ، بالإضافة إلى لقاءات وندوات المناسبات والمواسم والاحتفالات الكبيرة فى مختلف أحياء القاهرة بالفروع والحلقات .

(ثالثاً) : وندوات قسم السيدات الدورية بدار العشـيرة ، ودار الإمام الحسين ، ومسجد المشايخ ، ومسجد ابن الفارض ، ومسجدالقاضى بركات وغيرها وندوات ما بعد صلوات الجمع ، لا يقل مجموعها شهرياً عن ثلاثين ندوة عامرة منتظمة فى الله للسيدات فقط .

(رابعاً) : والدراسات القرآنية الأسبوعية بدار العشيرة ومسجد المشايخ تتراوح بين تسع وعشر مجالس دورية ، وقد شرعت العشيرة فعـلا فى تنفيذ مشروع التحفيظ بدارها ومسجد المشايخ للشباب والفتيان .

(خامساً) : مدارس (الجمعة) وقاعات الاستذكار ، والمكتبة العامة بدارالعشيرة والمكتبة العامة بمسجد المشايخ ، ومكتبة الطلبة ، وسلسلة الفتـاوى والمقالات المختلفة ، بالصحف والمجلات ، والرحلات الدينية والثقافية الجماعية .

(سادساً) : مجلة (المسلم) التى تصدرمن ثلاثة وعشرين عاماً بانتظام وتطوير فى قوة وانتشار بالعالم الإسلامى كله ، تحمل إلى الناس لوناً خاصاً من الغـذاء العلمى والروحى الفريد ، غذاء التصوف الراشد المستنير، الذى لاتخدمه مجلةسواها فى العالم على الإطلاق .

(سابعاً) : الرسائل العلمية التى تصدرها العشيرة تباعاً على اختلاف أنواعها ، وهى من الرسائل القليلة التى تعالج مسائل الخلاف الدينى ، وتـكشف وجهة نظر الجمهور المسلم ، ولانظير لها فى هذا العصر ، فيما نعرف .

(ثامناً) : المشاركات العلمية والثقافية التى تمارسها العشـيرة مع الهيئات

والجماعات الرسمية والشعبية فى المناسبات المختلفة بالعواصم والأقاليم ، وهى كثيرة تقرؤون أخبارها بالصحف وبمجلة المسلم وغيرها .

(تاسعاً) : تهدى العشيرة دورياً نحو ألف نسخة من مجلتها إلى الأبطال على خط النار ، وتهـدى نحو هذا القدر بالتبادل إلى المهجرين ، وأسر المفقودين والشهداء والمجندين بواسطة فروع العشيرة ورجالها .

(عاشراً) : حلقات العبادة الشرعية التى تعقدها العشيرة فى مختلف أماكن الدعوة لتطهير النفوس وتوثيق العلاقة بالله ، وعلاج الأزمات النفسية والعصبية وتحصيل الصفاء الروحى ، والسكينة النفسية . والعودة إلى الله .

(حادى عشر) : تنفرد العشيرة وحدها بالقيام على ثغر حماية التصوف الراشد والدعوة إليه والدفاع عنه ، وبيان أصيله من دخيله فى مواجهة أعدائه وأدعيائه، وهى تعانى فى هذا السبيل مالا طاقة لأحد به لولا فضل الله .

(ثانى عشر) : رعاية المهتدين إلى الإسلام من الأديان الأخرى ، وهى عملية ضخمة وشائكة ودقيقة للغاية ، ولا تمارسها أية هيئة سوى العشيرة المحمدية بمصر

(ثالث عشر) : هيئة خدمة المعركة بكل أساليب التوعيـة والتعبئة الروحية ، وزيارة الجبهة والمشاركة فى الدفاع المدنى على النظام المقرر لذلك .

٢ — فى الناحية الاجتماعية والانسانية :

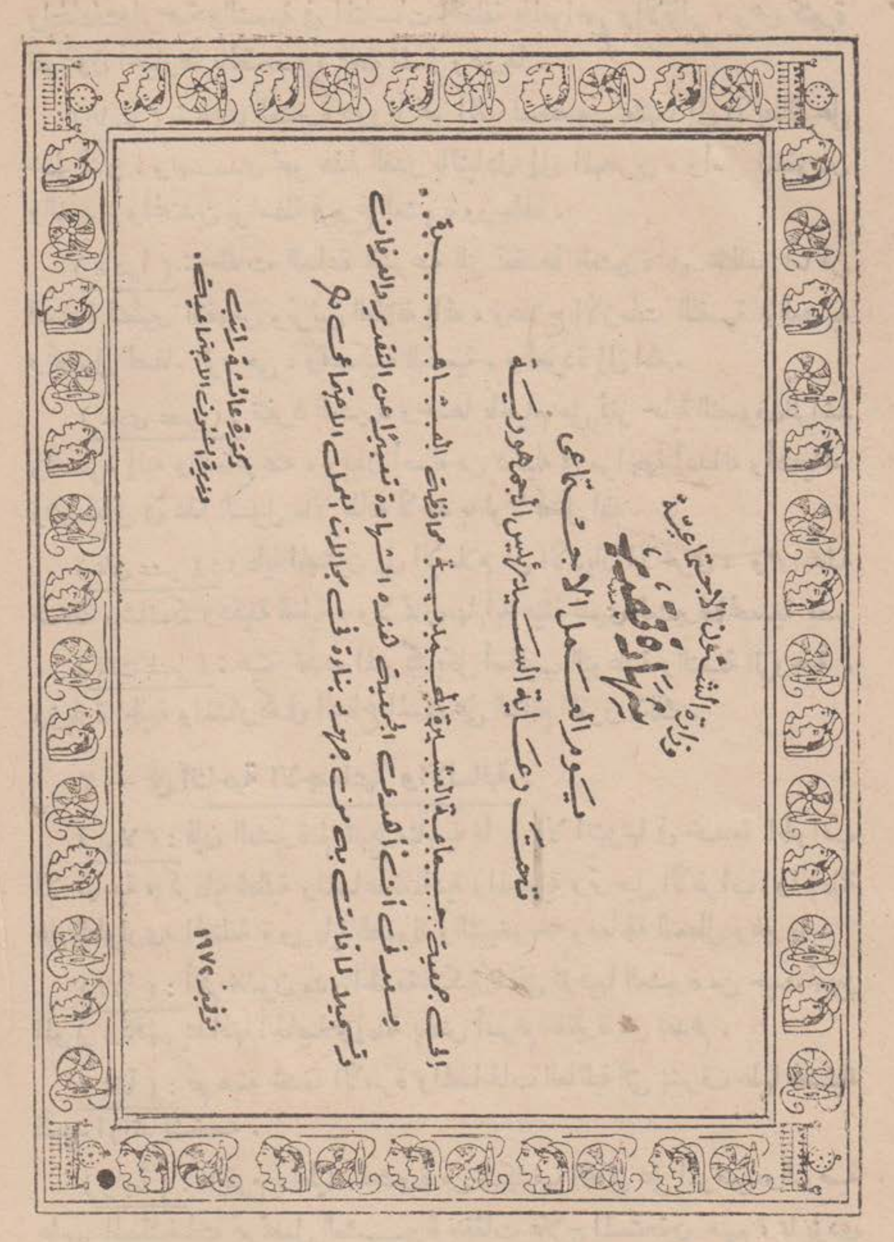
(أولا) : فإن العشيرة لم تدع مناسبة ما ، إلا انتهزتها فى خـدمة الجوانب الاجتماعية ، كرعاية للطلبة والمساعدة المادية والمعنوية وترحيل الأغراب، والإعانة على الطوارىء المختلفة ، ورعاية الطفولة والشيخوخة ومعالجة التعطل وغيرها .

(ثانياً) : أنتم تعلمون مدى الخدمة الكبيرة التى تؤديها العشيرة من حيث تجهيز الموتى ودفنهم بمدافنها الخاصة وإعانة بعض أسرهم الفقيرة من بعدهم .

(ثالثاً) : ثم هيئة خدمة الأسرة والمصالحات العائلية التى يشرف عليها فضيلة السيد الرائد بشخصه .

(رابعاً) : مايقوم به أطباء العشيرة من الكشف المجانى على المرضى، والتوصية عليهم بالمستشفيات ثم تحمل العشـيرة بنفقات علاج المستحقين منهم ، مما يؤدى الغرض . ويوفر كثيراً من الجهد والمال .

(خامساً) : التوصيات والشفاعات التى ترى العشيرة وجوبها لأسباب إنسانية عادلة عند المسؤلين وغيرهم .



وزارة الشئون الاجتماعية

شهادة تقدير

يوم العمل الاجتماعى

تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية

إلى جمعية جماعة العشيرة المحمدية محافظة القاهرة..

يسعدنى أن أهدى الجمعية هذه الشهادة تعبيراً عن التقدير والعرفان وتسجيلا لما قامت به من جهود بناءة فى مجالات العمل الاجتماعى

نوفمبر ١٩٧٢

دكتورة عائشة راتب

وزيرة الشئون الاجتماعية.

وصورة مصغرة أيضاً من الشهادة الكريمة التى أهدتها الدكتورة الوزيرة الجليلة إلى العشيرة المحمدية ، شاملة جميع العاملين فيها والمنتسبين إليها فى مختلف أنحاء الجمهورية ، ونحن نشكر الله إلى الدكتورة الوزيرة وإلى جميع رجالها وكل من شارك فى هذا التقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

منح نوط الامتياز من الطبقة الأولى

إلى : السيد محمد زكى ابراهيم ، من

محافظة القاهرة وطنه

تقديراً لخدماته الممتازة فى مجالات العمل الاجتماعى التطوعى

تحريراً بقصر الجمهورية بالقاهرة فى ٢٤ شوال ١٣٩٦ – ٢٩ نوفمبر ١٩٧٦

مستشار رئيس الجمهورية

أنور السادات

صورة مصغرة من (البراءة الجمهورية) التى وجهها السيد الرئيس المؤمن الى امامنا المجاهد المجدد السيد محمد زكى ابراهيم ، بسبب منحه وبعض كبار رجال العشيره نوط الامتياز الذهبي من الطبقة الأولى على مستوى الجمهورية زاده الله السيد الرئيس تأييداً وعرفاناً بمقامات الرجال

٣ — فى مشروعات العشيرة :

وهى كثيرة مجهزة ومخططة ، ولا ينقصها إلا المـــدد المالى للتنفيذ ، وهى فى الوقت نفسه مشروعات غير مكررة ، ولا مسبوقة بنظير ومنها :

(أولا) : مشروع إصدار (دائرة المعارف الصـــوفية) وهى فكرة تاريخية عالمية ، غير مسبوقة وضرورية للغاية .

(ثانياً) : مشروع (معهد الدراسات الصوفية) وهو أيضاً فكرة جديدة تعتبر امتداداً للكلية الصوفية التى كانت قد أنشأتها العشيرة سابقاً لتخريج الدعاة المثقفين لخدمة الإسلام والتصوف السليم (رجالا ونساء) وإن كنا نستعيض عنها مؤقتاً بحلقات التدريب التى ننظمها لإخواننا فى الله .

(ثالثاً) : مشروع (المؤتمر الصـــوفى العالمى) وهو كذلك عمل فريد يمهد للوحدة الروحية بين أهل القبلة ، ويؤدى وظيفة إسلامية وصوفية كبرى ، فضلا عن الدعاية النافعة لهذا الوطن .

(رابعاً) : مشروع (العلاقات الإسلامية العـامة) والتقريب بين المسلمين وتخفيف حدة الشقاق بينهم . وهو من أهم وأعمق المشروعات .

(خامساً) : مشروع تلخيص وتحقيق وعرض ونشر أمهات كتب التراث الصوفى خاصة والإسلامى القيم عامة .

(سادساً) : تعميم مدارس (الجمعة) بمساجد العشيرة وغيرها ، وهو مشروع جديد وفريد ، وفوائده شتى وضرورية لأبناء المسلمين بل أكيدة للغاية .

(سابعاً) : تقوية الطلبة الجامعيين وطلاب الشهاده الإعدادية والثانوية .

(ثامناً) : دار الحضانة المحمدية بقايتباى ، القائمة على أساس التربية الإسلامية.

(تاسعاً) : دار تأهيل الفتيات (اليتامى ثم الفقراء) بما يضمن لهن شرف العيش وحسن المستقبل (وقد بدأنا إنشاء أبنيتها فعلا بحمد الله) .

(عاشراً) : تطوير مجلة المسلم حتى تتناسب مع رسالتها العالمية الفريدة، ومحاولة إصدارها (أسبوعياً) للخدمات الإسلامية الجامعة ، بجوار عددها الشهرى الخاص بالتصوف .

٤ — أنماط من الناس :

أيها الإخوة ، هذا إجمال مطلق لبعض خدماتنا ، ولا نجد من ينصفنا من أهل الدنيا ، مع وجود كثرة تبخسنا عملنا أو تؤذينا بطريقة أو بأخرى من أهل

الجحود والجمود ، أو من عُبّاد المظاهر والقشور ، أو من أهل الحقد والفشل ، فكل أولئك وأمثالهم وبجوارهم من يغدر بنا ، ويتناسى حق الله عليه (ولا نقول حقنا عليه) أو من يتخذنا وسيلة إلى إدراك أهدافه العامة أو الخاصة ، ثم يهمل شأننا بعد ذلك ، إلى آخر هذه الأنماط البشرية ، الوصولية أو النفعية المؤسفة ، وكل ذلك لم يؤثر على مسيرتنا من قبل ، ولن تؤثر عليها فيما بعد إن شاء الله ، فمن كان الله مراده ، لن يتوقف ، ولن يضل ، أو يذل أو يتخلف ، بل إن معاناة هذه الأنماط هو دليل النجاح والتوفيق .

٥ — الهيئات المخربة :

ولا بد من الإشارة إلى الحملات المجنونة والمسعورة المتلاحقة التى تشنها علينا بعض الهيئات المخربة ، والشخصيات الذليلة ، والتى تستعدى علينا بعض من كتب الله لهم الشهرة (والشهرة قدر ورزق) لايتوقف على سبب معروف ، فقد يكون منحة كما قد يكون محنة ، ولكن الله تعالى يكتب لنا النصر والغلبة دائماً بفضله ، فإن الله لا يضيع أهله ، وكما تعلمون أننا وقفنا ونقف فى الميدان وحدنا ، أما أين بقية الصوفية والمتصوفين ؟ فهذا هو السؤال المحزن الذى لا ينبغى أن نجيب عليه .

كلمة ختامية :

إن الهيئة التى تستطيع أن تمارس محاضرة واحدة أو ندوة واحدة أسبوعياً (مهما كان عدد الحاضرين) لموسم معين ، تعتبر فى نظر الناس أو فى نظر نفسها هيئة ناجحة ، ولو لم يكن لعملها أثر سلبي أو إيجابى ، فهى تتلقى فى هذا السبيل السيل الغامر من المعونات والإعانات ، فكيف بالعشيرة وهى تمارس باستمرار واستقرار كل هذا المجهود الفسيح بما له من أثر كبير وخطير . هذا فى القاهرة وحدها ، فضلا عن جهود الفروع بمختلف الجهات .

لهذا نحن نضع مجهودنا هذا أمانة عند الله ، ونسكشف عنه لمن يحب أن يكون له فى الإنصاف نصيب ، وحسبنا أن يرضى الله عنا ، ونحن نعتقد تماماً أن لهذه الدعوة يوماً لابد آت بإذن الله ، وهو الموفق المستعان .

والسلام عليكم ورحمة الله ؟

رائد العشيرة

(محمد زكي ابراهيم)

ذكرى مولد الإمام أبى الحسن الشاذلى

ومتى ينبغى أن تقام

تلقيت فى بريدى من نحو شهرين كتاباً كريماً ، يحق ، اشترك فى توجيهه إلى كل من الأخ الحبيب ، السيد أحمد حامد عبد الحليم ، مفتش التربية والتعليم بالبحر الأحمر ، وفضيلة الأخ السيد محمد زكى الدين أبو القاسم ، مدير الأوقاف بالبحر الأحمر ، وبعض أحبائنا الأماثل من أعضاء المجلس التنفيذى والشعبى بالمحافظة .

ويتلخص محتوى الخطاب فى أن الأكثرية الغالبة من العوام الذين يقصدون المشاركة فى إحياء ذكرى مولد مولانا الإمام الشاذلى ، يشيعون فيما بينهم أن هذه المشاركة قد (تغنى عن حجة) لأنها تقع فى بعض أيام الحج ، وعبثاً يحاول العلماء تطهير أفكارهم من هذا الزعم الخاطىء ، ومع كثرة الوفود التى تتزايد عاماً بعد عام (حتى وصلت هذا العام نحو عشرين ألفاً) فقد اتسعت دائرة كثير من البدع والمناكر التى لم يكن لهذه الذكرى عهد بها من قبل ، ويخشى من ترسب هذه الفكرة المخالفة للعقيدة ، مع ما استجد من البدع والمناكر .

وتلافياً لهذا وغيره ، فالإخوة يطلبون رأيى ، فى هذا الجانب والذى أراه هنا:

١ — إننى لم أعثر فى كل ما طالعته من المراجع على ذكر اليوم أو الشهر الذى ولد فيه مولانا الإمام أبى الحسن الشاذلى ، وكل ما اتفق عليه المؤرخون — فيما وقع لنا — أن الإمام ولد بقرية غمارة ، قريباً من مدينة سبته بالمغرب عام(٥٩٣هـ) وأنه توفى بحميثرة عيذاب ، وهو فى طريقه إلى الحج من مصر ، فى شوال عام (٦٥٦ هـ) دون تحديد متفق عليه ليوم الوفاة .

٢ — فإذا تقرر هذا ، كان إحياء الذكرى فى ذى الحجة نوعاً من مجرد الاتفاق لسبب أو لآخر ، بعيداً جداً عن ذكرى يوم المولد أو الوفاة ، فلا تتحقق به المعانى المرادة من هذا الإحياء بشروطه المقررة ، وأصبح واجباً على كبار زعماء االشاذلية والسادة المسئولين أن يصنعوا الأمر فى نصابه الصحيح ، بجعل الذكرى مثلا آخر ليلة جمعة من شهر شوال الذى توفى الشيخ فيه ، فهذا أقرب إلى مفهوم الإحياء ووقته المناسب ، وبهذا يقضى على مايشوب هذه المناسبة من انحراف فكرى ، مع التوجيه والإرشاد الدائم والله المستعان ؟

(م.ز.إ)

مع ذكرى أبى الشهداء

مختارات من ملحمة الذكرى للشاعر الكبير الأستاذ عبد الله شمس الدين

هِمْتُ والله حنينا ... يا أميرَ المؤمنينا
جئتُ للجاهِ العلىّ ... دامعَ القلبِ حزينا
أشتكى مما دهانى ... أشتكى الغدرَ المبينا
أنتَ أدرى يا إمامى ... بقلوب الشاعرينا
أنتَ مَنْ كرّمَ فيهم ... فيضَهُمْ يسرى لحونا
وعذرتَ الضعفَ منهمْ ... حينَ هامُوا تائهينا
إنهم روحٌ مضىءٌ ... أُلبِسُوا بالرغم طينا
فهمو مِنْ عنصريهمْ ... غرّدوا مستلهمينا

يا إمامَ المتقينا ... يا سراجَ الواصلينا
كلكمْ يا آل طه ... نفحاتُ القاصدينا
رحمةُ الله عليكمْ ... يا هداةَ المسلمينا
يا حسينَ الله : هذى ... مهجتى تبكى أنينا

أنا أفديكَ بروحى ... يا أعزَ المفتدينا
أنتَ فى الغيبِ فداءٌ ... سِرُّه يطوى القرونا
أنتَ غيبٌ وشهودٌ ... ومنارُ السالكينا
يا أبا الأطهار طراً ... أنت سر النور فينا
أنتَ مِنْ طهَ وطهَ ... منك نور المهتدينا
سيدى : يافاطرَ الدنيا ... وربَّ العالمينا
نحن فى ذكرى (حسين) ... سيد المستشهدينا
(بيتك الأقصى) يناديك ... وذى صيحات « سينا »
مرةً أخرى أعِدْنا ... كحسين ثائرينا
نطلبُ الموتَ كراماً ... ونعافَ العيشَ هونا

تفسير القرآن بين الكاشانى وابن عربى

للأخ الدكتور على عبد العظيم — وكيل المشيرة الثقافى

يحتل ابن عربى مكاناً بارزاً فى تاريخ التصوف الإسلامى ، وقد اختلف فيه الباحثون اختلافاً كبيراً .

فهاجمه كثيرون، منهم ابن الخياط والحافظ الذهبي وابن تيمية والبقاعى ، ودافع عنه كثيرون ، منهم الفيروزابادى والصفدى ، وقد لخص الشعرانى آراء ابن عربى ، ودافع عنه دفاعاً حاراً فى أكثر من مصنف ، وأثبت أن العبارات المنحرفة الواردة فى كتبه إن لم تكن مؤولة فهى مدسوسة عليه.

ولهذه الشهرة نسبت إليه كتب ليست من تأليفه ، ومنها التفسير الذى تنشره الآن فى العالم الإسلامى : دار الإسلام بالقاهرة والمكتبة العصرية فى بيروت .

والباحثون يقررون أن ابن عربى ألف تفسيراً سلفياً ، وتفسيراً آخر صوفياً ، كتب منه ستين مجلداً وانتهى إلى قوله تعالى : « وعلمناه من لدنا علما » الآية ٦٥ من سورة الكهف ، أى حوالى نصف القرآن الكريم ، ومات قبل أن يتمه ، وكلا التفسيرين مفقود .

ومن مراجعاتنا لكتبه الباقية نجد فيها :

١ — كتاب العظمة وهو تفسير لسورة الفاتحة .

٢ — كتاب التفسير بالحقيقة .

٣ — تفسير آية الكرسى .

٤ — إشارات القرآن فى عالم الإنسان .

٥ — الغايات فيما ورد من الغيب فى تفسير بعض الآيات .

٦ — المدخل إلى المقصد الأسمى فيما وقع فى القرآن بلسان الشريعة والحقيقة « مصور بالجامعة العربية ».

٧ — مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل « مصور بالجامعة العربية ».

٨ — كتاب فصوص الحكم والفتوحات المكية وهما مليئتان بآيات أوردها وفسرها .

أما التفسير الذى ينشر الآن فقد سبق طبعه عدة مرات ، ونسبته إلى ابن عربى زائفة ، واسمه غير صحيح .

أما اسمه فهو « تأويلات القرآن » وأما مؤلفه فهو الشيخ كمال الدين عبد الرازق جمال الدين الكاشانى (أو الكاشى أو الكاشانى) وقد خلط فيه كلام الباطنية بكلام الصوفية ،وفيه من النزعات مايتبرأ منه دين الله ، وقد تنبه إلى هذا الإمام الشيخ محمد عبده ، وتلميذه السيد رضا حيث ذكر ذلك فى مقدمة تفسير المنار .

ومن قبلهما ذكر ذلك صاحب كشف الظنون فى أحاديثه عن التفسير .

والمصنف « الكاشانى » ينقل فى هذا التفسير عن شيخه « عبد الصمد ابن على الأصفهانى ، وقد توفى نحو سنة ٧٠٠ هـ ، مع أن ابن عربى توفى سنة ٦٣٨ هـ ومن هنا تتضح حقيقة هذا التفسير .

أما الحقيقة العلمية لهذا التفسير ، فإننا نجد فيها خروجاً على تعاليم الإسلام ، وتشويهاً لمعالمه وطمساً لحقائقه : وتحميلا لآياته الكريمة مالا تحتمله مما يجعله افتراء على الله .

ومن أمثلة ذلك :

١ — يحرص المؤلف حرصاً شديداً على تقرير وحدة الوجود المشوهة بمناسبة أو غير مناسبة ، وهى غير الوحدة التى يتحدث عنها الصوفية الأبرار ، أو مايسمى عندهم بوحدة الشهود أو الفناء عن الذات .

ومن أمثلة ذلك قول الكاشانى فى تفسير معنى الرحيم « ج ١ ص ٧ » معناه الصورة الإنسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التى هى مظهر الذات الإلهى ، والحق الأعظمى مع جميع الصفات ... وهى الاسم الأعظم ... » .

٢ — يعنى المؤلف عناية كبيرة بالدعوة إلى وحدة الأديان ، فإنها فى نظرة متساوية،فإن جميع المعبودات رموز لله سبحانه، وإن كانت فى صورة وثن أو إنسان أو حيوان :

ويقدم لهذا الرأى (ص ١٩٨) فى حديثه عن الشيطان أنه كفر « وهو مع ذلك يعلم عصيانه ويؤمن كرها ، ويتحقق أن كفره بإرادته تعالى ، وذلك عين الإيمان » .

ويؤكد المصنف الكاشانى هذا

الرأى فى تفسيره لآية الكرسى حيث يقول : « الله لا إله إلا هو » فكل ما عبد دونه لم تقع العبادة إلا له علم أو لم يعلم ، إذ لامعبود ولا موجود سواه » .

٣ — يحوم المصنف حول التثليث المسيحى ووحدة الوجود ، حيث يقول فى تفسير قوله تعالى : (ألم) فى أول سوة البقرة : « أشار بهذه الحروف الثلاثة إلى كل الوجود من حيث هو كل ، لأن الألف إشارة إلى ذات الذى هو أول الوجود ، واللام إشارة إلى العقل الفعال المسمى (جبريل) والميم إلى محمد الذى هو آخر الوجود تتم به دائرته وتتصل بأولها . وعن بعض السلف أن اللام ركبت من ألفين ، أى وضعت بإزاء الذات مع صفة العلم اللذين هما عالمان من العوالم الثلاث الإلهية » فما هى العوالم الثلاثة الإلهية » ؟ ثم يقول : « إن الميم إشارة إلى الذات مع جميع الصفات والأفعال التى احتجبت فى الصورة الصحيحة التى هى اسم الله الأعظم » .

٤ — يقحم المصنف الفلسفة الإغريقية القديمة فى تفسير القرآن الكريم ، فهو يشير كثيراً إلى العقل الأول ، أو العقل الفعال ، وهو فرض افترضه أرسطو ومن تلاه ، وبخاصة أفلوطين فيما عرف فيما بعد باسم الأفلاطونية الحديثة ، حيث اعتقدوا أن « العقل الأول » هو الذى خلق الكائنات ، لأن الله كامل مطلق ، والكون ناقص ، فلا بد من واسطة بين الكمال والنقص ، فانبثق العقل الأول من الله ، وانبثق من العقل الأول النفس الزكية ، ثم بقية مراتب الوجود وبهذا ينفون عن الله سبحانه صفة التدبير ، فهو عندهم خالق غير مدبر تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وقد رد القرآن الكريم على هذه النظرية فى قوله تعالى : « ألا له الخلق والأمر » والمصنف يقول فى تفسيره تعالى : « بسم الله » ج ١ ص ٨ ، ظهرت الموجودات من باء باسم الله إذ هى الحرف الذى يلى الألف الموصوفة بأنها ذات الله ، فهى إشارة إلى العقل الأول .

٥ — والمؤلف يؤمن بتناسخ الأرواح ، وهى خرافة نسبت إليه من العقيدة الوثنية الهندية ، وفى هذا

يقول مفسراً قوله تعالى : « فأماته الله مائة عام ثم بعثه » ج ٣ ص ١٤٧ ، « أماته الله حتف أنفه بالموت الطبيعى فتعلق روحه ببدن آخر من جنسه لاكتساب الكمال ، إما بعد زمان وإما فى الحال » .

٦ — والمؤلف يتعسف فى التأويل ويخرج بكلمات القرآن الكريم عن معانيها الحقيقية الواضحة ، ولا تخلو صفحة من صفحات التفسير من هذه الانحرافات ، مع أن الله وصف كتابه بأنه عربى وأنه مبين وأنه (لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا) ومن أمثلة هذا التحريف قوله فى تفسير الضالين ج ١ ص ١١ « هم الذين وقفوا مع البواطن التى هى الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمة عن الرحمانيـــة ... فحرموا شهود جمال المحبوب فى الكل » ، ومثل قوله فى تفسير قوله تعالى : (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) فقد ذكر أن البقرة هى النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها بشفرة سكينا لرياضة ، ومثل تفسيره لقوله تعالى : « الذى خلقكم من نفس واحدة » ج٤ص٣٤٧ حيث ذكر أن النفس الواحدة هى النفس الكلية التى هى قلب العالم .

٧ — والكتاب حافل بالأحاديث المكذوبة المنسوبة للنبى ﷺ مثل قوله : « سئل رسول الله ﷺ عن ألف الباء فى قوله تعالى : (بسم الله) إلى أين ذهبت ؟ فقال سرقها الشيطان وأمر بتطويل باء بسم الله تعويضاً عن ألفها ج ١ ص ٩ ، وإذا كان الشيطان يستطيع سرقة حروف القرآن فما أدرانا ماذا سرق منها وماذا أبقاه لنا؟ وما رأى المصنف فى قوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ومثل ما نسبه إلى النبى ﷺ من قوله : (موتوا قبل أن تموتوا) ج ١ ص ٩٨ ، ومثله ما ادعى أن النبى ﷺ قال : « الناس من معادن كمعادن الذهب والفضة ، فإن حجبت بالمواد وخفيت مدة بالتقلب فى البرازخ وظلماتها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى إذا رفع الحجاب بصفاء القلب ظهرت كما كانت .

* * *

إن هذا التفسير المنحول فتنة مثيرة من الفتن المتلاحقة التى تنصب

على العالم الإسلامى لتصرفه عن دينه القويم ، وتفسد عليه عقيدته النقية ، وتشغله عن نهضته المرجوة المستمدة من عقيدته السمحة ودينه القويم .

بل هو موجــة من موجات الانحراف والإلحاد والدعوات الهدامة التى تحاول القضاء على الإسلام باسم الإسلام .

لهذا نهيب بالمسئولين أن يبادروا فوراً بمصادرة هــذا الكتاب فى الداخل ، والاتصال بالحكومات الإسلامية لمصادرته بالخارج ، حفظاً على وحدة المسلمين ، وعلى نقاء العقيدة الإسلامية من الشوائب والأدران والتحريف والتصحيف .

والله الموفق إلى سواء السبيل ؟

أخبار إسلامية

أول مسجد يقام فى مسرح انتهى بناؤه بمسرح الحكيم بالقاهرة ، وكان قد قام بإعداده من مخلفات ديكورات العروض المسرحية ، عبد المنعم حسين العامل الميكانيكى بالمسرح ، وهكذا قبل افتتاح المسجد ، توفى عبد المنعم حسين بعد إصابته بالسكتة القلبية على باب المسرح .

المسجد سيطلق عليه اسمه ، وسوف يفتتحه مدير الهيئة السيد بدير .

اعتمدت وزارة الأوقاف مبلغ ١٠٠ ألف جنيه ، مكافآت سنوية للعلماء ، للقيام بخطبة الجمعة بالمساجد الأهلية الهامة ، ومساجد الوزارة الخالية من الأئمة .

ويبلغ عدد الخطباء ٢٢٢٥ عالماً ، منهم ١٩٦٠ خطيباً مرخصاً لهم و ٧٥ من المفتشين ووكلاء الدعوة الذين يقومون بإلقاء المحاضرات أيام راحتهم الأسبوعية نظير المكافأة المقررة .

أضــــواء على أدب الإمام الشاذلى

بين الدلالات الوجدانية ، والايقاعية والتصويرية

بقــلم الشاذلى المثم

يتميز السادة الصوفية بحالات شعورية وانفعال وجدانى خاص ، ناجم عن معاناة لتجربة عاشها ويعيشها الصوفى ، ويكاد ينفرد بها ، ولذا فإننا نرى غموضاً وإغراباً فى التعبير الصوفى ذلك أن اللفظ هو الوسيلة إلى الترجمة عما يجول فى النفس . وإذا كانت القيم الشعورية غريبة وغير معهودة لنا ، فإنه تندر الألفاظ الذى تستطيع أن تؤديها أو توحى بها ،فيضطر الأديب الصوفى ، إزاء هذا أن ينفلت من قيود التعبير الموضوعة ، وفى ذلك إثراء للغة .

وعن طريق التعبير والتعبير وحده نستطيع أن تدرك القيم الشعورية لدى الأديب ولذا كان للتعبير الذى يستخدم فى كشف القيم الشعورية ثلاث دلالات: وهى الدلالة اللغـــوية والإيقاعية والتصويرية ، فإن الدارس للأدب الصوفى عامة يلاحظ أن الأديب الصوفى الصادق لا يتقيد بالدلالة اللغوية المتعارفة بيننا ، بل هو يزيد دلالات لغوية خاصة كما تجده عند الشيخ الدسوقى (رضى الله عنه) حين يقول مثــلا (احمى حميثاً اطمى طميثاً) وفى مثل قول الشيخ على الفاسى فى الياقوتة (فهو الياقوتة المنطوية عليها أصداف مكنوناتك والغيهوية المنتخب منها سر معـــلوماتك) فهى دلالات أكثرنا لا يفهمها الآن لأننا لم نمر بنفس تجارب الأديب أو بشبيه لها ، ومن ثم أكاد أقرر فى اقتناع أنه يشترط لنقــد الأدب الصوفى نقداً سليما عادلا ، وخاصة الأدب القديم ، أن يكون الناقد قد عاش كثيراً من تجارب الصوفية ، ومن أجل هذا فإننى لا أعد الغموض والإغراب فى الأساليب الصوفية من عيوب القصاصة المتعارف عليها بين علماء البلاغة والنقد .

أما الدلالة الإيقاعية فتكاد الأذن

الموسيقية ، التى اعتادت سماع اللحن الصوفى ، تحس بأن فى الأدب الصوفى وخاصة النثرى إيقاعاً موسيقياً , قلما يوجد فى أدب آخر ، وإنما قيدته بالنثرى لأن الشعر يكاد يتفق فيما بينه فى الإيقاع ، إلا فى بعض الجوانب ، لاعتماده على الوزن والقافية بخلاف النثر .

ومن الملاحظ أن الإيقاع الموسيقى فى الأحزاب والأدب الشاذلى مثلا ، لا يشبه الإيقاع الموسيقى فى الأدب الدسوقى أو الجيلانى ، فلكل إيقاع مذاقه وترانيمه ، وربما نكاد جميعاً نحس بذلك ، ولكن أغلبنا يقف من هذا الإيقاع موقف النقاد التأثيريين ، من الأعمال الأدبية ، إذ يحسون بالجمال والقبح فيها ، ولا يستطيعون التعليل والشرح .

وإن كانت هناك ظاهرة أغلب الصوفية يكادون يلتزمونها وهى السجع المطبوع ، فقلما تجد سجعاً قلقاً منبواً عنه لديهم .

أما الدلالة التصويرية : فإننا نلاحظ فى يسر وسهولة ، فى أثناء قراءة نص أدبى صوفى تصويراً قد يشوبه بعض الغموض ، الناجم عن غموض الأداة والألوان ، التى رسمت بها الصورة التعبيرية وعن غرابة الشعور الذى تترجمه الصورة ،أوتحاول ترجمته ، ومن هنا يعوزنا تصوير صوفى يقلد تصويراً صوفياً آخر لأن أبرز سمة فى الأدب الصوفى ، هو الصدق بمعناه ومفهومه النقدى .

ولذا فإننى أقرر فى اقتناع أنه لايوجد مايسمى بالسرقات الأدبية فى الأدب الصوفى، وإن ظهر للقارىء تشابه بين صورتين لراسمين مختلفين فعليه أن يدقق النظر ، ويبحث الصلة بين الراسمين لعلهما أخذا من معين واحد ومدرسة واحدة ، وساعتها سيؤمن فى قوة بما قررنا من قبل .

وإذا كنا الآن نحاول تقديم شىء عن الأدب الشاذلى ، فإنما هى محاولة بكر ، لم يتعرض لها أغلب الباحثين فى الأدب الصوفى ، ربما لأنه أدب نثرى ، وأغلب الباحثين يركز دراسته وبحثه فى الأدب الشعرى ، ولذا فإننا نحاول أن نتبين موقف الأدب للشاذلى من الدلالات الثلاث التى عرضناها ،

وأول مانلاحظه فى الأدب الشاذلى بعدطول مصاحبة النصوص ، وللطريق الشاذلى وتذوق لرحيقه ، نلاحظ أن الإمام الشاذلى لم يكن يميل إلى استخدام دلالات لغوية غامضة ،شأن الشيخ الدسوقى مثلا ، فإذا استعرضت مثلا أحزابه (كحزب البر مثلا) الذى وصل فيه الإمام فى مقام الترقى والتجلى، إلى درجة قال معها عنه وهو الصادق (والله ما وضعت فيه حرفاً إلا بإذن ربى وأمر من رسول الله ﷺ) فالدارس لهذا الحزب يلاحظ المحافظة على الدلالات اللغوية ، فهى سهلة سلسة لاخفاء ولا غموض ، فاسمعه وهو يشرب كئوس التجلى الأعلى حيث يقول :

... فها أنذا عبدك ، إن تعذبنى بجميع ماعلمت من عذابك فأنا حقيق به ، وإن ترحمنى كما رحمتهم مع عظيم إجرامى ، فأنت أولى بذلك وأحق من أكرم به ، فليس كرمك مخصوصاً بمن أطاعك وأقبل عليك ، بل هو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك ، وإن عصاك وأعرض عنك ، وليس من الكرم أن تحسن إلا لمن أحسن إليك وأنت المفضال الغنى ، بل من الكرم أن تحسن إلى من أساء إليك وأنت الرحيم العلى ، كيف وقد أمرتنا أن نحسن إلى من أساء إلينا ، فأنت أولى بذلك منا) فى هذا النص الطويل العميق لاتجد إغراباً أو خفاء، لكنك تجد طرباً وعجباً .

إلا أننا نجد كلمات قلائل فى غير هذا الحزب وقد لانفهم معناها (لضعف فينا نحن) مثل قوله (أسألك بحرمة الأستاذ ، بل بحرمة النبى الهادى ﷺ ، وبحرمة الإثنين، والأربعة ، وبحرمة السبعين والثمانية(١)) . وفى قوله حين سئل عن معنى (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال : (نقض ما انبرم) ، هذا الإغراب فى الدلالة اللغوية يكاد يكون نادراً لدى الإمام الشاذلى .

أما الدلالة الإيقاعية : فكما قلنا من قبل ، إن الأدب الشاذلى يتميز

(١) راجع أعداد المسلم السابقة ففيها محاولة لتفسير هذه الإشارات .

بانسياب موسيقى ، له وقع ، على الأذن فريد يمكن أن تلاحظ ذلك فيما قدمته لك من نصوص ، ترى فيها للحروف اتفاق كالعناق ، وكل لفظ منها يزيد فى النغم انسياباً ، والتيار الصوفى لايشكو قلقاً ، فتسمع فى أدبه دائماً موسيقى الخشوع (إن صح التعبير) ذلك لأن أغلب أحزابه عبارة عن دعاء وابتهال وذكر ، يكون فيها القلب ساجداً فى محراب الخشوع الإلهى .

ونلاحظ أن الإمام الشاذلى شأنه شأن بقية الصوفية يغلب عليهم السجع المطبوع ، وهذا ظاهر فى كثير من أحزابه(١) .

أما الدلالة التصويرية : فنظرة فاحصة فى أدبه كفيلة بأن تؤكد لك أنه رائع فى تصويره راسم على أعلى درجات الرسم والتصوير التعبيرى ، انظر إليه وهو يستخدم المجاز ، فيتركك مشدوهاً أمام الصورة فى مثل قوله (واكسنا كسوة تقنا بها من الفتن فى جميع عطاياك - واكسنا جلابيب العصمة فى الأنفاس واللحظات — وزحزحنا فى الدنيا عن نار الشهوة — وذكرنا بالخوف منـــك قبل هجوم خطراتها (أى المعصية) .

وهو حينما يستعمل الاستفهام فإنه يدع الاستفهام يكشف لك عما يعيش فيه الإمام : (أنى يكون كريماً من طلب غيرك ، أم كيف يكون زاهداً من اختار لدنياه غيرك — إلهى كيف يصل إليك من طلبك ؟ ! أم كيف يفوتك من هرب منك . منْ لى إذا قطعتنى ؟ ومن لى إذا لم ترحمنى ! فصلنى من حيث تعلم ولا أعلم ، إنك على كل شىء قدير) بهذا الاستفهام جعلك تعيش فى مثل مايعيش فيه حتى إنى ، ويعلم الله لأنسى أننى أقرأ نصاً أدبياً ، بل أحس أننى أنا صاحب النص ، أنا صاحب التجربة ، وهذه المشاركة بين القارىء والأديب ، تكاد تعوز كثيراً من الأدباء ، وخاصة فى الأدب النثرى ، لأن الشعرى يسيطر على الوجدان بالموسيقى الداخلية ، والوزن والقافية .

---

(١) راجع حزب الشكوى له رضى الله عنه فهو أوضح مثل لذلك ، (المسلم)

أما النثرى فقلما تجد فيه ذلك ، وبهذا تدرك سمو الأدب الصوفى والشاذلى على وجه الخصوص .

هذه محاولة عاجلة لإلقاء شعاع على الأدب الشاذلى ، ونرجو أن يفسح لنا الوقت والمجلة لكى ندرس الأدب الشاذلى ونوضح منزلته بين الأدب النثرى المعاصر له ، ونوازن بينهما ، ونقارن لكى نرى هل الأدب الصوفى يتأثر بالمؤثرات الخارجية كبقية الآداب ، أم يخضع للوجدان والتجلى والفيوضات وحدها ؟

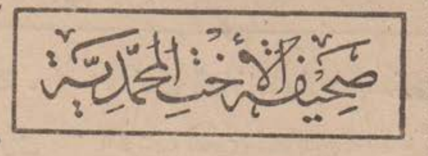
الرئيس المؤمن يزور ضريح السيد البدوى

بعد أن انتهى الرئيس السيد محمد أنور السادات من حفل يوم العمال بالمحلة ، عرج فى طريقه إلى ضريح الإمام أحمد البدوى ، فزاره وصلى بالمسجد فريضة العصر ، وقد نشرت الأهرام فى (١٩٧٣/٥/٢) صورة رائعة لسيادته وهو خارج من حرم المقصورة النحاسية للضريح ، متبركا متيمناً ، زاده الله إيماناً

« مع التصوف »

★ يقول أبو القاسم النصر أبادى (ر) : أصل التصوف : ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتعظيم حرمات المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، وحسن صحبة الرفقاء ، والقيام بخدمتهم ، واستعمال الأخلاق الجميلة ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات ، وما ضل أحد بهذا الطريق ، إلا بفساد الابتداء ، فإن فساد الابتداء يؤثر فى الانتهاء .

★ يقول أبو حفص النيسابورى (ر) : التصوف كله آداب ، لكل وقت أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الآداب ، فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يرجو القبول .



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

المرأة فى السعودية الآن

كل التشجيع تجده الفتاة هناك للاستمرار فى التعليم ، وطالبة الجامعة تعطيها الدولة ٢٥٠ جنيه كل شهر مكافأة ، وعند التوظف يكون مرتبها فى الجامعة أعلى من مرتب الرجل فهى تأخذ مرتباً يساوى ٨٠٠ جنيه فى الشهر وهو مرتبه ٤٠٠ جنية فقط ، وفى الإذاعة مرتب المذيعة ٤٠٠ جنيه ، ومرتب المذيع لايزيد عن ٢٠٠ أو ٢٥٠ جنيها .

وتعمل المرأة السعودية فى الشئون الاجتماعية والتدريس والصحافة والطب والهندسة.

وفى الزواج مثلا فقد أصبح من الممكن أن يرى الشاب الفتاة ، وأن توافق هى أو ترفض ، وأن تخرج معه لتختار الجهاز ، وليست هناك خطبة فقط ، ولكن كتب كتاب وفترة إعداد حتى يتم الزفاف ،

والمهر : هو أقسى مافى الزواج ، فهو يبدأ من خمسة آلاف ريال ويصل إلى ٢٠ ألف ريال ، أى أربعة آلاف جنيه تقريباً ، وفستان الفرح ثمنه قد يصل إلى ألفين من الجنيهات ، وحفل الزفاف نفسه يستمر ثلاثة أيام . ومن العادات أن يغسل العريس قدم عروسه على عتبة بيتهما بماء الورد ويهديها عقداً من اللولى .

والسكن متوفر ولكنه غال جداً الشقة يصل إيجارها إلى ٩٠٠ ريال ، أما الفيلا فإيجارها فى العام يصل ١٥٠٠٠ ، والدادة لايقل أجرها عن ثلاثين جنيها، والمرأة عموماً ممنوعة من ركوب الأتوبيس . (هذا ما قالته إحدى عضوات البعثة السعودية بمصر)

شعر الصحيفة :

يقول مسكين الدارمى فى حق الجار:

ما ضرّ جارى إذ أجاوره
ألا يكون لبيته ستر
أعمى إذا ماجارتى خرجت
حتى يوارى جارتى الخدر
ويصم عما كان بينهما
سمعى وما بى غيره وقر

فكاهة الصحيفة :

جيء بغلام عربى سكران إلى الأمير ، فسأله من أنت ؟ فقال :

أنا ابن الذى لا يُنزل الدهر قدْره
وإن نزلت يوماً ، فسوف تعود !
ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره
فمنهم قيام حـولها وقعود !!

فحسبه ابن أحد الأشراف فنصحه وأطلقه ، فلما بحثوا وجدوا أنه ابن البافلانى يعنى (بائع الفول المدمس)!.

قدرة الله :

لثالث مرة تضع الإنجليزية (جين سكوت) مولوداً فى ٤ مارس نفس التاريخ الذى وضعت فيه مولوديها السابقين.

أثبت العقل الالكترونى أن هذه الحالة تقع بنسبة واحد فى الـ ٤٨ مليوناً .

فى باريس :

١٠٠ حالة زواج و ٣٢ دعوى طلاق تتم يومياً بين سكان باريس ابتداء من أول هذا العام (إحصائية)

مجلة الكلاب :

مجلة الجوردى فرانس وهى أشهر مجلة فرنسية ، خصصت صفحة كل أسبوع لأخبار القطط والكلاب ، تناقش فيها مشاكلها !!

٤ يوليو عيد الأجداد :

وافقت وزارة الشئون على تخصيص يوم ٤ يوليو من كل عام عيداً للأجداد لتكريم المسنين ، اقترحت الإدارة العامة للأسرة والطفولة تشكيل لجنة للإعداد لهذا العيد (لماذا ٤ يوليو ؟) أليس الأولى أن نجعل عيد الأم عيداً للأسرة كلها كما اقترحنا فى العدد الماضى ولا داعى لتقليد أوربا ؟

حديث الصحيفة :

(إذا تسابت الأمة)

روى الحكم الترمذى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا عظمت أمتى الدينار والدرهم ، نزعت منها هيبة الإسلام ، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : حرمت بركة الوحى ، وإذا تسابت أمتى سقطت من عين الله ! ! (صدق الرسول الذى لاينطق عن الهوى) .

هذه مدنيتهم :

اشترك ٤ آلاف طالب بجامعة ميتشجان فى إقامة حفل ضخم لتدخين حشيش الماريجوانا داخل الحرم الجامعى وكانت لفائف السيجارة المحشوة بالحشيش تنتقل من طالب إلى طالب على أنغام الموسيقى وقام عدد من الطلبة بتمثيل مشاهد من مسرح حرب العصابات ؟

ليس ردا ، ولا صدأ ، ولكنه تفضل !!

للأستاذ السيد محمد وهبي سكرتير العشيرة المحمدية

تشرفت بأن ألفت نظر مولانا الإمام السيد الرائد ، إلى (المعجون المقيء) الذى عرضته بعض الوريقات المذهبية وعَرَضْتُ فيه بفضيلته وقد أبلغته أن طائفة من إخواننا القانونيين أجمعوا على توفر (جريمة السب العلنى) فى الموضوع مشاركة بين الكاتب والناشر ، وقد خرجوا على كل عرف وخلق ، وكل قيمة إسلامية أو قانونية . والشاعر يقول : (إذا أنت أكرمت الكريم ملكته .. !!)

فقال (رضى الله عنه) لو أنكم فعلتم (لتشيئاً) من هو فى ذاته لا شيء ، ولوجد سبيلا إلى التمتع بشرف الاهتمام به ، ولجعل من الأمر (بطولة) وهمية !! يطالب سادته بأجرها على حسابنا فلا تمكنوهم من ذلك فقد تصدقت بعرضى على الناس

قلت : فما ترى فى المسكين المفتون ؟! قال : لعل الله كتب له سوء الخاتمة ، مع الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ثم قال : دعك من الأغلاط اللغوية المخزية

ومن هو حتى يُحَمَّل النطقُ عن فمى ... إليه ، وتجرى بيننا السفراءُ

قلت : ولكن ما (يستفرغه) من الأوضار والأوزار التى يستهوى به التافهين من أوليائه السابقين أو اللاحقين ؟! قال :

لى حيلة فيمن ينمّ ... وليس فى (الكذاب) حيلهْ
من كان يخلق ما يقول ... فحيلتى فيه قليله !!

ثم قال : كان العرب يتركون الكذب (تقذراً) قبل أن يتركوه تخلقاً ، وقد صدق الحكيم القائل : (اتق شر من أحسنت إليه) . قلت : فما العمل ؟ قال :

أصبر على كيد الحقود ... فإن صبرك قاتلهْ
والنار تأكل بعضها ... إن لم تجد ما تأكلهْ

قلت : فبماذا تنصح فى هذا المجال ؟ قال : اقرأ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى ، فبرأه الله مما قالوا ، وكان عند الله وجيها) وانتهى لقائى مع مولانا الإمام المجدد عليه رضوان الله ، واستأذنته فى النشر ، فقال : (لا رداً ، ولا صداً ، ولكنه تفضل) !! قلت ، وهو كذلك (عنوان) !!



الرحلة المحمدية إلى طنطا ودسوق :

نظمت العشيرة المحمدية رحلة دينية روحية إلى طنطا ودسوق لزيارتى ضريحى الإمامين البدوى والدسوقى ، وقد تحركت سيارتان من أكبر سيارات السياحة ، خصصت أحدهما للرجال ، والأخرى للمحارم من السيدات ، واشترك فى الرحلة أكثر من مائة أخ وأخت فى الله ، وقصدت السيارات فى رعاية الله ضريح الإمام الدسوقى حيث أديت صلاة الجمعة ، وتمت الزيارة وتحدث خطباء وشعراء العشيرة بما فتح الله به عليهم ثم توجه الركب إلى طنطا حيث تمت زيارة الإمام البدوى ، وهناك أيضاً تحدث الخطباء والشعراء ، وتمت صلاة العصر ، وكان الموكب قد زار ضريحى السيدة صباح والشيخ البهى الزيارة الشرعية ، وعاد الموكب الكريم إلى القاهرة ، كما غادرها فى رعاية الله وحفظه مشغولا بالذكر والعبادة والعلم فى كل لحظاته ، ولا بد لنا من تسجيل كل الشكر إلى أعضاء الرحلة على التزامهم الآداب الشرعية ، ثم على مسارعتهم إلى الخدمة والمجاملة بعد أن ذابت فوارق الألقاب والوظائف والطبقات فى سبيل الله عز وجل .

وستكون الرحلة المقبلة إلى الاسكندرية ، وسيعلن عن وقتها وشروطها إن شاء الله .

الحفل المحمدى الكبير بالمولد النبوى :

وكعادة العشيرة ، أقامت حفلها الكبير السنوى ختاماً للأحفال النهارية بذكرى المولد الشريف بعد صلاة آخر يوم جمعة من ربيع الأول بمسجد مشايخ العشيرة ، وكان بحق من أروع وأمجد الأحفال الشرعية الكبرى ، التى يتشرف بها المحمديون والصوفية الصادقون .

وقد استجاب للدعوة طائفة كبرى من خواص المسئولين ، والصوفية الشرعيين ،

والشباب المحمدى ، حتى لم يبق موقع لقدم فى داخل المسجد أو خارجه أو سطحه، وتحدث صفوة من خاصة الخطباء والشعراء ، وقرأ القرآن قبل وبعد وأثناء الحفل عدد مرموق من أفضل وأشهر القراء ، وأنشد المديح النبوى مجموعة من الشباب الصوفى الفاضل ، وانتهى الحفل بانعقاد المقرأة الأسبوعية بعد صلاة العصر ، فكان مهرجاناً صوفياً شرعياً جامعاً ، بل كان مؤتمراً إسلامياً على أرقى المستويات بحمد الله .

الجمعية العامة للعشيرة المحمدية، والبراءة وشهادة التقدير :

وانعقدت الجمعية العامة السنوية للعشيرة المحمدية ، انعقادها العادى وغير العادى فى مساء الأحد (١٩٧٣/٤/٢٩) وحضرها مندوبو الجهات المختصة ، وانتهت إجراءاتها المعتادة على أفضل الوجوه بحمد الله .

وكان من المصادفات الجميلة أن يزور العشيرة فى أثناء الانعقاد المندوب الخاص الذى يحمل (براءة النوط الذهبى من الدرجة الأولى) المهدى إلى فضيلة السيد الرائد باسم السيد الرئيس محمد أنور السادات (وصورة البراءة فى غير هذا المكان من المجلة) كما كان يحمل شهادة التقدير للعشيرة كلها من السيدة الدكتورة وزيرة الشئون الاجتماعية (وصورتها كذلك فى غير هذا المكان) فكانت موافقة إلهية ذات معنى عظيم .

هذا وقد أرسلت العشيرة برقية شكر وتأييد وتجديد للمبايعة إلى السيد الرئيس المؤمن ، كما أرسلت برقية شكر إلى السيدة الدكتورة وزيرة الشئون ، وبرقية شكر أخرى إلى مديرية الشئون بوسط القاهرة .

من احفال الفروع بالذكرى الشريفة :

(المنصورة) وكان من أروع وأمجد الاحفال بهذه الذكرى حفل فرع العشيرة المركزى بالمنصورة ، بأجمل المساجد هناك (مسجد البنا) الذى تشرف عليه العشيرة مع بقية مساجدها ، وقد شارك فى الحفل وفد كبير من رجال العشيرة بالقاهرة فى صحبة السيد الرائد ، ومعية السيد الفريق سعد الدين الشريف ، والدكتور النائب كمال الجوجرى ، والعميد الدكتور عباس حافظ ، والشاعر الأستاذ محمود جبر ، والشاعر المنشد الأستاذ عباس الديب ، والزعيم اليمنى السيد عبد الهادى العجيل ، والسيد الدكتور على عبد العظيم ، والشيخ فتحى قنديل ، والأستاذ

صلاح الدين خطاب ، والسيد أمين العشيرة الأستاذ أبو التقى أحمد خليل ، والسيد سكرتير العشيرة السيد محمد وهبي ، وطائفة من الشباب المحمدى المؤمن ، ورجال الإذاعة الدينية ، الذين قاموا بتسجيل الحفل العظيم ثم اذاعوه .

وقد كان الحفل تحت إشراف السيد المحافظ ، وحضرته وفود الفروع ، وكان العشاء بنادى التجديف ، وقد بذل رجال العشيرة هناك من الجهد العظيم ما يذكر لجميعهم بالخير كله ، وعلى رأسهم الأخ الجليل السيد عبد الحكم الشبراوى والحاج السيد بجيب أمين والأخ الحاج محمد اسماعيل والأخ الشيخ محمد أبو طالب والأخ السيد أحمد الرفاعى ، والأخ الشيخ إبراهيم والى ... وهنا نعتذر عن ذكر جميع الأسماء اكتفاء بالشكر والدعاء .

(منشية البكرى) : وكان حفل فرع العشيرة بمنشية البكرى (بمسجد سيدنا بلال) من أكرم وأفضل أحفال الموسم حيث بدأ بصلاة العشاء وانتهى بعد منتصف الليل ، وقد انتقل وفد العشيرة إليه (ومنه أيضاً) فى سيارة سياحية كبرى وقد بذل الأخ المحمدى الحاج محمود على بخيت منشىء المسجد وأبناؤه ، والأستاذ فريد شلبي المشرف على المسجد من الصدقات والمجاملات فى هذه المناسبة مايذكر فيشكر .

(شبرا) : وكذلك حفل العشيرة بالحافظية بمسجد القاضى بشبرا ، حيث بذل معتمد العشيرة الأستاذ السيد موسى حسن خطيب المسجد مجهوداً استثنائياً فى سبيل إنجاح الحفل الكبير ، وقد شارك فى الحفل رجال الاتحاد الاشتراكى والمسئولون الرسميون ، والعلماء والشباب المحمدى المبارك . فكان من أنجح أحفال العشيرة بشبرا .

(فروع أخرى) : واحتفل بالذكرى الشريفة فرع العشيرة بعربة النخل ، وكوبرى القبة ، والسيدة زينب وحلوان والموسكى وبقية حلقات العشيرة بالقاهرة إضافة إلى احتفالات بقية الفروع فى مختلف العواصم من الأقاليم وفقهم الله جميعا .

مشاركات كريمة :

وقد شاركت العشيرة فى الحفل الرسمى الذى أقامته سفارة سيراليون بهذه المناسبة ، والحفل الكبير الذى أقامه معهد الدراسات الإسلامية العليا بالدقى ، وحفل الشبان المسلمين ، وحفل قصر الثقافة ببنى سويف ، وحفل جمعية إنقاذ اليمن ، وغير ذلك . تقبل الله من كل عامل لوجه الله ؟

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧

الصــحيفة الصحية

علاج البواسير بلا جراحة :

تمكن طبيب مصرى لأول مرة من إجراء عملية استئصال (البواسير) بدون جراحة (وبنج) وفى منزل المريض ، استغرقت العملية التى أجراها الدكتور محمود غانم الأستاذ بكلية طب الاسكندرية عشر دقائق . استخدم الجراح المصرى طريقة جديدة جهازاً يشبه المسدس اسمه (لايجاتور) به مادة مشتقة من نبات المطاط . تساعد على موت خلايا البواســير وضمورها وسقوطها دون ألم أو نزيف . قال الدكتور غانم إنه قام بإجراء هذه الطريقة على مئات من المرضى ولم تحدث أية مضاعفات لهم . وكان الدكتور غانم قد عاد من بعثة دراسية بمستشفى «مايو كلينيك» بأمريكا حيث بدأ تجاربه الأولية ، التى وافقها النجاح الكبير .

الموز علاج الكحة :

« اللبان الدكر » ومغلى ورق الجوافة هو الوصفة الشعبية الشائعة فى بلدنا لعلاج الكحة ، أما فى البرازيل فالعلاج الشعبى للتخفيف من حدة الكحة ، فهو أن تقشر موزتان ثم تسحقان وتستخلص منهما العصارة فى مصفاة وتخلط هذه الأخيرة بالماء الساخن فى خلاط ، وبعد التحلية بالسكر يشرب المزيج وهو ساخن .

ويفسر الأطباء قيمة هذه الوصفة بأن الموز غنى بفيتامينات هـ وب و سى ، وبالأملاح المعدنية . علاوة أن الموز مفعولا مهدئاً على المادة المخاطية فى الجهاز التنفسى ، وهذا هو سر علاج الكحة بالموز .

نصيحة لمرضى القلب :

للذين يعانون من أمراض القلب وأعمارهم تتراوح مابين ٤٠ و ٦٥ سنة ، ينصحهم ٦ من أخصائى القلب الإنجليز أن يمارسوا رياضة عنيفة لمدة ٥ ساعات متصلة خلال أجازة الأسبوع ، وقد توصلوا إلى هذه النتيجة بعد دراسة أجريت على ١٧ ألف حالة .

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٧٣ م


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد جمادى الأولى سنة ١٣٩٣ هـ
السنة الثالثة والعشرون
العدد العاشر
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين﴾ صدق الله العظيم

«الاشتراك السنوى»

اشتراك أخوى: مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى: ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات: ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره: أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

«ملاحظة هامة»

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم.

«إرسال الاشتراك»

فى جمهورية مصر العربية: ترسل القيمة «شيك» أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج: ترسل القيمة كوبونات دولية «الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية، ويوجد فى كل بريد العالم، بالمدن الرئيسية»

«عام الاشتراك»

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه.

قصة العدد:

﴿فى أسبوع واحد﴾

فى شعبان سنة ٤٩٢ هجرية بدأ الاحتلال الصليبى لبيت المقدس، وظل هذا الاحتلال عشرات الأعوام، أقيمت خلالها بالمدينة المقدسة مملكة لاتينية تمتد حدودها من شمال بيروت إلى جنوب عسقلان، وتشمل الأراضى الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض، وانتهكت جيوش الغزو الصليبية كل حرمة للمدينة المقدسة، فحولت المسجد الأقصى إلى مخزن للخمور والخنازير، وغطت المسجد وقبة الصخرة بالمبانى، وقطعت من القبة المشرفة أجزاء غالية كانت تباع فى القسطنطينية وصقلية، كل قطعة بوزنها من الذهب .. وفى سنة ٥٨٣هـ زحفت القوات العربية الإسلامية المتحدة بقيادة صلاح الدين إلى بيت المقدس وهزمت جيوش أوربا فى معركة حطين، واستردت بيت المقدس فى أسبوع واحد؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٢٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر ـ بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠١٨٠٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة ـ بمكتب العشيرة

غرة جمادى الأولى ١٣٩٣ هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد العاشر) ٢ من يونيه ١٩٧٣

نحو المجتمع الربانى

كلمة حق تقال

كتب الأستاذ إحسان عبد القدوس ، يقص حديثاً جرى بينه وبين بعض ضيوفه : فقال: قالوا : إن الشعوب الاشتراكية كلها تقف معكم . قلت : إن الاشتراكية عندنا فى حالة هزيمة ، ونحن عندما ندافع عن أرضنا ندافع أيضاً عن الاشتراكية ، لأن المجتمع الذى هزم هو المجتمع الاشتراكى ، وهو المجتمع الذى لا يزال يحمل المسئولية حتى اليوم ، وكما سبق أن كتبت : لو أن روسيا قد هزمت فى الحرب الماضية لهزمت معها الشيوعية ، ولما كان فى أوربا كلها الآن دولة اشتراكية واحدة ، وأشد ما تعانيه الاشتراكية الآن فى العالم العربى ، هو هزيمتها أمام إسرائيل ، وهو ما دفع المواطن العربى العادى ، فى كل دولة عربية إلى الهروب من الاشتراكية كعقيدة ، حتى لو كان قد بدأ يقتنع بها ، وهو لم يهرب منها إلى الرأسمالية ، لا ... فقد هزمت الرأسمالية العربية أيضاً منذ تاريخ الاستعمار بمختلف أنواعه ولكن المواطن العربى العادى هرب من الاشتراكية والرأسمالية إلى الله ، إلى الإسلام ، أو إلى المسيحية ، وأصبحت الأيديولوجية الإسلامية الآن ، وأكثر من أى وقت مضى ، هى المؤثر الأكبر على الشعب العربى دون باقى الأيديولوجيات ، وهذا مع اقتناعى بأن الإسلام لا يلغى الاشتراكية ، وأن النبى محمداً كان إمام الاشتراكية .. قالوا: ولكن الاشتراكية حققت مكاسب كثيرة ، قلت : هـذا صحيح ، ولكن الرأسمالية أيضاً حققت للشعب مكاسب كثيرة ولكنها لم تحقق له حرية وطنه ، وكذلك الاشتراكية ... (قلنا : وهذا كلام صحيح) ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ بعد ربع قرن من تأسيس باكستان ، وضعت دستورها الإسلامى الدائم الذى كانت تنتظره ، وقد تقرر فى هذا الدستور (أن السيادة لله ، وأن السلطات التى يمارسها الشعب فى نطاق الحدود التى حددها الله مقدسة) وهو أول دستور فى العالم لبلد إسلامى يقرر هذا المعنى .

★ تكرر اعتداء أعضاء رابطة الدفاع اليهودى بمنع مؤذنى المسجد الأقصى من الأذان ، وتهديدهم رجال الدين المسيحى والإسلامى للتخلى عن عباداتهم وممتلكاتهم . وقد حولوا مسجد إبراهيم إلى بيعة يهودية .

★ أول مسجد خاص بالسيدات ، بدأ بناؤه فى مدينة بلبيس بالشرقية ، ويتكلف ١٠ آلاف جنيه ، ويشترك معهم الرجال فى الحى فقط .

★ مواطن من تايلاند ، اعتنق الإسلام ، وتسمى (محمد فريد) وكان بوذياً يحمل اسم كانونج بونجو ، وقد وصل إلى القاهرة فى زيارة لمعالمها الإسلامية .

محمد فريد أب لـ (١٤) ولداً وبنتاً من زوجة واحدة ، وقد أشهر إسلامه هو وأبناؤه فى مقاطعة باتانى (جنوب تايلاند) وعندما علم مسلمو قريته ، قدموا إليه مبلغاً يعادل ٥٠٠ جنيه مصرى ، ليسافر إلى الحج ، ثم يزور الأزهر فى القاهرة .

★ قررت اللجنة الكنسية الفرنسية للعلاقات مع اليهودية إعادة بحث تقريرها عن اليهودية ، الذى أثار ردود فعل عنيفة فى العالم العربى ، وفى الدوائر المسيحية العالمية . وكان إحدى محاولات تبرئة اليهود من دم المسيح .

وعقدت ندوة إعلامية فى باريس ، وقال الجنرال روندو ، المدير السابق لمعهد الدراسات العليا لأفريقيا ، أن التعبير الحرفى للتوراة يقرر ظهور المقاومة الفلسطينية فى هذه الأيام .

كلمة الرائد

﴿ إلى أخى الإمام الأكبر ﴾

لقد وضع الله فى عنقك اليوم أخطر أمانة ، وأقدس مسئولية ، وربما كان لك — أيام الوزارة — عذر تزاحم الأعمال ، ونصيب السياسة من جهدك وفكرك أما اليوم وأنت فى مقام الإمامة ، التى نرجو أن تعيد بها إلى الأزهر (مشيخة الإسلام) نرجو أن تعود إلى بعض آمال المسلمين فيك ، وقد كنا سجلنا بعضها فيما وجهنا، إليك من كتاباتنا فى مجلة (المسلم ، والشبان المسلمين) ونحن على شبه يقين بأن وزارة (الأوقاف) ومفارقاتها ، لم تدع لك من الوقت والوسيلة ماكان يتعين فيه أن تراجع معه آمال الناس ومقترحاتهم تلك ، وأنت اليوم أقدر على مثل ذلك ، بإذن الله ، إن شئت أن تعود إليه .

هذا الإجمال له تفاصيله ، إن وفق الله وأراد ، وإلا فقد بلغنا ، وعلى الله قصد السبيل .

أما بعد : فإنى باسم الله ، ثم باسم الإسلام ، وباسم الأزهر ، وباسم الأمل الكبير فيك ، أرجو بإلحاح ، وهو رجاء غير واحد من المسلمين ، أن تفاجىء (مدينة البعوث) وهى صوت الأزهر فى الوطن الإسلامى ، وهى مهبط الآمال ، وملتقى الشباب الذى تتعلق عليه أكبر مسئوليات الدين فى العالم لترى إن كان انتشار (الخنفسة) بهذه الصورة المخزية المزرية ، التى تتقزز لها النفوس ، وتقشعر منها الأذواق ... إن كان هذا مما جاء من أجله المبعوثون ؟ وكيف يحمل هؤلاء أمانة العلم الدينى ، والخلق المحمدى ، والذوق الإسلامى ، والوقار الروحى ، وصورة الأزهر العظيم إلى بلادهم !؟

لقد والله ، رأيت شاباً منهم ، وهو يمثل الفتاة أو يزيد ، حتى لقد وضع فى إصبعيه السبابتين خواتم نسائية ، كانت محل التعليق المؤسف من الجمهور !!

ومثل هذا (على أخف قليلا) منتشر فى الكليات الثلاث العريقة ، فضلا عن الكليات المستحدثة ؟ ولا أظن هذه الصورة المنحلة مما ينبغى أن ينسب إلى الأزهر ، فضلا عن أن يسكت عليه الأزهر ، فهذه الصورة يستحيل وجودها فى أى مجتمع دينى آخر ... ورحم الله أيامنا ، أيام الكواكيل والعمائم ؟

(محمد زكى إبراهيم)

دعوة مشروطة إلى الخـــلافة

في الخطاب الجامع الذى ألقاه السيد حسين الشافعى نائب الرئيس ، بدار الشبان المسلمين بالقاهرة وجه الدعوة إلى إعادة (الخلافة الإسلامية) بعد حين من النسيان والخوف والتردد ، وكانت الخلافة الإسلامية ، ولا تزال هدفاً من أعظم أهداف الدعاة المسلمين والهيئات الإسلامية جميعاً ، ماعدا الهيئات (العنصرية) منها وقد جاء فى خطاب السيد النائب مانصه الحرفى :

سيدى يا رسول الله :

إننا نتطلع اليوم إلى خلفائك الأبطال ، نتطلع إلى خلافة فى مثل خلافة عمر التى حملت ذلك الشعار الخالد : لو عثرت عنز بشط العراق لسئل عنها ابن الخطاب يوم القيامة : لماذا لم يعبد لها الطريق ..

لقد كانت خلافة رسول الله فى صدر الإسلام الملجأ الذى يلوذ به المسلمون ، يجدون فيه المنعة والعزة ... كانت الخلافة فى كل صورها على طول التاريخ مصدر فخر وقوة .. ليس فقط فى عصور الفتح والنصر ، ولكن أيضاً فى عهود الضعف والهوان الذى فرض عليها فرضاً .

فقد كان آخر عهـــدنا بالخلافة فى تركيا ، ويذكر التاريخ موقفاً لا ينسى للسلطان عبد الحميد ، حينما جاءته يهود تريد أن تشترى فلسطين بقناطير الذهب ، فاستشاط السلطان المريض غضباً ثم قال : تقطع يدى ولا أفرط فى شبر من فلسطين إن فلسطين ليست ملكا خاصاً بى .. إنها ملك المسلمين .

لقد حرصت يهود وصنائعها على التخلص من هـذه الخلافة ، ليس خوفاً منها كمظهر ، ولكن فيما تمثله من وحدة رأى ، واجتماع كلمة ، واتجاه إلى القبلة الواحدة واستعداد كامل لوحدة الطريق ، من أجل وحدة الهدف .

(إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) .

ما أحوجنا اليوم إلى التواصى فى كل بلد إسلامى بالدعوة إلى خلافة تذوب

فيها الخلافات ، خلافة هي ضرورة بقاء ، وضرورة أمن ، وضرورة دفاع ... تتطلع إلى خلافة لا تظاهر فيها ولا تفاخر ... أعنى خلافة بالتكاليف المتعبة ، والأعباء الثقال ... خلافة تستشعر المسئولية كاملة ، عن كل مسلم ومسلمة ، على امتداد الأرض .

خلافة تجعل الدعوة إلى الإسلام حق الصلاة .. خلافة توحد الصفوف ، على نصرة دين الله ، خلافة تحمل تبليغ رسالة الرحمة للعالمين .

نرسل هذه الدعوة من مصر ، إلى كل مسلم فى أنحاء الأرض ، دعوة مؤمنة مخلصة لدين الله ، ترفض منذ البدء أن تكون الخلافة مجال خلاف ، وتعطى مصر العهد على أن تقف بجوار الرجل والمكان ، وقفة البيعة منذ الآن .

الخليج العربى ، والشاه الوصى

ذكر شاه إيران فى حديث أدلى به لمجلة نيوزويك الأمريكية : أنه مسئول عن حماية وحراسة الخليج وهى المنطقة التى يوجد بها ستون فى المائة من الاحتياطى العالمى للبترول !!

وأكد شاه إيران أن شراء المعدات العسكرية الذى اعتمد له هذا العام نحو ثلاثة مليارات دولار ، سيكون له تأثير رادع لا يمكن تجاهله على جميع الدول المجاورة لإيران ... وأضاف الشاة أن مبدأ نيكسون يقول إن الولايات المتحدة ستساعد هؤلاء الذين يساعدون أنفسهم .. وهذا ما نفعله نحن .

وأضاف قائلا : إن أوروبا الغربية والولايات المتحدة واليابان يعتبرون الخليج الفارسى بمثابة جزء لا يتجزأ من أمنهم ، دون أن تتوافر لديهم مع ذلك إمكانية ضمان هذا الأمن ، وهذا ما نفعله من أجلهم ؟ (تأمل !!)

التوســـل شريعة إسلامية محققة

وإنكاره خروج منكر على الاجماع !!

للكاتب السلفى المحـــدث الأستاذ محمـــد نجيب المطيعى
صاحب تكملة المجموع للنووى

بمناسبة الفورة أو الثورة التى أصابت المتمسافة بعد صدور عـــدد المسلم الخاص بالوسيلة حتى جاوزوا كل حدود العلم وأدب الكتابة وكل مبادىء الإسلام ، وحقوق القانون ، والذوق المجرد ، تنشر هذه الكلمة الجامعة تكملة للموضوع واستمراراً للبحث والله يعلم المفسد من المصلح (المسلم) .

تقديم هام :

أكتب هـــذا سائلا الله تبارك وتعالى ، أن يجمع بهذا الذى أكتبه بين فئتين عظيمتين ، فئة تحكم على الأخرى بالكفر ، وأخرى تذود عنها عار التهمة بالإصرار على التوحيد وإعـــلاء كلمة الإسلام ، ونرجو ألا تتسع هوة الخلف بين المسلمين ، إلى استغلال حالات تجرى بين الناس عن طيب قلب ، وحسن اعتقاد ، فينظر إليها غيرهم بالتأويل والإفساد إذ لا يصح أن نسلخ من الإسلام من استظل براية لا إله إلا الله ، ثم نحن فى هذه الفترة العصيبة من حياة المسلمين فى أشد الحاجة إلى تضافر القوى ، وتوحيد الجهود ، لدرء خطر الإلحاد والمنكرات والانحلال الخبيث ، وفى الحديث ، من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه ، وقد قال تعالى : (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا) وقال تعالى : (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) .

ومن المعلوم أن اليقين لا يزال بالشك وأنه يؤول للمسلم من وجه إلى سبعين وجها كما نص عليه النووى فى المجموع[1] ولذلك لا ينبغى لعاقل غيور

---

(١) المجموع كتاب شرح فيه الإمام النووى رضى الله عنه من متن المهذب إلى أول البيوع ثم أدركته المنية فلم يتمه ثم أتى بعده الإمام تقى الدين على عبد الكافى السبكى فشرح بابين من المهذب ثم توفى وبقى الكتاب ناقصاً طيلة سبعة قرون حتى وفق الله الفقير إلى تكملته فى —

أن يطبق الآيات التى نزلت فى الكفار على المسلمين ، ولقد وصف عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما الخوارج أنهم عمدوا إلى آيات نزلت فى المشركين فجعلوها فى المسلمين وقال لهم : إنكم قتلتم أهل الإسلام وتركتم أهل الأوثان .

ألا إن جميع الفرق ، وفيها على مدى التاريخ فرق غالية ضاربة فى غياهب الضلالة ، موغلة فى دياجر الجهالة ، تستدل بالقرآن على نحلها ، ونزواتها ونزغاتها و (من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) .

إن إخوتنا الذين يتمسكون بكلام الأئمة الصالحين والعلماء العاملين أمثال ابن القيم وابن تيمية والشوكانى إنهم باتوا يحسبون أن ابن القيم وابن تيمية والشوكانى هم أئمة التوحيد ، ثم اقتفى أثرهم وسلك طريقهم الإمام محمد بن عبد الوهاب ، ونحن مع التسليم بأن هؤلاء الأئمة قوم مصلحون ، ودعاة فاقهون ، اختلفوا مع فقهاء عصرهم وأئمة أزمانهم إلا أنهم فى هذه القضية التى نحن بصددها يمكن أن نجد فى كتبهم وفى دعواتهم ما يشجب الدعوى بتكفير أهل القبلة وإلا لعدّ هؤلاء ابن تيمية وابن القيم والشوكانى منظومين فى سلك من أخرجوهم من الملة !!

الاحاديث الصحيحة والضعيفة

وإذا عرفت أن الأحاديث الصحيحة التى يستند إليها المجيزون للتوسل و (هى ضعيفة عند المانعين) ووقفت وقفة محايدة منصفة ، مع التفكير والتدبير والتقدير والمعادلة والموازنة ، حتى لو سلمت جدلا بضعف الأحاديث المسوغة للتوسل لما رضى عاقل ولا استراح ضمير مؤمن بأن يكفر فريقاً كبيراً من المسلمين بل جميع المسلمين إلا قليلا لاستمساكهم بأمور يستدلون عليها بأحاديث ضعيفة جدلا ، ولا يكون مدار الكفر

= عشرين مجلداً فتم بذلك أكبر موسوعة فقهية حديثية على جميع مذاهب المسلمين بكل ما استجد على مدى الأعصر والأحقاب فى حياه البشر جعله الله فى ميزان العمل وبرأه من الرياء والسمعة ونفعنى والمسلمين به فى الدنيا والآخرة .

والإيمان ، ومناط الشرك والتوحيد ، يقوم على هذا المحور العجيب ، محور أحاديث تدور بين الصحة والضعف ، إذ الضعيف لم يفقد شروط الصحة جميعاً ، وإنما غاية الغايات فى الحكم حتى على الحديث الضعيف ضعفاً شديداً أنه فقد خمسة من ستة شروط ، فهناك احتمال أن يكون الحديث صحيحاً ، ولم يقل عاقل بأن مؤمناً يُطرد من ملته التى ولد عليها هو وآباؤه لأنه يعمل بحديث أو أحاديث ضعيفة ، إن من يزعم هذا إنما يحكم على الإسلام بالفشل ويحكم على المسلمين بالإبادة والفناء ، وبهذا تفرّى شوكة الكفر وتَفرُّ قُوى البغى، غير مبالين بهذه الأمة العريضة رأسيا وأفقيا ، لأن فريقاً يدعى حقيقة التوحيد أهدر هذه المئات من الملايين .

على أن هؤلاء يغفلون أنهم بهذا يحكمون بعدم جدية قوله تعالى : « إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » لأن المسلمين الذين يلتصقون ببطونهم وظهورهم ببناء الكعبة ويذهبون إلى مثوى الأعظُم الطاهرات ويقفون فى المواجهة الشريفة كل هؤلاء الجحافل الهادرة،التى دفعتها هذه القوة الروحية وسيطرت عليها هذه المحبة الغامرة مشركة — والعياذ بالله — فى نظر هؤلاء — ناسين قوله ﷺ « إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها» وقوله ﷺ « إن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم » رواهما البخارى ومسلم وغيرهما .

وقد قال تعالى : « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا » فإذا كان هذا فى رجل لم يكن منه إلا مجرد السلام فما بالك بخيار الأمة وعلمائها وصالحيها ووجهاء محدثيها أمثال ابن حجر العسقلانى والعز ابن عبد السلام وأبى عمرو وابن الصلاح وابن قيم الجوزية والشوكانى « ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين » ؟ ! .

عمل الأرواح بعد الموت والامام ابن القيم :

يقول ابن القيم فى كتابه (الروح) :

« إن للروح المطلقة من أسر البدن وعلائقه وعوائقه ، فى التصرف والقوة والنفاذ والهمة ، وسرعة الصعود إلى الله تعالى ، والتعلق به سبحانه وتعالى ، ماليس للروح المهينة المحبوسة فى علائق البدن وعوائقه بسبب انغماسها فى شهواتها ، فإذا كان هذا فى عالم الحياة الأرضية ، وهى محبوسة فى بدنها فكيف إذا تجردت عنه وفارقته واجتمعت فيها قواها ، وكانت فى أصل نشأتها روحاً عالية زكية كبيرة ذات همة عالية ؟ فهذه لها بعد مفارقة البدن شأن آخر ، وفعل آخر .

وقد تواردت الرؤى فى أصناف بنى آدم على فعل الأرواح بعد الموت أفعالا لاتقدر على مثلها حال اتصالها بالبدن ، فى هزيمة الجيوش الكثيرة بالواحد والفيالق بالعدد القليل جدا ونحو ذلك ، وقد رئى النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فى النوم ، وقد هزمت أرواحهم عساكر الكفر والظلم ، فإذا بجيوشهم مغلوبة مكسورة مع كثرة عددهم وضعف المؤمنين وقلتهم » اهـ .

فهذا كلام ابن القيم يثبت قوة الأرواح وتصرفها بعد الموت ، وقد جادلنى بعضهم فى الزمن الذى ألف فيه ابن القيم كتاب الروح زاعماً أنه ألفه قبل التحاقه بشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية ، وكان هذا الاستنتاج وحده دليلا على الجهل بالكتاب وبما فيه ، فإنه طافح بالدلائل الصريحة على أن ابن القيم ألفه بعد وفاة شيخه ، إذ كثيراً ما تجده يحكى رؤية بعض أصحابه لشيخه وبعض أفعاله وأقواله بعد موته رحمهم الله أجمعين .

كلام الامام الشوكانى فى التوسل : من كتابه (الدر النضيد)

قال رحمه الله : «قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى بعض فتاواه مالفظه : «والاستعانة بمعنى أن يطلب من الرسول ﷺ ما هو اللائق بمنصبه لاينازع فيه مسلم ، ومن نازع فى هذا المعنى فهو إما كافر وإما مخطىء ضال » .

أقول فليكن النزاع فيما هو اللائق به

ومايقدر عليه، وفيما لايليق به ولايقدر عليه، ولاشك أنه قادر على أن يدعو لنا وهو فى البرزخ كما جاء فى أحاديث رد السلام ، ولا شك أيضا أن رد السلام إنما هو دعاء بالرحمة والأمن من الله تعالى ، وكذلك حديث عرض الأعمال فإننا سنثبت لك صحته ، ثم نعود إلى كلام الشوكانى قال :

«وأما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين ، أنه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين فيما يقدرون عليه من أمور الدنيا ، وفى سنن أبى داود أن رجلا قال للنبى ﷺ إنا نستشفع بالله عليك ونستشفع بك على الله فقال ﷺ شأن الله أعظم ، إنه لايستشفع به على أحد من خلقه ،فأقره على قوله : نستشفع بك على الله، وأنكر عليه قوله: نستشفع بالله عليك إلى أن قال :

وأما التوسل إلى الله تعالى فى مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ العز ابن عبد السلام إنه لايجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبى ﷺ ثم رد عليه الشوكانى كما تجده فى مقالنا الذى نشرناه فى (الاعتصام) إلى أن قال الشوكانى رحمه الله :

وبهذا تعلم أن مايورده المانعون من التوسل إلى الله بالأنبياء والصلحاء من نحو قوله تعالى : (مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) ونحو قوله تعالى : (فلا تدعوا مع الله أحداً) ونحو قوله تعالى : (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشىء) ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو أجنبى عنه فإن قولهم (مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) مصرح بأنهم عبدوهم لذلك ، والمتوسل بالعالم مثلا لم يعبده، بل علم أن له مزية عند الله بحمله العلم، فتوسل به لذلك ، وكذلك قوله (فلا تدعوا مع الله أحداً) فإنه نهى أن يدعى مع الله غيره كأن يقول : ياالله يافلان ، والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع إلا الله ، وإنما وقع منه التوسل إليه بعمل صالح عمله بعض عباده، كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم ، وكذلك قوله (والذين يدعون من دونه) الآية فإن هؤلاء

دعوا من لايستجيب لهم ، ولم يدعوا ربهم الذى يستجيب لهم ، والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع إلا الله ، ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه .

فإذا عرفت هـذا لم يخف عليك دفع مايورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع ، إلى أن قال — والمتوسل بنبى من الأنبياء أوعالم من العلماء لايعتقدأن لمن توسل به مشاركة لله جل جلاله فى أمر ، ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبيا أو غير نبى فهو فى ضلال مبين وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) (قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً) فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله ﷺ من أمر الله شيء ، وأنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً فكيف يملك لغيره ؟ وليس فيهما منع التوسل به أو بغـــيره من الأنبياء والأولياء أو العلماء ، وقد جعل الله لرسوله ﷺ المقام المحمود — مقام الشفاعة العظمى — وأرشد الخلق إلى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له : « سل تعط واشفع تشفع » إلى أن قال : — وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله ﷺ لما نزل قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) يافلان ابن فلان لا أملك لك من الله شيئاً . يافلانة بنت فلان لا أملك لك من الله شيئا . فإن هذا ليس فيه إلا التصريح بأنه ﷺ لايستطيع نفع من أراد الله نفعه وأنه لا يملك لأحد من قرابته فضلا عن غيرهم شيئاً من الله تعالى . وهذا معلوم لكل مسلم ، وليس فيه ألا يتوسل به إلى الله فإن ذلك هو طلب الأمر ممن له الأمر وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدى طلبه مايكون سبباً للإجابة ممن هو المنفرد بالعطاء ، اهـ .

ابن قدامة الحنبلى فى كتابه المغنى :

قبل أن ننقل كلامه نقول ما قاله الإمام تقى الدين ابن تيمية فيه قال رحمه الله : « إنه لم يدخل الشام بعد الأوزاعى أفضل منه » ثم ننقل كلام ابن قدامة الحنبلى فى زيارة القبر النبوى لعل الله تعالى يشفى قوماً من داء اعتقاد النجاة لأنفسهم والهلاك لجميع أمم المسلمين جاء فى الجزء الثالث (ص ٥٩٠) :

تأتى القـــبر فتولى ظهرك القبلة وتستقبل وسطه وتقول : السلام عليك

أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يانبي الله وخيرته من خلقه إلى أن قال : اللهم اجز عنا نبينا أفضل ماجزيت به أحداً من النبيين والمرسلين وابعثه المقام المحمود الذى وعدته يغبطه به الأولون والآخرون إلى أن قال : اللهم إنك قلت وقولك الحق : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم [جاءوك] فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما) وقد أتيتك مستغفراً من ذنوبى مستشفعاً بك إلى ربى » .

وقد جاء فى كتاب (المقنع) المطبوع مع المغنى على نفقة المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود وبتصحيح وتحقيق المرحوم السيد رشيد رضا فى صفحة (٤٩٥) «مثل مافى المغنى حرفاً بحرف وفيه زيادة نصها ، روى الدارقطنى عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ من حج فزار قبرى بعد وفاتى فكأنما زارنى فى حياتى ، وفى رواية : من زار قبرى وجبت له شفاعتى اهـ والدارقطنى من أعظم المحدثين تحرياً وأكثرهم تشدداً فى الحديث ولكنه وافق على حديث الزيارة كثيره من الحفاظ وقد بين ذلك الإمام شيخ الإسلام تقى الدين على ابن عبد الكافى السبكى فى (شفاء السقام).

الامام مالك إمام دار الهجرة:

قال أمير المؤمنين المنصور : ياأبا عبدالله أأستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل النبى ﷺ فقال الإمام مالك رضى الله عنه : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك إلى الله ووسيلة أبيك آدم يشير إلى حديث توسل آدم بالنبى ﷺ وهو حديث فى مستدرك الحاكم ولم يعقب عليه الذهبى فى تعقبه لأحاديث المستدرك .

وفى حديث الأعمى الذى توسل بالنبى ﷺ فى رد بصره قال عثمان ابن حنيف !! فوالله ماتفرق بنا المجلس حتى دخل علينا بصيراً كأن لم يكن به ضر ، وفى الحديث نص على استحباب التوسل به ﷺ فى قوله « فإن كان لك حاجة فمثل ذلك » .

فإذا دعا العبد بهذه الصيغة « اللهم بحق الأولياء أو بحق الأنبياء أو بحق الصالحين » فإن ذلك جائز باتفاق ولا يعارضه إلا غير فاقه لجوج (١) ؟

(١) نعم ليس لأحد على الله حق أصلا، ولكن الله أهدى هذا الحق لأهله منه تكرما وفضلا فالسائل بالحق سائل بوعد الله الصادق ، رغبا ورهبا فهو يسأل بصفة من صفات الله التى لم يختلف على التوسل بها سلف ولا خلف .   (المسلم)

ادخل بقلبك فى حماه

للشاعر الإسلامى الصوفى الكبير الأستاذ عبد الله شمس الدين

يا أيها القلق الحزين أرهقت قلبك بالشجون
اخرج إلى دنيا الوجود وخلّ أشباح السكون
ودع الهدوء المر دعه ... فإن سِمَة المنون
إن الحياة هى الزحام هى الرجولة والفتون

عد للصباح مع الشروق وللطيور مع اللحون
املأ عيونك بالسنا واملأ فؤادك بالرنين
وافرح بأن الله موجود إلاه العالمين
غلبت مشيئته القضاء وكل ما يرضى يكون
الله يفرح إن فرحت به وكل أسى يهون
ادخل بقلبك فى حماه فإنه الحصن الحصين
واذكره فى سر وفى علن ولا تخش العيون
وإذا رُميت بظنهم فالله خلاف الظنون

أنا كنت قبلك هائماً متقلباً بدجى السنين
ولكم خشيت من الضيا ع وكم خشيت من الجنون
حتى دخلت حمى الإله عرفت سر الآمنين
قهروا هوى الدنيا بما عرفوه من صدق اليقين

ما هذه الدنيا سوى سوق ستنفد بعد حين
هى واحة نأوى إليها فى الطريق مسافرين
أوهام زينتها سراب آخذ بالواهمين

١ – خواطر من فتوحات :

« لا يكلف الله نفساً إلا وسعها »

للمستشار السابق الدكتور مصطفى كمال وصفى الرفاعى المحامى

هذه الآية الكريمة رحمة شاملة .

رحمة من الله لعباده ألا يحاسبهم إلا بقدر ما وسعوا .

ورحمة من العباد لبعضهم ألا يشقّوا على أنفسهم ولا على غيرهم ، فيكلفونهم ما يغلبهم .

لقد نزلت هذه الآية الكريمة ، تخفيفاً ورحمة لما شق على الناس أمر قوله تعالى : (وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) .

(البقرة – ٢٨٤)

فنزلت بعدها : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) لأن التكليف أساس الحساب ، فحيث لا تكليف فلا حساب كالمجنون والصغير غير المميز لا يؤخذان بجناياتهما .

ولكن ليس معنى ذلك الاعتماد والتواكل فنحن لا نعلم حقيقة ماركب الله فينا من طاقة ، فلا نعتمد ونلتمس المعاذير والرخص ونتواكل ونستسلم ونضعف ولكن إذا ابتلى الله أحدنا بمقادير هى فوق ما يبدو لنا من طاقتنا فإننا نبذل الجهد أيضاً ، لأن الله هو الذى يسهل الصعب ، وهو الذى يدبر الأمور ، وعليه الفلاح وقصد السبيل لقوله تعالى : (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ... ولقوله تعالى : (إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) وإنما معناه ألا يقنط الإنسان من البلاء ، فإن دهمه شىء منه توكل على الله فيه ، فإن نجح فذلك من الله ، وإن لم ينجح ، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

إن الإنسان - بطبيعته - ناقص خطّاء ، ناقد الصبر ضعيف الهمة ، احتياجاته – التى كتب الله عليه – تقهره ، وهو يتعب وينسى ويتجاوز

والله تعالى يعلم أن ظروفه أقوى من أسبابه لداعى القهر ، فإن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ... ومن لم يعرف الله بالقهر لم يعرف الله بالربوبية ولا نفسه بالعبودية ، ومهما بلغ عملنا الكمال فى أعيننا ، فهو ليس كاملا عند الله ، كعمل البر لا يعجب المقرب ، ولكن الله سبحانه وتعالى يتجاوز عنا جميعاً برحمته ، فقد ورد عن سيد المرسلين ﷺ أنه قال : (لا يدخل أحد ـ أو أحدكم ـ الجنة بعمله) قيل : حتى أنت يا رسول الله ؟ قال : (حتى أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته) ، أو كما قال .

ومن القصص الرمزى : أن عابداً عبد الله مائة عام ، ليس له من طعام إلا ثمرة رمانة تنبت له كل يوم ، فلما مات قال له المولى : ما تظن أنى فاعل بك ؟ قال : الجنة . قال : بماذا ؟ قال : بعملى . قال : أدخلوا عبدى النار . فأخذوه ... فتلفت ، فقال له : لماذا تتلفت ؟ قال : لعلك ترحمنى !! قال : أدخلوا عبدى جنتى برحمتى .

إذ مهما كان انقطاعه للعبادة ، فهو لابد يغفل ، وينسى ، وتسرح خواطره وتغلبه شهواته ، وأقل ذلك فى حق الجلال والكمال ، وعلى بساط مايتطلبه ذلك من الحق ، جريمة فوق أن تطيقها السموات والأرض ، ولكن الله غفور رحيم .

فلا تعتمدوا على أعمالكم ، فهذا من علامات الزلل .

ولا تستكبروا ذنوبكم ، فذلك من استصغار رحمته .

بل تحققوا بأنه لا يكلفنا إلا ما عرف من طاقتنا .

وماوقع على يدينا زائداً على هذه الطاقة ، إنما هو قدر لا حساب علينا فيه ، أمر أجراه الله على أيدينا حتى نصير فيه كالآلة المسخرة ، إذ لاحساب إلا فى حدود التكليف .

« ربنا لا تواخذنا إن نسينا أو أخطأنا » .

نحن عبادك ، عجزنا قوة بك ، وذلنا عز منك . ؟

التصـــوف والدكتور الصافى !!

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الفرغلى أبو العلا الشاذلى

طالعتنا جريدة الجمهورية بعددها الصادر يوم الخميس ١٩ / ٤ /١٩٧٣م بصحيفتها الثامنة بمقال تحت عنوان : « التصوف فى عصرنا الحاضر » بقلم الدكتور « على صافى » ضمنه آراء يبرأ منها التصوف الإسلامى ، ولا تدور إلا فى أدمغة أناس لا يعرفون شيئاً عن التصوف الإسلامى الصحيح .

إن الدكتور قدم لمقاله بكلام لا يمت للتصوف بسبب حى ، وخلص إلى قوله : « أما فى مصر والبـــلاد العربية فقـد كثر اتجاه الناس نحو الطرق الصوفية التى أنشىء أكثرها فى القرن السابع الهجرى بمصر والمغرب والعراق ، نذكر منها على سبيل المثال : الطريقة البرهانية التى تنسب إلى السيد إبراهيم الدســـوقى ، والأحمدية التى تنسب إلى السيد أحمد البـدوى ، والشاذلية نسبة إلى الشيخ أبى الحسن الشاذلى ، ولـكنها لم تظل من حيث الشارة والتقاليد على ما كانت عليه فى ذلك الزمان ، إذ طرأ عليها كثير من التعديل والتطـور ، بحيث تناسب العصر الحاضر وتنسجم إلى حد كبير مع الثقافة الدينية ، والقيم السلوكيـة لدى المعاصرين .

ثم تـكلم عن الطريقة الأحمدية ثم البرهانية ، ووصف حالهم فى الذكر بعبارات تهكمية ، تنم عن السخرية ، فقال : إنهم يذكرون بصوت مرتفع وهم قائمون ، وكل منهم يتمايل يمنـة ويسرة ، أو يتجه بانحناء طفيف إلى الأرض ، ثم يعود إلى انتصاب القامة وذلك أثناء الذكر بترديد (الله حى) (الله حى) !! ويتخلل الحضرة إنشاد للأشـعار المنسوبة إلى السيد أحمـد البدوى ، والبرهانية يتفقون مع الأحـمدية فى كيفية الذكر وطريقة أداء الحضرة ، فى التمايل والتواجد وإنشاد القصائد التى يقال إنها من نظم السيد إبراهيم الدسوقى ، ثم إن اتباع الطريقتين متفقون فى اعتقادهم بأن الشيـخ يتصرف فى المريدين ، فينقل اسم من شاء من الشقاوة إلى السعادة

إذا رضى عليه ، واستحسن فعله ، وينقل اسم من شاء من السعادة إلى الشقاوة ، إن هو استقبح فعله أو غضب عليه » .

بهذا جعل مشايخ الصوفية أحد رجلين ، إما أن يكون هذا الشيخ قد خلع على نفسه صفة إلهية لا تكون إلا لله وحده ، فهو سبحانه المتصرف فى عبيده ، أو رضى لنفسه أن يكون كأحد بابوات روما فى العصور الوسطى الذين أعطوا لأنفسهم القدرة على أن يمنحوا الغفران لمن شاءوا من المذنبين.

ولا وجود لهذين الصنفين بين رجال التصوف الصحيح ، وإذا كان هناك شذوذ ، فلا يكون الشذوذ هو القاعدة !!

فمن هذا الشيخ الذى يعتقد أن فى قدرته الإسعاد والإشقاء ؟ إن كان هذا حال ذلك الشيخ فقد تعدى مرتبة الرسول صلوات الله وسلامه عليه الذى أمره ربه تعالى أن يقول : « قل إنى لا أملك لكم ضراً ولا رشدا » .

من هذا الشيخ الذى يتألى على عبيد الله فيفعل بهم مايشاء مع كونه لو سلط الله عليه بعوضة لأقلقت مضجعه ، ولا يمكن أن يصرفها عن نفسه ، بل يجأر إلى الله بالدعاء أن يصرف عنه هذا الضر ، إنه شيخ لا وجود له فى صفوف الصوفية الشرعيين على الإطلاق !!

أما أهل البدع فنحن ندعو لهم ولكن لا ندافع عنهم ، فكان يجب أن يكون فى الكلام تفصيل ، وفى الحكم تحديد ، وفى النقل إسناد وعدالة .

ثم انتقل الدكتور بعد ذلك إلى السادة الشاذلية ، فقال : أما أتباع الطريقة الشاذلية ، فإنهم فى هذا العصر يختلفون تماماً عما كان عليه الشاذلى وأتباعه فى العصور الماضية ، إذ يأتى بعضهم من الأفعال والأعمال الخلقية فى السر والخفاء ما لو اطلع عليه أحدنا لحكم عليه بأنه كفر وإلحاد ، لمخالفته ظاهر الكتاب والسنة .

فيا ترى ما هى أعمال هؤلاء القوم الخلقية المخالفة للكتاب والسنة والتى لم يفصح لنا عنها بشىء ، ومن أين علم أنها قبيحة مخالفة للكتاب والسنة مادام لم يطلع عليها ولا يعرف من تفاصيلها شيئا ؟

من هذا أعتقد أن الدكتور قد ضرب شوطاً بعيداً فى متاهات من الظنون السيئة بهذه الطائفة التى يذكرها القرآن الكريم ، وأمر نبيه للعظيم أن يجالس أهلها ، فقال جل شأنه : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا » .

يالهذا الشرف العظيم الذى خص به رب للعزة هؤلاء القوم ، ومن على شاكلتهم ،الذاكرون الله كثيراً بالغداة والعشى يريدون وجهه ،

أيها الدكتور : اتق الله فى نفسك وفى الناس ، ويحذركم الله نفسه ، وهو شديد العقاب !! ؟

مسجد العشيرة

للعشيرة مساجد شتى ، لكنه إذا أطلق لفظ (مسجد العشيرة) فإنه ينصرف إلى (مسجد المشايخ) بقايتباى ، حيث تقام الأحفال الكبرى وغيرها تبركا وهجرة إلى الله .

وقد جاءت هذه المقطوعة عن هذا المسجد فى قصيدة الأخ الشاعر المحمدى السيد إبراهيم شعراوى فى ختام أحفال ذكرى المولد النبوى الشريف ، قال :

مرحباً يا مسجداً ضَمّ العشيرهْ
إننا حولك أفواجٌ كثيرهْ
وقلوبٌ تلتقى مثل الضفيرهْ
زهدت فى الخَزّ من أجل (الحصيرهْ)

نفحة يا شيخنا الزاكى فإنّا
قد أتينا نطلب الخير أتينا
ولدينا مُحرقٌ ياكم لدينا

وأرى فى فيض شيخى منجِداً
ياحماة الدين ياأهل الهدى
عمروا فى كل أرض مسجدا

من كنوز السنة

جمعها السيد (م.ع.خ)

فضل الاستشهاد فى سبيل الله

— عن جابر بن عبد الله (ر) قال : لما قتل عبد الله بن عمرو (والد جابر) يوم أحد ، قال رسـول الله ﷺ : (يا جابر : ألا أخبرك ما قال الله لأبيك ؟) قلت : بلى يارسول الله ، قال : (ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب ، وكلم الله أباك كفاحاً - بدون حجاب - فقال : يا عبد الله ، تمن على أعطك ، قال : تحيينى فأقتل فيك ثانية ، قال : إنه سبق منى أنهم إليها لا يرجعون . قال : يا رب فأبلغ بذلك مَنْ ورائى - أى فى الدنيا - فأنزل الله تعالى قوله : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضـله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، ألا خوف عليهـم ولا هم يحزنون » .) . (رواه الترمذى وابن ماجه)

— وعن أبى هريرة (ر) قال : سمعت رسـول الله ﷺ يقول : (الشهيد يشفع فى سبعين من أهل بيته) . رواه أبو داود وابن حبان .

— وعن عبد الله بن جعفر (ر) قال : قال رسـول الله ﷺ : (هنيئاً لك يا عبد الله ، أبوك يطير مع الملائكة فى السماء) . رواه الطبرانى .

— وعن ابن عباس (ر) قال : قال رسول الله ﷺ : (لما أصيب إخوانكم جعل الله أرواحهم فى جوف طير خضر ، ترد أنهـار الجنة تأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم ، قالوا : من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء فى الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا فى الجهاد ، ولا ينكلوا (أى يجبنوا ويتأخروا عن الجهاد) عن الحرب ؟ فقال الله تعالى : « أنا أبلغهم عنـكم » قال : فأنزل الله عز وجل : (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً .... إلخ الآية) .

(رواه أبو داود والحاكم ، وقال صحيح الإسناد)

هـــذه هى بركات (يس)

« كتاب أنزلناه إليك مبارك »

نشرت الأخبار بتاريخ (١٣٠/٥/١٩٧٣) فى باب (ماقل ودل) هذه القصة الواقعية ، التى لو انفردنا بهـــا ، لاتهمنا المتمسلفة بالتخريف والخروج من الدين ... ولـكننا نسجل هذا الحادث ، إيماناً بقدرة الله تعالى ، وبركة القرآن الـكريم التى نؤمن بها وندعو لها ، قال الـكاتب :

واقعة لا يكاد يصدقها العقل ، لولا أن راويهـا هو الأخ الأديب الأستاذ حسين القبانى ، وفى الأرض من الأسرار ما لا يمكن أن يحيط به الإنسان ، وهذه هى الرسالة :

أكتب إليك يا أستاذى هذه المرة ، لأقص على قراءك الأعزاء قصة ظاهرة من الظواهر التى يقف أمامها العقل البشرى حائراً خاشعاً ، وتزيد المؤمن إيماناً ، بعظمة الخالق ورحمته ، وتؤكد لنا نحن البشر ، بأننا رغم ما وصلنا إليـه من علم ومعرفة ، ما نزال نجهل الـكثير .

لى نسيب اسمه السيد / أحمد صلاح الدين ، عاش منذ طفولته وهو يعانى من مرض مزمن فى الطحال ، مما أدى إلى انتفاخ شديد فى بطنه ، وامتقاع أشـد فى وجهه ، وهزال مؤلم فى كل جسمه ... وقد صـدر قرار جمهورى بعـلاجه مدى الحياة ، على نفقة الدولة فى الداخل وفى الخارج ... وحدث منذ أيام ، وكان قد بلغ الثانية والثلاثين ، أن اشتدت به العلة ، فذهب إلى المستشفى الذى اعتاد التردد عليه للعلاج ، وهناك قدم له الأطباء الإسعافات اللازمة لتخفيف آلامه .

وعاد إلى البيت ... وشعر برغبة شـديدة للنوم على أرضية الغرفة ، بدلا من السرير ، ولم يكن بالبيت أحد ، فإخوته ووالده كانوا بالخارج ... واستغرق فى النوم ساعات ثلاثاً أو أربعاً ...

ثم صحا ليجد ـــ وهو فى دهشة شديدة ـــ أن كل آثار المرض قد زالت ،

فلا انتفاخ فى البطن ، ولا آلام فى الطحال .. وإنما وجد فى جانب جسمه الأيسر آثاراً واضحة على إجراء « عملية جراحية » !!

وظن إخوته أن أطباء المستشفى أجروا له هذه الجراحة ، وأن أخاهم يحاول بالإنكار أن يداعبهم .

وذهبوا به إلى الطبيب الذى اعتاد أن يعالجه ... وفحصه الطبيب ... وأجرى له صورة بالأشعة ... ثم أعلن أن هناك عملية جراحية مدهشة أجريت له ، وأنه قد تم زرع طحال سليم جديد فى جسمه ... وأن ما حدث لا يمكن إلا أن يكون معجزة طبية من السماء» . وقد يتساءل البعض : ولماذا تمت المعجزة مع هذا الشاب ؟

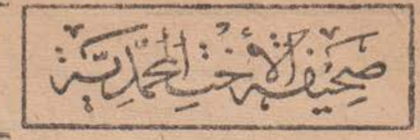
كل ما أعرفه أن هذا الشاب التقى ذات يوم برجل صالح ، نصحه بأن يقرأ فى كل صباح ومساء سورة « يس » . وكلنا نعلم أن الآية قبل الأخيرة فى السورة هى : (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن .. فيكون) صدق الله العظيم ؟

العشيرة المحمدية فى أسوان ، والمنصورة

أوفدت العشيرة المحمدية الأخ المهتدى بالله السيد/إبراهيم خليل أحمد إلى أسوان تلبية لدعوة شركة كيما أيام (٧ — ١٠ مايو ١٩٧٣) وما أن وصل سيادته حتى بدأ ندوة تاريخية موضوعها (سيدنا محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل والقرآن) وكانت هذه الندوة فتحاً مبيناً استرعت انتباه المؤمنين إلى أن الإسلام لا يزال له شهود من أهل الكتاب كانوا غيورين فى عهودهم الأولى وأصبحوا أكثر غيرة فى الدعوة الإسلامية .

وفى الليلة الثانية كان موضوع الندوة (المسيح من الأناجيل) حيث اكتظ المسجد على سعته واكتظ الميدان أمام المسجد وامتدت الندوة حتى الواحدة بعد منتصف الليل

ومن الأعمال الجليلة للعشيرة المحمدية بالمنصورة إنشاء عيادة شعبية ومستشفى شعبى للعلاج العام ، وقد قام أبناء العشيرة بجهود مشكورة فى هذا المشروع ونخص بالذكر الحاج / السيد نجيب أمين ، عميد العشيرة هناك ، والسيد الدكتور نبيل أمين ، المشرف على حركة العلاج . جزاهم الله كل خير ؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

طفلك التعبان !!

قد يشكو الطفل من التعب بعد اللعب أو المشى ، وقد يشكو أحياناً من خفقان القلب و يعرضه على الطبيب يقول : « الحالة عادية ولا وجود لأى مرض » ، ولكن استمرار هذه الحالة خطر .. فإن العلم الحديث كشف عن علاجها ، وهو لا يزيد عن تناول « الكبد » ضمن الطعام ، لاحتوائه على نسبة عالية من فيتامين (ب١٢) الذى يؤدى نقصه إلى هذه الحالة مع طبق « سلاطة » خضراء يحتوى على قلب خسة أو حبة طماطم مع ليمونة أو خيارة أو بعض أعواد الجرجير مع جزرة صفراء ... فيوفر للجسم مجموعة فيتامينات (هـ، جـ، ا ، ب) مع قليل من الزيت يساعد على امتصاص الفيتامينات التى تذوب فى المواد الدهنية ، فيتحقق توازن الفيتامينات ويقوم الجسم بعملياته الحيوية على خير وجه .

شعر الصحيفة :

تنقضى الدنيا وتفنى
والفتى فيها معنّى
كلّ ما فيها من الأفراح
والأتراح يفنى
يا غنياً بالدنانير :
حسبُ الله أغنى !!

فكاهة الصحيفة :

وقف أعرابى على قوم فسألهم عن أسمائهم ، فقال أحدهم : اسمى وثيق .

وقال الآخر : اسمى ثابت .

وقال الثالث : اسمى شديد .

وقال الرابع : اسمى منيع .

فقال الأعرابى : ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم .

الخس وروائح الفم :

هل تعلمين أنك إذا أكلت ورقة (خس) خضراء بعد أى طعام له رائحة مثل البصل ، يستطيع الخس امتصاص أى رائحة من الفم مهما كان مصدرها

حتى يبقى الخبز صالحاً :

بعد أن تغسلي حبتين من البطاطس . . . ضعيهما في وعاء الخبز يظل طازجاً مدة طويلة .

نتيجة أكل الخنزير :

أثبت طبيب أمريكي كبير ، أن دهن الخنزير يسبب حصوة الكلى والدودة الشريطية التي يشكوهما أكثر الأوروبيين والأمريكيين بالإضافة إلى أنه يعيش على الأقذار والذكر يسافد الذكر منه ، ولا يغار على أنثاه ، ولهذا تجد الشذوذ الجنسي ، وعدم الغيرة على النساء من مميزات أكلة لحم الخنزير .

ماكينة خياطة ترانزستور :

أحدث إنتاج لليابان : ماكينة خياطة ، لا يزيد حجمها عن حجم علبة السجائر ، وتقوم بكل العمل المطلوب من ماكينة الخياطة المعروفة

الفرق الوحيد في طريقة الاستخدام ، هو أن يمسك بها لتمر فوق القماش باليد ، ويمكن للسيدة حملها حتى في حقيبة يدها .

حديث الصحيفة :

(من أدب النبوة)

روى ابن الأثير وغيره ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس : من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري ، فليستقد منه ، ومن كنت شتمت له عرضاً ، فهذا عرضي ، فليستقد منه ، ومن كنت أخذت له مالا ، فهذا مالي، فليأخذ منه ، ولا يخشى الشحناء ، فإنها ليست من شأني ، ألا وإن أحبكم إلى من أخذ حقاً إن كان له ، أو حللني، فلقيت ربي وأنا طيب النفس

ممرضات سعوديات :

نجحت فكرة إنشاء أول معهد تمريض في (جيزان) بالسعودية والذي تولت إدارته المصرية (إخلاص عبده عفارة) مديرة التمريض في معهد السرطان بمصر . أول دفعة دخلت هذا العام وتضم ٥٠ فتاة سعودية لأول مرة في التاريخ

الزواج في السويد :

جاء في تقرير لمكتب الإحصاء أن نسبة الزواج في البلاد قد انخفضت بواقع ٥ ٪ هذا العام في حين ارتفعت نسبة الأطفال غير الشرعيين بواقع ١٨ ٪ عن العام الماضي ؟

الحرب الجنسية ومرحلة المواجهة الشاملة

يظهر فى الأسواق ، وللمرة الثانية ، ويباع منفصلا بعد أن وزع من قبل (ملحق بمجلة الشبكة اللبنانية) عن (الجنس فى السينما العربية) الذى يقع فى (٤٠) صحيفة ، ويضم (٥٣) صورة من الصور الخليعة الماجنة لأغلب ممثلى وممثلات السينما العربية فى أوضاع مثيرة للغاية ليست تلهب غرائز الشباب فحسب ، بل والشيوخ الطاعنين فى السن ، فمن عرى فاضح ، ولقاء مبتزل رخيص ، والتصاق تام تدور له الرءوس .

أمثل هذا سيكون فى خدمة المعركة ، ثم لمصلحة من هذه الصحافة الرخيصة ، هل ستخدم معركتنا ، ونحن فى مرحلة المواجهة الشاملة مع عدو لئيم عنيد ، يجد المساعدة من الإمبريالية العالمية ، والصهيونية الغادرة ؟

هل هذه ستجمع طاقات الشباب ، وتلهب حماسه فى خدمة المعركة ؟ هل ستجعله يهب لكى يسجل اسمه فى كتائب الدفاع الشعبى والعسكرى ؟

هل ستساعدنا فى فترة (البناء والتحرير) بأن نبنى بيد ، ونحمل السلاح باليد الأخرى ؟

ثم بجانب الصور الخليعة ، نجد أن كاتب المقال يستعرض تطور السينما ، وكيف قدمت الجنس بالكلمة والأغنية ، والمايوه ، والسرير ، وكيف أن السينما الأمريكية ، ولا عجب فى هذا ، سبقت العالم فى تقديم العرى ، تلتها فرنسا وألمانيا ودخلت فى المضمار بعد ذلك السينما المصرية لكى تلاحق التطور العالمى للسينما ، وأصبح كل مخرج يقدم وسيلة جديدة من وسائل العرى المختلفة ، هو المخرج الجرىء !!!

ولقد كتب الدكتور حاتم فى مقدمة كتاب (ممنوع من التداول) صدر فى يوليو الماضى ، وظهرت منه خمس طبعات ، كانت تنفذ فور صدورها :

←

، منذ ثلاث سنوات ظهر (ديان) على شاشة التليفزيون البريطانى ، ووقتها سأله المذيع : إن الخطة التى اتبعتها فى حرب سنة ١٩٦٧ هى الخطة نفسها التى ذكرتها فى كتابك (مذكرات حملة سيناء سنة ١٩٥٦) ... ألم تكن تخشى أن العرب قد يعرفون من كتابك خطتك المستقبلة التى ستتبعها فى حرب سنة ١٩٦٧ فيستعدون مقدماً لمواجهتها ؟

ورد (موشى ديان) قائلا : لا ... لأن العرب لا يقرأون .

ولا عجب فى هذا ، فقد عرفوا نفسية العربى ، وعرفوا مدى الفراغ الفكرى لديه ، فبذلك يملؤن هذا الفراغ بأى نوع من أنواع الحروب الحديثة : نفسية ، أو فكرية ، أو جنسية ، ويستغلون مثل هذه الصحافة الرخيصة ، للقضاء علينا ، إننا نهيب بالسيد الدكتور نائب رئيس الوزراء للثقافة والإعلام أن يكون له موقف إيجابى من هذه الصحافة الماجنة .

وصدق الله العظيم إذ يقول :

(يا أيها الذين آمنوا ، إن تنصروا الله ، ينصركم ويثبت أقدامكم) .؟

(محمد عبد الحافظ الخولى)

العشيرة فى قنا

قررت العشيرة المحمدية اعتبار الأخ السيد محمد الأمين الدندراوى ، مدير الشكاوى بمحافظة قنا ، معتمداً للعشيرة بالمحافظة ، وقد خول حق تشكيل الفروع والحلقات ، والإشراف على الدعوة .

فى الطريقة المحمدية

قررت الطريقة المحمدية تعيين السيد عبد الوهاب حسين عريف ، عميداً لبيت أبى عريف الشاذلى المحمدى بالدقهلية ، وتعيين شقيقه السيد محمد نائباً لعميد البيت وتعيين السيد يونس عطيه ، نائباً للطريقة بالاورمان ، والشيخ حافظ الحلو نائباً للطريقة بميت خريطة ، والشيخ عطية البغدادى ، خليفة بالتمد الحجر ، وفقهم الله.

في مجلس الفتوى

(١) أرض المسجد المنقول لجهة أخرى
(٢) إطعام الانعام بقايا عصير الخمور

وجه إلينا فضيلة الشيخ محمد أحمد نور القاضى الشرعى بمدينة تسنى بأرتيريا السؤالين التاليين : وقد رد عليهما الأخ الدكتور على عبد العظيم .

أولا : سكن جماعة من المسلمين قرية وبنوا فيها مسجداً من الخشب والقصب ، وبعد أن اتسعت القرية وتقدم عمرانها بنوا مسجداً آخر من الطوب والحجارة ونقلوا إليه أنقاض المسجد القديم وأصبح مكانه خالياً ، فما حكم هذا المكان ؟ وإذا بنى أحد عليه مساكن فما حكمها ؟

الجواب : تعتبر أرض المسجد القديم ملكاً مشاعاً للمسلمين من سكان القرية يستطيعون الانتفاع بها فيما يحقق المنفعة العامة لهم ، مثل إقامة مكتب لتحفيظ القرآن الكريم ، أو مدرسة أو مصحة أو مضيفة لأبناء السبيل ، أوأى وجه يحقق خيراً عاماً كما يمكن إقامة مبان سكنية عليها يصرف إيجارها على المسجد الجديد .

وإذا أقام عليها شخص مسكناً أو حانوتاً فيمكن إلزامه بدفع إيجار الأرض وإنفاق هذا الإيجار فيما يعم نفعه المسجد وأهل القرية ، فإذا رفض لجأ أهل القرية إلى القضاء لإلزامه بالإيجار المناسب للأرض ، ولهم حق مطالبته بالتعويض عن إقامته البناء دون استئذانهم فى إقامته ، كما أن لمسلمى القرية استبدال هذه الأرض بما يوازيها بعد استئذان القاضى الشرعى مادام فى ذلك منفعة أعم .

ثانياً : بعض تجار الخمر يقدمون بقايا عصيرها لأنعامهم ، فهل يجوز تناول لحومها ؟

الجواب : الخمر نجسة وتناولها حرام بالإجماع ، ولكنها تصبح طاهرة إذا تحولت إلى خل ، وحينئذ

تصبح طعاماً مباحاً ، قال رسول الله ﷺ : « نعم الإدام الخل » رواه مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجة وأحمد .

والمعروف أن الخمر تتحول عن طبيعتها فى جسم الحيوان ، ويصبح مابقى منها فى جسمه لحما ، وبهذا يكون حكمها حكم الخل الناتج عن الخمر ، وبهذا يحل أكل لحم الماشية وعلى صاحبها إثم الانتفاع بما حرمه الله سبحانه ، فإن الرسول ﷺ أمر بإراقة دنان الخمر . والله أعلم ؟

عـــدد الوسيلة من (المســـلم)

كنا وعدنا جماهير إخواننا المسلمين ، بإعادة طباعة العدد الخاص بموضوع الوسيلة والقبور (من المسلم) تجاوباً مع الرغبات الكثيرة والملحة التى تلقيناها من أطراف العالم الإسلامى ، ولكننا بعد البدء الفعلى فى تنفيذ هذا الوعد ، اضطررنا تحت ضغط ظرف طارىء ، وخارج عن إرادتنا ، إلى تأجيل إعادة طباعته مؤقتاً .

وهنا نعتذر ، ونعد إخواننا بأن النية متجهة إن شاء الله بعد زوال هذا الظرف الطارىء ، إلى إخراج هذا العدد الخاص فى ضعف حجمه ، ليكون :

(أولا) أكثر وفاء واستيعاباً للموضوع .

(ثانياً) يستغنى به عن عددين متواليين من أعداد (المسلم) .

(ثالثاً) حتى يستنفد السادة (موردى) وموزعى تهم الشرك والكفر والردة الجزافية المجنونة ، مافى جعبتهم من هذه البضائع القديمة مع البضائع الجديدة من دنس (السب العلنى) وأوضار الحماقات والسفه والطيش الأبله !!

والله المستعان ؟

الشيخ درويش العشماوى المصرى

هو الشيخ درويش العشماوى ، من قرية عشما ، محافظة المنوفية ، وصل إلى القاهرة رغبة فى المعرفة ، وحباً لآل بيت النبى ﷺ ، وطلباً للعلم وهداية الناس

قال عنه الشيخ سليمان — أكبر تلاميذه — إنه كان من قبيلة الشلبيات ، وكان أبوه من الأشراف المعتبرين فى بلده .

وكان للشيخ درويش العشماوى أخ أكبر منه ، وكان يحبه حباً جماً ، ولما مات — وكان الشيخ العشماوى غائباً عنه — حزن عليه كثيراً وصار هائماً عدة سنين ذاكراً للموت ، مذكراً به ، داعياً للعمل لما قبل الموت وبعد الموت .

وفى أوائل سنة ١٢١٣ هـ ، سكن الشيخ بحارة (الهدارة) بالقرب من جامع شريف باشا الكبير بالقاهرة ، واجتمع عليه عدد كبير من الأمراء وغيرهم ، وأخذوا فى الاستماع له والتلقى عنه ، وأشاعوا حوله من الكرامات الشىء الكثير وعقدوا فى داره مجلس عبادة فى كل ليلة جمعة .

وهكذا اجتمع عليه خلق من العصاة ، هداهم الله ببركته ، واشتهر اسمه منذ ذلك الوقت (١٢١٣هـ) ولازم الدعوة إلى الله بصدق وإخلاص وبركة وافتقار

واستمر مقيما بحارة (الهدارة) حتى سنة ١٢٣٥ هـ ، ثم انتقل إلى زاويته التى هى محل ضريحه الآن فأقام بها ورتب الحضرة ، وأحيا الذكريات السنوية الدينية .

ثم توفى الشيخ درويش العشماوى ، ودفن بزاويته هذه (وهى الآن فى جنوبى جامع العظام بشارع عبد العزيز) وظلت زاويته محلا لأداء الشعائر الدينية ويقام بها المولد السنوى له ، والحضرة الأسبوعية ، وكان يشرف على ذلك الشيخ سليمان — أكبر تلاميذه — وكان من أقربائه .

ثم طلب الشيخ سليمان من المرحوم عباس باشا ، توسعة الزاوية — وكان وقتها كتخذا الحكومة المصرية — فأرجاه عباس باشا فترة حتى عزم على الحج . وعند السفر مر على الزاوية متبركاً داعياً ، فذكره الشيخ سليمان بتوسعة الزاوية ، وبشره ،فأجابه عباس باشا : « إن شاء الله » .

ثم إن المرحوم عباس باشا حضر والياً على الديار المصرية ، فشرع فى تجديد عدة مساجد وزوايا ، فذكره (الشيخ الجرجاوى) أحد العلماء ، بزاوية الشيخ العشماوى ، فأمر عباس باشا فى الحال بإحضار الأمير (أدهم باشا) وقال له : قم بنفسك واعمل رسماً لزاوية الشيخ العشماوى ، واشتر بجوارها البيوت اللازمة ، واجعلها جامعاً ، واجعل للضريح مزاراً مخصوصاً ، يتوصل إليه من داخل المسجد وخارجه . فقد أكرمنى الله ببركته وبركة أهل البيت رضى الله عنهم .

فنفذ أدهم باشا الأمر ، وأصبح مسجد العشماوى على ما هو عليه الآن منذ عام ١٢٦٧ هجرية ، يقصده الجميع للعبادة والتبرك . ؟

لغة الأرقام واقتراح الدكتور الجوجرى

تلقينا من السيد إبراهيم خليل أحمد ، تعقيباً على اقتراح الأخ الدكتور كمال الجوجرى ، المنشور بمجلة (المسلم) بشأن تيسير الحج فى الفقرة التى نصها :

(إن هذه الهيئة المقترحة يمكنها مثلا أن تعيد بناء التكية المصرية القديمة ليقوم مكانها فندق كبير بالمدينة المنورة يأوى إليه الحجاج المصريين فى جو صحى روحانى هادىء غير مرهقين بعملات صعبة يدفعونها ، والدولة فى أشد الحاجة إليها » .

أقول بلغة الأرقام ٤٠٠٠ حاج لمدة ٧ أيام على الأقل بالمدينة يتكلف الحاج فى الليلة الواحدة ٣٠ ريال ، من ثم يصبح الرقم هكذا ٤٠٠٠ فى ٣٠ فى ٧ = ٨٤٠٠٠٠ ريال ، ومثل هذا الرقم بمكة المكرمة ، ومثل هذا الرقم بالنسبة لمنى فيكون الإجمالى ٢٥٢٠٠٠٠ ريال ، أى ٢٥٢٠٠٠٠ جنيه سعودى (مليونان وخمسمائة وعشرون ألف جنيه سعودى) ... فانظر وفكر !! ؟



المدرس والبحث والخطبة

الأمانة .. الأمانة

لفضيلة الأخ الشيخ حسن قلانه

الواعظ العام

الحمد لله الملك الحق المبين ، وأشهد ألا إله إلا الله ، ذو القوة المتين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الصادق الوعد الأمين ، الأمين ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها الأحباب :

يقول الله تعالى : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الإنسان ، إنه كان ظلوما جهولاً) ذلك أن بين الناس تعامل لاغنى لهم عنه ، هذا طبع الإنسان وتقدير العزيز العليم ، وكما أن حياة الأجسام بالأرواح ، وكذلك حياة الأعمال بالثقة المتبادلة، وبالثقة وحدها ربح التاجر فى تجارته ، وينجح العامل والصانع فى صنعته ، ويفوز الموظف فى الدارين بدرجته ، وبالثقة ينتصر القائد فى الحـــرب ، ويتغلب الزعيم على كل صعب ، فإذا انعدمت الثقة بيننا اضطربت أمورنا ، وتعطلت مصالحنا، وفقـد القائد نفوذه وسلطته وفقد الزعيم زعامته وهيبته ، ولن تـكون ثقة إلا عن أمانة ووفاء ، فالأمانة هى رأس الأمر والخيانة هى علة الشقاء ، وقد امتـــدح الله أهل الفلاح بقوله (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فالمؤمن يحفظ الأمانة والعهد ، فإذا ائتمنته على مال أو عرض أو ولد أو عمـل أو حق حفظه والمؤمن يحفظ الأمانة مع نفسه فلا يخونها بالإثم والعصيان ، ويرعى أمانة غيره فلا يغشهم بالزور والبهتان ويرعى أمانة دينه فلا يخالف فيهم تعاليم الإسلام ، ويرعى أمانة ربه فلا يغير قوله تعالى، ولا يبدل شرعه، ولا يحرف

قوله ، فالناس عنه راضون ، وهو عن نفسه راض ، وربه تعالى شمله برضوانه ورضاه ، لأنه أطاع مولاه حينما قال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) .

أيها الأحباب :

هل من الإيمان أن يخون التاجر الأمانة ؟ هل من الإيمان أن يخون إنسان المال والعرض؟ والبيت والملك والولد والنفس والزرع والضرع ؟ وقد خاطبنا الله بقوله :

(وأوفوا العهد لله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها) المحامى أمين على حق موكله، والقاضى أمين على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم وكذا كل صاحب ولاية ، فإن قرب الأقوياء ، وظلم الضعفاء فهو خائن آثم ، فالمؤمن حافظ للأمانة يرعى العهد وينجز الوعد، قال تعالى : (وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون) اليوم أصبح لايأمن الوالد ابنه والوصى يستغل القصر ، وناظر الوقف يغتال المستحقين ، والعالم يخون العلم بقوله وعمله ، والغنى يخون النعمة بشحه وبخله ، وماساءت أحوالنا إلا لضياع الأمانة بيننا ، الأمانة من الصفات الواجبة للرسل عليهم السلام ، فهم يحدثون عن أوامر الله وهم أمناؤه الأوفياء . قال رسول الله ﷺ اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة أو كما قال ؟

حلاوة المولد

يقولون إن مصر تأكل ٤٥ مليون كيلو من الحلوى فى موسم المولد النبوى ، ويقولون إن هناك ١٢ مصنعا كبيرا متخصصا فى حلوى المولد و٣ آلاف محل متخصص فى بيع هذه الحلوى مشغولة منذ أكثر من شهر بإنتاج هذه الكميات الضخمة من الحلوى بمناسبة مولد النبى ﷺ ، والحسين (ر) .

والذين يقولون هذا الكلام هم صناع حلوى المولد ، ويقولون إن الحلوى تشكل ٣٠ صنفا يعمل فى إنتاجها وترويجها ما يقرب من ١٠٠ ألف عامل وهؤلاء يعملون طوال العام فى إنتاج الحلوى الخاصة بالموالد فى أنحاء الجمهورية .

خير وصايا الأمهات إلى البنات

خطب الحارث الكندى ملك اليمن (أمامة) بنت عوف ، وقبل أن تُحمل إلى بيت الزوجية ، أقبلت عليها أمها توصيها بهذه الوصية ، التى ما عملت بها فتاة إلا كانت هى والسعادة توأمتين ، قالت لها :

أىْ بُنَيَّة : إن الوصية لو تُركت لعقل أو أدب ، أو مكرُمة فى حسب ، لتُرِكتْ ذلك منك ، ولزوَيْتُه عنك ، ولكن الوصية تذكِّرة للعاقل ، ومَنْبَهة للغافل .

أى بُنيّة : إنه لو استغنت المرأة بغنى أبويها ، وشدة حاجتهما إليها ، لكنتِ أغنى الناس عن الزوج ، ولكن للرجال خُلِقَ النساء ، كما لهن خُلِق الرجال .

أى بنية : إنك فارقت البيت الذى منه خرجت ، والوكر الذى فيه درجت ، إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فكونى له خير متاع . واحفظى له خصالا عشراً ، يكن لك ذُخراً :

فأما الأولى والثانية : فالرضا بالقناعة وحسن السمع له والطاعة ، فإن فى القناعة راحة القلب ، وحسن السمع والطاعة رأفةُ الرب .

وأما الثالثة والرابعة : فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم أنفُه منك إلا أطيب ريح ، واعلمى أن الماء أطيبُ الطيب المفقود ، وأن الكحل أحسن الحُسْن الموجود .

وأما الخامسة والسادسة : فالتعهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فإن حرارة الجوع مُلهبة ، وتنغيص النوم مَغْضبة .

وأما السابعة والثامنة : فالإحراز لماله ، والإرعاءُ على حشَمه وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير ، والرعاية على الحشم والعيال من حسن التدبير

وأما التاسعة والعاشرة : فلا تُفشى له سراً ، ولا تعصى له أمراً ، فإنك إن أفشيتِ سره ، لم تأمنى غدره ، وإن عصيتِ أمره ، أوغرْت صدره ، واتقى الفرح لديه إن كان تَرِحاً ، والاكتئاب عنده إذا كان فَرِحاً ، فإن الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير .

واعلمى أنك لن تَصِلى إلى ذلك منه حتى تُؤْثرى هواه على هواك ، ورضاه على رضاكِ ، فيما أحببت وكرهت ، والله يَخِيرُ لك ويصنع لك برحمته . ؟

نوادر وبدائع

جمعها الأستاذ الشريف أبو البيان
محمد بن أحمد الوزانى

الحب والصدق :

شراب الحب يعرف بالمذاق — وما كل السقاة له بساق
دعاة الحب أكثر ما تلاقى — وقل الصادقون فما تلاق
ألا يا ساقى العشاق مهلا — تعال املأ كئوسك من حقاق
ومن عرف المحبة عن يقين — محال أن يميل إلى فراق
وكيف أحب غير الله يوماً — وليس سواه فى الأكوان باق

ويقول صوفى قديم :

يرنحنى إليك الشوق حتى — أميل من اليمين إلى الشمال
ويأخذنى لذكركمو ارتياح — كما نشط الأسير من العقال

وقالوا : كلنا يدعى المحبة ، ولا يملك من وسائلها شيئاً .

كما أنشدوا :

كيف الوصول إلى سعاد ودونها — قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ، وما لى مركب — والكف صفر والطريق مخوف

القرآن بدلا من الألحان :

تبد لنا من الأوتار صوتاً — مليئاً بالرخامة والحنان
وهل يحكى رنين العود آياً — هى القرآن والسبع المثانى
وهل حفل به التنزيل يتلى — كحفل زينوه بالقيان

قال بعض المحبين :

من غص داوى بشرب الماء غصته — فكيف يصنع من قد غص بالماء
بل كيف يصنع من أقصاه مالكه — فليس ينفعه طب الأطباء

من مفاخر النشاط المحمدى بفرنسا

يقوم الشباب المحمدى بفرنسا ، بإشراف أخيهم فى الله الدكتور أحمد شرف الدين ، والدكتور زكى شعراوى ، والدكتور تيمور مصطفى ، بحركة كبرى فى الدعوة إلى الله ، والتبشير بالإسلام ، على الأساس الصوفى الراشد ، وقد فتح الله عليهم بما يسر قلب كل مسلم محب لله ، فمثلا :

١ — كنيسة تصبح مسجداً :

فى مدينة (ليل) بفرنسا ، وبعد مجهود شاق ، ومناقشات فلسفية وعقائدية طويلة ، أمكن حدوث المعجزة ، وهى أن يتبرع (البطريرك) المسئول الدينى بالمدينة بكنيسة كبيرة هناك ، كانت معطلة ، لتكون مسجداً يسع عدة آلاف من المصلين .

وفى إحدى المناقشات المفتوحة من المعترضين على التبرع بالكنيسة لتصبح مسجداً للمسلمين ، قال البطريرك المسئول : إن رب المسلمين والمسيحيين واحد ، والعبادة هنا وهنا موجهة إليه ، ونحن لا تنقصنا دور العبادة . بل قد أصبحت خراباً أو تكاد ، وقد تعطل أكثرها لعدم وجود رواد لها .

ثم قال موجهاً كلامه إلى المعترضين : ولكن بعد كفركم وبعدكم عن دينكم المسيحى ، وجب أن تتركوا هذا المكان لمن يعمرونه ممن يؤمنون بدينهم ، ويمارسون عباداتهم ، وهم المسلمون فى بلادنا ، ورب الكل واحد ، وعبادة الكل له .

وقد وافقت الجهات المختصة ، وبدأ تحويل الكنيسة إلى مسجد فعلا ، وقدم التليفزيون الفرنسى حلقة كاملة عن هذا الحادث العظيم .

فبارك الله أبناءنا ومن عاونهم ، أو اشترك معهم فى هذا العمل الخالد الجليل .

٢ — **افتتاح مسجدين آخرين :**

وقد افتتح المحمديون فى الشهر الماضى — بعون الله — مسجدين آخرين ، قريبين من المسجد الذى يبعد نحو (٣٠) كيلو متراً عن باريس ، وهم يشرفون على إدارة المسجدين مع من يتعاون معهم من المسلمين هناك .

٣ — **مبشر ومبشرة يسلمان :**

وبعد مناظرات علمية شتى مع مهندس فرنسى من المبشرين وزوجته (المبشرة وهى من حاملات الليسانس من السربون) أعلنا إسلامهما ، وتسمى هو باسم (محمد) وهى باسم (أمينة) .

وقد قررت (أمينة) التسجيل لدراسة الحقوق ، حتى تستطيع أن تكون لسان دفاع قانونى ، عن أخواتها مسلمات العالم ، وقد ألقت محاضرة قيمة كان موضوعها : (ماذا قبل وبعد إسلامى ؟) وقد كان للمحاضرة أثر بعيد وعميق فى الوسط الثقافى والدينى جميعاً ، وهى تعتزم زيارة مصر ، وممارسة التصوف الإسلامى عملياً بالعشيرة ، مدة زيارتها ، لتنقل تجربتها إلى فرنسا، فى سبيل دعوة الخلق إلى الحق — إن شاء الله ؟

ساعة الصيف !!

تقديم ساعات الزمان خطيئة ... فيها (النسيء) لمن أطال تأملا

فإلى شيوخ الأزهر اتجه الندا ... ليجانبوا حد الجمود تنصلا

ويروا بنور القلب ما غشى الحجى ... عما تفشته المفاتن أولا

وليرجموا الإيمان سيرة مؤمن ... لم يرض عن روح اليقين تحولا

(موسى شاكر الطنطاوى)



فى الذكرى الحسينية :

أحيا المحمديون ذكرى الإمام أبى عبد الله الحسين كعادتهم السنوية ، فى مسجد المشايخ بقايتباى ، وفى دار العشيرة ومساجدها بالقاهرة ، إحياء شرعياً علمياً تعبدياً نموذجياً بحمد الله ، وقد استقبلت دار العشيرة ومساجدها جميع ضيوفها من مختلف المدن والقرى كما هو المعتاد ، وانتهز المحمديون هذه المناسبة للتعبئة والتوعية الدينية الصوفية والوطنية .

خصوصاً بعد المؤتمر المحمدى الذى انعقد بمسجد المشايخ فى يوم الجمعة السابق لليلة الختامية للذكرى المباركة ، وكان الحديث فيه :

(أولا) عن التركيز على الإعداد والاستعداد للقاء العدو على مبدأ (النصر أو الشهادة) .

(ثانياً) عن المشروع والممنوع فى إحياء أمثال هذه الذكريات ، وماينبغى أن تكون عليه من الجد وبعد النظر ، والتخلص من عقدة المفاخرة والمكاثرة والتظاهر والتبدع والقشرية الموروثة . أعاده الله على المسلمين بالأمل وصالح العمل

البيت النورانى المحمدى :

قررت الطريقة المحمدية اختيار السيد اللواء محمد خاطر عميداً روحياً للبيت النورانى المحمدى الشاذلى ، والتعاون الإيجابى مع رجال هذا البيت المبارك لإنشاء مسجد وضريح مؤسس البيت النورانى المرحوم العارف بالله السيد على نور الدين حسن عويس — المنتقل إلى الرفيق الأعلى فى أوائل هذا العام الهجرى — فى المكان

المختار له ، وتخليد ذكراه بما هو أهله رضى الله عنه ، ويعتبر هـذا المسجد أيضاً حلقة مباركة من حلقات العشيرة .

ذكرى العارف بالله الحاج أحمد رضـوان :

يزور القاهرة الآن السيد العارف الحاج محمد رضوان ، للإعداد لذكرى وفاة والده العارف بالله سيدى الحاج أحمد رضوان البغدادى ، بعد المشاركة فى ذكرى مولد الإمام الحسين رضى الله عنه وافتتاح بعض الأبنية والمؤسسات الجديدة بالساحة الرضوانية ، لازالت معمورة بالعلم والذكر والبذل والعطاء الحسى والمعنوى فى الله .

المبانى الملحقة بمسـجد المشايخ :

أوشك نهائياً ــ بحمـد الله ــ أن يتم البناء الخاص (بالمكتبة ودار التأهيل ودار الحضانة) فوق مسجد المشايخ بقايتباى .

وقد بدء فعلا فى البناء المجاور للمسجد الذى سيشمل إن شاء الله (سلم المرافق والعيادة الخارجية ، ودورة المياه الجديدة) نسأل الله تعالى التوفيق والتيسير .

مجلة المسـلم (أسبوعية) :

يبحث المجلس الإدارى للعشيرة مع الجهات المختصة ، إمكانات إصـدار مجلة (المسلم) أسبوعية بجوار العدد الشهرى حتى يمكن أن تؤدى رسالة الدعوة العاقلة واليقظة المفروضة ، ومكافحة اللاأخلاقية والانحلال والتعصب المذهبى ، والصمود فى وجه البدع والمناكر ، والعمل على الاحتكام السمح إلى الكتاب والسنة .

ولما كانت قد أبديت بعض الرغبات الكريمة فى تطوير (غلاف المجـلة) وصورته العامة ، فنحن نطرح الأمر على السادة القراء جميعاً ، وبخاصة أهل الفن منهم ، لنتلقى توجيهاتهم فى هذا المجال .

ونحمـد الله على أن الإجماع الصحفى على أن للمجلة شخصية مستقلة متطورة شاملة فى قطاع المجلات الإسلامية ، وأن تنويعها الفنى يجعلها تأسر القارىء ، فلا يكاد يبتدى حتى يجد نفسه ملزماً بالاستمرار إلى آخر كلمة (فى الغلاف) ولله الحمد

الكتب والكتاب

من مفاتح الخير :

يعرف إخواننا أخاهم الأستاذ عباس الديب ، شاعراً صوفياً ، ومنشداً مجدداً ربانياً ، ويعرفون فيه أخذه بالمذهب المحمدى فى حب جميع أهل الله ، وترك تفضيل بعضهم على بعض إلى الله ، الذى يعرف الحقيقة وحده ، فهو يعرف شيخه ويعطيه كل حقه ، ثم كما لا يفرق بين أحد من رسل الله ، لا يفرق بين أحد من أوليائه عز وجل .

ولكن الأستاذ عباس له آثر آخر ، فهو قد جمع مؤلفاً مباركاً من أدعية القرآن فى نسق لطيف ، وأسلوب خفيف ، منها ابتهالات وصلوات وتعوذات ، تفيض بالحب والإخلاص وصدق العاطفة ، وتعطى لوناً جديداً من الأحزاب والأوراد الصوفية الجديدة ، سماه : (من مفاتح الخير) .

وفقه الله تعالى إلى طباعته ، وتعميم النفع به ، وشكر له هذا الاتجاه المفيد .

أجوبة الأسئلة العشرة :

كان المرحوم الشيخ قاسم القيسى مفتى العراق ، قد وجه إلى شيخه فى الله المرحوم الشيخ محمد الهاشمى ، شيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية بدمشق ، عشرة أسئلة ، مما يجب أن يحيط به الصوفى بصفة خاصة ، وغيره بصفة عامة ، فيستضىء به فى سيره إلى الله ، ودعوته إلى الحق .

وكان المرحوم العارف بالله الشيخ الهاشمى ، قد أجاب على هذه الأسئلة ، وبقيت إجابته مخطوطة محفوظة ، حتى يسر الله تعالى الأمر لخليفته الداعية العارف الشيخ عبد الوهاب محمد المنير الحسينى ، فطبع هذه الأجوبة فى رسالة من نحو سبعين صحيفة من القطع الكبير ، جمعت الدليل العقلى والنقلى بأقسامه ، فأصبح الكتاب بهذا مطلباً ضرورياً لكل صوفى شرعى ، ولكل داعية على علم وبصيرة

- جزى الله السائل والمجيب والناشر جوامع الخير والإحسان ؟

فى سبيل بعث إسلامى :

أصدرت مطبعة الرسالة المغربية ، من سلسلة كتبها (الجهاد الأكبر) كتاباً للسيد أبو بكر القادرى السلاوى ، جمع فيه ما سبق أن نشره فى بعض الصحف والمجلات من مقالات وبحوث فى سبيل الرجوع إلى الإسلام ، واستحثاث الهمم على استعادة مجد المجتمع الإسلامى ، وسيادته وقيادته .

وفى الكتاب نظرات عميقة ومقارنات ، ونقول وتحقيقات ومقترحات على أكبر جانب من الأهمية واستحقاق البحث والدراسة .

والكتاب يقع فى نحو أربعمائة صحيفة من القطع المتوسط وهو يفيض بالغيرة وصدق الرغبة ، والله تعالى هو القادر على جزاء المؤلف ومن عاونه بما هو أهله من حسن ثواب الدنيا والآخرة .

دراسة فى الفكر الاقتصادى العربى :

أول كتاب من نوعه يقدم أول مؤلف يعتبر أباً للاقتصاد العربى ، هو الشيخ أبو الفضل جعفر بن على الدمشقى ، المتوفى فى أواخر القرن السادس الهجرى ، وقد عنى مؤلف الكتاب الأستاذ السيد محمد عاشور ، تاجر الأقمشة بالحمزاوى بالقاهرة عناية خاصة بالتحقيق والمقارنة ، ودقة البحث الذى أثبت به سبق العرب فى هذا العلم ، وأن كل من جاء بعدهم كان تلميذاً لهم .

وقد خصص القسم الأول من كتابه لشرح الآراء والنظريات التى أثبتها الدمشقى فى مجال الاقتصاد والتجارة ومقابلتها على أحدث النظريات العصرية ، كما خصص القسم الثانى للنص الكامل لكتاب الدمشقى ليكون مرجعاً لمن شاء .

والكتاب محاولة علمية شاقة جديرة بكل تقدير ، جزى الله مؤلفه عن العلم أفضل ما يجزى العلماء المخلصين .

بين المحرر وأحبائه

★ تلقينا قصيدة بقلم السيد سيد خليل إبراهيم ، موجهة إلى العاشقين السائرين فى طريق النور ، بمناسبة ذكرى الإمام الحسين ، بدأها بقوله :

نور المشفع فى الورى قد لاحا   وأريج مسك حسيننا قد فاحا

★ وتلقينا من الأخ السيد عزام طه الفرغلى المنفلوطى ، كلمات حبيبة موجهة إلى السيد الرائد ، مع قصيدة عن المولد النبوى ، جاء فى بدايتها :

يا ليلة فى جبين الدهر تزدهر   والدهر يزهو بها عجباً ويفتخر

★ وتلقينا مع الأخ السيد مصطفى صالح أحمد تعقيباً على ما نشرته (المسلم) من عدد الحجاج هذا العام ، أن خطأ حدث فى جمع الأعداد ، وأن العدد الصحيح للحجاج إجمالا هذا العام هو (٦٣٥٢٠٧)

★ وتلقينا من الأستاذ الشاعر المحمدى تامر محمد حسن المطيعى قصيدة يرثى بها حرم الشاعر المسلم الأستاذ قاسم مظهر بدأها بقوله :

مشاعرنا لشاعرنا رثاء   لقاسم ، إنه الرجل الوقور

مصابك يا أبى خطب عظيم   وإنك يا أبى رجل صبور

★ وتلقينا قصيدة بعنوان : (يا أبا الزهراء) من الشعر الشعبى لأحد أحباب رسول الله ﷺ الذى أبى أن يذكر اسمه ، وهى فياضة بالصفاء ، وصدق المودة والإيمان .

★ وتلقينا من الأخ السيد حافظ عبد السميع على عمران من المرازيق كلمة مباركة عن المقربين والعارفين ونفحاتهم والكلام عن الشريعة والحقيقة وماجاء فى (المنقذ من الضلال) للغزالى ، ووجوب الانتفاع بعلمه وتجربته الصوفية الخالدة .

و (المسلم) يشكر الله إلى هؤلاء الإخوان جميعاً ، ويسأل الله لهم حسن الثواب ... ؟

مطبعة النشر بشبرا

الصحيفة الصـــحية

فوائد الفول السودانى :

() هل تعلم أن الفول السودانى من المحاصيل التى تجود زراعتها فى الأراضى الرملية ، ولا يحتاج إلا إلى كمية بسيطة من الأسمدة .

() وأن الفدان يعطى محصولا تقدر قيمته بحوالى ١٠٠ جنيه ، وإذا ما اعتنى بمقاومة الآفات والأمراض ترتفع القيمة إلى ١٥٠ جنيهاً .

() أن بذور الفول السودانى من الوجبات ذات القيمة الغذائية العالية ، وأن أكل ١٠٠ جرام منه تعطى ٥٦٠ سعراً حرارياً فى حين أن ١٠٠ جرام من اللحم تعطى ٥٠٠ سعر حرارى .

() أن بذور الفول السودانى بها من ٤٠ إلى ٥٠ ٪ دهون ، ومن ٢٥ إلى ٣٠ ٪ بروتين ، و١٧ ٪ سكريات ... كما أنها مصدر لفيتامين ب المركب ، وفيتامينات ا ، ب ، د ، ج .

() أنه يجب أن تؤكل البذور السليمة ، فقد ثبت أن كثيراً من الفطريات توجد داخل البذور غير السليمة ، وأن منها فطراً يفرز مادة سامة لا تتأثر بالتحميص ، تسبب عدة أمراض فى الجهاز الهضمى وخاصة الكبد .

دواء جديد للسمنة والروماتزم :

أنتجت إحدى الشركات الإنجليزية دواء اسمه : « لوكافين . اس . ايه » وهو يمتاز عن الأدوية المماثلة بأنه طويل المفعول وليس له أى تأثير ضار على الأعصاب ولا على ضغط الدم .

ويقول الدكتور مراد اسكندر أخصائى الأمراض الباطنية والسمنة : إنه جرب الدواء بنجاح ، خاصة على السيدات اللاتى يشكون من آلام روماتزمية فى المفاصل نتيجة زيادة الوزن ... الدواء الجديد عبارة عن مادة « كلورفنترمين » وهو ليس من مجموعة الأمفيتامين المعروف [illegible] إرهاقها للأعصاب ؟


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ
السنة الثالثة والعشرون
العدد الحادى عشر

شعار المجلة

﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل او يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك استثنائى مخفض الطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية » ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفوس العرو :

﴿ لحم الذبائح أم لحمى ؟! وأخلاقى ؟! ﴾

من عيون شعر المرحوم عبد الحميد الديب (غفر الله له) :

بين النجوم أناسٌ قـــد رفعتهمو	إلى السماء فسدوا باب أرزاقى !
وكنت نوحَ سفين أنشئت حرماً	للعالمين ، لجازونى بإغراقى ؟
يا أمـــة جهلتنى ، وهى عالمةٌ	أن الكواكب من نورى وإشراقى
أعيش فيكم بلا أهل ، ولا وطن	كعيش منتجع المعروف أفاق
وليس لى من حبيب فى ربوعكمو	إلا الحبيبان : أقلامى وأوراقى
لم أدر ما ذا طعمـــتم فى موائدكم	لحمَ الذبائح ؟ أم لحمى وأخلاقى؟
وما تألمتُ من خطب ضحكت له	كما تألمت من خطبى بعشاقى !!

بسم الله وبحمده والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر - بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠١٨٠٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد الحادى عشر) ١ من يوليه ١٩٧٣

نحو المجتمع الربانى

الذيول المتسلقة

كتب الناقد الصحفى الأستاذ محمد الحيوان يقول: من حق كل إنسان أن يكون طموحاً .. أن يتطلع إلى فوق .. الإنسان بلا أمل إنسان ميت.. ليس له غد وليس له مستقبل.

والطموح والأمل فى الوصول إلى فوق غريزة فى الإنسان .. وقد فشلت كل محاولات العالم فى أن تجعل الإنسان يلزم مكانه لأن الفرد إذا التزم مكانه توقفت الدنيا .. والدنيا تتحرك وحدها ، إنها مجموع تحركات الإنسان عليها .. ولولا تحرك الإنسان ما وصلنا إلى حضارة .. من أى نوع .. ولكن هناك بعض الناس يخلطون بين الطموح والتسلق .. الطموح أن تفعل شيئاً جديداً نظيفاً.. .. أن تقدم للناس جهداً وعملا شريفاً ، ولكن التسلق هو أن تتحول إلى شجرة لبلاب تعتمد على حائط ضخم تعيش عليه .. وعندما يهدم الحائط فإن شجرة اللبلاب تموت وحدها حتى أننا نرفض أن نضيع جهدنا فى اقتلاعها .. وقد كانت ولا تزال بعض مراكز التجمع تعتمد على حب الناس فى التطلع .. تعطيهم ماء وسلاطة وتستعملهم على الناس وبعض المتطلعين المتسلقين أخطأ الطريق .. ولم يكن فى وقت من الأوقات يتصور أن هذه المراكز ستسقط .. كان يتصور أنها تعيش إلى الأبد وأنه سيعيش معها إلى الأبد ولكن هيهات .. بعض المتسلقين لم يرتكب إلا جريمة التسلق.. وخسارة ضربة الفأس فى شجرة اللبلاب .. خسارة أن تكون للذيول قيمة.. ولكن من المهم جداً أن يعرف الناس. كل الناس. أن هؤلاء تسلقوا ..وأنهم يملكون موهبة التسلق !!

المحرر

أخبار وتعليقات

★ الدكتور حسين حزانى ، الكاتب والإذاعى الإيرانى المعروف اكتشف من خلال دراساته عن المخطوطات التاريخية والأدبية الموجودة فى مصر ، دواوين نادرة للشاعر الصوفى الإسلامى ، مولانا جلال الدين محمد بلخى الشهير بالرومى ، ويرجع تاريخ أحد هذه الدواوين إلى عام ٦٧٤ هجرية ، أى بعد وفاة الشاعر بعامين فقط ، ومن بين المخطوطات أيضاً ، مخطوط نادر لشاهنامة أبو القاسم الفردوسى ، ويتضمن ٦٦ ألف بيت من الشعر ، ومخطوط آخر لرباعيات الخيام

★ اعتمد المجلس الصوفى بتاريخ (١٥/٥/١٩٧٣) السيد الشاب ابن إدريس الحسن الإدريسى ، شيخاً للطريقة الإدريسية ، بعد أن بقى مركز المشيخة شاغراً وقتاً غير قصير ، للخلاف الذى كان ولا يزال واقعاً فى الأسرة ، على من هو أحق بالمشيخة ؟ ويلاحظ أنه لم يذع المجلس تقريره هذا رسمياً على الصحف كالمعتاد ، ويقال إن الأمر قد يصل إلى مجلس الدولة ، ما لم يعالج بشىء من الحكمة والعائلية.

★ وافق مجلس مدينة أسوان ، على الاقتراح الخاص بإعادة بناء المزار المنسوب إلى السيد أحمد البدوى بأسوان ، كما وافق من قبل على إعادة بناء المزار المنسوب إلى الشيخ محمود أبو عليان البصيلى الشاذلى ، على أن يدفن معه المرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد .

وفى أسوان كثير من المزارات المنسوبة إلى كثير من كبار أولياء الله ، وهى مزارات (تذكارية) كانت تقام نتيجة الحب مع العجز عن الانتقال إلى المزار الأصلى أو تقام تشريفاً وتقديراً لصاحب المقام نفسه ، كما نقيم نحن المساجد الآن بأسماء صلاح الدين ، وخالد ، ورابعة ، والراشدين الأربعة ، وقد يضاف إلى هذا المعنى رؤيا يراها بعض الصالحين ، فيقام المزار ، ولاشك أنه على أى حال كرامة يكرم الله بها أحبابه بعد الموت ويذكرهم الناس بها فى كل مكان بالخير والدعاء !! ؟

كلمة الرائد

فكرة عامة عن الطرق الصوفية الحالية في مصر والسودان

تقديم :

لا يوجد فى غير مصر من الأوطان الإسلامية مشيخة رسمية للطرق الصوفية وتمتد جذور المشيخة فى مصر ، منذ استبدل صلاح الدين وظيفة (داعى الدعاة) فى الدولة الفاطمية بوظيفة (شيخ الشيوخ) فى الدولة الأيوبية ، واختار لها أعظم رجال الدولة ، كالسادة آل بيت (حمويه) وآل بيت (بنت الأعز) وجعل مقر المشيخة فى دار (سعيد السعداء) التى كانت يوماً مقراً للحكومة (بالجمالية) .

ثم توالى على المشيخة (بالخوانق) وغيرها سادات كان منهم الإمام المؤرخ الخالد الشيخ عبد الرحمن بن خلدون ، والإمام العلامة الأشهر ، الشيخ جلال الدين السيوطى ، الذى عانى من مبتدعة الصوفية ماجعله يعتزل الناس إلى آخر عمره(ر)

وفى أيام نابليون آلت المشيخة إلى بيت البكرى ، وكان أولهم الشيخ خليل وآخرهم أحمد مراد . ثم انتزعت منهم فى أواخر عهد فاروق وأعطيت إلى الشيخ أحمد الصاوى العمرانى ، فأصبحت المشيخة منذ هذه الأيام بعيدة عن دعوى الاحتكار والوراثة ، إلا بشروطها المحددة .

ثم لما مرض الشيخ الصاوى أضيفت المشيخة إلى الشيخ محمد علوان ، وبعد وفاته أضيفت إلى الشيخ محمد محمود بحبح السطوحى ، الشيخ الحالى .

وقد كانت المشيخة فى أوائل عهد المرحوم الشيخ محمد علوان قد أصدرت كتيباً جيبياً سجلت فيه بعض المعلومات عن الطرق فى مصر ، ثم رؤى بعد هذا وجوب الاحتفاظ بأسماء الطرق وأسماء أشياخها وعناوينهم ، ومعلوماتهم الخاصة لدى المشيخة العامة لسبب أو لآخر ، لا يعلمه كثير من الناس .

وقبل هذا كله كانت قد أصدرت العشيرة المحمدية تقويماً صغيراً كتعريف بهذه الطرق ورجالها وعناوينهم وأعمالهم ، ومعهم جميعاً وكلاء المشيخة العامة ، ولعلها تستطيع إعادة طباعته على أسلوب حديث أجمع وأنفع إن شاء الله ، إذا تيسرت لها المعلومات اللازمة فى وقت من الأوقات .

معلومات عامة :

ويبلغ عدد الطرق الصوفية فى جمهورية مصر العربية حالياً نحو خمس وستين طريقة ، وهى إما طرق مستقلة ، أو فروع لطرق قديمة ومن الملاحظ أن عددها قد زاد كثيراً عما كان عليه عددها فى مستهل هذا القرن .

فى كتاب « بيت الصديق » للسيد محمد توفيق البكرى ، يوجد ثبت يشمل الطرق الصوفية الموجودة بمصر إلى سنة (١٣٢٣ هـ — ١٩٠٥ م) وعدد الطرق فيه اثنتان وثلاثون طريقة ، ثم زاد عددها قبيل وفاة السيد محمد توفيق البكرى إلى نحو أربعين طريقة ، وفى عهد الشيخ الصاوى (١٩٤٧ —١٩٥٨ م) كان عدد الطرق أربعاً وأربعين طريقة تقريباً ، والسبب فى زيادة الطرق على هذا النحو أن اللائحة الداخلية(١) للطرق الصوفية تجيز استحداث طرق جديدة متى كانت الطريقة المستجدة لا تشابه طريقة من الطرق الموجودة فى اسمها أو اصطلاحها ، ولكن الحقيقة أن أكثر الطرق المستحدثة كانت فروعاً لأصول أقدم (وقليل جداً منها يمتاز بخصيصة معينة عن الأصل القديم) .

وفيما يلى ثبت للطرق الصوفية بمصر الآن ، ونحن نذكر الطريقة التى هى الأصل ، ثم الطرق المتفرعة عنها ، أما الطرق التى قد لا تكون غالباً فروعاً لأصول فقد ذكرناها فيما بعد(٢) .

---

(١) فى عام (١٩٠٥) صدرت هذه اللائحة الداخلية أو ما يسمونها لائحة الإجراءات ولم تعتمد من الحكومة ، وقامت ضدها حركة معروفة من المفتى المعاصر لها ، وكان من الأسباب قصة وراثة الطريقة الدمرداشية ، ولهذا لم تأخذ اللائحة طريقها الرسمى ، وإن كان معترفاً بها داخلياً فى المجتمع للصوفى الرسمى .

(٢) إحصاء الدكتور التفتازانى .

(١) الطريقة القادرية :

أسسها الشيخ عبد القادر الجيلانى المتوفى فى (سنة ٥٦١ هـ) ويوجد لها بمصر فرعان : هما القادرية القاسمية ، والقادرية الفارضية .

(٢) الطريقة الرفاعية :

أسسها الشيخ أحمد الرفاعى ، المتوفى فى (سنة ٥٧٨ هـ) ، وليس لها فروع (وإن كان الحبيبية أحياناً يعتبرون أنفسهم فرعاً منها)

ثم جاء شيخ توفى فى الستينيات وقرر أنه من نسل الشيخ الرفاعى واستحدث طريقة سماها (الرفاعية العمرية) ولكن بعد وفاته انضم أتباعه إلى المشيخة العامة للطريقة الرفاعية .

(٣) الطريقة الشاذلية :

أسسها الشيخ أبو الحسن الشاذلى ، المتوفى (سنة ٦٥٦ هـ) وتوجد لها عدة فروع ، منها : المحمدية ، والحامدية ، والفاسية ، والقاسمية ، المدنية ، السلامية ، الحندوسية ، القاوقجية ، العفيفية ، الوفائية ، العزمية ، الإدريسية . وغيرها فيما عدا فروع كثيرة بأسماء شتى غير معترف بها رسمياً ولكنها موجودة فعلا .

(٤) الطريقة الاحمدية :

أسسها السيد أحمد البدوى ، المتوفى (سنة ٦٧٥ هـ) ، وتفرعت عنها طرق كثيرة بعضها يكوّن ما يسمى (بالبيت الكبير) وهى : المرازقة ، الكناسية ، الامبابية ، المنايفة ، السلامية ، وبعضها يكوّن ما يسمى (بالبيت الصغير) وهى الحلبية ، الشعيبية ، التسقيانية ، الحمودية ، الزاهدية .

وهناك طرق أحمدية أخرى ، وهى : الفرغلية ، الشناوية ، السطوحية ، البيومية ، الخليلية (وهى فرع من البيومية) أيضاً الخ .

(٥) الطريقة البرهامية :

أسسها الشيخ إبراهيم الدسوقى ، المتوفى (٦٧٦ هـ) ، ويوجد لها - إلى جانب الأصل - ثلاثة فروع ، هى : الشهاوية ، الشرنوبية ، السعيدية الشرنوبية ؛ وقد استجد لها فرع باسم (البرهانية) ينسبون إلى شيخ يقيم بالسودان الآن .

(٦) الطريقة الخلوتية :

تنسب إلى الشيخ محمد الخلوتى ، هى طريقة تركية ازدهرت بمصر إبان القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين ، وقدانتشرت فى مصر ، على يد الشيخ مصطفى كمال الدين البكرى ، المتوفى (سنة ١١٦٢ هـ) ، ولها فروع ، منها : الدمرداشية : المغازية ، الضيفية ، البهوتية ، المصيلحية ، الصاوية ، السمانية ، المسلمية ، العلوانية[١]، الشبراوية ، الهراوية ، البكرية ، المروانية ، الغنيمية ، الحبيبية ، الجنيدية ، الجودية ، القاياتية

(٧) طرق أخرى :

النقشبندية (وهى فرعان : كردية وبغدادية) السعدية ، العنانية ، الشيبانية ، التغلبية ، الميرغنية ؛ (وهى فرع من الإدريسية الشاذلية ولها نسب إلى النقشبندية) والخضيرية ، العزازية ، الرحيمية القناثية ، والكتانية :

وللعشيرة المحمدية رأى فى مسألة الاعتراف بالطرق الجديدة ، وهى لا تزال تتكاثر ، ولا يزال أصحابها يكررون طلب الاعتراف بهم لدى المشيخة العامة ، ومن أهمها أن تتوفر شروط القدوة بمعناها الصوفى والسلوكى والعلمى فى إمامها وأن تكون مستقلة بتقاليد وآداب وأوراد خاصة ، فى حدود الكتاب والسنة ، وأن يكون لها مقر عام دائم محترم ، وأن يكون لها من المطبوعات ما يكشف جوانب

---

(١) كانت الطريقة العلوانية بيتاً من بيوت المرازقة الأحمدية ، ثم تنازل شيخ المرازقة عن هذا البيت ليكون طريقة مستقلة فى الخمسينيات ثم انتسب العلوانية إلى الخلوتية بعد هذا .

دعوتها وأهدافها وأدلتها وبراهينها ، وأن يكون لها من الاتباع ما يجوز أن يطلق عليه اسم طريقة مستقلة ، حتى لا تتكرر الطريقة الواحدة نفسها عشرات المرات تحت أسماء مختلفة ، لا يراد بها إلا إشـــباع الهوى ، والمنافسة فى الخروج على الأصل لسبب أو لآخر .

ولا يفوتنا أن نذكر أن بعض الطرق المذكورة فيما أسلفنا ، لم يبق منها إلا شخصية الاسم ، وشخص الشيخ ، ثم أفراد من الأهل والجيران والأصدقاء !! فى أحسن الأحوال !! فهى ظل باهت من حقيقة ميتة .

الطرق الصوفية بالسودان

أما فى السودان ، فليس هناك مشيخة عامة ، ولا مجلس صوفى ، ولـكن الرجل القدوة الصالح يعرف بين الناس ، فيتبعه من شاء دون اعتراف رسمى أو غير رسمى .

(١) الطريقة القادرية :

وتعتبر الطريقة القادرية أقدم الطرق الصـــوفية التى دخلت السودان على يد الشيخ (تاج الدين البهارى) وكان مركزها العام بلاد (سنار) ومنها انتشرت فى كثير من البلاد .

ومن أشهر شيوخها (الشيخ إدريس وَدّ أرباب) وأسرته على النيل الأزرق

(٢) الطريقة السمانية :

ومن القادرية تفرعت (السمانيـة) التى أسسهـا (الشيخ محمـد السمانى) دفين المدينة المنورة ، وجمع فيها مع النسب القادرى النسب الشاذلى والخلوتى .

وانتشرت فى السودان على يد الشيخ (أحمد الطيب ودّ البشـير) الذى ورثه ولده (الشيخ محمـد نور الدائم) وعن الشـيخ نور الدائم تلقى (السيد محمـد أحمد المهـدى الـكبير) صاحب الحروب المعروفة بالسودان ، ومن السودان دخلت الطريقة السمانية إلى الصعيد بمصر .

(٣) الطريقة الشاذلية :

وتعتبر الطريقة الشاذلية ثانى طريقة انتشرت فى السودان وكان مركزها العام بلاد بربر ، وبيتها الكبير بيت (المجذوب الجعلى) وأشهر زعمائها الشيخ (محمد المجذوب بن قمر الدين بن الشيخ أحمد بن المجذوب) دفين (الدامر) وشيخها الحالى هو الأخ العالم المؤلف الشاعر العارف بالله الشيخ جلال الدين المجذوب ، شيخ المعهد الدينى بالدامر .

(٤) الطريقة المرغنية :

وعن الشاذلية الإدريسية تفرعت (المرغنية) ومؤسسها السيد (محمد عثمان الكبير) الذى جمع إلى نسب الشاذلية الإدريسية نسب السادة النقشبندية ، وورثه ولده المرحوم (السيد على المرغنى) الذى ورثه الآن ولده (السيد محمد عثمان الصغير) وقد اشتهرت هذه الطريقة بين قبائل (الشايقية ودنقلة) ثم انتشرت فى أكثر بلاد السودان .

(٥) الطريقة الاسماعيلية :

وعن الميرغنية تفرعت (الإسماعيلية) على يد مؤسسها (الشيخ اسماعيل الولى ابن عبد الله الكردفانى) دفين الأبيّض ، الذى تلقى المرغنية عن السيد محمد عثمان الكبير ، ثم أدخل عليها ما جعلها طريقة مستقلة .

(٦) الطريقة التجانية :

وتعتبر الطريقة التيجانية ثالث الطرق التى دخلت إلى غرب السودان ولكنها لقيت رواجاً كبيراً ، واتسع انتشارها حتى جاوزت حدود السودان إلى بلاد أواسط أفريقيا وغيرها .

والمعروف أن (الشيخ أحمد التيجانى) مؤسس الطريقة التيجانية ، ودفين

فاس بالمغرب ، قد جمع بين نسب الشاذلية والخلوتية ، ثم استقل بطريقته الكبيرة ولكنها منيت بكثير من الأتباع الغلاة ، الذين كانوا بأفكارهم وأقوالهم ، سبباً فيما تواجهه هذه الطريقة الكبيرة من متاعب لا يد لها فيها .

ومن أشهر زعماء التجانية بالسودان (الشيخ الخلوى والشيخ مجذوب مدثر)

(٧) طرق مختلفة :

وأخيراً دخل إلى السودان عدة طرق : كالرفاعية ، والأحمدية ، وغيرها ، ثم الدسوقية التى يتزعمها (الشيخ محمد عثمان عبده) بالخرطوم ، والتى استحدثت لها فرعاً بمصر تسمى باسم (البرهانية الدسوقية الشاذلية) جمعاً بين النسب إلى الشيخ إبراهيم الدسوقى ، والشيخ أبى الحسن الشاذلى .

وهناك طرق أخرى بالسودان ، نرجو أن نعود إلى الإشارة إليها بإذن الله .

لكن ما يجب أن نسجله هنا هو ملاحظة الحب المتبادل بين مشايخ الطرق بالسودان ، والمودة والإخاء والتقدير والتعاون ، وعدم التنافس المفسد بينهم ، جعلهم الله مثلا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

على أن الباب (فى المسلم) مفتوح لأى تصحيح ، أو تعليق أو استدراك ، أو استكمال خدمة للحقيقة والتاريخ .

(٨) ملاحظة ختامية عن الطرق فى ليبيا وسوريا :

(أولا) وأشهر الطرق فى ليبيا هى السنوسية الإدريسية الشاذلية مع قليل جداً من طرق أخرى ، كالبشيشية (نسبة إلى الشيخ عبد السلام بن بشيش) ، وكالعروسية (نسبة إلى الشيخ ابن عروس) ، والسلامية (نسبة إلى الشيخ عبد السلام الأسمر) والمستغانمية والرحمانية والقادرية والرفاعية ... الخ .

(ثانياً) وينتشر فى سوريا عدة طرق (كالشاذلية الدرقاوية) التى أسسها العالم العارف المرحوم الشيخ الهاشمى ، والطريقة (الدندراوية الإدريسية) التى أسسها العارف بالله الشيخ أبو العباس الدندراوى المصرى ، (والطريقة السعدية) المنسوبة إلى الشيخ سعد الدين الجيباوى ، كما تنتشر الطريقة القادرية والرفاعية وطرق قليلة أخرى . والله الموفق المستعان ؟

محمد زكى إبراهيم

أيضاً وحدة الوجود والتصوف الإسلامى

فى ضوء العلم الحديث

للأخ الدكتور على عبد العظيم الوكيل الثقافى للعشيرة المحمدية

فى عدد سابق نشرنا الرأى الشرعى والعقلى فى وحدة الوجود على مذهب بعض السادة الأبرار للسيد الحافظ التجانى واليوم نقدم هذا البحث الجليل تكملة للموضوع من أطراف أخرى، قطعاً لالتواء الأفهام وسلاطة الألسن، بلا وعى ولا تفصيل . ولا نزال نكرر توجيه من شاء الى ما كتبه الشيخ ابن تيمية والشيخ ابن القيم عن الفناء بالمعنى الصوفى ، فهو الوجه الذى نقول به ويقول به كل عاقل عالم منصف (المسلم) .

وحدة الوجود فكرة قديمة ، حوّم حولها العقل البشرى منذ أقدم العصور ، وذهب فيها مذاهب شتى ، انتهت عند بعض الباحثين (بالاتحاد) وعند بعضهم (بالحلول) وعند آخرين بإلغاء الكائنات لأنها عنده أوهام زائلة ، أما الوجود الحق فهو الله الواحد القهار ، الذى يهب الكائنات وجودها أو يجردها منه .

ومن الفلاسفة المحدثين الذين أخذوا بالنظرة الأخيرة — مع شىء من التعديل — الفيلسوف الشهير (سبينوزا) وتقوم فلسفته على قوله : « إن الله هو السبب الكامن للأشياء كلها ، فكل شىء يحيا ويتحرك بالله ... وليس معنى هذا أننى أريد أن أبين أن الله والطبيعة شىء واحد ... إن كل الأشياء تنشأ من طبيعة الله اللانهائية ... إننى فى حقيقة الأمر لم أهبط بمنزلة الإله إلى مستوى الطبيعة ، بل رفعت الطبيعة إلى مستوى الله » .

وقد اهتدى الصوفية ببصيرتهم الملهمة إلى أفضل مما اهتدى إليه (سبينوزا) بتفكيره العميق ، وإن كانوا أصفى منه حساً ، وأسمى إدراكا لأنهم استغرقوا فى محبة الله فلم يقيموا وزناً لسواه ، آخذين بالحديث الشريف « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان فى قلبه : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله تعالى ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن

يقذف فى النار ، وهم فى هذا يأملون أن يكونوا مع الله لأنه مع المتقين ، والصابرين ، والمتوكلين والمحسنين.. ، و « المرء مع من أحب » كما ورد فى الحديث الشريف .

ولما كانت العبارات اللغوية قاصرة عن تصــوير مشاعرهم الوجدانية العميقة استعاروا من العبارات الرمزية مايعينهم على تصوير عواطفهم الوجدانية العاصفة التى استغرقها الحب الإلهى الكريم، فهو سبحانه «يحبهم ويحبونه» — وقد «رضى الله عنهم ورضوا عنه» وهم يذكرونه فيذكرهم « اذكرونى اذكركم ، وهم يتقربون إليه فيتقرب إليهم مصداقاً للحديث القدسى « من تقرب إلىّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلىّ ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن أقبل إلى يمشى أقبلت إليه هرولة» وهم يصلون لله ، وهو سبحانه يصلى عليهم وملائكته «هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور » وإن كان هناك فوارق عديدة مقررة بين صفات الخالق وصفات المخلوقين ، يعرفها المسلمون جميعاً .

ولقد ابتكر العلامة الألمانى (ثيودورليس) نظرية علمية جديدة سماها نظرية (التقمص الوجدانى) وتلاه العلامة (شوين) فزاد النظرية عمقاً ، وتلاه آخرون فمدوا آثارها إلى جميع المؤثرات الوجدانية وأقاموا عليها أسساً جديدة لفلسفة الجمال .

وخلاصة النظرية « أننا نندمج فى الشىء الذى نتعلق به ونفكر فيه ، حتى نمتزج به ، ونستغرق فى حبه ، فلا ندرى أنحبه لجماله ؟ أم نراه جميلا لأننا نحبه؟ ثم يزداد اندماجنا فيه حتى نحس أننا وهو شىء واحد، فلا تحس مشاعرنا إلا به ، ولا تتجه إلا إليه » وقد أثبتت التجارب العديدة أننا نحس أنفسنا فى الموضوعات التى نمعن النظر فيها حتى نصبح نحن والصورة التى نراها أو الموسيقى التى نسمعها أو المسرحية التى نشاهدها أو القصة التى نطالعها شيئاً واحداً ، ونحن نلاحظ أن بعض رواد المسرح ينفعلون انفعالا قوياً بالمشاهد التى يرونها ممثلة على المسرح فيبكون مع البطل أو يثورون لثورته أو يفرحون لفرحه أو يضحكون لضحكه .

ولقد ثبت علمياً أن الجهاز العصبى

تصدر عنه أفعال منسجمة منسقة تابعة لمثيرات خاصة ، فحينما يبدو المثير يتلقاه الجهاز العصبي فيستجيب له في نظام موسيقى دقيق .

والصوفي حينما يتفتح قلبه للجمال الروحي ويرى آثار رحمة الله متجلية في جميع الكائنات تجيش عواطفه تحت هذا التأثير العميق فلا يحس غيره ولا ينفعل بسواه حسب قانون (الانتشار العصبي) الذي يصور سريان التأثير من أعماق الوجدان إلى جميع المشاعر الحسية كما تنتقل الموجات متتابعة على صفحة المـــاء حين يلقى فيه بحجر ؛ وقانون (العدوى العاطفية) يقرر أن الحب يبتعث الحب ، وهذا ما أحسه الشاعر الجاهلي حين رأى قبراً في الصحراء ذكره بقبر أخيه (مالك) فقال :

لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذراف الدموع السوافكِ
وقال : أتبكي كل قبر رأيتـــه
لقبر ثوى بين اللوا ، فالدكادكِ
فقلت له : إن الشجا يبعث الشجا
فدعني ، فهذا كله قبر (مالك)

والشاعر الممتاز حينما يرى جمال الطبيعة يمتزج بها كأنها جزء من كيانه ؛ وهذا ما يقوله (كولردج) : « إنني كلما تأملت مشاهد الطبيعة بدا لي كأنني أفتش عن لغة رمزية لشيء في جوانحي » ويقول (لامرتين) : « إن الشعر هو إحلال كل ما في الإنسان وقلبه من مشاعر خاصة ، وكل ما في عقله من تفكير مقدس ، في الطبيعة ، ومزج كل أولئك بما فيها من جمال التصوير والتوقيع » .

أليس هذا كله ما حققه الصوفية بصفائهم النفسي ، ومشاعرهم العميقة ، ووجدانهم المشبوب ، حينما اتجهوا إلى الله ، فانشغلوا به عن كل كائن سواه ، واستغرقهم الحب فيه فأصبحوا لا يشعرون إلا بالله وجلاله وجماله ، وآثار رحمته العظيمة ، التي وسعت كل شيء ، واستغرقت كل شيء .

قال (الجُنيد) : سمعت (السَّرِيّ) يقول : « لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول أحدهما للآخر : يا أنا » . وفي ضوء هذا نستطيع أن نحس شعور الحلاج حين يقول :

قـد تحققتك فى سرّ
ى ، فناجاك لسانى
فاجتمعنا لمعانٍ
وافترقنا لمعانى
إن يكن غيّبك التعـ
ـظيم عن لحظ العيان
فلقد صيرك الوجـ
ـدُ من الأحشاء دانى

فالحلاج ينفى هنا الاتحاد والحلول، لأنه يجتمع فى الله بالحب ، ويفترق عنه بالعبودية ، والله سبحانه يسمو بعظمته عن العيان ويدنو بمحبته من الوجدان .

وليس الحلاج بدعاً فى هذا الشعور العاطفى العميق ، فإن المحبين الصادقين إذا استبدّ بهم الحب واستغرقهم الهيام أحسوا هذا الإحساس العميق ؛ يستوى فى هذا الصوفيون وغير الصوفيين ؛ فهذا (عُروةُ بن أذينة) من الشعراء العذريين يغمره الحب فلا يبصر فى الدنيا غير حبيبته — وإن كثر حولها الناس — فيقول :

قالت ـ وأبثثتها وجدى فبحت به ـ
: قد كنت عندى تحب الستر فاستترِ
ألست تبصر من حولى؟ فقلت لها:
غطى هواكِ وما ألقىَ على بصرى

وهذا العباس بن الأحنف ،لايرى فى الدنيا ناساً غير حبيبته فيقول :

وأقول : بعض الناس عنك كناية
خوف الوشاة ، وأنتِ كل الناس

هذه الحالات الوجدانية العميقة لا يستطيع أن يدركها إلا من ذاقها ، ولا يحسها إلا من انغمس فى غمارها ، فإنه :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يُعانيها

ذكر صاحب الروض الفائق أن رابعة العدوية كانت إذا صلت العشاء قامت على سطح بيت لها وقالت : « إلهى !! أنارت النجوم ، ونامت العيون ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وهذا مقامى بين يديك » ثم تقبل على صلاتها ، فإذا كان وقت السحر قالت : « إلهى !! هذا الليل قد أدبر ، وهذا الصبح قد أسفر ، فليت شعرى أقبلتَ

متى ليلتى فاهنأ ؟ أم رددتها على فأعتزّى ؟ » .

ونختم المقال بما ذكره ابن الفارض فى تصوير لواعج نفسه ونبضات قلبه حيث رأى الله متجلياً أمام بصيرته فى كل منظر بهيج :

تراه إن غاب عنى كل جارحة
فى كل معنى لطيف رائق بهج
فى نغمة العود ، فى الناى الرخيم إذا
تآلفا بين ألحان من الهزج
وفى مسافط أنداء الغمام على
بساط نور من الأزهار منتسج
لم أدر ما غربة الأوطان وهو معى
وخاطرى أين كنا غير منزعج

أما (الحلول أو الاتحاد) فقد نفاهما الصوفية نفياً قاطعاً وجعلوا التمسك بالشريعة أساس كل عبادة ومصدر كل عقيدة ، وفى هذا يقول ابن عربى : « كل من رمى ميزان الشريعة من يده لحظة هلك ، ويقول : « اعلم أن الله واحد بإجماع ، ومقام الواحد تعالى ألا يحل فيه شىء أو يحل هو فى شىء » .

إذن فلا حلول ولا اتحاد بل هل مستوى من الإدراك الروحى والانفعال الباطنى والخروج بها عن هذا المعنى إنما هو نزوة خلاف فرقت العالم الإسلامى وقسمته إلى أهل شريعة وأهل حقيقة ، وأصحاب باطن وأصحاب رسوم ، إلى غير ذلك من ألوان الخلاف المبتدع وقد آن لنا أن نقضى عليها القضاء الأخير ، بالرجوع إلى المصدر الأصيل وهو القرآن الكريم والحديث الشريف وأن يحسن كل مسلم الظن بأخيه ، فإنما هو فى مجال الشرع يدور على ما صح عنده من مفهوم ومضمون ، وليس بمسلم من تعمد الانحراف وتعدى حدود الله ؟

تعزية إلى البيت الجنيدى

نتوجه بالتعزية الصادقة إلى مشيخة السادة الجنيدية الخلوتية والبيت الجنيدى بالميمون فى وفاة فقيد الشباب والتصوف السيد شاكر الجنيدى أسكنه الله فسيح الجنات .

المبتهجة ..!

مما اشتهر بين الصوفية من المناجيات الشعرية (المنفرجة : اشتدى أزمة تنفرجى) لبعض السلف ، ثم : (المنبهجة : قم نحو حماه وابتهج) للبكرى ، وأخيراً : (المنتهجة أنوار تجلية الأرج) للعزامى ، ثم ها هى ذه (المبتهجة) للأخ عباس الديب نختار منها

قُمْ يا خمَّارُ إلى المُهجِ   واسْقِ الأرواح بلا حرجِ

وأدِرْ كاساتِ الوجدِ هُدًى   ورِضاً ... فالرَّاح شذَا الفرجِ

فعيونُ الحبِّ هفَتْ للقُرْ   بِ .. لِغيبِ الغيبِ المُنْبلِجِ

وزكىٰ الرَّاحِ مع الإصبا   حِ لدَى الأرواح من الفَلَجِ

قمْ طفْ بالساح ، أخا الأقدا   حِ .. فكم صَرْعى فوق الدرجِ

وحُمَاة الدرْبِ ، حدَاةُ الشرْ   بِ ..لِمَحْو الكرب المُعْتلج

فاجعل شكواك لمن سوَّا   كَ .. ولُذْ بالمولى وابتهج

وتأسَّ بمَنْ عرفوهُ بأنْ   صَحِبوا الأسحار إلى البلج

جاءوا رَغَباً .. وبكوْا رَهَباً   فرأوْا عجَباً ، أعلا الدَّرَج

سجدوا شكراً ، فغَدَوْا ذكراً   فهُم الأبرار ذَوُوا النهج

شَهِدوا المولى ولهم أوْلى   خِلَعَ التكريمِ مع الفرَج

يا من أكثرت العذلَ فقُم   واشهدْ معنا .. فالصبُّ رجِى

هى ذى سُقيا ، تَرِث اللُّقيا   وبها الزُّلفيا ، لله .. فَجى

وأقِمْ بالبابِ ، مع الأحبا   بِ .. فكلُّ صِحابِ السّاحِ نَجى

لا تسألْ غيرَ الله ولا   تخش الأغيار بمنعرج

ولغيرِ علاه فلا تسجد   ولغير حِماهُ فلا تَلِج

وحبيب الله سنى بجَلا   هُ .. شفاءُ الشوقِ المنْزعج

سرُّ الأسرار ، ضياءُ الغا   رِ ، بوَحى الله لكلِّ نَجى

فاتبعْ طهَ ، كنْ أوّاها   لَنْ تصلاها يوم الهرَجِ

يارَبِّ به ، وبعترته   بحنانِك أصلحْ لى عِوَجى

---

(١) الخمار هنا المنشد أو المرشد ، والكاسات أقوالها ، والراح المعانى والأسرار ، والشرب : السماع ، والسكر : النشوة والفناء فى الله .

كرامة بعد الموت للإمام السيوطى

من طريق الصدفة المجردة ، بينما السيد حمدى عاشور محافظ العاصمة يمر فى منطقة السيدة عائشة إذ وجد قبر الإمام السيوطى ، وقد أنهكه الدهر وعدت عليه العوادى ، فهاله ذلك وطلب السيد المحافظ مذكرة بتاريخ الشيخ مولداً ووفاة ، رجاء العمل على تجديد ضريحه الشريف ، وقد جاءتنا هذه المذكرة المختصرة من الشاب الصالح السيد محمد أحمد عمارة السكندرى وها نحن ننشرها على أمل كتابة مذكرة أوفى وأعم إن شاء الله ، ولا شك أن هذه اللفتة تعتبر من إكرام الله لأحبابه فيما بعد الموت وإن كره الماديون المسلمون !!

هو العارف بالله العلامة الولى التقى الورع شيخ الإسلام الحافظ المفسر المؤلف المؤرخ سيدى جلال الدين أبو الفضل بن كمال الدين السيوطى رضى الله عنه أفصح البلغاء ، حجة المناظرين ، الصوفى السلفى المحقق العابد الزاهد الإمام أعجوبة الزمان ولد رضى الله عنه فى عام (٨٤٩ هـ) فرعاه الله حتى كان عالماً جليلا ألف فى كل علوم الدين واللغة والتاريخ والتصوف وغيره فأوضح وأجاد وأفاد وخلد ذكره رغم مالاقى (ويلاقى) من عداء وخصومة جزاه الله خير الجزاء ، وكانت وفاته رضى الله عنه بالقاهرة فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة (٩١١هـ) ودفن فى مشهد خالد عظيم ، فى المكان المعروف ببوابة السيدة عائشة بالقاهرة بالشارع المسمى (شارع سيدى جلال الدين السيوطى) أما ضريح جلال الدين بمدينة أسيوط فلعالم صالح غير سيدى جلال الدين السيوطى المعروف رضى الله عنهم جميعاً أما مؤلفاته فلا تكاد تحصى ويكفيه منها موسوعة الحديث النبوى الوحيدة المسماة (بالجامع الكبير) والذى يتوفر مجمع البحوث الإسلامية على طباعتها الآن ، وقد كان استاذنا رائد العشيرة ممن راجع بعض أصول هذا الكتاب وحقق كثيراً منه قبل أن يتولاه مجمع البحوث .

كلمة ذات معنى

للسيد الأستاذ
محمد زكى عبد القادر

فى حظيرة السفهاء والبلهاء والسخفاء !!

نحن محتاجون فى الحياة إلى السخفاء والبلهاء والمضحكين والمهرجين حاجتنا إلى العقلاء والأذكياء والمتزنين ، وكل من هؤلاء إذا حاول أن يخرج عن طبيعته ، فقدَ أهميته وفقدَ الاهتمام به ، فلا تستهن بمن يبدو لك أنه سخيف أو أبله أو مهرج ، واعلم أن له مكاناً فى حياتنا ، وأنه إذا أخلى مكانه افتقدناه .

وتصور مجلساً أو منتدى أو اجتماعاً أو حفلا ليس فيه إلا الحكماء والعقلاء والأذكياء ، ألاَ يبدو ثقيلا مملا ؟ ألاَ ترجو لو كان فيه أحد من السخفاء أو البلهاء أو المهرجين ، يضفى عليه لوناً يكسر رتابته ومَلَلِه ، ويرسل إلى الشفاه ابتسامة الاستخفاف أو العجب أو البهجة أو المرح .

كل شىء وكل شخص فى الحياة ، مطلوب للدور الذى رسمته الأقدار له ، حتى تصبح الحياة ما هى ، خليطاً من الأحداث والشخصيات والاتجاهات والعقول تافهة وناضجة ، سخيفة ومتزنة ، ضاحكة وجادة ، وكما سجل التاريخ الشخصيات الجادة التى ملأت الدنيا همة وعزماً وإنتاجاً ، وألهبت ظهرها كأنها تسوقها سوقاً ، سجل الشخصيات الفكهة والبلهاء والساخرة ، التى ملأت الدنيا بهجة ومرحاً وسخفاً .

إن الامتياز يفرض نفسه فى كل شىء ، وعلى كل إنسان .. الامتياز فى الذكاء والحكمة والعقل ، والامتياز فى الفكاهة والسخافة والبلاهة .. قد توافق على الامتياز فى الفكاهة ، لكن ماذا عن الامتياز فى البلاهة والسخافة والوقاحة وننسى أن الفكاهة كما تأتى بالذكاء والسماحة وسرعة الخاطر ، تأتى بالامتياز فى السخافة والبلاهة والحماقة ، قد توافق على ما هو نقيض المألوف ، وكلما كان هذا النقيض ممعناً صارخاً ، كانت قدرته على الإضحاك أعظم ... أشكر للسخفاء والبلهاء والمهرجين والمضحكين والوقحاء ، وكما نشكر للعقلاء والأذكياء والحكماء فإن لكل منهم دوره ، وهم معاً يؤلفون الحياة بلونيها العالى والسافل ؟

نصوص اللائحة الصوفية الرسمية

وإشارة إلى اللائحة الداخلية

تحت ضغط الإلحاح المشكور من كثير من إخواننا فى الله ، نعيد نشر نصوص اللائحة الصوفية الرسمية الصادرة فى عام (١٩٠٣ م) والتى لايزال العمل عليها جارياً حتى اليوم . ولم تستطع الجهود المختلفة أن تطور منها شيئاً للآن مع ما فيها من العجائب ، وتلك هى موادها :

المادة الأولى : تعيين مشايخ الطرق ورفعهم من وظائفهم أو توقيفهم لمدة معينة والفصل فى منازعاتهم الخاصة بالطرق ، والحكم فى هذه الشكاوى التى تتوجه عليهم فى هذا الصدد، يكون بمعرفة مجلس مخصوص مشكل بالصورة المنصوص عليها فى المادة الثالثة .

المادة الثانية : عزل مشايخ الأضرحة والتكايا والسجاجيد وتنصيب بدلهم يكون كما يأتى :

(أولا) التكايا والأضرحة التى ليس لها ماهيات ولا مرتبات لا من ديوان الأوقاف ولا من الحكومة والسجاجيد يكون الفصل فيها وتعيين البدل بمعرفة المجلس المنصوص عليه فى المادة الثالثة .

(ثانياً) التكايا والأضرحة التى لها ماهيات أو مرتبات من ديوان الأوقاف أو من الحكومة مهما كانت تلك الماهيات والمرتبات يكون على حساب المدون بلائحة ديوان الأوقاف الصادر بها الأمر العالى فى ١٣ يولية سنة ١٨٩٥ م .

(ثالثاً) التكايا والأضرحة التى لها نظار شرعيون يكون تعيين الشيخ فيها برأى الناظر وإن وجد شرط واقف يجرى فيه حكم الشرط .

المادة الثالثة : يتألف المجلس المذكور من شيخ المشايخ المعين من قبل الجناب الخديوى بصفته رئيساً وأربعة أعضاء من مشايخ الطرق ينتخبهم الرئيس من ثمانية أشخاص من مشايخ الطرق تنتخبهم جمعية عمومية

يحضرها خمسة وعشرون شخصاً على الأقل من مشايخ الطرق بأغلبية الآراء ويكون الانتخاب بديوان المحافظة (بمصر) وتحت رئاسة المحافظ ويتجدد كل ثلاثة سنوات مرة وكذلك إذا مست الحاجـــة عند تعيين بدل لمن يستعفى أو يتوفى .

(١) قرار مجلس النظار بجلسته المنعقدة فى ٦ من أكتوبر سنة ١٩١٠ م بقصر (زيزينا) بالاسكندرية برئاسة عطوفة محمد سعيد باشا القائمقام خديوى وناظر الداخلية الموافقة على تعديل المادة الثالثة من لائحة مشايخ الطرق الصوفية الخاصة بتشكيل المجلس الصوفى ونشرت فى الوقائع المصرية فى قسمها الصادر فى ٣٠ من أكتوبر سنة ١٩١٠م ما يأتى : ضم الفقرة الآتية للفقرة الأولى فى المادة الثالثة من لائحة مشايخ الطرق الصوفية وهذه صورتها : إذا لم يتكامل العدد المقرر فى الجلسة الأولى يؤجل عقد الجمعية العمومية لجلسة أخرى ويعلن بها المشايخ الغائبون وفى هذه الجلسة الثانية يكون انعقاد الجلسة متى حضرها خمسة عشر شيخاً على الأقل .

المادة الرابعة : إذا طرأ على الرئيس عذر فعليه أن ينيب عنه أحد الأعضاء لرئاسة المجلس .

المادة الخامسة : إجـــراءات المجلس وأحكامه تكون بالتطبيق للقواعد المصطلح عليها فى الطرق بشرط عـــدم الخروج عن أحكام الشرع الشريف وكل مايصدره من القرارات بمنع عمل أو الإفراج به على حسب الأصول الشرعية يسرى على كل من يعنون بعنوان الصوفية .

المادة السادسة : ينعقد المجلس فى كل شهر مرة ما لم يقتض الحال اجتماعه بطلب رئيس المجلس أو بطلب يتقدم به ثلاثه أعضاء للرئيس .

المادة السابعة : من يتأخر من الأعضاء عن أربعة جلسات فى السنة بغير عذر يعد مستعفياً وينتخب غيره .

المادة الثامنة : إذا اختصم أحد المتداعين أحد الأعضاء فيقرر المجلس بقاءه أو الاستعاضة بغيره من الأعضاء فى الدعوى .

المادة التاسعة : سماع القضايا فى المجلس كسماعها فى مجلس القضاء

الشرعى وبحسب ترتيبها فى الورود ولا تقدم دعوى أخرى إلا إذ تعذر إتمامها .

المادة العاشرة : بعد سماع القضايا واستيفائها تحصل المداولة بين (أرباب) المجلس وتصدر الأحكام بأغلبية الآراء بقرار مصدق عليه منه ويتولى الرئيس تنفيذه وعند الاقتضاء يصير توسيط جهة حكومية فى أمر التنفيذ مع مراعاة ما ورد فى المادة الثانية .

المادة الحادية عشرة : على الرئيس ضبط نظام الجلسة .

المادة الثانية عشرة : لا تؤخذ رسوم مطلقاً على القضايا التى تنظر أمام المجلس الصوفى أو وكلاء المشيخة أو مشايخ الطرق ولا تؤخذ رسوم على التعيينات مهما كان نوعها ،

المادة الثالثة عشرة : المخالفات المتعلقة بالصوفية والتى تكون بين رجال الطريقة الواحدة يفصل فيها شيخ الطريقة وللمتخاصمين حق استئنافها أمام المجلس الصوفى المذكور بالمادة الثالثة . أما التى تكون بين رجال طرق مختلفة فما كان منها فى القاهرة ينظر فيها المجلس الصوفى وما كان فى الأقاليم ينظر فيها بمعرفة وكلاء المشيخة وللمتخاصمين حق الاستئناف أمام ذلك المجلس .

المادة الرابعة عشرة : الدعاوى المتعلقة بالصوفية التى تقام من أهل الطرق على أحد المشايخ يكون نظرها والفصل فيها بمعرفة المجلس .

المادة الخامسة عشرة : مشايخ الطرق الحاليون لا تجرى عليهم أحكام الانتخاب ماداموا فى وظائفهم .

المادة السادسة عشرة : تسرى أحكام هذه اللائحة من تاريخ نشرها بالجريدة الرسمية . (انتهت اللائحة)

ملاحظة هامة : هذه هى اللائحة العامة المعمول بها الآن ثم أنه فى ١٧ من صفر سنة ١٣٢٣ هـ الموافق ٢٣ من إبريل سنة ١٩٠٥ م كان قد أصدر المجلس الصوفى لائحة داخلية للاجراءات مكونة من خمسة أبواب ، ورفعها المجلس إلى الوزارة للاعتماد ، ولكنها لم تعتمد من هذا التاريخ لليوم فهى معطلة وليس لها قوة ←

الكتب والكتاب

القصد المجرد ودراسة صوفية :

فى سلسلة (كتاب التصوف) التى بدأها الشاب الصحفى الصوفى السيد فاروق منصور ، صدر كتاب (القصد المجرد ، فى معرفة الاسم المفرد) للإمام ابن عطاء الله السكندرى ، مقسما إلى أبواب ، الباب الأول بقلم المؤلف ، عن (الإسلام والتصوف) وهو بحث مركز قيم بحق ، جدير بكل صوفى أو محب للصوفية ، أو خصم لها ، أن يراجعه ويتأمله ، ففيه فقه وعدل واعتدال وربانية ، ويأتى بعد هذا بقية كتاب ابن عطاء الله محققاً فياضاً بالمعارف واللطائف والإشارات والتعليقات الهامة ، فى نحو (٢٠٠) صحيفة من القطع المتوسط ، ونشرته دار الزهراء وجعلت ثمنه ثلاثين قرشاً .

رسالة التوجيه الأسرى :

رسالة فى نحو خمسين صحيفة من القطع المتوسط ، بقلم الشاب المحمدى المحقق الأستاذ عبد القادر عمر شاهين ، العضو الفنى بمكتب الدكتورة وزيرة الشئون ، ومدير مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية جمع فيها من أعماق الفلسفة الاجتماعية بمفاهيمها الحديثة ، وبين القوانين القرآنية وحكمها الخالدة ، وبين أهداف الإسلام العظيم فى بناء المجتمع المثالى العظيم .. فجاءت رسالة جديرة باهتمام العاملين فى المجال الاجتماعى بعامة والإسلامى بخاصة وفق الله المؤلف إلى مزيد من العمل لخدمة الإسلام

→

القانون ولهذا رأينا ألا نقوم بإثباتها هنا وخصوصاً بعد أن كان قد قرر المفتى يومئذ (وهو المرحوم الشيخ محمد بخيت) ومن بعده أن بها مايخالف الشريعة . كما كانت قد ثارت حولها

مشاكل شتى فى ظروف مختلفة منها ظروف تعيين أحد الفتيان القصر شيخا للطريقه الدمرداشية باعتباره سبطاً وارثاً لجده المتوفى المرحوم الشيخ عبد الرحيم الدمرداش ، والاعتراضات التى قامت فى هذا السبيل وهى معروفة

إلى المسئولين عن اللغة العربية والقرآن
إلى وزراء الأزهر والتعليم والثقافة ومجمع اللغة

أرسل إلينا الأخ الجليل (الدكتور السيد فهمى الشناوى) أستاذ الأمراض التناسلية ، الاقتراح الآتى، وهو اقتراح جدير بالنظر والتقدير العملى . يقول الدكتور:

اقترح أن يكون تدريس اللغة العربية من أول مراحلها إلى آخر مراحلها قرآنياً . فاللغة العربية أطول اللغات عمراً لأن القرآن حافظ عليها . فهو صاحب الفضل عليها . وتزداد العربية ثراء كلما كانت قرآنية . فمثلا فى القواعد والتطبيق عندما يراد شرح قاعدة يجب أن تعطى الأمثلة كلها من آيات القرآن . وعندما يطلب من الطالب إعراب جملة ما فالأفضل إعطاؤه آية لإعرابها بدلا من جملة وضعية . وكذلك فى مجال التعبير والإنشاء إذ القرآن ملىء بأجمل صور التعبير وفيه آيات الوصف لكل شىء . انظر وصفه للنخل على سبيل المثال (والنخل باسقات لها طلع نضيد) ووصف السماء والإبل والآبار والأنهار وكل مظاهر الطبيعة . ووصف كل اختلاجات النفس البشرية من حب وبغض وخوف وكره ولوم وبساطة . بل أن فيه أجمل كلمات الهمز والقذف : (همزة لمزة ، عتل زنيم) الخ الخ بما هو فى مكانه معجزة لغوية وأدبية باهرة .

ناهيك بما فيه من آيات العلو بالنفس ، فهذا يوسف مثلا يخشى أن يتأثر بجمال المرأة أو تهتكها الخ الخ إلى ألوف ألوف المواقف .

وتعليم العربية بهذا الشكل سيقوم اللسان ويهذب النفس والخلق ويخلق جيلا من البلاغة لم يسبقه مثيل . وأهم من هذا كله أنه سيخلق تياراً فكرياً موحداً من أبناء المسلمين فى العالم كله فمثلا هنا فى مصر كان نقاد الثقافة دائماً يعيبون أن فى مصر تياراً متزمتاً أو رجعياً أو محافظاً فى الأزهر وتياراً متقدماً أو منحلا أو ثورياً رحباً فى غيره وأن وجود هذه التيارات يشق الأمة إلى شقين متنافرين . فما بالك بشباب بلاد أخرى بعضها

خاضع لاستعمار فرنسى وبعضها متأخر بحكم الطبيعة والتاريخ وبعضها رأسمالى شـديد الغنى وبعضها شيوعى شديد الفقر والحقد .

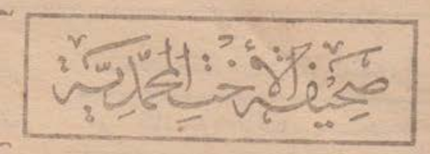
وتدريس العربية قرآنياً كما أقترح سيجعل الطفل والتلميذ والشيخ فى وحدة لسانية وقلبية ومخية واحدة ، ومتجانسة ، وسيرفع مستواهم كبشر فى وجه التيارات المتخبطة من وجودية إلى ماركسية ، إلى مئات ومئات من المذاهب الوضعية .

وإذا كان يصعب حفظ القرآن بعد فوات سن الصبا ، فإن تدريس العربية من القرآن سـيعوض شيئاً من هذا ، وسيجعل آيات كثيرة تعلق بالذاكرة فى مجال التطبيق والإنشاء والبيان .

المهم أن المصريين والعرب دائماً يقفون عند خطوة الموافقة على أى اقتراح . ثم لا يعزمون ولا ينفذون ، تنفد طاقتهم عند مجرد الموافقة . وهذا ما أعيذكم به . أرجو أن تتخذوا خطوة فعلية تنفيذية . لتطبيق هذا . كأن يوضع كتاب لقواعد اللغة العربية مستخدمة القرآن فى كل أمثلته وأسئلته أو كتاب فى الإنشاء مستخدماً كل الأوجه البيانية فى القرآن . أو تعقد ندوة لمفتشى اللغة العربية لدراسة تطبيق هذه الفكرة عملياً ثم تطبيقها فعلا . أو تتبنى مدرسة ما الفكرة وتبدأ فى تنفذها .

فهل أنا أحلم حلماً بعيداً ؟ وهل معنا مسلمون يحبون القرآن ، ويحبون أن يطبعوا لسانهم عليه ، أو بالأصح لسان أطفالهم والجيل القادم ؟ وهل هناك جهة قادرة على التنفيذ فعلا ؟ ! أرجو .

(المسلم) لاشك أن أولى الجهات بالتنفيذ بعد البحث والتخطيط ، هى الأزهر حارس اللغة والقرآن ، ثم تليه وزارات التعليم والثقافة ، فإن الفكرة أكبر من أن تقوم بها هيئة لا تملك إلا الإقناع والدعوة فى هذه المساحة الهائلة من محيط التعليم بأنواعه من الابتدائى إلى ما بعد الجامعة . فنحن نضع هذه الأمانة أولا فى عنق الأزهر ثم فى عنق السادة الوزراء المختصين ، وعسى أن يكون لمجمع اللغة فى ذلك جهد أو نصيب !!



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

لا زواج بالإكراه !!

روى عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأذن في نفسها ، وإذنها صماتها ، رواه الجماعة إلا البخاري .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنكح الأيم حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن ، قالوا يا رسول الله وكيف إذنها ؟ قال أن تسكت » رواه الجماعة .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن قلت إن البكر تستأذن وتستحى ، قال : إذنها صماتها . متفق عليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنه أن جارية بكراً أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباها زوجها وهى كارهة ، فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد وأبو داود.

ومن هذه الأحاديث يحكم أنه لابد من من رضاء المرأة البالغة فى الزواج ، بكراً كانت أو ثيبا ، ولابد من صريح الإذن من الثيب ، ويكفى السكوت من البكر ، كما يؤخذ من هذه الأحاديث أن البكر البالغ إذا زوجت بغير إذنها لا يصح العقد ، وإلى ذلك ذهب فقهاء الحنفية وحكاه الترمذى عن أكثر أهل العلم .

فكاهة الصحيفة :

أعاد الأهرام فى أواخر ديسمبر نشر هذا الخبر الذى كان قد نشره من (٧٥) سنة فقال :

وردتنا رسالة من مكاتبنا فى سمالوط يقول فيها إن الجزارين يذبحون المواشى الهزيلة والكبيرة ويتلاعبون بأسعار لحومها وقد مر بهم حضرة المأمور وزجرهم وأمرهم بالحضور إلى الديوان وعين لهم أثمان اللحم فجعل ثمن رطل الضان قرشاً ونصفا ورطل البقر قرشاً واحداً وتوعد بمعاقبة كل مخالف .

شعر الصحيفة :

يقول شيخنا رائد العشيرة :

ولى مذهبٌ فى الحق مازال متعبي
ومذهب أهل الحق فى زمنى: هول
نذرتُ له نفسى مدى الدهر صادقاً
فلست كمن مالوا، ولست كمن مالوا!!

لربة المنزل :

إذا كنت تريدين الاحتفاظ بالخضر طازجة لمدة يوم مثلا ولم يكن لديك ثلاجة فقومى بلفها بقطعة قماش مبللة بالماء وضعيها بعيداً عن الحرارة ..

ولإزالة البقع من « الفازات » الزجاجية استعملى الردة والماء الدافىء واتركيها لمدة ساعة مع رج الماء من آن لآخر .

استيكة عجيبة :

ظهرت فى أسواق أوربا « استيكة » تمحو وتزيل البقع من الملابس والأوراق واللوحات الفنية ! (الاستيكة) اسمها (اوز) .

حديث الصحيفة :

« شرائع الله »

قال صلى الله عليه وسلم : إن الله فرض فرائض ، فلا تضيعوها ، وحد حدوداً فلا تعتدوها ، وحرم أشياء ، فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم — غير نسيان — فلا تبحثوا عنها .

رواه أبو ثعلبة الخشنى

قصة الصحيفة :

أمر عمر بن الخطاب بإيفاد رسول إلى ملك الروم فى احدى المهام ، فقامت زوجته أم كلثوم بنت على بن أبى طالب بشراء طيب بدينار — وجعلته فى قارورتين ، ودفعت بها إلى الرسول ، وطلبت إليه تسليمها إلى زوجة ملك الروم هدية منها إليها .

وفعل الرسول ما طلبت ، فملأت زوجة ملك الروم القارورتين بالجواهر وقالت للرسول : ادفع بها إلى زوجة أمير المؤمنين .

ولما وجد عمر هذه الجواهر بين يدى زوجته سألها عنها فأخبرته الخبر ، فقال : إن هذا للمسلمين .

قالت : بل هو لى .. إنه عوض عن هديتى !

فقال : أبوك يحكم بيننا ..

وجاء على فقال لابنته : لك منه بقيمة دينارك ، والباقى للمسلمين .. لأن رسول عمر هو رسول المسلمين ..

وطنك الاسلامى :

« ماذا تعرف عن جزائر القمر ؟ ! »

القمريون يستغيثون بالعالم الإسلامى للمحافظة على عقائدهم ومواريثهم

بمناسبة زيارة قاضى قضاة جزائر القمر والسيد المستشار الثقافى لرئيس حكومتها للعشيرة المحمدية نقدم هذا التعريف البسيط بهذا الوطن الإسلامى المجهول ، عسى أن يجد صداه عند كل مسلم مسئول .

جزائر إسلامية محضة :

كل سكان هذه الجزائر مسلمون فيما عدا من كانوا يستعمرونها من الفرنسيين والبعثات الأجنبية اللاصقة بها للآن للاستغلال والتبشير .

موقعها ومناخها :

تقع هذه الجزر: القُمُر الأربع (مرونى) وهى القُمر الكبرى ، ثم (هتزوان) ثم (موالى) ثم (سابوته) فى المحيط الهندى ، شمالى مدغشقر ، وجنوب وشرق شتزانيا ، وهى بشرق أفريقيا أيضاً .

وقد ذكر فى حاضر العالم الإسلامى تحت عنوان (جزائر القمور أوالقمر) أن العرب الأولون يسمون هذه الجزر بالقُمُر بضم القاف وسكون الميم ، وقال إن أرخبيل القمور ، مؤلف من أربع جزائر ، وكلها واقعة فى مضيق موزمبيق ، ويقول الدكتور ، رئيس الأطباء فى جيش المستعمرات الفرنسية فى رسالته ، وأراضى الجزيرة خصبة جداً ، ومناخها من أجود ما يناسب الغريب ، والحميات (الملارية) غير معروفة فيها ، والصحة العمومية فيها جيدة ، وبها بركان يعلوه الدخان .

سكانها :

سكانها مزيج من العرب القدامى والأفريقيين والشيرازيين ، ولا ينسى التاريخ ما للعرب من فضل فى انتشار الإسلام فى أندونيسيا وجنوب آسيا

وشرق أفريقيا والهند وباكستان والحبشة ومدغشقر وجزر القمر ، رغم أنه لم تساعدهم حكومات ، ولم تساندهم هيئات .

حكامها :

حكامها مسلمون منذ القدم ، ويتكون مجلس البرلمان الحالى من (٣٨) عضواً ، يتولى رئاسته الآن : (السيد محمد جعفر) ويتولى رئاسة الحكومة (السيد أحمد عبد الله) ، والمفتى الأكبر هو السيد (عمر بن أحمد ابن سميط) الذى كان رئيس القضاة بزنجبار ، ويتولى وظيفة قاضى القضاة (السيد محمد بن عبد الرحمن) الذى تولى رئاسة وفد الحجاج هذا العام .

التعليم والمذاهب الاخرى :

أما التعليم للأسف فأغلبه باللغة الفرنسية ، وفيها مدرستان فرنسيتان ثانويتان وطلابهما يكملون الدراسات الجامعية والعليا بفرنسا .

أما التعليم الدينى : فيوجد بالجزر مئات من الكتاتيب والمدارس الإسلامية المبعثرة هنا وهناك يدرس فيها القرآن الكريم ، ومبادئ الدين واللغة العربية وغيرها ، ثم إن قاضى القضاة وغيره من العلماء يقومون بالتدريس بعد الفجر وبعد المغرب فى أكبر المساجد باستمرار .

كما افتتح المستشار الثقافى مدرسة إسلامية ابتدائية هى (مدرسة الفلاح) وقد زارها كثير من رجالات العالم الإسلامى .

وقد كتب ضدها المبشرون واللادينيون ، خصوصاً مؤسسة (هيل بلاكيل) التى تغرى الجمهور بما تقدمه من بناية ضخمة ومستشفيات ومدارس ، وغير ذلك .

أما الشيوعية فقد بدأت تزحف على المجتمعات الإسلامية بما تعرضه من المنح التى بلغت أكثر من مائتى منحة ، مع مغريات أخرى ، ويخشى تأثيرها على المسلمين هناك .

وإن أهم ما تطلبه هذه الجزر من الدول الإسلامية هو الإسراع بتقديم المنح العلمية والدينية ، قبل أن تلتهمهم المؤامرات الصليبية والإلحادية .

والله المستعان ؟

في مجلس الفتوى

اختلاف الأئمة الأربعة وجواز تقليدهم

الظاهرة الجديدة التى يشيعها بعضهم بين الناس هى عدم تقليد مذهب معين ، للعالم والجاهل على الإطلاق ، وهنا يجيب فضيلة الشيخ السيد سابق صاحب كتاب (فقه السنة) على أسئلة وجهت إليه حول هذا الموضوع بجريدة الأخبار الصادرة فى (٧١/٢/١٢) وهى :

السؤال الاول : عن السبب فى اختلاف الأئمة الأربعة .

والسؤال الثانى : هــل من الضرورى أن يتعبد الإنسان وفق مذهب معين من المذاهب الأربعة ؟

والسؤال الثالث : هـل يجوز للإنسان أن يأخذ بأكثر من مذهب فقهى فى الأحكام الشرعية ؟

— إجابة السؤال الأول : اتفق الأئمة الأربعة على استنباط الأحكام من الكتاب والسنة والقياس والإجماع ولم يختلفوا على المبادىء الأساسية وإنما اختلفوا فى بعض مسائل فرعية واختلافهم هذا يشبه اختلاف المحاكم اليوم فى تفسير بعض النصوص أو القواعد عند تطبيقها على الدعاوى المعروضة عليها .

ولاختلافهم هذا أسباب كثيرة منها أن يكون النص خفياً لم ينقله إلا قليل من الناس فلم يبلغ جميع المجتهدين ومنها أن يكون فى الحكم أمر فيحمله بعض العلماء على الوجوب ويحمله البعض الآخر على الندب . أى غير اللازم . ومنها أن يكون اللفظ محتملا أكثر من معنى فيرجح بعض الفقهاء معنى من معانيه ويرجح بعضهم المعنى الآخر، مثل لفظ القُرْء فى قوله تعالى « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » ، فحمل بعض الفقهاء القرء على الحيض وحمله البعض الآخر على الطهر ولهــذه الأسباب وغيرها اختلفت المذاهب وتعددت، وهى كلها تستهدف الحق وتحاول الوصول إليه وتقريبه للمسلمين وإعانتهم على فهم أحكام الله وتعريفهم بالدين .

ومع ذلك فقد كان الأئمة جميعاً ينهون عن تقليدهم والاقتداء بآرائهم إلا بعد أن تعرف أدلتهم .

— إجابة السؤال الثاني : لقد جاءت أقوال الأئمة صريحة فى النهى عن تقليدهم تقليداً أعمى واتباعهم من غير معرفة الأدلة التى استدلوا بها على القضايا التى قرروها ، وقد فهم من كلامهم أنه يجب الاجتهاد على كل عالم قادر على معرفة الأحكام الشرعية من أدلتها ، أما إذا كان الإنسان عامياً أو متعلماً ولكن غير قادر على الاجتهاد فله أن يقلد أى مذهب من المذاهب الأربعة لأنه لايتيسر له الاجتهاد وإذا كان لايتيسر له ذلك فعليه اتباع قول أحد المجتهدين عملا بالآية الكريمة :(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) .

وخلاصة القول أن الأئمة الذين اجتهدوا فى معرفة الأحكام الشرعية على هدى من ربهم وأن اختلافهم هذا له أسباب ،وأن هذه الخلافات لاتضر لأنها فى الجزئيات والمسائل الفرعية ، وأن العامى أو المتعلم الذى لم يتأهل للاجتهاد أن يقلد أحد الأئمة الأربعة وأن من قدر على معرفة الأحكام(١) الشرعية من الكتاب الكريم والسنة الصحيحة ، فإنه يجب عليه أن يأخذ بهما ، دون التقيد بمذهب معين .

— الإجابة على السؤال الثالث : للإنسان الحق أن يأخذ بأى مذهب أو يقلد بعض المذاهب فى مسألة والبعض الآخر فى مسألة أخرى ، وهذا جائز بالنسبة لمن ليست له قدرة على تمحيص الأحكام ومعرفة وجه الصواب فى الآراء المختلفة(٢) . وكذلك لمن لهم هذه القدرة ممن يأخذون الصواب باجتهادهم من أى مذهب يرجحون فى اجتهاده الصواب ؟

(١و٢) القدرة على معرفة الأحكام أمر من الصعب المطلق على أكثر من تسعة أعشار الناس ، للحاجة إلى العلم الواثق بفروع اللغة ، والإحاطة بأحاديث الأحكام ، ومقارنتها ومطابقة الآيات وحصر المفاهيم ومعرفة الناسخ والمنسوخ ، والسابق واللاحق ، وقواعد الاستدلال ، وقد فهم بعضهم من هذا أن مجرد (فك الخط) كاف فى دعوى الاجتهاد ، والتوقح على أئمة المذاهب وعلماء السلف ، وعند مايتيسر لأحدهم شراء بعض كتب التفسير والحديث ، فقد زعم أنه وضع قدمه على عنق : أبى حنيفة ، وأحمد ، والشافعى ، ومالك . ولا قوة إلا بالله .

عظة المجلس والمنبر

للدرس والبحث والخطبة

على شاطىء بحر التوبة

للعباب المحمدى السيد الأستاذ جاد عبد العزيز جاد
المحامى

الحمد لله العفو الكريم ، الغفور الرحيم ، الملك المعبود ، المشكور المحمود ، التواب الغفار ، الستار الودود .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، شهادة تنفعنا فى اليوم الموعود .. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صاحب اللواء المعقود والحوض المورود .. ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الأطهار الأخيار المستغفرين بالأسحار .. أما بعد :

فإن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان وقربه إليه وجعله خليفة له فى الأرض .. وفى علاقات الإنسان بالإنسان تحدث أخطاء يتحكم فيها الشيطان ، فى محاولة منه لقطع حبل الصلة بين العبد وربه ، إلا أن الله تبارك وتعالى أضاع على الشيطان فرصة التشفى فى عباده ففتح لهم أبواب المغفرة ولقد حض الله الإنسان على التوبة إليه: فقال تعالى فى سورة النور: (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) . وقال فى سورة التحريم : (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار) .

دعوة عامة لكل المذنبين : توبوا إلى الله جميعاً فإن التوبة طريق الصلاح والفلاح .

ودعوة بعدم العودة للذنب حتى تكون توبة نصوحاً بحق إن شاء الله .

ولكم حدثنا القرآن المجيد بأن الله تعالى وعد المذنبين التائبين بقبول توبتهم إليه .. فقال فى سورة التوبة : (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) وقال أيضاً فى سورة

الشـورى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) .

انظر أخى رعاك الله : إليه تبارك وتعالى حيث يقول فى كتابه الكريم : (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) .

والتوبة إلى الله سبيل من سبل حبه تبارك وتعالى حيث قال تعالى : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) .

هذا هو إسلامنا يدعونا بصريح دعوته إلى الله إصلاحاً للفرد والمجتمع وتخليصاً من عقدة الذنب التى تؤرق قلوب المذنبين .

تعال معى أيها المحمدى المؤمن : لننظر إلى الصورة المثلى ، إلى سيدنا المصطفى ﷺ وهو يقول : (يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إلى الله فى اليوم مائة مرة) !!

أى ذنب ارتكبه النبى ﷺ حتى يتوب ؟ لكنها الإنابة إليه جل وعلا فى طريق المحبة له .

وهذه دعوة الرسول إلينا جميعاً لنتجه إلى الله بالتوبة فيما يرويه أبو هريرة أنه ﷺ قال : (من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) . دعوة للمؤمنين بالتوبة والإنابة إلى الله ومنعاً من الوقوع فى حبائل الشيطان .

انظر يا أخى المحمدى : لو أن رجلا استدان من آخر مبلغاً كبيراً من المال وحصل منه على إيصال ثم ذهب المدين إلى الدائن معتذراً مستعطفاً أنه لايستطيع تسديد ما عليه من الدين ، فما كان من الدائن إلا أن أحضر الإيصال وقام بتمزيقه أمامه مسامحاً له .. ماذا يكون شعور المدين ؟!! هكذا حدثنا النبى ﷺ فاتحاً أمامنا أبواب رحمة الله حيث يقول فيما يرويه الإمام مالك عن النبى ﷺ (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ، ثم تلا قوله تعالى : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) من أى شىء تطهروا ؟ تطهروا من إثم الذنب الذى يورق قلوب المذنبين إذا ذكروا الله رب العالمين .

وإننا لنرى أن الشباب وقد فتح

لهم الرسول ﷺ أبواب التوبة والحب الإلهى حيث يقول فيما يرويه أنس بن مالك : (ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب)

ويقول إمامنا الجنيد عن التوبة : إن التوبة قائمة على ثلاثة أركان (١) الندم على ما فات (٢) والعزم على عدم المعاودة (٣) والسعى فى تلافى ما يمكن تلافيه من حقوق الله وحقوق الناس.

ونذكر هنا أن الإمام الحسن البصرى قال : التوبة النصوح هى الندم بالقلب، والاستغفار باللسان، والترك بالجوارح ، والاضمار ألا يعود .

وبقى لنا وقفة على باب الله نذكر فيها أن الإنسان مجبول بفطرته على ارتكاب الذنب وقد فتح الله أبواب رحمته وتوبته فى سبيل كف يد الشيطان عنه حتى لو كانت ذنوبه مثل زبد البحر ، ولو بلغت الذنوب حد الإسراف ، فإن الذنب العظيم لا يغفره إلا الرب العظيم .

فيقول الله تعالى فى سورة الزمر : (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً أنه هو الغفور الرحيم) ويقولون إنها أرجى آية فى القرآن .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت قال رسول الله ﷺ : (إن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب .. تاب الله عليه)

أو كما قال ؟

وإنك لعلى خلق عظيم :

أصدرت المكتبة المحمودية التجارية ، للكاتب الإسلامى المبارك الأستاذ (حسين فؤاد) فى مناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف كتاباً لطيفاً جعل هذه الآية الكريمة عنوانه وقد جمع فيه طائفة نافعة من أخلاقه ﷺ وأدب حياته الشريفة ، فى أسلوب مختصر جامع ليكون هداية ومنهاجاً لمن أراد سعادة الدنيا والآخرة ، والكتاب فى نحو تسعين صحيفة من القطع المتوسط ، وقد جعل تخفيضاً قدره (٥٠ ٪) للهيئات الدينية ويطلب الكتاب من المكتبة ومن المؤلف ، جزاه الله خير الجزاء ؟



اختيار الشاب المحمدى
السيد محمود توفيق محمد سعد

— سمع بعض الزهاد فى يوم من الأيام شخصاً يقول : أين الزاهدون فى الدنيا ، الراغبون فى الآخرة ؟ فقال الزاهد : ياهذا ، اقلب كلامك ، وضع يدك على من شئت . اهـ

— شتم رجل أبا ذر الغفارى رضى الله عنه ، فقال أبو ذر : ياهذا ، إن بينى وبين الجنة عقبة ، فإن أنا جزتها فوالله ما أبالى بقولك ، وإن هو صدنى دونها فإنى أهل لأشد مما قلت لى . اهـ

— قال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه : بينما الربيع بن خيثم جالس على باب داره إذ أصابه حجرٌ فشجه ، فجعل الربيع يمسح الدم عن جبهته ويقول : لقد وُعِظْتَ يا ربيع ، ثم قام ودخل داره زاهداً عابداً ، فما خرج بعدها حتى أخرجت جنازته . اهـ

— لما دنى موت الشبلى رضى الله عنه ، قال له بعض الحاضرين وهو محتضر : أيها الشيخ ، قل : لا إله إلا الله ، لعلها تنير صدرك ، فأنشد الشبلى (ر) مخاطباً ربه :

إن بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
وجهك المأمول حجتنا يوم يأتى الناس بالحجج

— كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم أمه — تبركاً وتخففاً من الذنوب — فأبطأ يوماً على إخوته ، فسألوه عن سبب إبطائه ، فقال الناسك : كنت أتمرغ فى رياض الجنة ، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات .

— من كلام بعض كبار العارفين : (إن فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح ، لأن فوت الروح انقطاع عن الخلق ، وفوت الوقت انقطاع عن الحق ، وشتان بين الفوتين) . اهـ

من كنوز السنة

جمعها السيد (م . ع . خ)

فى آداب المجلس والجليس

— عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لايقيمن أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولـكن توسعوا وتفسحوا) ، وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه . (متفق عليه)

— وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو أحق به) . (رواه مسلم)

— وعن جابر بن سَمُرَة رضى الله عنه قال: كنا إذا أتينا النبى ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهى) . (رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن)

— وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من جلس فى مجلس فـكثر فيه لغطه ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد ألا إله إلا أنت ، استغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك) . (رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح)

— وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات : (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولاتجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لايرحمنا) (رواه الترمذى وقال حديث حسن)

— وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من قوم يقومون من مجلس لايذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة) (رواه أبو داود باسناد صحيح)

المسلمون فى لبنان

فى الذكرى الثالثة لجلاء آخر جندى أمريكى عن قاعدة (هويلس) التى أصبح اسمها قاعدة عقبة بن عامر ، ألقى الزعيم المسلم العقيد معمر القذافى خطاباً هاماً جاء فيه ما نصه :

هناك صليبية فى لبنان .. وهناك صليبية على الصليبية فى لبنان .. هناك جماهير المسلمين فى لبنان يعيشون كمواطنين من الدرجة الثالثة ، بالرغم من أنهم مواطنون مثاليون ، وهؤلاء هم الذين يفتحون بيوتهم وقلوبهم للمقاومة الفلسطينية التى هى قلب الأمة العربية .

وهناك طائفة مارونية لبنانية تتسلط على بقية الطوائف العربية المسيحية فى لبنان ، وتجعل بقية الطوائف المسيحية غير المارونية مواطنين من الدرجة الثانية .. إذن الوضع فى لبنان الذى يجب أن يفهمه الشعب الليبى .. الذى أصبح الآن يؤثر فى الساحة العربية ويتأثر بما يجرى بها .. هناك مواطنون من الدرجة الثالثة وهم المسلمون فى لبنان .. وهناك مواطنون من الدرجة الثانية وهم العرب المسيحيون غير المارونيين فى لبنان .. وهناك مواطنون من الدرجة الأولى وهم السادة وهم الحكام .. وهم الطائفة المارونية فى لبنان باستثناء بعض الأحرار منها والذين يشكلون حركات ناصرية وحدوية فى لبنان معروفة .

نحن لم نخلق هذا الوضع ولا نريد إثارة أى نعرة طائفية. ولكن هذه حقيقة فرضها الوضع اللبنانى . وهذه الحقيقة تؤثر على المصير العربى وعليه ، الجمهورية العربية الليبية سوف تلتزم أخلاقياً ومادياً وفقاً لهذا التصنيف فى لبنان .. نحن لانستطيع أن نرى المقاومة الفلسطينية تذبح ونقف مكتوفى الأيدى (تصفيق حاد جداً) .. لانستطيع أن نرى أخوة لنا مسلمين فى لبنان يعيشون تحت الاضطهاد ويطلبون العون من الشعب الليبى ومن ثورة الفاتح من سبتمبر ..

لا نستطيع أن نغض الطرف عن هذا أو نقصر فى واجباتنا ، كما أننا لانستطيع أن نرى أخوة لنا فى العروبة وهم المسيحيون غير المارونيين يعيشون كمواطنين من الدرجة الثانية ويتطلعون إلى ثورة الفاتح من سبتمبر لكى تقف إلى جانبهم .

(ثبوت الكرامة بعد الموت)

للسيد الشريف أبو البيان محمد بن أحمد الوزانى

(١) جعفر الطيار :

أخرج الطبرانى بإسناديه ، قال الحافظ الهيثمى : أحدهما حسن — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما رسول الله ﷺ جالس وأسماء بنت عميس قريبة منه إذ سلم ، ثم قال : يا أسماء ، هذا جعفر بن أبى طالب مع جبريل وميكائيل صلى الله عليهما ، مروا فسلموا علينا ورددت عليهم السلام ، وأخبرنى أنه لقى المشركين يوم كذا وكذا ، فأصبت فى جسدى من مقاديمى ثلاثاً وسبعين بين طعنة وضربة ، ثم أخذت اللواء بيدى اليمنى فقطعت ، ثم أخذته باليسار فقطعت ، فعوضنى الله عن يدى جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل فى الجنة أنزل بهما حيث شئت ، وآكل من ثمارها حيث شئت . فقالت أسماء : هنيئاً لجعفر ما رزقه الله من الخير ، ولكنى أخاف ألا يصدقنى الناس ، فاصعد المنبر فأخبر الناس يارسول الله ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن جعفر بن أبى طالب مع جبريل وميكائيل ، له جناحان ، عوضه الله من يديه يطير بهما فى الجنة حيث شاء ، فسلم على ، فأخبر كيف كان أمرهم حين لقى المشركين ، فاستبان للناس بعد ذلك ، أن جعفرا لقيهم ، فسمى جعفر الطيار فى الجنة ، ذا جناحين يطير بهما حيث شاء ، مخضوبة قوادمه بالدماء .

(٢) من هو حمى الدبر :

وفى أسد الغابة : فلما أصيب عاصم بن ثابت بن الأفلح يوم الرجيع ، أرادوا أن يأخذوا رأسه ليبيعوه من (سلافة) فبعث الله سبحانه عليه مثل الظلة من (الدبر) — الزنابير — فحمته من رسلهم ، فلم يقدروا على شىء منه ، فلما أعجزهم قالوا : إن الدبر سيذهب إذا جاء الليل ، فبعث الله مطراً فجاء سيل فحمله فلم يوجد ، وكان قد عاهد الله تعالى ألا يمس مشركاً ، ولا يمسه مشرك ، فحماه الله تعالى بالدبر بعد وفاته ، فسمى حمى الدبر ، فكان عمر رضى الله عنه يقول لما بلغه خبره : (يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه فى حياته) ؟



رحلة إيمان وعمل فى صحبة الامام الاكبر :

كان فضيلة السيد الأستاذ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية أحد أعضاء (البعثة الخاصة) التى رأسها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود لزيارة مواقع قوات المقاتلين فى محافظة البحر الأحمر : برية وبحرية وجوية (زيارة فوق العادة) وكانت البعثة تمثل جميع الجهات المسئولة مدنية وحربية .

وفى مطار (الغردقة) كان الاستقبال حافلا ونادراً وملتهباً من كل الوجوه ، ثم كانت العاطفة الدينية ، والحماس والإصرار على استعادة الأرض ، وتطهير بيت المقدس ، وتأديب المعتدين ، هو الكلمة والعمل والصورة ، التى استقبل بها الناس البعثة على امتداد الطريق من الغردقة إلى سفاجة إلى القصير إلى مرمى علم إلى العمق عند ضريح الإمام الشاذلى .

وكان الإجماع على أنه لم يسبق أن شهدت المنطقة لقاء شعبياً أعظم من هـذا اللقاء ، ولا أعمق منه فى النفوس ، ولا أبرك منه على الناس .

وكان اللقاء فى (سفاجة) بالذات لقاء تاريخياً ، فقـد انتشرت بها لافتات الترحيب ، وتوحـّد شعب المنطقة فى كتلة واحدة تتحرك مع (البعثة) فى كل مكان ، وتهدر هدير البركان ، كما كان اللقاء العام بقادة القوات المسلحة ورجالها على اختلاف رتبهم ، مما قد لا يتكرر على الإطلاق .

هذا وقد أهدى فضيلة الإمام مجموعات من المصاحف ، ومن مؤلفاته ، ومن الكتب الدينية إلى مركز كل قطاع زارته البعثة ، كما تلقى الهدايا الرمزية ، تعبيراً متبادلا بين العاملين فى مجال الدين ومجال الدفاع .

وقد صحب البعثة فى رحلتها كلها ذهاباً وإياباً (من الطائرة وإلى الطائرة) السيد
حافظ البحر الأحمر، والسيد القائد العام للمنطقة، والسيد مدير الأمن بها وصفوة
من قادة القوات المسلحة، ورجال المحافظة والشرطة، وفضيلة مدير الأوقاف،
وكان (الدينمو) العامل الذى لا يهدأ طيلة وجود البعثة وتحركاتها : هو السيد
قائد العمليات بسفاجه، أثابه الله.

وقد افتتحت البعثة مسجد سفاجة الجديد، ومسجد القوات المسلحة بالعمق،
وشاهدت وضع الأساس الجديد لضريح الإمام أبى الحسن الشاذلى بجوار مسجده
وزارت دور الشبان المسلمين، واستقبلت الطرق الصوفية.

وإن ما شاهدته البعثة من الجهد الخارق، والطاقة الغلابة، والشجاعة الجبارة
والاستعداد الشاق، والإرادة الهائلة، وحياة التضحية العملية التى يمارسها جميع
رجال قواتنا المسلحة فى أقسى الظروف وأعمق الموانع، لمما تهتز له القلوب،
ولا يكفى فى تقديره الألسنة، ولا يصوره البيان البليغ.

ولقد كان من أوضح ما لفت أنظار البعثة قوة التدين، والثقة بالله، والإيمان
بوعوده، والعلاقة الكبرى به تعالى من جميع المقاتلين على مستوياتهم المختلفة،
وجميع طبقات الشعب مما أضفى على زيارة البعثة جواً روحياً بالغاً للغاية.

وكانت كلمات فضيلة الإمام الأكبر، وفضيلة الرائد الكبير، ثم كلمات بقية
السادة أعضاء البعثة، كأنما تنهمر من السماء بالفيض والمدد، ولقد كانت خمسة
أيام تاريخية، فى مستوى خمسة أعوام تامة، أثراً وجهداً وبركة من الله على
الإنسان والمكان.

جزى الله كل من شارك فى هذه الرحلة الربانية من الخير بما هو أهله.

فى قسم السيدات والفتيات بالعشيرة :

يجرى بإذن الله تجديد تشكيل قسم السيدات والفتيات المحمديات بالعشيرة،
بحيث يساير المسئوليات الجديدة، وحركة النشاط الإسلامى المنتظر لهذا القسم.

في الذكرى الرضوانية المباركة :

كان الاحتفال بالذكرى المباركة قد بدأ يوم (١٩٧٣/٦/١٠) بحضور فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود ، ومجموعة كبيرة من رجال الدولة ، والشخصيات الإسلامية ثم استمر الحفل إلى يوم (٧٣/٦/١٧) وقد اندفعت إليه الجموع من مختلف بلاد الصعيد خاصة ، وبقية بلاد الجمهورية والعاصمة عامة .

وكان من القراء الشيخ محمود الكامحى والشيخ محمود المنشاوى ، وفى الليلة الختامية احتشد عدد كبير من أئمة المساجد والوعاظ والشعراء وتبادلوا الكلمات والقصائد ، ثم انعقدت حلقات الذكر الشرعى ، تضم ألوف الوافدين إلى الفجر .

وكان فى الاستقبال والخدمة : سماحة السيد محمد أحمد رضوان ، وارث قدم أبيه ، وإخوته الحاج صالح ، والشيخ زين العابدين ، والسيد عبد الله ، الذين أغدقوا على حشود الزوار الهائلة كل أنواع الكرم الحسى والمعنوى والروحى .

ثم أخذ الشباب الرضوانى مسيرته من البغدادى إلى الاقصر ، فى صبيحة الليلة الختامية ، فكانت مظاهرة وطنية صوفية عظيمة ، مثلت مواكب أهل الله إيذانا بالفتح والنصر .

هذا وبعد الفراغ من الاحتفال بالذكرى ، حضر إلى القاهرة سماحة السيد محمد رضوان فى طريقه إلى ليبيا ، ثم إلى العمرة المباركة إن شاء الله ، بعد إقامة أياماً بفندق رضوان .

تقبل الله من كل عامل لوجهه تعالى ، إنه قريب مجيب .

في ذكرى الامامين : الشبراوى والكردى :

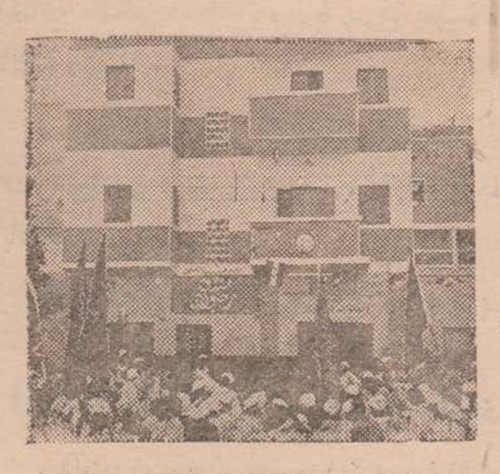
وكالمعتاد السنوى ، أقيمت ذكرى مولد العارف بالله الشيخ عبد الخالق الشبراوى الخلوتى ، بمسجده أمام بلوكات الأمن بشارع صلاح سالم ، ومن بعد

أقيمت ذكرى مولد العارف الشيخ محمد أمين الكردى النقشبندى ، بنفس المنطقة ويعتبر هذان المولدان من خيرة الموالد الشرعيـة المرموقة ، لولا ما بدأ يغزوهما من البدع والمناكر الوافدة مع أصحاب المقاهى والملاهى والألعاب ، وجنود إبليس من النساء والشباب ، وإننا لنرجو الله أن يعمـل السادة القوامون على هاتين الذكريين ، على تطهيرهما — بإذن الله — من هذا الدخيل عليهما ، وأن يحفظا عليهما ما عرف به من بركة وطهر وشرعية ، هى كل ميزتهما المشكورة ؟

عزاء آل فهيم

تعزى العشيرة المحمدية ومجلتها (المسلم) أسرة المرحوم العارف بالله الحاج عبد القادرفهيم فىوفاة عميدها وتعزى جميع الصوفية أسكنه الله أعلىفراديس الجنة .

تم افتتاح فندق رضوان بكوم امبو — إحياء لذكرى العارف بالله مولانا الحاج أحمد رضوان ، وحضر حفل الافتتاح : السيد المهندس أحمد طه رئيس مدينة كوم امبو ، نائباً عن السيدالمحافظ . والسادة كبار رجال أمن مركزكوم امبو، والسيدالشيخ بسيونى محمود جمعة نائباً عن رجال الدين ، والسيد الدكتورسعدالبكرى نائباً عن الاتحاد الاشتراكى والسيد محمود هاشم وكيل مجلس المدينة ، والحاج أمين سعد الدين نائباً عن



شيخ المشايخ ورجال الطرق الصوفية، وكانفىمقدمة الموكب أبناء الطريقة الرفاعية

مطبعة النشر ...



﴿ أطفالنا وأمراض الصيف ﴾

(١) **التهاب الغدد النكفية :** يظهر فى شكل ورم أمام الأذن وفى الخد من ناحية واحدة قد تتبعها الناحية الثانية بعد ثلاثة أيام ، ويصحب الورم ارتفاع فى درجة الحرارة لا يستمر مدة طويلة ، وألم فى فتح الفم عند الأكل ... وأهم علاج لهذا الالتهاب هو الراحة ، والابتعاد عن كل الأطعمة التى تحتاج إلى بلع لتجنب إجهاد الغدد فى إفراز اللعاب ... وفترة حصانة المرض تتراوح ما بين ٧ : ١٤ يوماً ويحتاج إلى نقاهة ١٤ يوماً أخرى بدون حركة ، تجنباً للمضاعفات التى تصل إلى ١٠ ٪ عند الكبار ، ١ ٪ فقط عند الصغار .

(٢) **التهاب الغدد الليمفاوية :** التهاب غير خبيث يمر دون أن تلاحظه الأم ويظهر عادة فى الرقبة وتحت الإبطين وأعلى الفخذين ، وقد تصاحبه حرارة يوم واحد ، وخطورتها عند الأطفال حتى سن عشر سنوات هى أنها تشبه نوعاً آخر من أمراض الدم ... وعلاجها بسيط بالراحة والبنسيلين — ٣ حقن فقط .

(٣) **التهاب الكبد الوبائى :** أعراضه ارتفاع فى درجة الحرارة وقىء وتغيير فى لون البول إلى اللون الأحمر ، واصفرار العيون والجسم بعد أسبوع من الإصابة ، وعلاجها يحتاج إلى ٣ أسابيع راحة وغذاء سهل الهضم مع الأدوية التى يصفها الطبيب ...

(٤) **الدوسنتاريا والتيفود والنزلات المعوية :** كلها تسببها حرارة الجو وانتشار الذباب ، وعلاجها فى النظافة ، ولذلك فلا وجود لها فى بلاد مثل السويد والنرويج ، وللوقاية منها : تجنب أطعمة الصيف الطازجة مثل الفاكهة والخضر التى تؤكل بغلافها الخارجى إلا بعد غسلها بالماء والصابون ، أو تقشيرها مثل التفاح الأخضر والبرقوق والخوخ والطماطم .. أو اكتفى بالموز والبطيخ والبرتقال ؟

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٧٣ م

حي على الفلاح   لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد رجب سنة ١٣٩٣ هـ

السنة الثالثة والعشرون   العدد الثاني عشر

شعار المجلة

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك استثنائى مخفض للطلبة والصوفيين وقدره : أربعون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

قصة العدد :

من الذكريات الحزينة

انهار صرح الخلافة الأموية فى الأندلس فى أواخر القرن الرابع الهجرى بسبب اللهو والانحلال وعبادة الشهوات والتنازع على الرياسة ، وقامت دولة الطوائف الصغيرة على أنقاضها ، حتى كان عهد أبى عبد الله الصغير آخر ملوك بنى الأحمر بالأندلس الذى اضطر إلى التسليم إلى ملك قشتالة (فرديناند الثانى وزوجته إيزابيلا) بعد حصاره غرناطة ، فكانت معاهدة الخامس والعشرين من تشرين الثانى ١٤٩١ م — ٢١ المحرم ٨٩٧ هـ ثم اضطر إلى تسليم مفاتيح المدينة فى الثانى عشر من ربيع الأول ٨٩٧ هـ إلى فرديناند .

وأبو عبد الله هذا هو الذى قالت له أمه إذ رأته فى رحيله يبكى :

(عليك أن تبكى بكاء النساء ما عجزت أن تدافع عنه دفاع الرجال) وكان يقول وهو يبكى : (أى شقاء مثل شقائى) ؟

بسم الله ويحمده والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر - بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠١٨٠٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة رجب ١٣٩٣ هـ (السنة الثالثة والعشرون — العدد الثانى عشر) ٣١ من يوليو ١٩٧٣

نحو المجتمع الربانى

لبنان ينتج فيلماً ضد الإسلام

كتب الأستاذ عبد الحميد جودة السحار رئيس هيئة السينما بوزارة الثقافة ، من فراش مرضه يقول: أنتج (تليفزيون روما فى لبنان) فيلماً عن الإسلام مدته ٨ ساعات كل ساعة تعرض الإسلام فى بلد إسلامى ، ففى قطر مثلا صور الناس الفقراء جداً ، وهم يأكلون بأيديهم الأرز من الأناجر ويشربون من حفر بها ماء ، وبعض أغانى لبنانية . وفى حلقة عن مكة صورت الكعبة وقال إنه لايعرف سر تجمع المسلمين هناك !! وعندما جاءوا إلى الحل والحرام قالوا إن كل من يعتنق ديناً غير الإسلام يقتل إذا تجاوز ذلك المكان ! . ودارت أرجوحة قديمة جداً يركبها طفل قالوا إنها من أيام سيدنا محمد !! وأن الطفل الذى يتأرجح يفعل ما كان يفعله محمد ﷺ !! وذكروا أن المسلمين يذكرون أساطير كثيرة حول طفولة محمد ومولده ! . ومن أسف أن هذا الفيلم عرض فى أغلب تليفزيونات العالم ، فلم يعترض أحد أو إحدى الحكومات التى اعترضت على مجرد فكرة إنتاج فيلم يصور حياة رسول الله ﷺ ، دون أن يظهر الرسول الكريم أو أحد من صحابته . إنى أهيب بالمسلمين وبالأزهر وبالمؤتمر الإسلامى أن يسرعوا بإرسال أفلام تعرض فى كل تليفزيونات العالم تعرض الإسلام عرضاً سليما . فالناس فى كل مكان فى لهفة لمعرفة حقيقة هذا الدين ، فإن لم نفعل فإننا نكون مقصرين فى حق ديننا . اللهم إنى قد بلغت . . اللهم فاشهد من فراش المرض . فهل من سميع ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ ينتظر أن تنتقل هيئة المجلس الصوفى ، والمشيخة العامة للطرق الصوفية قريباً من مقرها الحالى بإحدى حجرات تكية محمد أبو الذهب بالأزهر إلى البناء الجديد الذى أقامته بلدية القاهرة فى شرق الميدان الحسينى ، ووعدت المشيخة بمنحها شقة فيه .

★ تستعد الهيئات الصوفية والدينية للاحتفال المعتاد بذكرى مولد السيدة زينب رضى الله عنها فى ليلة الثلاثاء الأخير من رجب .

★ السيد إدريس الإدريسى رفع قضية فى مجلس الدولة ، يطلب بطلان قرار المجلس الصوفى بتعيين الشيخ الجديد للطريقة الإدريسية لعدم توافر مؤهلات المشيخة فيه .

★ اقترح الدكتور عبد العزيز كامل ، إنشاء مجلس إسلامى عالمى يضم المسئولين عن النشاط الإسلامى ويعمل على تنسيق المنظمات والمؤتمرات الإسلامية التى تعمل على الصعيد العالمى .

واقترح نائب رئيس الوزراء أن ينظم تعاون إسلامى فى قضية فلسطين برعاية منتظمة شاملة لأبنائها وللأرض المغتصبة وأن توجه الجهود فى قضية مسلمى الفلبين إلى الحفاظ على أرضهم وإعطاء أولادهم فرصاً أوسع فى التعليم ، والتعاون معهم فى تمويل مشروعات عمرانية هناك .

★ ذكرت الأنباء الواردة من جنوب الفلبين أن ٧٥ من المسلمين على الأقل قد قتلوا فى سلسلة من الهجمات التى شنتها عليهم قوات الحكومة فى المناطق الجنوبية خلال الأسبوعين الماضيين ، ولا تزال تشنها بأسلوب وحشى غادر .

وكانت السلطات العسكرية فى الفلبين قد أعلنت أنها « قضت تماماً » على « الثوار » المسلمين فى الجنوب . فأين المسلمون فى العالم ؟!

« هـــذه دعوتنا ، وتلك مواقفنا »
كله لله ثم للتاريخ ، ولـكل منصف

« ياولدى : دع نعالك فى صمتها وتواضعها تستحق مايعترضـها من أقذار ، وما يدنو منها من هوام وحشرات !! » .

« وإياك أن تشتغل بما تحت نعالك من أوضار ، عما هو أمامك من أسرار وأنوار ، وتنزه عن أن تعالج الميتة والدم ولحم الخنزير »

« وعندما يتورم الشىء التافه وينفتح (كما نفعل بعض الديدان فى مواجهة الخطر) فاعـــلم أنه قد هلك بالفعل ، وتذكر إن شئت انتفاخ (بالونات) الأطفال : دعها فإنها ستنفجر !! » .

« كيف تطلب منى ان أعامل من ينطح ويرفس ويعض بمثل عمله ؟! أم كيف تطالبنى بتعلم النباح والعواء والنعيب ، والنهيق والخوار والمواء ، لأرد على أصحابها بلغتها ؟ ولم تصل بى الخطوب مرتبة من يفعل ذلك !!

« وهل بيدى إنقاذ المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السـبع ؟ ! إن الـكبير لايمـكن أن يكون صـغيراً ، وإن الصغير لايمكن أن يكون كبيراً ، وقد علم كل أناس مشربهم ، والجعلان فى الروث تزعم أنها ملوك !! »

بهذه الـكلمات رد فضيلة الرائد على أحد أعضاء أسرة التحرير حين طلب إليه أن يقول كلمة فى مواجهة الحملة المسعورة المستـكلبة التى يصطنعها خصوم الدعوة الصوفية ، ثم دفع إليه كلمته الآتية ، بياناً للناس ، وهـدى وموعظة للمتقين لمن شاء الله (المسلم) .

أولا : ملخص نظرية الدعوة :

لا يستحق شرف النسبة إلى الإسلام ، رجل يحيا بغـير هدف ، فمن لا هدف له ، لاوجود له ، ولا هدف للمسلم إلا أن يتمتع بأن يحقق رسالة الخلافة عن الله فى هذه الأرض ، كما هى فى سماحة الـكتاب والسنة ، وبساطتها وتساميها وشمولها. وكلما أدرك المسلم رسالته تلك ، كلما تفانى فى الدعوة إلى الله .

فيبدأ الأخ بإصلاح نفسه فيما بينه وبين الخالق والمخلوق ، علماً وعملا ومعاملة وأدباً ، ثم يدعو الأقرب فالأقرب إليـــه من أهليه وأحبابه إلى ربه ، وهكذا تصبح الدعوة إلى الله كل شيء في حياته ، فكلما آمن معنا واحد ، زاد حزب الله، ونقص حزب الشيطان بقدره ، وبالمثابرة والدأب ، يكثر (الصالحون) رويداً رويداً ، فيكثر بهم (الصلاح) كذلك ، وبالتالى يقل (الفاسدون) تبعاً لذلك ، فيقل معهم (الفساد) كذلك .

ثم إن كثرة الصالحين تستوجب آلياً وتلقائياً ، أن تئول إليهم أعمال ومسئوليات وشئون عامة وخاصة ، في مختلف المجالات والمستويات ، فهم يمارسونها بما في الإنسان المؤمن من إخلاص وصدق وترفع ابتغاء رضوان الله ، مطبوعة بطابع عقيدتهم وأهدافهم الإصلاحية الروحيـــة ، فيتحول الاتجاه العام بذلك تدريجياً ، إلى ماهو خير من كل وجه ، فقد عرف كلٌّ ماله وما عليه نحو ربه ونفسه وأهله ودينه ووطنه ، في رفق وأدب ويسر ومحبة ، ثم هو يؤدى واجبه ذاك بوصفه عبادة وربانية ، وعلاقة روحية بالله يستشعر فيها كل معانى الإشراق والقرب ، والفيض والبركة والمدد مع حسن الظن بكل مسلم , وهكذا نتقدم مع ركب الحيـــاة الصاعدة ، ونرسى حكم الكتاب والسنة دون ماحاجة إلى هزات منحرفة ، أو متنطعة أو مجنونة ، من الأفكار أو المذاهب أو الأعمال !! .

(نظرية طبيعية) : في غاية البساطة وغاية القوة : (أكثر من الصالحين : يكثر الصلاح والعكس بالعكس) !! .

ومجال التصوف أعظم المجالات لهذه الخدمة ، نظراً إلى انتشاره وتغلغله العظيم في الوطن الإسلامى جميعاً ، فلا يوشك أن يوجد موضع شبر إلا وفيه صوفى صالح يدعو إلى الله فالتصوف الراشد هو صميم الإسلام وروحه وإكسيره وغايته .

حقيقة إن الدرب طويل ، والسير عليه كله تضحيات وجهود ومتاعب ، ولكن الإيمان والاستقامة ، والاستمرار والترفع عن الشبهة ، والشعور بالمسئولية مع الثقة بالله : كفيلة كلها بالنجاح إن شاء الله ، وعليك العمل ، وعلى الله النتيجة .

ثانياً : موقفنا من النظم المدنية :

يجب أن يكون معلوماً ومفهوماً أولا وأخيراً أن (العشيرة المحمدية) هيئة دينية روحية ربانية بحتـــة ، غايتها إلهية معينة ، ووسيلتها روحية مبينة ، وهى (الجامعة الصوفية الإسلامية العالمية) فإليها ينتمى القادرى ، والرفاعى، والأحمدى ، والشاذلى ، والدسوقى ، والنقشبندى ، والخــلوتى وغيرهم من الطرق الشرعية الواعية ، بجامع خدمة أصول الدعوة المشتركة بين الجميع دون ماتعرض لخصائص كل طريقة بالذات .

فلا بد أن يحتفظ كل أخ بصدق ولائه لشيخه ، وتمام إخلاصه لمشربه وعمله لسلوكه ووصوله ، فتعدد الطرق تعدد لمناهج السلوك ، حتى يجد كل مقبل على الله تعالى ما يتناسب مع طبيعته واستعداده فى حدود شرع الله .

ولعـل أن من تخلف عن شرف الاندماج فى هـذا الركب الإلهى فاته الخير الذى لا يعوض ، وفاته التمتع بنعمة الرسالة الإنسانية الرفيعـة فى الإسلام .

والعشيرة هيئة خالصة لوجه الله ، محصة محصنة من كل غرض أو عرض أو مرض مستقلة عن كل هيئة أو جماعة (أو دولة أخرى!!) وأن ماقد يكون من نشاطها فى الميادين الثقافية والإجتماعية وغيرها ، إنمـا هو (اقتضاء ذاتى من لوازم ماهية التدين) وإلا كان تديناً معطلا من آثاره ونتائجه الطبيعية ، وكان قبول ذلك نوعاً من التنطع فى ســوء الفهم ، أو الإمعان فى الخطأ ، والعراقة فى الجهل بدين الله الـكامل ، وبالتصوف الشامل فى تاريخه الإنسانى والاجتماعى الجامع العريق .

إننا نعرف إسلامية محمدية إلهية ، حددت الأوضاع كلها ، وحفظت أنواع حقوق الأفراد والجماعات ، والشعوب والحـكومات ، وحلت جميع مشا كل الأفراد والطبقات ، وضمنت للناس الاستقرار والأمن ، والرخاء والعـدالة والـكفاية والمساواة والتقدم الحضارى فى كل الوجوه ، أما الأوضاع المدنيـة المختلفة بأسمائها وقواعدها فـا كان فيها من خير فن الإسلام لامحالة ، وبه نأخـذ تحت أى اسم كان ، فالتسميات لاتغير الحقائق .

والصوفى الراشد ، بطبعه وعقيدته ، خادم لوطنه وقوميته ، أصدق الخدمة وهو لهذا يشارك إيجابياً ، بكل نفسه وماله وأهله ومواهبه وطاقاته ، فى تحقيق أهداف الوطن ومخططاته ، عامة وخاصة ، مندمجاً فى ركبه التقدمى المسلم السمح ، وإلا لم يكن له من التصوف الحق أدنى نصيب .

ونحن نرى أن (الاشتراكية) الصحيحة بمعنى الكفاية والعدل ، والعلم والإيمان ، والمساواة والحرية ، والتكافل والتكامل ، إنما هى جزء أصيل من الإسلام ، تحكمها قوانينه وآدابه المقدسة فإن الإسلام أعظم قوى الحياة الدافعة إلى منتهى غايات التقدم والانطلاق الحضارى الشامل ، والتاريخ والواقع أصدق الشاهدين .

ثالثاً : موقفنا من الهيئات الاسلامية :

ومن فضل الله أن اختص كل هيئة إسلامية (صادقة) فى وطننا بميزة مستقلة ، لا توشك أن تزاحمها فيها هيئة أخرى (وإن تشابهت معها فى وجوه الخير العام) فتكاد كل هيئة منها اليوم (فيما نرى) تقوم على ثغر مستقل من ثغور الإسلام ، وتكاد كل واحدة منها تشبع استعداد طائفة معينة من أهل القبلة ، فإذا كل واحدة منها تكاد تتمم مع الأخرى حلقة الجهاد المتكامل والخدمة العامة ، حتى لكأن هذه الهيئات جميعاً فروع متعددة ، لجماعة واحدة ، كل منها يخدم جانباً خاصاً لابد منه ، ولا يستغنى بغيره عنه . وعلى هذا الوجه نحب أن نفهم الجماعات (النظيفة) القائمة بيننا الآن ، فعلاقاتنا بها علاقة الود ، والأخوة ، وحسن الظن ، فإن اتفقنا تعاونا ، وإن اختلفنا تناصحنا وتهادنا ، ولنكن جميعاً صفاً واحداً أمام كبريات المخاطر والأحداث ، فالأمر أكبر من إهدار الأوقات فى الخلافات الفكرية على الفروع الاجتهادية ، التى كانت وستكون ، وسوف تبقى كذلك إلى يوم القيامة . ونحن نعتقد أن الإلحاح فى محاولة تمزيق الأمة باسم الدين (عمالة أجنبية) مشبوهة ، وتدمير خبيث للعقيدة والوطنية لا يرضى عنه الله .

رابعاً : موقفنا من المذاهب الاسلامية :

أهل القبلة جميعاً إخوتنا (وأن هذه أمتكم أمة واحدة) فلا خصومات

شخصية أبداً بيننا وبين أى مذهب ، من مذاهب أهل (لا إله إلا الله) سواء كانوا أحنافاً أو مالكية ، أو شافعيين أو حنابلة ، أو ظاهرية ، أو هادوية ، أو زيديين أو إمامية أوسلفية أو غيرهم ، فإن الاختلاف الفكرى على الفروع ضرورة طبيعية ، وبستحيل إستحالة مادية جمع الناس كلهم على مذهب واحد ، أو رأى واحد ، فى مسائل ظنية ، هى موضع نظر واجتهاد بالفطرة ، وما دام مرجع الجميع كتاب الله وسنة رسوله ، والخلاف على الفرعيات إنما هو فى الفهم والتوجيه والترجيح ، وطلب الحق ، فلا خصومة قط ، ولا سوء ظن .

وقد اختلف الصحابة والنبى معهم ، على مثل الصلاة فى قريظة ، واختلفوا ومن بعدهم فى مثل مسائل (العول والكلالة ، وعدة الحامل ، المتوفى عنها زوجها . وسكنى المبتوتة ، وزواج المتعة ، والطلاق الثلاث بلفظ واحد ، والطلاق المعلق ، وقراءة المؤتم ، وعدد التراويح ، والسدل والقبض ، وحق الأذان ، والتأمين والسلام ... الخ) ومع هذا فقد احترم كبار أئمة المذاهب آراء بعضهم ، بل قلد بعضهم بعضاً ، أحياء وموتى ، فصلى الإمام الشافعى عند قبر أبى حنيفة ، بمذهب أبى حنيفة أدباً مع روحه ، وقلد أبو يوسف الإمام مالكا فى مسألة الماء المتنجس وقرظ الشافعى الليث بن سعد ، وقرظ أبو حنيفة أبا سفيان الثورى والأوزاعى ، بل صلى الإمام ابن حنبل خلف بعض أئمة القدرية .

وهكذا لا يعرف عن كبار الأئمة من طعن أخاه أو انتقصه أو أخرجه من دين الله بجرة قلم ، إذ ليس فى الدنيا مذهب كله خطأ أو مذهب كله صواب ، (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وهذا إمامنا الشافعى قد وضع مذهبه القديم بالعراق فى ظروف وأحوال خاصة ، فلما جاء إلى مصر وواجه ظروفاً وأحوالا أخرى ، وضع مذهبه الجديد ، فكلاهما من الكتاب والسنة ، وكلاهما صواب فى موضعه ، وللمجتهد الثواب ، على الخطأ والصواب .

وكان أبو حنيفة يقول : نحن على صواب يحتمل الخطأ ، وغيرنا على خطأ ،

يحتمل الصواب . وموقف مالك من الخليفة العباسى فى شأن كتاب (الموطأ) معروف .

فالخلاف إذن على الفروع طبيعة وشريعة ، مادام هناك اختلاف فى العقول والفهوم والبيئات والاستعدادات والقابليات والنفسيات والوراثات وغيرها : (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) .

والإنسان مكلف شرعاً بالعمل بما وصل إليه اجتهاده ، واستقر عنده نظره ، ويكون هذا حكم الله فى حقه وحق من قلده ، حتى يتبين له خطأ ماذهب إليه بيقين لايرده برهان ، وعلى هـذا الأساس ننظر إلى مذاهب المسلمين فنحترمها ونقرب بالتوسط واليسر والاعتدال فيما بينهما .

ونحن نقول ماقال الإمام زيد : (حسب الناس أن يجتمعوا على مايصير به المسلم مسلما) . ولا نحب أن نجادل أو نمارى ، فنحن لانجادل ، لا لنا ولا علينا ، ولكن نبين ونكتفى ، (فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) !! ونعوذ بالله أن نتردى سفلا ، فنرمى مسلماً بشرك أو ردة أو كفر ، من أجل خطأ اجتهادى فى قول أو عمل ، ونعوذ بالله أن ننقل أحكام الحلال والحرام إلى الكفر والإيمان تقليداً لمن سقطوا على ذلك من قبل ، غفر الله لنا ولهم .

خامساً : موقفنا من التصوف والتمصوف :

وفى كل وطن إسلامى صوفيون ، لعلهم أكثرية الأمة فى كل مكان ، وللتصوف الراشد النظيف أثره الفذ الخالد فى التاريخ الإسلامى . وحياة المسلمين الاجتماعية والروحية والعسكرية وغيرها .

ومن الحق أن نقرر أننا نفرق بين التصوف والتمصوف .

فالتصوف هو الإسـلام الإيجابى الشامل فى أرقى مراتبه ، وإن اختلفت الأسماء والمسالك (فكلها تبدأ بالتوبة وتنتهى بالمعرفة) .

أما التمصوف فهو الشبح الدخيل الذى أساء شر الإساءة إلى الإسلام وأهله ،

ولا نزال نعانى منه حتى الآن ، ثم لندع هنا أمر التصوف الفلسفى ورجاله ، فلهم مجال آخر . فإنما نتحدث عن التصوف الخلقى والتعبدى والإنسانى .

ويجب أن نتأكد أن ماعسى أن تجده فى التصوف الواعى المستنير أحياناً مما قد يشبه الانحراف فى ظاهره ، فهو إما مؤول لامحالة ، وإما مدسوس على أهل الله ، ولا شىء غير ذلك أبداً ، ومن قال إن هـــذه البدع والمنكرات الصريحة وهذا الانحراف المخزى هو من التصوف الصحيح ، فقد ضل وغوى .

فنحن نخدم بكل طاقاتنا هـذا التصوف الحق المنقى من الزيف والزيغ ، وإليه ندعو ، فإنما هو خدمة لله والدين والوطن والإنسانية كما أسلفنا ، بقدر مانكافح هذا التصوف الوقح بما فيه من جهلوت وكهنوت وما فيه من انحرافات وشعوذات وخرافات وخزعبلات ، وما فيه من وثنيات ومظاهر وآثار مخزيات ، ليست فى شىء من الإيمان ، وإن اجتمع عليها الثقلان .

فنى الله ولله تعالى نحاول أن نخدم التصوف ، وفى الله ولله ، نحاول أن نهدم التصوف ، وهكذا نحن نكافح جبهتين خطيرتين : جبهة (أدعياء) التصــوف ، وجبهة (أعداء) التصوف . وفى سبيل الله مانجد ، فنحن إنما نرسى قواعــد ، ونضع مبادىء ، ونسن فى الجهاد فى الله سنة نرجو أن ترضى الله ، وما كان لله دام واتصل ، والعاقبة للتقوى وللمتقين .

سادساً : موقفنا من التسلف والمتمسلف :

والتصوف الشرعى هو التسلف الإسلامى ، والتسلف الإسلامى هو التصوف الشرعى ، لافرق فى الأصل بينهما أبداً . فـكلاهما دعوة أخلاق وربانية ومجاهدة أساسها القرآن ، وما صح عن رسول الله ﷺ ، والذى يراجع أسناد كبار علماء الحديث الشريف لايوشك أن يجد فيهم واحـداً إلا وهو موصول السند بالسادة الصوفية حتى الشيخ ابن تيمية الذى أثبت فى سنده بخط يده أنه تلميذ وفى للإمام عبد القادر الجيلانى (ر) . وقد سبق أن نشرنا النص عن مخطوطة دار الكتب .

والمحدثون هم أركان السلفية والصوفية والخلاف المصنوع الذى حدث بين الصوفية والسلفية ، إنما كان أصله قديماً وحديثاً العبث السياسى ، وإقحام الدين فى خدمة الملك والحكم ، ثم أخذ هذا العبث لونه الدينى المزيف ، مع التطور الزمنى باسم التجديد الدينى ، والتوحيد الجديد ، وكان بعض الانحراف قد دب فعلا فى المجال الصوفى ، بصورة عامة ، فأمكن منه المتمسلفة تقليداً لسابقيهم وطلباً لغايات بها الله أعلم . ولا خلاف على أنها شائنة ومشبوهة .

ونحن حين ننق التصوف من مستغلفة ومدسوسة ودخيلة ، وننق التسلف من اندفاعه ومجازفته وتهوره وتوقحه وتنطعه ، إذا نقيناهما هكذا ، فلن تجد بينهما خلافاً أبداً إن شاء الله .

غير أننا نفرق بين التسلف والتمسلف ، وقد قررنا أنه لافرق فى الأصل بين التسلف والتصوف ، فكل صوفى سلفى أصلا . وقد لايكون العكس ، أما التمسلف فهو التهور والتوقح التى ينقل أحكام الحرام والحلال إلى أحكام الإيمان والشرك ، والذى يحكم مجازفة على كافة أهل القبلة بالشرك والكفر والردة ، ولا يبقى أديماً سليما لمسلم ، سابق أو لاحق ، ثم هو يعمى عن الخير ، ولا يتتبع إلا المناقص والعيوب ، فى شعوبية وعصبية مجنونة ، سواء فى ذلك تاريخ العلماء أو الحكام أو الأولياء أو غيرهم ،ولا يأخذ الأمور إلا من وجهها المظلم ، فيمزق الأمة شر ممزق وهو يمهد بعلم أو بجهل للتبشير والاستعمار ، بتجريده التاريخ الإسلامى من الأمجاد والفضائل ، والرجال ، وإشغاله الأمة بتوافه الأمور المختلف عليها ، عن كفاح المتفق عليه من أخطار الإلحاد والانحلال والمذاهب المادية الطاغية ، ثم بتخريبه كل بناء فى الله مهما عظم ، مادام لم ينشأ على يد سلفى أو متمسلف .

ثم إن التمسلف الذى نراه الآن فى الواقع ، يخدم دعوة سياسية معينة ، ويدعو إلى أهداف عميقــــة ماكرة ظاهرها الدين وباطنها أخطر على الوطن من التبشير والاستعمار العسكرى ، فلهذا ولغيره نحن نكافح التمسلف كما نكافح التمصوف . وكلا الكفاحين خدمة لدعوتنا وديننا وقوميتنا ووطننا وأهدافنا العالية .

سابعاً: موقفنا من الطوائف المتمسلمة:

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك طوائف أخرى قد تنتسب إلى الإسلام وهى ليست من الإسلام، كأولئك القائلين بأن باب النبوة لم يغلق بعد، وأنهم يؤمنون بنبي جاءهم بعد رسول الله خاتم النبيين أو بكتاب جديد نزل بعد القرآن (كالبهائية).

وكذلك الذين يقولون إن الله هو زعيمهم، أو إن الله يحل فى زعيمهم فزعيمهم ربهم الأقدس، لا يسأل عما يفعل، وإن تفحش وفجر، وخنا ودعر (...)

أو الذين يتأولون الآيات والأحاديث تأويلا يخدم الكفر وأهله (كالقاديانية)

وأمثال هؤلاء، وهم طوائف شتى معروفة، فأولئك لا يدخلون تحت أحكام مواقفنا تلك، فإنما الهيئات والمذاهب الإسلامية فروع متعددة من دوحة واحدة وليست كذلك هذه الطوائف المتمسلمة، فإنما هى أديان زائفة تنتسب إلى الإسلام على وجه التغرير والتضليل ليس إلا، وهى الديناميت المصنوع بأيدى التبشير والاستعمار والاستشراق الحاقد، للقضاء على الإسلام وأهله من الباطن !!

ثامناً: موقفنا من غير المسلمين:

أما غير المسلمين، فإننا نعاملهم على أساس الكتاب والسنة أكرم المعاملة، فى سماحة الإسلام المطلقة، وما منحهم دين الله من حقوق إنسانية كاملة، ومسالمة شاملة.

ونحن طائفة لا نجادل أبداً (كما قلنا) لا فى الدين، ولا فى غير الدين، فما جاء الجدال بخير أبداً، وما أثمر الجدال إلا فتنة وردى (الله ربنا وربكم، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، لا حجة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا وإليه المصير).

إن ديناً من الأديان لا يزيد ولا ينقص بشخص أو ألف شخص يدخلون إليه أو يخرجون منه، ونحن لم ننته بعد من إصلاحاتنا الداخلية والخارجية، وترميم بيوتنا الخاصة ولو أننا أدركنا ذلك لكفى وكنا به خير دعوة إلى الإسلام، فكل

مثار فتنة نحن منها براء ، وإذا كنا لا نجادل فى غير الأديان ، فمن باب أولى لا نجادل فى الأديان ، وإنما نبشر بديننا على أساس العرض العلمى السلمى والبيان العقلى والروحى المجرد ، وقد نجحنا بحمد الله فى ذلك ، ونجح إخواننا وأبناؤنا فى أوربا وأمريكا نجاحاً عظيما بحمد الله ، فإذا انتقل العرض والبيان إلى المراء والجدل ، انسحبنا غير آسفين ، وهذا هو خلق الإسلام فيما نعتقد .

ثم إن من جاءنا ليسلم صادق النية ، يريد الله ورسوله ، دون ما عرض ولا غرض ولا مرض ، قدمناه على أنفسنا ، وبذلنا له من شأن الدنيا والآخرة ما هو أهل له بكل ما فى طاقتنا المحدودة ، وإلا تركناه لما أسلم زوراً من أجله ، وهو كثير ، ولنا من ذكرياته حاضر وماض مثير .

تاسعاً : كيف تصبح أخاً لنا فى الله ؟

والراغب فى مؤاخاتنا (ليبلغ كلمة الله ، ويؤدى واجب خلافته عن الله نحو نفسه وأهله ووطنه ودينه) على طُهر ولظافة ووضوح وانكشاف ، وبُعد عن الشبهات ، وعلى رضا من الله ، ومن الشعب ، ومن الدولة - بحمد الله - فليعلم أن الصوفية المستنيرة المتقدمة ، أمة واحدة ، فى جميع أطراف الدنيا ، وإن تباعدت وأن الدعاة إلى الله بحق ، أسرة واحدة ، وإن شط بهم المزار .

وكما لا نفرق بين أحد من رسله ، لا نفرق بين أحد من أوليائه ، بل نحبهم جميعاً ونتبرك بهم ونداقع عنهم ونزورهم ، ونحسن الظن بما جاء منهم ، وندع أمر تفضيلهم إلى الله ، العليم بهم ، فلا نتقحم على الغيب (والله أعلم حيث يجعل رسالته — وما كان عطاء ربك محظورا — وما يعلم جنود ربك إلا هو) .

ثم ليعلم أولا وأخيراً : (أننا قلة فقيرة مؤمنة) وأن قوتنا فى قلتنا ، وأن غنانا فى فقرنا . وأن سر نجاحنا فى إيماننا ، وأننا نؤمن (بالتعبد والفضيلة والعلم والعمل) وأننا نكره : (التفاخر والتظاهر والتكاثر والدعاوى والتهريج) وأن سبيلنا : (الحق ولو لم يكن معنا أحد) وأن وسيلتنا : (التعبد والدعوة

والجهاد والصبر) وأن مذهبنا : (الحكمة والمسالمة) وأن أساس صحبتنا : (حسن الظن وحسن الخلق ، وحسن العبادة) وأن من أصول مؤاخاتنا : (قبولنا على علاتنا) وأن من أكبر مقاصدنا : (تربية القادة ، لا حشد الجماهير) وأن من مقومات شخصيتنا : (التواضع والأدب والسماحة والبذل) وأن من ندائنا : (حى على الفلاح) وأن شعارنا هو غايتنا : (الله) أليس الله بكاف عبده ؟

وعلى هذه الصورة نحاول أن نملأ الفراغ الروحى البالغ العمق الذى يعانى منه الإسلام فى كل مكان .

فإن كان الراغب فى مؤاخاتنا قد أرضاه هذا المذهب ، فإن كان متصوفاً بالفعل فهو على (طريقته ومشربه وبركة شيخه) يسير معنا ، متعاوناً فى تحقيق أهدافنا ، ولا نطالب منه إلا أن يتزود (بالمحمدية) التى لا يخطئها إلا محروم .

أما إذا لم يكن الأخ قد تصوف ، فإن شاء دللناه على من نرجو أن يوصله إلى الله من السادة (ر) وإن شاء آخيناه على مشربنا الذى نمارسه فى الله ، مشرب السادة الشاذلية المحمدية (ولا نزكى على الله أحدا)

محمد زكى إبراهيم

فى ذمة الله العارف الجعفرى

انتقل إلى الرفيق الأعلى أخونا العارف بالله الداعية المرحوم الشيخ مصطفى الجعفرى السكندرى نائب شيخ الطريقة الكتانية بمصر وحبيب السادات الصوفية على اختلاف مشاربها ، وبخاصة السادة الشاذلية عموماً والقاوقجية خصوصاً ، أسكنه الله فسيح جنانه وألهم مريديه حسن الاقتداء ، وحسن الوفاء .

ذكرى مولانا الامام أبى عليان الشاذلى

فى ثانى يوم خميس وجمعة من رجب (كالمعتاد السنوى) يحيى الإخوة المحمديون ذكرى مولد ووفاة إمامهم القطب الكبير العالم العارف المجاهد الشيخ (محمود أبو عليان الكبير) الإحياء الشرعى النموذجى بمسجد مشايخ العشيرة بقايتباى ، أعادها الله عليهم وعلى المسلمين بجوامع الخير والبركات .

القذافى يتحدث عن المرأة المسلمة

فى إحدى الندوات الكبرى التى أقيمت للرئيس القذافى بمناسبة إجراءات الوحدة ، وجه إلى سيادته سؤال بخصوص المرأة فى ليبيا ، فأجاب سيادته من واقعه الإسلامى بما نصه كما نشرته الأهرام .

قال الرئيس معمر القذافى : إن السؤال الخاص باشتراك المرأة فى ميادين العمل المختلفة سؤال مهم للغاية وهو جوهر الموضوع الذى تدور عليه مشا كل المرأة .

وإذا سلمنا بوجود امرأة ورجل ، فهنا تنشأ مشكلة لابد من معالجتها حتى لايضار أحد من الطرفين ، أما إذا قضينا على أحد الطرفين وأصبح المجتمع من نوع واحد ، لم تعد هناك مشكلة .

وقال إنه فى الدول الغربية وبعض الدول الشيوعية خرجت المرأة عن طبيعتها ورحبت بأن تكون رجلا ، واعترف المجتمع لها بهذا ، على أن تتحمل مسئوليتها ، وتعمل مثل الرجال تماماً ، ولا تأخذ من الحقوق إلا بمثل ماتنتجه مثل الرجال ، والأسرة فى المجتمع الغربى انتهت عملياً نتيجة هذا الاختيار ، وأصبحت المرأة تحارب مثل الرجل ، وأصبحت خشنة مثله ، المرأة فى المجتمع الصناعى أصبحت قيمتها اقتصادية تقاس بمقياس مادى ، وأصبحت تعمل فى كل مجال : الصواريخ ، الذرة ، الحديد والصلب ، ولم يعد أحد هناك يقول : رفقاً بالقوارير ، ولا الرجال قوامون على النساء ، وأصبح على المرأة أن تتخشن وتقتحم المصاعب ، وتقص شعرها ، وتتخلى عن الكعب العالى وتلبس « العفريتة » ! (ضحك من السيدات).

لكن لورجعنا إلى الطبيعة وجدنا أن هناك « ذكر » و « أنثى » والقضاء على هذا قضاء على الإنسانية البشرية ، المجتمع المثالى يتطلب وجود النوعين ، والقرآن والشريعة الإسلامية يؤكدان هذا المعنى ، وإذن لابد من تنظيم الحقوق والواجبات .

إن خروج المرأة عن طبيعتها — كما حدث فى الغرب — هو فى الواقع ظلم شديد لها ، وعلينا الآن ونحن نبنى الوحدة ، أن نقرر مانريده فى هذا المجال .

إن المجتمع المثالى السليم هو الذى يعطى للمرأة حقوقها كامرأة تتمسك بشخصيتها

←

←

ويعطى للرجل حقوقه كرجل ، وهذه المفاهيم هى التى استدعت قيام ثورة ثقافية فى ليبيا .

وما يجرى الآن فى الوطن العربى ، يشير إلى أن المرأة عندنا تسير على ماسارت عليه المرأة فى الغرب ، يعنى الأسرة لن تكون خلية المجتمع ، وسيحدث التفسخ والتشتت والضياع ، وهذا ماقامت من أجله حركات الرفض لهذه المجتمعات المنحلة فى الغرب ، ونشأ مذهب عدم الانتماء .

وما يحدث الآن فى المجتمعات الصناعية فى الغرب يدل على سلامة ماهو موجود فى القرآن والشريعة الإسلامية ، وهذا هو مانريده ، وأن نثبت للعالم أن المرأة يجب أن تأخذ حقوقها كاملة بصفتها امرأة وليس بصفتها رجلا ، إنه لايوجد تنظيم للزواج والطلاق والمهر والنفقة إلا فى الشريعة الإسلامية .

ثم شرح القذافى قانون الأحوال الشخصية الذى صدر بعد الثورة فى ليبيا ، والحقوق التى أعطاها القانون للمرأة ، وكلها نابعة من الشريعة الإسلامية السمحاء ؟

فصل الخطاب فى سلامة القرآن الكريم

لصاحبى الفضيلة الأستاذين الجليلين الدكتور محمد أحمد يوسف القاسم ، والدكتور أحمد سيد الكومى ، أستاذى علم التفسير بكلية أصول الدين ، صدر هذا الكتاب الذى جمع بين دفتيه من دراسات وتحقيقات ومقارنات وردود وتواريخ وشروح ونقول علمية قرآنية ونبوية وغيرها مما هو غاية فى الدقة والعمق وسعة التجميع والإحاطة ، فكان الكتاب موسوعة معلومات ومعارف قرآنية جليلة يمكن أن يستغنى بها عن كثير من المطولات ، على حين لايمكن الاستغناء بهذه المطولات عنها ، فهى ضرورية للعالم والمتعلم جميعاً ، وقد جاءت فى (١٢٥) صحيفة من القطع الكبير ، وتطلب من المؤلفين ، جزاهما الله أحسن الجزاء .

من تاريخنا الاسلامى المعاصر :

فرصـــة إســـلامية أفلتت

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى

يذكر الناس لدزرائيلى أنه اهتبل فرصة طائرة هى خبر وصله عن اعتزام الخديوى إسماعيل بيعه أسهمه فى قناة السويس ، واغتنم الفرصة قبل أن يرجع إلى البرلمان ولا الملك فى بلد تقدس برلمانها وملكها وتقاليدها ، وذلك لأنه يعلم أن بناء الدول والإمبراطوريات والأمجاد إنما يعتمد على انتهاز الفرص .

وفى الجانب المضاد أذكر — للتاريخ — فرصـــة أضاعها رفاعة رافع الطهطاوى — الذى لانكف عن الإشارة بذكره ، ولكى لاأتجنى بل أنقل حرفياً عن السيد رشيد رضا كما وردت نفس الكلمات فى كتاب الأستاذ عزيز خانكى عن المحاكم المختلطة والأهلية ، قال السيد رشيد رضا حرفياً : حدثنى على باشا رفاعة قال : حدثنى والدى أن إسماعيل باشا الخديو استحضره وقال له : يارفاعة بك إنك أزهرى تعلمت وتربيت فى الأزهر ، فأنت أعلم الناس بعلماء الأزهر وأقدرهم على إقناعهم بما ندبناك له . إن الإفرنج قد صار لهم حقوق ومعاملات كثيرة فى هذه البلاد ، وتحدث بينهم قضايا وبين الأهالى وهم يشكون إلى أنهم لايعلمون بماذا يحكم لهم أو عليهم فى هـذه القضايا ليراعوه ويدافعوا به عن أنفسهم ، لأن كتب الفقه التى يحكم بها علماؤنا معقدة وكثيرة الخلاف ، فاطلب من علماء الأزهر أن يضعوا كتاباً فى الأحكام المدنية الشرعية مثل كتب القوانين فى تفصيل موادها وعدم وجود خلاف فيها يترتب عليه اختلاف القضاة فى أحكامهم ، فإن لم يفعلوا فإنى مضطر إلى العمل بقانون نابليون الفرنسى .

قال على باشا رفاعة ، فأجابه والدى بقوله : يا أفندينا إننى سافرت إلى أوربا وتعلمت فيها وخدمت الحكومة وترجمت كثيراً من الكتب الفرنسية باللغة العربية وقد شخت ووصلت إلى هذا السن ولم يطعن أحد فى دينى ، فإذا اقترحت الآن هذا

الاقتراح على علماء الأزهر بأمر أفندينا ، فإنى أخشى أن يقولوا إن الشيخ رفاعة قد ارتد عن الإسلام فى آخر عمره برضاه بتغيير كتب الشريعة وجعلها كالقوانين الوضعية ، فأرجو أن يعفينى أفندينا من تعريض نفسى لهذا قبل موتى ، لئلا يقال إنه مات كافراً . قال : فلما يئس الخديو منهم أمر بالعمل بالقوانين الفرنسية وتأسيس المحاكم الأهلية ولم يبال بالعلماء ولا بغيرهم .

هذا مثال لرجل كان السلطان معه ، بل إن السلطان رجاه حتى يئس منه ، وهذا دزرائيلى لم ينتظر حتى يأخذ رأى السلطان ، وهذه فرصة فاتت فدالت دولة وهذه فرصة اغتنمت فقامت دولة .

فهل يكون لنا من ذلك عبرة فيما يتيح لنا من الفرص لخدمة الإسلام؟ نرجو إن شاء الله ؟

أخطاء فى المصحف الشريف

كتب إلينا الأخ الدكتور على السالوسى بهذه الملاحظة الهامة فى المصحف الشريف الذى طبعته الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، وهو يقول إنها أخطاء فى ترتيب الصفحات بصورة مزعجة ، وليست أخطاء فى ترتيب الملازم حتى يكون الأمر خاصاً بعد قليل . مثال هذا نجد الترتيب هكذا :

٢٨٧ — ٢٩٢ — ٢٩٣ — ٢٩٠ — ٢٩١ — ٢٨٨ — ٢٨٩ — ٢٩٤ — ٢٩٥ — ٣٠٠ — ٣٠١ — ٢٩٨ — ٢٩٩ — ٢٩٦ — ٢٩٧ — ٣٠٢ — ٣٠٣ — ٣٠٨ — ٣٠٩ — ٣٠٦ — ٣٠٧ — ٣٠٤ — ٣٠٥ — ٣١٠ — ٣١١ — ٣١٦ — ٣١٧ — ٣١٤ — ٣١٥ — ٣١٢ — ٣١٣ — ٣١٨ !!
وإلى هذا نلفت نظر المسئولين .

المسلم فى سوهاج

تطلب مجلة « المسلم » شهرياً والمصاحف على اختلاف أحجامها والكتب الدينية والخطب المنبرية الحديثة والأدوات المدرسية وكل مايهم المسلم من السيد (أحمد رضوان — مندوب المجلة) وصاحب مكتبة الرضا بجوار مسجد العارف بسوهاج.

للسيد الأستاذ
أنيس منصور

الله موجود فلكياً ورياضياً وكونياً

العالمة الفلكية البريطانية د. (مرجريت برنبريدج) مديرة مرصد جرينتش قد اكتشفت أبعد نجم فى هذا الكون . وهذا النجم يسمونه « كازار » أى أنه يشبه بالنجم ، وقد أعطته إسم كازار ١٧٢ ، هذا الجسم يبعد عنا (١٥٦٠٠) مليون سنة ضوئية (والسنة الضوئية تبعد عنا ٣٦٥ يوماً فى ٦٠ دقيقة فى ٦٠ ثانية فى ١٨٦ ألف ميل فى الثانية هى سرعة الضوء .

وقد جاء هذا النبأ العلمى فى مجلة « الطبيعة » ووصفته العالمة البريطانية بأنه ساطع جداً .

وكانت هذه العالمة قد اكتشفت فى ابريل الماضى جسما « سماوياً » آخر .

ولما سئلت الدكتورة مرجريت عن اتساع الكون قالت : لاأحد يعرف.. إن هذه حدود معرفتى بالقدر الذى تسمح به العدسة التى قطرها ١٢٠ بوصة ، ولو كانت عدسات أكبر أو أجهزة أكثر تطوراً لاتسع أمامنا الكون .

وسئلت أيضاً : هل الله موجود ؟

وكان جوابها : من المؤكد أنه موجود ؟

قيل لها : ولكن لماذا ؟

فأشارت إلى السماء وقالت : لهذا :

وعندما أعلن قبل ذلك بخمسين عاماً العالم الرياضى (ألبرت أينشتين) لنظرية النسبية سأله بعض الناس وهل الله موجود ؟

وكان الرد : رياضياً موجود ؟

وسئل : وكونياً ؟

قال كائن أيضاً .

←

قيل له : ولكن لماذا ؟ وكان الجواب : لهذا . وأشار إلى السماء .

وعلى الرغم من ضخامة الكون وعظمته وأبعاده التى لا نعرف لها حدوداً . فإن هـــذا الكون أبسط من النفس الإنسانية ، وأسهل من الجسم الإنسانى . . أصغر من الخلية الحية ، إن عظمة الكون تبدو فى تكوين أى كائن حى ، أروع وأعقد وأعمق وأصعب من مجرد نجم ملتهب يدور فى الفضاء السحيق بعيداً عن عيوننا ومن عدساتنا . . إن النجوم مهما بعدت أقرب إلينا من نفوسنا . . إن المسافة التى بينى وبين القمر أقرب جداً من المسافة التى بينى وبينك ، فالذى بينى وبينك صعب وغير مفهوم ، ومن هنا كان أى كائن حى مهما كان وزنه وحجمه أعظم من أى نجم بعيد ، فلست فى حاجة إلى أدلة على وجود الله نأتى بها من السماء ، وإنما فى نفسك ، فى جسمك ، تحت قدميك توجد أعظم معجزات الخلق والإبداع ؟

شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية

تنفذ مصنع الأغذية البروتينية

لخلق جيل جديد من الأطفال الأصحاء أقوياء البنية

بإنتاج

سوبرامين

الغذاء البروتيني الصحي للأطفال

المكون من اللبن المجفف ودقيق الحبوب والبقول المجهزة

ومقوى بالفيتامينات والمعادن

https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com



شعار
الجودة
دائما

• إنتاج جديد من الثلاجات
الكهربائية.
الثلاجة الاقتصادية ١٧٠ لتر

• إنتاج جديد من الأثاثات المعدنية
حجرة السفرة المعدنية ذو الثلاث نماذج

شاهدوا الإنتاج الجديد لمنتجات « أيديال »
بجميع معارضنا بأنحاء الجمهورية.

مع صوفية القرن الثالث والرابع

للسيد أبو البيان الشريف محمد أحمد الوزانى المنفلوطى

زعماء الصوفية فى القرن الثالث :

دار الزمن دورته ، وتطورت الأفكار الدينية فى أواخر القرن الثالث الهجرى تطوراً ظاهراً . وبطريق الاستقراء والتتبع ، نجد أن أول من أظهر الطريقة التعبدية أيامئذ هو الإمام الحارث المحاسبى رضى الله عنه وله عدة آراء وحكم . زبدتها وجماعها فى ثلاث قواعد :

أولها : أنه لابد للنفس الشريفة أن يكون لها الحكم المطلق والهيمنة الحقة على جميع أجزاء الجسد .

ثانيها : وجوب الزهد فى الدنيا وشهواتها .

ثالثها : هو التفانى فى حب الخالق سبحانه وتعالى . ومن هذه النواحى الثلاثة الروحية . شيد الصوفية بناء صرحهم فى الإسلام ، ثم جاء بعده تلاميذه الذين ردوا هذه القواعد إلى القرآن والسنة ، وما زال علم التصوف يتطور من عصر إلى عصر حتى أنجب زعماء فى التصوف والإسلام كانوا غرة فى جبين ذلك العصر . وكانوا قادة للفلسفة الروحية والتصوف . ولم يظهر لهذا العلم قوانين وفصول مقررة إلا فى الدولة العباسية أيام الخليفة المأمون . وقد ظهر الإمام أبو سهل التُسْتَرى المتوفى سنة (٣٤٣ هـ) الذى تلقن طريق الذكر والمراقبة عن خاله « محمد ابن سوار » ، وهو صبى .

يقول رحمه الله تعالى ، قال لى خالى : محمد بن سوار ، وكنت أقوم الليل وأنا ابن ثلاث سنين . فأنظر إلى صلاة خالى . فربما قال لى : اذهب فنم فقد شغلت قلبي . وقال لى يوماً : ألا تذكر الله الذى خلقك ؟ فقلت : كيف أذكره ؟ فقال : قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك (ثلاث مرات) من غير أن تحرك به لسانك : (الله معى ، الله ناظر إلىّ ، الله شاهد علىّ) فقلت ذلك ثلاث ليال ، ثم أعلمته فقال لى : قل فى كل ليلة سبع مرات ثم أعلمته فقال : قل فى كل ليلة إحدى عشرة مرة . فقلت ذلك ، فوقع فى قلبى حلاوة الذكر . قال : فلما كان بعد

سنه قال لى خالى : احفظ ماعلمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك فى الدنيا والآخرة . ثم قال لى بعد أيام ياسهل من كان الله معه . وهو ناظر إليه وشاهد عليه أيعصيه؟ إياك والمعصية فكنت أخلو بنفسى . فبعثونى إلى الكتاب . فقلت : إنى لأخشى أن يتفرق على همى ولكن شارطوا المعلم ساعة وأرجع حتى حفظت القرآن . وأنا ابن ست أو سبع سنين ... الخ .

زعماء الصوفية فى القرن الرابع:

ومن أشهر رجال العصر الرابع الشيخ الإمام الجامع بين الشريعة ، والسنة والحقيقة ، أبو القاسم عبدالكريم ابن هوازن القشيرى النيسابورى الذى ولد سنة (٣٧٦هـ) والذى بعث برسالته المعروفة (بالرسالة القشيرية) إلى جماعة الصوفية ببلدان الإسلام كما يقول ذلك فى أولها . وقد أحيا بها دارس الهمم من أحوال هذه الطائفة ، بل أهاج بها القلوب فى حب الأولياء وأحوالهم وصفات الأولين والعارفين وشحذ الأفكار ، وقوى العزائم على التكلم بعلوم الصوفية ، ومنها استمد الإمام أبو حامد الغزالى . وابن عربى الحاتمى الأندلسى وغيرهم . قواعد التصوف وأصوله . فكل أوجل وما تكلم به العارفون بعده ، وما دونوه فى كتبهم من مقامات أهل الكشف من نبع هذه الرسالة ، ويقول رضى الله عنه : (ثم اعلموا رحمكم الله) أن المحققين من هذه الطائفة قد انقرض أكثرهم ولم يبق فى زماننا من هذه الطائفة إلا أثرهم كما قيل .

أما الخيام فإنها كخيامهم
وأرى نساء الحى غير نسائها
لا والذى حجت قريش بيته
مستقبلين الركن من بطحائها
ما أبصرت عينى خيام قبيلة
إلا بكيت أحبتى بفنائها

وقد حصلت الفترة فى هذه الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة . ومضى الشيوخ الذين كانوا بهم إهتداء وقل الشباب الذين كان لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء ، وزال الورع وطوى بساطه . واشتد الطمع وقوى رباطه ، وارتحل عن القلوب حرمة

الشريعة . فعدوا قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة ، إلى أن قال : (ولما كنت أؤمل من مادتى هذه الفترة أن تنحسم ، ولعل الله سبحانه يجود بلطفه فى التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى ، فى تضييع آداب هذه الطريقة ، ولما أبى الوقت إلا استصعاباً ، وأكثر أهل العصر بهذه الديار إلا تمادياً فيما اعتادوه . واغتراراً بما ارتادوه . وأشفقت على القلوب أن تحسب أن هذا الأمر على هذه الجملة بنى قواعده. وعلى هذا النحو سار سلفه . فعلقت هذه الرسالة إليك (أكرمك الله) وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة فى آدابها وأخلاقها ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم ، وما أشاروا إليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم إلى نهايتهم ، لتكون لمريدى هــذه الطريقة قوة ، إلى أن قال فى آخرها : (فهذه وسيلتنا إلى المريدين.

نسأل الله لهم التوفيق وألا يجعلها وبالا علينا) ، وقد توفى رحمه الله بنيسابور سنة (٤٦٥هـ) ودفن بجوار شيخه أبى على الدقاق .

نقول : فكيف لو رأى القشيرى مافى زماننا من البدع والمخازى التى لطخت وجه التصوف ، وأساءت إلى الصوفية ، ولا قوة إلا بالله ؟

كفن المسيح

قال الأب بيتز رينالدى نائب رئيس جمعية « كفن المسيح » أن فحصا بأحدث الوسائل العلمية سيجرى على كفن السيد المسيح — وهو قطعة من القماش طولها ٢٧ر٤ متر — لمعرفة حقيقة الصورة المرسومة عليه والتى تمثل رجلا مصلوباً والتأكد عما إذا كانت فعلا صورة للسيد المسيح نفسه أم أنها صورة مزورة رسمت بعد عهد المسيح .

وكان الملك أمبرتو الثانى ملك إيطاليا — وهو مالك هذا الأثر الدينى — قد وافق على إجراء فحص علمى للكفن منــــذ ٤٢ عاما ، وسيبدأ الفحص فى الخريف القادم . ومما يذكر أنه فى عام ١٩٣١ قيل إن الصورة التى على الكفن ليست صورة مرسومة للسيد المسيح ، غير أن الفاتيكان أعلن حينئذ أنه ليس من سلطة الكنيسة أن تعلن حقيقة أى أثر دينى .



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

الطفل وقلب الأم

نظرية جديدة تقول لكل أم : عند مايولد طفلك أسرعى الى وضعه الى الجانب الأيسر من صدرك ... ناحية القلب !

ومهم جداً أن يحدث ذلك فى اليوم الأول ، لأن هذا الوضع سيساعد الطفل فيما بعد على الرضاعة وعلى النوم وعلى عدم البكاء ، وعلى النمو ،.. وقد لاحظ الدكتور (مالك) على القرود الصغيرة التى أبعدوها عن أمهاتها ، أنها تمتنع عن الأكل وأنها تصاب بأرق .

فإذا وضعنا الطفل الصغير الى الجانب الأيمن من صدر الأم فإنه لا ينام ولا يرضع بدرجة كافية ، فالطفل قد اعتاد وهو فى بطن أمه ان يستمع الى هذه الموسيقى الخالدة : دقات قلب الأم .. فهو يتحرك وينمو على صداها ، فإذا خرج من البطن ... فإن هذه الموسيقى ترد اليه الأمان ... وفى المستشفيات يستخدمون تسجيلات تشبه دقات قلب الأم لكى ينام الأطفال .

وقد نتشكك فنقول : ان الأم تضع طفلها الى الجانب الأيسر لأنها تستخدم يدها اليمنى ولكن يرد على ذلك بأن الأم التى تستخدم يدها اليسرى تضع طفلها فى نفس المكان .

شعر الصحيفة :

يقول الشاعر العربى :

سائل العلياء عنا والزمانا
هل خفرنا ذمة مذ عرفانا
المروءات التى عاشت بنا
لم تزل تجرى حياة فى دمانا

خبر الصحيفة :

قررت اللجنة الشعبية فى إقليم : (لاجيار ببنغازى) تنظيم العمل فى المنشآت الصحفية ومكافحة العادات التى تتعارض مع الثورة مثل لعب الورق فى المقاهى وفى الشوارع وإطالة شعور الرجال وارتداء ملابس الهيبز .

من مفاخر الاسلام :

قال أبو بكر الصديق لقائده وهو يودعه للجهاد فى الله :

« إنى موصيك بعشر : لا تقتلن امرأة ، ولا صبياً ، ولا كبيراً هرماً ، ولا تقطع شجراً مثمراً ، ولا تخربن عامراً ، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً ، إلا لمأكله ، ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه . ولا تغلوا ولا تجبنوا » .

عبقريات العقاد :

.. بعد سبع سنوات متصلة ، أحالت وزارة التربية والتعليم « عبقريات » العقاد - فى الثانوية العامة - إلى المعاش ، لن يجد الطلبة ابتداء من العام الدراسى المقبل كتاب « عبقرية خالد » للعقاد ضمن مقررات اللغة العربية !

زى قومى ليبى :

أعلنت الجمهورية الليبية عن مسابقة لتصميم زى قومى رجالى وآخر نسائى ، يتوفر فى كل منهما :

(١) مسايرة الآداب الإسلامية .
(٢) التمشى مع روح العصر .
(٣) إبراز الطابع العربى .
(٤) الصلاحية للمرأة العاملة .

وجعلت جوائز المسابقة بين عشرة آلاف وخمسة آلاف دينار للفائزين .

حديث الصحيفة :

« للخارج من بيته رايتان »

روى أحمد والطبرانى عنه (ص) « ما من خارج يخرج من بيته إلا ببابه رايتان ، راية بيد ملك ، وراية بيد شيطان ، فإن خرج لما يحب الله عز وجل ، اتبعه الملك برايته ، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته ، وإن خرج لما يسخط الله ، اتبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان ، حتى يرجع إلى بيته » .

هذه مدنيتهم ،

وقعت معركة دامية بالقرب من إحدى المدارس بجنوب لندن بين أكثر من ١٠٠ مراهق ومراهقة تم فيها تبادل الضرب بالسكاكين والزجاجات الفارغة والمقاعد ، مما أسفر عن إصابة عدد كبير منهم .

بدأت المعركة عندما زحف ٦٠ من المراهقين إلى مدرسة أخرى غير مدرستهم واتهموا تلاميذها بأنهم اختطفوا صديقاتهم ؟

التوحيد والرسالة المحمدية فى العهد القديم والجديد[1]

للأخ السيد عبد المجيد شهاب الشريف الأخميمى

جاء فى سفر أشعيا من العهد القديم بالكتاب المقدس إصحاح ٤٤ آية ٦ مانصه (أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيرى) .

وجاء فى إنجيل مرقص من العهد الجديد إصحاح ١٢ آية ٢٩ عن لسان السيد المسيح (الرب إلهنا رب واحد فقال له الكاتب ، حسنا يامعلم ، بالحق قلت ، لأنه الله واحد ، وليس آخر سواه) .

جاء فى سفر التكوين من العهد القديم بالكتاب المقدس إصحاح ٢١ آية ١٨ مانصه (ونادى ملاك الرب هاجر من السماء ، وقال لها مالك ياهاجر ، لاتخافى لأن الله سمع لصوتك حيث هو ، قومى احملى الغلام ، وشدى يدك به ، لأنى سأجعله أمة عظيمة ، وفتح الله عينها ، فأبصرت عين ماء ، فذهبت وملأت القربة ماء ، وسقت الغلام ، وكان الله مع الغلام فكبر وسكن فى البرية ، وكان ينموا رامى قوس ، وسكن فى برية فاران) يعنى مكة المكرمة .

كما جاء فى سفر التثنية من نفس الكتاب : لما شكى موسى لربه بغى بنى إسرائيل وإيذاءهم له إصحاح ١٨ آية ١٨ مانصه (أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك ، واجعل كلامى فى فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به) فالآية الاولى تبين لنا أن إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام سكنا ببرية فاران والآية الثانية تبين لنا أن النبى الذى أخبر الله تعالى به موسى عليه السلام أمى من إخوة بنى إسرائيل بن إسحاق ابن إبراهيم ، إشارة إلى بنى إسماعيل

---

(١) هذه آيات اخترناها من العهد القديم والجديد (التوراة والإنجيل) نقدمها بدون تعليق ، لأنها غنية عن كل تعليق ، وفيها أوضح الشهادات بالتوحيد الإسلامى والرسالة المحمدية .

ابن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، وحسبك ماورد فى الآية العاشرة من الإصحاح الأخير من سفر التثنية أن تقول (ولم يقم بعد ببنى إسرائيل مثل موسى) إذ أن المسيح وسابقيه من النبيين والمرسلين كلهم من نسل إسرائيل (يعقوب).

وجاء فى سفر التثنية من نفس الكتاب إصحاح ٣٣ آية ٢ مانصه: (جاء الرب من سيناء، وأشرق من سعير، وتلألأ من جبل فاران) هذه الآيات الثلاث تشير إلى الهدى السماوى فى التوراة بطور سيناء على لسان موسى عليه السلام، وإشراق ذلك الهدى بالإنجيل من ساعير على لسان عيسى عليه السلام وتلألأ نور الشريعة الربانية بالقرآن الكريم من جبل فاران (مكة المكرمة) على لسان محمد عليه وعليهما الصلاة والسلام والفارق بين المجىء والإشراق والتلألؤ لايعزب عن ذى عقل.

جاء فى سفر أشعيا إصحاح ٢١ آية ١٣ مانصه (فأجاب وقال سقطت بابل، وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كسرها إلى الأرض وحى من جهة بلاد العرب، فى الوعر من بلاد العرب).

جاء فى أول الإصحاح الثانى من سفر أشعيا إشارة إلى الوقوف المعروف على جبل عرفات والحج مانصه (ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه كل الأمم وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب).

جاء فى إنجيل يوحنا إصحاح ١٤ آية ٣٠ عن السيد المسيح مانصه (لا أتكلم أيضاً معكم كثيراً لأن رئيس هذا العالم لم يأت) كما جاء فى نفس الإنجيل إصحاح ١٦ آية ١٢ مانصه (إن لى أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لاتستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لايتكلم من نفسه، بل كل مايسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية).

جاء فى إنجيل متى إصحاح ٢١ آية ٤٢ مانصه (أما قرأتم قط فى

الكتب : الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية ، من قبل الرب ، كان هذا هو عجيب فى أعيننا ، لذلك أقول لكم الحق إن ملكوت الله ينزع منكم ، ويعطى لأمة تعمل أثماره ومن يسقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) وتشير الآية الأولى إلى النبى المبعوث إلى الناس كافة لا لشعب إسرائيل وحده بقوله: سيد العالم، والآية الثانية تشير إلى غزارة علمه ، وقوة بيانه وأمينه ، والآية الثالثة تشير إلى حروبه وانتصاراته ﷺ وفيها بيان أنه خاتم الأنبياء بقوله رأس الزاوية ، أى نهاية البنيان الإلهى ، كما قال النبى ﷺ فى حديثه الشريف (مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيته فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فأخذ الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين) .

جاء فى أعمال الرسل من العهد الجديد ، إصحاح ٣ آية ١٩ ما نصه : (فتوبوا وارجعوا تمحى خطاياكم ، لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب) إلى قوله : (لأن موسى قال للآباء إن نبياً مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم ، له تسمعون فى كل ما يتكلم به) كما جاء فى رؤيا يوحنا اللاهوتى إصحاح ١٩ آية ٩ ما نصه (وقال لى هذه هى أقوال الله الصادقة فخررت أمام رجليه لأسجد له فقال لى انظر لا تفعل أنا عبد معك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع ، أسجد لله ، لأن شهادة يسوع هى روح النبوة ، ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً ، وبالعدل يحكم ويحارب !!) فرؤيا يوحنا تشير إلى القرآن الكريم وبعثه عبد الله ورسوله محمد ﷺ كما تشير إلى إسرائه ومعراجه حيث ذكر البراق وفتح السماء وفى هذا كفاية .

(هذه تذكرة ، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) صدق الله العظيم ؟

مديحة يسرى وإبراهيم الراضى

نشرت مجلة (الاسبوع) اللبنانية ، الصادرة فى (٧٣/٥/٢١) بصفحتها رقم (٥٥) هذا الخبر الذى نعيد نشره هنا بالنص الحرفى لاهميته التى لا تحتاج إلى تعليق !! وقد نشرت الخبر نفسه مجلة (آخر ساعة) المصرية الصـــادرة فى (٧٣/٥/٣٠) وزادت أن الاسم الحقيقى للفنانة العروس مديحة يسرى هو . (غنيمة خليل حبيب) !! وكذلك نشرته صحف مختلفة ، فهو ليس جديداً .

كما نشرت الخبر جريدة الأهرام الصادرة فى (٧٣/٦/١٧) مع صورة للفنانة العروس ، وقالت إن العريس (عضو المجلس الصوفى) .

وقبل هذا نشرت الخبر مجلة (المصور) و (الكواكب) وغيرهما ، وذكرت أن حفل العرس كان بأحد (الأمكنة ... ...) واستمر إلى الصباح مع كبار الفنانين والفنانات !!

ونص الخبر كما نشرته مجلة (الأسبوع) هو :

تزوجت المنتجة ونجمة السينما (مديحة يسرى) من زعيم كبرى طوائف الطرق الصوفية (الشاذلية) ، (الشيخ ابراهيم سلامة الراضى) الذى يبلغ من العمر الخامسة والأربعين ، وقد خلف والده فى زعامة هذه الطائفة .

وكانت (مديحة يسرى) قد أدت فريضة الحج العام الماضى ، كما كانت من قبل زوجة للفنان (محمد أمين) ثم (أحمد سالم) وأخيراً المرحوم الموسيقار (محمد فوزى) ولها منه ابن يدرس الهندسة . وقد اتجهت أخيراً إلى إنتاج برامج تليفزيونية وإذاعية لبعض إذاعات الدول العربية . وكان زواج (مديحة يسرى) من زعيم الشاذلية مفاجأة للكثيرين. وقد انتقد بعض اتباعه هذا التصرف خاصة وأن للشيخ زوجة أخرى .

والشيخ (ابراهيم سلامة الراضى) يقود بنفســـه سيارته ويرتدى الملابس الحديثة ، إلا فى المناسبات الدينية ، ويملك ثروة كبيرة . كما أنه المسئول عن

←

→

توجيه حصيلة صناديق النذور والتبرعات فى كل مساجد أتباع الطريقة الشاذلية «الحامدية» . انتهى النص)

وقد تلقينا تعليقات واستفسارات شتى من جهات متعددة ، باعتبار أن (العريس) شخصيته عامة تنعكس تصرفاتها الخاصة (أولا) على أتباع طريقته و (ثانياً) على مختلف طوائف الشاذلية و (ثالثاً) على بقية الجماعات الصوفية و (رابعاً) على أعضاء (المجلس الصوفى والمشيخة العامة) لامن أجل أن الزواج خطأ أوحرام ، ولكن من أجل طبيعة هذا الزواج وظروفه !! ثم لأن الشخصية العامة دائماً يكون لتصرفاتها الخاصة حدود معينة حتى لا تعطى انطباعاً خاطئاً عن الجهات التى ترتبط بها بالزمالة أو الزعامة !! والتصوف قبل كل شىء قدوة وقيادة وترفع وكرامة . والرجل العام ليس ملك نفسه بل هوملك جمهوره ، والصوفيون يجعلون (خلاف الأولى) فى مرتبة الحرام تورعاً !!

ومما تلقيناه استفسارات فى غاية الحرج !! حتى قال بعضهم : إنها (أغاخانية شاذلية) مستحدثة ، فهل من تعليق يلقى بعض الضوء والراحة ؟! نرجو !!

ثم ماهو رأى إخواننا الشيوخ الذين يغاضبوننا على ما ننشر من توجيه ونقد ذاتى ابتغاء وجه الله وخدمة التصوف الشريف ؟ ! والذين يعرفون أو يجهلون ما ذا يراد بالتصوف فى هذه الأيام بالذات ومدى أثر هذا الحادث وغيره عليه وهم فى خوضهم يلعبون ، لاهية قلوبهم للأسف الشديد .

وأما هذه التهانى التى تنشر بأسلوب أو بآخر ، فهى بنفسها دليل الشعور العنيف بإحساس غير عادى ، ينعكس فى صورة صناعية من الرضا المكسوف ، والتهنئة الخجلانة ، لتغطية صراع الأثر العكسى فى قرارة النفس ، ولا يحتاج العلماء إلى التعليل العلمى لهذه الظاهرة المعروفة .

إن الشيخ ابراهيم عزيز علينا ، ولكن التصوف أعز منه !!

ورحم الله — العارف بالله — الشيخ سلامة الراضى رحمة واسعة .

ولا قوة إلا بالله ؟

(م . ز . إ)



للدرس
والبحث
والخطبة

(مع المؤمن القوى)

الشاب المحمدى السيد المهندس محمد عبد الحافظ الخولى
الأستاذ بالتعليم الفنى

الحمد لله القوى المتين ، أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ، وأفاض الأمن والطمأنينة على عباده المخلصين .

وأشهد ألا إله إلا الله ، هدى بنور الإيمان إلى الصراط المستقيم . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد ... أيها الإخوة المؤمنون :

إن الإسلام دين القوة فى كل شىء ، فهو قوى فى أصوله وفروعه ، فى جملته وتفصيله ، ولذا فهو يدعو المؤمن إلى الأخذ بأسباب القوة ، فإن المرء إذا آمن بربه — القوى القاهر — الذى شرع الإسلام ديناً مهيمناً وخاتماً لكل الأديان ، فقال سبحانه : (إن الدين عندالله الإسلام) أضفى ذلك الإيمان على المرء قوة يتسم بها تفكيره وسلوكه فى الحياة ، ولا يعرف التردد سبيلا إلى نفسه ، ولذا يقول الحبيب المصطفى ﷺ فيما رواه مسلم عن أبى هريرة (ر) .

(المؤمن القوى ، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، احرص على ماينفعك واستعن الله ، ولا تعجز : وإن أصابك شىء ، فلا تقل : لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل : قدر الله ، وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان) .

فالرسول ﷺ يرسم للمؤمن طريق القوة والعزة والكرامة ويلقنه إلى الشجاعة والمثابرة ، ويبين أن المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، فيحثنا ﷺ على تقوية الإيمان على أمرين :

الأول : الحرص على النافع ،

والثانى : الاستعانة بالله . وينهانا عن أمرين : الأول : العجز ، والثانى : الجزع عند وقوع المصائب ، لكى نغلق باب الأوهام والأمانى الباطلة .

فهذه هى الأصول الأربع الجامعة والأسس الأولية للدستور النبوى الكريم ، ودستور القوة والإيمان .

أيها الأحباب :

إن الله جلت قدرته : قوى قاهر (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) .

وجبريل عليه السلام الذى نزل بالوحى على قلب الرسول الأمين ، ملك قوى : (علمه شديد القوى ، ذو مرة ، يعنى قوة ، فاستوى) .

والقرآن الكريم الذى نزل به جبريل ، كتاب قوى فى علمه وحجته ، وتصويره وبيانه : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا خلفه تنزيل من حكيم حميد) تحدى البلغاء والفصحاء ، فما استطاعوا مع حرصهم على معارضته ، أن يأتوا بسورة من مثله : (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) .

وعلى هذا فإن الحبيب المصطفى ﷺ بين لنا فى صدر الحديث أن الناس متفاوتون فى الإيمان ، الذى هو محور السعادة فى الدنيا والآخرة ، متى اتبع بالعمل الصالح (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى ، وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) .

فمنهم (قوى الإيمان) تدفعه عزيمته إلى الأعمال الصالحة ، فتراه مقداماً فى الجهاد ، أماراً بالمعروف ، نهاءً عن المنكر ، لا يبالى بالأذى يناله فى سبيل الدعوة إلى الخير ، صبوراً على القيام بحقوق الله من صلاة وصوم وزكاة وحج وحسن معاملة للناس ، لا تفتر همته فى ذلك ، ولا يدع للخور إلى نفسه سبيلا . ومنهم (ضعيف الإيمان) تراه بعكس سابقه ، وقد ذكر الرسول ﷺ أن الأول خير من الثانى لأنه دائب فى طلب السعادة لنفسه كاملة ، أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فسعيه مشكور ، والثانى أمن وقصر فى السعى فهو بذلك مقصر فى حق نفسه وكما أن الأول خير فهو أحب إلى الله من الثانى لأنه أتى من الأعمال ما يقربه

إليه ، وقال ﷺ : (وفى كل خير) لأن الاستعداد بالإيمان عند كل منهما ولكن الأول نماه بالعمل الطيب فازداد رسوخاً وثباتاً ، أما الثانى فأهمله ولم يتداركه بالعمل الصالح .

أيها الإخوة :

لقد ضرب سيدنا المصطفى ﷺ المثل الأعلى للمؤمن القوى الواثق بربه فى قولته المشهورة لعمه أبى طالب ، (والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ، مافعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه) . وهكذا كان النبى ﷺ مثالا يحتذى به ، فهذا هو سيدنا عمر ابن الخطاب (ر) وقد سطع نور الإيمان القوى فى قلبه معلناً إسلامه للنبى ﷺ فى دار الأرقم فى غير خوف ولا وجل راغباً فى ترك استخفاء الدعوة قائلا للرسول ﷺ : يارسول الله ألسنا على الحق إن متنا أو حيينا ، فيجيبه ﷺ : (بلى ، والذى نفسى بيده) لحينذاك تأخذ ابن الخطاب (ر) حمية الإيمان : فيصيح قائلا :

(والذى بعثك بالحق لن نستخفى بعد اليوم) .

وبهذه القوة الإيمانية ، سار المسلمون إلى العزة والكرامة ، فى ضوء القرآن الكريم ، وهدى الرسول العظيم ، حتى دانت لهم القياصرة والأكاسرة ، وكانت كلمة الله هى العليا وكلمة أعدائه هى السفلى .

قال ﷺ : (ليس الإيمان بالتمنى ولكن ماوقر فى القلب وصدقه العمل) .

أو كما قال ؟

استدراك

وقع خطأ مطبعى فى العدد التاسع (ربيع الآخر سنة ١٣٩٣ هـ) من السنة ٢٣ (فى باب عظة المجلس والمنبر) لزم التنويه .

ص ١٦ : يزاد (حمداً) بعد الحمد لله .
ص ١٦ : العمود الأول : السطر الثامن (أراضينا) بدل (أرضينا) .
ص ١٧ : العمود الثانى : (المؤمنين) بدل (المؤمنون) سطر ٣
ص ١٧ : العمود الثانى : (لاتبعنا كم) بدل (لا نباعنا كم) سطر ٦
ص ١٧ : العمود الثانى : (اعلم) بدل (يعلم) سطر ٨
ص ١٧ : العمود الثانى : (وحربها) بدل (وحزبها) سطر ١٦

إلى السيد الدكتور وزير الاوقاف :

« اتحـاد الجمعيات الإســـلامية »

هذه الدعوة الجليلة تبنتها العشيرة المحمدية ومجلة « المسلم » مدة الربع قرن الماضى ، واتخذت فى سبيلها كل وسيلة ، ترجو أن يتحقق بها هذا الأمل العزيز على قلب كل مسلم صادق ، غير مشبوه الدعوة ، ولا ضيق الأفق .

ولم تترك العشيرة مناسبة تعيين مسئول دينى كبير ، أو وزير للأوقاف ، أو شيخ للأزهر ، إلا سجلت مطالبتها له بهذه الفكرة الإسلامية الأصيلة ، وساقت ما شاء الله من أدلة وبراهين ، وقراء مجلة « المسلم » يذكرون هذا تماماً ويشهدون عليـــه .

وأخيراً نشرت الصحف دعوة السيد الدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف إلى (مجلس أعلى يضم جميع الهيئات والمؤسسات الإسلامية لضمان التنسيق بينها فى أبرز أصول الثقافة والفقه فى جميع المجالات الاجتماعية والأدبيه والتاريخية) .

ونحب ألا ينسى السيد الوزير دور التشكيلات الشعبية الإسلامية ، وأن يجعل لها نصيباً من هذا الاتحاد ، تنسيقاً لجهودها ، وتقريباً بين مذاهبها ، وتخفيفاً لخصوماتها ، وتوحيداً لاتجاهاتها ، وتجميعاً جدياً لقواها فى مواجهة العدو المشترك فى الدين والدنيا ... والله الموفق المستعان ؟

حول إعادة الخلافة

إلى الثائر المسلم الحر السيد / حسين الشافعى نائب السيد رئيس الجمهورية

حسين . وعهدى (بالحسين) خليفة ... تعالى عن الدنيا إماماً معظما

دعوت إلى رجع (الخلافة) دعوة ... يؤيدها العقـــل الكبير مسلما

وأوفدت من نجوى الخواطر داعياً ... ينم بأسرار الحيـــاة مترجمـــا

فبوركت من حر أغـــر جهاده ... بعزم يرى الدنيا جـــواداً مسوما

« موسى شاكر الطنطاوى »

كرامة كبرى بعد الموت

مسجد الامام ابن عطاء الله السكندرى

كان من فضل الله تعالى على التصوف ، أن مولانا العارف بالله الإمام أحمد ابن عطاء الله السكندرى ، دفين القاهرة ، قد كاد أن يندثر قبره ضمن قبور عدد من خاصة الأئمة حوله ، برغم الجهود المحدودة التى كان يبذلها أحبابه وأحبائهم من الفقراء ، وقد وفق الله تعالى صفوة من السادة الأماثل ، أخذوا على عاتقهم إحياء ذكراه ، وتجديد مبناه ، وقد تبنى المشروع كله أخونا فى الله تعالى السيد الكريم المهندس الحاج عبد الحليم مجاهد ، فبذل من جهده ووقته وماله وإخلاصه مالا يعلمه إلا الله ، فإذا هناك الآن بناء ضخم واسع الأبعاد ، بالغ الروعة ، على الطراز العربى الفاخر ، بحيث لا تقل تكاليفه الآن عن ثلاثين ألفاً من الجنيهات ، ولايزال المجهود مستمراً فى إتمام المئذنة وصناعة المنبر ، واستكمال بقية الملحقات .

وفى مناسبة عيد الثورة ، افتتح السيد المحافظ هـذا المسجد الكبير ، افتتاحاً مبدئياً ، حضره طائفة من العلماء والزعماء ، منهم رجال العشيرة المحمدية ، وكان الإجماع على أن هذه الحركة إنما هى كرامة جديدة من الله للإمام ابن عطاء الله ، فإن ظروف البناء ومكان المبنى وصورته شيء يحمل كل مؤمن على الإيمان بكرامة الأولياء ، ولهذا نسجل هنا هذا الجانب المبارك .

وفق الله الأخ العظيم الكريم السيد عبد الحليم مجاهد وأخلف عليه ، وجعله مثلا لكل مسلم قادر على البذل فى الله ؟

شركاء كبار فى النظام المالى

أعلن معهد الدراسات الاستراتيجية الشهير فى لندن فى تقريرة السنوى لعام ٧٢ أن التهديد القادم من دول الشرق الأوسط المنتجة للبترول سيطغى - كما يبدو - على كل التهديدات العسكرية ، وقدر التقرير أن دول الشرق الأوسط المنتجة للبترول ستحقق من صادراتها إلى الولايات المتحدة وأوربا الغربية واليابان وحدها دخلا سنوياً ابتداء من عام ١٩٨٥ ، يصل إلى ٤٠ ألف مليون دولار بحيث ستصبح هذه الدول « شركاء كباراً فى النظام المالى الدولى » ؟



فى اللجنة العليا لمؤتمر القرآن الكريم :

أذاعت اللجنة العليا لمؤتمر القرآن الكريم برياسة الأخ الجليل السيد حسين الشافعى نائب السيد الرئيس ، أسماء السادة أعضاء اللجنة (وعددهم واحد وعشرون) .

ومما يشرف العشيرة المحمدية أن يكون منها فى هذه اللجنة الكريمة ، ثلاثة أعضاء ، هم فضيلة الإمام رائد العشيرة ، السيد محمد زكى إبراهيم ، وسيادة الفريق محمد سعد الدين الشريف ، وسيادة العميد الدكتور عباس حافظ .

وممن ضمتهم هذه اللجنة أيضاً فضيلة الإمام الأكبر ، الدكتور عبد الحليم محمود (وهو أيضاً من كبار رجال العشيرة) والدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف، وفضيلة الأستاذ الشيخ عبد العزيز عيسى وزير الأزهر ، والسيد الدكتور إبراهيم الطحاوى رئيس الشبان المسلمين ، والأخ الدكتور عبد الرازق نوفل ، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الغزالى ، والسيد المستشار عبد المعطى ناصر ، والسيد الأستاذ عبد الله شمس الدين ، وآخرون من السادة العاملين فى الحقل الإسلامى وقد اختير السيد الدكتور ابراهيم الطحاوى أميناً للجنة .

وسوف يضم إلى هذه اللجنة عدد من المشتغلين بالمسائل القرآنية بحكم وظائفهم . أما اللجنة التحضيرية التى ستتمثل فيها كافة الهيئات والشخصيات المشتغلة بالخدمات القرآنية فى الجمهورية ، فسوف تعلن أسماؤها وتنظيماتها فيما بعد إن شاء الله .

الامام الرائد فى أسوان :

يعتذر فضيلة مولانا الإمام الرائد إلى جميع إخوان مدينة أسوان ، وقراها (وبخاصة قرى البصيلية) من أنه قد اضطر لأسباب قاهرة للغاية أن يتكتم خبر

خبر هذه الزيارة عنهم جميعاً ، وهو يكرر اعتذاره وأسفه ، ويرجو أن تكون زيارته المقبلة معوضة لهم جميعاً عن هذه الزيارة بإذن الله .

بين شاعر أهل البيت وكريمته :

نجحت الآنسة (منى) كريمة أخينا فى الله تعالى السيد الأستاذ محمود جبر شاعر أهل البيت ، وكانت الأولى على قسمها فى كلية الآداب ، وصادف يوم ظهور النتيجة كسوف الشمس ، فكانت هذه الخاطرة سبباً فى هذه الأبيات التى أهداها سيادته إلى كريمته ، ونحن ننشرها مشاركة له فى الفرحة والتهنئة :

قالوا كسوفٌ سيعرو الشمس قلتُ لهم   هذا النجاحُ يُعيدُ النورَ للشمسِ
وحينما عَلِمَتْ عادت تطالعنا   إشراقةُ الشمس فى أُغرودة الأنسِ
مَرْحى « سميّة » يا إنسان أعيُننا   يا قرّة العين تملى رِقّة الحسّ
لأنتِ فى غدنا الآمالُ مُشرقةً   وأنت فى يومنا الأسعادُ والأمس
وأنت دَعوةُ قلبى واستجاب لها   ربّى العليم بجهر النفس والهمس
سجدتُ لله شكراً حين قلتِ لنا   « جيمٌ وجيمٌ »[1] وزادت بهجة النفس

الشاعر عبد الله شمس الدين والحاج نجيب :

الأخ الحاج نجيب أمين عميد الفرع المركزى للعشيرة بالمنصورة عندما قرأ قصيدة الأخ الشاعر الصوفى الكبير الأستاذ عبد الله شمس الدين التى نشرت بالمسلم وكان لها رجيعها عند كثير من السادة الصوفية حتى جعلوها من أناشيدهم :

(ادخل بقلبك فى حماه   فإنه الحصن الحصين)

اهتزت مشاعر الحاج نجيب فمضى على نفس القافية والبحر ، ينشد بعاطفته أبياتاً مشرقة وجهها إلى السيد الإمام الرائد والسيد عبد الله شمس الدين ، ونحن نيابة عنهما نكرر له الشكر ونسجل الفضل ، ونسأل الله له مزيداً من التوفيق والصبر على مشاق الدعوة الصادقة إلى الله .

---

(١) يريد بالجيم والجيم : جيد جداً .

فى قرية أبو داود السباخ :

إخواننا فى الله بهذه القرية وعلى رأسهم الحاج محمد يوسف جاد يتوجهون بالشكر إلى السيد ناظر المدرسة وإخوانه جميعاً على الجهد الذى بذلوه فى خدمة التلاميذ حتى وصلوا بالنتيجة إلى المستوى الكريم الذى يشهد بالكفاية والدين .

خطاب مشكور لجندى غيور :

من جندى المؤهلات السيد إبراهيم محمد البغدادى تلقينا رسالة مباركة تفيض بالغيرة على الدين والوطن والقوات العسكرية ، وتشمل عدة اقتراحات خاصة وعامة ، حتى يشارك الجميع فى الواجب الدينى والوطنى ، وفيما يتعلق بمقترحات سيادته الخاصة بالعشيرة ، فليتأكد أنها محل اعتبار وتقدير وتطبيق تدريجى ، نسأل الله التوفيق لنا والشكر لصاحب الخطاب .

فى كعبة النساك :

وتلقينا قصيدة عامرة من الأخ الشاعر (سيد خليل إبراهيم الأبوتيجى) جاء فيها :

داری أتيتك أهتدى بهداك ... (دار العشيرة) كعبة النساك
داری خفضت جناح ذلى خاشعاً ... والروح منى والفؤاد فداك
داری ملاذی .. كم تتلمذ طالب ... وعلى يديك رقى إلى الأفلاك
دار العشيرة ذكرها ملأ الورى ... والنور منها جل عن إدراك
داری عليك وقفت شعرى فاقبلى ... من قد أتاك مقبّلا لثراك
داری عجزت عن الكلام فعبرى ... عنى لكيما أرتضى برضاك

ومن شاعر بنى سويف :

مجموعة مباركة من قصائد المناسبات الدينية والوطنية ، تلقيناها من الأخ السيد كامل بدوى محمد عضو نادى الأدباء بقصر الثقافة ببنى سويف ، وقصائد سيادته دائماً تمتاز بصدق العاطفة ، والحب الفياض للدين والوطن ، زاده الله فضلا ورعاه .

ونحن نشكر له هذا الوفاء ، ونسأل الله ألا يحرمه هذا الخلق الذى لا يحرمه الله إلا من كرهه وسخط عليه ، وقلما تجد الوفاء إلا عند أهل القلوب وأصحاب الأصول

وفى طريقة الرشاد الشاذلية :

فى زيارة السيد الداعية المهندس السيد عبد الحليم خليفة لأحبابه هذا الشهر فى القاهرة أملى عليهم بعض أشعاره الصوفية الشعبية الرقيقة الدقيقة عن مولد الهادى ﷺ وعن معنى شم النسيم عند السادة الصوفية ، وقد طبعها الأحباب ووزعوها للدرس والاستيعاب ، أيد الله كل صادق فى الدعوة إليه عز وجل .

« إنا لله وانا اليه راجعون »

تعزية أسرة الشافعى :

تعزى العشيرة المحمدية بجميع فروعها وأقسامها الأخ المسلم الصالح المجاهد ، السيد الأستاذ حسين الشافعى ، نائب السيد الرئيس فى وفاة شقيقه السيد إسماعيل الشافعى ، وتسأل الله للأسرة جميعاً جميل الصبر ، وللفقيد وافر الأجر .

تعزية أسرة أبو إسماعيل :

وتعزى العشيرة المحمدية فضيلة الأخ الداعية السيد الأستاذ الشيخ صلاح أبو إسماعيل ، وتسأل الله له وللأسرة الصبر والرضا ، وللفقيد رضوان الله والجنة.

تعزية أسرة الضيفية :

وتعزى العشيرة المحمدية السادة أسرة أبو ضيف ورجال الطريقة الضيفية فى وفاة المغفور له السيد أحمد أبو ضيف ، أسكنه الله أعلى الجنات ، وألهم من بعده الرضا والسلوان .

تعزية أسرة البدوى المبارك :

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة البدوى المبارك بالسودان فى استشهاد الأخ المرحوم السيد سعيد البدوى المبارك الملحق الإدارى بالسفارة السودانية بالقاهرة وتسأل الله له الرحمة والجزاء ، وللأسرة جميل الصبر والسلوان .

مطبعة ...

إلى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها
يتقدم العاملون
بالشركة الشرقية للدخان والسجاير بالجيزة
بأسمى آيات التهانى بمناسبة

الأعياد

وإلى السيد الرئيس المؤمن :

محمد أنور السادات
رئيس جمهورية مصر العربية

ورئيس دولة اتحاد الجمهوريات العربية

مكررين التهانى

داعين المولى عز وجل أن ينصر شعبنا
العربى فى كل الميادين ويرفع راية العروبة
والإسلام عالية إنه خير ناصر ومعين

رقم الإيداع ١٩٧٣/٢٢٤ م